

شرح الامام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي على متن
الهجرية في مدح خير البرية للشيخ الامام شرف
الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد
البرصيري رحمه الله
ببركتها
آمين

وبسم الله واسمته شيخ الاسلام مالك العلماء الاعلام العارف بالله تعالى
سيدى محمد الحنفى رحمه الله برضوانه ورحمته ونفعنا والمسلمين ببركته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال قرّة عيون اعيان المعارفين
وغرة جياذ وجوه وجوه المعارفين
ملاذس الى جنابه التجا ومعاذ
كل ملهوف منقطع الرجا من
اعوارف المعارف حاوى الواصل
الكامل سيدى محمد الحنفى
متع الله بوجوده الوجود واظهاره
فى ظل اسداده الممدوده بسم الله
الرحمن الرحيم محمد المني جعل
احبابه ادلاء على سبيل الهداية
وامدهم بلوامع الانوار وسواطع
الاسرار فى البداية والنهاية
وصلاة وسلاما على صاحب الرتب
العلية وعلى آله واصحابه كنوز
المعارف الالهية (وبعد) فبتمول
فقير المغنى عبد مولا محمد الحنفى
هذه حواش تنويف نفائس الدرر
على شرح الهمزية للعلامة
الشهاب بن حجر جادها الكريم
الوعاب ايام قرائى المتز ومطالعنى
عالمه هذا الكتاب ضاعف الله لى
ولولته ما الاجور انه جواد كريم
غفور (قوله اختص) يستعمل
لازما ومتمم ديايقال اختصه بكذا
فاختص والاختصاص كناية عن
التميز اى ميز بيننا بكذا (قوله
بكتاب) الباء اخله على المقصور
فصح ونقل عن السيدان
لها على المقصور عليه هو



الحمد لله الذى اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتاب آخرس الفصحاء وأعجز الباقاء
عن التقوم بمثل اقصر سورة من سورة بل آية من آياته ويجوامع الكلم وبدائع الحكم
وعظيم الخلق فى سائر اقواله وافعاله وسالاته وخرق له خوارق الوجود بمعجزات له هرت
الاعتقول وقصر عن احصائها السمة قصا المادحين لاسيره وآياته وبخصوصيات قطعت
السلائق عن ان يصلوا الشارعة سلا ولا كال شرفه وشرف كالاته ربامسة سطع عليهم ابدر
وجوده فى أفق سعوره وفاض عليها فأنض جوده فى عالم شهوده فانار من اخلاقها
وعقولها وكل من اقبالها وقبولها وزين من بديع فصاحتها وبجيب بلاغتها وراض
ما استصعب من ابائها واعاض ما اشرب من نوائها ما صارت به خيرا لامم والعدول
والشهود على من عليهم تقدم بنص القرآن وقطعى البرهان القاصم اظهر المعاند
وترهاته واوجب على الكفاية غاية تعظيمه ومنه ذكرا قيسه وما اثره وبيان اوصافه
السنية واحواله العلية وخصائصه ومعجزاته ولذلك ذهب الناس فى هذه الفنون كل
مذهب واظهر واقظيه فظلم ما ونقرا سرا وجبرا كما وجب فبما شمس بلطفه واسعافه
وامداداته وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتم هم اهل عناية

س الاكثر كاختص السواد بزيد وقد اطال الشهاب الخفاجى فى شرح الشفاء عند الكلام على خطبته فى هذا وأشهد
قراجه ان شئت (قوله ما اشرب) قال فى الصحاح اشرب الشئ اشربا بامدعة لينة نظر (قوله وترهاته) الترهات الا باطل
فى الصغار غير الباطلة تشعب عنها الواحدة ترهه وهو فارسي معرب استعير فى الباطل (قوله وما اثره) جمع مائة

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبوب منه بخوارق هباته والمفوض اليه امداد
الانبياء والمرسلين واللائكة المقربين تعالى القرب وبيناته صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه جاء الدين القويم عن ربيع **كلى** زائع وتحريراتة وهذا الخلق الى الصراط
المستقيم بانصاح كتاباته وجرميانه صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام نعم الله تعالى على
خواصه وأهل طاعته **لا** وبه **لا** فما بين على كل مكلف ان يعتقد أن كمالات نبينا
صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته وشماله لا تستقصى وان خصائصه
ومعجزاته لم تحب مع قط في مخلوق وان حقه على الكمال فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق
وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في ابعاله ويوقير راعظامه واستجلاء مناقبه
وما آثره وحكمه واحكامه وان المادحين بلنابه العلى والواصفين لكمال ابدلى لم
يصلوا الا الى قل من كل الاحكام اياته وغرض من فيض لا يحول الى غاية ومن ثم كان
ابلق بيت هذا المطلع الا **ق** كانه لم يما ياتي فيه وفي بردة المديح

فان فضل رسول الله **بسرله** * حذيقه **بسر** عنه ناطق بقم
دع ما دعت النصارى في نبيهم * واحكمهم **باشا** مدحافيه واحكمهم
فباغ العلم فيه انه بشر * والله خير خلق الله **كلمهم**
فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا **كرم**
فهم قصرون عما هنالك قالصرون عن اداء كل ما بين من ذلك كيف وآى الكتاب
منفعة عن علامها بهر العقول ومصرحة عن كل صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول
وقد قيل *

ماذا عسى الشعراء اليوم قدحه * من بعد ما مدحت حم تنزيل
فلم من ذلك انه لو بالغ الاقنون والآخرين في احصاء مناقبه العجزوا عن استقصاء
ما حبا به مولاه الكريم من مواهبه وكان الملبساحل بجرها مقصرا عن حصر
بعض نجرها واقدس بحميه ان يشهد واقبه

وعلى تفنن واصفيه بوصفه * يفتى الزمان وفيه ما لم يوصف
وانه لطيف بقول القائل

فما بلغت كف امرئ متناولا * من الجمد الا والذى نال أطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحة * ولو حذقوا الا الذى فيه أفضل
ولابن خطيب الاندلسي

مدحتك آيات الكتاب فاعسى * يفتى على عليك نظام مدحى
واذا كاب الله اثنى **مفعلا** * كان القصور قصار كل فصيح
وقد روى العارف المحقق السراج بن الفارض السعدي رضى الله عنه في الزوم فقل له
لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم أى بالتصريح والافتظام في الحقيقة اما في الحقيقة

== بفتح الثاء وضمها أى مكرمة
لانهم انور أى تذكروا (قوله
وتحريراتة) أى تفسيرا براه اذ
التحريف التغيير (قوله وغرض
من فيض) أى قليل من كثير قال
في الخمار في فصل الغبن المندمة
غاش الماء قل ومنه
وما غرض الارحام أى ما سعى
وقال في فصل الناموس غاش الماء أى
كثير (قوله حذقوا) باب شرب
حذقا وحذاقا بكسرا واهما
وحذاقة وحذق بالكسرا ايضا لغة
فيه أى مهر واكذا في الخمار (قوله
قصار) أى غاية (قوله أى بالتصريح
الح) هذا الايلا ثم جرابه بقوله
ارى كل مدح الح اذا المدح بالتلويح
كالمدح بالتصريح مقصرا فامل

(قوله وكل غلو) أي مجاوزة حد (قوله النطاق) قال في الصحاح النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجر على الأرض وليس له حجرة ولا ينشق ولا ساقان والجمع نطق (قوله الهمام) هو الذي إذا هم بالشئ أمضاه (قوله دلاص) بفتح الدال المهملة ٤ وآخره صادم مهملة أيذا كورة بعد مصر من الجانب الغربي وبوصير بضمة

الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الضمة وبالراء بلدة بصعيد مصر كذا قيدها في الباب كأصله والمراد رقدت شهر على السنة العامة أبو صير بالنظ الكنية اسم للبلد ويقولون أبو صيري ولا وجه لذلك كذا نقل من خط العجمي (قوله البعمرى) بفتح الباء مع فتح الميم وضعها نسبة إلى بعمر بن شداد بفتح المعجمة وتشديد الميم المهملة وآخره معجمة من بني أمية (قوله فاعطيته أياها) الذي رأيته في كلام غيره فأنشدته أياها وهو المناسب لقوله فطلب منه سمعها وقد يقال طلب منه سمعها فانفق أنها كانت معه فاعطاها له (قوله اشتد رمده) الذي رأيته في كلام غيره أن الذي اشتد رمده غير الناظم حيث نقل عن الناظم أنه قال ثم بعد أن اشتد لها الصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدعاني صاحب بها الدين وزير الملك الظاهر وقال انشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم واقسم أن لا يسميها إلا فاعطاه على قدميه

الالهية أو فيه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه

أرى كل مدح في النبي متصرا * وإن بالغ المثنى عليه فاكثرا

إذا الله أثنى بالذي هو أهله * عليه تمام مقدار ما مدح الورى

وقال البدر الزركشى ولهذا المصنف في قول الشعراء المتقدمين كلبى غمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان المعاني وإن جلت دون مرتبته والارصاف وإن كملت دون وصفه وكل غلو في ثنائه تقصير فيضيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الاقلام من كثرة هذا وإن من ابغى ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائع البديع واحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيغ واجمع ما حوت قصيدته من ما تروى وخصائصه ومجيزاته وأفصح ما أشارت اليه منظومة من بدائع كالاته ما صاغه صوغ التبر الاجر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف العامل الهمام المقتنى المحقق البليغ الاديب المدقق امام الشعراء واشهر العلماء وبليغ النظماء وأفصح البلغاء الحكماء الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن مناج بن هلال الصنهاجي كان أحد ابويهم من بوصير الصعيد والآخر من دلاص بكسر الدال فركبت القسمة منهم ما فقيلا للدلاصير ثم اشتهر بالبوصيرى قبيل واعلمها بالاداية فغلبت عليه ولد سنة ثمان وسقائة وأخذ عنه الامام ابو حيان والامام البعمرى ابو الفتح بن سب يد الناس ومحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم وورث في سنة ست أو سبع وتسعين وسقائة على ما قاله المقرئى لكن صوب شيخ الاسلام العسقلانى انه توفي سنة أربع وتسعين وكان من عجائب الله تعالى في النظم والنظم ولولم يكن له الا قصيدته المذهورة بالعبارة التي تسبب نظمها عن وقوع فالج به اعيان الاطباء ففكر في اعمال قصيدة يشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فأنشأها فرأها ما يحيا بيده الكريمة عليه فعوفى لوقته ثم لما خرج من بيته اقبله صالح فطلب منه سمعها فحجب اذ لم يخبر بها أحد اذ قال سمعها البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمائل التضييب فاعطيته أياها وقيل انه اشتد رمده بعد نظمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا منها فافتقل في عينيه فبرئ لوقته لكفاءه لذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرته الى أن صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعانى صناعة الكتابة على الحيات

مكشوف الرأس فأنشدته أياها فسر به او كتبته له بيدي فلم تزل عنده متبركا بها يقرؤها في المهمات حتى مات فاسقرت وبأشرف عند ولده نحر الدين ثم حصل رمد له بعد الدين الفارقي تابع نحر الدين أشرف منه على العمى فرأى في منامه من يقول له اما النبي أو غيره امض الى نحر الدين ابن صاحب واطلب منه البردة وضعها على عينيه لك قبرا فلما انقضى حضر بين يدي نحر الدين وأخبره فأخرج له القصيدة فوضعها على عينيه فمافاه الله ببركتها انتهى فالذي اصابه الرمد بعد الدين ويمكن تعدد الواقعة =

= بان حصل رمد لناظمها فشنى بما ذكره الشارح وحصل اسعد الدين فشنى بوضعها فلا منافاة ولا معارضة (قوله المرسى)
نسبة لمدينة بضم الميم مدينة بالغرب وامام مرسى بفتح الميم فقرة بقرب المدينة المنورة كما في عش (قوله من قصيدته) بيان لما من
قوله ما صاغه صوغ التبر (قوله الجزلة) لانظ الجزل خلاف الركيد كما في الصحاح وقال السهوى في شرح كبراه الجزلة العبارة عن
دلالة اللفظ على معناه بشرط قلة الحروف وتناسب مخارجها (قوله اذلم ه ينسج أحد الخ) بضم السين وكسر هاء مضارع نسج

اذا ضم الهمزة الى السدى على
وبعد يستحكم به تدخلها وانشبه
التصنيف بالثوب الرفيع في بديع
مصنعه وتفرده بحسن أسلوبه
استعارة بالكناية واثبات المنوال
له استعارة تخيلية والنسج ش
ويحتمل أن يكون المعنى و

مصنف على طريقته انى اسما
عليها فتكون استعارة في هذه
الاجزاء تحقيقية لكنها تبعية في
القول والثاني اصلية في الثالث
قال في الصحاح المنوال الخشب
الذي يلف عليه الخائن الثوب
وهو النول أيضا وجمعه انوال
ويقال للقوم اذا استوت
اخلاقهم هم على منوال واحد
اى نسق واحد (قوله فثباته الشب)
في المختار الشب حدة في الاستان
وقيل برودة وذوبة واهراء شبيه
بينه الشب انتهى والمراد هنا فاته
الامر المحبوب المستلذ المقبول
الذي يعمل اليه نفوس البلغاء
(قوله اطلاوة نظمه) اطلاوة
مثلثة الحسن والبهجة والقبول
قاموس (قوله ودستور) قال في
شرح المطالع الدستور بضم

وبشر بليس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب أبا العباس المرسى رضى الله عنه
وأرضاه وجعل جنات المعارف متقابلة ومشاو فعاتت عليه بركنه وساعده لحظه
وهمته الى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه أحد من
أقرانه فرحمه الله ورضى عنه من قصيدته الهمزية المشهورة العذبة الالفاظ الجزلة
المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العديدة النظير البديعة التحرير اذلم
ينسج احد على منوالها ولا وصل الى حسن او كمالها حتى الامام البرهان القيراطى
المولود سنة ست وعشرين وسبع مائة والمتوفى سنة احدى وعثمان وسبع مائة فانه مع
جلالته وتضلعه من العلوم العقلية والعقلية وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية
والادبية لاسيما علم البلاغة ونقد الشعر واتقان صنعه وتميز حلوه من مره ونهايته
من بدايته أراد ان يحاكيها فثباته الشب وانتطعت به الخليل عن ان يبالغ من
معارضة الدنى أرب وذلك اطلاوة نظمه وادحاض دعاوى اهل الكتابين براهين جلالها
منهها وامثلة الخافقين بانوار جلالها وادحاض دعاوى اهل الكتابين براهين جلالها
فهي دون نظائرها الاخذة بآفة العقول والجامعة بين المعقول والمنقول والحاوية
لاكثر المجهزات والحاكية للشمال الكبرية على سنف قطع اعناق افكار الشعراء عن ان
تشرتب الى محاكاة تلك المحيكات والسالمية من عيوب الشعر من حيث فن العروض
كاد تنال عروض على أخرى وضرب على آخر ومن حيث فن التوافى كالايطاء وهو تكرير
اللفظ التافيه بمعناه قبل سبعة أيات وقيل عشرة وكالاكفاء وهو اختلافا حرف
الروت والاقراء وهو اختلافا حركة واسكنها وان شرح وتعاورتها الالف ككار
وتخدمت تحتها الى شرح جامع رد دستور مانع يجلو عرائس ابكارها على منصات
الالباب مع الاختصار ويظهر مخبآت اسرارها ظهور الشمس في رابعة النهار ويفتح
ستقلات معصياتها عما قد يوجب القصور والعمار وينبه على نقائص فرائدها وينوه
بجباله عرائس فوائدها ويعرب عن غرائب تعقيداتها ويفصح عن فنون بلاغتها
وبدائع تأنيقها وتشبيدها فاستخرت الله تعالى في شرح كذلك وان كنت لست هذا لك
راجيا ان ادرج به في سلك خدمة جنابه صلى الله عليه وسلم وان اطوق بسببه سوابج
مدده ولحظه الاعظم ومستعينا بالله ومتوكلا عليه ومفوضا امرا موريا اليه وسائلا

الدال فارسي معرب معناه في الاصل الفقر الذي جمع فيه قوانين الملك وضوابطه وفي مفتاح العلوم الدستور نسبة الجماعة المقولة
من السواد ثم سمي به الوزير الكبير الذي يرجع الى ما يرضى في حال الناس لكونه صاحب هذا الدفتر ومتصرفا فيه انتهى
(قوله تأنيقها) أى تحسينها قال في المصباح اننى الشئ من باب تعيب ثم قال وتأنق في عمله احكمه وقال في شيد الشيد بالكسر الجص
وشدت البيت اشيد من باب باع بيته بالشيد فهو مشيد وشيدته تشيد اطولته ورفعته انتهى عش

(قوله وكل غلو) أي مجاوزة حد (قوله النطاق) قال في الصحاح النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجر على الأرض وليس له حجرة ولا ينفق ولا ساقان والجمع نطق (قوله الهمام) هو الذي إذا هم بالشئ أمته (قوله دلاص) بفتح الدال المهملة ٤ وآخره صادمه حلة أيضا كورة بسعيد مصر من الجانب الغربي وبوصير مصر

الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالراء بلدة بسعيد مصر كذا قيدها في الباب كأصله والمراد رقد اشترى على السنة العاصية أبو صير بلفظ الكنية اسم للبلد ويقولون أبو صيرى ولا وجه لذلك كذا نقل من خط العجمي (قوله الهمري) بفتح الهمزة فتح الميم وضمه نسبة إلى همريين شداخ بفتح المعجمة وتشديد المهملة وآخره معجمة من بني أمية (قوله فاعطيه أياها) الذي رأيته في كلام غيره فأنشدته أياها وهو المناسب لقوله فطلب منه معاها وقد يقال طلب منه معاها فاتفق أنها كانت معه فاعطاها له (قوله اشتد رمده) الذي رأيته في كلام غيره أن الذي اشتد رمده غير النظم حيث تدل عن النظم أنه قال ثم بعد أن أنشدته للأصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدعاني صاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر وقال أنشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم وأقسم أن لا يسمعها إلا قائما على قدميه

الالهية أو فيه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه

أرى كل مدح في النبي متصرا * وإن بالغ المثنى عليه فاكثرا

إذا الله اثني بالنبي هو أهله * عليه تمام قد ارسلنا روحا

وقال البدر الزركشي ولهذا المعطاف دخول الشعراء المتقدمين كابي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحيا ولونه فان المعاني وان جلت دون مرتبته والافصاف وان كثرت دون وصفه وكل غلو في حقته تقصير فيضيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الاقلام من كثر هذا وان من ابغى ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائع البديع واحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الشائق المنيع واجمع ما حوته قصيدته من مآثره وخصائصه ومجيزاته وأفصح ما أثارت اليه منظومة من بدائع كالاته ما صاغه صوغ التبريد الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف العامل الهمام المثنى الحق البليغ الاديب المدقق امام الشعراء واشهر العلماء وبليغ النعماء وأفصح البلغاء الحكيم الشيخ شرف الدين ابو عبيد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبيد الله بن هنيح بن هلال الصنهاجي كان أحد ابويهم بوصير الصعيد والآخر من دلاص بكسر الدال فركبت النسبة منهما فقل الدلاصيرى ثم اشتهر بوصيرى قيل راعها ابدا يه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وسمائه وأخذ عنه الامام أبو حيان والامام العمري أبو الفتح بن سعيد الناصر ومحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم وروى سنة ست أو سبع وتسعين وسمائه على ما قاله المقرئ لکن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه توفي سنة أربع وتسعين وكان من عجائب الله تعالى في النثر والنظم ولولم يكن له الا قصيدته المذهورة بالبردة التي تسبب نظمها عن وقوع فالحج به اعيا الاطباء فذكر في اعمال قصيدة يشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فأنشأها فرآها صاحب يد الكريمة عليه فعرف في لوقته ثم لما خرج من بيته اقبله صالح فطلب منه معاها فحجب اذ لم يخبر بها أحد فاقال دعيتها البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو تميل كتميل القضيبي فاعطيه أياها وقيل انه اشتد رمده بعد نظمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا منها فقل في عينيه فبرئ لوقته لكفاه ذلك بشرقا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرته الى أن صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعانى صناعة الكتابة على الحيات

مكشوف الرأس فأنشدته أياها فسر به او كتبته اليه بيدي فلم تزل عنده متبركا بها يقرؤها في المهمات حتى مات فاسمعت وباشر عنده ولد نحر الدين ثم حمل رمدا سعد الدين القادى تابع نحر الدين أشرف منه على العمى فرأى في منامه من يقول له اما النبي أو غيره امض الى نحر الدين ابن صاحب واطلب منه البردة وضعها على عينيه لك تبرأ فلما انقبت حضر بين يدي نحر الدين وأخبره فأخرج له القصيدة فوضعها على عينيه فمسها الله ببركتها انهمى فالذي اصابه الرمدا سعد الدين ويمكن تعدد الواقعة =

== بان حصل ومد انما طمها فاشفى بما ذكره الشارح وحصل اسمع الدين فشفى بوضعها فلا منافاة ولا معارضة (قوله المرسى) نسبة لمدينة بضم الميم مدينة بالغرب واما مرسى بفتح الميم فقرة بقرية المدينة المنورة كما في عش (قوله من قصيدته) بيان لما من قوله ما صاغه صوغ التبر (قوله الجزلة) اللفظ الجزل خلاف الركيز كما في الصحاح وقال السفوسي في شرح كبراه الجزلة عبارة عن دلالة اللفظ على معناه بشرط قلة الحروف وتناسب شأرجها (قوله اذلم ه ينسخ أحد الخ) بضم السين وكسر هاء مضارع نسخ

اذا ضم الهمزة الى السين على وجه يستحكم به تدخلها وتشيده التصنيف بالثوب الرفيع في بديع مصنعة وتفرده بحسن اسلوبه استعارة بالكناية رايات النوال له استعارة تضيائية والتشبيه ويحفل أن يكون المعنى و

مصنف على طريقته أي انسا عليها فتكون استعارة في هذه الاجزاء فحقبة الكناية تبعية في القول والشأن أصلية في الثالث قال في الصحاح النوال الخشب الذي يلف عليه الحائث الثوب وهو النول أيضا رجعه نوال ويقال للتوم اذا استوت اخلاقهم هم على متوال واحد أي نسق واحد (قوله فسانا الشب) في المختار الشب حدة في الاسنان وقيل برودة وذوابة وامرأ تشبه بينة الشب انتهى والمراد هنا فانه الامر المحبوب المستلذ المقبول الذي يقبل اليه نفوس البلغاء (قوله اطلاوة نظمها) اطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول خاموس (قوله ودستور) قال في شرح المطالع الدستور بضم

و بشار بليمن الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب أبا العباس المرسى رضي الله عنه وأرضاه وجعل جنات المعارف متقابله ومثواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه وحمته الى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والخط ما يصل اليه أحد من اقرانه فرجه الله ورضي عنه من قصيدته الهيمز في المشهورة العذبة الانا ط الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العديدة النظير البديعة التحرير اذلم ينسخ احد على متوالها ولا وصل الى حسن او كمالها حتى الامام البرهان القيراطي المولود سنة ست وعشرين وسبع مائة والمتوفى سنة احدى وعشرين وسبع مائة فانه مع جلالة وتقدمه من العلوم العقلية والعقلية وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية والادبية لاسيما علم البلاغة وتقد الشعر واتقان صنعة وتبني حلاوه من مبدئياته من بدايته أراد ان يحاكيها ففاته الشب وانقطعت به الحيل عن ان يباغ من معارضته الذي أرب وذلك لطلاوة نظمها وسلاوة ريمها وبلاغة جمعها وبراعة صنعها وامتنانها فاقين بانوار جمالها واحسان دعواي أهل الكتابين ببراهاين جلالها فهي دون قلأرها الا شدة تارة العقول والجامعة بين المقول والمنقول والحاوية لاكثر المجهزات والحاكية للشماثل الكبرى على سنن قطع اعناق افكار الشعراء عن ان تشرب الى محاكاة تلك الحكايات والسلمة من عيوب الشعر من حيث فن العروض كالتحال عروض على أخرى وشرب على آخر ومن حيث فن القوافي كالإبقاء وهو تكرير اللفظ التافيه بعناه قبل سبعة أيات وقيل عشرة وكلا كفاء وهو اختلاف حرف الروي والقوافي وهو اختلاف مركبه وانكها وان شربت وتعارفتم الا فكمكار وخدعت فحماج الى شرح جامع ودستور مانع يجلو عرائس ابتكارها على منصات الابواب مع الاختصار ويظهر محجبات اسرارها فظهر الشمس في رابعة النهار وفتح متقلات معمياتهم اعماق قد يوجب القصور والعمارة ويثبه على نقائس فرائدها ويؤوه بجباله عرائس فوائدها ويعرب عن غرائب تعقيداتها ويقصص عن فنون بلاغتها ويبدائع تأنيقها وتشبيدها فاستخرت الله تعالى في شرح كذلك وان كنت است هنالك راجيا ان اندرج به في سالك خدمة جنابه صلى الله عليه وسلم وان اطرق بسببه سوايخ مدده ولحظه الاعظم ومستعين بالله ومنوكلا عليه ومفوضا سائر اموري اليه وسائلا

الدال فارسي معرب معناه في الاصل الدفتر الذي جمع فيه قوانين الملك وضوابطه وفي افتتاح العلوم الدستور نصيحة الجماعة المنذولة من السواد ثم سمي به الوزير الكبير الذي يرجع الى ما يرسمه في احوال الناس لكونه صاحب هذا الدفتر ومتصرفا فيه انتهى (قوله تأنيقها) أي تحسينها قال في المصباح أنق الشيء من باب تعب ثم قال وتأنق في عمله احكمه وقال في شيد الشيد بالكسر الجص وشدت البيت اشيد من باب باع يبيته بالشيء فهو مشيد ومشيده تشييد اطواته ورفعته انتهى عش

(قوله أفضل القرى) بكسر القاف قال في المصباح قرية النيف اقرب من باب روى قرى بالكسر والقصر والاسم القراء بالفتح والمدة (قوله اقراء) بكسر الهمزة وضم

(قوله ولا أعلم لها شارحا الخ) لعل هذا باعتبار حالة الشروع والافتقد أقل الشارح رحمه الله تعالى في مواضع تتعاقب بالعلم عن شارحها أحمد بن يوسف الشهير بابن قطيع المالكي بصيغة قال بعضهم ويتنقل كلامه بلطفه وقد شرحها أيضا الشيخ الشارح الناضل المتقن الشهابي شرحا لطيفا مشتملا على كثير من اسرار البلاغة ودقائق المعاني والبدع مع رقة المباني وحسن الترميم وشرحها أيضا الشيخ أبو الفضل المالكي وشرحها أيضا العلامة الشيخ أحمد بن عبد الحق السباطي شرحا لطيفا لكن شرح السباطي متأخر عن شرح حج (قوله لان من يعرف الخ) لا يتخذ له مافي ذلك من المنع على ان الشارح معارض بما ذكره في هذا الشرح من انواع العلم التي لا يوقف على بعضها الا المشايخ ككأنواع الاستعارة وامرار المعاني الدقيقة واما علما العروض والثقافة فاهمهما يسير على المحصل كما لا يخفى انتهى طبلاوى (قوله غير السابع) صوابه غير السادس (قوله وهو من جملة الزحاف) صوابه من جملة الجارية مجرى الزحاف في عدم التزم (قوله

منه بدائع الطائفة وتتابع اعتدافه ونيسير هذا المطلب ونجاح هذا المأرب انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم * (وسميته) * المنح المكية في شرح الهجرية ثم بلغني ان الناظم سماها أم القرى تشبيها لها بمكة يجتمع فيها اسموت بطريق التصريح والايح على مافي أم المدايح النبوية وحفظ سميته أفضل القرى اقراء أم القرى وقدين شارحه الامام المحقق في العلوم الآتية والشرعية الشهابي شرحا مشافها رحمه الله تعالى ولا أعلم شارحا غير رحمه الله تعالى وشكره عليه بحر هاتر وشرها وضربها وقافيتها وما يدعيها من العال والزحاف بما أطال فيمه لكنه ليس له كبير جدوى هنا لان من يعرف فن العروض وتوابعه لا يحتاج اليه الا مجرد التذكير ومن لا يعرفه يستوى عنه ذلك وحذفه اليه يسير منه والكثير وخلاصة شئ منه انهم من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزاء سباعية الخروف فاعلان مستفيع ان فاعلان مرتين وقد يدخله انطب في مستفيع ان فيصير مستفيع ان فينقل الى مقادع ان لانه اخف بل وفي جميع اجزائه فيحذف ثاني كل وهو حسن والكثيرة وحذف سابعه من البعض أو الكل غير السابع اذ لا يوقف على متحرك وهو صالح وقد يتبعه ان وهو قبيح ويدخله التبعث بان تعدد صورة التوقف فيرثع وان على صورة ثلاثة اسباب خفية تفرق في كثير من ابيات هذه القصيدة وهو من جملة الزحاف وان أجري مجرى العال وقافيتها من التواتر وهو مافصل بين ما كفيها حرف واحد متحرك اذ ليس ههنا بين الالف والواو الساكنين سوى الهمزة التي هي الروى والثقافة قبل هي آخر كلمة من البيت والاصح انها من آخر حرف متحرك منه قبل ساكنين ثقافية البيت الا في على الاقل انظروا على الاصح من الميم منه وسترى كثرة ما راعاه الناظم من انواع البدع لاسيما الاقتباس القرآني لكن فيه كلام منتشر العلماء وخلاصة المحقق منه انه يجمع على جوارزه كما قاله بعض المتأخرين المطاعين قال وقد استعمله العلماء فاطبة في خطبهم وانشائهم واستمكروه قوم جهلاء منهم بالنصوص والمقول فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث له والصحابة والتابعون والعلماء قد عمار حديثا ونصوا في كتب الفقه على جوارزه وزعم بعض المالكية منعه يرد استعمل مالكا رضي الله تعالى عنه له ونص على جوارزه غير واحد منهم كان عبد البر والقاضي عياض وقد نقل الشيخ داود الماخلي اتفاق المالكية والشافعية على جوارزه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي التصريح بجوارزه ولا فرق فيه بين ان يراد على لفظ القرآن أو ينقص منه أو يغير اعرابه وأن لا قال السكاكي اعلم ان شأن الاعجاز عجب لا يدرك ولا يمكن وصفه كما ستقامه ان وزن وكالملاحاة ولا طريق لتحصيها لغير ذوى الفطن السليمة الا بالترن في على المعاني والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة التصحيح والافصح

لا سيما الاقتباس القرآني لم يذكر الاقتباس الحديثي وان كان هو الغالب فيه العلم بان مبناها على ذكر شمائله والرشيق التأخرة ومصاداته الباهرة ومجزاته المتظاهرة وأكثر ذلك ينتميه الاحاديث كما بين الكتاب أيضا بعضها

(قوله الابالذوق) هو قوة وجدانية يدرك بها دقائق الكلام ووجوه محاسنه الخفية فان كان سليما فذلك والا استبح في تحصيله الى خدمة هذين العالين واذا تأيد السليبي بقواعد كتابية فهو الغاية القصوى في ادراك البحار القرآن (قوله ولا يمكن الخ) وهو منزلة جاريتهن احدهما ايضا مشربة بجمرة رقيقة الشفتين ٧ نقيه الشعر كحلاء العينين أسيلة الخلد بقرعة الاف

معدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحسن انكها أحلى في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمجاهدة ولا يمكن تعمله وهكذا الكلام انتهى

الاتقان (قوله البداة) سرية

ان الناظم انى بالبسالة اقول نظمه وانظرا هراثة اثبتا خطا فكان المناسب لهذا الحق ان يكتبها بالاحمر قبل قوله كيف ترفى فان جعل كلام الشارح على البداة التنظيم دون الخطية بان ثبت عنده التناظر بين ادون رقها كان عديم كتابتها بالاحمر كما صنع هو

المناسب انتهى (قوله فيماليس

كهذه القصيدة) كالتصانيد المشبهة

على هجر محرم أدت سبب بعين

من امر دوا امرأه اجنبية (قوله

براعة المطلاع) أى المطلاع البارع

الدائق على غيره قال في المختار برع

الرجل فاق على أمحابه في العلم

وغیره فهو بارع وبابه خضع وظرف

انتهى (قوله ورقة التشبيب)

هو ذكر أيام الشباب واللهو

والغزل وذلك يكون في ابتداء

قصائد الشعر فسمى ابتداء كل

والرشيق والارشي الابالذوق ولا يمكن اقامة الدليل عليه كما ان التي أدوت في المحاسن قد يكون أحلى منها في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق والمجاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل وبالخطب وبالكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة ولا تكتفى بما قاله يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمى قديما صنعة الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادث من المتأخرين كما أشار الى ذلك الكمال ابن التبارى والعسكري وغيرهما وقد حدثت لي رواية هذه القصيدة وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة منها بل اعلاها الى أرويه عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحققين المتأخرين أبي يحيى زكريا الانصارى الشافعي عن العزائي محمد ابن الثقات عن العزائي عمر بن البدر بن جماعة عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج بن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العزبي جماعة عن الناظم رحمه الله وأرويه أيضا عن مشايخنا عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشافعي بعضهم قراءة وبعضهم اجازة عن عبد الله بن علي الحبلي كذلك عن العزبي جماعة عن الناظم وقد راعى الناظم رحمه الله أمرين مهمين أحدهما البداة بالبسالة للديت الحسن والعجيب كل امر ذي بال أى حال يمتم به لا يدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجندم أى مقطوع البركة ولا تنافيه رواية الحمد لله لان القصيدة البسالة تنبأ ذكر كان كما افادته رواية لا يدأ فيه بذكر الله فذكر البسالة والحمد لله لبيان افضل الذكرا غير ومن ثم ابتدئ القرآن به ما لم ينظر الناظم الى ما قيل ان الشعر لا يدأ فيه بالبسالة لان شمله على ما فيه فيماليس كهذه القصيدة ولانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات فهي احق بالبداة بالبسالة من كثير من العلوم ثانيا ما هو الاحق بالرعاية على كل بليغ من براعة المطاع وهو سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب ويتجنب الحشور تناسب المعاني وعدم تعاقب البيت بما بعده ويسمى أيضا حسن الابتداء وقد اتفقوا من هذا براعة الاستتملال في النظم والمثربان يكون مبدأ الافتتاح والاعلى ما بنى ذلك النظم او الشعر عليه من الغرض المسوق اليه كقول أبي تمام الطائي

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحدبين المنساجد واللعيب
لما كان غرضه ذكر الفتح والتحريض على الحرب وما فتح به الناظم هذه القصيدة جمع

أمر تشبيها وان لم يكن في ذكر الشباب انتهى مطول ونقل عن عث ان التشبيب الحسين قال في المصباح شبيب قصيدته حسننا وزينها بذكر الشباب (قوله وقد اتفقوا الخ) يشيدان براعة الاستتملال اخص من براعة المطلاع حيث ذكر في بيان حقيقة تم ازيادة عن بيان حقيقة براعة المطلاع كون مبدأ الافتتاح والاعلى ما بنى النظم والشعر عليه فتأمل (قوله كقول أبي تمام) يعني المعتصم بالله الملقب بسيف الدولة في فتح عورية وكان اهل التعجيم قد زعموا انهم الافتتح في ذلك الوقت انتهى مطول

(قوله فله دره) قال في المختار يقال من المدح لله دره أى عمله لله دره من رجل ويقال من الذم لادره أى لا كثر خيره واستعمال الدر في الخبر ونفيه في الشرع والافتقار والافتقار الدوام وانما استعمال ما ذكر في المدح تعظيما ومعنى لله دره ان اللب الذي ثبت له بسببه وترتبه لا يثبت لغيره تعالى الخروج كمال المدح به عن العادة فلم ينف غير سبحانه (قوله كيف ترقى رقبك الانبياء) اعلم ان هذا الشطر كقوله لم يساورك الخ انما يفيد ان في المساواة والاولى تنفي نهادتهم عليه المصريح به في قوله يا سماء ما الخ واما في مقاربتهم له فلم يستقدم كلامه هنا وقد مر في قصيدة المسماة بالبردة حيث قال فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدنو في علم ولا كرم انك فاسر على في المقاربة في صفتي العلم والكرم مع انهم صلوات الله وسلامه عليهم وان بلغوا في علو الشأن ما بلغوا لا يقاربونه في جميع صفات الكمال (قوله في الاصل) الاولى حذفه لان الحكم المذكور ثابت لها في الاصل والحال وقد

٨

تأمل (قوله اسم) لدخول الجار عليهم في قولهم على كيف تبسيع الاخرين أى اللحن والخبر فاذا قلت الاحامرة دخل فيه التلوف وهو اللب او الطعام المتغير طعمه كما في التاموس ولا بد من الاسم المبرح منه نحو كيف زيد أصبح أم سقيم (قوله وترد للشرط) قال في المغني فتقتضى فعلمين متفقين للفظ والمعنى غير متجزئين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق انتهى وبه مذاقه لم رد قول الشارح وخروج الخ اعدم مماثلة جوارها لشرطها في اللفظ والمعنى ولعل هذا هو وجه عزوه لغيره بالبناء للمفعول كما تبصر منه لكن اذا لم تكن شرطية جريا على كلام

فيه تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على متأمل لغرضه وهو ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها الى غاية لم يبلغها غيره ولذلك كان جميع ما بعد من المدح الى آخر القصيدة كالشرح والبيان لما تضمنه هذا المطلع فله دره من مطلع جامع يذيع لم يسبق ناطقه لمثله (كيف) في الاصل اسم مبنى لتضمنه معنى حرف الشرط والاستفهام على الفتح لظفته وعلى حركة لاتقاء الساكنين وترد للشرط ونحوه انما يتفق كيف يشاء وجوابه مخذوف لدلالة ما قبله عليه والاستفهام وهو الغالب اما قريبا نحو كيف زيد او غيره كما هذا اذ هي لانكار المشوب بالتعجب المنفصل للثني كما يعلم مما يأتي وكما في الآيتين الآتيتين رتفع خبرا قبل ما لا يستغنى فهو كيف أنت وحالا قبل ما يستغنى فهو كيف جاء زيد أى على اى حالته ومنه ما هذا في النظم اذ هي حال من ترقى أى على اى حالته ترقى رقبك الانبياء عليهم السلام أى لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه انهم اطرف فوضعها نصب دائما وتقدرها في اى حال وجوابها المتأنيق على خير ونحوه وانكر ذلك الاختس والسير في موضعها عند الاختس والسير في رفع مع المبتدأ نصب مع غيره وتقدرها في نحو كيف زيد أصبح زيد ونحو كيف جاء زيد أرا كجا زيد ونحوه وجوابها صحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل احدا ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها كانت تفسر بتلك على اى حال لكونها اسوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهم ما مجازا قال ابن هشام وهذا أحسن انتهى وعلم من قوله انكونها الخ انه يستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب

المغني فماذا انكون لانها لا تخرج عن الاستفهام والشرط وغيره فاعلم عدم صحة استفهاميهما ولعل الظاهر وانما ان كلام المغني جرى على الغالب في استعمالها فيكون ما في الآية من النادر فخر لا يمكن تكرار عليه قوله باتفاق الا ان يقال اتفاق الاكثر (قوله من ترقى) أى من فاعل ترقى (قوله يستفهم بها الخ) ومن ثم قال شارحها اللبني السؤال ليس للاستفهام عن حال الرقي بل لانكار ذاته بانكار حاله بطريق الكتابة لان حال الشيء تابع لذاته ولازم لها فهو من حيث كونه تابع لها بمنزلة الخاصة المساوية لها في وجودها وتنفق باتفاقها فيكون امتناع ثبوتها مستتبعا لامتناع ثبوتها ضرورة انتفاء التابع والعارض بالقاء متبوعه ومعر وضه واذا كان امتناع ثبوتها تابع لامتناع ثبوتها كان انكاره انكاليا لها بطريق الكتابة من حيث التبعية فكيف يمكن اثبات التابع عن اثبات متبوعه بكفى بانكاره عن انكاره أى لا ترقى رقبك الانبياء

(قوله عايصم الخ) أي وذلك صفات غير الله وأما صفات الله فلا يقال فيها شبهة لأن صفاته سبحانه كذاته وأفعاله لا شبهة لها وأحيث أنه فلا يشبههم عنها بكيف تأمل أن كان هذا هو المراد فأنظر ما المانع من أن يقال كيف صفات الله من جهة تعلقاتها وعدمه أي على أي حاله شيء من هذه الجهة وجوابه أحبتهم ما يتعلق ومنه ما لا يتعلق فقرر (قوله شبهة وغير شبهة) أنظر المراد منه ثم رأيت عن مفردات الراغب بعد قوله شبهة وغير شبهة كالأبيض والأسود والصحيح ٩ والسقيم (قوله كافي كيف تكفرون بالله) كيف

في هذه الآية منصوبة على التشبيه بالظرف عند سيديوه أي في أي حال تكفرون وعلى الحال عند الاختصاص أي على أي حال تكفرون والعامل فيها على القولين تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون وجاء تكفرون مضارعاً لا ماضياً لأن المنكر الدوام على الكفر والمضارع هو المشعر بذلك ولئلا يكون ذلك توبيخاً لمن آمن بعد كثرته انتهى من أعراب السمين (قوله وتوقيت) لم يظهر لي فأتيت التوقيت في المثال الذي ذكره (قوله بمكة) فيه أن الأسير من مكة والرقي من المسجد الأقصى ففي العبارة تساعل (قوله صريف الاقلام) أي صوته حال كتابتها (قوله من رقي بالفتح) كرمي يرمي وعكس ذلك على وعلا فعمل بالكسر بعد لي بالفتح في المكالم علا يفتح لعين والمد وما علا يعلا علو في الحسوس كالجلبل بمعنى صعد وعلا في الأرض علواً تجبر وتكبر ولا يخفك الاختلافهما مضارعاً مصدر اجعل لاف رقي ورفي فان مضارعهما وصدراهما

وانما يستلزمهما عايصم ان يقال فيه شبهة وغير شبهة والله لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكل ما أخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التثنية للخطاب أو التوبيخ والانكار كما في كيف تكفرون بالله كيف هم - يدى الله قوما كفروا وفسرقوا من خسرى بين كيف والله - حزة بان كيف سؤال تفويض لا إطلاقه فكان الله في الآية الأولى فوض الأمر إليهم في أن يجيبوا بأي شيء أجابوا ولا كذلك الله - زة فانه سؤال وتوقيت فانك تقول أجديك راكاً أم ماشياً فموقت وتخصر ومعنى الإطلاق ما قاله صاحب المتنازع كيف سؤال عن الحال وهو يتنظم فيه الأحوال كلها والكفار حين صدور الكفر عنهم لا بد أن يكونوا على إحدى الحالتين إما عاين بالله تعالى أو جاهلين به فإذا قيل كيف تكفرون بالله أفاد في حال العلم تكفرون بالله أم في حال الجهل هذا معنى التثنية في الآية (ترقى رفيعاً) الحسى فخاصية مكسور القاف من رقى السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم يدينه نقطة بمكة ليلة الأسر قبل الهجرة إلى السجاء ثم إلى سدة المنتهى ثم إلى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريق الاقدار ثم إلى العرش والرفرف والرؤية وسماع التلطاب بالمسكاة والكشف السابق وغير ذلك مما لم يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنى من رقى بالفتح وهو التنقل من كل صفة كماله وخلق عظيم إلى صفة أخرى وخلق آخر اكمل واعظم وهكذا إلى ما لا غاية له في كلامه استعمال المشترك في معنيين أو الجمع بين الحقيقة والجاز وهو الاصح عندنا في الأصول وعلى مقابلة المنقول عن الأكثرين يكون هذا من عموم الجاز (الانبياء) جمع نبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من التباين مزوقد لايم مزون تخفيفاً وهو الخبر لانه مخبراً وخبر عن الله تعالى أو من النبوة فلايم مزلايه مرتفع أو مرفوع الرتبة على غيره من الخلق ونسبه صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله لا تقولوا يا نبي الله بالهمز بل قولوا يا نبي الله بلاهم مزلايه قد يردبني الطاريد نخشى صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى إلى بعض الأذهان فنهاهم عنه فلما قوى الإسلام وتواترت به القراءة نسخ النبي عنه لزال سببه وهو حذر من بني آدم سالم من منقرحهم وما وقع ليعقوب وشعيب صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليهم ما وسلم لم يكن عبي حقيقياً وكذا بلاء أيوب صلى الله عليه وسلم لم يستقر بل صار بدنه بعد الشفاء أجل منه قبله أوحى إليه بشعر ولم يؤمر بتبليغه فان أمر فرسول أيضاً وان لم يكن له كتاب ولا نسخ ليشعر من قبله على

٢ واحد ثم رأيت في المختار أن على رقي في المعاني ماضياً ومضارعاً مصدر كاساً أي في شرح قوله في علاك (قوله يا نبي الله بالهمز) وفي المواهب والصفاني أنما تذكره لأن الأعرابي أراد يا من خرج من مكة إلى المدينة يقال نبات من أرض إلى أرض إذا خرجت منها إلى أخرى (قوله ولم يؤمر) ليس شرطاً في النبي فكان الظاهر أن يقول كغيره وان لم انتهى وقديدهم باحتمال أنه أنما أراد تعريف النبي المنفرد عن الرسول وشرح له قوله فان الخ تأمل لكن هذا لا يلزم الحكم بعموم النبي من جهة

الأشهر فالرسول اخص مطلقا من النبي ولا يطاق على غير الآدمي كالكاف والجني الامم قيدا
 ومنه جعل الملائكة رسلا الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى
 الارسل فيهم ما غيره في الاول اذ هو فيه ايماء ما يعبد به هو وامته وفيه ما مجرد الارسل
 للغير عايوض له اليه فان قلت اني رقي الانبياء رقيه لا يستلزم نفي رقي الرسل رقيه
 لتعريضهم بان الاعمال دلالة له على الاخص والمراد انما هو نفي رقي كل منه ما رقيه ولم
 تفربه عبارته قلت ممنوع بل هي واقية بل مصرحة به لان قوله ما طارلتها من سراج
 في اني رقي الكل رقيه كما يعلم مما يأتي في شرحه لان السكرة في حيز اني للمعبر وفي أنه أراد
 بالانبياء هذا ما يشمل الرسل وايضا في الحقيقة المطلقة كالنبوة التي تضمنها اللفظ الانبياء
 هنا يستلزم تفهم قبيحا ولا عكس كما صرحوا به فتبين ما ذكره الناظم ولا يصح ذكر
 الرسل فتأمل على ان المحقق الكمال بن الهمداني نقل في مسابرة ان الحقين على ترادف
 النبي والرسول فاعل الناظم من يرى ذلك وان كنت ردته في شرح المنهاج للحائفة
 للحديث الصريحة الصحيحة في عدد الانبياء والرسل وسيأتي بعضها * (تنبيهات) *
 منها ما صرح به كلامه السابق في معنى كيف انها استقفاهم متضمن اني رقيهم كرقبه وللتعجب
 من يتشكك في ذلك وهو اولى من قال بالتعجب من وقوعه لوقوع من اختصاص نبينا
 صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي بعينيه السابقين وانه المقر بدعاية كمال الشرف والرفعة
 اجماعا اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك عند من تأمل آي القرآن وما اشتملت
 عليه امانت صريحها وتوحيها من الاشارة الى انافة قدره العلي عنده وانه لا يجد يساوي
 مجده وقال المفسرون في قوله تعالى ورفع به ذنوبهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم
 قال الزنجشيري في هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره لا ينبغي المسافهة من
 الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه والمتميز الذي لا يتبس ومن تلك الارجاء ان آياته
 ومعجزاته ~~كبر~~ وبراهينها من معجزة انبي قبله الاول مثلها أو ابرر منها كما بينه الاثمة
 وسيأتي بعضه وزاد عليه معجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم ونافيتك بكتابه القرآن فانه
 لا تنفاه معجزاته ولا تنقض آياته وان أمته أركى واكثر واخير وأظهر من بقية
 الامم بنص كنتم خيرا منة اخرجت للناس وخيرية الامة تستلزم خيرية نبينا وفضلية
 دينها اذ لانك ان خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم اكمال نبينهم وان صفاته أعلى واجل
 وذاته انتعل واكمل كما صرح به قوله تعالى فهداهم اقتده لانه تعالى وصف الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدى بوجههم وذلك يستلزم
 أن يأتي بوجههم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة
 العظيم وانما اليه بعد تنصل كل منها واعترافيه بانه ليس اهلا لها التصريح بذلك
 أيضا وكذلك الحديث الصحيح اناسيد ولد آدم وفي رواية انا كرمهم على ربي وفي حديث
 الترمذي اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نفر ويدي لواء الحمد ولا نفر وما من نبي آدم

= التبليغ وعدمه وخصوص
 الرسول بالانقياد بالتبليغ فتدبر
 (قوله ولم تف به عبارته) فيه ان
 العام يستغرق افراده من غير
 حصر والانبياء هنا كذلك وفي
 كلام الشارح اشارة لذلك (قوله
 صريح) انما هو صريح في عدم
 زيادة كل عليه لان ذلك معنى
 المطاولة وهذا لا يستلزم نفي
 المساواة فتدبر واما فاعبارته
 ينفي مساواة الرسل ايضا على كونه
 المراد بالانبياء ما يشمل الرسل
 فظاهر (قوله اجماع) بالرفع في
 نسخة المصنف وهو خبر ما في قوله
 ما صرح والمعنى اختصاص نبينا
 صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي
 والتفرد بدعاية كمال الشرف والرفعة
 بجمع عليه (قوله تنصل) اي تبرأ
 كل يقال تنصل الشيء من موضعه
 من باب قتل خرج منه ومنه تنصل
 فلان من ذنبه والمراد بتفصلهم منها
 تباعدهم وعدم تعاطيهم لها

فنسواه الا تحت لوائى وهو صريح في دخول آدم لحديث البخارى وغيره الناس يد
 الناس يوم القيمة وحديث اناس يد العالمين صححه الحاكم واعترض وبذلك تعلم افضليته
 على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الاتى على الاثر ليس
 أحدهم من الملائكة وحديث الترمذى الحسن كباينه الباقين في فتاوه بردها على الترمذى
 وانا اكرم الاقارب والآخرين وهذا صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم
 وحديث قال آدم يارب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لى الحديث وفيه
 انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يارب لما خلقتنى بذلك أى بشدرك
 الباهرة ونفخت فى من روحك أى سر لك العجب الذى لا يعلم حقيقة احد غيرك رفعت
 رأى فرأيت على قوائم العرش مكتوب بالاله الا الله ثم درسول الله فعلت انك لم تضف
 الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدمت يا آدم انه لا احب الخلق الى واذا
 سألتنى بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه الحاكم واعترض لا يمكن
 صرح عن ابن عباس رضى الله عنه ما اوله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد
 ما خلقت الجنة والدار لانه خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لاله الا الله
 ثم درسول الله فسكن وفى روايات أخر لولا ما خلقت السماء والارض ولا الطول
 ولا العرض ولا موضع نواب ولا عذاب ولا خلقت الجنة ولا نار ولا شمس ولا قمر ولا
 أول من تخلق عنه الارض فالبر الحلال من حال الجنة ثم أقوم عن عين العرش ليس
 أحدهم من الملائكة يقوم ذلك المقام غيرى وفى رواية ذكرها السراج البلقينى فى فتاويه
 انه تعالى قال له قدمت عليك بسبعة اشياء أو لها انى لم اخلق فى السموات والارض
 اكرم على منك وفى أخرى ذكرها أيضا ان جبريل عليه السلام قال له ابشر فانك خير
 خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما يحب به أحدهما من خلقه لانه كما قرأ بالانبياء
 من سلال الحديث وصرح عن بغير الراهب وهو من علماء أهل الكتاب الذين لا يقولون
 شيئا الا عنه هذا يد العالمين وصرح عن عبد الله بن سلام الصحابى الجليل امام أهل
 الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة أمور منها وان اكرم
 خليفة الله على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبل له فاين الملائكة فضحك وقال
 للسائل يا ابن أخى هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض
 والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التى لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله
 أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقينى ان هذا حكم المرفوع وهو كذلك
 فانه من اجل العناية فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم أو عما صرح من التوراة قال
 واختيار الباقين والخلقى افضلية الملائكة يمكن جعله على غير قيننا صلى الله عليه وسلم
 أى وبهذا جزم بعض اجلاء تلامذته كالبدراى زركشى أو على تفضيل فى نوع خاص أى
 لانه قد يوجد فى المتضول منزلة بل من ايا لا توجد فى الفاضل ثم قال ولا يظن بأحد من أئمة

(قوله لوائى) قيل المراد بالوائاء علو
 شأنه بحيث صارت الانبياء اتباعا
 له وظهر عليهم امره فى الآخرة
 ظهر للوائاء الذى يرى فى الجيش
 لعمامة الناس فيقتدون به وقيل
 غير ذلك اه ع ش على المواهب
 (قوله لما غفرت لى) أى الا كافى

رواية

المسلمين انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك باثر الانبياء واطال
 في الخط والرد على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كنا نعرفه ثم قال وهذا الزعم
 باطل فان هذا من مسائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق
 ادلتهم وايضا حها على كل من تأهل لذلك وقد صرح في الحديث المشهور بثلاث من كن فيه
 وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه ما وتامل قوله مما
 سواه ما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما افاده كلامه من جواز التفضيل
 بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء لما مر من الادلة الصريحة فيه
 واما قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما انزل اليهم واما
 الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الانبياء لا تفضلوني على الانبياء لا تخيروا بين الانبياء
 فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التواضع منه صلى الله عليه وسلم
 لتعظيمهم بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص او الى غرض من مقام احدهم
 وعليهم ما يدل سياق الحديث او على التفضيل في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم
 مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف
 والخصوصيات والكرامات وزعم جلها على التفضيل باثرنا ليس في محله لان تفضيل
 ذلك باثر أي الخصص مجمع على منعه وبالادلة الدال عليه لا وجه لثبته واما الحديثان
 اجمعان ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى من قال انا خير من يونس بن متى
 فقد كذب فخكمة التخصيص فيهما يونس بن متى توهم التنازع بينهما في القرب من الحق
 لاختلاف محلهما الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين وتزول يونس
 صلى الله عليه وسلم الى قعر البحر لا تتوهم وان هذا التفاوت الصوري متفاوت في
 القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما تعالى عن
 الجهة والمكان فهو منى عن تفضيل مقيم بالمكان لا مطلقا ومنها ان قوله الانبياء يشمل
 من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
 واختلافوا في عدد من عرف منهم والمشمور فيه ما في حديث أبي ذر عن ابن مردويه
 في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف وأربعة وعشرون الفاقات
 يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفيرة قلت يا رسول الله من كان
 اولهم قال آدم ثم قال يا اباذر اربعة سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس
 وهو اول من خط بالقلم واربعة من العرب هو دوصالح وشعيب ونبيك يا اباذر واول نبي
 من بني اسرائيل ان من بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم
 موسى وآخرون عيسى واول النبيين آدم وآخرون نبيك وروى هذا الحديث بطوله الحافظ
 ابو حاتم بن حبان في كتابه الانواع والنقاسيم ومجموعه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في
 موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد

(قوله مردويه) بضم الميم
 واسكان الراء المهملة وضم الدال
 واسكان الواو بعدها ياء مفتوحة
 (قوله واقر نبي) انظر هذا مع ان
 اولاد يعقوب الذين منهم يوسف
 ونبوته بالاتفاق هم قبل موسى
 وقد يقال اولهم من انزل عليه
 الكتاب انتهى وهذا الايراد
 المخرج للجواب المذكور غير وارد
 مع قوله اي من بعد الخ

من أئمة الجرح والتهديد من أجل هذا الحديث فالتعالم وبيئت في شرح المنهاج في
الخطبة ان حديث كون الانبياء مائة الف واربعه وعشرين الفا وحديث كون الرسل
ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيجان فاعلم وروى ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء
ثمانية آلاف نبى ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا (يا) حرف ندا للبعيد أو للتقريب المنزل
منزلة وهو هنا اشارة الى بعد مرتبة صلى الله عليه وسلم عن ان تطلق أو تسمى (سماء)
بالتنوين والنصب ببناء على أنها متكررة موصوفة وهي من حيز الشبهة بالمضاف فيمنصب
لا غير على الاصح وقال الكسائي يجوز فيها النصب والضم وفصل الفراء فوجب النصب
اذا كان العائد من المضافة اليها ضمير غيبة كما هنا وكما يضرب زيد والرفع اذا كان
ضمير خطاب كما راجل ضرب زيد * (قريبه) لا ياتي هنا الخلاف في النكرة غير المقصودة
وهو قول الاسمي لا تنادى مطلقا والممازنى لا تصور نداؤها لانه يقتضى الاقبال عليها
وعدم قصد هدايتها يقتضى عدمه قال ولا تصور ان يوجد في النداء نكرة غير مقبل عليها
الى ان قال وما جاء من واما تنوينه ضرورة والكوفيين شرط صحة نداء ان تكون
صفة في الاصل حذف موصوفها نحو يا ذاهبا والمنع ان لم تكن كذلك وذلك لان محال
على هذه الاقوال الاربعة حيث لم توصف النكرة بمفرد أو جملة أو ظرف ولا جاز نداؤها
مطلقا اتفاقا * فان قلت سماها نكرة مقصودة نظما كما يعلم مما ياتي وموصوفة بجملة
ما طار لها اسماء كما تقرروا حكمها مامتناف فان قصد هدايتها على الضم ووصفها
بوجوب نسبها على الاصح كما تقرروا الغلب منها ما حينئذ قالت لم ار الحاجة في مثل هذه
الصورة نصا وانما اطلقوا في المقصودة البناء وفي الموصوفة النصب وهو مذهب مخالف
اذا اطلاق الموصوفة يقتضى ان لا يفرق بين المقصودة وغيرها واطلاق المقصودة يقتضى
ان لا يفرق بين الموصوفة وغيرها لا يقال الوصف يستلزم القصد ومع ذلك لم ينظر والاقصد
معه لا تمنع استلزامه له اذ لا بدع ان الاعشى يقول يا رجلا صالحا خديدي من غير ان
يقصد أحد ابعينه ولكن لا يبعد ان يدار الامر في هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر
الوصف أجزأ عليه حكمه السابق او القصد أجزأ عليه حكمه المذكور له * (فائدة) *
يجوز تنوين المنادى المبني للضرورة اجماعا ثم اختلفوا هل الاولى بقاء الضم أو الاولى
النصب فانما قيل وسيبويه والممازنى على الاول علما كان أو نكرة مقصودة وعيسى بن
عمر والجرجري والمبر على الثاني ردا الى أصله كما ردد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه
في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم والنصب في
النكرة المعينة لان تشبيهها بالمفرد اضعف وبعض المتأخرين انهم يسمونها وهو اختيار
النصب في العلم لعدم الالتباس فيه والضم في النكرة المعينة لانه لا يلبس بالنكرة غير
المقصودة اذ لا فارق حيث لا الحركة لاستوائهم ما في التنوين اذا تقرر ذلك وقيل بان
النكرة المنونة هنا مبنية على الضم على أحد شقي كلام الكسائي أو على ما ذكرته انه اذا

(قوله وفصل الفراء) وجه تفصيل
الفراء انه اذا كان العائد ضمير
خطاب كان التعريف حينئذ اتم
فتعين البناء على الضم كزيد في
يا زيد (قوله والرفع) مراده به
الضم (قوله الاربعة) فيه نظر
فان الاقوال ثلاثة قول الاسمي
وقول الممازنى وقول الكوفيين
بالتفصيل المذكور (قوله قلت الخ)
قال العلامة الدونشري ردا على
الشارح الحاجة مصرحون بان
النكرة المقصودة اذا وصفت
نصبت وهذا تقييد لقولهم ان
النكرة المقصودة يجب بناؤها على
الضم فهم المطلقون والمقيدون

(قوله والذي اقوله الخ) فيه نظر فاننا لانسلم ان النصب هنا يوجب المحذور الذي ذكره الشارح لدفعه بالسوابق والواحق فان قوله كيف ترفي الخ نص في ان المراد سبداً ناسجاً صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله لم يساووك الخ ويلزم على ما ذكره الشارح تحطئة النظم فانه انما بالنسبة منصوبة لا مضمومة وقوله اذهى اسم جنس مردود بان النكرة المقصودة المراد بها معين وقوله يشمل سائر الاجرام زعمنا في ذلك وسببنا في كلام الشارح ان المراد اسماء الاولى نبيها صلى الله عليه وسلم حيث قال وفيه استعارة لفظ السماء الاولى لنيبها صلى الله عليه وسلم اهـ (قوله كالدليل الخ) لا يخفى ان المراد ينفي المطاولة في زيادتهم عليه وحينئذ لا يظهر كونه عمله لانه يصير التقدير لا يرتفعون مثل رقيق أي لا يساوونك لانهم لا يزيدون عليك في الرقيين وفيه خفاء فتأمل فان الظاهر انه تصريح بما علم بالطريق الاولى من نفي مساواتهم له فيما ذكرنا تأمل وأيضاً قوله كالدليل زاد على هذا الشارح الدلجى قوله ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي هكذا الورق ارق من الطاولة لكن اللازم منتف فكذا ملازمه ومما ورد على صورة القياس الاقتراعى قوله تعالى وهو الذي بدأ الخلق ثم يعيده ١٤ وهو أهون عليه أي الاعادة أهون من البدء وكل ما هو أهون فهو أدخل في

الامكان فالاعادة ادخل في الامكان وقوله فلما اقل قال لا احب الاقلين أي القوم اقل وربى ليس يا قول اهـ كلامه وقولنا في صدر القول لا يخفى ان المراد الخ فيه ان المطاولة المغالبة في الطول والارتفاع كما صرح به الشارح في ما يأتي ومثله في التماسوس لا الزيادة قال في القاموس طاوونى فطلته كنت أطول منه في الطول اهـ فلم تعلم الزيادة الا من قوله فطلته والا فالمطاولة المغالبة في الطول أي الارتفاع اللهم الا ان يراد اصل الفعل بان يراد بقوله ما طاوانها ما طالت أي ارتفعت عليه اسماء

أريد بالنسبة الموصوفة متصوذة بفت على الضم فلاولى هنا على الاول والرابع انضم ر على الثاني والثالث النصب والذي أقوله ان انضم متعين هنا على الكل لانه الظاهر خلافا لما يوجهه الراى الرابع ان محل الخلاف حيث لا الياس يتولد منه محذور وهما النصيب يقرب عليه محذور لانه ان السماء الاولى نكرة غير مقصودة وحينئذ يفسد المعنى لان النكرة غير المقصودة لا يصح نفي مطاولة نكرة غير مقصودة أيضاً لا يخفى ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هو المراد هنا اذهى اسم جنس يشمل سائر الاجرام العلوية فان هذه هي المعنى هي التي لا طاوانها اسماء أي مرتفع غيرها لانه لم يوجد في هذا الوجود أرفع منها فتأمل ذلك - قى التأمل واحفظه فانه مما يتعين استفادته لا سيما مع النظر لما قاله الشارح مما لم يعرفه على شئ مما ذكرته (ما) نافية (طاوانها) أي غالبة في الطول والارتفاع (سماء) وهذا الشطر الثاني كالدليل للشرط الاول اذ التقدير لم يرتفع أحد منهم - ارتفاعه لانه لم يستطع مطاولة في ارتفاعه الحسى ولا المعنوى وان كانت درجاتهم كلها وصرائهم وصفاتهم بأسرها ارفع الدرجات والكل المراتب واجل الصفات قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الآية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة من الخلق اذ العالم ماسوى الله تعالى وانما جمع جمع العقلاء تغليباً لهم وفيه استعارة

وحيث يظهر ما ذكرناه اذا علمت ذلك فلا يظهر القياس الذي ذكره الدلجى اذ يصير نظمه لو رقوم مثل رقيق زادوا الخ لفظ وغير خاف ان الزيادة لا تقرب على رقيم مثل رقيه وقد اشار الشارح الى محجة كونه كالدليل لما قبله وعمله بجمعه النظم على عدم استطاعتهم رقياً مثل رقيه فكان الاظم قال لا ترقى الانبياء مثل رقيم لان الله سلبهم القدرة والاستطاعة ان يساووك وان ياخذوا في اسباب ذلك تقدير (قوله وفيه استعارة) أي تحقيقية وعبرة الدلجى والسماء اسم جنس يقع على واحد فأكبر والمراد بها هنا هذه الاجرام وقد استعار اسماء الانبياء بجماع العلو والرفعة وان اختلفت احسا ورتبة اذهى اعلى ما يرى من الاجرام وهم اعلى ما يرى من البشر في درجات الكمال بعضهم أفضل من بعض مشبه بهم اعلى طريق الاستعارة الحقيقية وقرنها بما يلائم المستعار منه اعنى الارتفاع أو يلزم بقرينة المقام من نفي المطاولة من الارتفاع ترشده للعجاز من رشتك الام ولها بالبين قبله لا يلا الى أن يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة أي يربى لها ويؤهل لها فاسكان المستعار له يرشح ويؤهل بما تقرن به الاستعارة من صفة او ترشح كلام ملائم للمستعار منه كان يكون من جنسه أو فرداً من افراده مبالغة في التشبيه مما يورث الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كمال علو وسناء واكثر ما يكون في الاستعارة وقد يكون في الجواز المرسل مثل وله اليد الطولى أي القدرة الكاملة

(قوله لفظ السماء الاول) قد جعله الشارح الدبلي جناسا تاما مع امثالا وفيه نظر اذ المعنى لم يختلف ونحوه انه استعار اللفظ الاول
لثبنا والثاني لساير الانبياء كما افاده الشارح وعبارة الدبلي وفيه الجناس التام بين سماء وسماء لا اتفاقهما في أنواع الحروف
وأعدادها وهما آتيتان ترتيبا كافي قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة انه ر قوله لم يختلف غير مسلم اظهروا
اختلاف المعنى (قوله ورشح) تقدم له ان الرقي - تعمل في الرقيين الحسي ١٥ والمعنوي وسينفذ فلا يظهر كونه ترشيدا

ملاءمة لامشبهه به الا ان اريد به الرقي
الحسي فقدر وفي البيت الترتيب
للعلاقة ترقى أولا بالانبياء وثانيا
به صلى الله عليه وسلم والتصريح
وهو موافقة التعريض انصريحها
فيما نسب اليه القصيدة ثم قد
يتعلق اول مصرعاى البيت بشأنه
فيسمى انصريحه او قد لا يتعلق به
كما هنا ورد العجز على الصدر في
ترقى ورقينك اه دبلي (قوله جمع
علما) ويجوز ان يكون العلا
بمعنى الشرف والرفعة كما يأتي
وعلماءنا بضم العين ككبرى
وكبروا المذكر كبر فليس كاحمر
وجوام (قوله وعلى بالكسر) عبارة
المختار وعلى في الشرف بالكسر
علما بالتخ والمدعوى على لغة
فيه (قوله وتبعه غيره) هو الشهاب
ابراشي المالكى التمهيد بالاقطع
(قوله وهو عجيب) لا عجب اما
أولا فلاننا مع مساواة كدف ترقى
لهذا في الدلالة على ما ذكرنا
ثانيا فلان الشارح الجرجاني
رحمه الله تعالى قال قبل ذلك
والشطر الثاني كالدليل للشطر
الاول وكأنه يقول لم يرقى أحد

انظر السماء الاول لثبنا صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبياء عليهم السلام
والسلام لان السماء أعلى ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلى الملقى ورشح لذلك
بذكر الارتقاء الملائم للمستعار منه (لم يساووك) جملة مستأنفة على ما يأتي فيكون
من اسلوب الحكيم او حل من فاعل ترقى (في علانك) جمع علما تأنيث الاعلى من
علما بالتخيم ولو لم يأت في المكان وعلى بالكسر يعلى وعلى بالفتح يعلى في علانك في الشرف قال
الشارح ولما كان في المطاولة لا يلزم منه في المساواة كان المعنى لا يتم الابتنى اصح
بذلك وتبعه غيره فقال لما لم يلزم من في المطاولة في المساواة أشار الى تقييدها وان كان
يؤخذ مما تقدم ان كان لا بطريق التصريح اه وهو عجيب مع ما عرفت كيف انه أفاد بطريق
التصريح في رقى كل أحد منهم رقيب وهذا مساو لقوله لم يساووك فالحق انه تأكيد
واطناب فقط على ان ذكره فائدة أخرى هي البرهان عليه بطريق أخرى وحينئذ يكون
ما سلكه من ذكر الجملة الاولى في شطر البيت الاول والبرهان عليها بما في الشطر الثاني
ثم اعادتها بما في اول البيت الثاني والبرهان عليها بما في بقية من يدعي بحقيقةه وكما
بلاغته واقفه اعلم (وقد سال) أي جزو مع جملة مستأنفة وحالية من الفاعل أو المفعول
وقد هنا واجبة الذكر أو التقدير عند الجرجانيين قالوا التقرب الماشي من الحال
واعترضهم المحقق السيد الجرجاني وتبعه المحقق الكافي وغيره بأن هذا غلط منهم
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقر به قد حال الزمان والحال الميم للهيئة
حال الصفات ولك ردع بانهم ارادوا تعاريف الكنه ما متفاد بان كما هو شأن الحال وعاملوا
وحيث لم يلزم من تقريب الاولى تقريب الثانية المقارنة لها في الزمن فتأمل فانه هم اذ
تعليل أولئك الأئمة الذين لا ينصرون مع امكان تأويل كلامهم تساهل واقتصار
الشارح على الاول بعيد كخصيصه له بفاعل ترقى البعيد دون فاعل يساووك القريب
وان كان من هذا الاول أولى لما قد مضى ان هذه الجملة كالبرهان او التعلييل لما قبلها
كذا قيل وفيه نظر لان الحالية تفيد ذلك هناك أيضا على أنها الظاهر المتبادر (سنا)
بالقصر أي ضوء عظيم ظاهر (منك) خصك الله تعالى به وهو مجاز عن علوم القرآن المحيطة
بعلوم الاولين والاخرين وغيرها التي اختصه الله بها وامره بأنه يد أنه ان يزيد منها

منهم ارتقاء له لانه لم يستطع مطاولة أي ما الاتك في الطول أو الطوله (قوله أو المفعول) او منها (قوله وقد هذا الخ) أي على جملة
الجملة الحالية (قوله تقر به) أي تقر به منه فهو من الحذف والايصال (قوله ولت رده الخ) يوضح ذلك ما ذكره التماميني في الجواب عن
اشكال السيد بان التحلي بقدر يشعر بالحضور حال وقوع العامل لان التقريب الى الحاضر في الجملة فان الماشي لاستقلاله بالمضى
لا يقيد المقارنة وان كان العامل أيضا ماضيا بل ربما يوهى ان ما نحن بالنسبة اليه اه فإذ كره الشارح لارد غير صالح له فهو ممنوع
(قوله منك) قال الدبلي أتى بانظ منك احتراسا عما عسى يوهى ان ما حال بينهم وبين مساواته ليس منه

(قوله لا يظهر له ظل) هذا ظاهر في ذاته عليه افضل الصلوة والسلام ومعلوم انه كان عليها ملبوس وهو ليس نوراً له ظل وقد يقال ان ملبوسه وان كان بالظن انفسه كنيهاً ١٦ لكن الملبوس التي هي نور صار ذلك الملبوس بواسطة نوره انوراً فلا يظهر له

ظل أيضاً (قوله دونهم) دون في الاصل ظرف يعنى ادنى مكان من الشيء ثم استعمل للرتب المتفاوتة فيقال زيدون عمرو أى ادنى منه شرفاً ثم تجوز به واستعمل في تجاوز حكم الى حكم نحو فعلت بزيد الاكرام دون الاهانة أو محكوم عليه الى آخر نحو اكرمت زيدا دون عمرو افادته الثاني في بعض حواشيه والظاهر انها في المتن حال كمالى التجاوزين الاخيرين في عبارة الثاني والمعنى وقد حال سنا وسناء منك حال ككونهما متجاوزين ما فيهم من السنا والسنا فيكون من تجاوز استعمالها في الرتب المتفاوتة فتدبر (قوله وفي جعل هذين الخ) الاستعارة انما هو في السنا المقصور واما المدود فباق على حقيقة ويصح الجواز العقلي في اسناد حال الى السنا والسنا تأمل وكون المدود باقياً على حقيقة غير ظاهر في الرفع المعنوية تأمل (قوله تجريدية) قال الدنوشري انظر ما مراده اه وقد قالوا في نحو قولهم اقبني من زيد اسد ان فيه تجريداً أى لان المتكلم يرد من ذات زيد اسداً وحكم عليه باللقاء وجعل ذلك تجريداً ظاهراً لكن الاستعارة

وهو مقتبس من تسميته تعالى للقران نوراً في آيات كثيرة من كتابه نحو واتبعوا النور الذى أنزل معه وعما اخضه الله تعالى به من جمال المنظر الظاهر بما آتاه من الحسن في خلقه بما لم يلقه فيه يوسف فضلاً عن غيره كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه بما آتاه الله تعالى رفعة منه الى الغاية بقوله عز قائلوا انك لعلى خاق عظيم وهو مقتبس من تسميته تعالى لنبيه نوراً في نحو قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وكان صلى الله عليه وسلم بكثرة الدعاء بان الله يجعل كلاً من حواسه وأعضائه وبسنة نورا اظهارة لوقوع ذلك وتفضل الله تعالى عليه بزيادة شكره وشكر امته على ذلك كما اننا من باب الدعاء الذى في آخر البقرة مع وقوعه وتفضل الله تعالى به لذلك وعما يؤيدانه صلى الله عليه وسلم صار نوراً انه كان اداً مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا لاكتشف وهو صلى الله عليه وسلم قد خلصه الله من سائر الكائنات الجسمانية وصبره نوراً صبراً لا يظهر له ظل أصلاً خروفاً للعادة كما خرق له في شق صدره وقلبه مراراً ولم يأت بذلك (دونهم وسناء) بالاداءى رفعة عظيمة أو تيتالم ينتم شروق اليها الى التفت مساواتهم له لما نفع منهم عن اللعوق به هو ما اخضه به من ذلك النور وتلك الرفع التي لم يصل أحد الى ادنى ما وهما فضلاً عن كماله وفي جعل هذين حاجر الاستعارة تجريدية كما ان في جمعها الجناس المذيل ويعبر عنه بالمطرف لان الزيادة وقعت ذيلاً وطرفاً وهو ان يتأثر اللفظان وينفرد احدهما بزيادة حرف آخر في آخره كقولهم العار ذل العارف وهو احد اقسام الجناس الناقص وسماه نحو الساق والمساق ويسمى بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التجانس نحو اوداد واداء ويسمى بالكثف لان حرف الزيادة مكثف أى متوسط بين ما اكثفاه وقد يقع الاختلاف باكثر من حرف نحو من آمن ونحو جاوز ونحو جهد ومجاهد وجوا وجوا في التخصيص مذيلاً واهل البيدييات على ان الزائد من آخر حرف أو أكثر يسمى مذيلاً ومن اوله كذلك يسمى مطرفاً (تنبيه) * الجناس تشابه اللفظين من حيث اللفظ وقد تده الميل الى الاصغاء اليه فان مماثلة الالفاظ تحدث ميلاً واصغاء اليها فلذا أكثر منه الناظم في هذه القصيدة ورجعت التنبيه على كثير منه في محله استغناء بظهوره أو تقدم التنبيه على نظيره ومع كون الجناس يوجب الميل والاصغاء فجعل مراعاته مالم تعارضه قوة المعنى وتمكنه مع فقدوا الالم براع ومن ثم قال تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ولم يقل بمصدق رعاية لجناس الاشتقاق لان معنى قولك فلان مصدق لى انه قال لى صدقت ومعنى مؤمن لى انه صدقنى وامتنى والمقصود الثاني لا الاول فترك الجناس لذلك وترك أيضاً في اندعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين

للجمع بين الطرفين ولعله لما عبر بقوله منك وجعل الشيء ظاهراً منه كانه مجرد من ذاته وجعل مشبهاً أطلق على ذلك اما تجريداً فتأمل (قوله اندعون بعلاً) البعل صنم كانت تعبد به بل المسماة أيضاً يعليك باشام أى اتعبدون هذا الصنم وتقركون احسن الخالقين

(قوله لراعي الجناس) هذا كلام حق لا يدل على الغباوة نعم لو قال بعد ذلك وهو أحسن أو نحو مل على مزيد الغباوة تأمل (قوله
بسبق) والبيت بتمامه واستسبق أخالاته * على شعث أي الرجال المهذب ١٧ أي لا يجتمع على تفرق وذمهم

خصال فصدر البيت دل بغيره ووجه
على نفي الكمال من الرجال وهجره
تأمل كذلك وذلك وتقرر لان
الاستفهام فيه لا انكار أي
لامهذب في الرجال انتهى مطول
(قوله عند الجهور) ومقابل قوله
الآتي وأذكر قوم افادة انما
(قوله قبل الخ) اعلم أن اثبات
الالوهية لله في نحو انما الهكم الله
منطوق اتفاقا واماني الالوهية
الحقة عن غيره ففيه خلاف قيل
فهو مذهب الجهور وقيل
منطوق أي بالاشارة وهو المنطوق
غير الصريح أي لم يوضع له اللفظ
بل هو لازم ما وضع له فتقوله قيل
بالمنطوق وقيل بالانه فهم خاص
بأحد شي ما استفاد من انما وهو
نفي الحكم عن غير المذكور اذ هو
محل الخلاف والافانبات الحكم
للمذكور منطوقه اتفاقا كما
عرفت واما نحو ما قائم الازيد مما
يشغل على نفي واثبات فمنطوقه
اتفاقا نفي القيام عن غير زيد واما
اثبات القيام لزيد فقيل مفهوم
وهو الرابع وقيل منطوق أي
صراحة بسرعة تبادره الى
الاذهان وعليه فلام مفهوم له بل
منطوقان صريحان كذا يؤخذ
من الهي الاصولي وحواشيه في
مبحث المفاهيم ثم رأيت عن
التمهيد للاسنوي وعن الشيخ أبي علي في الشيرازيات توجيه القول بكون نفي الحكم عن غير
المذكور في انما قائم زيد ونحوه منطوقا بان مالاني وان لا اثبات يجمع بينهما على الوجه الممكن أي فيكون حكمهما الحكم =

امالان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لافي مقام التحويل
أولان يدع أحصر من يذره لانه ترك الشئ مع سبق الاعتناء به فلوقيل تدعون لتوهم انهم
كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه وايس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فتعجبون تذكرون
مبالغة في التشنيع عليهم بانهم بلغوا العايت في الاعراض عن ربهم وامتدح تدعون
لايمانه وجميذا يظهر غباوة بعض الادياب في قوله لو قال وتدعون لراعي الجناس وبقيت
اجوبة أخرى استبذل فلذا تركتها وفي قوله وقد الخ التذييل وهو ان يؤتى بعد تمام
الكلام بحمل شغل على معناه تجرى مجرى العلة التوكل ما قبلها او تحققة كقوله تعالى
وهل يجازي الا الكفور بعد ذلك بزيادتهم عما كنوا واول قول النابعة أي الرجال المهذب
بعد استسبق الخ * (تنبيه ثان) * سيمر بك استعارات بليغة يحتاج الى معرفتها
في هذه القصيدة فلا بأس بالاشارة الى بعض شئ مما يتعلق بها الخردا انما يجازي بضمير
تشبيه ما معنى به بما وضع له فهي مجاز لغوي لانها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة ومن ثم احتاجت اقرينه كرايات اسدي رمي ثم ما قصد اشتراك طرفيها المستعار
له والمستعار منه فيه اما داخل فيهما كاستعارة الطيران للعدو وجماع ان في كل قطع
المحافظة أولا كاستعارة الاسد للشجاع اذا الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار طرفيها
والجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلاهما عقلي أو حسي ثم اللفظ المستعاران كان اسم
جنس ولون أو يلا كعلم اشعر بوصف سميت اصلية أو فعلا أو مشتقة فقامته بان يتصديه
المعنى القائم بالذات أو حرفا فتبعية لان الاستعارة تعقد التشبيه المقتضى ان يكون
المشبه موصوفا بوجه التشبيه أو مشاركا للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية الحقائق
أي الامور الثابتة دون معاني الافعال ونحوها ومتى لم تتقرر بما يلائم احد طرفي اسميت
مطابقة أو بما يلائم المستعار له فجردة أو بما يلائم المستعار منه فرسوخة وهي ابلغ لان في
الاستعارة على تسمى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لاشئ يشبهه وما
كان وجه التشبيه فيه منتزعا من عدة أمور يسمى استعارة قسيلية كما يقال للمتردد في أمر
ان ارنأ تقدم رجلا وتؤخر أخرى * وبني من اقسامها الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وهما عند صاحب التلخيص معنويتان غير داخلتين في تعريف المجاز فاذا ضمير
التشبيه في النفس ولم يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه ودل على ذلك التشبيه بذكر
شئ من خواص ذلك المشبه به معنى ذلك التشبيه المضمرة استعارة بالكناية واثبات ثلاث
الخاصة استعارة تخيلية لانه يتخيل ان المشبه من جنس المشبه به (انما) للعصر عند
الجهور وقيل بالمنطوق وقيل بالانه فهم ويقال له الاختصاص والقصر لافان فرق وهو
تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويعبر عنه أيضا بانه اثبات الحكم للمذكور

ما والا في القول بان في الحكم في تركيهما ١٨ عن غير الماذكور من طرق ورود هذا التوجيه ظاهر اذا دلالة ما في انما

على التي بوجه فتأمل وحينئذ
فالتوجيه الصحيح ان يقال انما
كان مفهوم انما منطوقا لان قولك
انما زيد قائم وانما القائم زيد
معناه لا قائم في الاول ولا عمرو
في الثاني فعمل النطق في الاول زيد
وفي الثاني القائم وان في حال من
احواله فكون منطوقا لانه معنى
دل عليه اللفظ في محل النطق
لكنه لم يوضع له اللفظ بل هو لازم
ما وضع له فيكون غير صريح
وبغيره صود للمتكلم لا يتوقف
عليه صدق ولا صحة فيكون اشارة
(قوله ويوم برعنه الخ) ليكن
التعريف الاول اولى لشبهه فهو
انما زيد قائم اذا يصح ان يقال
فيه ونفيه هما سواء وانما فيه
اثبات الحكم المذكور وفي غير
عنه كاسياني في الشرح فتأمل
(قوله وهي مادل) كان الظاهر
وهي معنى زائد الخ ويمثل بدل
الاخر والاعلم بالبيان والعلم
وكان الشارح اشبهه عليه
اصطلاح النخاعة بغيرهم تأمل
(قوله او من نوس) شرح بالواو
ليقيد انما اصل الالف والا
فكان يقول من ناس تأمل (قوله
البيتين) وهما
اعيا الوري فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعده غير منقسم
كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكسر الطرف من أم
أي قرب (قوله وهذا البيت) قال الدجلى وفي البيت اتساع وهو ان يوقى بيت يتسع فيه التأويل

ونفيه هما سواء وينقسم الى قصر موصوف على الصفة وعكسه وكل اما حقيقي واما
مجازي فالحقيقي فهو ما زيد الا كاتب أي لصفة له غير ذلك وهو كالحال لتعذر ان يكون
لذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شيء في القرآن والمجازي فهو وما محمد الارسل أي
متصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي اسسته ظموه ذهولا عن كونه
من شأن الاله وانكر قومه افادة انما له ويرد عليهم آيات كثيرة فهو انما العلم عند الله انما
بأنبيكم به الله واعلم انما المحصور فيه هو الاخير ومن ثم كان مفاد انما قائم زيدا ثبات
القيام لزيد ونفيه عن غيره وانما زيد قائم اثباته له ونفي غيره عنه (مثلوا) أي صوروا الانبياء
عليهم الصلاة والسلام أو الواصفون لشعائلك وهو الاقرب وان لم يجز فذكر لانه معلوم
على حد حتى توارت بالجاب (صفتك) جمع صفة وهي مادل على معنى زائد على الذات
محسوس كالايض أو معقول كالعالم (للناس) من الانس فيختص ببنى آدم فاصلة
الاناس حذفته من زنة تخفية فالاعراض ال عنها للجمع بينهما أو من نوس اذا تحرك فيم
الجن كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع أنسى أصلا
اناس جمع عزيز ادخل عليه أل ثم قال وناس الابل ساقها أو اناسه مركب (ك) نعت المصدر
محذوف منه قول مطاق لمثلوا أي غلبا مثل (ما) مصدرية (مثل النجوم الماء) اصله موه
بالتحريك فهو زنة بدل من الهاء وهو جوهر قيل لالون له وانما يتكيف بلون مقابله والحق
خلافه فتبدل أبيض وقيل اسود والمعنى على ان الضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام
أن ما شاركهم فيه من الصفات وان كملت لم يصلوا لانها لانها بلغت فيه من الكمال
ما لم يبلغه مخلوق فهي فيه حقيقة كالنجوم الحقيقية المرقية من غير حائل وفيهم كصور
النجوم التي ترى في المادون حقيقة وشان ما بينهما واسد ذلك التصوير اليهم على
هذا مجاز عقلي كقول الموحدين ثبت الربيع الباق ويحتمل انه لمع بذلك الى ماء لم من حال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم نعمتوا صفاته الكريمة لا عنهم وصوروها لهم لتمكنهم
مع ذلك لم يصلوا لتصوير كنهها اعدام احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورها
الحا كنهه لمباديها كما ان الماء لم يحك من النجوم الا مجرد صورها لا غير وفي هذا من
الاباغية في المدح ما لا يخفى لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمالهم الاكبر اذا عجزوا
عن ادراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم اعجز لا يقال هذا يستغنى عنه بما يأتي في
قوله الابشرت قومها بآيات الانبياء لان ذلك في مطلق تبشيرهم بانه سيوجد وهذا في بيان
صفات ذلك المبشرون وعلى انه للواصفين انهم وان امكنوا والاوصاف وتغنوا في
ايرادها على المبلغ انواع البلاغة واكمل قوافين الفصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا
لواش منها وعجزوا عن ادراك شيء من حقائقها كما ان غاية من يرى النجوم في الماء انه
يدرك مبادئ اوصافها ويحجز عن ادراك حقائقها وقد شرح لناظم هذا بقوله في برده
الديج اعيا الوري فهم معناه البيتين وهذا البيت من جملة التذييل ايضا بناء على المعنى

(قوله برهان على مطالعها) فيه انه جعل البيت تذيلا لنفي المساواة وليس ذلك من المطالع بل هو من البيت الذي يليه وقد يقال المراد بنفي المساواة أي المستفادة من قوله كيف ترق الخ فتأمل (قوله المعروف) فيه نظر لانها في الآية مضافة الى منكر سواء اضيفت لفظا قلب أم لا فهي لاستغراق الاجزاء في اضافتها للمعكرواذا لم ينون قلب ولا استغراق الا افراد اذا نون وفي الشارح اشارة لذلك فافهم ومثال اضافتها للمعكرواذا لم ينون قلب ولا استغراق اجزائه كل زيد حسن (قوله بأن تلاها) سواء به تلت العامل (قوله وعلى كل ضامر) أي وركبا على كل بعينه هزول اتعبه بعد السفر ١٩ فهزله يأتي بصفة لضاير محمولة على معناه

أو استئناف فيكون الضمير للناس وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان يضاوي وفي المعنى ليس الضامر مفردا في المعنى لانه قد سيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالحامل والباقر أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفردا لفظا بجموع معنى أي أول فريق كاذبه ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد (قوله وكل أتوه) أي كل من في السموات والارض أتوه في الموقف صاعرين وقرئ أتاه بالافراد مراعاة لفظ كل (قوله بأن سبقتها أداءة) أي ولورتبة بدليل التثنية بقوله كل الدراهم لم آخذ فلم آدأه التثنية وان تأخرت انظرا السابقة وتثنية (قوله منه ومعه الخ) تأمل هذه العبارة فان الظاهر بدلها ان يقول مفهومه اثبات المحبة لبعض محتمال نخور (قوله من وراهم) قال السيوطي في

الاول لانه برهان ظاهر على ما قدمه من نفي المساواة بل في الحقيقة القبيحة كلها برهان على مطالعها وشرح ويان له كما مر * ولما قرأنا ما أوتيه من المزايا لا تدر لك غايتها بسلا ولا حقاقتها زاد ذلك تفريرا وتذكيرا في النشور فقال (انت) أي العلم المنفرد الذي لا يساوي بل ولا ينالني (مصباح) أي سراج فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا (كل) اسم ووضوح لا يستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا والعرف المجموع نحو وكاهم آتية يوم القيامة فردا وأجزاء المنكر المعرف فهو يطبع الله على كل قلب منكر جبار باضافة قلب الى منكر أي على كل اجزائه وقراءة التثنية مع عموم افراد القلوب ثم ان لم تكن نعمتنا المنكرة ولا توكيدها المعرفة بأن تلاها العامل كما هنا جازت اضافتها كما هنا وقطعها نحو وكلاضربنا له الامثال واعلم انها حيث اضيفت لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر يأتيين أولم عرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على شاكلته وكل أتوه داخرين وانما حيث وقعت في حيز في بان سبقتها أدائه أو فعل منفي نحو ما جاء كل القوم وكل الدراهم لم آخذ لم توجه التثنية الى السلب فهو لها فتفهم اثبات الفعل لبعض الافراد بالمبدل الدليل على خلافه فهو والله لا يجب كل محتمل نخور مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن لا نظر اليه للاجتماع على تحريم الاختيال والفخر مطاوعة حيث وقع النفي في حيزها كقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد فرد كذا ذكره البيهقيون وانما سبقتها هذا جمعه هنا لانه لتثنيته وكثرة الاحتياج اليه مما ينبغي ان يستفاد ويحفظ (فضل) وكالبرز اغبر في لوجود تلك الخلقة الا كبر المبدأ كل موجود وشاهد ما صح من خبر آدم فمن دونه تحت لوائه وخبر غنا آتاهم والله يعطى وخبر لو كان موسى حيا ما وسعه الا تباعى وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خديعة لآمن وراهم وراه وآثر التشبيه بالسراج الى القمرين لانه يقتبس منه انوار به موله وتخلقه فروعه فتبقى بعده ووجه التشبيه ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر ونور السراج يظهر

الدور الساهرة ضبط بفتح الهمزة وضمها على حدم من قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء بلاتوين فيهما بنا قال النووي وغيره الفتح أشهر ومعناه لم يكن في التقريب والادلال بمنزلة الحبيب وقال صاحب التحرير هذه كلمة يقال على وجه التواضع انتهى ما قاله الجلال وقيل مراده ان الفضل الذي اعطيته كان بسفارة جبريل وليكن اتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة وكرر وراه اشارة الى نية صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة فكانه قال انا من وراه موسى الذي هو من وراه محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله أفن يخلق كن لا يخلق) فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين معوها آلهة تشبه الهاباته سبحانه فجعلوا غير الخالق كالخالق فخوف في خطايهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك
 اه من الاتقان للسيوطي (قوله واذا اتقرر الخ) يشهد ان ما ذكره من التشبيه قد مضى وليس كذلك بل سيأتي فيما بعده وكان حق
 التعبير ان يقول واذا اتقرر ان كلالته المشبهة بالصباح - تقدمتها كالات غير المعبر عنها بكل فضل الخ فتأمل (قوله الاضواء) بالجر
 (قوله فجعل ذلك النور) ومن هنا قال العارف ٢٠ السراج بن الفارض على لسان حضرة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

واني وان كنت ابن آدم صورة
 فل فيه معنى شاهد باقوتي
 (قوله العرش) وقد خلقه الله قبل
 التسليم كما في المواهب اى خلق
 العرش بعد النور المحمدي (قوله
 تخلق من الاول السموات) في
 المواهب زيادة وهي تخلق من
 الاول حلة العرش ومن الزمان
 الكرمي ومن الثالث بقية
 الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة
 اجزاء تخلق من الاول السموات
 الخ (قوله ومن الثالث نور انهم
 الخ) والباقي من نوره بقي حتى
 اودع في صلب آدم عليه الصلاة
 والسلام اى بعد ان خلقت منه
 أرواح الانبياء كما سيأتي التصريح
 به عند قوله الخ فان ارواحهم
 مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم
 وما بقي من النور جعل في ظهر آدم
 الخ خرد (قوله باربعة عشر ألف
 عام) عبارة عن طول الزمن اوعن
 مدة لوقد رتب بزمن بلغت ذلك فلا
 يقال لازمن ثم لان الزمن يقدر
 بجرعة ذلك وهو لم يخلق (قوله ذلك)

الله ستة كذا والبصر ولا ريب ان المحسوس أظهر من المعقول من حيث هو معقول
 فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معنوا لا بنورا السراج لكونه محسوسا فلا ينافي
 ذلك ان السراج دونه صلى الله عليه وسلم لان نسبة ويمكن انه من التشبيه المذلوب كما
 في قوله تعالى أفن يخلق كن لا يخلق واذا اتقرر ان كالات غير المشبهة بالاضواء مستعدة
 من كماله الذي هو الضوء الاعلى (ف) بسبب ذلك (ما يصدر) اى يبرز في الوجود ضوء ينشأ
 عن ضوه أحده مطلقا لا أضواء فانت المحسوس بانك الذي تبرز (عن ضوئ) الذي
 اكرمك الله به (الاضواء) كلها من الآيات والمجرات وسائر المزايا والكرامات وان
 تأخر وجودك عن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان نور نبوتك متقدم عليهم
 بل وعلى جميع المخلوقات وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله تعالى
 عنه يارسول الله اخبرني عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى
 خلق قبل الاشياء نور نبيل من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم
 يكن في ذلك لوقت لوح ولا قلم ولاجنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر
 ولا جن ولا انسى فلما أراد الله تعالى ان يخلق المخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء تخلق
 من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة
 اجزاء تخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
 الرابع أربعة اجزاء تخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم ومن
 المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انهم - وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
 الحديث وصح حديث أول ما خلق الله القلم وجاء بالسيدة مودة أن الماء لم يخلق قبله شئ
 ولا نافعان ما في الاول في نور نبينا لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض
 وفي حديث عند ابن القطن كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر ألف
 عام وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغلب
 على سائر نوره الحديث وصح خبره حتى كت أو كتبت نبيا قار و آدم بين الروح والجسد

النور) اى بعضه كما عرفت (قوله و آدم بين الروح والجسد) فان أورد ان حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين وايس
 المندوخ فيه لروح فجمعوها و آدم فقام معنى البينية اوجب بانه مجاز عمر قبل تمام خلقه قريامنه كما يقال فلان بين الصفة
 والمرض اى في حالة تقرب منهما وقال في التسميم الظاهر انه نظرف زمان بمعنى ان نبوته محكومهم اظاهرة بين خلق روح آدم وخلق
 جسده حيث نبأ في عالم الارواح واطلعهما على ذلك وأمرهما بعرفة نبوته وادقرارهم او هذا المعنى ينعدم قوله بين الماء والطين
 اى بعد خلق عناصره غير مركبة ولا منفوخ فيها الروح فهو بمعنى الحديث الذي صحوه فيكون رواية بالمعنى اذ لم يوجد بعد هذا
 اللفظ قال الشارح في النعمة الكبرى بمولد سيد هل الدنيا والاخرى ولفظ كنت نبيا قار و آدم بين الماء والطين لم يوجد مر ويا انتهى

(قوله وليس المراد من ذلك التقدير) أي كأن الله في المواهب عن الغزالي وقوله بل الإشارة الخ أي كإشارة النبي السبكي متعباً به الغزالي كما قاله في المواهب أيضاً حيث قال فقد تكون الإشارة إلى روحه الشريفة أو إلى حقيقة من الحقائق والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها لما يعجزها عن خالقها ومن أمثلة نبور الهي ثم إن تلك الحقائق يوقى الله كل حقيقة عنها ما يشاء في الوقت الذي يشاء لحقيقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بان يكون خلقها مهيمته لذلك وأفاضه عليهم من ذلك الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عند حقيقة وجوده من ذلك الوقت وإن تأخر جسد الشريفة المتصف بها واتصاف حقيقة بالوصف الشريفة المناضة عليهم من الحضرة الإلهية وانما تأخر البعث والتبليغ وكل حالة من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقة منه مجمل لا تأخر فيه وكذلك استنبأه وإيتاؤه الكتاب والحكم والنبوة وانما التأخر تكونه وتثقله إلى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وقد علم من هذا أن من فسر بعلم الله تعالى بأنه سيبصر نبيا لم يصل لهذا المعنى لأن علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيبصر في المستقبل لم يكن له خصوصية بأنه نبي وآدم بين الروح والجسد لأن جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقوله فلا بد من خصوصية ٢١ للنبي صلى الله عليه وسلم لأجلها

والمس المراد من ذلك التقدير لأن غير ذلك بل الإشارة إلى كون روحه العلية ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح اذ ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالنبي عام وفي حديث عبد الرزاق السابق تأييد لما قيل انه تعالى لما خلق نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أمره ان ينظر إلى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيم من نوره ما أنظتهم الله به وقالوا يا ربنا من الذي غشينا نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلناكم انبياء قالوا آمنا به وبآية فقال الله تعالى انهم دعيتكم قالوا نعم ذلك قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين وفي هذه الآية كما قاله النبي السبكي من التنويه بقدره العلي ما لا يحصى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه يكون من سلالتهم وإلى أهمهم فتكون رسالته عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا يكونون من كلهم يوم القيامة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم واستعارة المصباح للفضل المبني على تشبيهه بيت واسع يحتاج الناس إلى دخوله

أخبر بهذا الخبر علاماً لا ماله ليعرفوا قدره عند الله تعالى (قوله بل الإشارة الخ) ما المانع من تحقيق النبوة والرسالة لروحه الشريفة مع أنه بان خلقت قبل الارواح ثم أمرت بان تأمر الارواح بأمره وشرعها الله لها حينئذ أو بان تخبرها بما يتعاقبها من الاحكام بعد خلق الاجساد بشرطه وعند بعث وارسال فلما أمل ابن قاسم (قوله بالنبي عام) وروى بأربعة آلاف ابن

قاسم (قوله لما خلق نور نبيه الخ) قضية هذا ان نور الانبياء خلق قبل نور نبينا صلى الله عليه وسلم لما شروعه من ان تعلق الحكم على النبي يستدعي وجوده قبله ويمكن الجواب بان المراد لما كان خلق نبينا بأفاضة الكمال والنبوة عليه أمره الخ وهو يقتضي تأخر ذلك عن خلق انوار الانبياء وهو لا يناقض تقدم خلق نوره على سائر الموجودات كما هو أو ان المراد انه لما خلق نوره اخرج منه أنوار بقية الانبياء ثم أمره بذلك ولو قبل افاضة النبوة على ذلك النور لكان الاول ارفق بقوله آمنابه ونبوته اذ المتبادر افاضة النبوة عليه بالثبوت انتهى ع ش على المواهب (قوله أمره) أي النور أي بعد ان جعله صورة روحانية هي صورته صلى الله عليه وسلم وكذا يقال في قوله إلى نور الانبياء (قوله واذا أخذ الله الخ) سبأ في الشارح في شرح قول الناظم ما مضت فترة البيت ما ينبغي مراجعته لانه يوضح ما هنا فراجع ان شئت (قوله على تقدير مجيئه) أي في زمنهم (قوة واستعارة المصباح) أي واثبات المصباح الخ أي لان اثبات المصباح للفضل هو التخييلية وتشبيهه الفضل بالبيت هو المكنية على أحد المذاهب تأمل (قوله يحتاج الناس إلى دخوله) عبارة الدبلي فشيبه فضله صلى الله عليه وسلم على طريقة الاستعارة الحقيقة بقية بالاضواء بجميع الانتفاع اذ كل فضيلة كالعلم بماله ضياء واشراق يوصل إلى الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما ان بالاشياء يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء بعد تشبيهه صلى الله عليه وسلم لاستعداد كل فضل من اقدار المصباح تهتم منه الاضواء على اسلوب حل المشبه به

على المشبه وهو كافي للكشاف عند تحقق علماء البيان يسمى تشبيهاً باليه فأنظر الى ظاهر جعل المشبه نفس المشبه به مذكوراً معه على وجه ينبي عن التشبيه اما اذا ذكره بطريق لا ينبي عنه فيكون استعارة لانها وان كانت مبنية على التشبيه فبغية ايضاً على تناسبه سواء ذكر الطريقان أو أحدهما كما هو الغالب ومن ثم قال في المفتاح ان القمري قوله قد زرت رانه على القمر استعارة رأى تحقيقية مجردة لا قترانها بما يلائم المشبه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المساور تنكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم لو روده على وجهه لا ينبي عن التشبيه لعدم حسن دخول اذا التشبيه على المشبه به اذ لا يحسن ان يقال وهم كيد (قول جعل الشمس ضياء) أى ذات ضياء أو مضيئة أو نفس الضياء مبالغة وكذا يقال في نوراً (قوله غالباً) فيه ان ذلولا تقطع عن الاضافة ابدأ فكان الظاهر حذو (قوله غالباً تأمل) (قوله فقالوا ذاتي) وصفات ذاتية (قوله وكفى قول خبيب) هو من الصحابة صلب على خشية بمكة فانشدوه وهو مملوك واست ابلى حين اقبل مسلماً * على أى جنب كان في الله مصرى وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلوع زرع ٢٣ الشلو بكسر الشين وسكون اللام هو العضو

والاوصال المناصل (قوله في ذات الاله) اى في طاعة الله ارسيل الله انتهى كرامى (قوله العلوم) هي هنا المعلومات فأنتم النبي صلى الله عليه وسلم دون آدم على ما يأتي واما العلم بمعنى السفة المذكورة وبمعنى الادراك الجازم المذكور فلا يختص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فتول الشارح وهو هنا الخ فيه معنى قلبي تأمل (قوله لا يشال الله عارف) وفي شرح الورقات لابن امام الكاملية انه ورد اطلاق العارف على الله انتهى ولعله لم يصح لكون المشهور خلافه (قوله لانها استمدى الخ) وخصص بعضهم العلم بادراك

وميراج فيه استعارة بالكناية ببقية الاستعارة تخيلية والضرة الذي هو اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والشمس نور الصفات السكال استعارة مصرحة بجماع ان كلا من الضوئين المعنوي والحسي يمدى الى المتصور وأيضاً الكالات الدينية تنور الظاهر والباطن (لث) لا تغيبك (ذات) اصلها مؤنث ذوات المتضمنة لارصوف والارزمة للاضافة غالباً كرجل ذى مال ثم استعملوها استعمال الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة ونسبوا للنظرة فقالوا ذاتي وقد تستعمل بمعنى نفس الشيء وشيئته كما هنا وكفى قول خبيب رضي الله تعالى عنه وذلك في ذات الاله (العلوم) جمع علم وهو هنا صفة يتجلى به المذكور بان قامت به انجلاء تاماً والادراك الجازم الذي لا يحتمل التقيض وحده مجرد واخرى كاهام دخولة ايضاً وترادفه المعرفة لكن لا يقال لله تعالى عارف لانها استمدى سبق جهل بخلاف العلم واليقين لكن فرق بينهما بعض الحقين بان اليقين خاص بيمان شأنه ان يطرף اليه شك ولا يقال تيقنت ان الواحد نصف الاثنين وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والمعرفة واخواتها يقال علم اليقين ولا يشال معرفة اليقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها واصلة اليك على لسان الملائكة او بالانقاء في الروح او بضاف العلم الضرورى او بسماع الكلام النفسى (من) فيض (عالم الغيب) مصدر ووصف به للمبالغة بمعنى اسم اتفاعل اى الغائب وهو عالم

المركبات والكليات والمعرفة بادراك البسائط والجزئيات وقيل المعرفة تعدل للادراك المسبوق بالعدم والاخير يشاهد من الادراك كين المتعلقين بشئ بعد تحلل عدم بينهما بان وقع الادراك به ثم الذهول عنه ثم الادراك والعلم الادراك المجرد عن حدين الاعتبارين ولذا يقال في الله عالم ولا يقال عارف (قوله بان اليقين خاص) قال الشنرى في حاشية المطول واليقين العلم بزوال الشك ولهذا لا يوصف به البارى (قوله حال كونها) أى العلوم (قوله في الروح) هو بضم الراء القلب وبفتحها الخوف (قوله من عالم الغيب) قال بعضهم الذى هو فرد من مسمى العالم الذى هو كل جنس يعلم به الله سواء كان من قوى العلم ام لا كالتخاتم والطابع لما يجسم ويطلع به يقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملكوت وعالم الافلاك وعالم النبات وعالم الشهادة وعالم الغيب انتهى وقوله في صدر القول الذى هو الخ يشهد ان عالماً يفتح اللام وفي الشرح ما يفيد انه يكسر هاء حيث قد رفيض بين من وعالم والاقل هو الرواية وبمعنى ففتح اللام مع تقدير فيض يعنى من عالم الغيب الله تعالى أى الكثير وفي قول الشارح فالكل من عالم الشهادة ما يؤيد الرواية تتأمل

(قوله في المعلومات) رجاء يبريدك الى ان في كلام الشارح استخدام ما كان الضمير راجع الى المعلوم بغير هذا المعنى كما اشار الى ذلك الشارح سابقا وقد علمت ما فيه (قوله بالسكون) أي لادال وبالنسخ أي فتحها واما الهمزة فهي متعومة فيها (قوله راديم الارض الخ) لانه خلق منه كافي حديث نخرجت ذرية على ألوان الارض وطباعها منهم الأبيض والأسود والاحمر والسهل بفتح فسكون أي الرفق واللين والحزن بفتح فسكون أي العنف والغلظة والطيب والخبيث فمن سهاها سهل الخلق ومن سزغها سزغ ومن طيب المؤمنين الذي هو نفع كلاسهم ومن خبيثها الكافر الذي هو ضرر وقال وهب خلق الله رأس آدم من الارض الاولى وعنه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وعجزه ومذا كبره من السادسة وساقه من سبعة من السابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان طينة آدم من ست ارضين وأكثرها من السادسة وأيس فيها من السابعة ثني لان فيها نار جهنم وروى عنه انه قال خلق من أهاليهم الدنيا فأرأسه من تربة الكعبة وصدره من الدهناء وظهوره وبطنه من تربة الهند ويداؤه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وكان طوله ستين ذراعا وعاش ألف سنة وذكر بعض

٢٣

الائمة انه ورد ان الله لما أراد خلق آدم أمر جبريل ان يأتي بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض فهبط فلما أراد قبضها أقسمت عليه الارض فقالت بالذي أرسلك لا تقبض مني ما يخلق منه من يصيب فوق ظهري فيرقسها فأرسل لها ميكائيل فحصل مثل ذلك فأرسل لها اسرافيل فحصل مثل ذلك فأرسل لها عزرائيل فلما أقسمت عليه قال لها طاعة ربي خير من طاعتك ثم هز الارض فاختلط بعضها ببعض ثم قبض من تراجم الوانها خلقة فقال له الله تعالى من قبض شيئا فعليه تسليمه انت قابض الارواح ونازعها من

بشاهد لكان بالقبضة البيضاء واما بالنسبة اليه تعالى فالكل من عالم الهمزة لا المفعول أي المغيث خلافا لما زعمه لان غاب لازم وخس بالذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا آية لان العلم به انهم راضون ولان أكثر علوم بني آدم على الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلت علم الاولين والآخرين في الحديث المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث الاطاعة والشعور بالعلم بالكلية والجزئية فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخس التي قال فيهم صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلم الا الله تعالى لانها جزئيات معدودة لا غير وانكار المعتزلة لذلك مكابرة فقد وقع للانبياء عليهم السلام والاولياء من ذلك ما لا يمكن عدله لا سيما ما وقع انبياء صلى الله عليه وسلم وبأنى بسط جملة مما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات في شرح قوله وكما اخرج خبايا الغيوب خبايا وجملة مما يتعلق بانكار المعتزلة او آخر الكتاب (ودعها) أي المعلوم بمعنى المعلومات وهو متعلق بالاسماء (لا دم) أي البذر صلى الله عليه وسلم وأصله آدم لكنهم لينوا الهمزة الثانية تخفيفا وحملوها في التصغير واوا نظرا للتليين من الادمية بالسكون أو النسخ أو من أديم الارض كما صرح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما روي عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما ما واديم الارض ظاهر وجهها والادمية السمرة وهو مراد من قال لون يقارب السواد ومن قال

الاشباح ثم أمر الله الملائكة بحجب التراب بماء الرحمة فلم يسم فقال صبروا عليه من ماء الحزن فصبوا عليه فأنجب فقال تعالى قد سبق في علي أنه وذرية يبعثون في الدنيا في حزن فمن صبر واطاعني فله الجنة ومن لم يصبر على قضائي وعصاني انتقل من حزن الى حزن اكبر منه ثم خرجت اربعين سنة قبل أن يصور بشر افترضات من الطين فضله صورها الله فخلقه ثم أوقف روحه بين يديه سبحانه وأمرها بالدخول من يافوخه فاستنضيتته فقال لها ادخلي كرها واستخرجي كرها فلما أوصلت الى الله علم فلما وصلت الى فمه الهمة الله ان يقول الحمد لله رب العالمين فقال لها ان الله يرحلك ربك لئلا آدم ولرحمتي خلقتك ثم وصلت لسرته فنظر الى سرادق العرش فرأى مكتوبا بيد القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ومن محمد يارب فقال تعالى ذلك سيد أولادك لولاه ما خلقتك فقال آدم اشهد لك اني أقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما وصلت الروح الى قدميه ثم مضى ليتم عريانا ففتح وأبصر ثوبا ولباسا وتاجا وعمامة ولما انشئت فيه الروح كان نوراني في ظهره فصارت الملائكة خلفه صفوا متعجبين من ذلك النور فسأل الله ان يجعله في قدمه اتبته الملائكة فجعله في جبهته فسأل الله ان يجعله في محل يراه فكان في سياجته فقال رب هل بقي

يشبه التراب واستشاكل بما ورد من براعة جماله وان يوسف صلي الله عليه وسلم كان
على الثالث من جماله وقد يجاب بان الجمال لا ينافي السهرة لانهم اباين البياض والحررة قيسل
اشتهاقه مما ذكر بؤيد القول بانه عربي وبه صرح البلويقي وغيره ورد بان توافق
اللغتين غير منكر وبانه لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب واجب
بان الاصل عدم التوافق وبان الوجه ان الاشتقاق خاص بكلام العرب فقد اطبقوا
على ان التفرقة بين اللفظ العربي واللفظ بصحة الاشتقاق وصح خبر ان آدم كان يتكلم
بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني (الاسماء) مبتدأ مؤخر جمع اسم
وهو هذا ما دل على معنى فيشمل الفعل والحرف أيضا واحتاج الناظم الى هذا التفصيل
مع العلم به مما قبله لان آدم مبعوث الى الملائكة بالعلم الذي علمه الله وكانت سببا
لامرهم بالسجود والخضوع له بعد اسماهم عليهم بذمه ومدحهم انفسهم بتولاهم
التجمل فيها من يسد الخفر عما يتوهم ان هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لنبينا صلي الله عليه
وسلم اذ قد يوجد في المنقول ما ليس في الناضل فرد ذلك التوهم ببيان ان آدم عليه
السلام لم يحصل له من العلوم الا مجرد العلم باسمائهم وان الحاصل لنبينا صلي الله
عليه وسلم هو العلم بجوهراتهم اسمائهم اولاً وارب ان العلم بهذا على واجل من العلم مجرد
اسمائهم لانهم انما يوثق بهم التبيين المسماة فمعي المقصود بالذات وتلك بالوسيلة وشأن
ما بينهما وتظاير ذلك ان المقصود من خلق آدم صلي الله عليه وسلم انما هو خلق نبينا صلي
الله عليه وسلم من صلبه فهو المنصوب بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة ومن ثم قال
بعض الحققين انما سجود الملائكة لاجل نور محمد صلي الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم
ما سلكه الناظم من ان آدم انما علم أي بأحد الطرق السابقة آنفاً الاسماء فقط أي
الالفاظ الموضوعة يازاء الاعيان والمعاني هو الوارد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وعليه فشيل علم الاسماء الموضوعة بكل لغة وعلماها اولاده فلما اختلفوا في البلاد وكثروا
اقتصر كل قوم على لغة وهذا بقوى ما هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية
وقيل انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها وما بقية اللغات فبالوضع ويقال
ما سلكه الناظم قولان احدهما انه انما علم مدلولاتهم الان المزية في العلم انما تحصل بعرفة
مقاصد المخلفات ومنافعها لا بعرفة ان اسماءها كذا وكذا قال بعض الحققين وهذا
وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ أي لان قوله باسماء هو لا مابعد مظهر أو
يسريج في الاسماء فقط ومعنى ثم عرضهم أي الاعيان لانها التي تعرض دون الاسماء انما
ابرزت اليهم ليخبروا باسمائهم اولاً تأييد فيه ليكون العلم بالمسميات خلافاً لما زعمه ثانيهما
وهو الذي سلكه صاحب الكشف انه علم الامر من معاجها بين مقتضى اللفظ والمعنى
ولما ذكر شرف ذاته وترقيه صلي الله عليه وسلم بما يبرر العقول التي ذكر نسبة
كذلك فقال ما تأتينا (لم تزل) حال كونك (في ضمائر الكون) أي الوجود وضمائر

منه شيء في ظهري فقال نعم
نور انصاء اسماءه فقال يا رب
اجعله في بقية اصابعي فكان نور
الاربعة في اصابعه الاربعة (قوله
انما سجود الملائكة) (لخ) قال عمر
ابن عبد العزيز لما امرت الملائكة
بالسجود لآدم كان اول من سجد
منهم اسرافيل فجاءه ان كذب
القرآن في جهنم انتهى من
البداهة لابن كثير (قوله في الوضع)
أي عن الهمزة الله وضع تلك
اللغات

فيما انبي قات السنون أو كثر
 قرن ومنه الحديث خيركم قولي
 يعني اصحابي ثم الذين يلونهم
 يعني التابعين باحسان واشتقاقه
 من الاقتران وقيل القرن ثمانون
 سنة وقيل أربعون وقيل القرن
 مائة سنة دل على ذلك ما روى في
 الحديث انه مسخ رأس غلام فقال
 عش قرنا فعاش مائة سنة (قوله
 أربعين ولدا) مقتضى قوله الا
 شيئا ان يقول تسعة وثلاثين
 ويريد به قوله بطنا كل بطن
 اثنين الا الخ تأمل (قوله الاشياء)
 قال الهروي القصص صرفة ويجوز
 تركه وكذا كل الجهمي ثلاثي
 ساكن الوسط انتهى قال السيد
 النسابة في شرح منظومة ابن
 العماد ودفن شيث في غار أبي قبيس
 مع ابيه آدم عليه السلام
 والسلام (قوله وسفاحهم) قال
 ابن الاثير في النهاية مأخوذ من
 سفعت الماء اذا صببته ودم
 مسفوح أي مراف (قوله مائة
 أم) كذا في نسخة الموائف وفي
 بعض النسخ خمسة مائة قال العلامة
 الزرقاني في شرح المواهب
 وقدمت الجواب عن استشكله
 بان أمهاته لا تبلغ ذلك بان مراده
 الجلدات وجدات الجدات من
 قبل الابوين انتهى وقال التلمساني
 في شرح الشفاء هذا العدد والله

مستوراته الخفية من الاصلاب والارحام (تختار) أي تصطفى (لث الامهات) جمع أم
 وهي الوالدة وان علمت واصلمها امهات بلجسه على أمهات وقيل أمهات للاث امهات واما
 لغبرهن (والآباء) جمع أب واصلمه ابو بالتصريف حذف واو تخفيفا أي كما طابت ذاتك
 بما اوتيته من الكمال الاعلى كذلك طاب نسبك فلم يكن في أمهاتك من لدن حواء الى امك
 آمنة ولا في آباءك من لدن آدم الى ابيك عبد الله الامن هو مصطفي مختار وشاهد ذلك
 حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت
 منه وحديث مسلم ان الله اصطفى كاتمة من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كاتمة واصطفى
 من قريش بنى هاشم واصطفاً من بنى هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله
 تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم ثم خيرا القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خيرا البيوت
 فجعلني من خير بيوتهم فلما خيروهم نفساً أي روجوا ذاتا وخيروهم بيتاً أي اصلاً وحديث
 الطبراني ان الله اختار الخلق فاختر منهم بنى آدم ثم اختار من بنى آدم فاختر منهم
 العرب ثم اختار من العرب فلم ازل خياراً من خيار الامن احبها العرب فحببني اليهم
 ومن ابغض العرب فبغضني ابغضهم * واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء
 أربعين ولداً في عشرين بطناً الاشياء وصيه فانه ولد من ذرا كرامة ليكون نبينا صلى
 الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصي بنيه بوصية ابيه له أن لا يضع هذا النور الذي
 كان يحمله آدم ثم انتقل الى شيث الا في المظهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية
 من جيل الى القرون الى أن وصل ذلك النور الى جهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله
 وظهر الله تعالى في هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث
 في سنن البيهقي ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الانسكاح الاسلام وسفاحهم
 بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها وروى ابن سعد
 وابن عساکر عن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتب للنبي صلى الله عليه وسلم
 مائة ثم فوجدت فيهن سفاحا لاشياء مما كان في امر الجاهلية * والطبراني وابو نعيم
 وابن عساکر خرجت من نسكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وأمي ولم
 يصبني من سفاح الجاهلية شيء * وابو نعيم لم يلتق ابواي قط على سفاح ولم يزل الله تعالى
 ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة من في مهذبنا لا تشعب شعبتان الا
 كنت في خيرهما * وابن مردويه قرأ صلى الله عليه وسلم لقد جاءك رسول من انفسكم أي
 بفتح الشاء وقال انا انفسكم نسباً ووصراً وحسباً ليس في بقايا من لدن آدم سفاح كلنا انسكاح
 * (تنبيه) * لك ان تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث معبرحة لفظاً في
 اكثره ومعنى في كلامه ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته الى آدم وحواء
 ليس فيهم كافر لان الكافر لا يتأهل في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كافي آية

انما المشركون نجس وقد صرحنا بالحاديث السابقة بانهم مختارون رتبنا الآباء كرام
والآلهات طاهرات وايضا فهم الى اسمعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين
بعض الآيات السابقة وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقابلك في الساجدين
على أحد النقيسين فيه ان المراد تقتل نور من ساجد الى ساجد وحينئذ هذا صريح
في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم آمنه وعبد الله من اهل الجنة لانهم ما اقرب المختارين
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيحه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
لمن طعن فيه أن الله تعالى احياهم ما له فآمنابه خصوصية لهم وكرامة له صلى الله عليه
وسلم فتقول ابن دحية يرد القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك مما يستحق ثبوت
على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرد القرآن ولا اجماع وكون الايمان به لا ينفع بعد
الموت محله في غير الخصوصية والكرامة وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه
الشجر بعد مغيب افعاد الرقت حتى صلى على رضى الله تعالى عنه العصر اداء كرامة له
صلى الله عليه وسلم فكذا اخنا وطعن بعضهم في صحة هذا لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى
لم يأذن لنبية صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لآله اما كان قبل احيائهم او احيائهم
المصلحة اقتضت تاخر الاستغفار لآله عن ذلك الرقت فلم يؤذن له فيه حينئذ فان قلت اذا
قررتم انهم من اهل الفترة وانهم لا يمدون فافائدة الاحياء قلت فائدة انتفاعهم ما يكال
لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في جرد السلامة من العذاب
واما مراتب النواب العلية فهم بمنزلة عن افاضة زيادة في شرف كمالهم
لحصول تلك المراتب لآلهما وفي هذا امر يزد كرتة في الشاوي ولا يرد على الناظم اثره فانه
كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابوا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل
الكتاب اجمعوا على انه لم يكن اياه حقيقة وانما كان عنه والعرب تسمى العم ابابيل في
القرآن ذلك قال تعالى والاه آباءك ابراهيم واسماعيل مع انه عم بعشوب بل لم يتبعوه
على ذلك وجب تاويلهم ذابعا بين الاحاديث وامام من اخسذ بظاهرة كالبضاوى وغيره
فقد تساهل واستروح وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار قلت انما
دعاه قال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله واظهر تاويل له عندى انه اراد بآبيه عمه ابا
طالب لما تقران العرب تسمى العم ابو قرية الجاز فيه الآية السابقة الشاهدة بخلافه
على اصح محاملها عند اهل السنة وان عمه الذي كلفه بعد جده عبد المطلب ارامه انما
قصد بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في سمعه او لان اياه في
النار بدليل انه انما قال له بعد ان ولى او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنام مذبذب حتى
نبعث رسولا كما وقع له انه صلى الله عليه وسلم مثل عن اطفال المشركين فقال هم من آياتهم
ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النووي رحمه الله تعالى في حديث مسلم ان
من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهم في النار وايس في هذا

(قوله في الاستغفار لآله) ما وجه
المنع من الاستغفار قبل ذلك مع
الحكم عليهم انهم في حكم المسلمين
وانهم غير مذبذبين انتهى طيب لاوى
واعل وجه المنع انه لم ينزل عليه قوله
تعالى وما كنام مذبذبين حتى نبعث
رسولا فكان قبل علمه بان اهل
الفترة غير مذبذبين كما سألني الجواب
بذلك في الشارح عن تطهير ذلك
(قوله او انه انما قصد الخ) ان
كان مراده بهذا ان المراد ابو النبي
حقيقة فغير ظاهر لان مجرد
مراعاة تطيب خاطره خشية ما ذكر
مع علمه بانه ناج من النار لا يجوز
ذلك فكان الظاهر ان يجعل ذلك
مذرا لا ارتكاب ذلك التجوز من
رسول الله وقصد بذلك الخ تأمل
(قوله قبل ان ينزل الخ) أى وقبل
احيائهم والايمان به (قوله من
آياتهم) في نسخة مع آياتهم

دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء
لا ينافي فرض الكلام في الفترة
فانه ليس المراد دعوة ابراهيم وغيره
اهم بل غيرهم فهم اهل فترة اذ لم
يدعهم رسول فلا يؤاخذون
على المعاصي لكنهم يعذبون على
عبادة الاوثان لانهم بلغتهم دعوة
ابراهيم وغيره بالمنع منها وان
كانت الدعوة لغيرهم لان المنع
منها لما اتفقت الانبياء عليه ثبت
في حق كل أحد وان لم يكن مدعوا
منهم ومنشأ الوهم انه فهم ان
المراد دعوة ابراهيم وغيره لهم
وهو غلط كما تقرر انتهى (قوله
وقوله ابي حيان) أى في البحر
(قوله بان ابا حيان الخ) هذا
لا يجوز الى الوقعة في ابي حيان
فان نسبه ذلك للرافضة غير حار
وكأنه ترك النقل عن غيرهم عن
ذكر ما يزيد شهرته انفس القرآن
وكيف يقال مثل ذلك في ابي
حيان مع تفسير القرآن التفسير
العديدية ومعلوم ان التفسير
يحتاج الى علم كثيرة من اصول
وغيرها فكيف يكون عن الاصول
بمعزل (قوله آتينا) هذا الهجزة
والنصب على الظرفية أى اول
وقت يقرب منى وهو الا ان انتهى
قسطلا في وقيل منصوب على
الحال (قوله ما مضت فترة) لو قال
ما مضى مرسل من الرسل امكن
احسن ليشهد آدم صلى الله عليه
وسلم فانه ليس قبله نبي انتهى دنوبرى

سواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم السلام
انتهى فيعيد جدالاته على ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسمعيل اليهم
انتهت بموته اذ لم يعلم غير نبي ناصلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد الموت وقد يؤزل كلامه
بجمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار ووجه تاذير ذلك كلام الفخر الرازى القريب
من كلام النوروى ثم رأيت الابي شارح مسالما بالغ في الرد على النوروى بان كلامه متناف
لحكمه عليهم بانهم اهل فترة وبأن الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة لانهم
الامم الكائنة بين اربعة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال ولما دلت
التراجم على أن لا تعذب حتى تقوم الحجة علما ان اهل الفترة غير مذبذبين انتهى وهو
موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسئلة الخذرا الخذرم ذكرهما
بنقص فان ذلك قد يؤذيه صلى الله عليه وسلم فخير الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات
انتهى واما الذين صرح بذبذبهم مع كونه من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه
الانصار من اهل الكلام والاصول والشافعية من النفاة من ان اهل الفترة لا يعذبون
وبسب ذلك اتعاهدنا في العلام الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لا مريعه الله
تعالى وحده فكذا هؤلاء يحكم بكفرهم بخبرهم وان لم تبلغهم الدعوة لا مريعه الله
تعالى ورواه لا يردوه ولا ينقضوا على ما استشهد من الآية ومضى عليه اولئك الاثمة ان
اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب اولى من الجواب بان احاديثهم اخبار
آحاد فلا تعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون اوبان التعذيب المذكور في الاحاديث
متهم وزعل من بطل او غير من اهل الفترة بما لا يعذبه كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
وكأن قائل هذا ممن يرى وجوب الايمان بالعدل والذى عليه اكثر اهل السنة والجماعة
انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم
رسول بعد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وان اسمعيل انتهت رسالته بموته عليه الصلاة
والسلام فلا فرق بين من غير بطل وغيره ما عدا من صرح بذبذبهم فيقتصر ذلك عليه لانه
لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة هم القائلون ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
مؤمنون مستدلين بقوله تعالى وتقبل في الساجدين فلان ابا حيان انما يرجع اليه
في علم النحو وما يتعلق به واما المسائل الاصولية فهو عنها معزل كيف راى الاشاعرة ومن ذكر
معهم فيها صراحتا على انهم مؤمنون ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم
اثمة اهل السنة قائلون بقصور ورواية قصور وناهل وناهل (ما مضت فترة) وهى
ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين عيسى ونبي ناصلى الله عليه وسلم
واختلشوا في قدرها والمشهد وانه ستمائة سنة اى زمن خال (من الرسل) جمع رسول ومر
تصرفه اول الكتاب اى ما مضى زمن خال من الرسل نسي فيه ذكره (الا) جددته
(وبشرت) من البشارة وهى الخبر السار (قومها) ايس فيه انه ما قبل الذي لان مرجع

(قوله بقرب بعثتك) لو حذف
 القرب لكان احسن فلفظ القرب
 فيه بعد انتهى دون شري (قوله
 التابعون) نعت مقطوع عن
 التبعية والالقال التابعين
 (قوله وجواب ما الشرطية)
 أي التي هي منهول آيتكم ومن
 كتاب نفسير لما أو آيتكم ماض
 أريد به المستقبل والآية
 اجتمع فيهما القسم والشرط
 فالجواب السابق منهما وهو القسم
 وجواب الشرط محذوف لدلالة
 جواب القسم عليه فنقول
 الشارح ستتمستجوابه وجواب
 القسم فيه نظرا لعله أراد بيان
 المعنى لا بيان الاعراب والا
 فالشرط يقتضي جوابا يعمل فيه
 جزما والقسم ليس كذلك ومحال
 ان يكون لشي واحد موضع من
 الاعراب ولا موضع له (قوله لاجل
 ما آيتكم) أي الذي آيتكموه
 فاجاب محذوف وكذا من قوله
 ثم جاءكم أي به أي بتظيره (قوله ان
 هذا) أي اخذ الميثاق على كل نبي
 دون الامم والاول اخذته على
 الانبياء والامم (قوله أي تتناخر)
 يعني تتدح بذكر هذا الامر الجليل
 الذي لا يدانيه جليل

الضخيم الفاعل وهو مستقدم الرتبة وان تاخر انظره على انه يحتمل على بعد من الضخيم للفترة أي
 الانبياء الاقوام الكائنين في تلك الفترة (بك) أي بقرب بعثتك وباهر رسالتك وعظمتك
 (الانبياء) أي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة وهذا الاستدلال واضح على كمال شرفه
 صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم
 وامهم وشاهد ذلك قول الله عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشر ابرسول يأتي من بعدي
 اسمه اجد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم نادى عذراي ابراهيم أي في آية ربنا وبعث فيهم
 رسولا منهم وبشارة عيسى وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين أي وامهم وحذف
 استغنا بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع المامة توحدة توطئة للقسم الذي تضمنه اخذ
 الميثاق واتؤمنن به سمدجوابه وجواب ما الشرطية وهو كسورة أي لاجل ما آيتكم
 من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم أي وهو محمد صلى الله عليه وسلم اتؤمنن
 به واتنصرنه الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي وابن عباس رضي الله
 عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وقناة رجعهم الله انه تعالى اخذ على كل نبي بعثه من لدن
 آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان من أدرك محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي يؤمن به
 وينصره ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا يأخذون الميثاق من امهم بأنهم ان ادركوا
 محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصره وودعوى أن هذا هو معنى الآية دون الاول
 مردودة ولا ينافي الاول العلم بان الانبياء لا يتركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم
 في آخر الآية بانفسق على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع
 الا ترى الى قوله تعالى ان أشركت ببعض عملك ولوقول علينا بعض الاقوال لاخذنا
 منه باليمين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهم أحياء لمزمهم ذلك كما ان القصص من هاتين
 الآيتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام النقي السبكي دلت الآية على انه
 لو أدركوا زمه صلى الله عليه وسلم كان مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة للجميع
 الخلق الانبياء وامهم من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة وحينئذ يدخلون في قوله
 وارسلنا للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء اعلامهم وامهم بانه المقدم
 عليهم وانه نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليله الاسراء ويظهر في
 الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي آخر الزمان يكون عيسى ينزل حاكما بشريعة محمد
 صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم بين الناظم بعض فوائد تلك البشارات في تلك
 الفترات فقال (تباهي) أي تتناخر (بك) أي بوجودك (العصور) أي الازمنة الطويلة
 من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفتر على العصر الذي قبله لوجودك
 فيه بكال اعلى مما قبله ولو في ضمن آياتك لكن اعظمها اقتضارا عصر بر وزك الى هذا
 العالم ثم عصر نساك ثم عصر رضاك ثم شق بطنتك فتعبدك بجزاء وغيره ثم عصر نبوتك
 ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخلق الى دين الله تعالى ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر

(قوله ليغان) قال في المختار غين على كذا غطي عليه ومنه الحديث انه ليغان على قلبي (قوله هذا غين انوار الخ) نزل الشيخ زروق في بعض شروحه على الحكيم العطائية ان ابا الحسن الشاذلي اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال انك قلت انه ليغان على قلبي قال نعم قال ما هذا الغين فقال له صلى الله عليه وسلم هو غين ٢٩ انوار لا غين اغيار يا مبارك فسماه مباركوا واجابه

بهذا الجواب (قوله غنل عنه) ما وجه نسبة الشارح للغة له مع ان كلامه منه بدله وقرئ لما افاده المتن ومنه قوله لكل عصر من العصور به افتخار لو جوده فيه ولو كان في عالم الاصلاب والارحام واعظمها افتخار اعصر ميلاده الى قوله ولا ينبغي ان يشبه من هذا انتطاع تماخر العصور بوفاته صلى الله عليه وسلم بل ذلك باق الى يوم القيامة نظرا الى ازمته استقامة شريعته وحسن العمل على سنته فان ذلك باق الى يوم القيامة لقوله لا تزل طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله واينما فان ثواب كل عامل على علمه من امته لاحق به صلى الله عليه وسلم اخذ من قوله من استن بسنة حسنة فله اجرها واجر العامل به الى يوم القيامة فهو في كل عصر متراد الكمال متميز الشرف والجلال وله كمال ايس فوقه كمال الاجلال الله جل جلاله ولا ينتطع ايضا بقيام الساعة بل يفخر به ذلك اليوم ايضا لوجود عاقل مرتبة فيه من المقام المحمود والشناعة العظمى ورجوع الناس كلهم

مع ارجل ثم عصر هربك ثم عصر جهادك ثم عصر سر اياك وبعوثك وفتر حرك ثم عصر دخول الناس في دين الله تعالى اذ واجاهم عصر حجت ثم عصر اتباعك على تناوهم ثم الى يوم القيامة كادل عليه الحديث المشهور لا تزل طائفة من امتي فزاياه تزايد في كل عصر من اعصار حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك عصر اتباعه بتفاوت مزاياهم المستمدة من مزاياه فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتضاعفة لتضاعف انوار الحق في كل عصر لا يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه الدال له كل ومن دل على خير له مثل اجر فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرته العقل ثم عصر مقامه المحمود وشانعه العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعته ثم عصر حوضه ثم عصر رسالته ونسبته التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحصى نهايته فكل هذه العصور تتفخر ونسبته بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف شرف من يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو محيي لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته فتتضاهى لاهلها ايضا (وتسمو) اي تملكون وترتفع من سموت وسميت كعلاوت وعليت (بك) اي بتلبسها بك مرتبة (علياء) تأنيث الاعلى (بعدها) في الزمان والعلو مرتبة أخرى (علياء) اي اعلى منها اي لك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى الانهائية ودليل تفاوت مراتبه كما ذكره قوله تعالى رقب رب زدني علما ولا شك ان علومه وسعارفه متزايدة متناوثة الى مالا نهاية وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستعثر الله قال العارف التطيب ابو الحسن الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكان كلما نالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها ورأى ان ما قبلها دونها فاستعثر الله تواضعا طلبا لتزايد كماله وفي قول الناظم وتسعوا الخ من المدح ما لا يخفى عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسعوا وترتفع به ولم يجز على ما هو المتبادر انه الذي يسعوا ويرتفع به الماهو الحق انه تعالى خالق في عالم الامر على اكل كمال يمكن ان يوجد في الخلق ثم برزه في عالم الخلق منسدر جاني تلك المراتب لتتسرف به لا يتسرف هو بها المثل ان كمال قبليها فتأمل ذلك فانه دقيق غنل عنه الشارح رحمه الله

الى شفاء صلى الله عليه وسلم في الجنة لما يعطاه من الوسيلة والفضيلة وما لا غير رات واذن سمعت صلى الله عليه وسلم ولا منافاة فيه لما قرره الشارح بل هو وف بجميع ما قرره في معنى البيت فتأمل بانصاف واما التصريح بقوله وفي قول الناظم الخ فهو مستغنى عنه لظهوره لاسيما في المقام وتقرير الكلام

(قوله منها ما يكون الخ) قال الدجى ومنها ما يكون بياض تجريدي في المنتزع منه كافي لئن سألت فلانا لئن سألت به البحر بالغ في وصفه بالساحة حتى انتزع منه جرافها وما يكون بياض في المنتزع كافي قوله وشوها تعددوني الى صارخ الوغا * عسبنا ثم أى تعددوني ومعنى من نفسى لابس لامة أى درع لكمال استعدادى للعرب بالغ في وصف نفسه باستعداد الحرب حتى انتزع منها مستعدا مثله لابس لامة قال في المختار وفرس شوها مصفة مدوحة في اقل المراد به سعة اشد اقها وقوله صارخ الوغا أى المعلن بالصوت للاستغاثة في الوغا أى الحرب ٣٠ وما يكون بقى في المنتزع منه كافي قوله تعالى لهم فيها أى في جهنم دار الخلد بالغ

لكمال شدتها فيها ثم ولا لامرها حتى انتزع منها دارا وجعلها فيها معدة للكفار وما يكون بالاحرف بكافي قوله

فلئن بقيت لأرجحان بغزوة
تحتوى الغنائم أو يموت كريم
أى الامن يموت كريم بالغ في وصف نفسه بالكريم حتى انتزع منها كريما (قوله من لدن آدم اليه صلى الله عليه وسلم) كان الظاهر ان يزيد من لدن حواء الى آمنة لان المراد بالآباء ما يشمل الامهات كما صرح به على الاثر ثم يعبر بقاء التفريق بدل الواو في قوله وأراد (قوله تحسب) قال في المختار وحسبته صالحا بالكسر احسبه بالفتح والكسر محسبة ومحسبة بفتح السين وكسرها وحسبانا بالكسر ظننته اه وقوله والكسر فيه ان فعل بكسر العين لا يأتى مضارعه على يشعل بكسر هاء قياسا فيكون كسرها في المضارع شاذا والفتح هو القياس كما يؤخذ من شرح الاسموني على الخلاصة في

تعالى (وبدا) أى ظهر (للو جود) أى لهذا العالم (منك كريم) أى سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد الذى هو من ادق انواع البديع وهو اعنى التجريد ان ينتزع من أمر ذى صفة أمرا آخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى كأنه بالغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون بن التجريدية كما هنا نحو قوله من فلان صديق جسيم أى قريب به ثم لا يرى أى بالغ فلان من الصداقة حد ايصح معه ان يستخلص منه فلان آخر مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لكمال في صفة الكرم صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكما له فيه ثم ذلك الكريم الذى ظهر وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد (من) اصل اب وام (كريم) أى سالم من نقص الجاهلية فالكريم هنا وفيما بعده غيره ثم كاعلم مما مروى أبقى وهذا ظاهر في اسلام ابو به صلى الله عليه وسلم ومضى فى ذلك (آبأوه) أى جميعهم كما نفادته الاضافة من لدن آدم اليه صلى الله عليه وسلم واراد بالا باعما يشمل الامهات لما قدمه ان النوعين مختاران والاختيار والكريم ما آلهما واحد (كرما) أى سالمون من سقاح الجاهلية ونقصهم * (تنبيه) قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز معدن عدنان ثم عسك ويقول كذب النسا بون قال الله تعالى وقر ونا بين ذلك كثير الكن قال البيهقي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله هال كذب النسا بون أى لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما بين اسمعيل وعدنان ثلاثون ابلا يعرفون ومن ثم انكر مالك رضى الله تعالى عنه على من يرفع نسبه الى آدم وقال من اخبر به هذا أى ان ذلك من كلام المؤرخين الذى لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة الفائدة هذا (نسب) عظيم بل لا ظهر ولا أجل منه فى الانساب وهو اسم لعمود القرابة الذى يجمع متفرقاتها (تحسب) أيها المخاطب

باب ظن (قوله تحسب العلابجلاء الى آخر البيت) حاصله ان المراد بالظن نفس الزينة القائمة بالاشخاص فكانت اى قال تحسب بسبب المحاسن القائمة بهم ان العلاقة لهم الخ والاعلاهى المراتب الشريفة ويكون الشارح ناظر البيان الحلى في الاصل لا المراد بها هنا ويصح ان يراد بالظن الصفات المحسوسة وبالعلا المراتب الناشئة عنها فيكون كلام الشارح ظاهرا وقوله قلدهم الخ فيه ثلاث استعارات كلها نصريحية الاولى فى النجوم حيث شبه افراد النسب من حيث ارتفاع كل واحد منها في زمانه حتى صار كأنه النجم فى علو المرتبة والاضاءة والاهتمام به بنجوم الجوزاء واسمه ارافظ النجوم لتلك الافراد النابتة

في الجوزاء حيث شبهه مجموع تلك الافراد المسمى بالنسب فان النسب اسم لمجموع افراد الاصول بالجوزاء من حيث
التناسب بين افراد كل والشهرة الى آخر ما تقدم واستعار لفظ الجوزاء لهذا النسب الثالثة في قوله قلادتها حيث شبه اعطاء
النسب افرادها للمراتب العلمية لتتزين تلك المراتب بالافراد على خلاف المتعارف بالباس القلادة لمن يتزين بها واستعار بالباس
القلادة لاعطاء الافراد واشتق منها قلادتها بمعنى اعطتها قلادتها تكون استعارة تصريحية تبعية والمعنى تحسب أيها المتأمل فيه بسبب
الزينة القائمة به ان مراتبه العالية القائمة بأفرادها قد تقلدت بتلك الافراد لتتزين بها فيكون في هذا البيت قد جرى على اسلوب
ما سبق في قوله وتسوون علماء بعدهم علماء حيث جعل هناك ٣١ المرتبة العالية هي التي تعلو به على خلاف المعتاد من

ان الشخص يعمل ويرتقى بالرتب
العالية فيكون قد جعل هنا
مراتب النسب هي التي تستزين
وتقلد بالافراد افراد النسب
تلك المراتب العالية الزينة
والشرف فكانت قال تحسب
العلاقات قلادت بأفراد النسب
لكن على هذا في الكلام اظهار
في مقام الانتماء حيث قال قلادتها
نجومها الجوزاء فان الجوزاء
المسماة بها ههنا النسب وهو
مذكور سابقا وارتكبه للتوصل
الى تشبيهه بالجوزاء وادعاءه هي
(قوله جمع علماء) بضم العين
ككبرى وكبر وهي كل فعلة
عالية توجب لصاحب الشرف
والرفعة اه (قوله نطاق) قال
في القاموس المنطقة ككنيسة
ما ينطق به وكعب وكعب شقة
تلبسها المرأة وتشدد وسطها
فترسل الاعلى على الاسفل الى
الركبة والاسفل ينجر على الارض

اي نظن (العلماء) جمع علماء تأنيث اعلى كما مر (بجلاء) بضم اوله وكسره وهو افصح جمع
حالية بكسر اوله أي بسبب حلي ذلك النسب (قلادتها) أي العلا في محل مفعول تحسب
الثاني والاول العلم (نجومها) أي بنجومها (الجوزاء) اسم ابرج في السماء كما في القاموس
وعلمه فنجومه هي الآلية ونطاق عرفاء على النجوم المجتمعة المعروفة قيل وهي تشبه
المرأة فلذا نسب التقليد اليها وحينئذ لا بدع ان ينسب الى الشيء من حيث هو مجموع انه
قد غيره كالم من تلك الافراد التي اشتمل عليها او يقال ان المراد بنجومها ههنا ما حو إليها
من النجوم التي تسمى نطاق الجوزاء وقبة الجوزاء كما قال القائل
لولا تكن قبة الجوزاء تخدمني لما رأيت علمي اعقد من نطاق

أي من كمال هذا النسب وشرفه ان من تأمل فيه حسب بسبب ما فعل به من الكمالات ان
معاليه قلادتها الجوزاء بنجومها أي جعلت نجومها قلادتها فعلم ان كلامه يشهد ان كل
واحد من اولئك الايام الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كأنه النجم في الشرف وعلو
المرتبة والاضاءة والاهتمام في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان انه نجم من نجوم
الجوزاء وان ذلك النسب متناسب كمتناسب العقد وكاستدارة نجوم الجوزاء وان مجموع
هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلده عنق تلك المراتب العلمية فعلم من هذا مع
ما قدمته في محب الاستعارة من انواعها ما في هذا البيت من المبالغة البالغة الغاية في
البلاغة كاستعارة نجوم الجوزاء المتتابعة لتتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب
العالية ولما قرر ان مجموع ذلك النسب كالعقد الثمين الذي تقلدته تلك المراتب العلمية اخذ
في مدح ذلك فقال (حبسدا) هي كنهم عملا ومعنى مع زيادتها علمها باشعارها بأن الممدوح
بها محبوب للقاب واصله حبب بالضم أي صار محبوبا لا محبب بالفتح ثم ادغم فصاحب
والاصح ان ذاقا عليه يلزم الافراد والتذكير وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كالمثل
والامثال لا تغيرا ولان فيه حذف تقديره في نحو حبهذا ههنا حبهذا احسنها او حبهذا ازيد حبهذا

ليس لها حجرة ولا ينفق ولا ساقان وانطقت لبسها والرجل شد وسطه بمنطقة كتنطق اه وقال في نفق ينفق السراويل بالفتح
أي فتح النون الموضع المتسع منه فيكسر النون من لحسن العامة (قوله وان مجموع هذا النسب الخ) وفي الدلجى شبه مجموع
النسب لشرفه وسموه وحله بمجموع نطاقها المشبه بالقلادة استعارة مكينة خيل لها بقوله قلادتها فكان نسبه صلى الله عليه وسلم
قلادة في عنق العلا المشبهة على طريقة الاستعارة المكينة بذوات قلادتها قلادتها (قوله ولما قرر) أي بطريق الاشارة من قوله قلاد
اذ التقليد انما يكون لاعتد وتقدم ان المراد بالنجوم نسبه الشريف واما بطريق التصريح فما يقرر من قوله عقد (قوله أي صار
حبيبيا) أي محبوبا فهو كطرف وقوله لا محبب بالفتح أي لانه بمعنى صار محبوبا وليس بمراد هنا

(قوله شائع) انظر ما فائدة (قوله عقد سود ونخار) قال الدبلي وعقد سود ونخار تشبيهه بليغ لاضافته الى ما يليه فان خرجها من سلك الاستعارة ولولا لا تنظم فيه ولذا ٣٢ أثبت فيه اليتيمة اللهم الآن يكون واردا على تناسي التشبيه مع ذكر طرفيه

فيكون استعارة وان كانت
مبنية على طي ذكر المشبه اذ قد
يتناسى مع ذكرهما كما في
قد زرا زرارته على القمر
بادعاء ان المشبه نفس المشبه به
لا غيره مشبه به انتهى فقول الدبلي
تشبيهه بليغ أى سود ونخار
كالعقد والسود بضم السين كما
في المختار وقوله تشبيه بليغ الخ
اضافته لما ذكر لا تعين ذلك فلا
يحتاج لما تكلفه في تقرير
الاستعارة بل هي جارية في العقد
وما بعده تجريد (قوله انت فيه) قد
يقال لا تظهر الظرفية لان النسب
المعبر عنه بالعقد ليس له اصوله
عليه الصلاة والسلام فهو ليس
منه فكيف ينظر في الله -م الان
يقال راعى كونه نورا في الاصلا
والادحام ونظر فيه بهذا المعنى
ظاهرة فان روى جسمه احتج
لتكلفه جعل في معنى من أى
انت اليتيمة العصفاء حالة كونك
كائنانه أى منفصلا منه (قوله
التي لاشبيهها) في القاموس
القيم الفرد وكل شئ يعز نظيره اه
ثم ان كان المراد بقوله الفرد أى
المفرد عن النظير ساوى قول
الشارح لاشبيهها وقوله فيما
يأتى العديعة النظير ويكون قوله
وكل شئ الخ مفيدا معنى آخر للقيم
أى اثبات النظير لكنه عزيز كامل (قوله ومحيا) معطوف على عقد فهو معرب اعراب فتى وكالشمس صفة اولى له

أمره وشأنه فالقدر المشار اليه مقرر مذ كر دأما حذف واقيم المضاف اليه مقامه اولانه
على ارادة جنس شائع اقوال والا كثر من على الاول وقيل حينذا كانه فعل وفاعله
المخصوص وقيل الكل اسم واحد واختاره ابن عصفور فهو مرفوع اتفاقا ثم هل هو
مبتدأ خبره المخصوص او عكسه قولان وعلى ان ذاهو الفاعل والمخصوص مبتدأ الجملة
هي خبره والرابط ذاقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكانه قيل من المحبوب
فقيل زيداى هو وقيل بدل من ذاقيل عطف بيان له ولا يتقدم مخصوص حينذا عليها وان
جاز تقديمه بقوله على نعم لانها افرع عنها فلا تساويا في تصرفاتهما ويحذف بقوله ويكون قبل
المخصوص أو بعده نكرة منصوبة مطابقة نحو حينذا الصبر شجرة وحينذا رجلان الزيدان
ثم ان اشتق اعرب حالا والافهوت عييز على خلاف منتشر فيه والناظم حذف هذه الدلالة
المقام عليه والتقدير حينذا كالا وتدخل عليهم الافتساوى يثمن في العمل والمعنى مع زيادة
ما تقدم ضده في حينذا وهي غير متصرفة فلا مصدر لهما ومن ثم علمت فيما عداها كالظرف
والتمييز والحال وان توقف ابو حيان في الاخيرين وتجرد من ذاقيل ضم اولها ويجوز بقاء
فتحها وجرفاعها بالباء كجها وانما أطلت في هذا لان كلام الشارح فيها غير موف بالمراد
مع انه لا يتخلو كالنظم في حذف ما مر من ايها فقام له (عقد) بكسر اوله وهو القلادة من
الجوهر (سود) أى سيادة (ونخار) أى غدح بالخصال الجلية (انت فيه) أى ذلك العهد
وفي نسخ فيها نظر الى المعنى لما تقرر ان العقد القلادة (اليتيمة) التي لاشبيهها في حسنها
(العصفاء) من العصفاء أى الحفظ او المنع لان من شأن هذه الدرة ان يبالغ في حفظها ومنعها
عن ان تصل اليها يد الاغيار ووجه انت وما بعده صفة لعقد او حال منه اختصاصه
بالاضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ونسبه أى حينذا نسبك الذى اذا
ذكر وعدت معه آباؤك كانوا قلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها السيادة والنفاز
على جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفسها واغلاها بحيث تكون انت واسطتها
العديعة النظير والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع بمالم يجد تغيرها التميزها يلوغها من
صفات الجمال ونوع الجمال ما يبهز العقول ويغفر الوصف وشاهد هذا ما مر من
الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقين والخالقة الا كبر
عن رب العالمين ولما تم مدح كماله ونسبه أخذ في مدح ذاته فقال (و) حينذا أيضا (محيا)
أى وجه (كالشمس منك) حال من محيا (مضى) مبتدأ خبره كالشمس والجملة صفة
لحيا أو حال منه اختصاصه بمنك وشاهد هذا حديث البخارى عن الربيع بنت مسعود
لورأيتها لقات الشمس طالعة وحديث أحمد والترمذى والبيهقى وابن حبان عن ابى
هريرة رضى الله عنه ما رأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس

تجربى
ومضى صفة ثانية فبأنه يكلفه الشارح من الاعراب التابع فيه للجوهرى لاداعى له

(قوله كان وجهه) أى كان فهمزة الاستفهام مقدرة (قوله سهولة خديه) أى قلة لحمهما قال فى القاموس رجل سهل الوجهه قليل لحمه ويتقال اسبل الحديد ناعهما مع طول قليل انتهى (قوله يلا توره ٣٣ الارض) قديقال الشمس يلا تورها الارض

فلا فرق نعم بانعام المعطوف لذلك يحصل الفرق تأمل (قوله تعشى البصر) أى تضعفه كما فى المختار (قوله غراء) أى يظهر وردها ان قلنا ولدا لىلا او عن ان قلنا ولدا نهارا وهو الاصح (قوله واكرونها من الغرر) أى الذى هو جمع غرة بمعنى اول الشهر بقريته ما بعده والا فالغرة بمعنى البياض الذى ذكره وجعله المراد هنا بجمعها غرر ايضا تأمل (قوله وبفتحها مكانها) اسم الزمان والمكان من الولادة كلاهما على وزن مفعول بكسر العين لا غير فانظر كلام الشارح انتهى فتوشى قال أبو الفضل فى شرحه المولد بالكسر وزن الولادة ومكانها انتهى (قوله وزدها) قال الفاضل الديلمى وأصل ازدها ازتم اتم من الزهو أعنى التكبر والفخر وقعت تاء الافتعال وهى من الحروف الرخوة بعد زاي شديدة فتنا فرنا فابتدأت دالا ثم أبقيت بلا ادغام ويجوز ادغامها بعد قلما زايا أو الزاي دانه فى الاخرى وقد شبه الدين على طريقة الاستعارة المصنوعة بن يتأق له ان يسر ويفرح وخيل له بانسرور لوروديه صلى الله عليه وسلم

تجربى فى وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة وقال له قائل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قتال لابل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وبين ذلك الرد على من شبهه بالسيف فى الطول وأنه جمع صفة الشمس من الاشراق والاضاءة وصفة القمر من الحسن والملاحة وفى حديث على عند الترمذى والبيهقى لم يكن باطعم أى كعظم السمين الفاحش السمن ولا بالمكلم أى المدور والوجه كان فى وجهه تدوير أى قليل مع سهولة خديه وهو أحلى ما يكون عند العرب وعلم مما تقر بأنهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر إلا ما ذكرنا مطلقا فاندفع ما توهم من عيب التشبيه بما أخذ امر قول أبي نواس

تقبسه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كأنهم ما الامير
لان الشمس تغرب حين تمسى * وان البدرية تقصه المسير

نعم قول ابن أبي هالة يتلأأ وجهه تلا أو القمر ليلة البدر عايشوق التشبيه بالشمس من حيث ان القمر حينئذ يلا توره الارض أخرج ما كانت اليه وبؤنس كل من شاهده فهو شجع النور من غير أى ويضكن الناس من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تعشى البصر وتغنى من تمكن الرؤية اليها اولك أن تقول لا تفرقه لما علم مما قدمته ان وجهه التشبيه مراعى فيه الاشراق والاضاءة وحينئذ فالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه التشبيه ابلغ منه بالقمر قال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما (أفترت) صفة أحوال أيضا أى انحصرت وانقضت (عنه) أى عن ذلك الحميا او اضاعت متجاوزة عنه (ليلة) عظيمة (غراء) أى بضاء يظهر نور فيه او عتقها وهذا أولى من جعل ذلك لظهور القمر فيها بناء على انهم ليلة ثانى عشر او اكونها من الغرر بناء على انها ليلة ثانى الشهر وغرته ثلاث ايام لان كلام من هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول من الغرة وهى بياض فى وجه الفرس فهو غرة فى وجه الدهر ثم أبى منها قوله (ليلة المولد) بكسر اللام فمن الولادة وبفتحها مكانها او كلاهما ههنا بعدى فالحسن انه مصدر مسمى أى ليلة الولادة (الذى كان) أى دام واستقر على حد وكان الله غنورا رحيم (لدين) وهو لغة الجزاء واصطلاحا الشرع المبعوث به النبي الكريم وحده أيضا بانه وضع الهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود (سرور) أى فرح عظيم (بيومه) واليوم فى عرف الناكين ونحوهم من طلوع الشمس وفى عرف الشرع من طلوع الفجر وأضاف ذلك اليوم المولد دون ذاته مية الغة فى زيادة عظمته لان ذلك اذا وقع لظرف التابع له فكيف بذاته (وازدها) أى هذه الليلة الغراء هى ليلة ولادته وأنت أشرف مولود

موارد الاظهار على الدين كله وانت طاعة الشرف وتوشحه وشاح الاستقامة الى يوم القيامة بشهادة لاتزال طائفة من أممى الحديث وفى البيت مراعاة العظيمة ويسمى توفيقا واتته لافاوة لافيقا وهو جمع أمر وما يناسبه لالتضاد امرين مثل الشمس والقمر بحسبان والسرور والازدها هنا أو ثلاثة كقول الشجرى يصف ابلا

كألقى المعطيات بل الاستهم مبرية بل الاوتار أو أربعة كقوله اللهم أنت أوم الزير اسماعيلي الوعد شعبي
التوفيق يوسف العفو محمد الملق أو أكثر ٢٤ كقول ابن رشي اصح واقرى ما معناه في الندي من الخبر المأثور منذ قدم

فلاجل ذلك سر الدين وأهله اليوم الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل
واقترابه على سائر الاديان والايام * (تنبيه) * أضاف الناظم كلام من اليوم واليلة الى
المولد فاحتمل ان يكون من القائلين بأنه ولد ليلة واسد لواء عارواه ابن السكن من حديث
عثمان بن العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفي أنها شهدت ولادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة قالت فاشئ انظر اليه من البيت الانور واني لا نظري الى النجوم تدنو حتى
اني لا قول يقين على ورواه البيهقي ولم يذكرفيه الا النور وتدلى النجوم وبتصريح عائشة
رضي الله عنها ايضا بذلك كرواه الحاكم وان يكون من القائلين بأنه ولد لها ورواه
ما يصرح به قوله الآتي * يوم نالت بوضعه ابنة وهب * وهذا هو الاصح كما صرح به
حديث مسلم وغيره لكن بعد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف في
الفضائل والمناقب حجة اتفقا فان أطلق انه ولد ليلة أراد بالليل ما قبل طلوع الشمس أو أراد
بجواز المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدل عند ولادته الآية ما يدل على ان ذلك كان
قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد طلوع الشمس نورا للعادة
للمبالغة في اكرامه صلى الله عليه وسلم * وعلى انه ولد ليلة قبل ليلة أفضل من ليلة
القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف عليها ان حقه ودق وعلى
انه ولد لها رافقه يوم الاثنين اتفقا وصرح به خبر مسلم ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور
انه معين وهو صفر أو ربيع الاول أو الآخر أو رجب أو رمضان أو يوم عاشوراء أقوال
والاصح انه في شهر ربيع الاول فتبين ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين فقبل لليلتين
منه وقيل لثمان واختارهما أكثر أهل الحديث وغيرهم بل أجمع عليه أهل التاريخ وقيل
اعشر وقيل اثنتي عشرة وهو المشهور وعالية العمل وقيل اسبوع عشرة وقيل اثمان بقين
منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم أو رمضان املا يتوهم انه صلى الله
عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المنزول انظر من يتبعه به على الفاضل
ونظير ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه صلى الله عليه وسلم لودفن فيها
اكان يفضل بها لاهلها فانقرض صلى الله عليه وسلم بموضع مفضل عند أكثر العلماء لانه تشرف
به بل يفوق به الفاضل عند كثير من منهم ولم يقصد قبره ومسجده بطريق الاستقلال
لا التبعية اظهار المزيد كرامته على ربه واختلنا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم
فلا كثرون على انه عام الفيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعدة بمحرمين يوما
ووراء ذلك أقوال أخر خمسة وخمسون شهرا أربعون شهرا عشر سنين خمس عشرة سنة
وأيد كونه بعدة بأنه ارهاص النبوة هذا الذي ولد بمكة ومقدمة ان ظهوره صلى الله عليه وسلم
وفي مكانها او الصواب انه ولد في مكة قبل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمسجد

أحاديث ترويه السيول عن الحيا
عن البصر عن كف الامير عيم
فناسب بين الصحة والقوة والسمع
والخبر والاحاديث والرواية
وبين السيل والحيا وكف عيم
مع ما في الثاني من صحة الترتيب
في العزيمة حيث جعل الرواية
لصاغر عن كابر كما يقع في سند
الاحاديث فان السيول أصاها
المطر واصل المطر البصر على
ما قبل واصل البحر كف عيم ادعاء
من الشاعر انتهى (قوله في
الفضائل) قال البكال بن ابي
شريف فاذا ثبت لغيره فضل
شرعا على الاطلاق كالصلاة
والدعاء والذكر وورد حديث
يتضمن فضل دعاء أو ذكر خاص
أو صلاة خاصة وذلك الحديث
ضعيف استحب العمل بمقتضى
ذلك الحديث لا يعمى اثبات
الاستحباب الذي هو حكم شرعي
بذلك الحديث بل لدخول ذلك
فيما ثبت فضله مطلقا مع احتقال
صحة ذلك الحديث الضعيف انتهى
(قوله حجة) قيده الحافظ ابن حجر
بأن لا يكون شديد الضعف وان
يكون مندرجا تحت اصل عام
وان لا يعتد عند العمل به بثبوته
نخرج بالاول من انقرض بالكذابين
والمتهمين بالكذب ومن غش

غاطه والثاني ما يتجرع بحيث لا يكون له أصل أصلا وقوله في الثالث وان لا يعتد عند العمل به بثبوته
أي لا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقبله انتهى

(قوله بل قيل الخ) قد يدعى ضعف هذا القيل لعدم تسليم دليله الذي ذكره اذ لا يلزم من عدم علم محل دفنه وولادته انكار وجوده عليه الصلاة والسلام كالأجتنقي (قوله بشارة) بضم الباء وكسر ها ٣٥ (قوله والمراد هنا أعم) فيشمل ما يرى شخصه كالأخبار

(قوله في كتب الله) كان الظاهر أن يقول جاءت في السنة الخ بحدف الـ كـ لأنه علق قوله أن قد ولد بقوله بشرى والبشارة بوقوع الولادة بالفعل لم تأت في كتب الله القديمة وإنما أتت فيها البشارة به صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله الأخبار) جمع خبر أي عالم والرهبان جمع راهب أي متعبد أي علماء النصارى وعبادهم (قوله وحق) قال ابن السبكي حق يحق بالضم والكسر انتهى وحق يفتح الحاء وقوله أي ثبت قال الله تعالى ولكن ثبت كلمة العذاب على الكافرين أي ثبت وهو من أعمامه تعالى بهذا المعنى لأنه الثابت أزلاً وأبد الأبد ويقال الحق ما يقابل الباطل لأنه جدير بالقبول كما أن الباطل جدير بالزهد انتهى من شرح منهاج البصائر لابن السبكي (قوله الجون) بفتح الحاء جبل بأعلى مكة (قوله رقية) أي جنبه قال في القاموس الرقي كفتى ويكسر جفى والحيسة العظيمة تشبهاً لها بالجنى انتهى (قوله وذ كرا الحافظ الخ) ما ذكره الشارح من هنالك إلى المتن غير مناسب للمقام لأن الكلام في البشارة بولادته وليس فيما ذكره

المشهور إلا أن بالمولود زعم أنه بعد ثمان شاذ لا يقول عليه فقد صرح بعض أئمتنا أن أول واجب على الأولياء أن يعلموا صبيانهم أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل إن إنكار ذلك كفر لاستلزامه إنكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو محمد (وتوالت) أي تتابعت (بشرى) أي بشارة (الهواتف) للناس جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه أي صوته وقيل صوته الخفي ولا يرى شخصه والمراد هنا أعم من ذلك لأن البشارة به جاءت في كتب الله تعالى وعلى السنة الأخبار والكهان والجان كما استوعبه أهل السير وجمع أكثره ابن ظفر في كتابه البشر بخير البشر (أن) أي بأن متعلق ببشرى (قد ولد المصطفى) أي المختار على الخلق كلهم (وحق) أي ثبت (الهناء) أي الفرح والسرور وكل الخلائق به قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين * والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الأنواع المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا المحل لكن منها ما جاء نه حين ولدهتف هاتف على الجون وقال

فأقسم ما أنى من الناس أنجيت * ولولدت أنى من الناس واحدة

كما ولدت زهرية ذات مفخر * مجنبية أرم القبايل ما جده

وهتف آخر على جبل أبي قيس بأربعة أبيات فيها معنى ذلك وزيادة ومنها أن سواد بن قارب الدوسي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه أخبره أن رثيه أنشد له أبياتاً ثلاث لآل متوالية وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فيها حدث سواد ابن قارب على الجنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعيان به وعظيم مدحه ومنها ما جاء بسند ضعيف أن راهباً كان يمر بالظهران يقول يوشك أن يولد منكم يا أهل مكة مولود لهمة محمد تدن له العرب ويملك الحشم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود إلا سأل عنه فجاءه عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه وقد طلع فجره البارحة فها هيته قال مجرور وروى الحماكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه كان بمكة يهودى فصاح ابنة ولادته يا أهل مكة هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعم قال ولده هذه الليلة نبي الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف القمر فادخلوه على أمه وأخرج له فكشف عن ظهره فرأى تلك الشامة فخرمغشها عليه فلما أفاق قالوا مالك ويلك فارذهت والله النبوة من بنى إسرائيل وذ كرا الحافظ أبو سعيد النبى بورى أن نور النبى صلى الله عليه وسلم لما صار إلى عبد الله بن عبد المطلب وكان بضى في غرته ويشوح من فيه رائحة المسك الأذفر وكانوا يمسكون به فيسقطون نام في الحجر فاتبعه ملكو لأمه هو نأقد كسى حلة البهاء والجمال فتجبر فيمن فعل به ذلك فأنطق به أبوه إلى كهنة قريش فقالوا له إن اله السموات

بشرى بأنه ولدوا ناعيدل على مناقب وكرامات لعبد الله والرسول الله بركة أسعد الخلق (قوله الأذفر) الذفر بقصتين كل ريش ذكبة يقال مسك الأذفر بين الذفر وبابه طرب انتهى من المختار

(قوله كلما خرجت القرعة) أي على ابنه عبد الله (قوله شقا) وهذا الشق باق إلى الآن كما نقله ابن الجوزي (قوله إيوان) أصله إيوان قالت إحدى أو بيهاء الكسر ما قبلها وقوله بكسر الهمزة أي بوزن الديوان وجمعه أو اوين كيدواوين وإيات انتهى طيلاوي وقد بناء ساور ذوالا كاف ولم يته بآته برون بن هرمز الملقب بكسرى في سيف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع وسمكه أي ارتفاعه كذلك وعرضه خمسون ذراعا مبنى بالخص والآخر ولما ملك المسلمون المدائن أخرجوا هذا الإيوان وأخرجوا منه ألف ألف دينار (قوله ككتاب) وجمعه على هذا وزن كغوان وخون بوزن دون انتهى طيلاوي (قوله ذو شرافات) جمع شرافة ويقال فيه اشرفه وجمعه ٣٦ شرف كعرف وعرفه وطول كل شرافة خمسة عشر ذراعا (قوله كسرى) ذكر

الدميري أن كسرى هذا أول من اقتص من قاتله وذلك أنه قال له منجموه أنك تقتل فقال والله لاقتل قاتلي فعمد إلى سم نافع فوضعه في حق وكتب عليه دواء للباة صحيح مجرب إذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعط وجامع كذا وكذا فلما قتله ابنه قباذ فتح خزانته فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب عليه فقال به هذا كان كسرى يتولى على شجاعة النساء فتكسره واستعمل منه ما ذكر فغات وكان الكسرى ثلاثة آلاف امرأة انتهى وكان كسرى مجوسيا (قوله أنوشروان) معناه بالعربية بجدد الملك انتهى من نور النبراس (قوله معرب كسرى) في الجوجرى وهو معرب خسرو والنسبة إليه كسروى وكسرى كسرى وجمعه أ كسرة على غير قياس وقياسه كسرون كسريون

قد اذن له هذا الغلام أن يتزوج ونام مرة أخرى في الحجر فرأى رؤيا وقصها على الكهان فقالوا لئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهورك من يؤمن به أهل السموات والأرض وليكونن في الناس علماء مينا وذكر الحافظ أن زمزم كانت اندرست فرأى عبد المطلب ما ناله عليه الخضرها فآذاهم قريش ولم يكن له الأولاد الحارث فنذر أن رزق عشرة بنين ليذبحن أحدهم لله تعالى فلما سقوا عشرة بنين رأى من يأمره بوقام فذره فأتته وذبح كبشا فرأى أنه لا يجوز له وهكذا حتى أمر أن يذبح أحدهم فذبحه فأنذره فآقرع بينهم فخرجت القرعة على عبد الله فجاء به ليذبحه عند باب الكعبة فذعه سادة قريش وأمره بمشاوره كاهنة فآشارت أن يقرع بينه وبين عشر من الأبل وأنه كلما خرجت القرعة عليه أيزاد عشرة فلما بلغت مائة خرجت القرعة عليه فاذبحها وأولها قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذي بين وضح أنه صلى الله عليه وسلم أقرب من قال له ذلك والثاني اسمعيل وعلى أنه أصحق وعليه الا كثرون فقد مر أن العرب تسمى العم أبابو (من عجائب ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم أنه تدعى) أي تها دم أي اشرف على الهدم لأنه انشق شقا بينا آل به إلى خرابه (إيوان) بكسر الهمزة ويقال فيه أو ان ككتاب ونسبه الجوهري بأنه الصفة العظيمة كالزوج وغيره بأنه بيت مؤرج أي مبنى طولاً غير مسدود الوجه أي فهو صفة طويلة واسعة بأولها عقد واسع بابها قال زهوقاربي وقيل هو البيت العالي وقيل بيت كبير مستطيل ذو شرافات وقيل بيت الملك المعبد للجوس مع أرباب ملكته لتدبير ملكه والحاصل أن ذلك الإيوان كان من أعاجيب الدنيا صفة وبها أحكاما (كسرى) أنوشروان بفتح الكاف وكسره ما معرب كسرى أي واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس كقصر ملك الروم وتبع الملك اليم والنعمان الملك العرب من قبل الهجم والنجاشي ملك الحبشة وفرعون الملك القبط والعزير الملك مصر وجالوت الملك البربر وخاقان الملك الترك (ولولا) حرف امتناع

وموسون بفتح السين انتهى (قوله وتبع) كاد رجلا صالحا حتى النبي صلى الله عليه وسلم عن سببه لأنه آمن به قبل المبعث بسبع مائة سنة (قوله وفرعون) فقال موسى يا فرعون فيهم محاورة من موسى فرعون حيث خاطبه بالحسن ما يدعى به واحب اليه اذ كان من ملأ مصر يقال له فرعون وفي تنسيرا اقرطبي ان فرعون كان عالما من هذا ان قاله الحسن وعن مجاهد كان من اهل اصطخرو عن الحسن أيضا كان من اهل اصبهان طوله أربعة أشبار انتهى قال في المختار العلي بوزن الجبل الواحد من كفار الهجم والجمع علوج واعلاج وعلجة بوزن غنية وقوله من هذا ان يفتح الهاء والهم والذال المعجمة ومن خاصيتها ان لا يكون الانسان بها حزيناً ولو كان ذام صائب كذا في عجائب البادان لاقتروني

(قوله آية) نقل أبو الفضل في شرحه عن سيبويه ان أصلها أوي فقلت الواو الفتح كرها وانفتح ما قبلها (قوله ثم قتل في زمن عثمان) بذلك تعلم رد ما ذكره بعض أهل السير من قتله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فلا كسرى مثله) قوله وقال اسراقة الخ) أي حين أراد الانصراف عن النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وقد خاص فرسه بعد ان خسن به الى الر كبتين وطاب من رسول الله كتابة أمان فأمر عامر بن فهيرة بكتبه له وورقة أخرجه اسراقة حتى يوم حنين فأمنه وكل من يلوي به فعملت ان النبي لم يقل له ذلك في حفر الخندق وان توجهه بعضهم في عبارة الشارح لان اسراقة لم يكن في حفر الخندق لانه انما أسلم بالجعرانة بعد الانصراف من غزوة حنين وذلك بعد ٣٧ حفر الخندق وبعد فتح مكة هكذا ذكر بعضهم

ثم رأيت في الاصابة نقلا عن رواية البخاري قصة اسراقة انه أسلم يوم الفتح وقد أنشد بعد اسلامه رضى الله عنه شطبا لابي جهل
أبا حكم والله لو كنت شاهدا
لامرجوا دى اذ نسفخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا
رسول ببرهان من ذابناومه
(قوله الموبدان) بنم الميم ثم واو ساكنة ثم موحدة مكسورة ثم ذال معجمة وهو للعجوس كقاضي القضاة للميمز والجمع الموبدة (قوله عرابا) هي خلاف البراذين وافر من ان كان أبوا عربيين فهو عتيق وان كانا أعجميين فهو برذون وان كان الاب عريبا والام بجمية فهو هجين وان كان بالعكس فهو مقرف (قوله فدلهم الخ) أي لان كسرى قال له هل عندك علم بما أريد ان أسألك عنه قبل ان أسألك فتعال هذا

لوجود أى امتنع جواب الوجود نالها (آية) صادرة (منك) الى الوجود أى علامة عظيمة على نبوتك وربنا تلك العامة وان كل من عاندك لا يرتفع لرأس وفيه التفات من الغيبة الى الحضور والأصل منه أى من المصطفى صلى الله عليه وسلم (ما ندعى البناء) أى هذا المبنى المذكور مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذى كان يظن به انه لا تتم له الانقضاء السور فاذا هو قد تحرك رست من أربع عشرة شرافة حيث نزل فليس ذلك الا محض آية منه صلى الله عليه وسلم لم للوجود على نبوته صلى الله عليه وسلم وان لا لا ولا عزيق لاحد مع ملكه وعزده وسر تلك الأربع عشرة شرافة الاشارة الى انه ليقوم من بلوكهم الأربعة عشر خلال عشرة في أربع سنين وأربعة الى زمن عثمان وقد فتح في زمن عمر رضى الله تعالى عنه أكثر اقليم فارس وكسرى وكسرى واهل غابة الهوان وشهقرا الى اقصى ملكته ثم قتل في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه وزال ملكه بالكلية وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر بان اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان أمموه ولو كنوزة تنفق في سبيل الله تعالى فانقطع ملكه وزال من جميع الارض وتفرق ملكه كل ممزق لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لاجابه كتابه فخره وقد بشر صلى الله عليه وسلم أمته في حفر الخندق لآل بلاده وقال اسراقة وكان من فقرائه الصابية كيف بك اذا البست سوار كسرى فلما أتى بهما عرضى الله عنه ألبسهم ما اياه أى اظهار الامم مجزة وذلك عذر مبيح وقال الحمد لله الذى سلمهما كسرى وألبسهما اسراقة والارأى كسرى ما وقع بانواه ورأى تلك الآية لآل الموبدان اعلم علمه ملكته ابلاصعا بانقرو دحلا عرابا قد قطعت دجا له وانشرت في بلادها فافزع كسرى ذلك فسأل الراى فقال حدث بكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان ابن المنذر لآل العرب ان يرسل اليه اعلم من فى أرضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمر فاخذ يسأله عن ذلك فقال علم ذلك عند خال لي فدلهم على خاله سطيج وهو بالشام فامر كسرى بالذهاب اليه فخرجه فوجدته مشنقا على الموت فاخبره سطيج

يعلم خال لي سكن الشام يقال له سطيج فبعثه كسرى اليه فأتى اليه فاخبره سطيج عما ذكر من غير ان يذكر له شئ منه (قوله سطيج) السطيج المستأق على قتله من الزمان واسمه ربيع عاش سبع مائة سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وروى انه هلك عندما ولد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان الله خلق سطيجا لجال على وضه وكان يحمل فيوتق به حيث شاء ولم يكن فيه عصب ولا عظم الا الجمجمة والعنق والكفين وكان يطوى من رزقونه كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شئ يتحرك اللسان ولا يتكلم الا بالسبح والوضم كل شئ يوضع عليه اللحم من خشب أو نحوه يقيه من الارض والمراد هنا انه لحم خلقه الله من غير عظم يوضع على شئ يقيه من الارض (قوله مشنقا) وفي نسخة مشرفا

(قوله مشيخ) بضم الميم وكسر الشين المججمة ومثناة تحتية وساء مهمللة أى مسرع (قوله الضريح) أى القبر (قوله الهراوة) بكسر الهاء هي العصا الضخمة والجمع ٣٨ الهراوى يفتح الواو مثل المطايا (قوله بحيرة ساوة) ويقال لها عين ساوة وبحيرة

طبرية وسأوة بلد معروف وطول تلك العين ستة أميال وعرضها كذلك كانت فتحمل العادة ان يغيب ماؤها لكثرة وبحيرة بصيغة التصغير وهو تصغير عظيم لما عمت من عظم سعتها (قوله ونجدت) بفتح الميم من باب دخل (قوله قال القاضي الخ) قال النووي هذا ضعيف لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفة بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وانه المبشر به في الكتب السابقة ولا يصح تفسير بعضه ان يكون في الاسخرة (قوله اذرد) أى اطرده من لا يستحق الشرب (قوله لم يقدمووا) أى أى مجازاة لحسن صنيعهم وتقدمهم في الاسلام (قوله وفيه) أى فى أهله على حد قوله واسأل القريية (قوله فجعلوه خيرا) فيه ان الواو هنا مانعة من الخبرية لان الخبر لا يشترط ان يفتأمل (قوله أو الروح) يعنى اذا كان الفعل راح (قوله تغدوا الخ) فى التثنية بذلك نظر لان الطاهران تغدو بمعنى تذهب وتروح بمعنى ترجع فليس معنى صار وعليه فاتصاف ما بعده ما على الحال ليس الا (قوله خا صا) جمع خبيص البطن وهو الضامر (قوله همدت) بابه دخل وكذلك خبر قوله طولها ستة أميال

بحا من جملة عبد المسيح على جل مشيخ الى سطح وقد أوفى على الضريح بعنه ملك ساسان لارتجاس الايوان أى تحركه وخود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاصعابا تنور دخلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادى السماء أى قرية بين الكوفة والشام وايسر من العواصم وغاضت بحيرة ساوة ونجدت نارفارس فلبس الشام اسطح شاما ولا بابل للفارس متاما يملك منهم ملوك وملكات على عدا الشرافات وكل ما هو آت ثم قضى سطح مكانه وسمى صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة لانه كان يسكن فى يده القضيب كثيرا وكان يشى بين يديه بالعصا يصلى اليها قال القاضي وأراها العصا المذكورة فى حديث الخوض اذ ود الناس عنه بعصى لاهل اليمن أى لاجلهم لمة قدموا ويسمى أيضا صاحب القضيب أى السيف كما فى الانجيل فهو صاحب العصا يسمى بالاخيار والقضيب يئيد بالاشرار (و) من العجائب التى ظهرت لبله ولادته أيضا ليقته وواو بسا لواعن سبب ذلك انه (غدا) أى صار فى تلك الليلة (كل بيت نار) أى كل واحد من بيوت نارفارس التى كانوا يعمدونهم وبشدة يقادهم لها حتى ان لها ألف سنة لم تحمد ونار من ذوات الواو وانما جعت على نيران لانكسار ما قبل الواو المستلزم لتلها يا (و) هى الحال وفيه موافقة لما ذهب اليه الجمهور وروتههم ابن مالك ان المنصوب بعد غدا حال اذ لا يوجد الا ذكره وخالفهم الزمخشري وأبو ابياق والجزولى وابن عصفور فجعلوه خبرا سواء كانت بمعنى صار او بمعنى وقع بقله فى وقت الغد والروح وجعلوا من ذلك غدا لما وحديث تغدوا خا صا غدا زيدا صا صا أى صار فى حال نبحك (فيه كرية) بضم أوله أى غم يأخذ الانسان وربما اهلكها (من) اجل (خودها) أى سيكون لها من غيران يطفأ جرها والاقيل همدت (وبلاء) عظيم صبه الله عليهم صبا بازاله ما بعة تدونه الههم ومتمتع بهم لانهم نجوس فكان فى اقليم الفرس من بيوت النار الموقدة المئات من السنين ما تحيل العادة انطفأه فى الزمن الكثير فاذا انطفأت تلك النيران كلها فى ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث فى العالم وكان كذلك وسبب ازالته ملكهم وعزيتهم كل عزى كما (و) من تلك العجائب أيضا (عيون) فهو مبتدأ سوغه وصفه بة وله (للفرس) بالضم ويقال فارس ومنه حديث وخدمتهم فارس والروم وهم أمة عظيمة كان مسكنهم فى شمال العراق من القراسة بالفتح أى الشجاعة وكسرى من اجل ملوكهم (غارث) فى الارض حتى لم يبق منها اقطورة ومنها بحيرة طبرية التى كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تحيل العادة غيضاها ولذا قيل طولها ستة أميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة ببلد معروف بيننا وبين الرى اثنان

وعشرون كانت تسير فيها السفن الى ما حوالها من البلدان فاصبحت لبله مولده يابسة كان لم يكن بها ماء ثم بنى محلها مدينة ساوة (قوله الرى) مدينة مشهورة قيل أول من بناها رازين خراسان ولهذا كانت النسبة اليها رازى كذا فى عجائب البلدان للزوينى

(قوله من المولد) أى فى قوله إله المولد (قوله أى فى نحو الخ) جعل ما ذكر تفسير القول فى طالع الكفر ولم يظهر ذلك والظاهر أن ذلك من إضافة الصفة للموصوف أى فى الكفر الطالع اهـ دون شىء ثم رأيت فى ابن عبد الحق فى طالع أهل الكفر الذى يطلع به على ما يحل بهم من نجم أورؤيا وغيرهما وبال أى مكروه عظيم ثم رأيت بخط بعض الفضلاء ما هو أوضح من ذلك حيث قال الطالع فى الأصل اسم النجم يستدل به الكهنة والمنجمون من الكفرة على أمور تحدث فى العالم فيه ولون إذا طلع النجم الثلاثى يحصل كذا وأضيف للكفر من حيث تعويلهم عليه واستعير هذا الاسم الذى دل على وقوع الويل والويل بهم كرويا الموبدان وأخبار سطح ووجه الشبه المبنية عليه الاستعارة دلالة كل على أمر خفى وإن كانت دلالة النجم بحسب زعمهم ودلالة الأمور المذكورة على سبيل التحقق وعلى هذا فالظرفية من ظرفية المدلول ٣٩ فى الدال فان الويل مدلول كما علمت

والطالع باعتبار المراد منه دال وتووين وبال ووباء للعظيم لان سيمما أكبر الكبار اذ هو الركن الاعظم فى حصولهما ومن ثم جعل طالعها ظرفا (قوله الجناس اللاحق) وهو اختلاف اللغتين فى حرفين متباعدين المخرج فخرج اللام بعيدا من خرج الهيمزة وأما المضارع فخرج منه كفوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قالها والهمزة متغايبان مخرجا وبسط ذلك فى فن البديع (قوله هنيأ) قال الاشعري أى ثبت التخيير هنيأ أو يهنيأ هنيأ انتهى وكتب من حشاه أى هى مؤسسة على الأول مؤ كدة على الثانى (قوله مؤ كدة لعاملها) فيه نظر فان المؤ كدة هى ما يستفاد معناها بدون ذكرها نحو ولى مدبرا ولا تغموا فى الارض منفسدين

وعشرون فرجا وقبل موضع بالشام (فهل) استفهام للتعجب من حالهم أو لترجيحهم وتترى بهم (كانت لغيرهم بها) أى بتلك المياه التى غارت (اطفاء) أى لا بل لم يطفئها الاسر وجوده ناصلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل به كل اهو وباطل ولذا قال (مولد) عظيم بالجرب دل من المولد والرفع خبر مبتدأ محذوف (كان) أى صار على الدوام (منه) أى من اجله ومن لا ابتداء الغاية (فى طالع الكفر) أى فى نحو النور أو الالهام الذى يطلع به على عواقب الكفر وغايات أهله المترتبة عليه كرويا الموبدان والهام سطح السابطين آنفا ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل ذى بصيرة على ان الفرس أو الكفار يحصل بهم (وبال) أى وخم عظيم (عليهم) أى على أهله الذين هم الفرس بدليل السياق أو اعم بدليل الواقع (ووباء) ويجوز قصره وهو المرض الشديد العام وهما فيه ما الجناس اللاحق كائنان مما اعتراه من وجوده من اشرف ملكهم على الزوال ومما حل بهم من البوار والهو ان والويل والنكال (ف) بسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم فى هذا الكون لهذه الامة من المزايا وله من العطايا ولا يأتاه ولا مهاته صلى الله عليه وسلم من الشرف الا كبر والتبذير الاظهر حتى ان يقال فى شأن أمه (هنيأ به لا آمنة الفضل) أى ثبت لها الفضل أى النكال والشرف والعلم حال كونه هنيأ أى لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين مؤ كدة لعاملها المتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبرد انه مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم أنابوا عن المصدر وصنات كعائنا بك وهنيأ لك قال بعض المغاربة وهى موقوفة على المعام وقال غيره انه مقبوس عند سيبويه يقال لكل من لازم صفة وهنيأ اسم فاعل من هنيأ وهنيأ كشرى من شرف وهو ما تأله بلام مشقة (الذى شرف به حواء) فن دونها من أمهاته الى آمنة فان الولادة منسوبة الى كل منهن لكنها الين بواسطة ولا آمنة بدونها فن ثم خصها من ينهن بذلك وزاد فى مدحها بانها اشرف تبعها

بل هى مؤسسة لعدم استفادة معناها من عاملها تأمل أى لان - ل الشارح يقتضى ان الحال من الفضل أو من ضميره فى الخبر وان العامل ثبت ويمكن تصحيحه بان الحال هو الجلة وان هنيأ حال من محذوف دل عليه السياق والعامل من مادته والمعنى هنيأ بالفضل حالة كونه هنيأ وعلى جعل الجلة حالا التقدير ثبت الفضل حالة كون الفضل هنيأ أى مهنتاها فقول الشارح حالة كونه هنيأ أى مهنتاها يكون وصفا مأخوذا من الجلة المجعولة حالا ويرشح هذا التصحيح قوله مؤ كدة لعاملها المتزم اضماره فندبر (قوله اسم فاعل) مراده به ما يشمل الصفة المشبهة (قوله من هنيأ أو هنيأ) كقوله وفقه هذا فبالأى صار هنيأ لا آفة فيه

(قوله حملت) قال في القاموس حملت المرأة بحمل علفت ولا يقال حملت به اوقبل انتهى وقال أبو الفضل المالكي الحبل يفتح الحاء ما كان في بطن أو رأس شجرة والحبل ٤٠ بكسر الحاء ما كان على رأس أو ظهر (قوله بالتسوين للضرورة) هو سق نظر

والصواب عدم التسوين لتنظيم
فهو على أصله (قوله ابن زهرة)
قال في الصحاح زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء هي من قسريش
وهو اسم امرأة كلاب بن مرة
نسب ولده اليها وهم أخوال النبي
صلى الله عليه وسلم وزهرة بفتح
الهاء نجم (قوله بيانية) أي لما في
قوله ما لم بتقديم اليان على المين
(قوله ما لم تنله النساء) احتباس
ويسمى تكسيرا وهو ان يؤق
في كلام موهم بخلاف المقصود
بما يدفعه اما في اثناء الكلام
كما مر كثيرا وكافي قوله

فسق ديارك غير فسد ها

صوب الريع ودعة ته هي
لان نزول المطر قد يكون سببا
لخراب الديار وفسادها فدفعه
بتوسط غير فسد ها وفي آخره
كافي قوله اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين اذ لو اقتصر على
وصفهم بالذل على المؤمنين اتوهم
انه اضعفهم فأتى على سبيل التكميل
بقوله اعزة على الكافرين دفعا
للوهم واشعارا بان ذلك تواضع
منهم لهم ومن ثم عدى الذلة على
لضعفهم معنى العطف كأنه قيل
عاطفين عليهم على وجه التذلل
والتواضع وهذا دفع توهم ان

شرفت به ثم البشر وزيادة عدم الواسطة فذكرها لهذا ولجميع بن طر في الولادة الاول
والاخر ولينبه على ان حواء امتازت ببارازة الى وجود عالم الاصلاب وآمنة امتازت
ببارازة الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم قال ميينة تميزها على - واء بذلك
(من) استنهام استبعادى بمعنى النقي (لحواء) أي من ذا الذي يفرح لها بأبائها أو يشفع
لها في (انها حملت أحدا) بالتسوين للضرورة أي حملت به وهو من غرر أسماءه صلى الله
عليه وسلم وقد سماه الله به على لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث وعيسى
صلى الله عليه وسلم كما في القرآن وهو من قول من الصفة التي معناها التفضيل فعلمنا أحدا
الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه يوم القيامة عند سجوده تحت العرش
ليسأل في الشفاعة العظامى وهو مقامه المحمود ويحتمل ان يفتح على أحده قبله فيجوز له به
ولذلك يعتد له الوالد الحمد ويكون تحت آدم في دونه (أو أنها به نفسها) أي اصحابها انفس
وهو الدم الخارج عقب الولادة يسمى بذلك لانه ثمن نفس اي وبأنه اولدته بلا واسطة اي
لو قدر اه أن تحمله وتلد منه من غير واسطة لكان لها به غاية الشرف لکن لم يقدر ذلك لها بل
لا مئة لما سبق في علم الله تعالى انها القاترة بشرف الانتهاء وهو أفضل مما فازت به حواء من
شرف الابتداء واهذا قال (يوم يبدل من مولد اسم زمان) (نالت) أي اعطيت (بوضعه) أي
بسيده آمنة (ابنة وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهي تلتقي مع النبي صلى
الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب وكان وهب سيد بني زهرة نسباً وشرفاً وام آمنة مرة
ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب (من) بيانية (نخار) وهو التذبح
بالخصال العلية والشيم الطاهرة المرضية (ما لم تنله النساء) - حتى - واء كما مر وهذا
لا يقتضى افضليتها على - واء مطلقا لانها انما افاضت من وجه واحد وهو ولادته اليها صلى
الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضل من حميدة مزية واحدة او من ايا لا يقتضى الافضية
على الاطلاق وانما ذكر ذلك لان الاجماع قام في حق حواء على ايمانها الكامل وآمنة
وقع الخلاف في ايمانها بل وفي نجاتها او قبل عن الاكثرين عدمهم ما و لكن الاصح بل
الصواب خلافه كما مر وعلمنا ان ما أخرجه أبو نعيم والخراطي وابن عساكر ان عبد
المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه للرؤيا التي رآها وقد مرت رآته كاعنه قرأت الكتب
فرأت نورا انبؤة في وجهه ومن ثم كان أجل رجل ربي في قريش فسأله ان يقع عليها
وتعطيها مائة من الابل فابى وقال اما الحرام فالمات دونه فغربه أبوه حتى أتى به وهبا أباً
آمنة فزوجه بها وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً فوقع عليها يوم الاثنين
ايام منى عند الجرة ثم خرج ومصر على تلك المرأة فلم تكلمه فساءها لم تعرضي نفسك الا

ما نالت آمنة من الفخار بوضعه صلى الله عليه وسلم قد نالت آمنة ما ناله آمنة بقتولها ما لم تنله النساء انتهى (قوله مزية) هي على
فعله أي فضيلة ولا فعل لها يقال له عليه مزية وفي الاساس فزيت عليه أي فضلت (قوله ثم خرج ومصر الخ) غير خاف ان عرضه
عليها لم يكن لزينة بل ليعقبن الامر الذي دعاها الى بذل كثير من الابل في مقابلة له على خلاف عادة النساء مع الرجال وبذلك =

على قالت فارقك النور الذي سألتك لاجله وذكروا انه لما استقرت تلك النطفة
الكرمية فيها أصبحت أصل ناس الدنيا امنكوسة واخضرت الارض وحملت الاشجار
وكانت قريش في جدد شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملوك ان النور
المكنون قد انتقل الى بطن امة ذات العقل الباهر والنضال الظاهر وقد خصها الله
تعالى بهذا الطيب لانها افضل قومها حسبا وازكاهم أصلا وفرعا وفي حديث ابن اسحق
انها حدثت ان الماحلت به صلى الله عليه وسلم قبل اهلها انك حلت بسيد هذه الامة وقالت
ما شعرت بحمله ولا وجدت له ثقلا ولا وجعا في الابتداء له رواية انما وجدته وحلت على
غير الابتداء فجاء بين الاحاديث وأتاني آت وأتاني النائمة والبقظانة فقال هل شعرت
بانك حلت بسيد الانام ثم ما لي حتى دنت ولادتي أتاني فقال لي قولي

أعبدوه بالواحد * من شر كل حاسد

ثم سمعته مجددا وبعده هذا البيت آيات أخر مشهورة ولا أصل لها كما قاله الزين العراقي
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما أنه قال كان في دلالة حمل أمة
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت اقرب من قطعت تلك الليلة وقالت قد حمل
برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العلماء ولم يبق سرير
ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا وممرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
بالبشارات وكذا أهل البحار بشرت بعضهم بعضا ولفي كل شهر من شهر رجب له نداء في
الارض ونداء في السماء ان ابشر وافقد أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فيمونا
مباركا وروى أبو نعيم ان أمة آت بعد ستة أشهر من حملها وقال يا أمة انك قد حملت
بجناب العالمين فاذا وضعتيه فسميه محمدا واكتفى شأنك ثم لما أخذها الطلق وكانت وحدها
رأت كأنها طائرا أبيض قد مسح فؤادها فذهب روعها ثم أوتيت بشربة بيضاء فتمت اولتها
فاضاء لها نور عال ثم رأت نسوة كالنخل طولا فاحدن بهن فقلت من أين علمن بي وفي رواية
فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء الحور العين ثم رأت ديباجا
أبيض مديبين السماء والارض ورجالا يديهم أباريق فضة وقطعة من الطير أقيمت حتى
غطت حجرتهم امناء قبرها من الزمرذوا جنحتهم امن الياقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها
وثلاثة أعلام منصوبات عالما بالمشرق وعالما بالمغرب وعالما على ظهر الكعبة فاخذها انقاس
فوضعتهم صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كلمتضرع الميثل
ثم رأت حجابا بيضا غشيبه فغيبته عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا به مشارق الارض
ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه وفته وصورته ويعلموا انه سمى الماسح لانه لا يبق
شي من الشرك الا محي في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم انجلت عنه في أسرع وقت وروى
الخطيب البغدادي بسنده ان الما وضعت رأت حجابا عظيما لها نور عظيم يسمع فيها صهيل
الخييل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت وغيب عنها فسمعت مناديا يقول

تعلم رد قول بعضهم كانه تقدم على
امتناعه منها اولاف تعرض اهلها
لنعاودة اذ ذلك لا يليق بهذا المظهر
الختار ليكون أبا السيد الكائنات
كما سبق (قوله ما شعرت) بفتح العين
شعرا بكسر الشين عات ومنه
مشاعر الانسان حواسه وأصله
العلم الدقيق المستنبط كذا قاله
الكواشي في تنبيهه عند قوله
تعالى وما يتخذون الا أنفسهم
وما يشعرون قال البرماوى
في شرح الفيتة الشعور هو اول
مراتب وصول العلم الى القوة
العاقلة مأخوذ من الشعار وهو
ما يلي الجسد ولهذا كان وصف
الكفار بأنهم لا يشعرون أبلغ
من نفي العلم ونحوه عنهم (قوله
آيات أخر) منها
وهكل خاق رائد

أى متقدم بمكره وأصل الرائد
الذي يتقدم القوم يلتمس لهم
الكلام ومساقط الغيب كذا
في الغريبين للهروى (قوله
فاحدن) أى طعن به أو أخطن
بها (قوله الزمرذ) هو بالذال
المججمة آخر كما في الصحاح

(قوله روحاني) قال الشارح في النعمة الكبرى روحاني يضم الراء نسبة للروح بضمها او اما بقبحها فنسبة للروح وهو نسيم
الريح الطيب والالف والنون من زيادات النسب اه وفي الشافية وشرحه الشيخ الاسلام وروحاني بفتح الراء نسبة لروح
بلد وهو المراد هنا أي في عبارة الشافية وبضمها في النسبة الى الملائكة والجن ويقال لهم الروح للطافتهم واستتارهم عن الناس
وعليه فلا تظهر زيادة الشارح الانس والطيمور والوحوش وان كان ذلك هو المراد هنا وزادوا الالف والنون للفرق
بينه وبين المنسوب الى روح الاند ان اه (قوله بيضاء) قال في المواهب خضراء وقد يقال انه قبض عليه فلا مخالفة (قوله
مخبر) فيه لغتان اسكان انحاء وكسر ها ٤٢ منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الامر وتعظيمه في الظواهر شرح مسلم للنووي

وقال في الصحاح هي كلمة تقال
عند المدح والرضا بالشئ وتكرر
للمبالغة فيقال مخبر فان وصلت
حقت ونوت فقلت مخبر
وربما شددت كالاسم اه وقال
الهروري في غريبه وسكنت النحاء
كما سكنت في هل وبلى ويقال مخبر
بالخفة منونان فعل ذلك شبهها
بالاصوات كصه وما أشبه ذلك
وقال ابن السكيت مخبر وبه
يعني واحدا اه (قوله ففسله)
نسخة الشارح فقه بل بدل ففسله
(قوله اسم جنس) في شرح
الاشموني على الخلاصة آخر
باب جمع التكسير ذكر الفرق
بين الجمع واسم الجمع واسم
الجنس ومثله اسم الجمع يقوم
ورده فقول الشارح اسم جنس
غير مسلم (قوله على العاقل) الاولى
العالم للتمثيل بقوله وما بناها
الحق فانها واقعة على الله وانما

طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيمور
والوحوش وانغمسوه في اخلاق النبين ثم انجملت عنه وقد قبض على حرية بيضاء مطوية
طيا شديدا ينبع منها ماء واذا قائل يقول مخبر قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها
حتى لم يبق أحد من أهلها الا دخل طائعا في قبضته ثم رأت ثلاثة نفر يريد أحدهم ابريق
فضة والثاني طشت من زبرجد أخضر والثالث حرية بيضاء أخرج منها خفايا حمار
الناظرون دونه ففسله سبع مرات ثم ختم به بين كفيه ثم أحمله فادخله بين أجنحته ساعة ثم
رده الى أمه (و) يوم (أنت) آمنة (قومها) اسم جنس للذكور وقد دخل فيه النساء تبعاً
كما هنا (و) مولود (أفضل) بالاجماع (عما) أو وقع ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم
وان كان نادر الوقوع في القرآن نحو لما خلقت بيدي والسماء وما بناها الآيات ولأنهم
عابدون ما أعبد وكلام العرب سمع من كلامهم سبحانه ما سخر كن لنا ولورود هذا وامثاله
زعم قوم منهم ابن درستويه وأبو عبيدة ومكي وابن خروف وقوعها على أحاد من يعقل كثيرا
مطلقا وقال السهيلي لا تقع على اولى العلم الا بقرينة وتقع على صفات من يعقل نحو
فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي الطيبة منهن وعليه فما هنا نظير الآية لان من صفات
من يعقل الحمل المذكور في قوله (حمله) (قبل) أي قبل آمنة ومهران بينهما نحو سقاة
سنة امه (مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن قيل هي من ذرية سليمان صلى الله عليه
وسلم بينهما وبينه أربعة وعشرون ابوا في الصحيح خير نسائها مريم ولذا فضلت على جميع
النساء للخلاف في نبوتها وان كان شاذوا لما رفع عيسى الى السماء كان منها اثنا عشر
سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين (العدراء) أي البكر لانهم يتزوج والعدرة البكار
وجعلها بعيسى صلى الله عليه وسلم انما هو من نفع جبريل عليه الصلوة والسلام في جميع
درعها فخمت بدو وضعته من وقتها على الاشرى كرامة لها ومجزة له صلى الله عليه وسلم

يقال له عالم لعاقل (قوله مطلقا) أي بقرينة وغيرها فالاطلاق في مقابلة قيد لا حق (قوله بنت عمران) واسم أمها وخمسة
سنة بالمهمة وتشديد النون (قوله بنص القرآن) حيث قال واسمها صديقة (قوله للخلاف) كان الظاهر أن يقول وللخلاف بواو
العطف على العلة السابقة اذ مراده الاستدلال على فضلها على جميع النساء بدليلين فكانه قال حينئذ فضلت على من ذكر
للخير الصحيح وللخلاف الخ وبدون واو والعطف لا يظهر ذلك المراد تأمل ثم ان هذا الدليل فيه نظر لان حواء واسمها اختلاف
في نبوتها فالدليل لا يثبت فضلها عليها الذي اقتضاه قوله على جميع النساء نعم الحديث الصحيح الذي ذكره يثبت فضلها عليها
بغور (قوله والعدرة البكار) بضم العين وتطلق أيضا على معان منها الدامية وهي الخصلة من الشعر وقلقة الصبي والشعر
على كاهل القرس (قوله ومجزة له صلى الله عليه وسلم) فيه ان تعريف المجزة المشهور بقرينة عدم تسمية ذلك بمجزة =

لانه غير مقرون بالصدى وانما يسمىون مثل ذلك ارضاها من كل خارق للعادة متقدم على النبوة وسياق الجواب عن ذلك في الشارح عند قوله وبدت في رضاعه معجزات فراجعهم (قوله بشريعة نبينا) فهو مستند في حكمه الى كتاب اوسنة اواباجاع وقد يجنبه ولا يخرج في اجتماعه من مذهب امام من الائمة الاربعة وغيرهم وليس هناك وحى لانتقاطه بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم قبوله الجزية مع ان شريعتنا قبولها غير خارج عنها لان نبينا غياقبولها بنزوله فيكون عدم قبولها من شرعنا والسر في ذلك ان المسابن قبل نزوله محتاجون للمال فوسع لهم وامام بعده فالمال كثير لا يلتفت اليه احد وهذا أظهر من توجيه الشارح كغيره بقوله لانتفاء ما لهم الخ لانه انما يظهر بالنسبة لقومه دون نحو اليهود ٤٣ وحكمة نزول عيسى دون غيره من الانبياء

الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فيبين الله كذبهم وانه الذي يقتلهم وقيل حكمته دنوا بجهله ايدفن في الارض اذ كل مخلوق من تراب لا يموت في غيره اه ملخصا من افتاء لابن قاسم (قوله ومنها) أي من شريعة نبينا لانه عليه الصلاة والسلام غياقبولها بنزول عيسى فاندفع معصاه يقال اعتراضا على قولهم بنزوله بشريعة نبينا ان قبول الجزية منها هو لا يقبلها (قوله اما ولى الناس الخ) أي اخص به (قوله كان بينهم - ما الخ) وقال بعض الناس ان الحوار بين كانوا رسلا الى بعض الناس بعد عيسى وهذا قول أكثر النصارى لعنهم الله (قوله أصحاب الرس) قوم كانوا يعبدون الاصنام بعث الله اليهم - شعيبا فكذبوه فينبأهم - حول الرس وهي البر غير المطوية

وخصه به لانه انما يصريحه قبل بانه أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه ينزل من السماء على منارة جامع بني أمية البيضاء مشرق في دمشق كما رواه مسلم في آخره - هذه الامة ويقتل الدجال والخنزير ويبطل الجزية قريبا يتوهم من ذلك مع باهر معجزاته عليه الصلاة والسلام وولادته من غير أب وان كان لنبينا عليه الصلاة والسلام ما هو مثلها أو أبهر منها كما يأتي انه الخاتم الأفضل فنفى ذلك على الوجه الاكمل ونزوله عليه الصلاة والسلام انما هو بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومنها ان الجزية لا تقبل بعد نزوله لانتفاء ما لهم من نوع شبهة تلك بكتاب بن كذبيبة لهم فيكون من اتباعه ولاجل ذلك يصلى وراء المهدي أو لا ثم يتقدم بعد اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم لم ينزل مستقبلا بل تابعام ويدا حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ونظير البخاري انا ولى الناس بابن مريم في الدنيا والآخرة وليس بيني وبينه نبي وبه يرد على من قال كان بينهما خالد بن سنان نبي أصحاب الرس ونظير الصحيحين من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق أدخله الله الجنة على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود ينحسه الشيطان فيصبح الاعمى عليه الصلاة والسلام قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرحيم ولا ينافي هذا أفضلية نبينا صلى الله عليه وسلم لان نبينا من المزايا ما يتفجر هذا في جنب ادونها وقد تكون في المنقول منية أو من ايا ليست في القاضل لكن فيه ما يخاف ذلك ويفوقه (شتمته) من التسميت وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله بالمجعة والمهملات أي دعاله بالسلامة من الشوامت أو بقاء سمته كما هو لان العطاس ربما كان سببا للهويج نحو العنق (الاملاك) جمع ملاك وهذا هو القياس في جمعه بكمل وأجمال ولفظ الملاك مشتق من اللوكة وهي الرسالة ويقال لها ما لك فالاصل فيه ما لك ثم قلب فصار ملاك

فان اردت تخسف بهم ويديارهم وقيل غير ذلك كما في تفسير البيضاوي فراجعهم ان شئت وقوله غير المطوية أي غير المبنية بالحجارة والاجر وغيرهما (قوله الاعمى) ظاهر الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وانه وأشار القاضي الى ان جميع الانبياء يشاركونه فيها فقوله ولا ينافي الخ لاحاجة اليه على ما ذكره القاضي وهو الحق ان شاء الله (قوله من التسميت) في القاموس التسميت التسميت كذا في فصل الشين من باب التاء و ذكر في فصل العين منه ما نصه والتسميت ذكر الله والدعاء للعاطس (قوله من الشوامت) جمع شامت وهو الذي يفرح بيباة عدوه قال في القاموس شمت كفرح شمتا وشمتاة فرح بيباة عدوه (قوله مشتق) أي مأخوذ فلا يرد ان ملكا ليس فعلا ولا وصفا فكيف يقال فيه مشتق (قوله ما لك وما لك) يضم اللام فيه ما صحاح وقول الصحاح وما لك أي الذي هو بمعنى الرسالة وما ما لك الذي هو أصل ملك فيفتح اللام كما يدل له قول الشارح ونقلت حركة اللام فقول

الشارح والاصل فيه أى فى ملك ما لآى بفتح اللام (قوله على وزن منعل) الرسم يقتضى انه بتقديم الفاء وهو غير ظاهر لان الهمزة فاء الكلمة فى اصله فلا تتغير فى الفرع فالصواب على وزن منعل بتقديم العين على الفاء (قوله وزن فعل) كان الظاهر وزن منعل لان الهمزة التى هى فاء الكلمة قد حذفت والميم زائدة بدليل قوله آنفاً على وزن منعل على ما فيه كما علمت آنفاً وذلك هو مذهب الجمهور والآتى وما كون وزنه فعل فانما يلائم مذهب غير الجمهور والآتى أيضاً فى قوله وذبحت طائفة الخ تأمل (قوله من مارج) المارج اللهب المختلط بسواد النار (قوله كالثالث) أى آدم (قوله تأويل الاولين) أى انه ما لبس من النور والنار حقيقة بل اشدة جلاله الملائكة واشراقهم جعلوا كأنهم من نور واشدة قوة البين وسرعة حركاتهم جعلوا كأنهم من نار (قوله الاولين) أى الملائكة والجن (قوله أى فرحتنا وسرتنا) لم نجد الشفاء بهذا المعنى فى اللغة وقد ذكر فى القاموس اطلاقه على الدواء ولا شك ان قولها الآتى دواء للقلوب ٤٤ نافع فيلزمه الفرع والسرور فيكون فيه تجوز قال فى القاموس الشفاء هو

الدواء والجمع اشنية وشفاء يشفيه برأه أو طلب له الشفاء كاشفاءه فقول الشارح يحصل بها الشفاء أى الدواء (قوله وسرتنا) عطف تفسير قال فى المختار فرحة تفرحها أى سره والفرح أيضاً البطر ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين (قوله أو من الشفاء) فيه ان هذا التعبير يؤهم انه على التفسير الاول ليس مأخوذاً من ذلك مع انه ليس كذلك فكان الظاهر ان يقول من الشفاء بمعنى فرحتنا وسرتنا أو بمعنى الرقية لانها الخ وفى البيت جناس الاشتقاق بالجمع بين شفتنا والشفاء وحقيقته ان يجمع بين الفاظ مشتركة فى المادة وأصل المعنى واما تجنيس المشابهة

على وزن منعل ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة الى اللام فصار ما لك على وزن فعل وحينئذ فتناس هذا جمعه على افعال كما جرى عليه الناظم رحمه الله تعالى وانما جمعه على ملائكة لانهم راعوا ملائكة بعد القلب وقبل أن يخفف وقولهم من الاولكة مصرح بان ميم زائدة وهو رأى الجمهور وذبحت طائفة الى انها أصلية ثم اختلفوا هل هو من الملائكة بالفتح أى القوة لقوتهم أو بالكسرة بمعنى مملوك قولان قبل وأحسن من الجميع قول النظر ابن شميل انه غير مأخوذ من شئ وهو التحقيق الذى دل عليه الآثار وقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وزعم ان نوعاً من الملائكة يسعون بذلك ليس فى محله لتوقفه على صحة خبره ان ابليس ابوالجن كما ان آدم ابوالبشر وأنه لم يكن من الملائكة طرفة عين وان المصحح للاستثناء فى الآية التغليب لكونه كان فيهم أو هو منقطع وفى خبر مسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم وظاهر ان عنصرهما متشخص من النور والنار وقبل بل هما من العناصر الاربعة كالثالث وانما غلب عليهم ما ذلك وزعم تأويل الاولين بانه على التمثيل ليس فى محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك ولان مدار المعتزلة على هذه الطريقة فانهم اقولوا أحاديث السؤال فى القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بما بذتهم للسنة الغراء قبحهم الله (اذ وضعته) أى فى وقت وضع امه له (وشفتنا) أى فرحتنا وسرتنا أو من الشفاء لانها رقية والرقية كثيراً ما يحصل منها الشفاء لان قولها الآتى بشئ الغليل ويبرد الغليل (بقولها الشفاء) بالشاء المشددة وهى ام عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة رضى

فالشرط فيه الاشتراك فى المادة لا فى أصل المعنى كما سبأنى عند قوله قصور رقيبى وقد يقال الشفاء علم فغناه غير الله مشارك لمعنى شفتنا فيكون من شبه الاشتقاق اللهم الا ان يقال هو ناظر لاصل قبل العلمية كما فى محمد وأحمد فى البيت الآتى ومثاله فى التنزيل قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم بناء على ان المراد بقوله أقم استقم لتبليغ نفسه والدعاء اليه لوجود اشتراك اللفظين فى أصل المعنى فلا ينافى عد الصنى الحلى له من شبه الاشتقاق لانه نظر الى ان المعنى أفرغ وسعل فى صرف جميع أزمنتك فى نشره والعمل به كما سبأنى ذلك فى الشرع عند قوله قصور رقيبى وقوله يعق الله الربا ويربى الهدقات ومثاله من الشعر قول الزنتاوى فى بدعيته فجدأ جدأ شفت محمد من جدأ جدأ محمد وفى القدم (قوله الغليل) فى الصحاح الغلة حرارة العظم وكذلك الغليل (قوله الشفاء) قبل هو اسمها وقبل لقب واسمها بلى وقبل صقية كما ذكره الشيخ عبد السلام الثانى فى مولده (قوله بالفاء المشددة) هذا الضبط متعين هنا لاستقامة الوزن وفيها ضبط آخر كسر الشين وتحفيف الفاء والوزن معه غير مستقيم

(قوله البنته) في نسخة البسته وهذه النسخة ظاهرة واما نسخة البنته بمعنى سقيته اللبن بارضاعه في غير ظاهرة لان مرضعاته كما
 ساقى أربع ولم تعد منهم الشفاء وهي أمه آمنة وحليمة السعدية وثوبية وام ايمن (قوله عطس) بفتح الطاء وكسر هاء كما في كتب
 اللغة (قوله الذي لا يطلق الخ) قد سبق عن القاموس ان معناه ذكر الله والدعاء واما تخصيصه بالذي يتسال عقب العطاس
 فهو في شري وفي حين الولادة لم يكن تشرع وبذلك يدفع قول الشارح الاتي وعلى ما قاله الخ فتدبر (قوله يحتاج فيه لسند الخ)
 في شرح الديلم فاستدل أي عطس بشهادة قواها فسمعت قائلا يقول رحلك الله ورحلك ربك اذ هو شرع يقول القائل للعاطس
 رحلك الله واغرة كل دعا بخير اه وقصده ان استدل
 ٤٥ استعمل في عطس مجازا بقرينة رحلك

الله واستعماله مع القرينة
 جائز ولا يخفى ان ما نقله من اللغة
 ربما يمنع هذه الشهادة لاسيما وما
 تقر في الشرع متأخر عن ذلك
 ودعوى موافقة شرعه صلى الله
 عليه وسلم لما قبله وسبق استعماله
 يحتاج لدليل اذا اصل مخالفة
 كل شرع لما قبله فتأمل وفي
 القاموس ان التسميت ذكر الله
 والدعاء للعاطس كما سبق وظاهره
 انه لا يفرق بين ان يحمد او لا
 والتقييد بحمد العاطس أمر
 شرعي وقولنا وقصده الخ قد
 يرد بأن الاستئلال رفع الصوت
 وأخذ من قول الملك رحلك الله
 انه رفع الصوت بالعطاس فيكون
 استعمال استهل في عطس حقيقة
 وتعلم منه رد قول الشارح وحمل
 الخ اذ دليل الناظم قول الملك
 رحلك الخ الذي يدعى به للعاطس
 تأمل الآن يقال ان رحلك الخ

الله تعالى عنهم بنت عمرو بن عوف وقواها هو ما أخرجه أبو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها
 قالت لما ولدت آمنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا
 يقول رحلك الله ورحمك بك قالت الشفاء واضاء على ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
 بعض قصور الروم قالت ثم أبنته واضجعت فلم البث ان غشيته في ظلمة ورعب وقشعريرة
 ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني
 على بالي حتى بعثه الله تعالى فكنت في أول الناس اسلاما وحمل الناظم قولها استهل على
 انه صلى الله عليه وسلم عطس حتى عبر بشعته الذي لا يطلق الاعلى ما يقال عند العطاس
 يحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستئلال رفع الصوت عند الولادة وهذا هو الغالب من
 أحوال المولودين بخلافه لا يصار اليه الا بتصریح عن يعقده عليه ولم أره وقواها فسمعت
 قائلا يقول رحلك على الملك هو الظاهر وجعه مباغرة وإشارة الى ان عصمة الملكة توجب
 ان الفعل المسند الى أحدهم كأنه مسند الى الجميع وعلى ما قاله الناظم مع ما استقر من
 شرعه صلى الله عليه وسلم ان التسميت انما يسمن لمن حمد الله عقب عطاسه يحقل انه صلى الله
 عليه وسلم حمد الله فسمت فيكون من جملة من تكلم في مهده وان كان صلى الله عليه وسلم
 عداهم ولم يذكروا أنفسهم (رافعا) حال من مفعول وضعته (رأسه) الى السماء كما رواه ابن
 سعد من حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس ان آمنة قالت لما فصل مني نبي صلى الله
 عليه وسلم خرج مني نور اضاه ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض معتدلا على يديه ثم
 أخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء (وفي ذلك الرفع) الذي هو اول فعل
 وقع منه بعد بروزه الى هذا العالم وهو خبر مقدم (الى كل سودد) أي رفعة وسيادة على
 الخلق وهو متعلق بالمبتدأ الذي هو (ايما) أي إشارة الى ان شأنه وقدره يرتفع ويعلو في
 الدنيا والاخرة الى مراقب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس (رامقا) حال مما منه
 الاولى وتعدد الاحوال جائز كعدد الاخبار أو من ضمير رافعا فهي من الاحوال المتداخلة

لا يختص بالعاطس فن أين جعل استهل بمعنى عطس فذكره الشارح ظاهرا ثم ظهر ان التسميت يطلق على ذكر الله والدعاء
 للعاطس لغة كما تقدم عن القاموس فيحمل كلام الناظم على هذا المعنى ولا شك ان قول الملك رحلك الله الخ دعاء له وفيه
 ذكر الله تأمل (قوله قبضة) قال الشارح في النعمة الكبرى أي إشارة الى انه يملك الارض كلها وأنه يثر التراب يوم بدر وغيره في
 وجوه أعدائه فيكون سببا لهزيمتهم وهلاكهم (قوله الذي هو اول فعل) فيه ان اول فعل كما علم من الرواية السابقة آندا وقوعه
 على الارض ثم اعتداه على يديه ثم قبضه التراب بيده ويوجب بان عطف الرفع فيها وقع بالواو فيجتمعا أن يكون الرفع قبيل الفعلين
 المذكورين

(قوله طرفه) مفرد لاجمع له وهو فاعل رامتنا والسماة معول وفيه اشارة الى انه علوى ليس من جنس من في الارض بل صفة
البشرية كما هو ملكية منزلة عن الشهوات الدنيوية مطهرة من الآفات البشرية (قوله خنيا) لان الرمق الفطر الخفي لا مطلق
النظر كافي اللغة (قوله كما علم الخ) فيه ان الذي علم من روايته ما رفع رأسه الى السماء ولا يلزم منه الرمق بطرف اليه ان قدس (قوله
الروايات بان وقت انفصاله واتصاله بالارض وقع منه جميع ما ذكرناه

٤٦

وسبقت رواية الخ) يجمع بين

قبض بيده التراب وتارة رفع
اصبعيه السبابة بين وتارة رفع
احدهما وتارة وقع مقبوض
الاصابع وتارة روى قابضا على
حريرة بيضاء وقبل خضراء وتارة
روى ساجدا وتارة رافعا رأسه
بلهة السماء (قوله الرمق) يسكن
الميم لانه مصدر رمق وبابه نصر
كما في المختار (قوله ما انتهى اليه
البصر) شبه بغرض الراعى على
طريق الاستعارة الحقيقية
يجمع قصد كل (قوله مع القصر)

أى في غير النظم فان المد فيه متعين
ومده اذا ضمت العين للضرورة

(قوله يخادعون) أى يخدعون
وبذلك قرئ وبابه قطع وفيه

مضاف محذوف أى رسول الله
والاغمناه لا يقصد عاقل به الذات

العالية اذ هو ايام غيرك خلاف
ما تحققه لتنزل به ما يكرهه وتصرفه

عما هو بصده من قوله -م ضب
خادع اذا أوهم قاصده اقباله عليه

ثم خرج من باب آخر وذلك المعنى
مستحيل على الله تعالى (قوله وهو

ابن عيصو) عبارة الجوى
والروم هو من ولد الروم بن عيصو

(طرفه) أى بصره (السماء) أى ناظرا الى جهتها نظرا خفيا كما علم من حديث عطاء وابن
عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع على الارض وقع مقبوضا أصابع يديه مشيرا
بالسبابة كالسجيم وسبقت رواية انه لما وضعته نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه
الى السماء كالمنضرع المبتل (و) مر هذا الرمق الاشارة الى علو صر ما اذ (مرى) هو في
الاصل غرض الراعى الذى يصيبه سهمه وهما ما انتهى اليه البصر (عين من) موصول
(شأنه) أى قصده (العلو) ارتفاع مكانه والجلالة الصلة وخبر مرى (العلام) بالقبح والمد
أى الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع القصر اى كما ان رفع رأسه ايماء الى ما مر فكذلك
رمقه يبصره الى جهة العلويات الى انه لا يقصد الا على المراتب اذ من شأنه العلو لا يقصد
الاجهاته وما يوصل اليها دون غيرها مما لا يناسب قصده فعلم ان المترتب على الرفع والرمق
متحد بالذات مختلف بالاعتبار اذ اتوجه الى جهات العلويات هو مفادهم الاعتبارات
مختلفة (و) يوم (تدأت) اى قريت ودنت فهو عطف على نالت (زهر النجوم) من اضافة
الصفة الى الموصوف اى الكواكب المضيئة (اليه) صلى الله عليه وسلم كرامة له وتعظيما
لم يقع نظيره لغيره كما رواه البيهقي وابن السكن عن عثمان بن ابى العاص عن امه فاطمة
المثقة رضى الله تعالى عنها انها قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها تقع على (ف) سبب
هذا التدنى (أضأت بضوئها) اى تلك الكواكب المضيئة (الارجاء) أى نواحي البيت
اونواحي السماء ونواحي الوجود بأسره (و) يوم (تراثت) من رأى يعنى ابصر وليس المراد
هنا حقيقة التفاعل بل أصل الفعل كخادعون الله وعاقبت اللص اى رينت (قصور
قيصر) ومرانه لقب لكل من ملك الروم (بالروم) أى في بلاد الروم وهو ابن عيصو وبين
قيصر وقصور التجنيس المطلق وهما قوم كالسكاكى وغيره تجنيس المشابهة وهو عائل
الكلماتين بحيث يشبهان المشتقين الراجع معناه -ما الى اصل واحد كقوله تعالى أزفت
الآزفة بأسفعا على يوسف اسلمت مع سليمان فأقم وجهك للدين القيم وزعم الخ لى ان هذا
ليس من أصناف التجنيس وان عدأ كثر المؤلفين له تجنيسا غامطا وليس كما زعم لانهم لم
يطلقوا كونه تجنيسا وانما قبحوه تجنيسا المشابهة فيقولون انه أشبه التجنيس وليس في
الحقيقة تجنيسا وسيمر بك كثير منه عبر عنه بنحو وفيه تجنيس شبه الاشبة تناق وما ذكر

في

وهذا بحسب الاصل والافقد صار اسما للقطر المعروف

وعبارة المالك والروم من ذرية عيصو بن يعقوب باه وهذا بحسب الاصل والافقد صار اسما للقطر المعروف
ولذا قال الشارح قبل لكل من ملك الروم (قوله بأسفعا على يوسف) قال بعضهم في كون هذين اللفظين يرجع معناه الى أصل
واحد نظرا وكذا أسلمت وسليمان اه وفيه نظر لان الرجوع لمعنى واحد انما هو في المشتقين حقيقة والامثلة التى ذكرها الشارح
للمشبهين بالمشتقين لانه مشتقين كما فهم هذا البعض فتأمل

(قوله واصل ذلك الخ) الذي يناسب كونه أصلاً لما هنا حديث الشفاء الآتي اذ هو المذكور في قسور الروم وما عداه مما ذكره من الروايات انما هي اقصور الشام (قوله دعوة أبي ابراهيم) وذلك انه لما فرغ من بناء البيت ودعا يجعل ذلك البلد آمناً وان افتدته من الناس تهوى اليهم قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية ٤٧ فاستجاب الله له وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله وجوزى سيدنا

في الاخير هو ما ذكره الحلي ولا ينافيه عد غيره له من تجنيس الاشتقاق لانه نظر الى ان المراد من اقم وجهك للدين افرغ وسعتك في صرف جميع ازممتك في نشره والعمل به وغيره نظر الى ان المراد استقامت بلبايعه والدعاية اليه حال كون تلك القصور (براهما) رؤية كاملة (من) أي الذي (داره البطحاء) أي مكة والابطح والبطحاء المسيل الواسع الذي فيه دفاق الحصاة وأصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لم يجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك انادعوة أبي ابراهيم وبشارت عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك امهات الانبياء يرين وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حنتين وضعتهم نورا أضاءه قصور الشام وفي رواية عنها قالت رأيت كأنه خرج من فريجي شهاب أضاءه الارض حتى رأيت قصور الشام وفي أخرى رأيت ليلته وضعه نورا حتى أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها وفي أخرى لما ولدته خرج من فريجي نورا أضاءه قصور الشام فولدته نطفة فاما به قدور وفي أخرى لما فصل مني خرج معه نورا أضاءه ما بين المشرق والمغرب وفي رواية الشفاء السابقة وأضاء على ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم ولا ينافي هذه الروايات رواية انها رأت مثل ذلك عند ابتداء عمله لان تلك الاضائة وقعت مرتين عند عمله وعند ولادته زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه وخصت الشام بالذكى اكثر الروايات لما اختصت به من سبق نور نبوته صلى الله عليه وسلم اليها ومن ثم نقل كعب عن الكتب السابقة انها دار ملكه اي باعتبار سبقه اليها قبل نظرائها ولذا سري به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس منها كما هاجر اليها ابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام وبعث نزل عيسى عليه السلام وهي ارض المشرق والمشرق (فائدة) * صح عند الضياء انه صلى الله عليه وسلم ولد محتوناً مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوأنيته زاد الحساحم ان ذلك تواترت به الاخبار واعتضوا القصة صحيحة بانها كلها ضعيفة والتواتر بانها اذا لم تصح كما تقر فكيف تواترت قيل على ان كثير من الناس ولد محتوناً فالاخص وصية فيسه بل قال ابن الكلبي ان آدم واثني عشر نبيا بعده ولدوا محتونين وهوى بعض الحفاظ بسنده الى ابن عساكر ان عبد المطلب ختمه يوم سابع ولادته وجعل له مآدبة وسماه محمداً وفي طريق منكرانه حتى عند حلقة حيث شق قلبه * والماتم الكلام على عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاتها شرع في ذكر عجائب الرضاع ومعجزاته فقال مستأنفاً أو عاطفاً عطف الجمل (وبدت) أي ظهرت لمن في عصره صلى الله

وسلم من نسله وجوزى سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ذلك بقاء الشفاء عليه في صلوات امته وبامر محمد صلى الله عليه وسلم باتباعه (قوله الشام) قال ابن هشام في التيجان اسم أعجمي من لغة بني حام ومعناه بالعربية خير طيب (قوله عند ابتداء وضعه) أي حال كونه جلاً (قوله لان تلك الخ) وفي تاريخ ابن كثير ان مارأته حين الحمل كان مناماً ومارأته حين الوضع كان عياناً (قوله فكيف تواترت) وقد اوجب بان المراد بتواترها الشهورها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث كما ساقى عن القسطلاني نقله عن امام السير (قوله ان آدم واثني عشر نبيا) نظامها بعضهم في قوله

تولد محتوناً بمحمد آدم وشيت شعيب نوح عيسى وحظلة سليمان موسى هود لوط ويوسف كذا ذكره ياقوت فادع له (قوله وسماه محمداً) وسبق ان امه أمرت بان تسميه محمداً ولا مانع انما اسمته بذلك سرراً وان جده سماه به جهراً كل ذلك لطابق تسميته

به قبل فقد صح ان آدم رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً على العرش وان الله تعالى قال لا آدم لولا محمد ما خلقناك انتهى كلام الشارح في النعمة الكبرى (قوله حتى عند حلقة) ختمه جبريل عليه الصلاة والسلام حين طهر قلبه فالجواب ان هذه الاقوال الثلاثة لم يثبت منها شيء من طريق الاسناد لكن اكثرها طرقاً القول الاول وهو الذي جزم به امام السير محمد بن اسحق ولم يذكر غيره انتهى من أمالي الحفاظ القسطلاني

(قوله بطريق العيان) أى لبعض أهل عصره (قوله فعل) انظر أى حاجة لتقديره على أنه يصدر الحل من فعل امتصاص اللبن وفئة
تم ائت (قوله الخدام) بضم الخاء والمد ٤٨ ويقال حادوا وكفدا غدا وكذا يؤخذ من المختار (قوله فالحق الخ) وقد

يجاب ايضا بان المراد بقوله مقرون
بالتحدي تصريحا وبلسان الحال
كما أشار إليه استاذنا البكري في
شرحيه نقلا عن شارح الدلائل
(قوله الطبايق) وهو الجمع بين
متضادين فكان المتكلم يطابق
الضد بالصدوق منه وأنه هو أنصح
وابكى وأنه هو مات وأحيى ومنه
قول الصفي في بديعته

قد طال ليلى واجفاني به قصر
عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم
(قوله لا مصدر الخ) في القاموس
ما يقتضى ان خفيته بمعنى سترته
وبمعنى أظهرته فيكون مما يستعمل
في المتنافيين وعبارته خفاءه يحتمل
أظهره كخفاءه وخفى كزنى خفاءه
فهو خاف وخفى لم يظهر وخفاءه
هو وأخفاه ستره وكفه انتهى
المسراد منه فما اقتضاه ظاهر
الشارح من أن خفاء لا يكون
مصدر لخفيته بمعنى سترته غير مسلم
تأمل (قوله قد يتأني ما في المتن) ان
كان مراده قوله ليتمه لم يظهر
لان وصف اليتم لا يتوقف على
موت الاب قبل الوضع بل على
موته قبل بلوغه وان كان مراده
قوله أبته بقرينة قوله ليتمه عليه
انه مات عقب الخ المقتضى ان
الاباء قبل ان يرضع من أحدهن

عليه وسلم بطريق العيان ولم يبعدهم بطريق البرهان (في) فعل وزمن (رضاعه) وهو
امتصاص اللبن من الثدي (مجهزات) تسميته بذلك مجازا وجرى على اصطلاح السلف
كالامام أحمد فانهم يطلقون المجهزة على كل خارق ليس بصحرو وجدت فيه الشروط
الآتية أم لا ولكن الأشهر الذي عليه أكثر علماء الكلام وغيرهم ان المجهزة لا تطلق
حقيقة الاعلى الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فعلم ان لها شروطا أخرى للعادة بان تحيل وقوعها كأنشقاق
القمر ثانيا اقترانها بالتحدي وهو طالب المعارضة والمقابلة مع أمن معارضتها من تحديت
فلاننا نأزعه لأغلبه وهو مجاز اذا أصله الخداه بعارض فيه الخاديات فيتحدى كل الآخر
أى يطلب حدها فنخرج الخارق من غير تحدي وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على
التحدي كاطلال الغمام وشق الصدر الواقعين لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي
كرامات لا معجزات وتسمى اوهام أى تأسيسا للنبوة لا يقال يخرج به أيضا الخارق
المتأخر عند التحدي بما يخرج عن المقارنة العرفية لانه يلزم عليه اخراج أكثر آياته صلى
الله عليه وسلم كنطق الحصاص والجدع والدواب ونسج الماء بل قيل لعله لم يتجدد بغیر القرآن
وتنفي الموت وزعم أنه لا معجزة الا هذا أقرب الى الكفر منه الى البدعة فالحق أن المراد
بالتحدي ليس معناه الاصل بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزاته مقارنة لذلك
والخارق الذي لا تؤمن معارضته كالحجر سواء أفلنا انه قلب الاعيان أو احواله الطبايع
لانا وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة الالهية بانه لا يقع من مدعى النبوة كذبا وانما يقع
من مدعى اصدا قام لم نقل بذلك وهو ظاهر ولا ينافي ذلك ما يظهر على يد الدجال من
الخوارق العظيمة لانه ليس مدعى النبوة بل للالهية وقد دلت القواطع على كذبه وان
بروز ذلك على يديه لمحض الفتنة لا غير ثالثة اذ لا تهاذلاته على صدق التحدي فنخرج الخارق
المكذب له كان قال آتني نطق هذه الدابة فنفطت بكذبه كما وقع لمسيحة الكذاب اللعين
انه نقل في بئر يكثروا وها فغارت لا يقال كان ينبغي لناظم ربه الله تعالى أن يقول آيات
أو بينات أو برهان لان هذه هي الواردة في القرآن والسنة دون لفظ المجهزة لانا نقول هي
وان لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتأخرين أبين وأظهر فلذا خصت بالذكر (ايض فيها)
متعلق بخفاء (على العيون خفاء) لوضوحها وهو اسم مصدر لا خفيته لانه الذي بمعنى كتمته
لامصدر خفيته لانه بمعنى أظهرته وبين بدت وخفاء الطبايق (اذ) أى وقت اول اجل انه
(أبته ليتمه) أى لا اجل موت أبيه وقد مضى له وهو جل شهران وقيل سبعه أشهر وقيل
مات وهو في المهد وهذا قد يتأني ما في المتن الآن يقال يحتمل عليه انه مات عقب الوضع

من أمه لم يظهر أيضا لان من جملة مرضعاته الاربع ولم يرواها ارضعته بعد أخذ حلمة له فيكون ارضاعها قبل
له بعد وضعه قبل أخذه وذاها بها به نعم سباني ان اول لبن دخل جوفه لبن حلمة وهذا لا يتأني ارضاع امه له قبل ذهاب حلمته به
والحاصل انه ان لم يثبت طالب المرضعات عقب الوضع فما المانع من أن يكون طلبة بعد موت أبيه على القول بانه مات بطبيعة =

او الانواء على القول به و وصفه باليتيم صحيح حينئذ لانه صغير لا بل وتكون امه او غيرها من مرضعاته غير حليمة قد
ارضعت هذه المدة قبل موته وطلب المرضعات الرضعا اكن هذا قد ينافي مع ان حليمة اول من ارضعته وقد يقال لا مانع من
ارضاعها له اولا حين وضعه ثم ارضعه غيرها ثم وقع اخذها له وذهب اليه الى قبيلتها هذا وقد علم ان الراجح وانه هو حمار (قوله
وقد تقرر) ان كان المراد من كلام غير فسلم والا ففى اى محل سبق فى كلام الناظم تقريره (قوله وانما يتيم) قال فى القاموس
اليتيم بالضم الا نفراد أو فقد ان الاب ويحرك وفى اليه اتم فقد ان الام واليتيم الفرد وكل شئ يعز نظيره وقد يتم كضرب وعلم
بتملأ وينفتح وهو يتيم ويتيمان ما لم يبلغ الحلم (قوله فلا يكون الخ) فيه نظر فانه ارتفع من حليمة وان كان له الفضل عليه فى ذلك
ولو عاش أبوه وامه حتى كبر لمكان فضله عليهما اه دون شري (قوله ما هذا اليتيم) ذكر بعضهم فى حكمة يته انه لا يجب عليه
طاعة لغير الله وأن لا يكون عليه ولاية لغير الله اه وفيه ان الجدات الاب ٤٩ كلاب يجب طاعته وله الولاية (قوله

عنا غناء) راعى الناظم الجناس
وترك جراحة المعنى ولو قال ما فى
اليتيم هذا غناء لكان ظاهرا
المعنى وأشار الشارح الى تصحيح
المعنى بقوله يغنى عنا غناء أى وفيه
تكلف فان جعلت عن يمين
اللام ظهر المعنى وبرز من غير
احتياج لذلك التقدير ولا تغيير
عنا غناء (قوله بفتح المعجمة)
واما بكسر ها والفاء فاسماع
وبكسر ها والقصر فاليسار
مقابل النقر والعسر (قوله على
خلاف فيه) يؤهم أو يصرح بان
بعضهم هم من منع ذلك وفيه نظر
والتحصيف راجع للنقط والتعريف
باعتبار تشديد النون وعدم
تشديد ها والنقص باعتبار زيادة
الهمزة والتعريف هو اختلاف

قوله ان يرضع لکن يرد ان موته انما كان بطيية المنورة وهو آت من تجارة الشام من عند
الخوال ابيه عبد المطلب بنى التجار وقد تقرر ان المرضعات عقب وضعه علم بتمه قبل انما
سمى عبد المطلب لانه لما ولد بطيية ذهب اليه عمه المطلب ليأق به مكة فكان كل من يراه
معهم يتوهم انه عبده فيناديه بعبد المطلب ثم اشتهر به وقيل دفن بالابواء محل قريب من
رابع قال جعفر الصادق وانما يتيم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون للخلق فى عنقه حق
(مرضعات) كن يأتين الى مكة يلتمسن الرضعا لان ارضاع المرأة اولادها عار عندهم (قوله ان)
انما تركه لا انما غنى الرضعا رجاء له معروف من آبائهم واما الام والجد فاعسى أن يصنعها
(و ما فى) هذا (اليتيم) بينه وبين يته جناس الاشبة فاق (عنا) متعلق بقوله (غناء) بفتح
الغين المعجمة أى ليس فيه لية وفقره تنفع يغنى عنا شيئا وبينهما الجناس المصحف المحرف
الناقص على خلاف فيه منتشر (قوله ان تركه لذلك) (انتم من آل سعد) بن بكر
ونسب اليه مع انه الجد التاسع لانه اشتهر وبه عرفت القبيلة وزوجها منهم أيضا (فتاة)
أى شابة كريمة كاتبة من بعض هذه القبيلة فقول الشارح ان من يمانية بعيد وفى كونها
حليمة السعدية من النال الحسن والباشرة العظيمة بحصول غايات الحلم والسعداء هذا
الرضيع ما لا يخفى عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب النال الحسن (قد أتتها
لنقرها الرضعا) جمع رضيع أى أهلهم لان النقر يستلزم قلة الاكل المستلزمة عادة لقلة
اللبان المضرة بالرضيع غالباً وما نعطاه من جمل ربا تنصرفه فى حوائجها الخارجية فلا
يشبهدها فى دفع الجوع الذى هو المحذور واصل ذلك ما رواه ابن اسحق واسحق بن

٧ هبة السروف بان يكون السروف مشددا فى كلمة وغير مشددا فى آخر ومفتوحا فى كلمة ومكسورا فى أخرى
كغدا وغذا فى البيت الآتى (قوله فتقول الشارح) الذى رأيت فيه وفتاة فاعل ومن آل سعد متعلق بقاتته وليس فيه الكلام
على خصوص معنى من (قوله بحصول غايات الخ) فيه ان الذى يؤخذ من لفظ حليمة دوام الحلم او كثرة ومن انقص سعد وجود
أصل السعد لانه لا يكون ليس صيغة مباغلة ولا صفة مشبهة فن اى وجه دلالتها على غايات ما ذكرها ما حصولها الى الواقع فسلم
عند كل مسلم (قوله يحب النال الحسن) وفى الاثر فى بئر الحديبية انهم نزحوا فقال عليه الصلاة والسلام من يبيع انا المائتين
وجلس انا قال ما اسمك قال مرة قال تأخر فقال آخر انا يا رسول الله قال ما اسمك قال ناجية قال انزل واخرج الطير الى فى مجيئه
أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا خضر ا فقال لبيك أخذنا فالا من فيك والنا بالهمزة ضد الطيرة كأن يسمع
مريض يا سالم او طالب ضالة يا واحد ويسمى عمل فى الخير والشر كذا فى القاموس فى المهموز وتخفيف الهمزة بقاها الفاعل صحيح

(قوله صبيها) واسمه ضمرة أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة (قوله مات بض) بالاضاد المعجمة ما ترضع وزوى بالصاد المهملة أى ما يبرق عليها أثر ابن من البصيص وهو البريق والاعمى وكل منهما من باب ضرب (قوله قلت لزوجي) فقال لها زوجه لا علمك أن تفعل على عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة (قوله يغط) بكسر الغين من الغطيطة وهو صوت النائم (قوله فاشنقت ان أوقظه) أى بدون تاطف بقرينة قولها رويدا والافوض بدعى على صدره يجب ليقظته الا ان يقال هو وان كان سببها الكتم الم قصد ايقاظه فلا ينال في قواها الشنقت ان ارقظا ولو بدون تكلف زيادة تاطف قال في القاموس شفق واشفق حاذرا ولا يقال الا شفق اه وقال البيضاوى عند قوله تعالى

٥٠

راهوبه وأبوء على والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن حليمه رضى الله تعالى عنه انهم اقدمت مكة في نسوة من قومها يلتمسن الرضعا في سنة مجدي ومعهما صبيها وشاة وما تبض بقطرة لبن ولا ابن بشدها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وماعلمت امرأة منا الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل ليتيم فوالله ما بقى من صواحي امرأه الا أخذت رضيعا غيري فلما لم أجده غيره قلت لزوجي والله اني لا كره ان أرجع من بين صواحي ليس معي رضيع لا نطلقن الى ذلك اليتيم فلا نخذه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب من مرفأ يرض من اللبن يفوح منه المسك وتحتة حربة خضرا مرا قد اعلى قفاه يغط فاشنقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره صلى الله عليه وسلم فقبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الى تخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر اليه فقبلمته بين عينيه وأعطينته ثديي الا ان فاقبل عليه بما شاء من ابن خواتمه الى الايسر فأبى وكانت تلك حاله صلى الله عليه وسلم بعد قال أهل العلم أعلم الله ان له شريكا فأنهم اهدله ثم أخذته فها هو الا ان جئت به رحلي فقام صاحبي زعمي زوجها الى شارفنا تلك فاذا بها حافل فلب ما شرب وشربت حتى رويانا وبتنا بخير ليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله تعالى يزيدنا خيرا وفي رواية انهم لما ودعت أمه وذهبت به على انهم اجبت نحو الكعبة ثلاث حجرات ورفعت رأسها الى السماء ثم شئت فسميت دوايمن فصرن يتعجبين ويقولن لها أهذه أتانك التي كانت ترفعك طورا وتخفضك أخرى فتقول نعم فيقولن لها ان لها الشاة أعطينا فسمعت الا تان تقول اني أنا أعطينا يعني الله بعد موتي ويمكن هل تدرين من على ظهري على ظهري خير الاولين والاخرين وأبدل من أتمه قوله (رضعته لبانها) بكسر أوله مقعول به ويجوز على بعد كونه مذمولا مطلقا لان معنى لبانها رضاعها اذ يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبنها فاللبان يختص بابن لرضاع (ف) بسبب هذا الرضاع لهذا المولود الافضل من سائر

وهو معنى ما في القاموس (قوله) وأعطينته ثديي وأقول ابن دخل جوفه قبيل ابن حليمه كما ذكره في شرح تائبة السبكي ورضعته صلى الله عليه وسلم أربع أمه وسلمة ونويرة من ولادة أبي الهب وأم آيين ولم ترضعه امرأة الا أسلمت كما قاله البيهقي في خصائصه الصغرى (قوله بما شاء من ابن) انظر معنى هذه العبارة ثم رأيت في شرح تائبة السبكي أقبل عليه ثديي والمعنى على ما ذكره الشارح ظاهرا أيضا أقبل ثديي عليه بالذي شاء الذي صلى الله عليه وسلم ومن ابن بيان لما (قوله الى شارفنا) قال في القاموس الشارف من النوق المسنة الهرمة كالشارفة اه فاستعمله في الشاة مجازا لعلاقته المشابهة كما يأتي نظيره في الشارح في شائل (قوله حافل) أى كثيرة اللبن والتخميل

كالتمصيرة وهو ان تترك الشاة اياما ليختلج لبنها في الضرع للبيع (قوله رويانا) بكسر الواو بوزن رضى الخلوقات (قوله ويمكن) قال في المختار ويح كلمة رجة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد وتقول ويح لزيد وويل له فترفعه معا على الابتداء ولك ان تنصهما باضمار فعل تقديره ألزمه الله ويحاول ويلا ونحو ذلك وكذا ويحك وويلك ويح زيد وويل زيد منصوب بفعل مضمر (قوله لان معنى لبانها الخ) أحسن من هذا ما ذكره في اقامة الآية موضع المصدر من قولهم في ضربته سوطا ضرب سوطا تامل فيه (قوله يختص الخ) قد ينال فيه قوله لان معنى لبانها رضاعها اه فنوشري وقد يقال لامنافة لان الاول بيان معنى مجازي من اطلاق اسم المسبب على سببه والثاني بيان لعناء الحقيق

(قوله فيه استعمال الخ) مبني على نسخته التي وقع فيها اللفظ ابان وفي عدة نسخ البانن (قوله ومكروا) اي الذين أحس عيسى
منهم الكفر من اليهود بن وكوا على عيسى من بقله ومكروا الله حين رفع عيسى وألقى شبهه على من قصد اغتياله حين قتل والمكروا
من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يستند الى الله تعالى الاعلى سبيل المتقابلة والازدواج وهو المشاكاة
التي عبر بها الشارح وهي ذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته ومنها اجزاء سبعة سبعة مثلها فليس الجواز اعني سبعة حقيقة
بل لوقوعها في صحبة لفظها أطلق عليها اسمها (قوله ويجوز كونه حالا) ٥١ اي بتقدير قد (قوله تشول) اي بذيلها (قوله)

وهذا فيه اجتماع) فيه نظر ظاهر
اذ كيف يأتي هذا الابهام مع
الحكم بوقوع الموت في الماضي
الذي هو مدلول كان ثم خلفه
الحياة اذ المعنى أومن كان ميتا
بالكفر فأحييناهم بالهسي
فالزمان مختلف البنية والحق
المنافاة وأنه مساو لما في النظم
كما لا يخفى على المنصف على أن
الذي أفاده القاضل الدبلي في
شرح هذا الكتاب أخذ من
كلامهم ان المطابقة هي الجمع
بين معنيين متضادين لا بمعنى
كونهما مبرين وجوديين
يتعبران على محل واحد منهما
غاية الخلاف كالسواد والبياض
بل اعم منه بان يكون بينهما
تناف وتقابل في الجملة حقيقة
أو اعتبارية تنافي تضاد أو تناقض
أو إيجاب وسلب أو ملية وعدم
ولا يخفى شموله لما في النظم اه
طبلاوي (قوله ويرجعه منها)
قد يقال بل لا يظهر كون حليلة
مرجعا لان غذا صلى الله عليه

المخلوقات (سقطها) اي حليلة (وبنها) وقد كانوا أمروا على الهلاك من الجوع لما حرام
أرضهم كانت في غاية المحل والجذب (ابانن) فيه استعمال ابان في غير الرضاع وكان
الحامل عليه مقابلة بلبانها السابق فيكون من باب المشاكاة فتحو ومكروا ومكروا الله وتعلم
ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك (الشام) جمع شاة كرامة لذلك المولد صلى الله عليه وسلم
وانما سقتهم مع ذلك المحل لابلانها ببركته صلى الله عليه وسلم (أصبحت) فهو من أسلوب
الحكيم ويجوز كونه حالا نظرا للصورة تعريفة وصفة نظر الكون أل نبيه بحسبة فتحر
• ولقد أمر على اللثيم يبنى * (شولا) بالتشديد جمع شائل وهي في الاصل الناقة التي
تشول بذنبها اللقاح ولا يبينها أصلا فاستعملها الهاء الشاذة لعلها علاقة المشابهة (بحافا) اي
هزيلات (وأمت) لم يرد بأصح وامسى معناه ما بل أنها كانت في حال فاعترافا نقضه
في أقرب زمن واسرعه فينبهنا الطباق وان لم يرد بهما موضوعهما (ما بها) اي فيها (شائل)
مبتدأ أو فاعل الطرف (ولا يحذف) اي هزيله وبين اثبات الشول والحجاف وتبينهما
طابق على حد قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا أولئك
ان تقول ليس ما هنا على وزن الآية لان الذي فيها انفي العلم عنهم وثبات بعضه لهم
لا بقية زمن ولا غيره وما هنا فيه الاثبات في زمن والنفي في زمن آخر وهذا لا تضاد فيه
حقيقة ولا إيهام أو شرط الطباق التضاد أو إيهامه ولو يبادى الرأي كما هو معلوم من
استقراء أمثلتهم وذكر الزميين المتفانين يمنع من ذلك ولا ينافي به عنهم من الطباق قوله
تعالى أومن كان ميتا فأحييناه إذا الفاء تأتي لغیر التعقيب فالإيهام موجود على إيهامه
قد لا تنعنه أيضا لان ضمير أحييناه لا محبت فكأنه قال أحييناه الميت وهذا فيه اجتماع الحياة
والموت فتأمل (انصب) من انصب بكسر أوله وهو ضد الجذب (العبس) اي كثرة قوت
الآدميين والدواب (عندها) اي حليلة أو الشاة ويرجعه منها الا في (بعد شل) اي
شدة جذب وهو انقطاع الطر وييس الأرض من الكلا والزرع (اذ) اي ذلك
الاخصاب وقت أول اجل أن (غدا) اي صار (للنبي) الاعظم صلى الله عليه وسلم (منها)
اي من الشام (غدا) بالهمزة اي لبان يغذيه وبين غدا وغدا الجناس السابق في غدا وغدا

وسلم منها بلا واسطة ومن الشام بواحدة (قوله الجناس السابق) تقدم انه المعصوف المحرف الناقص والذي هنا المعصوف الناقص
فقط ثم راجعنا بعض شروح التبديعيات فوجدنا المحرف ان تسوى الكاهنات في الخط ويكون الشكل فارقا بينهما فيسهل
اختلاف الشكل بالتشديد والتخفيف كما سبق واختلافه بالفتح والكسر كما هنا مثل قوله بقول الحريري
وقلت لا تثنى أقصر فاني • سأختار المقام على المقام اي مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على المقام في بلدته فالاختلاف
بين الكلمتين بفتح ميم الاولى وضم ميم الثانية فإذ كره الشارح من وجود التبدلية هنا صحیح

(قوله مردود) ذكر صاحب المغنى في قوله الا يا سبحان وان بعضهم حمله على حذف المنادى وبعضهم على التنبيه فهو من جملة محالها (قوله والتقدير الخ) يقتضى ان المنادى عاقل محذوف وذلك ينافى قوله آتينا فان اداء الخ وقوله فيه مجاز التشبيه الخ ويجاب بان مراده ان طاب الاقال لا يكون حقيقة الا لعاقل فلا ينافى قوله والتقدير الخ وفيه نظر فخر الما مقام والذي يظهر ان قوله وفيه مجاز التشبيه الخ ينافى قوله والتقدير الخ لان ما قرره في التجوز يقتضى ان النداء واقع على النعمة المشبهة ولا يظهر لذلك معنى في تركيب المتن وقوله والتقدير يقتضى ان المنادى محذوف عاقل والمعنى ظاهر عليه وقد علمت عدم منافاته لكون الكلمة للتعجب لانه بيان للمعنى ٥٢ لالوجه الاعرابي فتأمل (قوله اي نعمة منها عليه) اي ظاهر الكونها

(يا لها) كلمة تعجب من هذه النعمة الجميلة من حليلة وهي ارضاعها صلى الله عليه وسلم من غير مقابل ذي روى ترجوه وتليق هذا التعجب قوله في البردة * يا طيب مبتدأ منه ونختتم * فالتداء فيه للتعجب اذ لا ينادى الا العاقل او المنزل منزلة والعرب اذا استعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب وهذا فيه مجاز تشبيهه تشبيه ما تعجب منه لعظمته بنادى يسمع ويعقل وزعم ان بالتثنية مردود بانهم لم يذكروا هذا من محالها قبل والتقدير يا متعجبا تأمل طيب مبتدأه ونظيره هنا يا متعجبا تأمل ما استقر لها (منه) تميز اي نعمة منها عليه (لقد) اللام للتسم أو الأ كيد (ضعف الابشر) اي كرر القواب اذ ضعيف الشيء ان يراود عليه مثله أو أكثر (عليها) اي توالي وتتابع حال كونه مستويا على حليلة فعلى بابها من الاستعلاء المجازي أو على تلك المنصة اي لاجلها على حذف قوله ولتكبروا الله على ما هذا كم اي لاجل هدايته اياكم وحال كونه (من جنسها) كما علم من قوله فسقت الخ (والجزام) من عطف الرديف اذ هو الاجر وذلك لان الجزام من جنس العمل فلما سقته صلى الله عليه وسلم اجنسا سقته او بنها شياعها مع انها كانت وقت اخذ صلى الله عليه وسلم من أمه على غايته من الهزال وعدم اللبن فلاجل أن غذاه كان من الباطن أزال الله عنها الحمل والجسد وابدأ لها منه ما الخصب والخير الكثير جزا موقفا واعلم ان ما حصل الحليلة من هذه المزية الجميلة انما شاع عن تسخير الله لها هذا الفعل الجميل الصادر منها المنبئ عن سبق سعادتها (و) قد تقرر في المعقول والمنقول أنه (اذا تضرع) اي ذل ووفق (الاله أناما) اغنى الناس (اسعيد) اي تخدمته ومحبة والقيام بشأنه (فانهم) بسبب ذلك (سعداء) جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد وعينه وبره تتابع عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا والآخرة ولان المرءع من أحبيه من الاكابر وان لم يعمل بعمه لهم كما صح الحديث ولان الارواح كافي الحديث

ايضا

يقوم اولهم الرجل وان زيد القدام وان زيد القدام واختلاف في دخولها في غير باب ان على شيتين الاول خبر المبتدأ المقدم فحوا قاتم زيد الثاني ان فعل المضارع فحوا يقوم زيد وقال ابو حيان في واقد علمت هي لام الابتداء مفعلة معنى التأكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم متدر وأن لا يكون اه ما ذكره في المغنى باختصاره وايضا وبه تم ان قول الناظم اقد ضعف على حد ما ذكره ابو حيان فتكون للتأ كيد بدون تقدير قسم او بتقديره فيصح اجتماعهما اي تقدير القسم والتأ كيد خلافا لما اقتضاه ظاهر عبارة الشارح من التعبير بار (قوله ولان الارواح جنود مجنودة) أخرجه البخاري ومسلم قال البيهقي سألت الحكم ابا عبد الله لما فظعن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قبا به الا الى شكله اه

(قوله: ودجندة) قال النووي جوع مجتمعة وأنواع مختلفة وأما تعارفها فقبل أنه وافقة صفاتها التي خلتها الله عليها وتناسم في أخلاقها وقيل أنه خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها فن وافق لصيقه ألفه ومن بعده نافرما من بعض شروح البخاري ثم قال الخطابي فيه وجهان أحدهما أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر وإن الخير من الناس يحسن إلى شريكه والشر يرعى إلى نظيره فالأرواح انما هي تتعارف بضرائب طبائعها التي جبلت عليها من الخير والشر فإذا اتفقت الاشكال تعارفت وتألقت وإذا اختلفت تمايزت وتناكرت ولا يخبره روى أن الله

٥٣

خلق الأرواح قبل الأجساد
وعنه أنت تلتقي فلما التبت
بالاجسام تعارفت بالذكر الأول
فصار كل منها انما يعرف ويذكر
على من سقى له من العهد المتقدم
(قوله توفيتها للاسلام) قال
السيوطي في الخصائص الصغرى

أيضا جنود مجندة فما تعارف منها في عالم الأرواح اتلف في عالم الأجساد ومن أعظم
اجرها وسعادتها توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنوها بل رضى الله عليه وسلم سي
هو اذن اليهم بواسطة كونهم قوتها وكانت تقدم عليه صلى الله عليه وسلم في كرم
مواها ولذلك زادت في اكرام بنتها الشيماء لما اعتقها من جلة من اعتق من سيهم كما يأتي
وهذا من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان يأتي الشاعر بيتا يكون جملته
حكمة أو موعظة أو تنبيه أو نحو ذلك من الخاتمي الجارية مجرى الامثال **قوله**
أبي الطيب

وإذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الأجسام

وهو كثير في كلام النماذج وأصل ما ذكره بقوله أرضعته إلى غنما مارواه ابن اسحق وغيره
من قواها بعد ما قدمناه عنها آتنا ثم قدمنا أرض بنى سعد ولأنهم لم أرضوا الجذب منها
فكانت غنى تروح على شبا عاليا فتجلب ونشرب وما يجلب انسان غير نافطه بلين ولا
يجبدها في ضرع حتى تؤمر الرعيان ان تسرح غنما حيث تسرح غنى قتر وروح اغنامهم
جبا عا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شبا عاليا فلم نزل نتعرف من بركته صلى الله
عليه وسلم الزيادة والبركة حتى مضت له سفطان وفطامته * ولما قرر ما حصل لها من الحب
بعد الجذب ببركة ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من جنس عملها بكثرة لبن
شبابها عقبه بما بين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعف بلغت مراتب كثيرة فقال (حبة)
أي هذه الفعل الصادر من حليمه كادل عليه السياق وبديع ان هذا ليس من الاستعارة
لان شرطها طي ذكر المستعار له لا يكون في الكلام رمز اليه ولو تقديره ومن ثم كان
التحقيق في صم بكم الآية انه من التشبيه البليغ لدلالة السياق على المشبه الذي هو
صم وقول البهاء السبي ان الاستعارة رأى مخالف للجمهور فلا يعول عليه كحبة وأشار
الى وجه التشبيه الذي هو تضاعف الجزاء ليعين أنه ليس من التشبيه البليغ لان شرطه
أن لا يذ كر وجه التشبيه بقوله (البت - نابل) كثيرة جمع سنبله وهي مجتمع الحب في كل
سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ففهم اقتباس وحذف لفظ سبع ليعين أن العرب
قد يذكرونها كالسبعين مريدين بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد المعروف (والعصف)

قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة
الاناسات قل ومرضعاته أربع
أمه وقدر راضياؤها وابعانها
في حديث وحليمه السعدية
وثوبية وأم ابن وقد تقدم ذلك
(قوله وهي شجرة مع الحب) قال
البيضاوي في قوله تعالى مثل
الذين ينفقون أموالهم الآية
أي مثل نفقتهم كمثل حبة أو
مثلهم كمثل باذرحبة على حذف
مضاف أثبت اسند الانبات الى
الحبة لما كانت من الاسباب كما
يسند الى الارض والماء والنبات
على الحقيقة عوارقه تعالى والمعنى
ان يخرج منها اساق يشعب منه
سبع شعاب لكل منها سنبله فيها
مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضى
وقوعه وقد يكون في الذرة

والاخر والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بفضل وعلى حسب مقتضى الخصال تعارفا من أجل ذلك تشاوقت الاعمال في
مقادير الثواب اه (قوله والعصف) قال البيضاوي في قوله راح الحب ذو العصف والريحان ذو العصف كالمنطقة والشعر
وشاير ما تغذى به والعصف ورق النبات اليابس كالبن والريحان يعني المشعوم في الثمار ان العصف ورق الزرع الاخضر اذا
قطع رأسه ويبس

(قوله بلوغه سنتين) فيه ان كلام الناظم انما هو في اتيان ثلث بعد بلوغه سنتين وشهرين أو ثلاثة بقوله اذا حاطت به الخ
 وأما المقيد بسنتين انما هو في الايمان الاول الذي رد صلى الله عليه وسلم فيه على حليمه اظاهم ذلك كما سياتي بسطه في قولنا وفي
 الشرح (قوله أضلته) اي اضاعته فلم تعرفه. وضعه (قوله وبها من فصالة الخ) لا يخفى ان مجرد فطامه لا يترتب عليه تألم وانما
 يترتب على بعده عنها. ويوجب بان الفطام يلزمه البعد عنها لاخذها له ففما لها ناشئ عما تعلمه من هذا اللازم (قوله فرداه الخ)
 غير ظاهر لان الرد انما كان في الذهاب به لهما أولا عقب تمام السنتين وكلام الناظم انما هو في ذهابها به بعد ان مكث عندها
 شهرين أو ثلاثة بعد رده لان احاطة ملائكة الله به ٥٤ انما هو في هذه المرة الثانية ولم يرداه بل اخذها ولذا قال فارقتها

اي والحال ان ورق البات الياس كالتين (لديه) اي عنده (بفتح شرف)
 اي يتطلع (الضعفاء) اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان
 الوقت وقت عدم النبات بالكلمة بحيث ان الفقرة ايتطلعون الى ورقا نباتات فضلا عن
 النبات فضلا عن الحب كما ان حليمه حصل له اذ لك الخصب والابن والحال ان قومها
 يتطلعون الى ورقة حبة أو قطرة لبن فلا يجدونها (و) بعد ان انتهى امر رضاعه بلوغه
 سنتين (انت) به (جده) عبد المطلب الذي في الرواية الاتية امه فاعل الناظم ذكر جده
 لانه الاصل اولان امه ما كانت تفعل شيئا الا بعد مشاورة جده نعم في سيرة ابن هشام ان
 حليمه رضى الله عنه المماثمت به مكة اضلته في الناس فانت جده واخذ بمرته بذلك فدعا الله
 حتى وجده (و) الحال انما (قد فصلته) اي فطمته (و) الحال انه قد لحق (بها من) أجل
 (فصالة) اي فطامه (البرحاء) اي التألم الكثير لما شاهدت من قوى الخبيرات وتتابع
 الخبرات بسبب رضاعه واقامته عندها (اذ) انت به وقت أو لاجل انه (أحاطت) أي
 احيدقت (به ملائكة الله) لاجل شق قلبه الشريف الاتي وهذا ظاهر على الرواية
 الاتية انهم ثلاثة وكذا على رواية أنهم اثنان لانهم أقل الجمع عند جماعة (فظنت) حليمه
 (بأنهم) البازائدة (قرناء) اي شياطين يريدون ايذاءه فخافت عليه وامرعت به الى جده
 لتسلم من تبعته (ورأى) جده وامه حين ردت اليهما (وجدها) اي شدة محبتها له صلى الله
 عليه وسلم وتعلقها (به) فرداه معها لذلك وابسلم من وباء مكة كما يأتي في الرواية وهذا حذفه
 الناظم لكن سيما قبله عليه (و) هي الحال المينة اعظمه ذلك الوجد الذي رآه (من)
 أجل (الوجد) الذي بها (الهيبة) اي نار (تصلي) اي تحترق (به الاحشاء) جمع حشى وهو
 ما انضمت عليه الضلوع ويحتمل انما السننافية في ابتدائية وحيثية فذهان ارسال
 المثل أو هو حكمة مفيدة ان شأن الوجد انه ينشأ عنه ذلك الالهيب الذي يحرق الاحشاء
 وان وجدها من هذا القبيل فمن ثم رنى لحالها واطنا نار ذلك الوجد برده اليها (فارقتها)

ومصرح بذلك الشارح نفسه في
 شرح قوله ولا الافضاء فتأمل
 (قوله لكن) سيما قبله عليه
 فيه ان ما دل عليه من السباق
 كتوله وقد فصلته غير مريح
 في هذه الدلالة فيمكن ان يريد
 ومضى بعد دفعه الله شهران أو
 ثلاثة فلا يترك لاجله الصريح
 من سيما في عدم الرد كتوله اذ
 أحاطت الخ وما هو الى الصريحة
 في ذلك أقوى كتوله فارقتها كرها
 (قوله من ارسال المثل) وهو
 التبيين في بعض البيت بما
 يجري مجرى المثل الدائم من
 حكمة أو نهت أو نحوهما كتول
 أي الطبيب

لان حاتم لم لا تكلفه
 ليس التمثل في العيين كالتمثل
 وكقول الصفي الحالى في بديعته
 رجوتكم نفعاء في الشدايدلى
 اضعف رشدى واستسكنت ذا ورم
 فقول الشارح أو هو حكمه الخ

من جملة ارسال المثل كما علمت من بيان حقيقة فكيف يعطف الحكمة فمقتضى انما مغايرة
 له (قوله فارقتها) فيه انما تم تشارقه وانما رده اليها كما علمت آتيا ويوجب بانها بعد رده عليها مكث عندها شهرين أو ثلاثة خافت
 عليه وزوجها بسبب ما علمها من شق صدره ولم يعلم ان امر الهى وظنا أنه من الشيطان فرجها به الى أمه وتركاها عندها كما
 سياتي في الشرح بإسبغ عبارة فيجتمه ان الناظم أراد فارقتها في هذه المرة الثانية وهذا الاحتمال ظاهر بقوله اذا حاطت
 ويحتمل ان ذلك في المرة الاولى والمراد به تشارقه ظنت المنسارقة ~~ممكن~~ ينافيه ما علمت من قوله اذا حاطت الخ لان المرة الاولى
 لم تحصل فيها هذه الاحاطة تأمل

[illegible]

بدل من انت (كرها) اى حال كونها ذات كراهية لفرأقلم شأهت في قامته عندها
من الخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وبنيها وسائر متعلقاتها (و) الحال ان (كان
لديها) اى عندها (ثاوي) اى مقيما (لايل) بالبناء للمجهول (منه) متعلق بقوله (الغوام)
وهو الالقامة فهو مع ثاوي بن جناس الالقامة اتفاق اى لاقبل قامته بل تحب ويرغب فيها لما
يترتب عليها من الاحسان الواسع المجهول على حبه النفوس * ولما فرغ من قصة رضاعه
صلى الله عليه وسلم ذكر قصة شق صدره لانه السبب في احضاره لمجده وامه المذكور
آنفا ولذلك ابدل من قوله احاطت قوله (شق عن قلبه) بالكيفية الاتمية في القصة
ويحتمل ان قوله شق عن قلبه استئناف ابيان مطلق الشق الشامل للواقع في زمن
الرضاع وما بعده مما باتى ويؤيد انه ذكر في قصة اشياء ككون الخاتم جبريل لم ترد
في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه الذى بعد ذلك كما يعلم بنأمل كلام الناظم مع
القصة الاتى بسطها وهو اعنى القلب مضغة في الفؤاد ملتصقة بالنياط فهدا خص من
الفؤاد قال الواحدى والذى في الصحاح انه ما مترادفان قال البدر الزركشى
والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب والقلب حبه وسويداؤه ويؤيد الشرف قوله
صلى الله عليه وسلم اين قلبوا وارق افئدة وفرق الخشخشي بان الفؤاد وسط القلب
تقى به لتقوده اى تودعه والقلب مشتق من التقاب الذى هو المصدر المفرط قلبه

غيره الفؤاد غشاء القلب) الظاهر أن هذا غير قول الشارح قبله التاب ضغطة في الفؤاد بان يكون كل منه ماداً لخل الغشاء والقلب جزء من داخل الفؤاد تأويل (قوله ألبين قلوباً) الذي في تفسير القرطبي عند قوله تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا قال صلى الله عليه وسلم أنا كم أهل البين هم أضعف الناس قلوباً وارفاقاً قال الفقيه عيان والحكمة عياناً دورى اندصلى الله عليه وسلم قال انى لا تجد نفس ربكم من قبل البين وفيه تأويلان أحدهما الترحب باتباع اسلامهم أفواجا الثاني ان الله تعالى نفس السكر ب عن نبيه باهل البين وهم الانصار وقوله أضعف قلوباً أى امرع فهم ما وانتم بالخير وليراجع قوله فرح ربكم هل هو بالخير أى الذى أزال به الشدة باتباع الاسلام أو بالخشاة المهولة أى السرور الذى خلقه ربكم بكم بكثره المسكين لاجل قبح الكافرين (قوله مشتق من القلب) أى مأخوذوا لافالقلب ليس فعلاً ولا وصفاً وقد قرروا ان الاخذ أوسع دائرة من الاشتقاق

٢ (قول الهنسي وإبراهيم قوله فرح ربكم لعل ذلك وقع في رواية غير التي ذكرها الهنسي)

(قوله كما في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم يا قلب القلب ثبت قلبي على طاعتك وكان اذا شد اليه قال لا ومقلب
القلوب اه دنوشرى (قوله مضغة) ٥٦ هي المعبر عنها بالملقة في الحديث (قوله لائمه الخ) ظاهره ان هذا معنى خفته

كافي الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة في فلاة يقلبها الريح بطما الظهور
(واخرج منه) اي القلب (مضغة) اي قطعة لحم قد رمي بمضغ (عند غسله) ظرف لا يخرج
(سودا) صفة المضغة وانما خلقت هذه المضغة فيه ثم خرجت لانها من جملة الاجزاء
الانسانية فعدها نقص في البدن وايضا فخرجها بعد خلقتها على هذه الصورة
البدنية ادل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه صلى الله عليه وسلم بدونها
ويأتي في رواية صحيحة انه اخرج منه علقتان سودا وان ولا ياتي ما ذكره الناظم انها
واحدة لان المراد بها الجنس على ان الشق تكرر كما أتى فلا بدع انه صلى الله عليه وسلم
اخرج منه واحدة ثم ثنتان لان المراد بالبالغة في تطهيره صلى الله عليه وسلم وتكريره وذلك
يستدعي استقصاء تغليف جوفه صلى الله عليه وسلم (خفته) اي ذلك الشق المنهوم
من شق وهي استئذافية او معطوفة على شق يحذف حرف العطف اي ثم بعد شقه لائمه
واعادته الى ما كان عليه (يعني) جبريل عليه الصلاة والسلام (الامين) على كتب الله
و رحمته (و) الحال ان ذلك القلب الكريم (قد أودع) حالة الشق من الايمان والحكمة
والعلوم والامرار الالهية (ما) اي الذي اوشيا (لم تدع) انضم التاء وكسر الذال المجعلة اي
تنشر (له) اللام زائدة اي ما لم تنشره وتحيط به (انباء) اي أخبار لانه لا يعلم الاموليه
والمتفضل به عليه قال العلماء رضى الله تعالى عنهم جعل الله اقلب في الانس ان هو الذي
يعقل عنه وهو اصل وجوده وبه صلاحه وفساده وهو محل اسراره التي يودعها اقلب من
بشاه أول قلب أودعها قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول خالق وصورته آخر
صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم آقا هم وآخروهم فلذا حار
جميع كالاتهم وزاد عليهم بما لا يعلم الا الله تعالى (صان) اي صنف (اسراره) التي
أودع في فيه وهو مفعول مقدم ذلك (الخطام) الواقع من جبريل عليه الصلاة والسلام
وهو ما يختم به الكتاب ونحوه من طين أو نحوه وبينه وبين خفته جناس الاشتقاق
(ف) بسبب هذه الصيانة (لا الفض) اي الكسر بالفتحة (ملم) اي واقع (به) اي بذلك
الخطم (ولا الافضاء) اي الاشاعة واقعة لذلك السر وبين الفض والافضاء التجانس المطلق
ومعرفته في قيصر وقعر زيادة ويجري ذلك في قوله يعني الامين وأصل قوله وقت جده
الخ قول حليلة رضى الله تعالى عنها بعد ما قدمته عنها كما في السير عن الم نزل تعرف من الله
الزيادة والخبر حتى مضت سنتان وقتها فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه
حتى كان غلاما جفرا فقدمه عليه على أمه ونحن احرض شي على بقائه عندها لما نرى من
بركته فقلنا لانه لو تركته عندنا حتى يفاظ فاننا نخشى عليه وبما مكة ولم نزل بها حتى

وانه لا آلة قد ختم بها اوسياى انه
ختم بها فالمراد لائمه بعد خفته
بالآلة النورية كائنه ما أتى
لكن هذا الختم بالآلة المذكورة
انما عرف في مرة الشق قرب زمن
الرضاع وقد سبق لشارح ان
جبريل لم يختم فيها رقة تقدم
الكلام في ذلك وقد يجب ان
التمام واعادته من الملك الثالث
والختم بالآلة من الثاني كما سيأتي
في رواية ابي يعلى فاذا كان
الثالث هو جبريل وافق كلام
الشارح هذا وفيه اسبق لكنه
سيصرح في شرح صان اسراره
التمام ان الختم واقع من جبريل
(قوله اي أخبار) قال الراغب
النبا الخبر ذو الفائدة الجارية
يحصل به علم او علم غائب وحق
الخبر الذي يسمى نبأ أن يتعبر
عن الكذب (قوله صان اسراره
الخطام) قال الجوزي وضمير
اسراره يجوز ان يكون للنبي
ويجوز ان يكون للقلب ويجوز
جعله لامين وجملة فلا الفض لم
به مؤ كدة الجلالة صان اسراره
الخطام (قوله وهو ما يختم به الخ)
بيان أصل معناه والمراد به هنا
كما سيأتي في الشارح آلة من نور
يحار الناظر دونها (قوله لا الفض

ملم به) راجع للتمام وقوله ولا الافضاء راجع لاسرار المصونة بالختم ففيه لف ونشر غير مرتب كما اشار اليه
الشارح والمراد بكون الافضاء غير حاصل اتمام الاسرار اي على سبيل الاحاطة والافيه ضم اقد اشيع كما لا يخفى (قوله يشب)
بكسر الشين فهو من باب ضرب (قوله جفرا) اي قويا على الكل

(قوله مع أخيه) أي وأترب له من الصبيان بقرينة الرواية الآتية والأترب جمع ترب وهو المساوي في السن (قوله في بهم) بهم جمع بهمية وهي أولاد الضأن اسم للمذكر والمؤنث والسخال أولاد الماعز ٥١ صحاح وإبهام جمع بهم (قوله يشد) أي يمدد (قوله رجـلان) لا ينافي الرواية الآتية أنهم هم رط ثلاثة لأنه نظر إلى من باشر الانجفاع والشق والغسل والظلم واخراج العذقة السوداء ومن وقع منه ذلك اثنان من الثلاثة ولم ينظر لثالث الذي ٥٧ وقع منه امرأرا ليد على الشق للاثنام

وأما الرواية الآتية فنظرفها إليه فتأمل (قوله كنت مسترضعا الخ) وقد سبق أن الشق انما وقع بعد فطامه بشهرين أو ثلاثة ولم يثبت وقوع شق زمن الرضاع (قوله طست) باهمال السين وإعجامها والجمع طساس وطسوس وطسات قال السيوطي في المزهرة وطست جمع طسام بالسين لانهم الأصل وأبدلت في المفرداء لاجتماع سينين في آخر الكلمة فذكره للاستئصال فاذا جمع ردت الترقى الالف أي أو الواو بينهما ٥٨ (قوله فعهد) من باب ضرب جمع في قصدي عدي قال في الخنار وعدي للشيء قصدي أي تعهد وهو ضد الخطأ (قوله منرق) بفتح الراء وكسر هاء أي أعلى صدره (قوله نختم به على قاي) وهذا غير خاتم النبوة الذي على أعلى كتفه إلا يسرفلا يمارض ماذا كرهنا ما سبأ في التنبيه الثاني (قوله فامة لا الخ) ظاهرة ان الامتلاء عقب الظلم

ردنه معناه فرج عنه فوالله انه لم يعد مقدما به بشهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاعة في بهم لما خلف يوتغا جاء أخوه يشد فقال ذاك أخي القرشي قد جاء رجلا ن عليه ما ثياب بيض فأنصعاه وشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشد نخوه فنجده فأمنا منة عالونه فاعتنقه أبوه وقال أي بني ما شأنك قال صلى الله عليه وسلم لم جاءني رجلا ن عليه ما ثياب بيض فأضجعاني فشق بطني ثم استخرج جامة شيئا فطره ثم رذاه كما كان فرج عنه صلى الله عليه وسلم معناه فقال أبوه يا حليمه لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطأ في نرده إلى أهله قبل ان يظهر به ما تخوفه قالت فاحتملناه إلى أمه فقالت مارد كما به فقد كنته ساحر يصين عليه قلنا نخشى الاختلاف والاحداث فقالت ماذا لك بكما فاصدقاني شأنا بكما فلم تدعنا حتى أخبرنا ما خبره فقالت أخشيت ما عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه سبيل وأنه لا تكن لابني هذا شأن فدعاه عنكما وفي حديث عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساکر كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينما أنا ذات يوم في بطن وادم مع أتراب لي من الصبيان فاذا أنا برط ثلاثة معهم طست من ذهب عمت لي الجفا فخذوني من بين أصحابي وانطلق الصبيان هربا مسرعين إلى الحى فعمد احدهم فأنصعني على الأرض انجعا عطينا ثم شق ما بين مفروق صدرى إلى منتهى عانتي وأنا انظر إليه ولم أجعل ذلك مسأنا ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فأنتم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تخ عنه ثم أدخل يده في جوفى وأخرج قلبي وأنا انظر إليه فصدعه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال ما يشا ربي دمنة ويسرة كأنه يتناول شيئا فاذا انجاعت من نور يحجار النماطر دونه نختم به على قاي فامة لا نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تخ فأمريده بين مفروق صدرى إلى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ثم أخذ يدي فأنضمني من مكاني انما ضا الطيقا الحديث وفي رواية عند البيهقي ان احدهم الثلاثة في يده ابريق من فضة ويده الثاني طست من زمرذة خضراء وورد في خبر التابوت المذكور في الآتية أنه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة إلى ختم الرسالة به صلى الله عليه وسلم قبل وانما يسلم هذا ان لمختص الختم به اما اذا لم يختص به

٨ والروايات فاضمة بان الامتلاء قبل الظلم (قوله فأمريده الخ) ظاهرة عدم احاطة الشق لاكن سبأ في التنبيه الثاني عن أنس كنت أرى أثر الخيط في صدره فيعمل ما هنا جمع بين الروايتين على ان الامر ار بهد الخياطه لزيادة الالتئام والبربر كتمس اليد وان في بعض مرآت الشق لم يكن خياطة وحصل الالتئام بمرايد على الشق وفي بعضها خياطة وجاء في رواية انه ذر على الشق ذرور فله في بعض مرآته أيضا تأمل (قوله من زمرذة) انظر التوفيق بين هذه الرواية ورواية من ذهب فان ثبت ان الثالث كان بيده طست من ذهب اتنى التعارض

لا الختم على قلبه به فقرر (قوله
لحلاوة القفا) قال في الصحاح
ووقع فلان على حلاوة القفا
بالضم أي على وسط القفا وكذلك
على حلاوى القفا وحلاوة إذا
فتحت مددت وإذا ضمنت قصرت
(قوله من القول الثقيل) أي
القرآن فإنه لما فيه من التكليف
الشاقة ثقل على المكلفين سيما
على الرسول صلى الله عليه وسلم
أذ كان عليه أن يتحملها ويحملها
أمته انتهى يضاوى (قوله ثغرة)
بضم المثانة وسكون الغين
المعجمة وهي الموضع المختص
الذي بين الترقوتين (قوله بذيح
الموت) هذا مبني على أن الموت
عرض لجسم وقد وردت آثار
تصرح بأنه جسم لا عرض أخرج
ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله
تعالى الذي خلق الموت والحياة
قال الحياة فرس جبريل والموت
كبش ألمخ وقال مقاتل والكبش
خاق الموت في صورة كبش لا يمر
على أحد الامات وخالق الحياة
في صورة فرس لا يمر على أحد
الاحي وأخرج أبو الشيخ في كتاب
العظمة عن وهب بن منبه قال
خالق الله الموت كبشا ألمخ مستقرا
بسواد ويأضله أجنحة أربعة
جناح تحت العرش وجناح في
الثرى وجناح في المشرق وجناح

كما هو فالحكمة أنه من جملة علامات النبوة ولذا شاركه فيها غيره على أن هذه الكيفية
الذكورية في شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر أنه من خواصه سيما مع تكرار الشق
لأن الوارد فيهم عليهم الصلاة والسلام مجرد غسل قلوبهم وهذا لا يستلزم هذه الكيفية
البديعة البالغة من خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدركه العقل وروى الشق أيضا وهو
ابن عشرين سنة بنوا فخره مع قصة له مع عبد المطلب أبو نعيم في الدلائل ورواه عبد الله بن
الامام أحمد في زوائد مستدابة بالفظ قال أبو هريرة يارسول الله ما أول ما ابتدأت به من
أمر النبوة قال أني صمرا وأسمه أمشي ابن عشرين حجج إذا نابر جليلين فوق رأسي يقول
أحداهما صاحبه أهو هو قال نعم فأخذاني فأنشجعا في حلاوة القفا ثم شق باطنى وكان
أحداهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخري يغسل جوفى فقال أحداهما لصاحبه
أفلق صدره فإذا صدرى فيما أرى مفلا قال أجد له وجهه ثم قال اشتق قلبه شق قلبي فقال
أخرج الغل والحسد منه فأخرج شبهة العلقة فنبذ به ثم قال أدخل الرحمة والرأفة قلبه
وأدخل شيئا كهيئة الفضة ثم أخرج ذرورا كان معه فذر عليه ثم قرأ بسم الله ثم قال اغد
فرجعت عالم أغد به من رحمتي للصغير ورأفتي للكبير وروى خامسة ولا تثبت وحكمة شق
صدره الشريف في حال صباه واستخراجه ما مر منه تطهيره عن نقائص الصبا ليكون حينئذ
على أكل صفات الرجولية ولذلك نشأ صلى الله عليه وسلم على أكل الحوالم قال بعض
الأئمة ولعل هذا الشق كان سببا لسلام قريته المروى عند البزار وأشارة إلى حفظ
الشمطان المبين له كالعقريت الذي أراد أن يقطع عليه صلته وأمكنه الله منه وما قول
الرازي وقوعه في حالة الطنواءية مشكل لأنه معجزة وهي لا يجوز تقدمها على النبوة لأن
الذي عليه أكثر أهل الأصول اشتراط اقتران المعجزة بالتحدي فردو بيان هذا من باب
الارهاس لا المعجزة ونظائر ذلك كثيرة قيل وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى ألم ننشر لك
صدرك (نفيه أول) ثبت شق صدره الشريف مرة أخرى عند مجي جبريل عليه
الصلاة والسلام له بالوحي وهو صلى الله عليه وسلم لم يبق حرا كيا تاني ومن رواها
الطيا السى والحرث في مسندهم ما وكذا أبو نعيم وانظره ان جبريل وميكائيل شفا صدره
صلى الله عليه وسلم وغسله ثم قال له اقرأ بسم ربك الآيات والحكمة فيه كمال انتهى
والثقوى على ما يلقى اليه من القول الثقيل بقلب قوى في أكل الحوالم التطهير وثبت
مرة أخرى تواترت بها الروايات خلافاً لأنكرها نبله الاسراء في البخارى وغيره أنه صلى
الله عليه وسلم شق قلبه فيه وهو المسجد قبل أن يخرج به الى ركوبه البراق فشق من ثغرة
فخره الى عاتقه فاستخرج قلبه فغسل في طست من ذهب أى لأن تحريم الذهب إنما كان
بعد على أن الغالب في أحوال تلك الليلة أنه من أحوال الغيب فيخلق بأحكام الآخرة
مخلوعة حكمه وإيم نأتم حشى وتجسم المعاني جائز ومنه الرواية الصحيحة بذيح الموت ثم

في المغرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز فبرز الموت اعز راتيل وبهذه الآثار علم أن الموت جسم خلق في صورة
كبش لا عرض وانضم ما ورد في حديث الصحيحين بجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش ألمخ فيوقف بين الجنة والنار =

ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قد رآه هذا المورث فيذبح ٥٩ زاد أبو يعلى في روايته عن أنس كان يذبح الشاة

أعيد وحكمة هذا الشق التي وللرقى الملاء الأعلى والتقوى على استجلاء ما شاهد تلك
الأملة ولما لم يتفق هذا المورث صلى الله عليه وسلم لم يطق الرؤية وجميع ما ورد من الشق
وأخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز لنا تأويله لصلاحية
القدرة ومن زعم ذلك وقع في هوة المعتزلة المكشورين عندها أكثر العلماء في تأويلهم
نصوص سؤال الملائكة وعذاب القبر ووزن الأعمال والحوض وغير ذلك بالقشوى
ففتح الله هؤلاء ومن تبعهم وقد روى إبراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه برد
وسلام وهذا الشق أبلغ في الصبر والكرامة مما وقع لاسماعيل عليه الصلاة والسلام فانه
من مقدمات ذبح لا حقيقته كما هو رأي أهل السنة وبتقديره الذي ذهب اليه المعتزلة
انه اضجعه وأمر المسلمين على حلقه فلم تقطع شيئا وبتقديره فذلك مقتل واحد وهذه
مقاتل عديدة شق الصدر ثم اخراج القلب ثم شقه ووقع له صلى الله عليه وسلم من ذلك الشق
الاول نوع مشقة لرواية فأقبل وهو منتقع اللون اى صار كالون النقع اى الغبار وهو
شبيه بالوان الموتى ومعنى قول ابن الجوزى فشقه وما شق عليه انه صبر صبر من لم يشق
قلبه وما يدل على المشقة انه بعد ما فطم مع انفراده عن امه وبقية من أبيه واختطافه
من بين الاطفال ليكون ذلك تسهلا لما يلقاه في المآل ومن ثم لما شج وجرح وكسرت
رباعيته يوم أحد قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية انه غسل امه الاسراء
بماء زمزم أى لانه يقوى القلب ويسكن الروح وأخذ الباقين من ايثار الملائكة على ماء
الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر خلافا لمن نازع فيه بما لا يجدى كما بينته في شرح العباب
وفي وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل لما عليه أكثر أهل السنة ان العقل في القلب كما
دلت عليه الآيات لافي الدماغ * (تذنيه ثان) * قال القاضي عياض رحمه الله تعالى خاتم
النبوّة أمّ شق المالكين بين كنفه وابطاله النور ورحمة الله تعالى بان شقهما كان في بطنه
وصدره أى كافي الروايات ومن ثم صرح عن أنس رضى الله تعالى عنه كنت أرى أثر الخيط
في صدره صلى الله عليه وسلم فالصحيح أو الصواب انه كان عند نغص كتفه اليسرى وهو
بنون مضومة وقد تنفتح فجسمتين أعلاه ورواية الايمن ضعيف قبل ولادته صلى الله عليه وسلم
وروى ابو نعيم انه جعل عقب ولادته صلى الله عليه وسلم والذي في حديث البرار وغيره عن
أبي ذر يارسول الله متى علمت انك نبي وبعثت حتى استميت قلت قال أتاني اثنان وفي رواية
ملاكان وأتابطهما مكة الحديث وفيه قال أحدهما اصاحبه شق بطنه فشق بطني فأخرج
قلبي فأخرج منه مغز الشيطان وعلى الدم فطرحهما فقال أحدهما اصاحبه اغسل
بطنه غسل الأناء واغسل قلبه غسل الملاء أى الثوب الذي يتغطى به ثم قال أحدهما
اصاحبه خط بطنه فخط بطني فجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن واما عنى فكأنى أرى
الامر معاينة وعند الامام أحمد وصححه الحاكم استخرج قلبي فشقاه فأخرج منه علقتين

والامح المختلط بياضه بسواد كما
سبق عن وهب (قوله في هوة)
الهو بالضم الوهدة العميقة
(قوله مقدمات ذبح) وهى انقياده
وانقياد أبيه لذبحه وتله أى
اضجاعه على جنبه ووضع جبينه
بالارض كما ذكره الله في كتابه العزيز
يقوله فلما أسلم وتله للجبين وما زاد
على ذلك ليس مذهب أهل السنة
ولم يثبت وان أكثر منه كثير من
المفسرين كالخازن (قوله
وبتقديره) أى الذبح ما ذكره
عن المعتزلة ليس على تقدير الذبح
وانما فيه مجرد الاضجاع وأمر
السكينة على حلقه ولم تقطع
والذبح الذى هو قطع الحلقوم لم
يقولوا به وقوله ثانيا وبتقديره
أى القطع فذلك الخ (قوله انه
صبر الخ) أو معناه ما شق عليه
مشقة عظيمة ويدل له قوله الشارح
قربا نوع مشقة (قوله كان عند
نغص كتفه اليسرى) وقد ورد انه
رفع عند موته (قوله الملاء) الملاءة
بالضم محدود الربطة اذا كانت
قطعة واحدة ولم تكن ائقتين
والجمع ربط ورباط وجمع ملاة
ملاء من غيرها فقول الشارح
أى الثوب حقه الثياب (قوله
وجعل الخاتم بين كتفي) هذا يرد
اقول بأنه ولد بالخاتم وفي الدلائل
لأبي نعيم انه صلى الله عليه وسلم لما
ولد كرت أمه ان الملاء غمسه في الماء ادى انبعاث غمسات ثم أخرج صرة من حريابيص فاذا فيها خاتم فضر به على كتفه

كالبيضة المكنونة تضي كالزهرة شرح البخارى للقسطانى

(قوله وختم عليه بخاتم النبوة) ظاهره على القلب فتنا في هذه الرواية رواية أبي ذر فان عاد الغمير للنبي وان كان بعيدا انتفى
الذنا في معنى وختم على كف النبي ٦٠ (قوله مردود) أي لان الزلزل يأت بمعنى البيض وحله على الاستعارة تشبيها

سوداوين فقال أحدهما لصاحبه انتفى بما وبلغ فغسلابه جوفي ثم قال انتفى بالسكينة
فذراني قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه خطه خطه وختم عليه بخاتم النبوة * (تذييه
ثالث) * اختلفت الروايات في كيفية تشبيه ذلك الخاتم على أنواع كثيرة بيضة الحمام
شعر مجع بضة ناشزة بندق سلعة شئ يختم به تفاحة شامة خضراء مختفرة في اللحم
شامة سوداء تضرب الى الصفرة حوالها شعرات زراجلية أي البشخانة وزعم انه هنا
هي الطائر المعروف وزرها يهضمها مردود وقال الحقون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل
شبه بما سخر له وكلها ألفاظ مرادها واحد وهي قطعة لحم بارزة عليها اشهرات اذا قل قيل
كميضة الحمام واذا كثر قيل كجمع الكف أي على هيئته لكن أصغر منه ويشكل عليه
رواية مختفرة في اللحم ويحجب بانه يحتمل ان حواله احتمارا انزاد اظهرها وتميزها عن
الجلد وفي المستدرک عن وهب ان شامات الانبياء في ايمانهم فعليه وضعه عند الكف
الايسر من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم * (قائدة) * أخرج البيهقي والطيب
وابن عساكر وغيرهم عن العباس رضي الله تعالى عنه ما قلت يا رسول الله دعاني الى
الدخول في دينك اماراة النبوة فك رأيتك في المهد فناغى القمر ونشيرا له باصبعك فحيث
اشرت اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وسمع وجبته أي
سقطته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به مجهول وقال الصابوني هذا حديث
غريب الاسناد والمتن في المجهزات حسن وبفرض صحة الاول هو من حيز الضعيف وهو
يعمل به في المناقب قال بعض حفاظ المتأخرين اتفاقا كالفاضل انتفى وقس على ذلك
كل حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه فاستحضر ذلك عند رؤيتك
لكل حديث ضعيف وجدته في المناقب فان هذه القاعدة مما يعظم نفعها جدا ويجهلها
أكثر المحصلين والمتأخرين من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره صلى الله عليه وسلم ذكر
حكم نشأته صلى الله عليه وسلم في حال طفولته وما بعدهما مبيانا ان الله الاتي نتيجة
ما أودعه الله في قلبه بعد شقه من الاسرار والكمالات فقال (ألف الناسك والعبادة)
عطف نفسه على اعتادهما واسفر عليهما (والطهارة) عن الناس في حال كونه (طفلا) فما
بعده كما انهم بالاولى واختافوا هل كان يتعبد بشرع من قبله والجهل ولا والالقل وعليه
فيل كان يتعبد الهاما من الله تعالى ولانه لو تعبد بشرع أحد اظن انه من اتباعه ولا حتى
أدله به عليه ولم يوجد على الاول فقيل بشرع لم يعرف وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم
وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى أن اتبع مله ابراهيم أي في التوحيد وخص لانه الاب
الاقرب للبشر به الداعي ببعثته مع مدحه له بانه صاحب الكتاب والحكمة البالغين من
كمال التزكية ما لم يبلغه كتاب غيره على ان المراد في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي لم

ابعضها بازرا لجمال انما يصار
اليه ان ورد ما يصرف اللفظ عن
ظاهره واما اذا لم يرد ذلك فلا ينبغي
صرفه عن ظاهره المتبادر الى
هذا التأني البعيد ورواية كميض
الحمام لا تؤيد ذلك الصرف
خلاف ما زعمه انتفى من شرح
الشمائل للشارح (قوله اذا قل
قيل كميضة الحمام) فيه ان البندق
التي قيل بها أقل فيسكن الظاهر
أن يقول اذا قل قيل كالبندق
(قوله كجمع) يضم الجيم واسكان
الميم وحكى كسر الجيم والمراد
صورته بعد ان تجتمع الاصابع
وتضم (قوله مبينا الخ) أي بقوله
واذا حلت الهداية الخ لان المراد
بها الوصول المرتب على التمام
الحكمة والعلم والسكينة فيه
بعد شقه (قوله واختافوا هل
كان يتعبد بشرع من قبله) قال
شيخ الاسلام في حاشية شرح جمع
الجوامع للحلي محل اختلافهم
في فروع اختلفت فيها الشرائع
اما الاصول التي اتفقت عليها
الشرائع كالتوحيد ومعرفة الله
تعالى وصفاته فلا خلاف
في التعبد به الجميع الانبياء لان
دينهم واحد انتفى (قوله ومعنى
ان اتبع الخ) أي على القول
بتعبد بشرع غير ابراهيم بناه

على هذا القول الضعيف (قوله وحس الخ) جواب عما يقال ان غير ابراهيم مثله في ذلك فواوجه تخصيصه بالامر يوجد
بالاتباع (قوله الداعي الخ) أي بقوله كما حكا الله عنه في كتابه العزيز رينا وابعث فيهم رسولا منهم الآية (قوله على ان المراد) =

= أى وفجرى في الجواب زيادة عما سبق على ان الخ ولو قال أوفى كيفية الخ عطفاً على في التوحيد لكان أوضح (قوله والذي في الآية بعدها) أى ومعلوم ان له شرعاً انزل عليه أمراً باتباعه فلا يتوهم انه من أتباع سيدنا ابراهيم ولا يحتاج أهل شرعه بما سبق (قوله الى حرام) بكسر الحاء والمد وحكى الاصلي فتحها واقتصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض وينع من الصرف ان أريد البعثة ويصرف ان أريد المكان وقبائه كذلك أى فيها ما ذكر ٦١ في حرام (قوله الظاهر الخ) أى ليس نفسك قاصراً

على نفسك الجاهلية بل كان يزيد عليهم بالذكر والتفكير وان أورد كلام الشارح اقتصاره عليهم فانه عليه الصلاة والسلام أكرم الخلق ويكون اطعامه لمن جاءه ممن ذكر أبلغ من اكرام غيره (قوله النجباء) جمع نجيب وهو الكريم المصطفى ولجب كطرف واتجبه اختاره واصطناه (قوله كل ضعيف) برفع كل لا غير أى هم كل ضعيف عن أذى الناس أو عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع وقوله متضعف قال النووي في شارح مسلم يفتح العين وكسرهما والمشهور الفتح ولم يذكر الا كثرون غيره ومعناه بسطة ضعفه الناس ويحتمل رونه ويحتمل رونه عليه لضعف حاله في الدنيا وقال واما رواية الكسر فمعناها متواضع متذل خامل (قوله ذى طمرين) تفتيش طمر وهو الثوب الخلق والجمع أطمار (قوله الا أخبركم باهل الجنة النار الخ) وفي الحديث ان رجلاً قال يا رسول الله من أهل النار قال

يوجد كماله الا لابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وغايتهم الا ان يمتدحوا الله عليه وسلم وقد أمر باتباع الكل في فهم اداهم اقتدهم مع اختلاف شرائعهم ومع ان فيهم من ليس برسول كيوست على قول فتعني ان المراد أصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج للجواب عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في الآية بعدها قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه لان القائلين بأنه كان متعبداً بشرع غيره يستدلون به ناظرين الى انه أمر باتباعه فيما لم ينزل عليه فيه شئ فأمره بذلك بعد النبوة يدل على انه كان بالله وبه حل به قباهه والاف كيف يؤمر باتباع ما لم يره - رفته قال السراج الباقيني ولم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبدنا عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن اسحق وغيره انه كان يخرج الى حراش - هرا في كل عام من السنة يتنصت فيه وكان من نفسه قريش في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة انتهى والظاهر كما قاله غير واحد ان عبادته صلى الله عليه وسلم كانت الذكر والتفكير مع اكثاره للخلة والانفراد عن الناس بحرام وغيره (وهكذا النجباء) أى ومثله هذا الشأن الى شأن الكرام الكمل فبالك باكلهم وسيدهم على الاطلاق ويليه في ذلك ابوه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه اعتزل قومه وانقطع الى الله تعالى منتظراً اقترج مولاه فان انتظاره عبادة كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع ثلث اقسام تناسب وهو تشابه الاطراف بأن تتناسب معانيها اذ النجباء آخرون يناسبها الف ما ذكر لانها السبب في ذلك وثالث اقسامه أيضاً وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة او الشدة والصعوبة ومنه حديث الا أخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف اغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره الا أخبركم باهل النار كل جهنمى جواظ مستكبر فأتى من اوصاف اهل الجنة بما يناسب حالهم في الرقة والانسداد ومن اوصاف اهل النار بما يناسب حالهم في الشدة والغلظة والاباء والترفع عن قبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة وحسن السبك والاتطاع عن النظر وقوله وهكذا النجباء تذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل عليها التاكيد وهو ضربان أحدهما وهو ما هنا مخرج مخرج المثل نحو وهل يجازى الا الكفور كما مر (و) انما كان

كل شديد قهبرى قيل يا رسول الله وما القهبرى قال الشديد على الاهل الشديد على العشيرة الشديد على صاحب انتهى هروى في غريبه ومنه أيضاً في الحديث اهل النار كل جظ قيل يا رسول الله وما الجظ قال الضخم (قوله كل جهنمى) قال الهروى في الغريبين الجهنمى اللفظ الغليظ وفي رواية أخرى هم الذين لا تصدع رؤسهم ويقال رجل جهنمى وجهنمى وجهنمى وهو الذى يتفتخ بما ليس عنده وفيه قصر والجواظ الذى جمع ومنع (قوله أحدهم الخ) وثنائى تعقيب الجملة بأخرى تحققة ولا تزيد على المعنى الاول وانما هي مجرد التاكيد ولم يجزى المثل كقول بعض العرب ودعوا نزال فكنت أول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل =

كذا في بعض شرح البديعيات (قوله ما خرج مخرج المثل) أي ليحقق به ما قبله لما يتضح من زيادة المعنى (قوله انشطت) نشط
كسمع (قوله كلام الله) كلام الله يكلوه مثل ٦٢ قطع بقطع كلامه بالكسر والمدحفظه انتهى بختمه (قوله التابعة) قال الشامي

هذا شأن النجباء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم صالحى اهمهم لما هو المستقر المعلوم
انه (اذا حلت الهداية) وهى هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة فقط ومن الاول انك
لا تهدي من احببت أى لا توصله ومن الثانى واما غود فهديتناهم اى دللناهم ولم نوصلهم
بديل فاستحبوا العمى على الهدى اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك (قلبا انشطت فى العبادة
الاعضاء) لان القلب هو رئيس البدن المعول عليه فى صلاحه وفساده ومن ثم صرح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله ألا وهى القلب وهذا من الكلام الجامع الذى مرت نظائره واعلم ان بين
اتهم ارضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه صلى الله عليه وسلم وقائع
وقعت له لا بأس بالاشارة اليها باختصار وذلك ان حليلة رضى الله تعالى عنها لما ردت الى
امه وجده **كان** فى كلام الله وحفظه بنبته الله نبأ تاحسنا ويوفقه لافضل الاعمال
والاحوال كما أشار الى ذلك الناظم بقوله ألف النسل الخ ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربع سنين وقبل اثنتى عشرة وشيأ بين ذلك أقوال أخر ماتت امه وكانت قد قدمت
به طيبة تزور اخوال ابيه فاقامت به عندهم شهرا ومعه امهم ابو كتهام أمين وأخرج ابن
سعد انه صلى الله عليه وسلم لما رأى دار التابعة قال ههنا نزلت بي أمى واحسنت العوم
فى بئر بنى النجار وكان قوم من اليهود يخطئون ويتظرون الى قالت ام ابراهيم فسمعت احدهم
يقول هو نبى هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ولما رجعت
به امه ماتت بالابواء وفى رواية انهم ادفنت بالبحون وفى أخرى فى بعض دور مكة تكافى
القاموس وحضنته بعد ما امته ام ابراهيم بركة ثم مات جده كاهله وله ثمان سنين وقيل أكثر
وقيل أقل فقيل ست وقيل ثلاث فكان له عمه أبوطالب شقيق والده وأخرج ابن عساکر
عن عرفة قال قدمت مكة وهم فى سنة فخط فقالت قريش يا أباطالب اخط الوادى
وأجذب العيال فسلم فاستسقى فخرج أبوطالب ومعه غلام كأنه شمس دجن انجبت عنه
سحابة قماء وحوله أعيلة فأخذ أبوطالب الغلام والصق ظهره بالكعبة ولاذا الغلام
بأصبعه وما فى السماء قرعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدوق وانفجر له
الوادى واخصب الثادى والبادى وفى ذلك يقول أبوطالب

وايض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال البتامة عصمة للأرامل

وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه وسلم حتى أخذ الشيعة منها
القول بالسلامه ويوافقه رواية ضعيفة عن العباس انه أمر اليه الاسلام عند موته ويوافق
ذلك أيضا ما فى رواية البيهقى الآتية لله رأبى طالب الخ لكن صرائح الاساطير المتفق

فى سيرته بالتاء المنة والتاء
الموحدة والعين المهسلة (قوله
بالابواء) تقدم فى الشرح انه محل
قريب من رابع انتهى (قوله
بالبحون) جبل مكة (قوله عرفة)
بضم العين واسكان الراء وبناء
مضمومة وطاء مهملة منتوحة
ثم تاء التانيث وهى فى الاصل
شجر من الأعضاء الواحدة عرفة
سمى بها عرفة بن الحباب
الصحابى قاهوس (قوله كأنه
شمس دجن) الدجن الياس الغيم
السيما (قوله أعيلة) اعلم ان المنرد
غلام وهو الطار الشارب والأكهل
ضاد ومن حين يولد الى أن يشب
والجمع أغيلة وغلمان وهى
غسامة انتهى من القاءوس
فتباس التصغير غليلة تصغير غلة
بكسر الغين وسكون اللام جمع
غلام فتقول الشارح فى تصغيره
أعيلة شاذ كما صرح به الاشعرون
فى شرح قول الجساسة وحائد
عن القياس كل ما خالف الخ (قوله
وما فى السماء قرعة) قال فى
الصباح الفزع قطع من السحاب
رقبة الواحدة قرعة (قوله
وأغدق) أى أكثر قال فى
القاموس وأغدق المطر وأغدوق
كثرة قطره (قوله ويوافقه الخ) قال

الفرطى فى المنهم وكان أبوطالب يعرف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ما يقوله ويقول لقريش تعلموا والله على
ان محمد لم يكذب قطا ويقول لابنه على اتبعه فإنه على الحق غير انه لم يدخل فى الاسلام ولم يزل على ذلك حتى - ضربه الوفاة فدخل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعا فى اسلامه وبعصا عليه باذنا فى ذلك جهده مستفرغا عنده ولكن عاقت عن =

ذلك عوائق الاقدار التي لا ينفع معها حرص ولا اعتذار فقال يا عم ٦٣ قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله انتهى

(قوله وهي أكثر من غمانين يتما) قال العيني في شرح البخاري وهي مائة بيت وعشرة أبيات (قوله رقيقة) بالهاء بخطه مصغرا والذي في الاصل انه بقافين مصغرا انتهى (قوله ابان) بالكسر والتشديد اي وقتها (قوله بالحيا) بالقصر بعد أي المطر وامابا لدفعه والتوبة والحشمة والفرج من ذوات الخف والظلمة وقد يقصر انتهى من التمام وسرأيت في كلام بعض العلماء ان الحياء انقباض النفس عن شيء وتركه حذرا من اللوم فيه وهو الجلب له التي خالقها الله في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة وإعانة وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله وهذا القسم مما يكتسبه المؤمن ويخلق به وسما في الشرح عند قوله ورأته خديجة البيت ما فيه نوع مخالفة لذلك مع بيان ان الملكات تزيد فانظره (قوله عدل) بالكسر المثل وبالفتح أصله مصدر عدلت هذا عدلا انتهى (قوله ولا خطير) قال الجوهرى وخطر الرجل قدره ومنزلة انتهى (قوله يغيا) الغطيطة الصوت الذي يخرج مع نفس الذات وهو ترديده حيث لا يجرد مساعا (قوله يثط) الاطيطة صوت الرجل والابل من ثقل أحمالها وكذلك صوت الجوف من الخوى وخمين الجذع

على صحتها ترد ذلك وهي أكثر من غمانين يتما استوفاهما ابن اسحق لكنه ذكر ان انشاء لها كان بعد المبعث وقد يجمع بأنه ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كلها بعد المبعث ثم رأيت في شرح المنهاج للدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعدان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول فيه عبد المطلب يدحه صلى الله عليه وسلم وأيض يستسقى الغمام بوجهه البيت وفيه مخالفة لما مر ان المستسقى به أبو طالب وأنه القائل للبيت فاما الاول فيمكن الجمع بين الروايات المخالفة فيه بتكرار الواقعة اذ واقعة أبي طالب كان الاستسقاء به فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان أولها انهم أهرؤا باستلام الركن ثم يرقى أبي قبيس يدعو عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم عليه ففعل فسقوا السكن قال الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ بن حجر وتلميذ الزين العراقي عن رواية الطبراني في مسندها رجال لا أعرفهم أي لكن لا يؤثر ذلك فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب كما مر آتفا على ان صاحب الروض ذكر روايتين عن ابن الاعراب وغيره يوافقانها وحينئذ نعين الجمع بما ذكرته وأما الثاني فكون أبي طالب هو الذي أنشأ ذلك البيت هو ما درج عليه أئمة السيرة وغيرهم ومن ثم جعله السهيلي في روضه أمرا مقروا ثم بنى عليه اشكاله وجوابه الآتي ردها وما قول الدميري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه وسبب الوهم انه في آخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت أبي صيف بن هاشم وهي التي سمعت الهاتف في النوم أو البقطة لما تنابت على قريش سنون أهالكتم بصرخ يامعشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد أظلمتكم أيامه وهذا ابان فجومه فخير لابا الحيا وانصب ثم أمرهم أن يستسقوا به وذ كر قصة يطول شرحها وحاصلها ما مر فلما قصت الرؤية وهي الرائية المذكورة في القصة أنشأت قدح النبي صلى الله عليه وسلم بآيات آخرها

مبارك الوجه يستسقى الغمام به • ما في الانام له عدل ولا خطر

فكان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت أبي طالب اذ في كل استسقاء الغمام به وهو المقصود توهم ان بيت أبي طالب عبد المطلب فهوهم من وجهين أحدهما نسبته هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة والحكم عليه بأنه عين البيت المنسوب لأبي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما فتأمل هذا المحل فإنه مهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا من لا خبرة له بالسيرة الأخوذة من الكتب المعتمدة ثم رأيت ما يقطع بغلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينسب وأيض يستسقى الغمام البيت لأبي طالب كما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله عنه لما جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يجرداه فقال يا رسول الله أتيتك وما أنا صبي يقط ولا بعير يثط أي ما لنا بعير أصلا لأنه اذا وجد لا بد ان يثط وانشدا بيانا فقام النبي صلى الله

عليه وسلم يجرداه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا فارديده الى تحرره حتى
انبعثت السماء باراقها وعادوا يصحون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجمه ثم
قال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من يندنا قوله فقال علي رضي الله عنه
يا رسول الله كأنك تريد قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * قال اليتامى عصمة للأرامل

مع آيات أخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن
منشئ البيت أبو طالب فنسبته له عبد المطلب غلط صريح * (تنبيه) * تصريح برواية ابن
عساكر هذه يسقط قول السهيلي في روضه فإن قيل كيف قال أبو طالب وأبيض البيت
ولم يره قط استسقى انما كان استسقا آتاه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وحضر وفيها
شوهلما كان من سرعة اجابة الله تعالى له فالجواب ان أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في
حياة عبد المطلب مادله على ما قاله انتهى ووجه سقوطه ما نقرر ان أبا طالب استسقى به
صلى الله عليه وسلم فسقى فانشد ذلك حينئذ والعجب من شيخ الاسلام ابن حجر انه غفل
أيضا عن رواية ابن عساكر هذه فأجاب عن استسكال السهيلي بقوله ويحتمل أن يكون
أبو طالب مدحه بذلك لما رأى من مخايل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك اذ لو استحضروا رواية
ابن عساكر هذه لم يبد هذا الاحتمال والتمال بكسر المثلثة الملبأ والعصمة الحنظ من
الضياع والأرامل المساكين رجال أو نساء لكن في النساء أكثر استعمالا ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة سنة خرج به أبو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه بجيرا
الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين أشرفتم به من العقبة لم يبعه بجيرا
ولا شجر الاخر ساجد له ولا تسجد الا انبي وانى أعرفه بخاتم النبوة عند غضروف كتفه
كالنخلة ثم سأله عما أن يرد خوفه عليه من اليهود واه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله
عليه وسلم أقبل وعليه غمامة تظله وبجيرا بفتح فكسر مقصور ذكروه جمع في الصحابة بناء
على ان الشرط رتبته والايان به ولوقبل المبعث وصح ان سبعة من الروم أقبلوا يريدون
قتله صلى الله عليه وسلم فذهبهم بجيرا وأورد أبا طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وقوله وبعث
معه الخ وهم من أحدر وانه لان أبا بكر اذ ذلك لم يكن متأهلا لذلك ولا اشترى بلالا وفي
حديث عند البيهقي وابي نعيم انهم لما أقبلوا رأى بجيرا غمامة بيضاء تظله من بينهم ثم نزل
تحت شجرة فانحنت عليه أغصانها حتى أظلمت وروى أبو نعيم وابن عساكر ان اخته الشفاء
بنت حليلة رآته في الظهيرة وغمامة تظله اذ وقف وقفت واذا سار سارت ولما بلغ عثمان
عشرة سنة سافر الى الشام مرة أخرى لتجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان أبا بكر
كان معه وان بجيرا قال هذا والله نبي وان ذلك سبب ايمانه أني بكر به لما بعث قبل غيره
ثم خرج وله خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة لخديجة ومعه غلامها ميسرة فرأى
في الهاجرة ملكين يظلمان من الشمس وكذا رأت خديجة ذلك لما أقبلوا وهي في علمية لها

(قوله لأرامل) مفردة أرمل
وامرأة أرمل محتاجة مسكينة
والجمع أرامل وأرمل والأرمل
العزب وهي بهاء ولا يقال للعزبة
الموسرة أرمل انتهى وعبارة
المختار والأرمل الرجل الذي
لا امرأة له والأرمل المرأة التي
لا زوج لها وقد اذملت المرأة
مات عنها زوجها انتهى (قوله
عند غضروف كتفه) الغضروف
هو النغض المتقدم معناه اى أعلى
الكتف وتقدم انه الأيسر
(قوله غمامة) أى سحابة قال
السيد النسابة في شرح منظومة
ابن العماد يقال ان طول الغمامة
عشرة اذرع وعرضها كذلك
وكان علوها على راسه كذلك
(قوله ذكروه جمع في الصحابة الخ)
قال ابن عبد الحق في شرح بسطة
شيخ الاسلام وقد تردد الحفاظ ابن
حجر في الاصابة في ثبوت الصحبة
لورقة بن نوفل لكن المفهوم من
كلامه في شرح النخبة ثبوتها وان
يفرق بينه وبين بجيرا بان ورقة
ادرك البعثة وان لم يدرك الدعوة
بخلاف بجيرا انتهى وقد صرح
الحلي في حاشيته على المنهج ان
المجتمع بنينا لا يسمي صحابيا الا اذا
اجتمع به بعد رسالته (قوله في علمية)
العلمية الغرفة والجمع العلالى
قال بعضهم هي العلمة بالكسر
انتهى مختار

(قوله فتسترق السمع) يقال استرق السمع اذا سمع مستخفيا (قوله عنده مبعثه) قال في القاموس وعند مثلثة الاول ظرف في المكان والزمان انتهى والمراد هنا الزمان وبالبعث الحدث أي المبعث كما ذكره بقوله أي ارسله أي زمن بعثه على تقدير مضاف أي قرب زمن الخ كما اشار اليه الشارح تأمل (قوله أو تخبله) قال في المواهب ثم يصير بعد ذلك أي بعد دخوله غولا في البراري يضل الناس وسبأ في الشرح يقال خبله وخبله واختبله اذا أفد عقله أو عضوه ٦٥ (قوله ففقيه التميم) هو عبارة عن

الانبياء في النظم أو التبريد كلمة
أوجه له اذا زبدت في الكلام
التمام افادته حسنا مما لحسنه
وهو قسمان مقام المعنى ومقام الوزن
فقال الاول ما ذكره الشارح من
الآية وقوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات من ذكرا وانثى وهو
مؤمن فتقوله وهو مؤمن بذكرها
ثم معنى الكلام ومثال الثاني
ما في المتن وقول المتنب

وخفوق قلب لورايت اهيبه
يا جنتي لرايت فيه جهنما
فأنت بقوله يا جنتي لاقامة الوزن
مع افادة معنى من انواع البدع
وهي المطابقة بينها وبين قوله
جهنما (قوله على التشكيل الخ)
أي بأن يعلمهم الله تعالى قولاً أو
فعلاً اذا أتى به نقله من صورة
إلى أخرى لان تصويره لنفسه
محال وكذا يقال في الملائكة ثم
رأيت لبعض الفضلاء توجيه
التشكيل والتطور بأنه من باب
تعدد الصور وأنه من طي المسافة
وانزواء الارض من غير تعدد فراه
الانبياء فأكثر ان كان الله تعالى

وفي هذه السنة تزوجها وكانت تسمى بالظاهرة وكان سنه أربعين سنة ولما بلغ خمساً
وثلاثين سنة خافت قرينش ان تم عدم السيمول الكعبة لشهنتها فأمره وابقوم النجار
القبطي مولى أحدهم ان يبينها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ينقل معهم
الحجارة ثم لما تقارب مبعثه صلى الله عليه وسلم تحدث بذلك احبار اليهود وورهبان النصارى
لما في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكهان العرب لان شياطين الجن كانت لا تنجيب عن
خبر السماء فتسترق السمع وتخبز الكهنة به فيعلمون بعض خبر السماء لكن كانت العرب
لا تاتي لذلك بالافلام دني مبعثه صلى الله عليه وسلم حجبت الشياطين عن السمع كما قال (بعث)
أي أرسل (الله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المخلوقات لخالقه لذاته
(عند) بثلاث العين أي قرب (مبعثه) أي زمن بعثه صلى الله عليه وسلم أي ارسله الى
الخلق كله كما قال في خبر مسلم وأرسلت الى الخلق كافة وبين بعث ومبعث جناس
الاشتقاق (الشهب) على الشياطين الذين يسترقون السمع فيخطف احدهم الكلمة ثم
يضم اليها ما كذب كافي الحديث ثم يلقبهم بالسكاه وهو جمع شهاب وهي شعله نار تحرق
الشیطان المسترق للسمع أو تخبله (حراسا) جمع حارس على غير قياس كقائه وقيام فهو
حالي أو مصدر رأى لاجل الحراسة لشريعته صلى الله عليه وسلم التي سيأتي بها من الشياطين
ان يخطوا بها ما ليس منها وهو للبالغه والتأكد لانه معلوم من قوله انظر دالخ ففقيه التميم
كذلك في حبه في ويطعمون الطعام على حبه (و) لكثرة تلك الشهب وعمومها للمسترقين في
نواحي السماء (ضاق عنها الفضاء) أي المفاخرات الواسعة فلم يبق محل يجردونه حتى يسترقوا
السمع منه وبين ضاق والفضاء الطباق (تطرد) حال من الشهب اوصفته كما في قوله
ولقد أمر على التميم يسبني لكن ظاهر المقام يرجح الحالية اذ رعاية التكبير هنا بعيدة
(الجن) ومرأته اجسام نارية تقدر على التشكيل في الصور المختلفة (عن مقاعد) أي
امكنة قريبة من السماء يقدعون فيها (السمع) أي ليسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين
بما يقع في الارض من الافضية والغيبات اما لكون رئيسهم يلقيه عليهم ليكتبوه
فيتلقونه منه وان بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتناء والظهور
للملائكة وأصل هذا قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى قوله فمن يستمع

٩ طوى الارض ورفع الحجب المانعة من الانراف فظن انه في مكانين أو أكثر وانما هو في مكان واحد وهذا الجود ما حل
عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم وانهم من باب عظم الجنة حتى ملا الكون فشاهد في كل مكان
انتهى قال الشارح في شرحه على المنهاج ونوزع في قدرتهم على التشكيل باستلزام رفع المنة بشئ فان من رأى ولو لولد يحقل انه جفى
تشكيل به ويرد بان الله تعالى تكفل لهذه الامة بعصمتهم اعني ان يقع فيها ما يؤدي لمثل ذلك المترتب عليه الرتبة في الدين ورفع الثقة
بعالم وغيره فاستحال شرعا الاستلزام المذكور (قوله أي امكنة قريبة الخ) أي بعد ان منعوا من دخول السماء كما سبأ في الشرح

(قوله واخر سورة الاحقاف) من قوله تعالى ٦٦ واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن (قوله أى مدينة بالشام) تقدم انها

بالجن وهو الصواب (قوله الوحي) تقدم انهم منعوا عن استماع خبر السماء قبل البعث فانظر قوله يستمعون الوحي (قوله فيزيدون فيهم عشرة) تقدم انهم يزيدون مائة وامل بعضهم يزيد مائة وبعضهم يزيد عشرة (قوله وكانت النجوم الخ) هذا يقتضي ان النجوم نفسها يرى بها وتقدم ان المرمى به الشهب التي هي الشهب المنفصلة من النجوم وسيأتي ذلك أيضا وحكاية قول بقيل انهم انفسها تنقض ثم ترجع الى محالها فها هنا على هذا القيل ان ابقى على ظاهره فان اريد ترجمته للاول قدر مضاف أى يرى بشهبا (قوله فلما بعث صلى الله عليه وسلم) ظاهره يوافق حديث ابن عباس ويخالف ما سبق له عند قول الناظم بعث الله وقد يدفع التناقض كما أشار اليه الشارح فيما يأتى وصرح به في تفسير الخازن بأن الرمي بالشهب كان موجودا قبل المبعث لكنه اشتد بعده (قوله ما هذا الا لامر امر) قال في المختار الامر كالاصر الشديد وقبل العجب ومنه قوله تعالى اقد جئت شهابا امرا وقال البيضاوى أى اتيت أمرا عظيما من أمرا الامر اذا عظم (قوله ارسالا) قال في

الآن يجعله شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فآمنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قائلين ما حكم الله تعالى عنهم أو اخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه أهل السير انه لما حيل بينهم وبين خبر أهل السماء قالوا ان ذلك لا مخرج لنا من الارض ومغاريها وانظر ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين بالجن قبل تهامة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنحلة قريبة على ايلة من مكة مع اصحابه يصلى الصبح وهويقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذى حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل أوحي الى الآيات واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن الآية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن ابي عمير انه صلى الله عليه وسلم خرج الى أهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنحلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين أى مدينة بالشام انتهى وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون البكامة فيزيدون فيها عشرة افيكون ما يسمعونونه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتى مقعده الا يرى بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكلوا ذلك الى ابايس فقال ما هذا الا لامر امر أى عظيم قد حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم بين جبل بنحلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي قال اعنى ابن كثير وما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه أبى طالب وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يوطن بنحلة يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضى انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم فى هذه المرة وانما سمعوا قرأته صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه أرسلوا قومًا بعد قوم انتهى وصح ان الذى آذنه صلى الله عليه وسلم لم يهم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يده أحدكم أو فربما يكون الحمار كل بعرة علف لدا بكم وفيه ردة على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب والحاصل ان ذهابه صلى الله عليه وسلم الى الطائف انما كان بعده موت عمه أبى طالب سنة عشر من البعثة ثم مات خديجة بعده بثلاثة أيام أو خمسة ثم تزوجه بسودة بعد أيام وكان خروجه الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة أشهر فى شوال لما ناله من قريش وكان معه مولاة زيد بن حارثة فاقام به شهر ايدعوا شراف ثقب فلم يجيبوه وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم بسبونه قال موسى بن عقبة وروا عنه بالبحر حتى اختضب نعله بالدم زاد غيره وكان اذا ذلقته الحجارة أى بالمهجة ثم النافاض فتهقه قعد الى الارض فباخذون

القاموس الرسل محرركة القطيع من كل شئ والجمع ارسال انتهى فتقول الشارح قوما بعد قوم تفسير مراد بعضهم

لقوله ارسالا (قوله وكل بعرة علف لدا بكم) أى بعد عوده لما كان عليه من نين وجب

(قوله لم يكن ظاهرا الخ) أي بشدة بقرينة ما يأتي (قوله نعم الخ) ظاهره استدراك على قوله وإنما ظاهر الخ لإفادة انه رضى به اقبل زمانه صلى الله عليه وسلم وسواي الكلام ولو احقه تفيد انه انما وجد بعد وجود النبي قرب مبعثه لكن لا بشدة ثم وجد بشدة بعده فيجعل قوله في الجاهلية على ما قبل بعثه وبعد وجوده صلى الله عليه وسلم ٦٧ بدليل قوله وشدد امره الخ للتلام اطراف

الكلام فتأمل (قوله موصولة) واقعة على الذئاب ويكون قوله الذئاب من وضع الظاهر موضع الضمير وهو كاف في الربط كقوله * وأنت الذي في رحمة الله اطمع * (قوله صرح به الحديث) كقوله ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فأيكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامية والمسجد وحديث فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية (قوله الرعاء) جمع راع بكبانع وجماع ويجمع على رعاة كقاص وقضاة ورعيان كشاب وشبان ويطلق على راعي الغنم وغيره والمراد هنا راعي الغنم لذكره الذئاب وهي لا تتعرض غالبا الا للغنم وهذا يقتضي انه اذا ختم الرأ ختم بالهاء واذا كسرت ختم بالهمزة وعبارة الشارح تقتضي الختم بالهمزة مطلقا ويزاد عليه الختم بالهاء مع ضم آوله فخر (قوله من الوحي) هو هنا منزل به جبريل قاله البرلسي المالكي في شرحه لكن التفسير الاخرى له ليس بهذا المعنى كما لا يخفى بل بمعنى ما أتى الى الرسول والاثنى أقسامه كلام الله

بعضه فيه قيمة فانه ما شئ رجوه وهم يصحكون وزيد بن حارثة يتبعه بنفسه - حتى لقد شج في رأسه شجاجا * وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لم أتى منهم أشد مما أتته يوم احد وان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه حينئذ ومعه ملك الجبال أيامه في قومه بما شاء فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من بعد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيا * وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السموات وكانوا يريدون ان يأتوا بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فنامهم من أحديريدا استراق السمع الا رمى بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطئ أبدا فنامهم من يقوله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخفه في صيرغولا يضل الناس في البرار قال الأئمة وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره أحد قبل زمانه وإنما ظهر في بدء أمره صلى الله عليه وسلم تأسيس النبوة صلى الله عليه وسلم نعم جاء عن معمر انه قال للزهرى أكان يرى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قال أفرايت قوله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية قال غلطت رشدا ثم راح حين بعث صلى الله عليه وسلم وجرى على هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن في شدة الحراسة مثله بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم ويؤيده رواية ابن عباس الأخيرة ان سمعت وعلم من قول ابن عباس شعلة نار ان الكوكب لا ينصل عن محله وإنما الذي ينصل عنه تلك وقبل ينقض ثم يرجع الى مكانه وطرده تلك الشهب لاولئك الشياطين طرد بالغ جدا (كما) موصولة أو مصدرية (تطرد الذئاب) جمع ذئب بالهمزة وقد يخفف وتشبهه شياطين الجن بالذئاب صرح به الحديث الصحيح (الرعاء) بضم أوله وكسره للغنم اذا أرادت العدو عليها (ف) بسبب ذلك الطرد البالغ للجن عن خبر السماء (محت آية الكهانة) مقول مقدم وهي بالفتح مصدر كهن بضم الهاء اذا صار كاهنا أي مخبرا بالامور الخفية والمغيبات البعيدة أي علامتها وهي ما كانت تأتي به الكهان وتذكره من المغيبات التي تلقها اليهم الشياطين بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم القائه اليهم مع ما يضره منه اليه من الكذب كما مر (آيات من) جملة (الوحي) وهو الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي ولذلك كان الوحي الاخرى اليه صلى الله عليه وسلم على أقسام * الرؤيا الصادقة فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وهو ما يلقاه المالك في روعه وقلبه من غير ان يراه للحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان قوت نفس حتى تستكمل

بالواسطة ولا يشعل ما ذكره البرلسي (قوله وهو الكتابة) أي لغة (قوله والكلام الخفي) قال البرلسي كالسوسة (قوله في النوم ٢) ذكره بعد الرؤيا المخصوصة بالنوم لزيادة الايضاح أو لدفع توهم ان الرؤيا تطلق على ادراك العين وكانت مدة الرؤيا ستة أشهر (قوله مثل فلق الصبح) أي ضيائه ومثله فرق (قوله وقلبه) عطف تفسير لان الروح بضم الراء انساب واما بالفتح فهو الغرغ
 ٢ قول الهندي قوله في النوم ليس في نسخ الشارح التي بأيدينا

(قوله واجلوا في الطلب) قال ابن عطاء الله الاجال في الطلب يحتمل وجوها كثيرة منها ان لا يطلبه أى الرزق مكاء عليه مشتغلا عن الله به ومنها ان يطلبه من الله ولا يعين قدره ولا وقتا لان من طلب وعين قدره أو وقتا فقد تحكّم على ربه واحاطت الغفلة بقلبه ومنها ان يطلب وهو شاكر لله ان اعطى شاهد حسن اختباره ان منع ومنها ان يطلب من الله ما فيه رضاه لا ما فيه حفظه دنياه ومنها ان يطلب ولا يستجمل الاجابة وفي حديث ضعيف اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري بالمقادير انتهى وقيل الاجال طلب الرزق من وجه حل بعزة نفس (قوله في صورة دحية) أى بعد اسلامه رضى الله عنه (قوله خرجت الظعن) جمع ظعينة وهى المرأة مادامت في الهودج فاذا لم تسكن فيه فليست بظعينة (قوله كافي الابدال) قال عليه الصلاة والسلام الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلمات رجل ابدل الله مكانه رجلا انتهى وورد انهم بالشام وورد انهم اربعون رجلا واربعون امرأة وجمع بان الحديث الذي فيه انهم ثلاثون أى ممن كانت قلوبهم على قلب ابراهيم الخليل كما ذكره فيه فالعشرة الزائدة مع الاربعين امرأة قلوبهم على قلب غيره من الانبياء ومعنى كونهم على قلب ابراهيم انهم يلقبون في المعارف الالهية التي يتلبه اذ واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب كبير من ملائكة أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على ٦٨ قلبه وربما يقولون فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكرناه واسموا الابدال لان

كل من مات منهم ابدل الله مكانه غيره روى الحكيم الترمذى ان الارض شكت الى ربه انقطاع النبوة فقال تعالى سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا وقيل انما سمو الابدال لتبديل سياتهم حسنات وهذا المعنى يشتمل غير الابدال بالمعنى الخاص المقتضى حصرهم في العدد السابق ولذا قال العارف المرسى كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي

رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب * تمثل الملائكة له رجلا يحاط به وصح انه كان يأتيه في صورة دحية أى لانه كان جليلا جدا اذا قدم لتجارة خرجت الظعن لتراه وتشكل جبريل عليه الصلاة والسلام مع عظم صورته وأن له ستمائة جناح كل جناح منها يد الا فاق في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام النورية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا كما ان القطن يقبل الانكماش فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا أولى من قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة أخرى له وروحه متعلقة بهم - أى كافي الابدال الذين تعدد صورهم في الوجود وروحه - واحدة والتكليف حينئذ مناط باى صورة ارادها الانسان - يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم تبرك به وكانت رأسه على نخد يزيد بن ثابت فكادت ترتض من شدة النقل حتى انه يقول لا امشي بعد اليوم على رجلى أبدا يأتيه على صورته الاصلية ووقع له ذلك مرتين كافي سورة النجم * كلام الله له بلا واسطة كروسي واختص بالكليم لان

فدخل جماعة فقال هؤلاء الابدال فنظرت بيصبري فلم رهم ابدالافصحيت وقال الشيخ من بدأت سبائنه حسنات ذلك فهو بديل فعلمت انه أول مراتب البدلية ومن علامة البدل انه لا يولد له واذا رحل البدل عن موضعه جعل موضعه حقيقة روحانية فاذا جاء موضعه أحد نجب - مت له تلك الحقيقة الروحية التي تركها ببدله تكلمه ويكلمها وهو غائب عنهم (قوله مناط باى صورة ارادها) وحينئذ ينظر في النكاح ونحوه للزوجة والامة هل هو خاص بالصورة الاصلية أو بما صارت اليه الصورة عند ارادة النفس انها تليق بالنقل الصحيح وقد يقال النكاح من جملة التكليف الذي صرح الشارح بانه متعلق بالصورة التي يريد هاسوا كانت الاصلية أو غيرها (قوله مثل صلصلة الجرس) أى اتينا نادى مثل أو حالة كونه مشابها لصوته صلصلة الجرس قيل هي صوت الملائكة بالوحى وقيل صوت حفيف اجنحته والحكمة في تقديمه ان يترغ وسعه للوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره والجرس الجليل يعلق في رؤس الدواب (قوله تبرك به) بضم الراء لانه من باب دخل (قوله واختص بالكليم) قال في المواهب اللدنية فان قلت اذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم كلمه بلا واسطة وقام به هذا الوصف فلم يشتق له من الكلام اسم الكليم كما اشتق منه لموسى أجيب بان اعتبار المعنى قد يكون لتصحيح الاشتقاق كاسم الفاعل فيطرده معنى ان كل من قام به ذلك الوصف اشتق له اسم منه وجوبا وقد يكون لا ترجيح فقط كالكليم والقارورة فلا يطرده وحينئذ فلا يلزم في كل من قام به ذلك الوصف ان يشتق له =

= منه اسم كحقيقة القاضي عضد الدين وهذا الخبصه وتحبره كما قاله ٦٩ سعد الدين التتازاني انتهى (قوله يترأى)

أي يظهر (قوله يحايعو) والمصدر المحو والمحى (قوله ورأته) أي ابصرته أو علمته بمعنى عرفته كما بينه الشارح لعدم وجوده فتعول ثان (قوله خديجة) قال العلامة ابن عبد الحق في شرحه بالتنوين للضرورة انتهى ولا داعي لهذا التنوين لأن مستفاد من في بحر التصديقه من روق الوند فآخره سبب خفيف فيدخله الكف وغايته ان اجتماعه مع الحسين المسمى أي اجتماعهما بالكل مكره وقبيح مع جواز كما هو مصرح به في فن العروص فراجع كلام الشارح الآتي عند قوله فاستقبات خديجة وانظروا كتبنا عليه يظهر لك المقام (قوله ابن قصي) هو ثالث جد لها رابع جد لرسول الله لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (قوله تبا) أي ولا (قوله في آياته) جمع بيت ويجمع أيضا على بيوت وآيات عن سيويه مثل أقوال وآقاويل وتصغيره بيت بضم أوله وكسره والعامية تقول ببيت والبيت أيضا عيال الرجل وقول الشاعر وبيت على ظهر الماطى بنيته بأعر مشقوق الخياشيم يعرف يعني بيت شعر كتبه بالقلم انتهى مختار وقوله يعرف ماضيه من بابي نصر وقطع وكونه من باب ظرف لغة قليلة وهو في الأصل الدم يخرج من الأنف والمراد به هنا المداد النازل من القلم (قوله وانما

ذات رقع له وهو بالارض ونبينا صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كتاب قوسين أو أدنى وصح عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يترأى له ثلاث سنين ويأنيه بالكلمة من الوحي والنبي ثم وكل به جبريل فجاء بالقرآن ثم وصف آيات الوحي بأنهم (ماله انما) من يحايعوا ويعي ويحايكوا كذا ذكره بعضهم وعبارة القاموس يحايعهم ويحايهم أذهب أثره واهي كاذبي والمحو السواد في التسمير انتهى ملخصه والمعنى ههنا ما لهم ذهاب ولا تغير كيف وقد تكفل الله تعالى لهذه الشريعة الغراء بأنهم باقية على عمالدهم والى ان ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيجمعهم بها ثم تضمحل عند قيام الساعة بموت الطائفة الذين اخبر الصادق المصدوق عنهم صلى الله عليه وسلم بأنهم لا يرالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم أمر الله أي يرجع لينة تقبض ارواحهم فينزل لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فتقوم الساعة وبين تحت وانما جناس الاشتقاق ثم ذكر قصة زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله تعالى عنها ولو قدمها كما فعلت ليوافق الواقع لانما قبل قوله بعث الله الخ لكان أولى فقال (ورأته) أي علمته وابصرته المسبق لها من الفضل الذي فاقت به سائر أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن (خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت ذات شرف ظاهر ومال وافر وحسب فاجر (و) هي للحال (التقى) هو البراءة من كل شيء سوى الله تعالى وهذا غاية ومبدؤه اتقاء الشرك وأوسطه اتقاء المحارم وكذا يقال في التقوى وصح خبر ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وخبراني لا أعلمكم بالله واشدكم خشية (والزهد) هو أخذ أقل الكفاية بما يتيقن حله وترك الزائد على ذلك وقد صرح خبر ما شمع آل محمد من طعام ثلاثة أيام تبا عا حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة واهله طاولا لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير وخبر النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجدمن الدقل ما لا يبطنه وخبر انه كان يمضي الشهر ان لا يوقد صلى الله عليه وسلم في آياته نار او انما طعمهم التمر والماء وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير أخذها صلى الله عليه وسلم قوتا لاهله (فيه) كل من - ما (سجدة) بالسبب المهمة أي خلق غريزي طبيعي والاختلاف في كون حسن الخلق غريزة او مكتسبات يتعين ان يكون محله في غيره صلى الله عليه وسلم وتسل من قال بانه غريزة بالحديث الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم والتحقيق ان اصول الاخلاق غرائز وملكات في نوع الانسان وانما التفاوت في ثمراتها وهذا هو الذي به التكليف لان الغريزي لا يكلف به لانه امر في الطاقة نعم من فيه غريزة منه اعاقته على المكتسب حتى يكاد يكون غريزي يافئومر بالمجاهدة في الضعيف حتى يقوى وفي غير المحمود

نصر وقطع وكونه من باب ظرف لغة قليلة وهو في الأصل الدم يخرج من الأنف والمراد به هنا المداد النازل من القلم (قوله وانما التفاوت في غرائزها) أي وفي كيفياتها كما يفيد قوله فيومر بالمجاهدة

حتى يصير محمودا وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم قال لا تشج ان فيك خلصتين يحبهما الله
 تعالى الخ لم والاناة قال يا رسول الله قديما كانا في أوحدنا قال قديما قال الحمد لله الذي
 جعلني على خلصتين يحبهما الله فتريد السؤال وتقريره عليه يشعربان في الخلق الجبلي
 والمكتسب وصرح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت خلقي بفتح أوله فحسن
 خلقي وكان يقول في دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاهلها الا انت
 ولما اجتمع في بيته صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجمال ما لا يحيط
 به أحد انى الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال مؤكدا لذلك بكز على الاستعلائية وانك
 اعلى خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل وصفه بالعظيم مع ان
 الغالب وصفه بالكريم لان خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على الكريم المقتضى
 للسماحة والدمائة بل بعم صفتي الانعام والانتقام اذ كان رحيمًا بالمؤمنين شديداً بالظالمين
 غيرهم (والحياء) فيه سحابة أيضا على الكمال غاية في البخارى من حديث أبي سعيد كان
 صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء أى البكر في خدرها وقيد به لان حياءه فيه
 أشد لانه مظنة ان يظفرونها طامع يدخل عليه بشئ يخلفها بحضور الناس والحياء
 بالمدافعة تغير وانكسار ريع ترى الانسان من خوف ما يعاب به من الحياء ولذلك سمي المطار
 حياء الكنهه مقصور وشرعا خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنه التقصير في حق من له
 حق ومن ثم صرح انه لا يأتى الا بخير وانه من الايمان وجعل منه وان كان غريزة لان
 استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصدوا اكتساب وعلم (واناها) الخبر بكرامتين
 عظيمتين وقعة له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وهما (ان الغمامة) وهى السحابة
 (والسرح) وهو كما في القاموس شجر عظام او كل شجر لا شولة فيه أو كل شجر طال انتهى
 وقضية سياق القصة الاتية ان المراد هنا الاول أو الثالث واما الثاني فلم أرميدل عليه
 (اظلمه منه) حال من قوله (افياء) جمع في وهو ما بعد الزوال من الظل من فلا يرجع
 لرجوعه من جانب الى جانب وقرق بعضهم بين الظل والى بان الظل ما نسخته الشمس
 والى ما نسخته او مر ذكرها تين الآيتين قبيل قوله بعث الله عنده مبعثه الشهب
 وحاصلهما مع بعض زيادة انها ارسلته في تجارة لها ومعه عبدها ميسرة الى بصرى فنزل
 تحت شجرة فاظلمت فقال راهب ثم ما نزل تحتها الانبي وسأل ميسرة أى عينيه حجرة قال نعم
 لا تفارقه فقال له الراهب هو آخر الانبياء ليتنى ادركه اذ يؤمر بالخروج وقال له من خالته
 في بينع وهو يسوق بصرى احلف باللات والعزى فقال ما حانت به ما قط فخاله خصمه
 لميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده فنه هو الذي تجده احبارا منه وتاعدهم في كتبهم فوعى
 ذلك ميسرة وكان ميسرة يرى ما يكن يظلمه في الهاجرة ورأت خديجة ذلك لما اقبل صلى
 الله عليه وسلم وهى في علية اها فارتد نساء عنها فحين من ذلك فلما جاء ميسرة اخبرته بما
 رأت فآخذ بها بجميع ما آراه منه وبقول الراهب السابق وبقوله ما حانت به ما قط

(قوله والدمائة) أى سهولة الخلق
 (قوله والحياء بالمد) وقد يقصر
 (قوله الكنهه مقصور) وقد يند
 (قوله واناها الظاهر الخ) يقتضى انها
 لم تبصر اظلالا له ما وانما أخبرها
 به ميسرة عبدها أو غيره والذي
 رآه اظلال الملكين له (قوله
 والسرح) قال السحاب طي جمع
 سرحه (قوله انها ارسلته) هذا
 الذى ذكره الى التنبية له المام
 بتقابل السرح المبعث به بالشجرة
 حيث قال ونزل تحت شجرة الخ
 وليس له المام بتقابل الغمام
 فكون قوله وحاصلهما الخ بالنسبة
 الى الاول دون الثانى الا ان يريد
 بحاصلهما ما ذكره الى قول الناظم
 واحديث ان وعد رسول الله
 البيت وسينت فلا اشكال في ضمير
 التنبية في قوله وحاصلهما (قوله
 الى بصرى) بضم اوله والقصر
 مدينة بين المدينة ودمشق (قوله
 فقال راهب) وهو نسطورا كما في
 شرح البرلسى (قوله ما حانت به ما
 قط) فقال له الاول قولك كذا
 هذه الزيادة في شرح البرلسى

* (تنبية) * ورد في تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم احاديث اصحها ما رواه جماعة وهو
 على شرط الصحيح الا ان في روايته غرابة ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشياخ من
 قريش فروا بهجرا فخرج اليهم على خلاف عادته فجعل يتخللهم حتى اخذ يدر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد البيهقي ورسول رب العالمين هذا ابنة عمه الله رحمة
 للعالمين فقالوا له ومن اعلمك بذلك قال انكم حين اشرقت من النوبة لم يبق شجر ولا حجر الا ختر
 ساجدا اذ لا يسجدون الا انبي وانى اعرفه بخاتم النبوة فل من غضروف كتفه ثم رجع
 فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال لهم ارسوا اليه
 فاقبل صلى الله عليه وسلم ونخامة تظله فلما نادى الى القوم وجدهم قد سبوا الى ظل الشجرة
 فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عاليا فقال انظروا الى في الشجرة مال اليه
 الحديث رواه أبو موسى الاشعري وهو اما ان يكون تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم فيكون
 ابلغ عنه صلى الله عليه وسلم أو من بعض كبار الصحابة أو كان مشهورا أخذ به بطريق
 الاستفاضة وروى ابن اسحق معضلا والبيهقي في الدلائل موصولا انهم لما نزلوا قريبا من
 صومعة بجيرا صنع لهم طعاما كثيرا لانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا
 ونخامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين
 انظمت الشجرة وتم صرت اغصانها اى مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين استظل تحتها القصة وورد ان حليلة رأت نخامة تظله وهو عندها وورد ذلك عن أخيه
 من الرضاة وأشار غير واحد الى ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل
 النبوة أرهاضا وتأيسا للنبوة صلى الله عليه وسلم كابن قتيبة وعامد على انقطاع ذلك ان
 الصديق رضى الله تعالى عنه تظله صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة في لهجرة الماصية
 الشمس فظالم عليه بردائه وصح انه صلى الله عليه وسلم ظلل عليه بثوب وهو يرمى بحجرة
 العقبة وظل عليه مرة أخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة
 ظله تروها له صلى الله عليه وسلم ويبقى في شرح قوله واذا ما مشى محانوره الظل الخ
 ماله تعاق بذلك (و) انها أيضا (احاديث) الاخبار والرهبان والكهان (ان) أى بان
 (وعند رسول الله) مصدر مضاف لعمول أى وعد الله له صلى الله عليه وسلم وهو عند
 الاطلاق لا يستعمل الا في الخير (بالبعث) أى الارسال الى الخلق كافة (حان) أى قرب
 (منه) أى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله (الوفاء) أى قرب وفاء الله
 سبحانه وتعالى بذلك الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ف) بسبب ما رآته منه وما
 بلغها عنه مما يحمل من له ذرة من عقل على ان يغسل قدميه ويشرب ماء من ثوبها (دعته)
 أى خطبته (الى الزواج) أى الى ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمى
 الى قدر غيت في نكاحك لما رأيت به وعرفته منك ومراى سنها حينئذ كان أربعين سنة
 وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين على الاشهر فبهما وكانت تزوجت قبله

(قوله ابنة عمه الله) أى بينته
 والا فالكلام في الخوارق قبل
 البعثة فغير بالمعنى اشارة لبعثه
 ذلك (قوله من النوبة) هى طريق
 العتمة كما فى المختار (قوله اذ
 لا يسجدون) كان انما ظهر اذ
 لا تسجد وقد يقال نزاهة ما نزل
 العاقل لوجود السجود منهم ما
 فجعله ما جمعه (قوله في رعية)
 بكسر الراء الهيئة (قوله واذا
 ما مشى) الذى سبأى في النظم
 واذا ما نصح الخ (قوله الاخبار)
 علماء اليهود والرهبان عباد النصارى
 والكهان المخبرون عن المغيبات
 للقاء اليهم من الجن حين استراقهم
 السمع كما سبق (قوله وهو متعلق
 بقوله الوفاء) لوجهه متعلقا بجان
 والمتعلق بالوفاء محذوف أى به أى
 قرب من رسول الله الوفاء بوعده
 الله له لكان أو ضح ناسل

(قوله منصوب المحل) فيه ان ذلك المصدر منصوب انقطاعه عند النطق به بدلا عما اقول به (قوله جمع أمنية) قال في المختار والمنية واحدة الالاماني انتهى فقوله الشارح جمع أمنية راجع للاماني لا للمني وانما فسر المني بالاماني مع اتحاد معناه ما دفع التوهم ان المني مفرد (قوله وتفرسها) التفرس استحضار العلم بالفراسة وهي كما في الصحاح بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس أي يتثبت وينظر تقول منه رجل فارس النظر وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن والفراسة بالفتح مصدر قولك رجل فارس على الخيل بين الفراسة والفروسة والقروسية انتهى (قوله فانها ادركت بقوة) كأنها وتفرسها الخ قد تقدم ان ما رآته سبب حامل ان له ذرة عقل ان يغسل قدميه بل ان يستشفى بفضل لانه كبوته ودمه أي فلا يحتاج لقوة ذلك كما وتفرس لما توفى من الآيات البيّنات وقضية ما ذكره هنا انه حصل بقوة الذكاء الخ وهو شبه تناف الا ان يقال كلامه انما هو بالنسبة الى الاحظنه منه من السعادة الفاخرة في الدنيا والاخرة ٧٢ أو انه بالنسبة لما درتها لذلك وعبارة ايدى جرى دعوته الى ان يتزوج به يحصل لها

الشرف التام والفضل العظيم على تسامع عصرها فكان هو المخطوب انظر جلالة والمرغوب فيه الكثرة افضاله فشرفت بزواجه اياها حتى كانت من افضل أمهات المؤمنين وفضلهم ثم تعجب من قوة ذكائها وقرط عرفانها حيث بادرت الى هذا الامر العظيم والفضل الجسيم ولم تمس على عادة النساء في انتظار ان تكون مسؤلة غير سائلة لما سبق لها من السعادة وكتب لها من الفضل والسيادة وقد دفع أيضا ما ذكر من التناهي بان التفرس كما علمت استحضار العلم بالفراسة وهي الاستدلال بالظواهر على البواطن ولا شك انها قد استندت بما رآته

برجلين (وما حسن) هذا احدى صيغتي التعجب (ما) مصدرية وقول مع (يبلغ) مصدر منصوب المحل على التعجب (المنى) أي الالاماني جمع أمنية وهي ما يتناهها الانسان (الاذكاء) جمع ذكاء كغنى والذكاء بالمدح والثناء والقلب ومن يديقه فله أي شيء عظيم حسن بلوغ الاذكاء كل ما يتقونه ومنهم بل من اكملهم خديجة رضي الله تعالى عنها فانها ادركت بقوة ذكائها وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم منذ رآته كل ما غنته والمنة مالم تبلغه امرأة من هذه الامة اذ هي على الاصح افضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وهذا من أنواع البديع المسمى بارسال المثل السائر وهو ان يذكر الشاعر في بعض بيت ما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو فحوا كقول أبي الطيب

لان حلك حلم لا تكلفه * ليس اتكحل في العيين كالسكر

وهو كثير في كلام النظم والمعارض فنهها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معهم منهم حمزة حتى دخل على ابيه اخو يلد فخطبها منه اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واحد قها عشرين بكرة وحضر أبو بكر ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعل لنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئى بمحمد بن آدمهم لم يبق اصل معدود عن مضر وجعلنا ضئى بئمه أي الكافلين له وسواس حرمه أي المتولين لامره وجعل لنا بئمه محجوجا وحرمنا آمننا وجه لنا الحكم على الناس ثم ان ابن أخى حمزة محمد بن عبد الله لا يزن برجل الاربع به وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل

وعرفته من الآيات على ما منحه صلى الله عليه وسلم في باطن الامر من الكلمات (قوله كنول أبي الطيب) ومحمد

مثال لنحو الحكمة من نعمت أومش فان ما ذكره من يضرب لكل من تكلف شيئا وأيس خلقيا فيه فنعقول لمن تكلف الكرم وليس خافيا فيه ليس التكل الخ ونحو مثال الحكمة قول النظم ولذا اللي الخ (قوله عشرين بكرة) البكر الفتى من الاب والانتى بكرة وبكرة البكر ما يستحق عليها والجمع بكرك وهو من شواذ الجمع لان فعله لا يجب مع على فعل الاشذوذ (قوله وضئى) مضاف لعدو ما بينهم ما معترض بين المتضايقين للضبط وبيان المعنى وهو بكسر الصادين وبهمزة تين (قوله وعصر) أي اصل فهو بمعنى ضئى (قوله الحكم على الناس) أي اشراف الناس في الجاهلية وهم العرب وعدهم في اقام ومن نحو خمسة عشر حاكما وانما قد ونا ذلك لانهم لم يكونوا احكام جميع الناس كما لا يخفى (قوله فان كان في المال قل) القل والسكر بضم أولهما وكسره قال في الصحاح القل القلة مثل الذل والذلة انتهى (قوله حائل) أي مجبول أو منقلب من يد الى يد فقد ذكر في اللغة ان حال يأتي بمعنى انقلب ويعنى تحول وهو المراد هنا

(قوله ثلث عشرة أوقية) تقدم قريباً أنه أصل صدقها عشر بن بكرة فانظر التوفيق بين الكلامين فإن كانت الاواق المذكورة قيمة
 العشر بن بكرة فإن كانت من جيد الابل حصل التوفيق بحمل المذكور اولا هو الصدق حقيقة والمذكور ثانياً قيمته (قوله
 وما يدل الخ) الدليل على ذلك اطهر النجاشة تدري انه الوحي ٧٣ واما ايمان جبريل في بيته فلا دخل له في الدلالة

على ما ذكر (قوله علم اليقين) قال
 الشيخ فاسم في كتابه السير والسلوك
 علم اليقين هو العلم الحاصل من
 الدليل العقلي وعين اليقين هو العلم
 الحاصل بالمشاهدة وحق اليقين
 هو فناء صفات العبد في صفات
 الحق وبقاؤه علماً وشهوداً وحالاً
 دليلاً فقط فالذي ينبغي على التحقيق
 صناعته لا ذاته فحينئذ لا بد من بقاء
 عين العبد الثاني فلا تنفي ذاته في
 ذات الحق كما يفهمه الجاهلون
 الذين كذبوا على الله بل ان العبد
 كلما تقرب الى الله بالعبودية
 واطهار العجز والفتنة عن جميع
 الصفات المناقضة للعبودية ووجه
 الله تعالى فضله منه صفات جديدة
 متميزة عوضاً عما في منه من
 الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى
 هو القادر على كل شيء والعبد هو
 العاجز عن كل شيء فتنى شاء اذهب
 عن العبد ما فيه من الخبائث
 وامده بما يعجز عنه كل ما سوى الله
 تعالى فلا مانع لما أعطى ولا معطي
 لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل
 لما حكم فاذا ذهب عبده العاجز
 ما ووجهه تصرف في الاكوان
 بارادة سيده انتهى (قوله ذلك
 الهبة) أي محبة انفقها الله من علم

ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصدقات ما آجله
 وعاجله من مالي كذا هو والله بعد ذلك نيا عظيم وخطر جليل فزوجها أبوها منه
 وذكرا للدولاب وغيره انه صلى الله عليه وسلم أصل صدقها ثلث عشرة أوقية ذهباً ونصف أوقية
 فلولاً وكانت كل أوقية اذ ذاك أربعين درهماً (و) ما يدل على عظيم ذكائها وفراط معرفتها
 انه (أنام) بعد النبوة والرسالة (في بيتهم جبرئيل) كعند ليل لغة في جبريل يلقي اليه ما أمر
 به من الوحي وكان عندها من الايمان به علم اليقين فاحبت ان تنقل عنه الى عين اليقين
 كما وقع لابراهيم صلى الله عليه وسلم على نبيها وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم في قوله بل ولكن
 ليطمئن قلبي وكيف لا تريد هذه المرتبة العلية (ولذي) أي صاحب (الب) أي العقل
 الكامل وخديجة رضي الله تعالى عنها من اكمل أروى الالباب واذا كان في الامور أي
 الاحوال التي قد تشبه (ارتباء) أي استبصار من ارتأيتها أي نظرت به بالعين أو القلب كما في
 القاء وسفراسة خديجة تنضى لها على ذلك الامور بتميز حسنهما فيجبها فاعلم ان هذه
 الجملة اعتراضية وان فيها غاية المناسبة بما قبلها وما بعدها اذ الاعتراضية لا بد لها من
 نكتة فهي هنا الاشارة الى كمال عقلها واستبصارها مع افادة ان هذا أمر كل جابر مجرى
 المثل أو الحكمة فهو من ارسال المنزل (ف) بسبب تلك المحبة مع ما عندها من كمال العقل
 (واماطت) أي ازالته (عنها) أي عن رأسها (النجار) وهو ما يخمر رأياً يغنى به الرأس
 (لندري) أي لكي تعلم علم اليقين (أهو) أي هذا الذي عرض له صلى الله عليه وسلم حتى
 أخرجه عن حاله المألوفة منه (الوحي) أي حامله وامينه الذي كان يأتي به الانبياء قبله
 ومرة اقسامه (ام) هي معادلة الهمة المطلوبة به أو بأمر التعمين والها اقسام ثمان وهو ان
 تتبع بعد همة التسوية وسميت فيهما معادلة لمعادتها الهمة في افادتها الاستفهام في
 الاول والتسوية في الثاني وتسمى فيهما متصلتان لان قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما
 عن الاخر وتباليها المنقطعة وهي ثلاثة اقسام مبدوطة في محملها (هو الانعام) الذي هو
 من بعض الامراض العادية ومن ثم جاز على الانبياء دون الجنون (ف) بسبب ازالته النجار
 عن رأسها (اختفى عند كشفها الرأس) من عول كشف المضاف لفاعله (جبريل فاعاد
 أو اعيد الغطاء) يعني الى ان اعادت غطاء رأسها فاعيد ما مضى مبني للمفعول والغطاء نائب
 التساعل ووقع للشارح هنا انه قال واعيد منسوب بان مضرة بدأ والتي يصلح موضعها
 حق والغطاء فاعل اعيد انتهى وهو هو عجيب لما تقرر ان اعيد ما مضى الخ وكان هذا
 الوهم سرى اليه مما صرح به كلام النجاشة ان او غير العاطفة التي بمعنى الى ان لا تدخل الا

اليقين الى عين اليقين (قوله الذي كان الخ) فالمراد بالوحي ما نزل به جبريل وقوله
 ومرة اقسامه أي لابهذا المعنى بل معنى ما جاء به عن الله والاف بعض اقسامه لم ينزل به جبريل ككلام الله من غير واسطة (قوله
 غير العاطفة) مردود وحاشا النجاشة من دعوى انها غير عاطفة فكلامهم مصرحون بانها عاطفة

على مضارع كافي حتى الغائبة المرادفة لاولا والمذكورة كالمصرحوا به وحيداً فاضطر ذلك الى ما ذكره غفلة عن ان اعيد ماض لكن كان عليه ان يقول وقول الناظم اعيد صوابه بعد اذ ورد كمالا شرت اليه واما كونه يبقى أعيد على حاله ويجعله منصوباً وهو جـ الى النسب لا يقال هو ماض النظام مستقبل معنى فليحذر دخول أو الناصبة عليه للمصرحوا به في حتى المرادفة لها ان شرط النصب بعدها ان يكون الفعل مستقبلاً أو ماضياً في حكم المستقبل نحو سرت حتى ادخل المدينة فهذا يؤول بالمستقبل نظراً الى انه غاية لما قبل حتى فهو مستقبل بالاضافة اليه لاننا نقول معنى قولهم أو ماضياً في حكم المستقبل ان لفظه انظر المضارع ومعناه ماض فكان قضية القياس ان لا تدخل عليه حتى الغائبة فاجابوا بان ما فيه من المضي يؤول بالاستقبال نظراً الى انه غاية كما تقرر واما ما لفظه ماض فلا تدخل عليه حتى الغائبة أصلاً (فان قلت) كيف هذا مع قوله تعالى حتى أتاهم نصرنا حتى عدوا حتى جاءهم الله لم وفي البخاري حتى فجاء الحق وهو في غار حراء (قلت) حتى هنا ابتداءية لغائية واول الناصبة انما تكون بمعنى حتى الغائية لا غير وقد صرح بذلك الاثمة ونخصه بالجلال السبوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال ما لخصه ان حتى الابتداءية تليها الجائتان الاسمية والمضارعية والمضوية والمصدرة بشرط واما زعم ابن مالك انها جارة غائية قبل الفعل الماضي بانها ان بعدها على تأويل المصدر فغلطه أبو حيان فيه وتبعه ابن هشام فقال لا اعرف له في ذلك سلفاً وفيه تكلف اشعار من غير ضرورة ووردوا زعمه هو والاخفش انها جارة قبل اذا وان اذا في موضع جر به ابنة خلاف ما عليه الجمهور وانها ابتداءية فاذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها ثم قال الجلال قال بعض من خواصنا ضابط حتى انها اذا وقع به دها اسم مفرد مجرور او مضارع منصوب فحرف جر او اسم من فروع او منصوب فحرف عطف أو جملة أي ماضوية فحرف ابتداء ولا محل لهذه الجملة انتهى وهذا كله صريح كما ترى في ان كل جملة ماضوية دخلت عليها حتى في القرآن وغيره تكون حتى حينئذ ابتداءية ولا تكون جارة بمعنى الى ان وان مع المعنى لما مر ان ذلك يحتاج التقدير ملاحة اليه واذا تقرر ان حتى الغائية لا تدخل على الماضي فأوالتي معناها أولى (فان قلت) لم قلت أو على حتى الغائية في منع دخولها على الماضي ولم تقسمها على الى ان أو الى ان الذين معناها (قلت) اما كونها بمعنى الى ان فهو ما ذكره ابن مالك وقد ردوا عليه حتى ولده ومن ثم قال أبو حيان قد أغناؤا ولده عن الرد عليه وعلى التمثل فالان لا تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدمه فعل أو قد كما هو مقرر في محله وأما كونها بمعنى الى ان فوجهه ان حتى انما تمتنع دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر بسبوطا وهذا المعنى موجود في الى ان بطريق الاصل لا يمتنع دخولها على الماضي بنفس كلامهم لا بطريق القياس فان قلت تقرر ان أو بمعنى الى ان وهذه تدخل على الماضي كأي الحديث قام الى ان تورمت قدماء فلم تكن أو كذلك قلت هذا الشبهة لان

وقوله كما في - حتى الغائبية الخ
مردود بانها في قوله تعالى - حتى
عندوا بمعنى الى ان وهي داخلة
على الماضي فليكن أو بمعنى الى
ان - كذلك فليحذر انتهى
دنوشري أي فجعل الشارع - حتى
في المثال ونحوه ابتداءً بغير
مسلم عند العلامة الدنوشري
(قوله ماضوية) أي مثلاً والوا
فالمضاربة واللامية كذلك

(قوله فاستبان) أي نسب ما ترتب على اختبارها بأنه ان كان الملك لم يكت عند كشف رأسها والامكت بان وظهر لها بعد ذلك
مكتة عند الكشف فظهر عين اليقين انه الكثر الخ (قوله ويرد الخ) فيه نظر ظاهر لان قوله ليس الخ هو عين قول الجوجرى
وغيره للضرورة لانهم ان فسرت بما ليس للشاعر عنه من دوحه فعناء انه لا غنى له عنه في كون الكلام على الميزان المرضي المقبول
بالطبع حتى انه لو ارتكب لم يقبله الذوق السليم والطبع المستقيم وان لم يخرج عن ذلك الجور بالكلية وان فسرت بما وقع
في الشعر وهو المختار فالظاهر وليس مراد الاثمة بالضرورة ٧٥ على التفسير الاول انه لو ارتكب خرج

عن الوزن الشعري بالكلية والا
لزم عليه ابطال حكمهم في جميع
أمثال هذا أو غلبها بالضرورة
كما يعلم باستقراء كلامهم ثم رأيت
بعض محققى شراح الكافية
أشار الى ما ذكرته فقال للضرورة
أي لا مضرورة في الشعر
بمعنى انه لو لم يدخله التنوين لزم
الخلل في الشعر سواء خرج من
الوزن أم لا قال وأقول بتحقيق
المقام ان الضرورة الشعرية
لا تقتضى الوجوب بحسب النحو
بل اذا قرئ الشعر بحيث يظهر
الخلل ولم ينون للافساد في
التركيب من جهة النحو امكن
يجوز بحسب قواعد النحو فعل
العرب ان يراعى جانب الشعر
وينون فان التركيب حينئذ أيضا
صحيح الاعراب كما هو مقتضى
كلام محققى النحويين فالضرورة
الشعرية لا تنافي الجواز ولا
تقتضى الوجوب النحوي كما
توهمه جماعة المتأخرين فلذا
قال ويجوز الصرف قال والصرف

ان المتضمنة في أو هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور دخول أو المتضمنة لها على
الماضي وأما أن الملفوظ بها بعد الـ في هي التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي
فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت بعضهم بقدر أو بالي ان وبعضهم بقدرها بالي فقط وهذا
يدل على أن لا ينظر اليها قلت لا يدل ذلك بوجه وانما سبب ذلك أنهم اختلوا في ناصب
المضارع الداخل عليه أو فالأصح أن أن مقدرة بعد أو قال قوم هي الناصبة نفسها فعلى
الاول تقدر بالي ان وعلى الثاني بالي فقط فان قلت قد ادخل الناظم أو على الماضي في
موضع من البردة وسكت عليه شراحها قلت الاعتراض عليه في ذلك أيضا أو ما الشراح
فيجعلهم انهم انما سكتوا على ذلك نظرا للمعنى أو انهم غفلوا عما ذكرته من صريح
كلامهم الدال على ان أو الغائبة لا تدخل على الماضي ثم رأيت شارحها العلامة ابن
مرزوق تنبيه ما ذكرته فقال في أو خات البطاح بها ان أو هنا عاطفة ثم جعلها بمعنى الواو
أو بل أو انما على حالها الشك والتخيير وكلف بيان ذلك ولم يعرج على انها أو الغائبة
بوجه وليس سر ذلك الامتناع دخولها على الماضي والا كان معنى الغائبة في البيت
أقرب عما ذكرته ولا يتأتى نظير ما ذكرته من بوجه والابادرت اليه وما يصريح بذلك
أيضا ان النحاة لم يذكروا الا قسمين عاطفة وناصبية وهي الغائبة فالعاطفة امرها
واضح ولا كلام فيها والناصبية تختص بالمضارع فن اثبت لها قسم ثالثا وهو دخولها على
الماضي ولا يكون له لطف فعليه البيان ولا يجوز ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع
فما نحن ذلك كما فهو نفيس مهم غفل عنه الناظم وغيره (قوله فاستبان) خديجة قيل صرفها
للضرورة ويرد بانها انما صرفه وان كان الوزن صحيحا مع عدم الصرف ليس من قبيل زحاف
الشكل وهو اجتماع الكف والخين لان مس تقع ان يحذف منه فيسمى خينا كما مر وهو
على انفراد غير صحيح ويدخل مع ذلك الكف وهو حذف حرفه السابع وهو النون
ليصير متفعلا وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع هذين وان كان الاول وحده
حسنا والثاني وحده صالحا وهو من المجائب اذا اجتماع الحسن والصالح يصير قبيحا
عندهم أي ظهر لها أتم ظهورا لانها علمت من ابن عمها ورقة بن نوفل الا في أو من غيره ان

الضرورة أمثلة مشهورة لم تنجح للبيان نحو
فانه لو لم ينون نعمان لظهر الزحاف الخ وان صح الوزن فنون وكبير بقبعة ٥٥ وقوله بقبعة أي تبعية المكسر للتنوين
والزحاف المذكور هو الكف وهو في مفاعيلن حذف السابع الساكن فاستفاده (قوله وهو من المجائب) مراده اظهار
نسكة ذوقية وهي التعجب من حسن وصالح وكل حسن وحده فعند اجتماعهما يصير شكلا قبيحا وكان القياس زيادة الجمال
وإما صناعة فلا عجب كما هو ظاهر

(قوله خشيت على) في نسخة الشارح خشيت على نفسي (قوله الضروري) اي خلق الله في رسوله علما ضروريا علم ان الجاني جبريل وانه ملك من عند الله لاجنى كما ان الله تعالى خلق في جبريل علما ضروريا بان المتكلم معه هو الله تعالى وان المرسل له هو ربه لا غيره اه من المواهب (قوله فقالت له كلا) كلمة تنفي وابعاد اه (قوله لا يخزيك الله) بضم الياء المثناة من تحت واسكان الحاء المعجمة وبعد الزاى مثناة من تحت ايضا من الخزي وهو الفضيحة والهوان وفي رواية لا يخزيك بالخاء المهملة والنون ويجوز فيه فتح أوله وضم ثلثه وضم أوله وكسر ثلثه فانه يقال حزنه وآخزته اه عراقى (قوله وتحمل الكل) اي الشئ الذي يحصل منه التعب والاعياء لغيرك (قوله وتكسب المعدوم) اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه له تبرعا منك أو تعطى غيرك ما لا يجده من النفائس الا عندك فاسد منه عولى تكسب محذوف ٧٧ (قوله وتقرى الضيف) بفتح أوله

(قوله نواب الحق) اي حوادثه (قوله تنصر) اي صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان (قوله من ابن أخيك) تعنى النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قاله على سبيل الاحترام (قوله هذا الناموس) هو صاحب سراخبر والجاسوس هو صاحب سراخبر ولم يقل الناموس الذي أنزل على عيسى مع قرينه وحكمه بشر يعته بعد نزوله لان ورقة كان نصرانيا والنصارى لا يقولون في عيسى انه نبي يأتيه الوحي وانما يقولون ان اقنوما من الاقائم الثلاثة حل في ناسوت المسيح وهو اقنوم الكلمة والكلمة عندهم عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح عندهم بهلم

حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالى وأخبرها الخبر ثم قال قد خشيت على نفسي اي قبل ان يحصل له العلم الضرورى بان الجاني جبريل عليه الصلاة والسلام أو خشيت أن لا أقدر على حمل اعباء الرسالة أو ان يفتنى قومي ولا بدع فانه صلى الله عليه وسلم لم بشر فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك اتصل بالرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها ورقة وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن أخيك فأخبره صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى ياتي في فيها اي في ملكك جديعا اي شابا لا بالغ في نصرتك اذ يخبرك قومك قال أو مخبري هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك أنصرك نصرامو زرا ثم لم ينسب ورقة ان توفى وفترا الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكر رذاه صلى الله عليه وسلم الى رؤس شواقي الجبال ليرى نفسه فيبرزه جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقا فيمكن لذلك جاشه وأخرج الشيطان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بجراهم راى لا اطلب النبوة فانهم اموهبة لا تنال بكسب الله ثم حيث يجعل رسالته فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا لم أثبت له فأتيت خديجة فقلت دعوني فتروني فدثروني وصوبوا على ما بارد افترت يا أيها المدثر الآية وهذا بعد نزول اقرأ باسم ربك وبعد فترة الوحي اذ أقول ما نزل اقرأ على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال انزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ففرن ببؤته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على اسائه فلما مضت ثلاث سنين قرن ببؤته جبريل فنزل عليه

الغيب ولذا عدل الى ذكر موسى لاعتقاده ان جبريل كان ينزل عليه وأيضا موسى متقى على نبوته عند اهل الكتابين واما عيسى فمكث من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بالنظ عيسى (قوله مؤزرا) اي قويا بلاغا (قوله ينسب) بفتح التضميمة والمجعة اي لم يلبث وقوله ان توفى بدل اشتمال من ورقة اي لم تلبث ولم تنأخر وفاته عن هذه القصة (قوله لا اطلب النبوة) انما يناسب ذكره هذا بعد بغار حرا قبل نبوته اذ هو وقت توهم طلب النبوة فيه تعرض له فيه واما تعبد فيه في هذه الرواية فكان بعد النبوة والرسالة كما سيأتى للشارح قريبا فكيف يتوهم طلب ما ذكره فكان الصواب ان يذكر الشارح ذلك عند قوله و كان ياتى سرا في تعبد الخ (قوله لا تنال بكسب) قال الشارح في شرح الاربعين بكسر من قال ان النبوة مكتسبة (قوله فترين ببؤته اسرافيل) وقرنه كان في مدة فترة الوحي ليؤاخره ويقويه على تحمل اعباء ما سينزل عليه وان كان ظاهرا كلامه ان قرنه

(قوله ثم امره الخ) يقتضى ان ذلك بعد الرجوع من العروج وفيه نظر لان أول صلاة صلاحه جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم
بعد الرجوع صلاة الظهر ولم يعلم انه صلى به ركعتين قبلها فالوقدم ٧٩ ذلك على قوله ثم عرج الى السماء لزال

النظر فان ثبت ان جبريل صلى
ركعتين به بعد رجوعه من غير
الخمس فلا ينافى كون أول
صلاة صلاحه الظهر لان المراد
من الخمس صبح ما ذكره (قوله
وتحزب عليه) اى تجمع اى
اجتمعوا على مخالفته صلى الله
عليه وسلم (قوله فاستعار لفظ
الشرب الخ) أو شبهه الكفر
بالماء بجماع السريان والمجبة على
طريق الاستعارة بالكناية
وأشربت تخمیل (قوله الشرب)
كان الظاهر فى التعبير الانشراح
لانه المناسب للفظ المتين (قوله
بيانية) أو من اضافة المشبهة به
للمشبه (قوله عيام) قال فى المختار
وداء عيام اى صعب لادوا له أعيا
الاطباء فقول الشارح عضال
اى صعب تفسير له بام (قوله
السابقون الاولون) قيل هم
الذين صلوا الى القبطين وقيل هم
جميع الصحابة لحصول السابق
لهم بصحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قوله ومن الموالى
زيد) اى ابن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (قوله
ارسلوا) بفتح الهمزة جمع رسل
بفتح الراء والسین اى أفواجا
وفرماهم من نورا النبراس (قوله
حرب) بفتح الحاء وكسر الدال
(قوله وتواصرت) اى تشاورت

من الفرج ثم امره صلى الله عليه وسلم فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكان
ذلك أول فرضها ركعتين الحديث (و) هى الحال (فى) اهل (الكفر نجدة) اى قوة تامة
وتحزب عليه (واباء) اى امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايان به
(اعلم) مقول يدعو اى جماعات هم امة الدعوة (اشربت) بالبناء للمفعول (قلوبهم
الكفر) اى اختلطت به بتقدير تجسمه وتمكن فيها حبه حتى صارت لا تقبل على غيره
ولا تانفت اليه لا متراجها به امتزاج المشروب بها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة
المازجة وحينئذ (فداء الضلال) الذى استقر (فيهم) اى مرضه والاضافة بيانية اى
فالداء الذى استقر فيهم وهو الكفر داء لا يبرح برؤه (عياء) بضمه مفتوحة فتحتية اى
داء عضال اعيا الاطباء مداونه وحصول شفائه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله
تعالى دخل فى الاسلام رجال ونساء حتى كمل السابقون الاولون وآوانهم على الاطلاق
خديجة ثم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان على وصح اسلامه مع صباه لان الاسكاف
اذ ذلك كانت منوطة بالتميز ومن الموالى زيد ومن الارقاء بلال وروى ان ورقة اسلم فان
صح كان اول من اسلم من الرجال وبهذا تجتمع الاقوال المتباينة فى اول من اسلم ثم
دخل الناس فى الاسلام ارسلوا وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا امره الى ان امره الله
تعالى باظهار امره بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قالوا وكان ذلك بعد النبوة بثلاث سنين
ولم يمد منه قومه ولا ردوا عليه حتى عاب آلهتهم سنة اربع من النبوة فأججوا على
عداوته الامن عصمه الله تعالى بالاسلام او صدق المجبة كفى طالب فانه حذب عليه
ومنه وقام دونه فاشتد الامر وتضارب القوم وتواصرت قريش على من اسلم منهم
يؤذيهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعهه ابي طالب وبنى هاشم غير ابي
اهب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس فى منازلهم يقول
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابوالاهب وراعه يحذر منه ويرمونه بالسحر والشعوذة والكهانة
والجنون وكان بعضهم يحثوه بالتراب ويجعل الدم على باهه ووطئ عقبه بن أبى معيط على
عقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخفقوه خفقة شديدة
وجذبوا راسه ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر ومنعه منهم ثم اسلم عنه حزة
رضى الله تعالى عنه سنة ست من النبوة فعز به فكفت عنه قريش قليلا وسألوه ان
يأبى كوه عليهم ويبدلوا له من الاموال ماشاء ويترك ما هو فيه فأبى وقال أصبر لامر الله حتى
يحكم الله بيني وبينكم وفى سنة خمس اذن الله لاصحابه فى الهجرة الى الحبشة فكان
اولهم عثمان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد حزة رضى
الله تعالى عنهم ابثلاثة ايام فعز صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتمعت قريش على قتله صلى الله

المهمتين والباء الموحدة قال فى الصحاح يقال حذب عليه وتحذب عليه اى تعطف عليه
وتوافقت (قوله يحثوه) قال فى المختار حثا فى وجهه التراب من باب عداورى فكما يقال يحثوه يقال يحثيه

(قوله اى ابصر الصحابة) وعلم من بعدهم امامن الجمع بين الحقيقة والجازان كان حقيقة في أحدهما مجازا في الآخر وامامن استعمال المشترك في معنييه ان كان ٨٠ موضوعا لهما ومن منع ذلك ذهب الى ان مثل ذلك من عموم الجاز بان يراد به

معنى عام يشمل المعنيين كالادراك فتأمل (قوله وعلم من بعدهم) اى عرف فليست قلبية لعدم وجوده فعول ثان وكذا يقال في قوله بمعنى علم في الكل اى الصحابة ومن بعدهم (قوله وهو فممن بعد الصحابة الخ) وعليه فالعنى أبصرنا معجزاته اى دالها اذ النقوش ليست معجزة بل دال المعجزة وقد أشار لذلك بقوله الدالة الخ (قوله يجعل صدره) اى يصيره لان الانسان يخاف أو لا على الفطرة وهى كونه مهيا لما يلقى اليه ولما يجعل فيه فاذا أراد الله اضلاله أضله وجعله لا يقبل الايمان وقوله ضيقا اى يثبوعن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقوله حرجا اى شديد الضيق وذلك على قراءة كسر الراء ظاهر واما على قراءة فتحها فن الوصف بالمصدر على حد مررت برجل عدل والقراءتان سببعينان وقوله ككنا يصعد في السماء شبهه مباغته في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يتدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يعد عن الاستطاعة فيه به على ان الايمان يمتنع معه كما يمتنع عليه الصعود وقيل معناه ككنا يصعد الى السماء ينبوعا عن

عليه وسلم فبلغ ذلك باطال بالجمع بنى هاشم وبني المطلب فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه (ورأينا) معشرا من الاجابة اى ابصر الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعلم من بعدهم بطريق التواتر او الشهرة ويصح انما يعنى علم في الكل وهو واضح وابصر في الكل وهو فممن بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدة حروف القرآن الدالة على آيات لا تخصى (آياته) اى معجزاته وخلقه وخلقه من بديع صفاته (فاضة دينا) اى وصلنا الى المطلوب من ان كمال الايمان والاتباع (و) انما يادرننا الى ذلك لاننا اصحاب عقول كاملة وقد رأينا الحق عيانا لا امرية فيه ولا شبهة فعلمنا انه (اذ الحق جاء) زهق الباطل وبين بقاء الحق فاعل مثله المحذوف لان اذا لا تدخل الاعلى الجمل الفعلية على الراجح (زال المراء) اى الضلال والجدال فيه وفي هذا أبلغ التعريض لكفار قريش حيث لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا وخلقاً وعلما وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه يا (رب ان الهدى) اى اتباع الحق ليس الا (هداك) اى ايسر الابد والتوفيق لك وهدايتك كما قلت في كتابك العزيز فغن يراد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يردان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له (و) ان (آياتك) التى اقمت ادلت على صدق انبيائك ويصيح رفعه فعلى الاول كل من الجاهلين مؤكدا لما قبله ما وعلى الثانى هو مؤكدا ايضا لكن فيها شبه اعتراض بها بناء على جواز وقوعه بعد تمام الكلام (نور) كما قلت قد جاءكم من الله نور (تهدى) به امن تشاء هدايته وتضل عنهم ان تشاء فتوايته ففي كلامه اقتباس من الآيتين المذكورتين كما اشرت اليه وایما الى ان الآيات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما قرران الهدى هدى الله وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وان الآيات وحدها لا تجدى شيئا ذكرا ما يستغرب من ذلك ويترقبه وهو ان غير العاقل قد يلهم كثيرا ما يجرمه العاقل فتقال (كم) مرة اى مرار كثيرة فهى خبرية ويجوز حذف عجزها كما فعله الناظم فان ذكر جر باضافتها اليه عند البصريين وجوز بنو تميم نصبه وافرادا كثيرا فصح من جمعه فان فصل نصب جلا على كم الاستفهامية (رأينا) اى علمنا وابصرنا نظير ما مر واستعمال المشترك في معنييه والانتظا في حقيقته ومجازا بهما عزى على منعه الذى ذهب اليه الا كثرون هو من عموم المجاز (ما) اى شخصا (ليس يعقل) اصلا كالحيوان والجمادات (قد ألهم) من المصالح وهذه الجملة فى موضع ثانى منه فولى رأى (ما) اى كثيرا (ليس ياهم) به (العقلاء) اذ ظرف اوعله ترى (ابى) اى امتنع (القبيل) المذكور فى الآية من ان يفعل (ما فى) الامر اى عزم عليه (صاحب القبيل) وهو ابرهة ملك صنعاء وهو دخوله الحرم لهدم

الحق وتباعدا في الهرب منه (قوله اذا ظرف أوعله لراى) ان كانت علمية فان كانت بصرية أو عرفانية الكعبة فهى حال (قوله ابرهة) هو بلسان الحبشة الابيض الوجه قال الواقدي ابرهة جد النجاشي الذى كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه من تفسير القرطبي وعبارة البهضارى ان ابرهة بن الصباح الاشرم قال فى القاموس هو صاحب القبيل سى =

= بالاشهر لان اباة ضرب به بجرية ثم اتمه وجبينه وقيل غير ذلك ٨١ (قوله من قبل) اي جهة فكان عاملا لا محصمة (قوله
 احممة) بجملة لا بوزن اربعة وقيل محصمة بفتح الصاد واسكان الحاء ومعناه بالعربية عطية ذكر ابن قتيبة (قوله بنى كنيسة)
 ذكر السهيلي ان ابرهة استذل اهل اليمن في بناء هذه الكنيسة الخسيسة وكان من تاخر عن العمل حتى تقاطع الشمس يقطع يده
 لاشحالة وجعل ينقل اليها من قصر بالقيس رخا ما و اجارا و امة عظمية وركب فيها اصلا باناس ذهب وفضة وجعل فيها منابر من
 عاج و آبنوس وجعل ارتفاعها عظيم جدا واتساعها باشرافا لاله ابرهة ٨١ وتمزقت الجنة كان من تعرض لاختشئ

من بنائها وامتعتها واصابتها الجن
 بسوء لانه كان بنائها على اسم
 صفتين وهما كعب واهر أنه
 وكان من خشب طول كل منهما
 ستون ذراعا نحو السماء وكانا
 معصوبين من الجن فلم تزل كذلك
 الى زمن السفاح اول خلفاء بني
 العباس فبعث اليها جماعة من
 اهل الحزم والعزم والعلم
 فنقضها حجرا حجرا واندرست كذا
 في البداية لابن الاثير (قوله
 النجاشي) بفتح النون والجيم
 وبالشين المعجمة وتشديد الياء
 كذا في تحرير النورى قال ابن
 الملقن النجاشي تابعي لانه آمن
 ورأى الصحابة ولم ير النبي صلى
 الله عليه وسلم ومن مسائل المعنى
 صحابي طويل العصبة كثير
 الرواية أسلم على يد تابعي وهو عمرو
 ابن العاص فانه أسلم على يد
 النجاشي اه من ازهار العروس
 للسيوطي (قوله فأحدث
 فيها) اي واطخ قبل ان ياله مذرة
 (قوله المغمس من عرفة) قال في

الكعبة وبين ابى واى الجناس المصنف ومنه قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنما (ولم ينفعه) (الخطا) اي العقل الوافر (والذكاء) الا ان اصف بهم ما لم يوفق لما وفق
 له الفيل مع وضوح فرقان ما بين حافى الذكاء والمقل فعلم ان الهداية والضلال ليسا
 الا بتوفيق الله تعالى وهدايتهم أوخذلانه وعدم رعايته وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك
 اليمن من قبل احممة النجاشي بنى كنيسة بضمها وكتب الى النجاشي قد نيت لك كنيسة
 واريد ان اصرف حج العرب اليها لئلا يرحل من بنى كنانة فأحدث فيها فسمع بذلك ابرهة
 فغضب وحلف ايسر الى كعبة العرب ويهدمها فامر الحبشة فتميات ثم سار وخرج
 معه بالليل قبل واحد يسمى محمودا وقيل اكثر فخرج عليه مائة فهدمهم واسرهم الى ان
 قرب من المغمس من عرفة فباغ ذلك عبدا المطلب فقال يا معشر قريش لا يصح لهدم
 البيت ان له رب يحميه ثم أرسل ابرهة خيلا فاستاق ابل قريش وغيرهم ولعبد المطلب
 فيها أربع مائة ناقة فركب في قريش حتى بلغ جبل تبير فاستدارت دائرة غرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فقال
 ارجعوا فقد كنتم فوالله ما استدار هذا النور منى الا ان يكون الظفر ان افرجه واثم
 أرسل ابرهة رجلا اسمه يدهم وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة له بدماهم وانما غرضه
 تخريب الكعبة فان مكنتوني نجوتم فقال له عبد المطلب لا طاقة لنا بحربه والبيت بيت
 الله تعالى فان منه فهو بيته ثم حمله اليه فاكرمه واجله ونزل عن سريره واجلسه معه على
 بساطه ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد على ابلى فقال له كنت أعجبك فنى ثم زهدت فيك
 فكلمنى في ابلاك دون بيت هوديك ودين آباتك فقال اما الابل فانار بها واما البيت فله
 رب يحميه فرد عليه ابله فرجع فأخبرهم ففكر زواقي شعف الجبال والشعاب ثم اخذ عبد
 المطلب ومعه نفر من قريش بمحقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية ان رسول
 ابرهة لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب خضع وتلجج اسانه ونحو غشا عليه وخار كما
 يخور النور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال انك سيد قريش حقا
 وروى ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيه الابيض العظيم فلما رأى عبد المطلب

١١ القاموس المغمس كمنظم ومحدث قال الشامي في سيرته موضع في طرف الحرم (قوله ونزل عن سريره)
 اي لانه كره ان يجلسه على السرير وخاف ان تذكر الحبشة عليه اجلاسه معه على سرير الملك (قوله يحميه) فقال له ابرهة لم يكن
 ليمتنع منى مع كثرة جيوشى فقال له عبد المطلب أنت وذاك فرد اليه الخ (قوله في شعف الجبال) بشين معجمة فمين مهملة
 مفتوحة وفيها الواحدة شدة وشدة والشعاب جمع شعب بالكسر الطريق من الجبل (قوله وخار) قال في القاموس الخوار بالضم
 صوت البقر والغنم والظباء والسهام وفي المختار خوار الثور يخور وخوار اصاح ومنه قوله تعالى فأنخرج لهم عجلا جسدا له خوار

خرساجدا وقال السلام على النور الذي في ظهره يا عبد المطلب * (تنبيه) * مر آنفا
 امر ان لا يخلوا عن اشكال وهما النور الذي في جهة عبد المطلب والذي في صلبه وان
 ذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم مع ان الاشهر ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت
 قبل القبل قبل خمسين يوما فكل ذلك جرى وهو صلى الله عليه وسلم حل قريب وضعه
 وسبب اشكال هذين ما علم مما امر ان نورده صلى الله عليه وسلم كان ينتقل في اصلاص
 الالباب وارحام الامهات بحسب ترتيبهم في الوجود فاذا وجدوا انتقل اليه ما كان في
 الذي قبله وهكذا قضية هذا المعلوم المستقر ان النور كما انتقل الى آمنة ولم يبق منه شيء
 في عبد الله فضلا عن عبد المطلب ويؤيد هذا ما مر في الكاهنة التي شاهدت ذلك النور
 في عبد الله فبسدات له مالا عظيم ليتزوجها فبنتقل النور اليها فترأى في اجابته ثم ذهب
 فواقع آمنة فحملت فانتقل النور اليها ثم جاء تلك الكاهنة فأتت فقال لها ألمة قالت لان
 النور الذي كنت أشاهده فيك قد انتقل غيرك فحملت انتقاله لا آمنة وقد يجاب عن ذلك بان
 النور وان انتقل كما ذكرنا لكن الله سبحانه اكرم عبد المطلب فأحدث فيه كما يدل عليه
 سياق القصة حتى احتاج الى كرامة عظيمة تخصه وماله من ذلك الملك وبنده الذين طغوا
 في العتو والجراعة على الله تعالى وعلى بيته الذي أجمع الامم من لدن ابراهيم على صدياته
 وتعظيمه وانه لا يحصى ولا يغالب نورا يحكي ذلك النور الذي استقر في آمنة بل مع زيادة
 حتى صار في جهته كالشمس ثم اكرمه نايابنورا آخر اوجده في صلبه وأطاع النبيل عليه
 فسجد له علم الخلق بهاتين الكرامتين ان جميع ما وقع في قصة القبل انما هو من كمالات
 الارهاص لتحقيق نبوة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده مع الاشارة الى انه
 سبب ظهور دينه على الاديان كلها وانه لا ينار به أحد الا اهلكه الله واسمته أصل اقباعه
 حتى لا يبقى منهم أحد الا الشاذ ليخبر الناس عن الكيفية التي أخذهم الله بها والحيات
 ربه سبحانه وتعالى سيعطيه من خوارق المعجزات وباهر الايات ما لم يعطه انبي مرسل
 ولا ملك مقرب لان هذا الامر الباهر اذا وقع لاجله وهو حل لم يبرز في الوجود فبالك بما
 سيقع له بعد وجوده ثم في تنويع كرامة عبد المطلب لتكون أحد ذلك الباهر بن ظهور
 للناس وشاهدوه والثاني بطن فيه ولم يطاع عليه الا القليل فسجد له الاشارة الباهرة أيضا
 الى ان الله سبحانه وتعالى سيعطيه آيات ذلك الحل وكراماته الى حد لا يمكن أحد أن يخفى
 عليه من ذلك شيء والى انه سيعطيه على حقائق علومه الباطنة ما انبأ عنه صلى الله عليه وسلم
 بعد في قوله في الحديث المشهور فعمل علم الاقربين والاخرين والى ان تلك العلوم الباطنة
 يطالع الله على بعضها خلفاءه وارثيه ليتم لهم حقائق الخلافة وغاية الوراثة والحاصل انه
 صلى الله عليه وسلم كان له مقامان باهران ظاهر في العالم كالشمس وباطن يوجب خضوع
 سائر الارواح الكاملة من البشر وغيرهم بزيديه وان استمدادهم منه وانه الممد لسائر
 الكمل من لدن وجودهم الى مالا غاية له ولا انقضاء ولما أصبح ابرهة بالغمس وهيا فبـ

(قوله خرساجدا) اي وكان
 لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد
 سائر القبلية (قوله فأحدث) اي
 الله سبحانه وتعالى فيه اي في
 عبد المطلب وقوله نورا الا في
 مفعول أحدث

(قوله وجنوده) وكانوا المحورين العالم يرجع منهم الامم كلها (قوله برك) من باب دخول اي سقط الى الارض
 راي من شأن القبلة ان تبرك وقيل ان فيه ما يبرك كالبغير اي يجعل البرك وهو الصدر والارض (قوله محسر) كحدث وهو واد
 بين المزدلفة ومثى (قوله ومراق بطنه) اي مارق من أسفل البطن ولان ولا واحد له من انطه كذا في الصباح والمصباح (قوله
 آبايل) اي جماعات ولم تتكلم العرب له واحد (قوله كما مثال الخطاطيف) ٨٣ قال العوفي سألت ابا سعيد الخدري

فقال حمام مكة منها اه من
 تفسير القرطبي فلي تأمل فيه مع
 ماسياتي في قصة الغار من ان حمام
 مكة من نسل الحمامتين اللتين
 عششتا في الغار وهما حمامتان
 وحشيتان (قوله ثلاثة أحجار)
 قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع
 على أحدهم سقط بجلده فكان
 ذلك أول الجدرى (قوله أملى
 للعجاج) قال في المصباح وأملى
 الله له اي أمهله (قوله لا تلغى
 فيه) يقال تلغى الرجل في الامر
 اذا غلب فيه ونأى اه مصباح
 (قوله في حنين الجذع وأبنيه)
 قال في التماموس الحنين الشوق
 وشدة البكاء والطرب والاني
 التآوه (قوله بالشهادة) اذا تأملت
 ماسياتي لم تجد النصريح
 بالشهادة بالارسل الا في حديث
 الشجرة وحديث علي الذي فيه
 فما استقبلنا شجر ولا حجر الخ
 وحديث البزار وأبي نعيم اذ
 ليس المراد بالشهادة بالارسل
 خصوص افظها حتى يختص
 بحديث الشجرة بل الاقرار
 بالرسالة ولو بغير لفظ الشهادة
 وفي حديث العذق على أحد

وجنوده لدخول مكة تبرك القبل في محله بناء على الاسح انهم لم يدخلوا الحرم وقيل دخلوا
 وانما تبرك لما وصلوا الى وادي محسر ولذا هي بذلك لان فيها لهم حسراى اعيا فيه فضرر
 في رأسه ومراق بدنه حتى هز قومه بالحديد فأبى فوجهوه فحوا اليهم فقام ثم نحو الشام
 فمشى ثم نحو المشرق فمشى ثم نحو الكعبة فأبى ثم أرسل الله عليهم طيرا آبايل كما مثال
 الخطاطيف من البحر مع كل طائر منها ثلاثة أحجار حجر في منقار وحجران في رجليه
 كما مثال العرس لا تصيب احدا منهم الا قتله فخر جواها ربين يسه اقطون بكل طريق
 وأصيب ابرهة في جسده بداء فتساقطت أنامله أغلة أغلة حتى وصل صنعاء وهو مثل فرخ
 الطائر وسال منه الصديد والقيح والدم ومات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله هذه القصة
 في سورة الفيل وافتتحها بالتم تر كيف مع انهم اقبل مبعثه بل قبل ولادته اشارة الى ان المراد
 من الرؤية العلم والتذكر وان الخبر متواتر فكان العلم بذلك ضروريا مساويا للعلم الحاصل
 بالرؤية البصرية وقد دلت هذه القصة على غاية شرف نبينا وانما كانت ارهاصا وتأييدا
 لنبوته ويجوز زعمه قديم المعجزة على زمن النبوة تأسيسا كما مر في تظليل الغمام والشجر
 والمالكين بل جاء ان الشجر والحجارة قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم كان لا يمر منها بشئ
 الا سلم عليه سلا ما يسعه بأذنيه وعلى شرف قومه وسجاية الله لهم ولذا دانت العرب
 اشرفهم لعلمهم بان ابرهة لا قدرة للعرب باسهم على قتاله فاذا تولى الله نصرتهم عليه دل
 ذلك على عظم اعتناء الله بهم ولقد مد معنى الارهاص بعد مجي النبوة ونبوته باللائل
 القطعية أملى للعجاج فبسم الله حتى خرب الكعبة ولم يعاقب بشئ ولما ذكر ما يتعلق
 بالانبياء الحيوان بذكر قصة الفيل ذكر ما يتعلق بالانبياء الجادات فقال (والجادات) وهي
 ما لا روح فيه (أفصحت) اي اظهرت ونطقت بكلام بين فصيح لا تلغى فيه قيل يخلقه الله
 تعالى فيها حينئذ من غير حياة وان شئ الا يسبح بحمده وقيل بل يخلق الله فيها حياة
 واسما وادرا كافنة نطق مختارة عارفة بما تنطق به ويدل لهذا ما يأتي في حنين الجذع
 وأبنيه فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق فيهم الحياة والعقل والشوق حتى هن وأن ولا
 يعارضه ان مذهب الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل فيه
 لاننا نأخذ الحياة من تصويته بل من اطلاق العصا عليه انه هن وأن ومذهب الاشعري
 ان الذكر المعنوي والكلام النفسى يستلزمان الحياة استلزام العلم لها ولذا اعامله صلى
 الله عليه وسلم لم معاملته الحي بالانبياء كما يلزم الغائب أهله بالشهادة (ب) الانبياء والارسل

التقريرين الاتيين فيه وامامى غير ذلك فاعلم فيه خوارق للعادات تدل على رسالته كتسبيح الحصى والطعام تأمل (قوله
 بالانبياء) قد تتبع كلام الشارح فلم أجده ذكر الشهادة بالانبياء من جمادات وانما جميع ما ذكره قاصير على الاخبار
 بالارسل اللازم له الانبياء فكان الظاهر حذف الانبياء لانها ما نه ذكر ما يفيد الشهادة به مجردا عن الارسل

(قوله من في الحلقة) قال في المختار الحلقة بالسكون الدروع وحلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق يفتح على غير قياس وقال الاصحى الجمع حلق كبذرة وبذر ٨٤ وقصة وقصع وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد

۲۲

(الذي آخر من عنه لاجد) متعلق بافصحت (الفصحاء) نائب فاعل أخوس وفيه الظباق
أي ان العرب قريشا وغيرهم مع كونهم أرباب الفصاحة وقرسان البلاغة امتنعت
الاستفهم من النطق له صلى الله عليه وسلم بالايمان به والشهادة له بالرسالة اليهم وشهد له بذلك
الجسادات الصم بأفصح اسنان وأبلغ بيان فمن ذلك تسبيح الحصى في يديه ثم في يدي أبي بكر
ثم في يد عمر رضي الله عنهم ما يسمع تسبيحهم من في الحلقة رواه جماعة وهو مشهور ولكن
في سند ضعيف وصح عن ابن مسعود كانا كل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام وفي سماعهم لذلك غاية الكرامة اثم وصح أيضا في لا تعرف حجرا مكة
كان يسلم على قبل أن أبعث اني لا عرفه الا نزيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بن قاف
المرفق لانه كان بعمره صلى الله عليه وسلم من دار خديجة الى المسجد وعليه أهل مكة سلمنا
وخلفنا وصح عن علي كرم الله وجهه كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة فخرجنا
في بعض فواحي مكة فمنا استقبلنا شجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى
البرار وأبو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لأمر يحجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله والبيهقي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم غطى العباس وبنيه بعلائقه
فقال يا رب هذا عبي وصنوا أبي وهو لاهل بيتي فاسترهم من النار كسترى اياهم بعلائقه
هذه فقالت اسكنه الباب وحيطان البيت آمين آمين وصح انه صلى الله عليه وسلم كان هو
وأبو بكر وعمر وعثمان على أحد دفنك وصح أيضا على حراء فذكرك فقال أثبت وضربه
برجله فمعا عليك الانبي اوصدق أو منهم يد وصح انه صلى الله عليه وسلم طاب من رجل
الايمان فقال له هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ
الوادي فأقبلت فتخذ الارض خد اى تشقهها شقا فتقامت بين يديه صلى الله عليه وسلم
فاستشمد رها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وفي رواية قل تلك الشجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فمالت عن يمينها وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها فسقطت
عروقها ثم جاءت فتخذ الارض خد اتجر عز وقها مغبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها افرجعت فدلّت عروقها في ذلك
الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك فقال لو كنت آخر احد ان يسجد
لاحد لا مرت المرأة ان تسجد لوجهها وصرح ان اعرابيا قال لهم أعرف انك رسول الله
قال بان ادعو هذا العذيق من هذه الخلة يشهد بانى رسول الله فدعا فسقط اليه ثم قال له
ارجع فعاد فاسلم الاعرابي * (تنبيهه) * علم من كلام الناظم على مولده صلى الله عليه وسلم
وما بعده ان من دلائل نبوته ما وجد في كتب الله تعالى من نفعه وخروجه بأرض العرب

يفحصين والجمع حاق وحافات
 قال ثعلب كلهم يجيزه على ضمة
 قال ابو عمرو والشيباني ليس في
 الكلام حلقة بالتحريك الا في
 قوله هم هؤلاء قوم حلقة للذين
 يحلقون الشعر جمع حاق اه
 وقوله يفحصين على غير قياس
 اى والقياس الحلاق والحلق
 كقصاع وقصع في جمع قصعة
 (قوله ونيمة) اى العباس رضى
 الله عنه وسماى في شرح قوله
 ومن حوته العباء التصريح بمهذه
 الرواية وبذكر روايات في
 حوتهم العباء فراجع (قوله
 اسكفة الباب) بضم الهـ سكة
 والكاف وتشديد القاء وهى
 عقبة الباب السفلى (قوله أو
 صديق الخ) أو في الموضوعين بمعنى
 الواو (قوله العذق) قال في
 المصباح العذق بالفتح النخلة
 يحملها ومنه قول الخبّاب بن
 المنذر انا عذيقها المرجب
 وبعضهم ضبطه بالكسر ثم رأيت
 في المختار العذق بالفتح النخلة
 يحملها والعذق بالكسر
 الكساسة واهل المراءى بالعذق هنا
 بعضه كحمله أو شئ منه لقوله من
 هذه النخلة وقوله فسقطت ثم
 رأيت في القاموس ما لا يجوز

وأب في الصامون من ماديونج
 استكلف حيث قال العذوق الخلة بجمعها الجمع اعذوق وعذاق وبالكسر انه نوم من العنب او اذا اكل
 ما عليه والجمع اعذوق وعذاق اه فالظاهر انه هنا بالكسر القنوفلا ثم قول الشارح من هذه الخلة وقوله فسقطت (قوله
 قد عاء الخ) ليس فيه شهادة بالرسالة فاعل الاعرابي ا بكتفي بسقوطه وعوده وهناك حذف اي فشده انه رسول الله ثم قال الخ

(قوله وشن الغارات) قال في
 الصحاح شعن الماء على الشراب
 فرقه عليه ومنه قيل شن عليهم
 الغارة وأشن إذا فرقتها من كل
 وجهه (قوله بفعل محذوف)
 فيكون منه ولا مطاقا والفعل
 المقدر هو اهالكهم الله ونحوه
 وقوله أو يحرف الذداء فيكون
 منه ولابه ونصبه بعامل مقدر
 لا يحرف الذداء تأمل دنو شري
 (قوله لا خبره) قد يقال إن الخبر
 محذوف تقديره ويح زيد حاصل
 فامتناع الرفع لاجل ذلك ممنوع
 وهو القول الأول (قوله والنصب
 فيه) أي ويح وينبغي أن يكون
 مثله ويل (قوله ومن ثم غلب الخ)
 يتظر الفرق بينهما على كلام
 ابن أبي الربيع (قوله على تب)
 الباب خسران يؤدي إلى الهلاك
 (قوله اتفقوا) أي اتفق غالبهم
 ليصح قوله ويل هما بمعنى (قوله
 فالأحسن الجواب الخ) يقتضي
 أن الجواب الأول حسن وأن
 احتجاج المعونة بأن يقال هم في حال
 كفرهم واقعون في مهلكة
 بحسب ظاهر حالهم فالترحم
 باعتبار الباطن وما يؤل إليه
 الحال من أسلامهم على أن
 الجواب الذي جعله أحسن فيه
 نظر لأن أقاربهم أرادهم من
 أسلم توبه عليه رده الذي رده
 الجواب الأول وإن أرادهم من لم
 يسلم فهم في مهلكة يستحقونها
 وقد شرط في استعماله ويح عدم
 استحقاقها فتدبر

وما ظهر بين يدي مولده ومبعثه من العجائب المبطله لاساطان الكفر والمنوهه بشرف
 العرب كقصه القبل وما حل بأصحابه ونحو ذلك فإرس وما ذكرها وما سمع من
 الهواتف الصارخه بأوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاصنام المعبوده على
 وجوهها من محالها فيه من غير فعل فاعل مع شدة ثباتها واحكامها وما سبق بعضه
 من العجائب التي ظهرت أيام رضاعه وبعده إلى مبعثه صلى الله عليه وسلم واتباع الخلق له
 مع أنه لم يكن له مال يجمع فيه ولا قوة يتهرب بها الرجال مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام
 والمبالغة في الحمية لها بالماثله وشن الغارات لأتباعهم الفقه دين ولا يمنعهم عن سوء
 فعلهم النظر في عاقبة ولا خوف لائمة فألف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم
 حتى اتفقت الآراء واجتمعت التسلوب فصاروا بدوا واحدة على من سواهم وهجروا
 أوطانهم وأهاليهم في محبة صلى الله عليه وسلم وبذلوا ما سجد لهم لنصرته ونصبوا وجوههم
 لوجه السيوف في اعزاز كلمته بلاديا فاضها عليهم في العاجل ولا وعدهم في الآجل
 بما أطمعهم في نيله يتحروته بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم أن يجعل الغنى فقيرا
 والشريف أسوة للضعيف فهل يلبث مثل هذه الامور من قبل اختيار عقل أو تدبير
 فكرو لا والذي بعثه بالحق نبيا انما ذلك أمر الهين وتأنيده سماوى تجزعن بلوغه
 قوى البشر ولا يقدروا عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وهذا الذي
 ذكرته ينضح تعقيب الناظم لما ربه قوله (ويح) منصوب بفعل محذوف أو يحرف
 الذداء أي يا ويح على حد ما حصره على العباد أي احضري هذا وقتك كذا قيل والذي
 صرح به الائمة انه حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف عامله نعم
 بعض تلك المصادر ويجوز رفعه كويح فقد قالوا وما استعمل مفردا أو مضافا قولهم ويح
 فلان ويحاله قال ابن طاهر متى أضفت ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدأ
 لا خبر له ومتى أفردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوى لانه مصدر لا فعل له
 بخلاف نحو حمدوا وشكروا ومن ثم غلب على ويح الرفع بل قال ابن أبي الربيع يجب رفعه
 دون ويل نعم ان عطف ويح على تب تعين نصبه ومنع المازي عطف ويح على تب وعكسه
 لنناقض معناه ما ورد بان ويح اخرج مخرج الدعاء وليس معناه الدعاء وتب ليس معناه
 كذا تله الله ما شعره نعم لم ان ويح وويل ونحوه ما متى نصب فانما هو بعامله المحذوف
 وجوبه وان لا دخل للنداء هنا واعلم انهم اتفقوا على ان ويح كلمة ترحم فتقال لمن وقع في
 مهلكة لا يستحقه أو ويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد وعلى الأول فقد يستثنى كل
 اتيان الناظم في هذا المحل لأن الجافين له صلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك الدائم
 وقد يجاب بان كثير منهم لم يسلم بعد ذلك فالترحم لهم باعتبار ما آله حالهم ويرد بانهم
 بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ويح لانهم لم يقعوا في هلاك أصلا فالأحسن الجواب بأن
 الترحم من حيث النظر إلى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم من

(قوله ان اعرابيا) نسبة لاعراب اسم جمع لعرب لاجع لان الاعراب سكان البوادي من العرب والعرب خلاف الهمج وان لم يسكنوها فلو كان جمع المكان المفرد اعم من الجمع وهو ممتنع (قوله وكلمات اخر) هي وفي الارض سلطانه وفي الجرسيد له وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه (قوله رسول رب العالمين) تنقته وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك (قوله الحديث) ونماه كافي شرح تائمية السبكي لا اثر بعد عدينا وقد جئتكم وما على وجه الارض ابغض الى منكم وانك اليوم احب الى من نفسي وولدي ووالدي واني لاحبك بداخلي ٨٦ وخارجي وسري وعلايتي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنالوا الا بالهدى الى هذا الدين في فرجع الاعرابي الى قومه فاخبرهم بالقصة وكان من بني سليم قال الماوردي فاتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الف انسان منهم فامرهم ان يكونوا تحت راية خالد بن الوليد قال الماوردي ولم يؤمن من العرب ألف في وقت واحد غيرهم اه (قوله خشخشان) الخشف مثاث الخاء ولدا الظبي أول ما يولد أو أول مشيه اه قاموس (قوله فذهبت) في الحديث فقال لها أولادها وقد اختنت عنهم ثلاثة ما غيبتك فذكرت لهم القصة والضمانة فقالوا اجعلات رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامنا فوالله لانرضع منك قطرة حتى توفي ضمانته فرجعت (قوله فاطمها) لا يقال اطلاق الغزالة يشبهه سواها الجاهلية فلا يجوز لانا نقول ان فيه مجزة له صلى الله عليه وسلم فجازا وأن ذلك كان لغرض سقى أولادها أو ان ذلك خصوصية اه دون شري (قوله فتعجب) حيث قال العجب من دقبت يسكم بكلام الانس صلى

عمودنـ به وجمادته والترحم لهم من هذه الجنة لا يحذرو فيه (قوم جفوا نبييا) بلغ من مراتب الجلال والعظيم ما لم يبلغه نبي اى ابغضوه وآذوه الايذاء البالغ بل قصده وقاتله كما مر آتفام بسوطا (بارض الفتنة ضبابها) جمع ضب وحديثه مشهور على الالسنة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم طرحه بين يديه وقال لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا فقال له يا ضب قال لبيك وسعديك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وكلمات اخر قال من أنا قال رسول رب العالمين فأسلم الاعرابي الحديث بطوله قبل وهو موضوع ورد بان نهايته الضعف لا الوضع وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو أبلغ من هذا (والظباء) جمع ظبي روى حديثه من طرق كثيرة أبو نعيم والطبراني وساق الحافظ المنذرى حديثه في الترغيب والترهيب لكن ضعفه الأئمة بل قال الحافظ ابن كثير لا أصل له ومن نسب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ورد بان ورد في الجملة في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه حديث صحيح قال التاج السبكي وهو وان لم يتواتر اليوم فلهذا استغنى عنه بغيره وأوله له تواتر ذلك وهو بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذها تفيم تفيا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا غابية مشدودة في وثاق واعرابي قائم عندها فقال ما حاجتك قالت صاد في هذا الاعرابي وفي خشخشان في ذلك الجبل فاطماتني حتى اذهب فأرضعهم ما وارجع قال صلى الله عليه وسلم وتعلمين قاتل عذبي الله عذاب المكاس ان لم اغد فاطمها فذهبت ورجعت فأوثقها صلى الله عليه وسلم فانتهى الاعرابي فقال يا رسول الله ألا حاجة فقال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعبد في الصحراء فراحوا هي تضرب برجلها الارض وتقول أمهم لاله الا الله وأنت رسول الله ولم يرد الناظم الحصر في هذين فقهه صرح ان الذئب ألقه واخبر بنبوته صلى الله عليه وسلم أيضا كما جاء من طرق منها طريقان صحيحان أحدهما انه أخذ شاة فانتزعها الراعي منه فقال ألا تتقي الله فتزع مني رزقا ساقه الله الى فتعجب الراعي من كلامه له فقال الأخـ بك يا عجب من ذلك محمد

فقال الذئب أنت أعجب وقعت على غنمك وتركت نيام يبعث الله نبيا فقط أعظم منه عنده قدرا قد فتحت أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه يتظرون الى قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير من جنود الله قال الراعي فن لي بغني فقال انا رعاها حتى ترجع فأسلم الراعي اليه غنمه ومضى فوجد النبي يقاتل وأسلم فقال له النبي عد الى غنمك تجدها بو فرها فوجدتها كذلك وذبح للذئب منها واحدة وقوله وأشرف أهلها الخ لعل المراد بأهلها الحور والولدان والاندوات الانس ونحوهم لاتدخلها الا يوم القيامة

(قوله وله عواء) يقال عوى الكلب والذئب وابن آوى يعوى بالكسر عواء بالضم والمدادى صاح اه مختار (قوله عظمش) ضد روى وبابه طرب اه مختار (قوله ودخل الحائط) اي البستان سمى بذلك لانه حائط لاسقف له (قوله كالكلب الكلب) قال في الصحاح الكلب شبيه بالحنون والكلب الكلب الذي يكذب بطوم الناس يأخذه شبهه جنون فاذا عقر انسانا كلب (قوله فحق اليه) الحنين الشوق وتوقان النفس كما في المختار ويطلق على البكاء ٨٧ الشريد وهذا هو المناسب هنا اي اشتد

بكاء هذا البعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذرفت عيناه) قال في المختار ذرفت الدمع سال وبابه طرب وذرفانا أيضا يفتح الراء وذرفت عينه اي سال دمعها (قوله التواتر) وهو خبر ج مع يتنوع نواطوهم على الكذب عن محسوس لا عن معقول لجواز الغلط فيه كخبر الغلاة سنة بقديم العالم فان اتفق الجمع المذكور في اللفظ والمعنى فهو اللفظي وان اختلفوا فيه ما مع وجود معنى كلي فهو المعنوي كما اذا أخبر واحد عن حاتم انه أعطى ديناراً وآخر انه أعطى فرساً وآخر انه أعطى بعيراً وهكذا فقد اتفقوا على معنى كلي وهو الاعطاء اه محلى على جمع الجوامع ولا شأن ما هنا كهذا المثال فقد روى صاح وروى خار وروى يثن اثنين الصبي وروى عن حنين الناقة التي انتزع ولدها وفي رواية بكى وهذا ظاهر ان أريد باختلاف المعنى ما يشعل كونه متقارباً فان

صلى الله عليه وسلم لم يثرب يخبر الناس بأني ما قد سبق في رواية صحيحة بما مضى وما هو كائن فأتى الراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأمر صلى الله عليه وسلم ان ينادى الصلاة جامعة ثم أمر الراعي فأخبرهم وفي رواية عن سعيد بن منصور في سننه ان الذئب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا وفد الذئاب جاء يسئلكم ان تجعلوا له شيئاً من أموالكم قالوا والله لا نفعل وأخذ رجل من القوم حجراً رمى به فادبر الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وكلمه صلى الله عليه وسلم الحمار أيضاً على ما روى في حديث طويل لكن قال ابن الجوزي انه موضوع وكلمه أيضاً الجبل كما جاء في عدة طرق بعضها سند جيد وبعضها سند صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا اليه صلى الله عليه وسلم بجهلهم وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا ودخل الحائط فبقي اليه فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب اي عضوضاً فقال ليس على منته بأس فلما انظر الجبل اليه أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه فأخذ بناصيته اذ لم يكن قط حتى أدخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً فمر آمل جمل فحق اليه وذرفت عيناه فسمع قريب رأسه من قفاه ثم قال لربه الاتقى الله في هذه البهيمة التي ملاكك الله اياها فانه شكا الى أنك تجيعه وتذيقه اي قته به وجاب بسند صحيح ان غنماً وجدت له صلى الله عليه وسلم (وسلوه) اي نفرت قلوبهم عنه حتى هجروهم مع نشأته فيهم وعلمهم بغايته نزاهته ونهاية كماله (و) الحمال انه قد (حن جذع اليه) كما جاء من طرق صحيحة وغيرها في مجموعها التواتر المعنوي الموجب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوي يحتمل قول اتاج السبكي والصحيح عندي ان حنينه متواتر وسبقه لذلك عياض وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يخاطب مستنداً الى جذع نخل من الجذوع المسقوفة عليها المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه موضعه الا ان به سجده ثم تحطى الجذع يوم الجمعة ليخاطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي رواية انه خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية أخرى حتى تصدع وانشق وفي أخرى فجعل يئن أنين الصبي وفي أخرى عن حنين الناقة التي انتزع ولدها فنزل اليه صلى الله

خار الذي هو بمعنى صاح ويئن ويئن وبكى متتاربة المعاني والمعنى الكلى المتفق عليه صوت صوتاً صادراً عن قلق وشوق (قوله المسقوف الخ) لعل المراد قبل زمن فراقه بقربة قوله الاتقى وأمر به فدفن ولو كان السقف باقياً عليه لم يظهر الامر بدفنه الا ان يقال أمر بدفنه بعد انفصاله عن السقف ولا يخفى ان المراد بكونه مسقوفاً عليه ان وضعه كان كالمعمود وطرفه الاعلى عليه السقف والاسفل بالارض فخر (قوله خار كخوار الثور) قال في المختار خار الثور يخور خوار اصاح ومنه قوله تعالي فأخرج لهم من الجحش خواراً وقد سبق ذلك مع زيادة في قصة الفيل

(قوله ثم أضفى اليه) أى ليستمع ما يقول فقال بلى تفرسنى فى الجنة فيما كل أولياء الله منى وأكون فى مكان لا أبلى فيه فسمعوه من يلىه فقال صلى الله عليه وسلم اختار الخ وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبنة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فانتم أحق ان تشاقوا الى افاقته (قوله أبغضوه) فى القاموس ٢ ان أبغض اغتربة رديئة والفصيحة بغض ككرم ونصر وفرح فكان الاولى ان يقول بغضوه من باب نصر وباب كرم لازم (قوله والخنو) كان الظاهر والخنين لان الخنو مصدر حنا عليه أى عطف من باب غدا وما نحن فيه من حن يحن من باب ضرب وان تقاربنا فى المعنى (قوله وكان المراد الخ) أى داع لهذا فقد تقدم ان السلوة النفرة وفى المختار ان الحسنين الشوق وتوقان النفس اللازم له الالفة وبين النفرة وما ذكره التنافى (قوله الموسم) وموسم الحاج مجهم (قوله عند العقبة) وهذه العقبة الاولى وستأتى الثانية والثالثة (قوله أسيد بن حضير) بضم الهمزة والخاء المهملة وفتح السين والضاد المجهمة

٣ قول المشى فى القاموس ان أبغض الخ الذى فى القاموس

عليه وسلم وضعه اليه رحمة له حتى سكن وفى رواية فسمع به يده وعله فعل به الامرين وفى أخرى ان هذا بكى لما تقدم من الذكر عنده وفى أخرى والذى نفسى بيده لولم ألزمه لم يزل يصوت **كذا** الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من أكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم بل أشار الشافعى رضى الله عنه الى انه أبعد من احباء عيسى عليه الصلاة والسلام للموتى لانهم عهدت لهم حياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفى رواية عند الدارمى انه صلى الله عليه وسلم خبره بين ان يعيده الى مغرسه فيثرب كما كان وان يغرسه فى الجنة بأكل أولياء الله من غره ثم أضفى اليه فقال اختار دار البقاء على دار الفناء وامر به فدفن وصرف شرح قوله والجمادات افضحت الى آخره ماله تماق بذلك (وقلوه) أى أبغضوه (و) الحال انه قد (وده) أى احبه وبين السلوة والخنو والود الطباق كما هو بين الاخراج والايواء الا تبين **وكذا** المراد فى الاولين ان السلاويل على سق الهبة والالفة والخنو يدل على البغضاء والايذاء كما مر (الغرباء) الذين هم ليسوا من عشيرته ولا من قومه ولا عرفوا ما عرفته قريش من كمال الاعظام كالانصار والايوس والخزرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج فى الموسم الذى لقيهم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم فلقي بعض الخزرج عند العقبة فقال من أنتم قالوا من الخزرج فقال الاتيئون اكلكم فحسروا فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فعرفوا نعمته لان يهود المدينة كانوا يقولون انهم ان يبايعت الا كن تبعه ونقتلكم معه فاجابوه لئلا تسبقهم اليه ودا اليه واسلم منهم سبعة نفر فقال لهم فنعون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا نداء قومنا الى ما دعوتنا اليه فان اجابوك فلا أحد أعز منكم وموعدك الموسم العام القابل فلما وصلوا المدينة لم يبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبته فى العام القابل اثنا عشر خمسة من السمة والبقية من الخزرج أيضا الاربعين فى الاوس وهذه هى العقبة الثانية فاسلوا وقبلوا ما اشتراطه عليهم ثم رجعوا فآظهم الله الاسلام فيهم فكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة عن أسلم ثم ارسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير فأسلم على يد جمع كثير منهم سيد الاوس سعد بن معاذ وأسيد بن حضير واسلم باسلامهم جميع بنى عبد الاشهل فى يوم واحد رجالهم ونساؤهم الا واحد اقيموا احد ولم يكن فيهم اعنى بنى عبد الاشهل منافق ولا منافقة ثم قدم فى العام القابل فى الموسم فحوسه معين رجلا وهى العقبة الثالثة فبايعهم على انهم يمنعونه بما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الاحمر والاسود ووضعه عن جابر مكث صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم فى المواسم بغيرها يقول من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعث الله لمن يذب وذكرا الحديث وفيه وعلى ان تنصرونى اذا قدمت عليكم يثرب فقمعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم والجنة والجنة وحضر العباس رضى الله عنه هذه المبايعة فاكد عليهم لرسول الله

٥ فقوله بالنسبة الى القين المجهمة فمضى الى آخر القولة وهو فتأمل صلى

صلى الله عليه وسلم ذلك ثم أمر صلى الله عليه وسلم من بقي معه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا
 أرسلوا وأقام ينتظر الأذن له في الهجرة فاستأذنه أبو بكر فقال لا تفعل لعل الله أن يجعل
 لك صاحباً فطمع أبو بكر في أن يجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم أنه يبيع وأمر
 من معه أن يلحق بالمدينة وأنه ظهر أمرهم بالشدة وروادوا الندوة ثم اجتمعوا أن يحبسوه
 أو يقتلوه أو يخرجوه فاعترضهم إبليس لعنه الله في صورة رجل جميل وظهر لهم أنه يريد
 نصحتهم وأمرهم أن يعرضوا عليه آراءهم لاختار انفعها لهم فقبل فحبسه فقال قد يتزعج
 منكم فقبل فخرجه فقال يا أيكم عملاً لا طاقة لكم به فقال أبو جهل لعنه الله اري أن
 تأخذوا من كل قبيلة غلاماً قوياً ثم تعطوهم شتاراً فيضرب به كل ضربة فيقتل دمه في
 القبائل فلم يقدر أهلها على حرب قومهم فباخذوا دية فقتل إبليس لله ذلك هذا هو الراي
 فأجمعوا عليه فأتاه جبريل عليه السلام فقال لا تبت الديلة على فراشك فاجتمعوا في الليل
 يابه يرضونه لينام فيقبوا عليه وثبة واحدة فأمر صلى الله عليه وسلم علياً رضى الله عنه
 بأن ينام مكانه ثم خرج عليهم فلم يبق منهم أحد إلا أخذ الله على بصره فلم يره ونثر على رأس
 كل منهم تراباً كان في يده وهو يتلو يس إلى لا يبصرون وضح أنه ما أصاب أحداً منهم تراب
 الا قتل كافراً ثم اعلوا بخبيتهم فوضع كل يده على رأسه فوجدوا التراب وفي هذا نزل قوله
 تعالى واذا عكركم الذين كفروا والاية ثم اذن الله تعالى لنبه في الهجرة كما قال
 (اخرجوه) بدل من جنونه (منها) أي كانوا السبب في خروجه من تلك الأرض التي هي
 مولده ومرباه ووطنه ووطن آباءه وأحب أرض الله إلى الله وإلى رسوله كما صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ولولا أني أخرجت منك كرها ما خرجت وبقولي كانوا السبب
 الخ اندفع ما يقال هولم يخرج منها الا باذن فهو السبب فقط ووجه اندفاعه ان تسببهم
 في خروجه بما لغتهم في ايذائه وايداء أصحابه لاسيما ضنائهم هو الحامل على انتظاره
 الاذن له في الخروج مدة حتى وجهه فقتلهم سبب للائمة تذان ووقوع الاذن فاستناد
 الانحراج اليهم لذلك أظهر منه للاذن تعالى اسبق السببين مع كون الأول سبباً
 للثاني أيضاً كما تقرر وكان ذلك بعد العقيقة الثالثة بخمسة وثلاثين يوماً الاثنين هلال
 ربيع الأول أو الخميس الذي يليه ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وجمع بان
 خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف علياً رضى الله عنه ليؤدي
 ما عنده من الودائع وكان مجيئه بيت أبي بكر وقت الظهر فقيل له قد أذن لي في
 الخروج قال العصبه يا رسول الله قال نعم قال فخذ إحدى راحتي قال باليمن أي لتتمحض
 هجرته لله ولا يكون لأحد فيه أمانة فخرج جليل إلى غار جبل ثور فاستخفى فيه كما قال
 (وآواه غار) ولما فقدته قريش طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة أثره في كل
 وجه فوجدوا الذي ذهب قبل ثوراً أثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انتقطع لما انتهى إلى ثور ووثق
 عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا من رده مائة ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله على

(قوله أرسلوا) بفتح الهمزة جمع
 رسل بفتح الراء والسبب أي
 أفواجا كما سبق (قوله العصبه)
 أي أسالك العصبه (قوله إحدى
 راحتي) وهي القصوى وكان
 الثمن عنها أربعة مائة درهم وقد
 بقيت بعده وماتت في خلافة أبي
 بكر رضى الله عنه وقد ورد أنه
 أبرأه من ذلك الثمن (قوله ولا
 يكون لأحد فيه أمانة) لعل المراد
 بحسب الظاهر والعرف والافاقنة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الصديق وعلى غيره ثابتة
 ولو بذل له ما بذل فخر جليل لا وكان
 مال أبي بكر حين أسلم أربعين
 ألف درهم فخرج إلى المدينة
 للهجرة وليس له الا خمسة أو
 أربعة آلاف درهم فبعث ابنه
 عبده الله فحملها إلى الغار
 ع ش (قول وآواه غار) وهو
 ثقب في الجبل وهذا الغار يعنى
 مكة في مسافة ساعة كذا في شرح
 استأذنا قلنا الله سره العزيز
 (قوله وبعثوا القافة أثره) قال
 في المختار وخرج في أثره بكسر
 الهمزة أي في أثره والأثر بفتح ثين
 وقال في القاموس وخرج في
 أثره وأثره بعده اه

(قوله حمامة) المراد الجنس لأن ما كان يقم الغار حمامتان كما ذكر (قوله عنكبوت) قال في حياة الحيوان ما يشبه العنكبوت يخرج من خارج جلد هالام ٩٠ جوفها وعن علي كرم الله وجهه طهر وأبو بكر من نسيج العنكبوت فان

تركه في البيوت يورث الفقر (قوله أي الأعداء الذين الخ) عبر عنهم بما التي أصلها الغير العاقل تنزيلا لهم منزلته (قوله فاستعاره الخ) غير ظاهر فكان حق التعبير أن يجعل المتن من باب التشبيه المحذوف أداته أي الحمامة التي هي كالخصاء أي كالشجرة الخصاء بجامع كثرة ما على كل من الريش في الأولى والورق في الثانية أو من باب الاستعارة بالكناية بتشبيهها بالشجرة تشبها مظهر في النفس واثبات لازم التشبيه به وهو الخصاء قائل (قوله الخفاء) مصدر خفي كرضي خفاء فهو خاف وخفي لم يظهر وخفاء هو واخفاء أظهره واستخبر به كاختفاء انتهى من القاموس ببعض تصرف (قوله من الفن) كان الظاهر من النوع لأن التورية نوع من أنواع فن البديع (قوله والايهام) بالمشابة من تحت وعطفه على التورية من عطف أحد المترادفين على الآخر ونسبى توجيها وتخييلا قال العمادى وأولى الأسماء التورية لقربها من مطابقة المسمى لأنها مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره كان المتكلم

بأية شجرة أم غيلان خفيت عن الغار عين الناس وأرسل الله حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار كما قال (وجهه) منهم (حمامة) فيه جناس سبق نظيره (ورقاء) وهى ما في لونها يابض يخالطه سواد قبل وحام الحرم من نسلها ومعنى حمايتها أنه ان قيمان قريش من كل بطن لما قبلوا بسلاحهم جعل بعضهم تطرف في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين بنم الغار فرجع الى أصحابه فقالوا له مالك قال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد وقال آخر ادخلوا الغار فقال العين امية بن خلف وما رى بكم في الغار ان فيه عنكبوتنا اقدم من ميلاد محمد وفي مسند البرازان الله عز وجل امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار ولذا قال الناظم (وكنته بنسجها عنكبوت) يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى (ما) أي الأعداء الذين (كنته) ايهم (الحامة الخصاء) أخذ من قولهم شجرة خصاء أي كثيرة الورق فتعاره للحمالة الكثير ريشها ووصف الحمامة بورقاء وخصاء لاجتماعهما فيها والمتمنع انما هو الوصف بمقتضادين أو مقائلين وروى أن الحمامتين باضتا في أسفل الثقب ونسج العنكبوت على أعلاه فقالوا لودخلناه لا نكسر البيض ونفتح نسج العنكبوت قال الأعمى وهذا أبلغ في الإيجاز من مقاومة التورم بالجنود وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم أبصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون عينا وشمالا حول الغار لظنهم أن الحمام لا يحوم حوله وان العنكبوت لا تنسج عليه وفيه أحد لما جرت به العادة انهم ماتوا وحششان مهما احسبوا بالانسان فرامته وما علموا ان الله يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده وان وقاية الله عبده بما أراد تغنيه عن الحصن بالامانة والاسلحة وصح ان أبا بكر قال يا رسول الله لو ان أحدهم نظر الى قدميه لم ير آنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال الناظم (واختفى) صلى الله عليه وسلم أي استتر والاحسن عطفه على وآراء غار (منهم على) أي مع (قرب مرآه) أي محل رؤيته وفي ذكر الناظم لهذا التحجب للسامع وبيان له هذه المجيزة العظيمة (و) حكمة استقارهم مع ظهورهم لو نظروا أحدهم الى ما تحت قدميه لرآه كما تقرران (من) جملة (شدة الظهور) عليهم بالعلبة والمعونة الالهية له (الخفاء) عنهم الذي حصل له خرقا للعادة طفر أعاليهم وخفية أهم واستعماله الظهور فيما ذكر مع أن مقابلته بالخفاء يوهم أنه أراد به ضدهم من الفن المسمى بالتورية والايهام وهو أن يذكر لفظ له معنى بالاشتراك أو التواطى أو الحقيقة أو المجاز أحدهم ما بعيد فية صدهم ويرى عنه بالقرب ليتوهمه السامع من أول وهلة وهو هنا ضد الخفاء الموهم له قوله واخفى قال الزمخشري لا نرى بابا ادق ولا أطف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام

يجعله ورايعيث لا يظهر وتسميتها بالايهام لان المتكلم يوهم السامع أول وهلة أنه أراد المعنى القريب وليس الله كذلك (قوله التواطى) هو التساوى الافراد ذهنية كانت أو خارجية في حصوله وصدقه عليها كالانسان والشجر وسمى متواطئة التوافق الافراد في معناه من التواطى وهو التوافق

(قوله نحو الرحمن الخ) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل في محبته الى بدر فقبل له من أنتم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ماء اراد أنا مخلوقون من ماء فوري عنه بقبلة يقال لها ماء ومنه قول أبي العلاء المعري
 وحرف كمنون تحت راء ولم يكن * بدال يوم الرسم غيره النقط فان هذا البيت يوم انه اراد بدال وراء حرف الهاء لانه صدر بيته بد كالحرف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب والمراد بالحرف الناقصة وبحرف النون تشبيهها به في تقويسها وضهورها وبراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرقة وبدال اسم الفاعل من دلى اذا فرق في السير وبالرسم انزال الدار وبالنقط المطر (قوله المتبادر منه) أى الخفاء انه ليس المراد الخ اذ لو كان المراد ضدا لخطاه لزم اجتماع الضدين تأمل (قوله لازم أحدهما) الذى ذكره شراح بديعية ابن حجة كشرح العمادى الدمشقى ان المرشحة ماذ كرفيه لازم المورى به كمال الشارح هو يقتضى ان ذكر لازم المورى عنه لا تكون التورية به مرشحة وظاهر كلام ٩١ الشارح حيث عبر بأحدهما الصادق بكل منهما

انما تسمى مرشحة وليس كذلك فكان عليه أن يقول فان ذكر لازم المورى به الخ ويدل لذلك تقريره تأمل (قوله أن يؤتى الخ) كقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا الخ فالاستخدام فى لفظ الصلاة فاحد المعنيين الاقوال والافعال والآخر موضع الصلاة ويدل الاول حتى تعلموا ما تقولون وللهانى ولاجنبنا الا عابرى سبيل وكنقول بعض البلغاء فى تكلمه على صلاة الجمعة ويصلى الجمعة بها وبالمنافقين فاستخدم بها اثنين اللفظيين التصريتين مفهومى الجمعة وسورة الجمعة ولا يخفى ان المثال الاول لا يلائم أشهر العبارتين الذى ذكره الشارح لعدم ضمير عائده الى

الله ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى أريد من الاستواء معناه البعيد الذى هو الاستبلاء دون القريب الذى هو الاستقرار فى المكان لاستحالة على الله تعالى انتمسوا ملخصا وهذه تسمى مجردة لانه لم يذ كرفيهائى من لوازم المورى به ولا المورى عنه والحقى بها ماذ كرفيه لازم كل منهما ما لانهما تكافأ حينئذ ومنه ما فى البيت فانه ذ كرفيه لازم كل منهما ما يذ كراختفى وبانخطافا اذ المتبادر منه انه ليس المراد بالظهور وضد الخفاء فان ذكر لازم أحدهما سميت مرشحة فنحو والسما بذناها بأيدى فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وشرح له بذ كرا البناء ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وزاد بعضهم فى حد التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معنى له هذه الزيادة كما علم مما تقرر فى آية الاستواء والباء ما وعله اراد فى الجملة لا بالانظر لما الكلام فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذى هو ضد الخفاء هنا ان من المعلوم ان شدة قرب المرقى من العين توجب عدم ادراكها له فكذلك هنا لما اشتد قربهم منه لم يدركوه ولا يمنع منه ان الاول عادى والثانى خارق للعادة وكالتورية فى كونه أشرف أنواع البريع الاستخدام بل فضله بعضهم عليهم اولهم فى حده عبارتان أشهرهما أن يؤتى بالنظر له معنيان فأكثري راديه أحدهما عاينه ثم يؤتى بضميره ويراد به المعنى الآخر وروى ان أبا بكر رضى الله عنه نظر الى قدميه صلى الله عليه وسلم فى الغار فبطران دما لانه لم يعتد الخفاء فبكى وانه دخل قبله ليقبضه بنفسه وانه رأى بهجرا فيه حيايات فاقامه عقبه فجعلت الحيايات والافاعي تضربه وتلعنه فجعلت دموعه تتحدرو فى رواية عند رزين فدخل صلى الله عليه وسلم ووجهل رأسه فى حجره ونام فلدغ أبو بكر فى رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك قال لدغت فتقبل عليه

لفظ الصلاة بالمعنى الآخر الذى هو المكان وقد يقال الضمير محذوف من جملة المتندر اذ التقدير ولا تقربوها جنبنا الخ تأمل (قوله انه دخل الخ) فتدبر به ما فيه من بحر فبقى بحرفا لقمه عقبه فلما أصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين توبك يا أبابكر فاخبره بالذى منع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل أبابكره منى فى درجتي يوم القيامة فوحي الله اليه قد استجاب لك (قوله فلدغ) اللدغ بالذال المهملة والافين المجهمة وعكسه لئلا راء ما هم الهما واعظامهما فى الماهل الذى لا معنى له (قوله فتقبل الخ) قال بعضهم وقاه بعقبه فقبول فى عقبه ولما قبل فى عقبه سرت فى العقب بركته سرية الحياة فى الجسد و يقال انه دعا فقال بارك الله فى عقبك الى يوم القيامة وفى الحديث ما اعطيت فضيلة الاوقدا اعطيت شطرا منها حتى الشهادة فاني أعطاها باسم أكلة خيسبر وتوأتاها باسم افنى ليلة الغار وفى الحديث ما اطيب مالك منه بلال مؤذنى وناقى القى هاجرت عليها ويزوجتنى ابتكروا سبتي بمالك كفى انظر اليك على باب الجنة تشفع لامتى وفى حديث شريحم الله أبابكر زوجتى ابنته =

سبحاني الى دار الهجرة وصحفي في الغار واعني بالامن ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال أبي بكر (قوله وهي أمانة)
يقال أمن من باب فهم وسلم أماناً وأمانة بفتحين من الأمن ضد الخوف فهم ما يعني انتهى من المختار (قوله ثم يدليج) بتشديد الدال
وهو السير آخر الليل وأما يدليج بسكونها ٩٢ من أدليج فهو السير أول الليل قال في المختار أدليج سار من أول الليل

والاسم الدليج بفتحين والدليجة والدليجة بوزن الجرعة والضربة
وأدليج بتشديد الدال سار من آخره
والاسم أيضاً الدليجة والدليجة انتهى
(قوله راحلتهم ما) أضافهما إليهما
لركوبهما إلهما أو بعبارة المالك
أن أريد أضافتهما للملكية بالنسبة
لناقة رسول الله والافهم أوقت
دفعهما لابن الأريقط كانتا مملوكتين
للصديق ثم اشترى منه رسول الله
أحدهما كما سبق (قوله أم معبد)
قال شيخنا الحلبي وفي كلام ابن
الجوزي أن أم معبد مهاجرة
واسلمت وكذا زوجها وأسلم
(أقول) في شرح السنة للبعوي
وهاجرت هي وزوجها وأسلم
أخوها خنيس بن الأصغر واستشهد
يوم الفتح وكان إلهما يؤرخون
يوم نزول الرجل المبارك انتهى
عش وام معبد اسمها كما ذكره (قوله
أن إلهما) بضم اللام (قوله
حلب فيه) الضمير لآله المعلوم
من المقام وفي بعض الشروح
ذكر آلهامه بقوله فدعاها وقبل
قوله فاعقلها حيث قال فدعاها
وبآلهامه فاعقلها الخ (قوله علا)
العمل الشرب الثاني والثاني

فذهب ما يجده وروى أن أبا بكر لما رأى القافة اشتد حره وقال إن قتلتم فأنما أنا رجل
واحد وإن قتلتم أنت هلكت الأمة فقال صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا أي
بالمعونة والنصر فأنزل الله سبحانه عليه أي أبي بكر لأنه الذي أنزعج وهي أمانة تسكن
عندها القلوب وأيده أي رسوله صلى الله عليه وسلم لم يجنود لم تر وهما أي ملائكة يصرفون
أبصار الكفار عنه وبين قول فيينا أن الله معنا وقول موسى صلى الله عليه وسلم كلا إن
معي ربي سيهدين ما بين مقاميهما إذ كمال الامداد لا يتبع إيس الانبياء فأمدا لله أبا بكر
بشهود المعية أيضاً وقصرها موسى على نفسه وأيضاً فشتان بين معية الألوهية ومعية
الربوبية والمشهور أنه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث أيام وكان عبد الله بن أبي
بكر مع صغيره يأتياهما ليلا يجبر قرين ثم يدليج من عندهما بسحر فيصبح كآفة بكة وكان
عاصم بن فهيرة مولى أبي بكر يأتياهما كل ليلة بما يغذيهم ما من ابن واستأجر عبد الله بن
لأريقط ليدلهما على الطريق ولم يعرف له إسلام فدفعاً إليه راحلتهم ما واعداد غار نور
بعد ثلاث ليال فاتاهما وسارعهما عاصم بن فهيرة فاخذهم ما طريق البحر (ونحن) أي
فصد (المصطفى) على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم (المدينة) المسماة بطيبة لأن الله
طيبها هجرته إليها ووقعت في طريق الهجرة غرائب منها أنهم همروا بتدبير على أم معبد
الخراسانية وكانت تسقى وتطعم من يربهم أو كانت في سنة جذباء فطلبوا منها البنا والحيث ترونه
فلم يجده فتنظر إلى شاة خلدها بالجد عن الغنم فسألها هل بهم من لبن فقالت هي أجهد
من ذلك فقال أنأذنين لي أن أحلبها قالت نعم فدعاها فاعقلها ومسح ضرعها وسمى الله
فدبرت وسقى القوم حتى رويوا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى علا بعد نزل
وتركوه وذهبوا فأنقذ زوجها فتعجب منها فذكرت له القصة وأوصافه صلى الله عليه وسلم
وقال هذا والله صاحب قريش ولورأيت لا تبعته وأخرج ابن سعد وابن نعيم أن تلك الشاة
بقيت عندهم يحلبونها إلى الأبد ونماها إلى زمن عمر رضي الله عنه ثم تعرض إلهما بتدبير
سراقة كما يأتي وروى البيهقي أنهم ما اجتازا بعبديري غنما فاستقيما لبنا فاتاهما بشاة
لا لبن فيها فحلبها صلى الله عليه وسلم بعد أن دعا وسقى أبا بكر ثم الراعي ثم شرب وهذا المحمول
على علماء بسند العبد مع ظن رضاهما والجواب بأن هذا مال حربي غير صحيح لأن هذا قبل
مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعية لا يحمل مال أهل الحرب كما لا يحمل قتالهم لأن
الواجب حينئذ مصادمتهم ولا تتم الإبرأة التعرض لأموالهم كنفوسهم ولما سمع المسلمون

الشرب الأول يعني يشرب منه ثانياً بعد الشرب منه أولاً ولا فطاهر عبارة الشارح أنه لم يقع شرب ثانياً بالفعل بالمدينة
حيث قال وتركه الخ (قوله فجاء زوجها) قيل لا يعرف اسمه وقيل اسمه أكنم بن أبي الجون ويقال ابن الجون انتهى من المواهب
(قوله وهذا المحمول الخ) ذكر ابن العربي أن أقوى الأجوبة أنه صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم انتهى
فتأمل فيه فإن دليلاً خاصاً بالمؤمنين فلا يطابق المدعى أن كان سيد العبد كافراً كما هو مقتضى الجواب الذي نقله الشارح

(قوله الى الحرة) هي أرض ذات حجارة خخرة سود (قوله جدكم) بفتح الجيم (قوله بقاء) مدود موضع بالحجازية كرويوث انتهى
 مختار (قوله ولذا كان الاصم الخ) ومقابل ما قيل انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من أول يوم) أي من أيام وجوده
 (قوله يوم الجمعة) هذا يشكك على ما تقدم انه نزل يوم الاثنين واقام أربع ٩٣ عشرة ليلة اذ مقتضاه ان يكون ركوبه يوم

الاثنين والاقيوم الجمعة ثاني
 عشر يوم نزوله فلا يلزم مدة
 اقامته التي ذكرها والاشكال
 ظاهر على ما ذكره من اقامته بقاء
 أربع عشرة ليلة وهو قول ذكره
 النجم الغبطي أيضا في مولده ثم ذكر
 قول آخر لا اشكال معه حيث
 قال والمشهور عند أصحاب المغازي
 ما ذكره ابن اسحق انه أقام بها
 الاثنين والثلاثاء والاربعاء
 والخميس ثم خرج منها صهي يوم
 الجمعة فادركته صلاته في الطريق
 فصلاها في بني سالم بن عوف في
 المسجد الذي في بطن الوادي بن
 كان معه من المسلمين وهم مائة
 فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة
 انتهى بحروفه ثم ان كان بطن
 الوادي الذي صلى به داخل
 المدينة كما هو ظاهر قوله فكانت
 أول جمعة فلا اشكال على مذهبه
 وان كان خارجها ولم يكن في ابنة
 بها أربعون مقيمون اشكك عليه
 (قوله ان قلنا ان الانحاء الخ)
 انظر القول المقابل لذلك ما هو
 (قوله ورد العجز على المصدر)
 ويسمى التصدير بان يأتي الشاعر
 بكلمة في صدر بيته ثم يعيدها في

بالمدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينظرونه الى قرب
 الظهر فانظر وهو يوم ما وعادوا الى بيوتهم واذا يهودى علا على موضع عال فراء فصاح هذا
 جدكم أي حفظكم يا بني قيله أي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سرا عابسا لاجلهم فنزل
 بقاء فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا فكانوا يحسبون
 ان أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أسرع اليه الشيب مع انه أضر من غيره
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا أصابه الشمس ظلل عليه فعرفوه وكان ذلك يوم الاثنين قيل
 أقول ربيع وقبل ثاني عشره وقيل غير ذلك فادركه على كرم الله وجهه بقاء ولم يتم بعده
 بحكمة الاثلاثة أيام ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وأقام بقاء
 أربع عشرة ليلة كما في مسلم واسم مسجدها وهو أول مسجد بني في الاسلام ولذا كان
 الاصم انه الذي أسس على التقوى من أول يوم ثم ركب من بقاء يوم الجمعة وصلاها بجمعة
 الجمعة المشهور ثم ركب فكان كلما مر بدار من دور الانصار سألوه الغزول عندهم فيقول
 خلووا سبيلها أي ناقتهم فانها أمورة وارخي زمامها فاستقرت الى ان بركت بموضع باب
 المسجد ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليه حتى بركت بباب أبي أيوب رئيس بني النجار
 اشوال عبد المطلب ثم سارت منه وبركت في مبركها الاول ثم صوت فنزل صلى الله عليه
 وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى (واشتاقت) من الشوق وهو تحرك النفس
 وهو هنا مجاز فخو واسأل القرية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الجمادات له صلى الله عليه وسلم
 حقيقة بان يحاق الله فيها ادرا كحقيقة ما ومنه وان من شيء الا يسبح بحمده ولو أنزلنا هذا
 القرآن على جبل الاية ونسبح الحصى ونأمن أسكنة الباب وحنين الجذع ونحو ذلك مما
 مر اذ الاصم في مثل ذلك مما لا يحيله العقل ولا الشرع حله على حقيقة كما في حديث ما بين
 منبري وقبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة واختاره بعض
 المحققين انه صلى الله عليه وسلم أرسل حتى الى الجمادات انصرح خبره مسلم بذلك في قوله
 صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة (اليه من مكة) التي هي مولده وام القرى
 وافضلهم عندها كثر العلماء (الانحاء) أي الجهات والنواحي لانها كانت معمورة
 بانقاسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت لفقدته وبين فحوا والانحاء جناس الاشتقاق
 ان قلنا ان الانحاء جمع ناحية بمعنى منحوة أي مقصورة توردا العجز على المصدر وكذا بين
 تغت والغناء وناداه والنداء الايمان (وتغنت بدحه) أي اظهرت اوصافه الجميلة

آخره بلقطها ومعتها أو بلفظها دون معناها أو يعيدها ما وافقها في المادة وان اختلفت صورة ومنه قوله الشاعر
 يسار من حبيبت الدنيا * وعني من عطيتها اليسار ومنه قول الصفي الحلي في بديعته فن يحدث عن سري فما ظهرت
 سرائر القلب الامن حديثي * وبقولي تبعه البعض أهل البديع أو يعيدها الخ يدخل بيت النظم ومنه قول
 ضربت ابدعت في السماح * فلسنا نرى لآ فيه ضربيا والضرب جمع ضربة أي طبيعة والضرب المنيل والضرب المثل

(قوله في صورة الغناء) في القاموس ان الغناء الصوت المطرب (قوله ذاك الغناء) بكسر الغين والمدا وما يفتحها والمداغمة
 النفع وبكسر ها والقصر فعناه اليسار مقابل النقر (قوله فيا القصي) أي ادعوكم لا تعجب منكم فيها اغناء قوم من حظكم
 واضع قوم من عزكم ببعض انكم رسول الله والجاتكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وبلى هذا البيت وجدته في شرح نائمة
 السبكي وهو قوله فاحملت من ناقة فوق ظهرها * ابروا وفي ذمة من محمد (قوله مازوى) بفتح الزاي والواو أي جمع وقبض
 (قوله به) أي بخروجهم من بين اظهركم فحذف المضاف لانه به (قوله من نخار) وفي نسخة من فعال بفتح الفاء وتحتيف العين وهو
 الكرم وبكسر الفاء جمع انتهى ٩٤ من نور النبراس (قوله لا يجارى) ضبط بالراء والزاي (قوله وسودد)

في صورة الغناء الذي تتوابع به النفس ولا يصير فيها مع لغية (الجن) المؤمنون وصرت
 قصة ايمانهم وارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الجن أمر معلوم من الدين بالضرورة
 فكثير من ذكره كما اجمع عليه الامة (حق اطرب الانس) المؤمنون بل وغيرهم (منه) أي
 الغناء (ذالك الغناء) الذي معهود والطرب خفة تعترى الانسان عند شدة حزن أو سرور
 ذكر أهل السير عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انها قالت لما خفي علينا أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنا نائف من قريش فيهم أبو جهل فثار أين أبوك قلت والله لأدري
 فلطم خدي اطمة خرج منها قرطى واللم ندر أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
 رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وأنشد هذه الايات

جزى الله رب الناس خير جزته * وفيقين خلافتي ام معبد
 هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من أمسى رفيق محمد
 فيا قصي مازوى الله عنكم * به من نخار لا يجارى وسودد
 ليهن بنى كعب مكان فتاتهم * ومعهدها للمؤمنين برصد
 سلوا اختكم عن شاتها واناثها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
 دعاهما بشاة حائل فتكلمت * له بصريح شرة الشاة مزبد
 الضرة لحمة الضرع والصرح يجمع ملتين أو له وآخره الخالص أي بلان خالص مزبد نازل
 من ضرة الشاة

فغادرها رهنالديها ككالب * يرددها في مصدر ثم مورد
 أي خلف الشاة عندها مرتبة فان تدرقات أسماء فلما سمعنا قول الجن علمنا أين توجه
 النبي صلى الله عليه وسلم (و) لما وصل صلى الله عليه وسلم في سفر هجرته الى قديد محل
 قريب من رابغ (اقتنى) أي تبع (انهم سراقة) بن مالك بن جعشم المدبلي قال جاءنا رسل
 كفار قريش يبعثون فيهما ان قتلا أو أسرا ديتين فركبت من نخفا فلما دنوت منهما

بضم السين واسكان الواو مصدر
 يقال سادس ياد وسوددا (قوله
 ليهن بنى كعب) أي الذي أم
 معبد منهم لانها كعبية خزاعية
 (قوله برصد) المرصد بوزن
 مذهب موضع الرصد يقال رصد
 الشيء أي رقبه اذا الرصد الراقب
 للشيء وبابه نصر فالمرصد برصد
 به يكون الصادر برصد أيضا
 بفتح السين كما في المختار (قوله
 فغادرها) أي تركها (قوله رهنما)
 أي ثابتة تقول رهنه الشيء
 عنده أي اثبته وبابه قطع (قوله
 في مصدر) أي في مكان رجوعها
 يقال صدر عن الماء وعن البلاد
 أي رجع وبابه نصر ودخل وقوله
 مورد من الورود ضد الصدر
 أي مكان ورود الماء (قوله ولما
 وصل الخ) فيه ان اقنفاه أثر
 كان قبل وصوله من حين جاءه
 رسل قريش (قوله سراقة)

هو الذي ألبسه عمر رضي الله عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذي سلّمهما كسرى وألبسهما

سراقة وهو صحابي أسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف وكان شاعرا مجيدا توفي رضي الله
 عنه في أول خلافة عثمان سنة أربع وعشرين وقيل بعد عثمان اه شرح الشفاء قال في نور النبراس والأصحح الاول وقد
 تقدم في الكتابة على شرح قول الناطم وتداعي ابوان كسرى ما فيه زيادة على ذلك فيما يتعلق بسراقة رضي الله عنه فراجع
 ان شئت (قوله ابن جعشم) بفتح الجيم والشين كقصر الوسط وكقمة ذؤبيرة القصر والغليظ الشديد والطويل الجسيم ضده
 قاموس

(قوله عثرت) قال في المختار وقد عثرت في ثوبه يثر بالضم عثار بال كسر ويقال ٩٥ عثرت به فريضة فوطع عليه اطلع وبابه

عثرت في فريضة فوطع عليه وسلم
وهو لا يلتفت وأبو بكر يلمننت فبكي أبو بكر وقال يا رسول الله انبأنا قال كلا ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدعوات (فاستوتوه في الارض صافن) أي طلبت أن تموى به فيها
هذه مقتضى الصيغة وليس مراد ابل السنين لمجرد التأكيدي لان الذي في القصة انه صلى
الله عليه وسلم لما دعا بقاء الدعوات غاصت قوائم فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين
فخرج عنها ثم زجرها فنهضت ولم تك تدخريديها فلما استوت قائمة كان لاثر يديها غبار
ساطع في السماء كال دخان وال صافن من الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوائم ويقيم الرابعة
على طرف الحافر (جرداء) أي رقيقة الشعر قصيرة وهي صفة مدح في الخيل وأصله
للشجرة التي قلم ورقها فاستعير للفرس (ثم ناداه) أي سراقه النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ما وصل اليه وقال الامام يا محمد (بعدهما) مصدرية (سميت) الفرس (الخشف) بفتح أوله
وضمه قال الشارح في موضع أي أوليته ذلا وقال في آخر أي بعد اسامة الخسف للفرس
أي بعد حصول الدل للفرس المذكورة وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم انه
لم يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك بل علمت ان قوائمها غاصت في الارض فحصل لها
الخسف الحقيقي لكن لبعضها فعبير الناظم بسميت الخسف بالنظر الى كلها أي سميت أن
يخسف بها كلها وحينئذ لا يحتاج الى ما قاله الشارح فتأمل ثم رأيت بعضهم مخرج نحو
ما ذكرته فقال يقال سمته حسنا أو أليته ذلا أو كلفته مشقة ويحتمل أن يراد بعد ما قاربت
أن يخسف بها (و) من الحكم المناسبة هنا لانها كالسبب لما قبلها فهو تذييل انه (قد
ينجد الفريق النداء) أي الدعاء لله بانكسار وتذلل كما وقع ليوثس صلى الله عليه وسلم قال
تعالى وإذا النون اذ ذهب مغاضيا فظن أن ان تقدر عليه أي تضيق عليه بسبب مغاضبته
وفراقه لقومه لا باتهم عليه فنادى في الظلمات الآية والنداء رفع الصوت لطلب
تخليصه لانه قد لا يعلم تخليصه اولا يعجز به احد فاذا رفع صوته ونادى وصاح تنبه الناس له
وانقذوه ولما طلب الامان قال اعلم انكم قد دعوت على فادعوا الى وليكم على ان اردوا الناس
عنكم ولا اضركم كما قال فوقه الى فركبت فريضة حتى جثت ما قال ووقع في نفسي حين اقيمت
ما اقيمت ان سبها فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهم ما اخبر ما يريد من الناس
وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزأ في اي لم ياخذ مني شيئا وقال اخف عنا فسأله كتابا
آمن به فامر عامر بن فهيرة فكتب لي في ورق وقيل في عظم وقيل في رق والرق على قول من
قال من آدم اخرجها اليوم حنين فنفذها وأمنه ومن يلؤذبه * (تنبيهه) * ذكر الناظم
الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع انه سبب ذكر وقائع وقعت له بمكة قبل الهجرة
كالامراء وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة ووافق الترتيب في
الذكر لترتيب في الواقع واهم لاهتم بشأن الهجرة فقدمها للتنبيه النفس الى حكمة ذلك

من القدر وبعضه الذي قرئ مثله لأول من عمل فيه قدرتنا انتهى (قوله فلم يرزأ) بتقديم الراء المهملة على الزاي المحجمة بعدها
همزة فالف لامنة هي ضمير التنبيه

(قوله استاصل شافتم) الشاة قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استاصل الله شافته أي أذهبها كما
أذهب الله تلك القرحة بالكي انتهى مختار وهي بشين معجمة وهمزة ساكنة وفاء مخففة وتاء فوقية (قوله كما طويت الخ) هذا
يقضي ان وصوله الى المدينة على خلاف العادة كوصوله لمكان مع فيه الخطاب من غير واسطة ورأى فيه ربه بعين بصره ليلة
الاسراء وفي مولد النجم الغيطي ما يقتضي خلافه وان سيره في الهجرة الى المدينة على العادة حيث ذكر انه خرج من مكة يوم الخميس
هلال ربيع الاول ودخل قبا يوم الاثنين ثاني عشره فتكون مدة سيره عشرة ايام كاملة وبعض يوم دخوله ويمكن ان يجاب بان
الطوى لا يلزم ان يكون سيرا على خلاف العادة قال في القاموس طوى البلاد قطعها وطوى الله البعد لنا قربة انتهى وما هذا من
الاول بخلاف طوى السجرات المشبه ٩٦ به فانه من الثاني فتأمل ثم ان قوله كما طويت قد غير به اعراب المتن فكان

الاولى ان يقول كما طوى مع
فأملت فيه اول القولة من عدم
ظهور التشبيه (قوله مسيرة)
مصدر ميمي بمعنى السير كما يعيش
بمعنى العيش فليست التاء للوحدة
(قوله ثمانية آلاف) فيه ان سمك
السموات السبع وما بينهما وما بين
الارض والسماء الاولى سبعة
آلاف فقط وسأقي في الشرح في
رواية لم تنبت كسائر روايات الجب
ان ترجبه في النور فخرق سبعين
الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة
حجاب (قوله والمعارج اربعة
الامراء عشرة) في معراج
الشهاب القاويي التصريح
بتصنيف جبريل المعراج من
الارض الى فوق سدرة المنتهى
فيه ايضا ان درجاته ثمان الاولى
صعد عليها رسول الله وهو
جبريل فارتفعت بهما الى السماء

وهي انه انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم كل ابداء كان يصل اليه من قريش وترتب عليها
الظفر بهم حتى استاصل شافتم أي بقيتهم وقطع جادرتهم (فطوى الارض) في حال كونه
(سائرا) عليها (و) هذا كما طويت له قبل ذلك (السموات العلى) لما كان (فوقها اسراء)
ليلة الاسراء الى ان جاوزها جبريلا في اسرع وقت فقطع مسيرة ثمانية آلاف سنة في اسرع
وقت اذ بين السماء والارض خمسمائة سنة وكذا سمك كل سما وما بين كل سماين هذا
بالنسبة الى السماء السابعة واما ما بيننا وبين ما وصل اليه مما كان فيه قارب قوسين
او اذنى فلا يعلمه الا الله تعالى فيها الهام من مسيرين مسير في الارض ومسير في السماء اظهر
الله عليه فيهم ما عظم قدره في سيره واسرائه وافضلية تقدمه على جميع خلقه في ارضه
وسمائه قال بعض الاثمة والمعارج اربعة الاسراء عشرة سبعة في السموات والثامن الى
سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصريف الاقدار
والعاشر الى العرش والررف والرؤية وسماع الخطاب بالكافة والكشف الحقيق وقد
وقع له صلى الله عليه وسلم في سنى الهجرة العشرة ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعارج
العشرة واهذا ختمت بوفاته التي فيها القاء ربه والعروج بروحه الكريمة الى الوسيطة وهي
المنزلة التي لا رفح منها كما ختمت معارج الاسراء باللقاء والحضور بحضرة القدس (قصص)
ايها الناظر في شمائله صلى الله عليه وسلم وخصوصياته وما أكرمه الله به تلك (الليلة) وهي
ليلة الاثنين أو الجمعة أو السبت من رمضان أو شوال أو رجب وبه جزم النووي في الروضة
والجدة أو ثالث عشر ربيع الآخر وجرى عليه النووي في فتاويه أو من ربيع الاول وجرى
عليه في شرح مسلم بعد المبعث بخمسة سنين ورجحه النووي أو بعشر أو بأحدى عشرة
أو ثنتي عشرة أقوال ربح كلا قوم (التي) وقع ذلك الاسراء فيها من مكة الى بيت المقدس

الاولى وهكذا الى الثامنة ثم قال فيها صعدت بهما الى الكرسي ثم الى فوق سدرة المنتهى قيل بدرجة تاسعة وقيل بلا ثم
درجة وهو اقرب لانها داخل الكرسي ثم ربه اي دفعه جبريل في النور فخرق الله له سبعين الف حجاب الى اخر ما ذكره وظاهر
كلامه انه ليس هناك ما يعرج عليه بعد سدرة المنتهى وكلام الشارح يقتضي وجود ذلك فخرق والمعارج من جنة الفردوس
منضد الاول (قوله الى المستوى) بفتح الواو اي المصعد اي المكان العالي كما في نور التبراس (قوله صريف الاقلام) اي صوتها
(قوله والررف) قال في القاموس الررف شيء يشبه الطاق (قوله بالمكافحة) اي المباشرة من غير واسطة (قوله الى بيت المقدس)
بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال ويقال البيت المقدس بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة اي المطهر وعلى اللغة الاولى
يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون اسم مكان والمعنى على الاول بيت الطهارة وعلى الثاني بيت مكان الطهارة وتطهيره =

ثم منه الى السماء ثم الى حيث شاء الله وما رأى من آيات ربه الكبرى اذ كرمها
 الجليله بما يمكنك والافعال أن تستوعبها وان تأتى بتفصيل ما يحيط بها كيف وقصة
 الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات واطهر البراهين والبيّنات واغوى الخبيث واصدق
 الانباء واعظم الآيات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من ايلة القدر لكن بالنسبة
 له صلى الله عليه وسلم لانه اوفى فيها امالا يحيط به الحد ولذا كان الاسراء بالجسم في اليقظة
 من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم وكونه في اليقظة من
 لا يعتمد بخلاقه وزعم تعدد الاسراء لثبائين الروايات فيه تبعا لما تمسكوا ولا يمكن الجمع بينها
 الا بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى مردود والاصح انه اسراء واحد بالجسم
 والروح في اليقظة وان ما خالف الجادة من الروايات ان امكن تأويله تعين والاحكم عليه
 بانه وهم كرواية ان الاسراء كان قبل البعثة فان الاجماع على انه بعد هاء الى انما أوت
 و (كان للمختار) صلى الله عليه وسلم (فيها) عجائب منها انه جاءه جبريل وفي رواية وميكائيل
 وفي اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل نزل اولاً ثم ميكائيل ثم الثالث بالخطيم او شعب ابى
 طالب أو بيته أو بيت ام هاني بعد ان اندرج سقفة روايات جمع بينها بانه بات في بيت ام
 هاني وبيتها عند شعب ابى طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه فانخرجه الملائكة منه الى
 المسجد فاضطجع لاثر نعاس كان به ثم اخذه فانخرجه من المسجد فارتكبه البراق فاستقرت
 يقظته ورواية انه كان بين النائم واليقظان محمولة على ابتداء الامر ورواية فلما اسقيت
 اى من شغل البال بشاهد مدة الملكوت وحكمة كونه لم يأت من باب البيت انه انصب من
 السماء انصباباً واحدة بازاء محله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مبالغة في المناجاة وتنبها
 على ان الطلب وقع على غير ميعاد ولا ظاهرا انه مراد ووقع في موسى عياده تنبيه على انه
 مرید وثمان ما بينهما وايضا في فرج سقف البيت والتمامة عقبه تنبيه على شق صدره
 الشريف تلك اللذة وانه لا بأس عليه فيه ومثرت قصة شقه هناك عند ذكر النظم لشقه
 عقب رضاعه عند حليمة ومنها ان الملائكة اخرجته من المسجد ارتكبه (على البراق) فكان
 له عليه (استواء) اى استقراد وتمكن مع انه لم يرتكبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يرتكبه
 الادميون وهو كما صح به الخبر دابة اى يشبهها اذ هو ليس بذك ولا انثى دون البغل وفوق
 الحمار ايض يضع خطوته عند أقصى طرفه وذكرا باعتبار كونه مراكوبا وسمى بذلك من
 البرق لسرعة سيره ومن البريق او من قولهم شاة برقاء اذا كان في خلال بياضها سواد
 وقوله يضع خطوه الخ معناه انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنذر رأى
 يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السماء
 في خطوة واحدة لان بصره الذي في الارض يقع على السماء فيبلغ أعلى السموات في سبع
 خطوات انتهى وهذا انما يأتى على رواية فحملت عليه أى البراق حتى انطلق بي جبريل
 الى السماء الدنيا اذ ظاهرها انه استمر عليه حتى وصل الى السماء والمنه وانه استمر عليه

= اخلاؤه من الاصنام او المراد
 اطهاره من الذنوب (قوله على انها
 اوت) وما اوت به ان المراد
 بالبعثة قبل ان يوحى اليه في شأن
 الاسراء والمعراج اى وقع ذلك
 بغتة قبل ان يتدبره انتهى غيظي
 في معراجهم (قوله جمع بينهما الخ)
 الجمع ظاهر بالنسبة لغير القول
 بالجبري والتزول بالخطيم اذ لم يكن
 نزوله وشجيمته له به بل قبله فتدبر
 (قوله الى المسجد) اى الى الخطيم
 منه ليهتم الجمع (قوله اى تشبهها اذ
 هو الخ) فيه انه لا يحتاج لذلك
 الا ان كانت التماثل ثابت وليس
 كذلك بل هي لا واحدة (قوله يضع
 خطوته) وفي نسخة حافره وهي
 واضحة لان الخطوة بالفتح هي
 نقل القدم وبالضم ما بين القدمين
 وذلك المعنى غير ظاهر هنا ولذلك
 استأج الشارح الى حمل اللفظ
 على غير ظاهره بقوله معناه انه
 يضع الخ

(قوله فاروق) أي سال وجرى والمعنى فترأى من الاستصعاب وعزق من نخل العتاب (قوله ركائب تسخر للأنبياء) نعم كونه مسخرجا
للمسلمين يرد عليهم من الأنبياء عليهم الصلاة ٩٨ والسلام انتهى من معراج الغبطي (قوله وبعدين) يفتح الميم وسكون

المدال المهملة وتفتح المنة المنة النحبة
بالماء الشام ثلثا غزوة سميت باسم
مدين بن إبراهيم عليه الصلاة
والسلام (قوله بالحلقة) بسكون
اللام على اللفظة القصوى وحكى
فتحها وجمعها على النسخ حلق
وسلطات وعلى السكون حلق
بفتح الحاء وكسرها (قوله أى مع
أجسادهم) سياتى له قريبا أقوال
ثلاثة وأعله اقتصر على هذا القول
هنا لرجحانه عنده (قوله ثم اذن
الح) ان كان المراد بالأذان
والإقامة المعروفين فسيهيه انهم لم
يشرعوا الا بعد فرض الصلاة (قوله
فتقدمنى فصليت بهم) تقدم
للسارح في شرح قول الناظم ثم
قام النبي يدعو الى الله فتلا عن فتح
البارى انه اقترض قبل الاسراء
صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
قبل غروبها فراجع ما هنا وما
كتبناه ثم (قوله قبل الصبح بناء
الح) فيه ان أول صلاة صلاها بعد
العروج الظهر وقوله وقيل
العشاء بناء الح فيه ان الصلاة لم
تسكن فرضت حينئذ والتأويل
ممكن (قوله مرقاة) بالكسر
والفتح أى درجة فنكسر شهابها
بالألف التى يعمل بها ومن فتح
جعلها موضع الفعل (قوله وهم

الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج كما يأتى وفي رواية لابي يعلى والبرار اذا أتى على جبل
ارتفعت رجلاه واذ اهبط ارتفعت يده وفي رواية شاذة له جناحان واخرى ضعيفة له
خذ كخذ الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كقوائم الابل واظلاف وذنب كالبحر
وكان صدره من ياقوتة جمره وفي رواية صحيحة اتى به مسرجا لمجما فاستصعب عليه فقال
له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك قط أكرم على الله منه فارفض عرقا وظاهرها
كصريح رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للأنبياء قبله ان الأنبياء كانوا
يركبونها ولم يطاع عليها بعضهم فنرى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم لها فاستصعبا به ليس
لعدم الفة الركوب بل لبعده هده او يظهر جبريل له من بيقته صلى الله عليه وسلم وانها
علت على سائر المراتب وانما لم يكن البراق على شكل الفرس إشارة الى ان ركوبه فى سلم
وأمن لا حرب ولا خوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابة على هذا
الشكل وصح ان جبريل حمله على البراق رديفاله ورواه احمد بن حنبل على ظهوره وهو جبريل
حتى انتهى الى بيت المقدس واول بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبريل معه
لا يأتى كونه فى خدمته وصح انهما هما ايئرب فامرهم ان ينزل ويصلى وبعدين فامرهم بذلك
وبيت لحم الذى ولد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام فامرهم بذلك واراها بحجاب اخرى الى
ان وصلت الى بيت المقدس فنزل وربطه اى جبريل كما مر فى رواية لكن فى اخرى النبي
صلى الله عليه وسلم ويجمع باحتمال انهم اربطاه معا بالحلقة التى كانت الأنبياء تربطه بها ثم
دخل وبعث له جماعة من الأنبياء فصلوا بهم وصح فى رواية اتى بارواح الأنبياء أى مع
اجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن
مؤذن فاقمت الصلاة فقاموا صفوا فانتظروا من يؤمنا فاخذ بيدى جبريل فتقدمنى فصليت
بهم وفى رواية لاحد فاذا النبيون اجتمعون يصلون معه وفيه زيادة على رواية جماعة منهم
فيؤخذ بتلك الزيادة وفى حديث ما يدل على انه صلى صلى الله عليه وسلم بهم فى بيت المقدس
بعد العروج أينما تلك الصلاة قبل الصبح أى بناء على انه صلى فى بعد العروج وقيل
العشاء أى بناء على انه صلى فيه قبله والمأخوذ من امامتهم نصب له المعراج كما فى رواية ابن
هشام والبيهقى وغيرهما ووضعت له من فاضة ومن فاضة ذهب وعن يمينه ملائكة
وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهى الى باب السماء الدنيا فاستفتحاه
فتنخلاه ما وهما هكذا الى السماء السابعة ورأى فى السماء الاولى آدم وعن يمينه ارواح
المؤمنين فاذا انظر اليهم نهك وعن يساره ارواح النصارى فاذا انظر اليهم بكى أى انه
يكشف له عنهم وهم فى النار التى هى مستقر ارواحهم والنيل والذرات أى انهم اوهما

فى النار) كان الظاهر ان يقول وهم فى الجنة والدار ليشمل ارواح المؤمنين (قوله أى انهم اوهما) أى انهم اوهما
اضافيا والافانهم اوهما الحقيقي فى الارض

(قوله وفي الثانية يحيى وعيسى) وحكمة قرن عيسى يحيى مع ان في كل سماء نبيا واحدا ان السيد عيسى ينزل في آخر الزمان فيبقى يحيى فلا تخلو سما من نبي انتهى شرح منظومة ابن العماد ٩٩ (قوله وحكمة متخصيص الخ) لم يذ كر حكمة اقام

ادريس (قوله البيت المعمور) ويسمى الضراح بالاضاد المجهمة واهما الها غلط وآخره حاء مهملة أى البعيد يسمى بذلك لبعده عن الارض وسمى بالمعمور لكثرة عمارته بدخول الملائكة فيه وتعبدهم عنده كذا في المنهم للقرطبي (قوله ويدخله الخ) وفي تفسير الكواشي يدخله كل يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك انتهى والدحية بالكسر رقيس الجند وابن خليفة الكلبي ويفتح كذا في القاموس (قوله سدره المنتهى) ومغرسها يتمثل انه في الهواء وانه في الجنة (قوله والقرات) بالناء المهملة في الخط وفي النطق وصلوا ووقفا فجعله بالهاء خطأ ومعناه الماء المذب جدا وهو نهر بالكوفة (قوله وسبحان) وعبارة الوافي بالوفيات مانصه سيجون بفتح السين المهملة وسكون الياء المتعاقبة تحت وضم الحاء وسكون الواو وبعد هانون وهو ورا جيجون مما يلي بلاد الترك وجيجون بفتح الجيم وسكون الياء المتعاقبة تحت وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعد هانون نهر عظيم فاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارى وسمرقند وما داناها فكل

والا فابتدا وهما من سدره المنتهى وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي وغيره فاذا اناب رجل أى يوسف أحسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كاقمر ليلة البدر على سائر النواكب والمراد غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم تلخر الترمذى ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجوها واحسنهم صوتا على أن للاصوامين قول مشهور واعتقده النووي في موضع واعتقده آخرون أيضا ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد اعطى شطر الحسن الذي أوتيته نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة على رواية لم تضبط منازلهم وعلى رواية ادريس في الثانية هرون في الرابعة ابراهيم في السادسة موسى في السابعة لان سياقها يدل على انه لم يضبط منازلهم كما صرح به الزهري فالاولى التي فيها انه ضبطها على انه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانه رأى في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات أخر فالجواز موسى بكى فقبل ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتى وبكأوه أيس بحسب حاشاه الله من ذلك بل غبطة وحرنا على ما فاته من مضاعفة أجور نبينا صلى الله عليه وسلم بكثرة اتباعه وصالحهم الى الملائكة له او رجة لامته لما وقع منهم بعد عمله لم يقع نظيره لهذه الامة وذكره بغلام لانه اصغر منه سنا أولان قوة الشباب معه الى سن الشيخوخة وحكمة تحديس هو لا باللقاء الاشارة بكل الى ما سبق له كالخراج من الجنة ثم العود اليها والله جبر من مكة ثم العود اليها وكعاد الله ووله أوائل الهجرة كما عادوا عيسى وأرادوا قتله ويحيى وقتلوه وكر جوع قومه الى محبته كما رجع قوم هرون الى محبته وكما الجنة لقومه كما عالج موسى قومه وتمكنه من مكة والكعبة وقتعه بها كما وقع لابراهيم ومن ثم رأه مسندا ظهره الى البيت المعمور الذي يجيئ الكعبة ويدخله من يوم خلق الله الخلق الى يوم الابد كل يوم سبعون ألف ملك فلا يعودون اليه وأخدمته ان الملائكة أكثر المخلوقات واختلافوا في رؤيته لهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقبل لارواحهم الاعيسى فانه رفع بجسده وكذا ادريس على قول واختلاف قائلوهذا في الذين صلوا معه في بيت المقدس فقبل الادواح أيضا وقبل بل الاجساد وقبل خرق الله لهم الحجب حتى رأى كلاً في قبره من الحمل الذي اخبر به وقبل رفعوا من قبورهم تلك الليلة تلك المواضع اكرامه صلى الله عليه وسلم وبعد ان جاوز السماء السابعة رفعت له سدره المنتهى فرآها وقد غشيها من أمر الله ما غشي حتى تغيرت فناء أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتهم من حسن ادراك النبل والقرات وسبحان وجيجان تخرج من اصلها ورواية انها من الجنة

من كان من تلك النواحي فهو من ورا النهر اذ النهر في كلامهم هو جيجون وهذا النهر ان مع عظمهم ايجيه من ان في زمن الشتاء وتقر القوافل عليهم ما ويقسمان على ذلك عدة اربعة أشهر

(قوله الى مستوى) هو بفتح الواو كذا قدمه النووي وهو ياصل تمامنا بالجاري ومسلم منون وهو المصدر وهو المكان العالي انتهى من نور الثبراس (قوله صريف الاقلام) أي تصويتها حالة الكتابة والمراد بالكتابة الملائكة يكتبون اقضية الله والقدر المكتوب قديم والكتابة حديثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف التلم عما فيه قبل السموات والارض وانما فيه الكتابة في صحف الملائكة كالقروع المنتسخة من الاصل وفيها الاثبات والمحو على ما ذكره في الاثر انتهى من المواهب (قوله ما بين مقبضه) بكسر الباء كجاس كما في المختار (قوله في الآية قلب) ليس المراد بالقلب التقديم والتأخير بل المراد تبديل المفرد بالمتنفي والمتنفي بالمفرد كما أشار ١٠٠ اليه بالتمثيل (قوله بانه لا يتعين ذلك) أي التقرير المؤدى الى دعوى

لا تعارض ذلك لان ذلك ينبع منه تلك الانهار في الجنة فلا ينافي ما قيل اصلها في السماء السادسة وعليه قوله رواية انه رآها فيها واعلاها في السابعة وعليه قوله ما من انما فيها اوسميت بذلك لانه ينتمى اليها علم الخلائق ولم يتجاوزها أحد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم قاله النووي ويتعين محله على انه لا يتجاوزها من الملائكة الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال لما يأتي من انه صلى الله عليه وسلم لم يجاوزها الى مستوى يسمع فيه صريف اقلام الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري حتى ظهر بمستوى أي عمل عال يسمع فيه صريف الاقلام أي تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من اقضية الله تعالى وفي رواية لم تثبت كسائر روايات الحجب ثم خرج بي في النور زجاً ففرقت بي سبعين ألف حجاب كل حجاب مسيرة خمسة ايام ثم دلى لي رفرفاً فخرتم احتملني حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب بقرض صحتها انما هي بالنسبة الى الخلق وما هو تعالى فلا يحجبه شيء وضع عن أنس عنه صلى الله عليه وسلم قال عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبرار أي بقربه المعنوي كما ارشد اليه قول رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى كما قال الناظم (وترقى) أي صعد البراق (به الى قاب قوسين) وقاب القوس ما بين مقبضه وآخرته وليكل قوس قلابان ومن ثم قيل في الآية قلب أي قاي قوس ويرد بانه لا يتعين ذلك بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه بقرب قاب القوس اذا ألصق بقاب قوس آخر ثم رأيت بعضهم قال قاب قوسين أي مقدار قوسين وقاب القوس مقدار طولها وقيل قدر الزمنا قال الجوهرى تقول بينهما قاب قوسين أي قدر قوس (تنبيه) ما فهمه كلام الناظم ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو ما دلت عليه رواية البخاري وانظروا في ملات عليه فانطاق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قال ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية وهكذا لكن صحت الاحاديث بانه استمر على البراق الى بيت المقدس

القلب (قوله بل المراد) أي في الآية كما هو ظاهر عبارته وهذا مناف لما سيأتي في قوله واعلم ان التدلى الخ حيث جزم بان الدنو والتدلى فيها في حق جبريل وسيأتي ذكر خلاف الآية في ذلك باختصار فلوجرى على ما سيأتي له انقال بل المراد تشبيهه قرب جبريل من النبي بقرب الخ فتدبر ما سيأتي يظهر لك المقام ثم ان اصل هذا التشبيه ان الحليقين من العرب كانوا اذا أرادوا عقد الصفاء والعهد خرجوا بتوسيعها فالصقايين ما يريدان بذلك انهما من ظاهرا يحتاج كل منهما عن صاحبه (قوله بقرب قاب القوس) أي فيكون قاب مقدرا مضافا فيهم القايين أي قاي قوسين فغايرة هذا المراد لما قبله في الشارح واضحة (قوله أي مقدار قوسين) وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر ذراعين والقوس

الذراع التي يقاس بها من قاس يقيس انتهى من تفسير الخازن (قوله وقاب القوس الخ) هذا من جملة قول ثم بعضهم مشير به الى تقدير مضاف وهو طول فعلي هذا القول القاب بمعنى المقدار وفي الكلام مضاف محذوف (قوله وقيل قدر الزمنا) هذا كقول بعضهم المذكور وانما خالفه في بيان المضاف في ذلك لفظ طول وفي هذا لفظ وتر فتلخص من كلام الشارح تقرير رابع لقوله قاب قوسين (قوله لكن صحت الاتحاد الخ) هذا هو المشهور والمعتمد في تحمل رواية البخاري على ان راويناها اسقط منها ما وافق رواية غيره ويمكن على بعد ان يجعل ضمير به في كلام الناظم راجعا للاسراء وضمير ترقى للنبي صلى الله عليه وسلم أي ترقى المختار بسبب الاسراء ووجه بعد ذلك بعد الراجعين للضميرين

(قوله وعلى مقابله المنصور) أي عنده والافقد صرح الشريفي في شرحه على أبي شجاع بان الاصح تفضيل السماء وعبارته وبدأ المصنف بالسماء اشرفها على الارض كما هو الاصح انتهى وكتب عليه بحسبه الاجهوزي ما نصه قوله كما هو الاصح اعتمد هذا الشهاب الرملي في حواشي الروض والخلاف في غير البقرة التي ضمت اعضاءه صلى الله عليه وسلم فانها افضل حتى من العرش والكوسى انتهى بحجج روفه وعبارة النووي في تحرير نصها وجمع السموات ١٠١ لشرافها وهذا يؤيد المذهب الصحيح المختار

الذي عليه الجمهور ان السموات افضل من الارضين وقيل الارض افضل لانها مسخرة للانبياء ومدفنتهم وهو ضعيف انتهى (قوله فمعهظيما) أي فذهب من غير ركوب تعظيما الخ (قوله بما وقع لآدم) أي صورة اذ الواقع له صورة معصية لان الانبياء جميعا معصومون من ارتكاب الذنوب صغيرها وكبيرها (قوله فان هذا في حق جبريل) وهو الذي صدر به البيضاءي ثم قال وقيل الضائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى كما في قوله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه بذبه بشرائه الى جناب القدس انتهى قال في القاموس الشراشر النفس والاقبال والمحبة وجميع الجسد انتهى أي جذبه بجميع جسده أو بسبب محبته الى آخر ما ذكر قال في الخازن وكونه أي جبريل شديد القوى انه اقتلع قري قوم لوط وجعلها على جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قلبها وصاح صيحة

ثم نصب له المعراج فارفق فيه كما مر وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس لا غير ولهذا التناقض ذهب بعضهم الى ان الاسراء على البراق وقع مرتين مرة الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السماء لكن رد هذا بان الاصح انه لم يتعد دوانه لا تنافي وانما الذي ذكره هاهنا عليه من مكة الى السماء اختصر ذكر بيت المقدس وفيه نظر لان رواية البخاري السابقة صريحة في انه لا معراج وانه استمررا بك البراق الى السماء الدنيا ثم انتهى بعدها وهكذا وجرى عليها الناظم كما علمت فالاولى الجواب جمع بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى السماء الدنيا ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها وهذا اعني رواية البخاري الظاهرة فيما في النظم والجمع بينها وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها العمل يظهر عذرا لناظم في ذكره انه ركبها الى منتهى وصوله لكن في حزمه به نظر ظاهر والمواصل انه بعد وصوله الى السماء الدنيا يحتمل انه استمررا بك على البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه جئ به لانه ثاني اعلی الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شيء تعظيما للسموات ومن فيمن اذهن افضل من الارضين عند الاكثرين وعلى مقابله المنصور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الارض وهي مدفنتهم ومسخرة لهم وهم افضل من الملائكة فتعظيما لمن فيمن هم اجتمع بهم من الانبياء والملائكة لا يقال السماء لم يعص الله فيها احد بخلاف الارض لاننا نقول هذه مزينة وقد يكون في المفضل مزاياء على ان ذلك منتهى نقص بما وقع لآدم وحواء وابليس وادعاهم لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل وعلى التنزل فيكون المعصية تقع في محل دون محل يقتضي افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعلى مدعيه اثباته بدليل يدل له وانما قلنا فالاولى الجواب الخ ولم نقل بالتعدد لان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه على ان ما وقع تلك الليلة من فرض الصلوات وغيره ذكر في كل من رواية الى السماء ورواية الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الامر وعدم تعدده فتأمل ذلك كما قلناه مهم واعلم ان هذا التدلي والدنوا المذكور في حديث انس وغيره من احاديث المعراج غير الدنوا والتدلي في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم وضح ايضا انه لم يره في صورته التي خالق عليها الا

ينود فيصبحوا اجنتين وكان هبوطه بالوحى على الانبياء اسرع من رجعة الطرف (قوله وسمع أيضا الخ) عبارة البيضاءي وقيل ما رآه أحد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض انتهى وحزم في الخازن بعدم رؤية أحد من الانبياء غير نبيهم له على صورته الاصلية وذكر قبل ان المرة التي في السماء عند سدرة المنتهى والتي في الارض بالافق الاعلى والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق فسد الافق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بجرا فطاع له جبريل عليه السلام من ناحية المشرق وسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشياً عليه فنزل جبريل

في صورة الادميين فضحه الى نفسه وجعل يسبح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم ذنابة دلي أي دنا جبريل بعد استوائه في الافق
الاعلى من الارض فتدلى الى محمد ١٠٢ صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين أو أدنى أي بل أدنى وهو أحد معنيين

في هذه المرة المدة كورة في الآية ومرة أخرى عند أوائل البعثة كما مر (وتلك) المرة التي
وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هي (السيادة القهضاء) أي الثابتة الدائمة التي
لا يطرأها نقص ولا تغير ولا زوال ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل
اليه مخلوق فرض الله عليه وعلى أمته في كل يوم ليلة خمسين صلاة فراجع فرعى موسى
فسأله عما فرض الله تعالى عليه وعلى أمته فأخبره فأمره أن يرجع الى ربه ويسأله
التخفيف لأمته فانهم لا يطيقون ذلك فراجع وسأل فخط عنه خمسين رجوع فأمره بالرجوع
ايضا فراجع فخط عنه خمسين وكذا الى ان بقيت خمسين رجوع فأمره بالرجوع وقال له ان بنى
اسرائيل فرض عليهم صلاتان فما قاموا به - ما فقال استحييت من ربي وفي رواية علمت
انهم اعزمت من ربي فلا راجعه فقال تعالى هن خمسين اي في الفريضة وهن خمسون اي في
الثواب لا يدل القول لدى وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم لم يشاهد
تعبد الملائكة فيها وان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود أعطاه الله ذلك
كامل لأمته في ركعة يصلها الواحد منهم بشر وطها وآدابها واختص موسى صلى الله عليه
وسلم بأمره بذلك المراجعة لانه اطلع من صفات هذه الامة على ما حمله على قوله اللهم
اجعلهم أمتي فقال له الله تعالى تلك أمة محمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور
فكان اعتناؤهم - م كما يعتنى بالقوم من هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فمرت
بموسى ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية كان أشدهم على حين مررت به وخيرهم لي حين
رجعت * (قائدة) * اختلف العلماء قديما وحديثا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم رأى
ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق بعين رأيه أو بعين قلبه فتقط والذي
صح عن ابن عباس في رواية انه رآه بعين بصره وفي أخرى انه رآه بعين قلبه ولا يخالف لانه
صح عنه كما رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح الا واحد افوته ابن حبان انه رآه
مرتين واحدة بالعين واحدة بالقاب بمعنى انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر
وايس المراد مجرد العلم لانه حاصل له بل وغيره فلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه لم يره
بعينه لم تصح ويتسليمها فالاثبات مقدم على النفي وجاء عن أنس باسناد قوى رأى محمد ربه
واطلاق الرؤية انما تنصرف للرؤية العين وكان الحسن البصري يخالف انه رأى ربه
وبذلك قال عروة وسائر أصحاب ابن عباس وجزم به كتب الاحبار والزهري ومعه
وآخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه وانكرت عائشة وابن مسعود الرؤية قال
النووي ليكن خالها غيرهما من الخصابة والصحابي اذا خواف لا يكون قوله حجة اتفاقا
ولا حجة لها فبما في مسلم عنها ان مسروقا قال لها لم أنكرت الرؤية ألم يقل الله تعالى واقدر آه
نزلة أخرى فقالت أما أقول هذه الامة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عن هذا فقلت

في الآية ذهب اليه ابن عباس
والحسن وقتادة والمعنى الثاني
وهو ما ذهب اليه الضحاك ثم دنا
محمد من ربه فتدلى أي هوى
للسجود فكان منه قاب الخ (قوله
الى ربه) أي الى مكان حدله ان
ينتهي اليه فكان ذلك التريدين
ذلك المكان وبين موسى (قوله
لامته) فالعجز مقصور على الامة
لا يتعداهم الى النبي لانه عليه
الصلاة والسلام يطبق اكثر من
ذلك فتدلى بعد حفظ عنه أي عن
أمته ولذلك قيل ان الحسين لم تنسخ
في حقه قال عرش علي م رالمعتد ان
الحسين صلاة نسخت في حقه وفي
حقه صلى الله عليه وسلم ولكن
كان يذمها على وجه النفاية انتهى
المراد منه واعتد الحلي في حاشيته
على المنهج والبرماوى في حاشيته
عليه انها نسخت في حقنا لاني
حقه وارضاء شيخنا الشهاب
الخليفي لان أصحاب القولين
متفقون على فعله صلى الله عليه
وسلم لخمسين غير ان القائلين
بالنسخ في حقه يقولون ان فعله لها
على وجه النفاية وهذا يحتاج
لدليل اذا اصل بقاء الفرضية
يجب يثبت خلافها وقد علمت ان
سؤال التخفيف عن الامة يؤيد
ذلك أيضا تأمل (قوله فخط عنه)

أي عن أمته وكذا فيما بعده بقية قوله ويسأله التخفيف لأمته (قوله لانه اطاع) قال بعضهم أي ولانه
كأيم فنصبه الكلام والمراجعة بخلاف ابراهيم فانه خليل فقامه التسليم وان كان افضل واقرب اذ هو في الدعاء السابعة

(قوله فقال نوراني أراه) بتكوين نور وفتح الهمزة في النون المفتوحة وأراه بفتح الهمزة كذا في شرح مسلم للنووي
استنهام على جهة الاستبعاد قال النووي في شرح مسلم معناه حجاب نور ١٠٣ فكيف أراه ثم قال قال المازني

الذهبي في أراه عائد على الله تعالى ومعناه ان النور منه في الرؤية كما جرت العادة بأعشاء النور الابصار ومنه ما من ادراك ما حات بين الراي وغيره قال وروى نوراني أراه بفتح الراء وكسر النون وتشديد الهمزة أي خالق النور المانع من رؤيته فيكون راجعا لما سبق قال القاضي عياض وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيت في شيء من الاصول انتهى وقال القسطلاني ليست هذه الرواية بصحيفة المنقول ولعلها تنصيف (قوله وقد أعظم على الله القرية) أي الافتراء وهي اختلاق الكذب وما يقبح التحدث به (قوله من حسر) يقال حسر البصر أعيا وحسر بصره كل وانتطع وبابه جلس كما في المختار (قوله سقطت امنياتهم) أشار الى جمع آخر لا منية (قوله وتختلفت طلباتهم) جمع طلبية بكسر الهمزة والفتحة الشئ المطلوب ككلمة وكلمات (قوله وتصرع) كان الظاهر وصرع أي طرح أي على الارض قال في القاموس الصرع ويكسر الطرح على الارض (قوله فسلم عليهم) ان كان فيهم مسلم وقصد السلام عليه فظاهر والا فالسلام

يا رسول الله هل رأيت ربك قال لا انما رأيت جبريل وذلك لانها انما سألت عما في الآيات فاجاب بان لم يره أي في قصة الآية وقدم انما بقرينة المعراج وان التمدل والنوال الذي في قصة المعراج غيرهما في الآية ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العين بدليل الى ربه ناظرة واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لا سيما ما بالنسبة للمرتضى وسؤال موسى اياه في الدنيا أظهر دليل على ذلك اذ لا يجوز على نبي ان يسأل محالا وانكار المعتزلة فيجزم الله لها حتى في الآخرة من بدعهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى جوازها في الدنيا لم تقع الا لئلا ينال الله عليه وسلم وصح في مسلم واعلموا انكم ان تروا ربكم حتى توفوا ومعه خبر مسلم عن ابي ذر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نوراني أراه ان النور حال بينه وبين رؤيته يبصره فكيف يراه مع ذلك وقدم انه مرة رأى يبصره ومرة بقلبه فسبب هذه حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسئل احمد رضى الله عنه عن قول عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ثم يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي وقول النبي صلى الله عليه وسلم أكبر واذا تأملت ما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من الكرامات التي غيبتها على سائر الخلق علمت انها (رتب) جليلة (تسقط الاماني) جمع امنية (حسرى) جمع حسرة من حسر أعيا (دونها) ظرف لتسقط أي لجلالة هذه الرتب وعزتها على الخلق سقطت امنياتهم وتختلفت طلباتهم وآمالهم عن نيل هذه الرتب فلم يستطعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التأهل لها ولم لا وهي (ما وراء عن وراء) أي ما قد أمهت قد أمهت أي انه ليس بعدهن مرتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم ثم ما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء مرة على غير القريش فحمل طعنا ما فيها جل عليه غار ران سودا وبيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وتصرع ذلك البعير فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ورأى بعير اضل وجمعه واحد منهم (ثم وافي) مكة قبل الصبح فاصبح (يحدث الناس) بما رأى من تلك العجائب والكرامات امتثالا لقوله تعالى وامانة ربك فخبرنا (شكرا) أي من جهة الشكر والاولا لجل قيامه بشكر ربه أو حال كونه شاكر الانعمة (اذ) أي لاجل أو وقت (أنته من ربه النعماء) أي في تلك الليلة وحينئذ ارتد الناس كانوا اسلموا فذهب المشركون لاني بكر رضى الله عنه وذكروا انه انما يخبرانه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال اني لا صدقه فيما هو بعد من ذلك في خبر السماء في غدوة وروية فلذلك سمى الصدوق رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه وراه الحاكم في مسنده وركه وابن اسحق وزاد

غير مشرووع على الكثر اذ ذلك قبل النهي عنه عليهم (قوله النعماء) بالفتح عدد والجمع أنهم رأوه جمع نعمة وتجمع أيضا على نعم كذا في القاموس وفي شرح ابن عبد الحق على بسمله شيخ الاسلام انه جمع نعمة بمعنى منعم به وفي شرح الشنواني عليها ويصح كونه اسم جمع للنعمة أو الانعام

(قوله ورفعه) مبدءا وقوله زواه البخاري خبره (قوله فكريب) كربة الامر شق عليه حتى ملا صدره غيظا وبابه قتل انتهى مصباح
(قوله في مكان كذا) أي بادبار وحاء على نحو اربعين ميلا بالمدينة (قوله بتقديمهم) بضم الدال وماضيه بفتحها (قوله آدم) أي
اسمه والادمة السمرة (قوله مسح) بكسر الميم ١٠٤ نوزن ملح وهو البلاس انتهى من المختار وفي القاموس البلاس كصباح

المسح (قوله فارتاب كل مرئيب) قال البرلسي المماكي في شرحه أي حصلت له الريبة في دينه والشك في كفره ومنه يؤخذ جواب عما ساء يقال ان المتن يتحمل الى حصلت الريبة لكل ذي ريبة وفيه تم افت وحاصل الجواب ان الريبة المفهومة من مرئيب متعلقة بنبوة النبي ورسالته والريبة المفهومة من ارتاب متعلقة بدينهم وكفرهم أي حصل لهم شك في كفرهم ودينهم بعد ان كانوا في شك في نبوة النبي ورسالته فتأمل (قوله مرئيب) أي ذي ريبة قال في المختار وارتاب الرجل صار ذا ريبة فهو مرئيب انتهى فهو من ارتاب الملازم كتقسيم من اقام الرجل في مجلس كذا فليس اسم فاعل فعل متعد كأكرم والا لصار المعنى موقعا غيره في ريبة وهو غير مراد هنا فتأمل (قوله ووجدوا بها) أي بالآيات واستيقنتها أي وقد استيقنتها الان الواو للعامل انفسهم ظلموا وعلموا ترفعان الايمان وانتصابهم ما على العلة من جحد وانتهى بوضاوي ومعلوم ان هذه الآيات في حق قوم موسى عليه الصلاة والسلام ولما كان

ان ابا بكر جاءه فقال يقولون انك الليلة آتيت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني جئتته فوصفه له كما هو لانه رفع اليه فجعل ينظر اليه ووصفه وأبو بكر يصدق قوله له صفه انما هو يريد به على من تشكك في تلك ورفعه له حتى ينظره ورواه البخاري وكذا مسلم ولم يزد انه سألوه عن اشياء فيه لم يشبهت ان كريب كرابا كريب مثله قط ورفعه له اما بجمل مثاله ووضع له قريبا منه وعليه تحصيل رواية تخفى بالمسجد أي بماله واما بجمل المسجد نفسه اليه وهذا اظهر لما صر في واشتاق اليه من مكة الانحاء ونظيره مجي عرش بلقيس الى سليمان صلى الله عليه وسلم في طرفه عين واما بازالة الجب بينه وبينه وبهذا ظهرت الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس ثم العروج منه الى السماء لما تقرران فيهم من رأى بيت المقدس فوصفه لهم كما هو مع علمهم بانه لم يذهب اليه قط أوضع آية على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما خبر به من أمر السماء وما أخبرهم به انه قال لهم ان من آية ما اقول لكم اني مررت بعيركم في مكان كذا وقد اضلوا بعير الهيم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بمكان كذا ويأتونكم يوم كذا يقدمهم رجل آدم عليه مسح اسود وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت العير كما وصف وفي رواية اخبرهم بقدم العير يوم الاربعاء ففي يومه كانت الشمس ان تغرب ولم يقدمووا فادعا الله تعالى فقبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف على وافي قوله (وتجدي) صلى الله عليه وسلم كفار مكة وغيرهم بما وقع له ليلة الاسراء وما تقدمه من المعجزات كان شقاق القمر اى طاب منهم ان يعارضوا ما جاء به شاهد ادعى نبوته بابداء نظيره والا كانوا كاذبين مدحوضين (فارتاب) أي شك وخرس (كل مرئيب) فانتقطع عن المعارضة ولم يسعه الا التسليم فنهزم من اسلم ومنهم من مات كافرا ووجدوا به واستيقنتها انفسهم ظلموا وعلموا ويلزم من انقطاعهم عن معارضته ابضاح أمره صلى الله عليه وسلم وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثم قال منه كرا على من بقي عنده من ذلك شك (أ) يتضح ذلك الامر (ويبقى) معه ريب لا بل انضح وما بقي معه شك أصلا وكيف يبقى (مع السيول) حال من قوله (الغناء) وهو بضم المجهدة وبالمثلثة ما يجعله السيل مما يحجب من النبات فكما ان هذا الغناء لا يبقى مع السيل بل يذهب به ويهلكه في اسرع وقت فكذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا الخذلان الالهي شك بل يذهب ويضعف في اسرع وقت فعلم انه استعار السيول لما أتى به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات والبراهين الواضحات لان به الحياة الحسية وجعلنا من الماء

قوم نبينا من الكفرة حصل منهم مثل ما حصل من قوم موسى مع مشاهدتهم آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ذكره كل الآية لشبههم بقوم موسى فيما ذكر فتأمل (قوله وجه لنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواد في التركيب والقرط احتياجه اليه واتقاه به بعينه او صيرنا كل شيء بسبب الماء لا يحيا

مدونة انتهى بياضى ثم قال والشئ مخصوص بالحیوان وفي تفسير الخازن ١٠٥ ان الماء فسر بالظفة واستشكله بان بعض

ما هو حى مخلوق من غير الظفة
كما دم وعيسى والملائكة والجان
واجاب بان المراد الغالب اى
وجعلنا من الظفة غالبا لكل شئ
حى (قوله وفى الى والله الجناس
الناقص) ويسمى المذيل ايضا
بان تنقص احدى الكلمتين
حرفا من آخرها عن الاخرى
بجـ لاف المطرف فهو ناقص
احد ركنيه عن الآخر حرفا فى
طرفه الاول نحو التفت المساق
بالساق الى ريك من هذا المساق
(قوله واستعملوا الخ) اى فهو
علم على الذات (قوله بالغلبة) اى
الضيقية بخلاف انظ الجلالة فانه
علم عليها بالغلبة التقديرية واما
الهدون الاقوال واللام فهو اسم
جنس اسمك معبود بحق أو باطل
كما صرح بذلك ابن عبد الحق فى
شرحہ على بسمله شيخ الاسلام
نقلا عن السيد وغيره اه والفرق
بين الغلبة ان الاولى بالنظر الى
الاستعمال بان استعمال اللفظ
فى غير ما غلب عليه أو لا ثم ترك
ذلك الاستعمال وصار لا يستعمل
الا فيما غلب عليه والثانية بالنظر
الى اقياس بان يقتضى القياس
استعماله فى غير ما غلب عليه
ليكنه لم يستعمل فيه وانما
استعمله من اول الامر فيما غلب
عليه تأمل (قوله الوليد) هو والد
خالد رضى الله تعالى عنه (قوله

كل شئ حى كما ان ما جابه الحياة المعنوية والغناء بما تحب لوه لانه امر حقير لا بقاء له كما
ان الغناء كذلك وفى ارناب ومريب جناس الاشتقاق وفى الختم بالجملة الاستفهامية
المذيل لمحو وهل يجازى الا الكفور * (تنبيه) * ما قدرته بعد همزة الاستفهام هو
راى الزمخشري ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خـ لاف ما عليه سيمويه والجمهور
فيه قدر فى نحو أو لم يسير وفى الارض أمكنوا ولم يسير وفى أفلا تعقلون أم تجهلون فلا
تعقلون وفى أنم اذا ما وقع آمنتم أنم كفرون ثم اذا ما وقع آمنتم به فالهمزة فى السك فى محلها
الاصلى والعطف على جملة مقدرة بينهما وبين العاطف محاذفة على اقرار حرف العطف
على حاله من غير تقديم ولا تأخير ورد آى حيان لذلك بانه تقدير ما لا دليل عليه وابن هشام
بان فيه تكلفا وانه غير مطرد فيه نظر بل البه حاجة وهى ان المعنى معه أقوم واوضح
مع رعاية قاعدة الهمزة وحرف العطف ودعوى عدم اطرا دة متنوعة لان السياق
حيث وجد فيه ذلك يكون قاضيا بذلك المذوف واعلم ان الهمزة أصل ادوات
لاستفهام ومن ثم اختصت بحوزة حذفها نحو هذا ربي فى المواضع الثلاثة أى اذاربى
وفى وتلك نعمة نعمها على أى أو تلك نعمة نعمها على وبانها ترداد طاب التصورتارة والتصديق
اخرى وهل تختص بالثانى والبقية بالاول وبانها تتقدم على العاطف كما هنا تنبيه على
اصالتها والبقية تتأخر عنه وبانها تدخل على الشرط نحو افاثن مات أو قتل وعلى الاثبات
والنفي (وهو يدعو) حال من فاعل تحدى أى تحدى الناس والحال انه صلى الله عليه
وسلم مع انكارهم وارتبابهم لا يفتزعوا أمر به من التبليغ والدعاء (الى الاله) أى المعبود
بالحق الذى لا يعبد غيره وهو الله تعالى وفى الى والله الجناس الناقص ولم ينظر الناظم
الى كون الاله اسم جنس فى الاصل لكل معبود لان الائمة أعرضوا عن هذا الاصل
واستعملوه فى المعبود بحق فقط فصار علما بالغلبة ولم يزل صلى الله عليه وسلم يتمجد ددعاؤه
الى الله تعالى (وان شق عليه كثره) اى الاله والنبى (وازدرام) اى احتقار وانقص
له فهو مديم لذلك الدعاء متحملا لمشقة انكارهم وقبح كفرهم وازدرائهم لما جابه
* اخرج اهل السير انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس فى منازلهم يقول يا أيها
الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأبوله ربهم وراهم يقول يا أيها الناس
ان هذا يأمركم ان تتركوادين آباءكم ورماء الوالدين المفيرة لعنه الله بالصبر وتبعه
قومه على ذلك وآذنه قريش ورموه بالشعر والكهانة والخنون ومنهم من كان يحذر
التراب على رأسه ويجعل الدم على يابه ووطى عقبة بن ابى معيط على رقبته الشريفة
وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناها تبرزان وخنقه خنقا شديدا وجذبوا رأسه
ولحية حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر ودونه قائلا اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله
وصح ان عقبة بن ابى معيط لف بعنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا وهو بقفاء
الكعبة فخنقه خنقا شديدا فقام أبو بكر ودفعه عنه وروى احمد فى مسنده أول من أظهر

١٤ (وصح ان عقبة الخ) مكر مع قوله وخنقه خنقا شديدا وسهل ذلك زياد بن كيفة الخنق ودفع أبى بكر عنه

(قوله وعمار) ولم يشهد بدرا من شخص ١٠٦ ابن مؤمنين غير عمار بن ياسر (قوله وأمه سمية) بضم السين المهملة كذا في

الجموع للنووي ثم قال وعمار وأبو ياسر وأمه سمية صحابيون رضي الله عنهم وكانوا من تقدم اسلامهم في أول الامر وكانوا يؤمنون بالكفر على الاسلام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول صبرا صبرا آل ياسر فوعدكم الجنة وسمة أقول شهيد في الاسلام (قوله وصهر وهم) أي ادنؤهم منها يتال صهره وأصهره ومنه المصاهرة في النكاح وهي المقاربة اه هروى والمراد هنا ادخلوهم في الشمس فتأمل ثم رأيت في القاموس ما يوافق المراد هنا حيث قال وصهرته الشمس كمنع صهرته وقال في الصاد مع الحياء صهرته الشمس آلت رأسه (قوله وهو يقول أحدا أحد) أي أنت أحد أنت أحد ويجوز ضمهم من غير تنوين أي يا أحد ديا أحد (قوله وأما بقية الجمادات) كان الأولى أن يقول راما الجمادات لأنه لم يذكر قبل بعض الجمادات ليظهر اتساعه بالنقط بقية وقد يجاب بأن الاضافة بيانية (قوله واشادة ذكره) أي رفعة قدره (قوله وهو الهجة البيضاء) أي كاللهجة البيضاء فنية تشبه العلم المذكور بالنار يق النيرة بجامع الوصول الى المقصود من غير ضرر (قوله واصله اليه) مقتضى ما يأتي في قوله فيسبب رحمة الله لهم وفي قوله انما هو بواسطة الخ ان يقول هما اليهم وان كان ما ذكر احسانا عليه أيضا صلى الله عليه وسلم تأمل ارايتهما

الاسلام سبعة من أول الله صلى الله عليه وسلم لم يكره وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنه الله تعالى أي من القتل بعنه أبي طالب واما أبو بكر فنه الله تعالى بقومه واما سائرهم فآخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهرهم في الشمس وان بلا لاهات عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فأخذوا وأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحدا أحد أي ليزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان ومن الاعين أبو جهل بسمة أم عمار بن ياسر وهي تعذب فطعننا بحربة في فرجها فقتلها وأخرج النبي عن عروقة أن أبابكر رضي الله تعالى عنه أعقب من كان يعذب في الله سبعة منهم الزبير بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة فعميت فقالوا ما اعماها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها (و) هو مع ذلك أيضا (يدل الورد) أي الخلق وكان الناظم أخذ هذا من الحديث الصحيح وأرسلت الى الخلق كافة فاما الانس والجن فبالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة فيكفر من ذكره كما مر وأما الملائكة فعلى الاسمع عند جمع محققين كما يصرح به هذا الحديث وقوله تعالى لا يكون للعالمين نذير ايته لذلك اذا العالم ما سوى الله واستعمال هذا في العقلاء انما هو لتفليهم افضلهم وقول الرازي أجعنا على ان المراد الانس والجن مؤثر بل مردود وأما بعينه للجمادات فعل ما ذهب اليه بعض محقق المتأخرين ومعنى ارساله الى الملائكة وهم معصومون انهم كفوا بتعظيمه والايان به واشادة ذكره وللجمادات انه يركب فيها ادراكا لتؤمن به وتخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده أي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لما زعمه (على الله) أي على العلم بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وبما يجب له من اثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص بل وكل ما لم يصل الى أعلى غايات الكمال بما يجوز له من ايجاد الخلق واعدادهم وبما يمنع عليه من المحالات التي لا تتعاقبها القدرة كما هو مقرر في محله (بالتوحيد) أي بطلبه منهم توحيدته تعالى بأن يقرروا بأنه تعالى واحد في ذاته فلا تدل عليه بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وأفعاله فلا معين ولا شريك له فيها بوجه ونظائر المتن ان الباء في بالتوحيد بياء الالة الاستعانة نحو كتبت بالقلم وبوجه بأن العلم بالتوحيد كذا كرى شأ عنه العلم بما يليق بذات الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله كما تقرر (وهو) أي العلم بكل ذلك والدلالة عليه (الحجة) أي الطريقة الى رضا الله تعالى التي مر بها وحث عليها (البيضاء) أي النيرة المضيئة الواضحة التي لا يضل سالكها ولا ينقطع ولا يخفى فيها من آفة وهذا مقتضى من قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يربغ عنها الا هالك ولما صبر صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما أشار اليه الناظم بقوله وان شق عليه الخ أطاع الله له أكثرهم حتى صار وامن أكبر اتباعه كما قال (فيما) الباء زائدة (رحمة) واصله اليه (من الله) أي وهى في الاصل ميل وعطف نفسا في غاية التفضل والاحسان والانعام او

قوله انما هو بواسطة الخ ان يقول هما اليهم وان كان ما ذكر احسانا عليه أيضا صلى الله عليه وسلم تأمل ارايتهما

(قوله فاعلم انه استعار) ليس المراد الاستعارة الاصطلاحية للجمع بين الطرفين ١٠٧ بل مراده اطلاقها عليه على خلاف

ارادتهم. ما والمراد هنا هذه الغاية لاستحالة العطف والميل على الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القرآن او السنة لله تعالى واستحالة عليه معانيها ايرادها غايتها اي فبسبب رجوع من الله لهم وعطفه عليهم لين رسوله وصبره عليهم كما يشير لذلك قوله تعالى فيم ارجعه من الله انت اهلهم الذي اقتبس النظم منه هذا آية تظن قلوبهم وازال ما فيها من كبر رعى فحينئذ (لانت حضرة) هي الجبر العظيم (من) بيانية وجعل الشارح ذلك صفة الصخرة مع كون من بيانية بعيد (ابهم) اي امتناعهم (صماء) اي صلبة لا يؤثر فيها معول على خلاف العادة وب يظهر حسن التماثل بين لانت وصماء وهو من الطباق ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو ان يجمع بين متعنيين متقابلين في الجملة بتضاد أو في وثبات أو عدم ومما كذا ونحو ذلك اي زال امتناعهم عن طاعته فيما يأمرهم به فاطاعوه واتبعوه فعلم انه استعار الصخرة التي في غاية الصلابة لآياتهم عنه أولا اذ كانوا على غاية النفرة عنه والبغض والايذاء له صلى الله عليه وسلم وامتثالهم لآياتهم لاتباعهم له صلى الله عليه وسلم وانقيادهم لجميع أوامره ونواهيه آخره وبين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهدايتهم لاهم لا بحوله صلى الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء (و) بعد أن لا نواله صلى الله عليه وسلم ببركة آياته لهم ليرزقهم بيزايد حتى (استجاب له) اي أجاب دعوته وامتنعت اشارته (بضمير مفتوح) اي مع أو بسبب ما أعطاه الله من التصبر على الاعداء بكثرة الاتباع والقائه الرعب في القلوب والفتح لبلادهم باخاء شوكتهم واستئصال شأفتهم (بعد ذلك) اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وبأتباعه اقتلتهم وتحريم قتال الاعداء وتضييعهم على مداواته ومعاداته لقوته وشوكتهم وكثرة عددهم وعددهم (الحضرة) اي السماء سميت بذلك لانهم اترى كذلك فقد قال القاسم بن أبي برة ليست السماء مربعة لآياتها مقبولة يراها الناس خضراء بين الثوري سبب ذلك فقال بلغنا ان حضرة تحت الارض خضراء كما في حديث البرار وغيره منها خضرة السماء وليست في الحقيقة كذلك للحديث انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا مروج مكثوف عنكم ومن ثم سئل ابن عباس رضي الله عنهما ما السماء من اي شيء فقال انها من مروج مكثوف ويوافقه قول علي رضي الله عنه وكرم وجهه في حلقه والذي خلق السماء من ماء ودخان وقال كعب السماء أشد بياضا من اللبن وقال الربيع بن أنس السماء للديان مروج مكثوف والثانية من مرة بياض والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة الحمراء وجاء عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى لكن يسند رواه السماء للديان من زهره خضراء والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة الحمراء والرابعة من درة بياض والخامسة من ذهب الحمراء والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور (والفراخ) اي الارض سميت بذلك لان جميع طباقها من طين كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما أراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذا لا أرض ولا سما خلق الله الربيع فسطها على

الاصل تأمل (قوله ومعاداته) عطف تفسير (قوله لآياتها) مقبولة قال الهروي في غريبه والسماء مقبولة اي مضمومة ولا تقل مقبولة ولكن مقببة اه واهل المراد هنا مقبوسة قال في القاموس التماثل وقويس الشيء ويكون المراد بمقبوسة كونها كربة كما هو مذهب اهل النك تأمل (قوله منها خضرة السماء) فيها أن جرم الارض يمنع ظهور الخضرة في السماء سواء قلنا السماء كربة أم لا (قوله اي وايت في الحقيقة الخ) اي على غير رواية سلمان الفارسي الواهية الاتية اذ علم اهي خضراء حقيقة (قوله قال هذا مروج) قال في القاموس المروج اضطراب امواج البحار واهل المراد هنا دخان ناشئ عن اضطراب ما ذكره بديل خبر ابن عمر لا في قريبا اي دخان مشوب بماء ليوافق قول الامام علي رضي الله تعالى عنه (قوله مكثوف) اي منوع من السيلان بقدرته الله عز وجل (قوله من مرة بياض) قال الجوهرى المرص الرخام (قوله من ذهبية) هي القطعة من الذهب كما في الجوهرى (قوله على الماء) ليس المراد بالماء البحر بل هو ماء تحت العرش ويحتمل ان يكون على البحر معنى ان

ارجل حلقته على البحر كما وردت في الاثر اه من بعض شروح البخاري

(قوله وأتار ركابه) الركاب الرمل المتراكم ١٠٨ أي المجتمع ويطلق على السحاب (قوله وزبداء) قال البيضاوي في تفسير

قوله تعالى زبداريا أي عاليا
والزبد وضرا الغليان قال في
القاموس الروض محركة وسخ
الدسم واللبن وغسالة السقاء
المواد منه والمراد هنا وسخ الماء
الذي يعسل الماء عنه اضطرابه
(قوله والفتح عابه) فيه أن غزوة
بدر كانت قبل الفتح وعليه
فألبه مدينة بالنظر للعجموع أي
النصر وأما على تفسير السماء
بالرفيع والارض بالوضيع
فتقييد النصر والفتح بالمدينة
واضح فخر (قوله أطاعت) نحن
اطاع معنى انقاد فعاد باللام
(قوله وحذفه انهمه مما ذكره)
على حدسرايل تقيكم الحراو
جرد الامر عن بعض معناه وهو
قوله بالفظ افعل فيكون المراد به
القول الدال على الطلب وذلك
يشمل طاب الفعل وطاب الترك
فيكون شاملا للتمهي تأمل
(قوله العرب المستعربة) ضبطها
السبوطى بكسر الراء (قوله
كابل أيل) أي شديد الظلمة ومثله
ليله ليل لاء وأيل لائل مثل شعر
شاعر (قوله متعلق) أي مرتبط به
ارتباط الحمال بصاحبه لا التعليق
الاصطلاحي لجود الآية تدبر
(قوله الآن الثاني) فيه أنه أول
تأمل (قوله لا آية من قدمه)
أي الذي يوهمه تعلقه بتواتر
وان هكنا ان ايم اما بعد الان
الظاهر ونوالت له آياته (قوله الغارة)

الماء حتى اضطربت أمواجه وأتار ركابه فخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فأمر
الدخان فعلا وسمما خلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال
وبين الخضراء والافراء ما مر في لانت وسماء لكن هذا يسمى التدبير لذكر الألوان فيه
ومعنى استجابة السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة أهلها ما ويحتمل أنه استعمار
السماء للرفيع من الناس والارض للوضيع أي أجابه الرفيع والوضيع حتى لم يخاف
من أهل مكة وغيرهم أحد عنه اذ لم يبق الا مسلم أو مسلم وعلى الاول فتقييد الناظم
استجابة أهل الارض بالنصر والفتح بتلك البعدية ظاهر وأما تقييد استجابة أهل السماء
بهم فهو معنى أنه لم تنزل الملائكة لنصرته الا يسدروا ما بعدها وذلك انما هو بعد قوته
والقاء رعبه صلى الله عليه وسلم في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح عليه (و) من جملة
استجابة أهل الارض له بعد ذلك أنه (أطاعت لأمره) وهو القول الدال على الطلب بالفظ
افعل ونحوه وانهم وحذفه انهمه مما ذكره (العرب) بضم فسكون أو بفتحين كما هنا وهم
ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم (العرباء) ويقال العاربة وهم الخالص من العرب ويقال
لغير الخالص العرب المستعربة وفي القاموس والعرب بالضم والتحريك خلاف العجم أي
بالضم والتحريك أيضا كما ذكر في مادته وهم سكان الامصار وأعمام والاعراب منهم سكان
البادية لا واحد له ويجمع على أعراب وعرب عاربة وعرباء وعربة صرخاء أي خاصر
ومتعربة ومستعربة دخلاء وقال ويعرب بن قحطان ابوايمن قبل أول من تسكلم
بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب ساكنو البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا
يدخلونم الا الحاجة والعرب اسم لهذا الجبل من الناس أقام بالبادية او المدن وفي الصحاح
ليس الاعراب جمع عرب أي لان الجمع لا يكون أخص من واحد وانما العرب اسم جنس
وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدوي والعربي هو المنسوب الى العرب وان لم يكن
مدويا والاعجمي الذي لا يفصح وان كان بدويا والجهي المنسوب للعجم اه وبين المبرد في
كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب ترجع اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي
صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العرباء وبينه وبين اسمعيل ثمانية ابناء وقحطان قال
الكلبي هو الهاميسع ابن بنت ابن اسمعيل عليه السلام (والجاهلية الجاهلية) هو
كاعرباء فيه تجنيس الاشتماق وشبه التاكيد اللفظي كابل أيل وخص هذين لان
تصميمهما على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تصميم غيرهما (وتوالت)
أي تتابعت (لاه صطفى) صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله (الآية) مفرد محلي بال
فيكون في معنى الآيات وأيضا فالنواحي انما يكون في متهمدادى العلامات الدالة على
نبوته والمحدثات له تقوله واقترعه عليه وعلقه الشارح بتواتر وهو وان كان هو
الظاهر صناعة الا ان الثاني فيه افادة ان ما توالت له انما هو آياته الخاصة به لا آية من
تقدمه (الكبرى عليهم) كما قرآن واشتقاق القمر (و) توالت له عليهم أيضا (الغارة)

(قوله وهي اسم مصدر لا غار) قال في القاموس أغار على القوم غارة وغارة دفع عليهم الخيل (قوله حتى صار) لعل الظاهر حذف حتى ليستقيم المعنى بـتعلق بعد بصار (قوله ولما رآها أبو سفيان) أي ابن حرب أسلم وحسن إسلامه وأصبحت عينه يوم الطائف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال له أيما أحب إليك عين في الجنة أو ادعوا لله أن يردّها عليك فقال بل عين في الجنة (قوله ويرجع) ترجيع الصوت تردده في الخلق كقراءة أصحاب اللسان اه مختار (قوله المستهزئين) قال الحافظ ابن حجر فيمنعه من السيرة المستهزئون به صلى الله عليه وسلم لم يسلم ١٠٩ منهم سوى الحكم بن العاص وكان

اسلامه مع ذلك مدخولا وهو من غير الخسة التي في النظام قال البرقي والمستهزئ هو الذي يدي الاساءة على نوع من الهزل (قوله اقتبس المصنف من هذا الخ) الاقتباس من قوله ولقد استهزئ الخ ظاهرا وما من قوله فاصبر الخ فقيه نظر (قوله وهو الاشارة الى قصة) كما هنا وكافي قوله

فوالله ما أدري أأحلام نامت بنا أم كان في الركب يوشع وصف حرقه بالاحبة المرتحان وطلوع شمس وجهه الحبيب من جانب المشرق في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك حتى كأنه لا يمكن عادة كد الشمس واسم تغرب وتجاهل وقال اهو حلم أراه في النوم أم كان في الركب يوشع عليه الصلاة والسلام واسم قهقهة الشمس على ما روى انه قال الجبار يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم فمدخل

على بلادهم وأموالهم ونفوسهم وذراريهم وهي اسم مصدر لا غار (الشعواء) بالعين المهملة أي الغاشية المستغرقة المحيطة بهم من سائر الجوانب التي لم تظفر لهم بنفس ولا مال إلا ما ملكته (و) بعد ان استجاب له أهل السماء والأرض ودخل الناس في دين الله أفواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار (إذا ما) زائدة (تلا) أي قرأ (كتابا) أنزل عليه (من الله) وهو القرآن (تلتها) أي تبعته لاجل القراءة معه أو استماع قراءته الكتاب من دحين عليه صلى الله عليه وسلم لاسيما (كتيبة) بالفتوح أي جيش (خضراء) أي يملؤها سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق لانه لكثرة شجره من بعيد يرى اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها على ناقته القصوى بين أبي بكر وأسيد بن حضير ولما رآها أبو سفيان رأى ما لا قبل له به فقال للعباس لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك ولكن النبوة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع وقال لولا أخشى ان تجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت صلى الله عليه وسلم وبين تلاوته وكتاب وكتيبة تجنيس الاشتقاق أو شبهه (وكفاه) صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاشتباء الذين زادوا في ايدائه والعتو عليه (المستهزئين) به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويبالغون في ايدائه والسخرة به أي تولى اهلا كههم من كسبت فلانا المؤنة اذا توليت له فلم تحوجه اليه ومع توليه تعالى اهلاك المستهزئين به سلا فاعلمه بأن هذا ليس خاصا به بل الانبياء قبله كانوا كذلك بقوله عز فاذ فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا كقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية قوله (وكم) مرات كثيرة (سواء) أي أحزن (نيبا) بينهما الجناس المصنف كقوله تعالى استهزئ برسل من قبلك الآية (من قومه) متعلق بقوله (استهزاء) أي سخيرة وايداء فقيه اقتباس وتلخيص وهو الاشارة الى قصة أو شعرا أو مثل سائر وفي كرنا التلخيص هنا مع كثرته في كلامه لانه هنا أظهر باعتبار ظهور قصة المستهزئين وشدة الاعتناء بها وفيه أيضا

السبب فلا يحل قتلهم فيه ويدع الله في اسقيف الشمس فوقه حتى فرغ من قتالهم ومثال الاشارة الى شعرو قصة أيضا قول الطبري في المقامة السابعة والعشرين مسجعا فبت بليلة نابغة واحزان يعقوبية أشار الى قول النابغة ايت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقت في اناجيم السم نافع قوله ساورتني أخذت برأسي ضئيلة أي حبة رقيقة من الرقت أي فيها نقط سود ويض نافع بالغ ثابت والى قصة يعقوب ومثال الاشارة الى مثل قوله في المقامة الثالثة والأربعين فكنت كن ضيع في الصيف أشار بذلك الى المثل المشهور وهو الصيف ضيعت اللبن

لا استفهامية تأمل (قوله لكن فيه دقة الخ) انظر وجهه (قوله مع كل) اي من في ومن (قوله ثم فصل ذلك الداء الذي اهلكهم) اي معينا الخمسة المستترين الظالمين بايمانهم (قوله لانه حقت عليه الكلمة) يحتمل كلمة العذاب المذكورة في الآية ويحتمل ان المراد به دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بفناء البيت (قوله وبما تقر) انظر التقرير الذي علم منه هذا الاعراب فانه لم يظهري (قوله ولم ينظر الناظم الى عدم اعتقاد الخ) انظر ما المانع من جعله اعتقاسيا اعني على حد قوله وعزوه لمطول معنى غيرها (قوله فيكون رأيا ثالثا) انما يظهر ذلك اذا قال الكوفيون بعدم استحسان الاعتقاد في تجويزهم عدمه والافلاستحسان مذهبهم فليس هناك مذهب ثالث ثم رأيت عن المغني انهم يقولون باستحسان الاعتقاد وحينئذ في ذكره الشارح غير ظاهر (قوله ولا حجة لهم) اي للقائلين بخبرية ميت على تقدير وجود قائلين بذلك وانما قائلنا على تقدير الخ عدم وجود قائل بالفعل فتدبر (قوله خبر بنو لهب) تمامه فلا تلغيا

مقالة تهلي اذا الطير صرف

التدليل والمثل السائر في الجلة الاستفهامية (ورماهم) اي اصابهم (بدعوة) منه عليهم وصات اليهم فاهلكهم كما يصل السهم القاتل الى من رمى به فيها (من) اي بدعوة كائنة في (فناء البيت) اي حوالى الكعبة وقيل انه شكاهم لجبريل فقال امرت ان اكتبكم ثم أشار الى كل عاصيه وذلك لاني في دعاء عليهم لان دعاءه كان سببا لاشارة جبريل عليه السلام اليهم بالهلاك وتجوز تعلقي من برى وانما الابتداء الغاية بعد ان كان فيه دقة تشبيهه وبلاغة واعل الناظم قصد ذلك لاستقامة الوزن مع كل فابشارها مع كونها اخلافا المتبادرا عما هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله (فيها) اي تلك الدعوة (لظالمين) متعلقين بما بعده والاصل لهم وعدل عنه ليعين ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيتهم عليه صلى الله عليه وسلم واظم وضع الشيء في غير محله (فناء) اي استئصال لهم حتى لم يبق منهم أحد وبين فناء وفناء جناس محرف لاختلاف حركة القاء (خمس) بدل من المستترين أو الظالمين ويصح رفعه اي هم وخمس مع ان من المستترين أبالهاب وزوجته وعقبة بن أبي معيط والباقيكم بن العاص لانهم أشدهم ولذا جعلت عقوبتهم (كلهم أصيبوا بداء) عظيم (والردي) اي الهلاك (من) جلة (جنوده) المعينة عليه (الادواء) جمع داء وهو المرض وهذا ساق الحكم اناسيته لما قبله فانه كالتعليق له اي انما أصيبوا بذلك الداء لانهم سعو في تحصيل أسباب الردي لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا وبين داء وادواء جناس ناقص كما مر ثم فصل ذلك الداء الذي اهلكهم الله به فقال (فدهي) مر الداهية وهي الامر العظيم المهلك (الاسود بن مطلب) بن أسد بن عبد العزيز فهو أسدي (اي قمي) اي عني عظيم لانه كما طمس بصرو طمس بصيرته حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والتميم وليس العمى الاعمى البصيرة (ميت به) اي بسبب ذلك العمى (الاحياء) اي هم في حكم الاموات الذين لا ينظر اليهم ولا يعول عليهم ويحتمل ان المراد ان عماء كان سببا لموته على خلاف العادة مما الغة في هلاك ذلك اللعين فانه قتل عمالا يقتل عادة لانه حقت عليه الكلمة فمات فوراً من غير سبب ظاهر لذلك وبما تقر رعا لم ان ميت مبتدأ او ما بعده سد مسد الخبر اي ان من شأن هذا العمى انه لو وقع لاحياء صار وابه في حكم الموتى لا بصير لهم ولا بصيرة فالجمله مؤكدة لما أفاده تنوين عني اي انه عني بصرو وبصيرة ولم ينظر الناظم الى عدم اعتقاد هذا المبتدأ جريا على مذهب الكوفيين فانه قوي ومن ثم تبعهم الاخفش مع تقدمه وتحقيقه وقال ابن مالك الاعتقاد حسن لا واجب وكأنه يريد ان يجمع بين رأي البصريين والكوفيين لكنه خلاف ما صرحوا به فيكون رأيا ثالثا لا يقال ميت خبر مقدم لا نأقول لو كان خبرا ثالثا لم يثون لوجوب المطابقة ولا حجة في قوله خبر بنو لهب ان خبر خبر مقدم لان فعلا لا تلزم فيه المطابقة وبين ميت والاحياء الطباق (ودهي) ايضا (الاسود بن عبيد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فهو زهري ويغوث في

اي ان بني لهب عالمون بالزجر والعبادة فلا تلغ كلام لهي اذا زجر وعاف حتى يمر عليه الطير والزجر والعبادة الاصل ضرب من التمسك كذا في المختار وقال في القاموس وزجر الطائر نزال به وتطير فنهزه ثم قال والزجر العبادة والتمسك

الاصل اسم صنم (ان سقاء كاس الردي) اى الموت (استسقاء) حصل له في جوفه واستقر
به حتى اهلكه وهو داء خبيث على انواع المراد منها هذا الرقي وهو امتلاء الامعاء بالماء
الفساد المبطل للحرارة الغريزية المنقضى الى الهلاك عن قرب وبين سقاء واستسقاء
جناس الاشتقاق وتشبيه الردي بالمشروب حتى اثبت له ما هو من لوازم المشبه به من
الكاس والسقي استعارة بالكناية تتبعها الاستعارة التخييلية (واصاب الوليد) بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فهو مخزومي (خذشة سهم) اى اخرج حدة بأسفل رجله من
شخص في يده نبل وقيل اصاب ذيله شوكة فغعه الكبر من ان يهوى اقلعها فضر بها
بالسوط فاصاب رجله فتأكلت ومات منها قبل وقعة بدر فكان سم ذلك الجرح امرع
لى هلاكه واشنع من سم الافاعي فلذلك قال (قصرت عنها) اى عن تلك الخدشة (الحية
الرقطاء) اى التي يحاط سوادها نقط بيض وهى أعظم الحيات اذى ووجه قصورها عنها
فى الافضاء الى القتل ان الحية قديعة البر من سمها بخلاف تلك الخدشة فانها كانت
قاتلة له حقا لانها اثر تلك الدعوة عليه المقبولة ثم رأيت ان بعضهم قال وانما كان الذى
اصاب الوليد أعظم لان الحية انما سمك بواسطة السم وهذا بلا واسطة اه وما ذكره
أونح وأحسن كما لا يخفى (وقضت شوكة) دخلت فى أنف رجل العاص (على مهجة
العاصى) بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم فهو سهمى اى قتله قتلا عجيبا ومن ثم عقبه
بما يفيد التعجب فقال (فله) هذه النقعة من قولهم الناس نتاع الموت اى انه يجزىهم
كما يجزى الجزاء النقعة (الشوكا) من قولهم برودة شوكا اى خشنة الممس اى ما أعجب
هذه القتلة الشديدة التي حصلت لمن تلك الشوكة القليلة المائى عادة فله درهم من
شوكه فخرته فى أمرع وقت (و) قضت (على) مهجة (الحريث) اى مولى الطالطة بالموت
القطيع (القيوح) جمع قح وهو المدة البيضاء التي لا يحاطها دم (و) الحال انه قد سال
هم اراسه وساء اى قبح ذلك الرأس الذى هو (الوعاء) لتلك القيوح القاتلة لصاحبه وبين
سال وساء الجناس الناقص وفى الختم بساء الوعاء التذييل وهو لاء الملاعين (خسة طهرت
بقطعهم) اى هلاكهم (الارض) اى مكة ونواحيها او مطلقا لان ضررهم يسرى الى
جميع البلاد (فكف الاذى) الذى كان يصل للناس لاسيما للنبي صلى الله عليه وسلم منهم
(بهم) اى بسبب فقد هم او مع فقد هم (شلاء) اى فاقدة الحركة نعلم انه شبه الاذى بالانسان
من باب تشبيه المعقول بالمحسوس لافادة ان الاذى لو تجسم لكان انسانا بقدر على
ابصال ما يريده بأى وجهه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف التي يتناول
بها سائر المضار التي يريد ها ووصفها بالشل ابيان ان الاذى لنقد هم صار مطلقا لا مركبة
فيه ولا تأثير فيه استعارة كناية تتبعها استعارة تخيلية وذكر الشلل الملايم للمشبه به
ترشيع (فديت) بالبناء للمعول يقال فداك بفتح أوله فية قصرو بكسره فية قصر وعاد وهو
دعاء متضمن للتعظيم فهو من حيث الانشاء اى لو أمكن ان أحدا يكون فداه أحدا من

(قوله وقيل اصاب الخ) والملايم
للمستن ما صدر به لان السوط
ايتت بسهم (قوله دخلت فى
أنف) الشخص بفتح الميم الم
يس الارض من باطن القدم
والمرأة خصانة فؤونه بالتاء
(قوله الجناس الناقص) فية
نظر اذ هذا من الجناس اللاحق
لاختلاف الكلمتين بحرفين
متباعين الى الخرج فان كانا
متقاربين فالجناس المتضارع
ومنه قوله تعالى وهم ينهون عنه
ويتأون عنه قالها والهمزة
متقاربا بالخرج فتأمل

(قوله اسألت ان يكون الخ) غير ظاهر لسبق موت الجميع زمن تكلم الناطم بذلك فلا يأتى فداؤهم من الموت وان كان للسكرام
 قدام حتى يسأله تأمل (قوله يدل على المعنى الاول) غير ظاهر لما علمت بل الظاهر الثانى ويكون المراد فداءهم من المؤذيات
 العذابية فلا يسأل اهلهم ذلك فقد برر وسبى انى ان ثلاثة من الخمسة الساعين فى نقض الصحيفة كانوا كفارا وأما الاثنان الباقيان
 وهما هشام وزهير فقدمتا مسلمين فلا مانع ١١٢ من سؤال فداء الكفار اهلهم من العذاب (قوله بعمارة) ضم

العين (قوله وادخلوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أى خرجوا به
 جميعا من مكة وكنوا به فى
 شعبهم وهو الطريق بين الجبلين
 (قوله واستمروا) أى نشاوروا
 (قوله ان لا ينكحوا اليهم) أى
 منهم (قوله ولا يبيعوا منهم) أى
 لهم (قوله حتى جهدوا) قال فى
 المختار وجه الرجل على ما ليس
 فاعله فهو مجهود ومن المشقة
 (قوله حتى ان حكيم بن حزام)
 اسلم بعد بدر وعاش ستين سنة فى
 الجاهلية وستين فى الاسلام قبل
 هو ايضا ممن سعى فى نقض الصحيفة
 (قوله فأنذله) أى ابو البختري
 الحى بعير وهو العظم الذى تنبت
 عليه الاسنان فضر به أى ضرب
 اباجهل اللعين (قوله ووطئه
 وطأشديد) أى داسه دوسا
 شديد قال فى القاموس ووطئه
 داسه (قوله وكان رأسهم هشام
 الخ) أول من مشى فى نقضه
 وكان كاتب الصحيفة وقد اسلم
 هشام المذكور يوم الفتح
 واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم

الموت اسألت ان يكون هؤلاء فداءهم أو المراد اللهم اجعلهم فداءهم من المؤذيات
 وقوله ان كان للسكرام فداء يدل على المعنى الاول (الخمس الصحيفة) الا فى بيانهم
 (بالخمس) الملاعين المشارذ كهم أى جماعات هؤلاء جميعهم فداء لكل واحد من أولئك
 من كل مكروه فالمتقابلة هنا ليست من باب ركب القوم ودواهم (ان) جزاؤها محذوف
 لدلالة ما قبله عليه (كان للسكرام فداء) وأولئك الخمسة الذين سعى فى نقض الصحيفة من
 جملة السكرام الذين يتعين فداؤهم عند الحاجات والشدائد ان تقع الفداء لانهم بذلوا
 نفوسهم فى أمر عظيم جدا كما بهلم من ذكر قصتها وهى ان قريشا المارأت عزة النبي صلى الله
 عليه وسلم بأمره فى سنة خمس من النبوة بضعة عشر من أصحابه صلى الله عليه وسلم لم منهم
 عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة واستقرارهم فيها
 وباسلام حمزة ثم عر بعد بثلاثة أيام وبفسخ الاسلام فى القبائل أجمعوا على ان يقتلوا
 النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أباطال فأثوا اليه بعمارة بن الوليد اعزفتى فيهم
 ليأخذ به بدل ابن أخيه فأبى وجمع بنى هاشم وبنى المطالب فادخلوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شعبهم ومنعوه عن ارادوا قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة
 الجاهلية فلما رأت قريش ذلك أجمعوا واتقروا ان يكتبوا كتابا يمتدحون فيه على بنى
 هاشم وبنى المطالب ان لا ينكحوا اليهم ولا يبيعوا منهم شيأ ولا يبتاعوا منهم
 ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم للقتل وكتبوا ذلك
 فى صحيفة بخط بعضهم فسلت يده وعلقوا الصحيفة فى جوف الكعبة تأكيدا فى حفظها
 وبتأتمها وكان ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فاتحاز بنو هاشم وبنو المطالب الى أبى
 طالب فدخلوا معه فى شعبه الأباله فبكان مع قريش لعنه الله وأقاموا على ذلك سنتين
 أو ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شئ الا سرا حتى ان حكيم بن حزام حمل
 غلامه حباب يدعته خديجة رضى الله عنه ما فلق به أبو جهل اللعين فتهلق به وأراد ان
 يفضحه فأتصم له أبو البختري بن هشام بن الحرث بن أسد وقال خل سيمه فأبى فأخذ
 الحى حمل فضر به به فشجه ووطئه وطأشديد فلما مضت تلك المدة قام أولئك الخمسة فى
 نقض تلك الصحيفة وكان رأسهم هشام بن الحرث لقر به بعنه الذى هو أخو عبد المطالب
 ومن ثم كان واصل ابني هاشم فكان يأتهم ليل بالاباء بعير وعليه الطعام الى فم الشعب

يوم حنين خمسين من الابل وقيل كاتب الصحيفة بغيض بن عامر بن هشام بن عبد مناف مات كافرا وقيل
 الكاتب المنصور بن الحرث فداء عليه النبي صلى الله عليه وسلم فسلت بعض أصابعه وقتل النضر كافرا قال ابن كثير والمشهور
 ان كاتبها منصور بن عكرمة وقد شلت يده وقيل كتب منها نسخ والذى كتب المتعلقة فى الكعبة هو الذى شلت يده وهى التى أكلتها
 الارضة كذا فى السيرة الحلبية (قوله ابن الحرث) نسبة بلده اذ هو ابن عمرو بن الحرث

(قوله فيخلع خطامه) بكسر
 الخاء حبل يقاديه البعير (قوله
 بنت عبد المطلب) فهي عمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قوله ابغنا ثالثا) اي اطلب قال
 الكواشي في تفسيره يقال ابغني
 بكسر الهمزة اي اطلب لي
 وبفتحها أعني على طلبه (قوله
 واستخاه) اي اقتناه اي مدحه
 كافي القاموس (قوله فذهب الى
 ابي البختري) بضم الباء والتاء
 بينهم حاخامهم له ساكنة كذا في
 شرح ابن عبد الحق وسيرة الحلبي
 وبعضهم قال بالخاء المعجمة
 وبعضهم قال بفتح الباء والتاء
 وبينهم ما خاء معجمة والراء مكسورة
 (قوله بحسنة) اي متجمل باللبس
 حلة (قوله فقال أبو جهل الخ)
 ذكر في السيرة قبله مانعه وقال
 هشام بن عمرو وشحو من ذلك
 وهشام بن عمرو هو هشام بن
 الحرث أحد الخمسة فالشارح
 نسبة لجدده صاحب السيرة نسبة
 لابي كاسبق (قوله فقام المظلم
 الى العصفية ليستن الخ) في
 السيرة الى العصفية فشتها وقام
 هؤلاء الخمسة ومعهم جماعة
 فلبسوا السلاح ثم خرجوا الى بني
 هاشم وبني المطلب فأمرهم
 بالخروج الى مساكنهم ففعلوا
 (قوله فازدادوا شرا) اي غلبهم
 والافبعضهم ندم وقال بغيضا على
 اخواتنا وظلناهم (قوله أو ما)
 بالهمز ولا يقال اوميت بالياء كما
 في المختار

فيخلع خطامه ويضربه حتى يدخل وامزة هشام بغمه هذا مشي الى زهير بن عاتكة بنت
 عبد المطلب فقال أرضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتمسك النساء واخبرالك
 حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا معي لقتلته فقال أنا معك فقال ابغنا
 ثالثا فذهب الى المظلم واستخاه حتى قال لو وجدت رجلا قال أنا قال ابغنا ثالثا قال قد
 وجدت زهير بن أبي أمية قال ابغنا اربعة فذهب الى ابي البختري واستخاه ايضا فقال وهل
 من معي فذكر له اولئك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة واستخاه فقال هل من احد
 فذكر له القوم فاجتمعوا بالبحون واجتمعوا على نقضها فقال لهم زهير وأنا اول من يكلم
 فلما اصبحوا أخذوا الى انديتهم وغدا زهير بحلة فطاف بالبيت سبعة ثم قبل على الناس
 فقال يا اهل مكة انا تأكل الطعام وتلبس الثياب وبنوهاشم فيماترون والله لا اقعده حتى
 تشق هذه العصفية الظالمة القاطعة فقال له ابو جهل لعنه الله كذبت والله لا تشق فقال له
 زمعة انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت وقال ابو البختري صدق زمعة
 ما نرضى ما كتب فيه ولا نقر به وقال المظلم بن عدى صدق ما كذب من قال غير ذلك نبأ الى
 الله منها او مما كتب فيها فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل اشتور فيه بغير هذا المكان
 وابوطالب باليس فقام المظلم الى العصفية ليستن فوجد الارضة قد اكتمت الايام ملك اللهم
 ولا يمارض ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل ذلك قال لا يي طالب ياعم ان الله ساطع
 الارضة على عصفية قريش فلم تدع فيها السماء والله الا اثبتته ومحت منها الظلم والقطعة
 والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم فأخبرهم أبوطالب بذلك وقال أنزلوها فان
 صدق فانتقوا عن قطعنا والادفعية اليكم فنظروها فأذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم
 فازدادوا شرا وذلك انه لا مانع انهم لما رأوا ذلك وأزدادوا شرا قام أولئك الخمسة في
 اذهابهم من أصلها فسمعوا في نقضها وبذلوا جهدهم فيه قال الشارح ويحتمل ان أبوطالب
 انما أخبرهم بسعيهم في نقضها ويبيده ان الاخبار بذلك حينئذ ليس له كبير جدوى
 فالاولى بل المتعين ما قدمته اذا قرر ذلك علم انهم (فتية) اي كرام جمع فتى وهو السخني
 الكريم وفيه تصریح بما أومأ اليه من وصفهم بكارم الاخلاق (يبتوا) اي دبروا
 واشتوروا بالبحون لئلا (على فعل خير) وهو نقضها او المخاطرة دونها بالنفوس اشدة قريش
 في ابقائهم مع كثيرهم وعقوبهم (حمد الصبح) اي الفجر او الصبح وهو من الفجر الى
 الزوال ويدل على هذا ما قبله بالمساء الذي هو من الزوال الى الغروب (أمره) اي شأنه
 وغايته (والمساء) واستناد الجداهذين الزمانين مجاز دل على شدة المبالغة في وقوع الحمد
 وطلبه على فعل ذلك المغير لان الزمان اذا جدد على ذلك فسائر العدة لا تأو لي واحق بذلك
 وبين الصبح والمساء الطباق كالشدة والرخاء والنقض والابرار فيمالياتي وجعل الشارح
 غير الاخيرين من المقاتلة وهما من الطباق لياتي على تفسيرهم الطباق بانه الجمع بين
 معنيين متقابلين في الجملة كما هو مبسوطا (بالامر) بفتح اللام هو نقضها واداء على

(قوله ليكون أول من كذب أبا جهل) تعليل لمخذوف أي وثني به ليكون (قوله كما مر) الذي مر أنه رد عن زهير لأن هشام ولم يبق في الشرح لهشام كلام حين اجتماعهم مع أبي جهل وقومه (قوله أكل منساة) والحكمة في الأكلين سواء منساة سليمان لم يجز الجئن عن علم الغيب أي عن ادعائه والحقبة لاذهب ما فيها من القطعية والبين ليظهر مجزهم عن بقاء مرادهم من دواهم وعن نفاذ ما فيها (قوله من الأعمال الشاقة) أي بناء بيت المقدس لأن داود عليه السلام أسس بيت المقدس في موضع فسطاط أي خيمة موسى عليهم الصلاة والسلام فبات قبل تمامه فوصى به إلى سليمان فاستعمل الجئن فيه فلم يتم بعد إذ دنا أجله وأعلم به فأراد أن يعصى عليهم موته ليتقوه فدعاهم فبنوا عليه صرحا أي قصرا من قوارير أي زجاج ليس له باب فقام يسلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكى عليهم فبقي كذلك حتى أكلت الأرضه فخرتم فقصوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الخ (قوله إن لهم سنة مسخرين) وسبب معرفتهم أن المدة سنة أنهم وضعوا الأرضه على العصي فأكلت يوما وليلة مقدار الخشب وأعلى ذلك فوجدوه

قدمت هندسة كما في تفسير البضاوي

طريق الاستغناء تنزيلا له منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مقبدا التعجب من وقوعه كقولهم يا للدواهي إذا تعجبوا من كثرتها (أنا بعد هشام) بن الحرث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن جبيل بن عامر بن أوى فهو عامري وقدمه لما مر أنه أول الخمسة والسبب في اجتماعهم (زعمه) بن الأسود بن المطلب بن أسد (أنه) بالكسر استئناف فيه معنى التعليل ليكون أول من كذب أبا جهل اللعين ورد عن هشام كما مر (الفتى) أي الكريم في قومه (الأناء) صيغة مبالغة من أنى قبيح مع تاء جناس الاشتقاق كما في فديت وفداء (زهير) بن أبي أمية بن المغيرة وأمه عاتكة بنت عبد المطلب عمدة رسول الله صلى الله عليه وسلم (المطعم بن عدى وأبو الجعفر) وأنى هؤلاء الخمسة النقص لآخر غير اتفاق ومواطأة بل انما أتوا تباينا كأننا (من حيث) ظرف مكان حقيقة أو مجازا وجوز الانقش كونها ظرف زمان ويوزق معه وجره وحاث وحوث وأعرابهم اللغة قليلة وتلزم الاضافة للجملة وتندرث لمقر دخلا فلا لكسائي وعدم اضافتها بالكساية اندر فته عوض ما وتصرفها نادربل أنكره أبو حيان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خنض عن ولا تقع اسم ان ولا مفعولا به على خلاف فيه ما وزعم الفارسي رحمه الله تعالى أنهم في قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته مفعول به إذا معني أنه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشيأ في المكان وناصبه يعلم المدلول عليه بأعلم لاهولان أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به إلا أن أول بعالم (شأوا) أي من المكان الذي قصدوه لتدبير أمرهم وتشاورهم عليه فمذلك وقع فعلمهم الموقع الذي قصدوه ونجح الانتاج الذي دبروه (نقضوا) بدل من فعل خير من نقض العهد أبطله (مبرم) أي محكم وأصله كالبريم الجبل الذي جمع من مفتواين فتلا أي حبلا واحدا (العصيفة) التي توافقت قريش على إبقائها على الدوام إلا أن يسلم بن وهانم والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إليهم (اذ) أي وقت أو لاجل ان (شدت) أي صدمت (عليه) أي على ذلك الأمر المبرم وهو عدم نقض تلك العصيفة (من العدا) بيان أقوله (الأناء) جمع نادو وعوا العشير فومنه فليدع ناديه وأصله المكان الذي يجلس فيه للتحدث والسهر سعى من فيه بانه أي نقضوا هذا الأمر المبرم الذي قواه عشائهم وصمموا عليه (ادكرتنا) بعد نسب ما تنابله اسم متنافية لبيان الأكل الأرضه للصيغة نظيرا وهو أكل العصاة سليمان عليه الصلاة والسلام (يا كاهها) أكلت العصيفة والضمير للأرضه الآية التي هي الفاعل فهو عائد على متقدم رتبة وهو سائغ (أكل) مفعول أذكر الثاني (منساة) أي عصا (سليمان) بن داود صلى الله عليه وسلم لما مات وهو متكى عليها فصار كذلك سنة والجئن يمتقدون حيايته فيدأون فيما سخرهم فيه من الأعمال الشاقة ومبايعا وموته الأباكل الأرضه لمنساة فخرت فافطوا وعلاوا حينئذ إن لهم سنة مسخرين في العمل وأنهم كانوا كاذبين في ادعائهم علم الغيب ولذا قال تعالى عز فاذلوا فاقضية عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض فأكل منسأته فلما خربت بيت الجئن

(قوله وهي دويبة الخ) واذا مضى عليهم اسنة نبت لها جناحان تطير بهما وهي التي دلت الجن على موت سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام (قوله ذريعا) اي سريعا (قوله الغيوب) جمع غيب ١١٥ وهو ما غاب عن العيون (قوله اما بوحى الخ)

من حصل لذلك في جزية او جزيات لا يقال فيه انه يعلم الغيب وقد يحصل لغير الاولياء معرفة ذكورة الجمل وانوثته بطول التجارب وقد يخطئ الظن وتختزم المادة والعلم الحقيقي عند الله سبحانه وتعالى وظاهر آية ان الله عنده علم الساعة الى آخرها ان الغيب الذي لا يعلمه الا الله مكان الوفاة لا وقتها ويوافق ذلك ما روى ان يهوديا كان يحسب حساب النجوم فقال لابن عباس ان شئت انبأتك عن نجم ابنك وانه يموت بعد عشرة ايام وانك لانتوت حتى نعلمي وانما لا يحول على الحول حتى اموت قال اين موتك يا يهودي قال لا أدري قال ابن عباس صدق الله جل جلاله وما تدري نفس باي ارض تموت فرجع ابن عباس رضى الله تعالى عنه فوجد دابته محمولا ومات بعد عشرة ايام ومات اليهودي قبل الحول ومات ابن عباس اعمى اه من شرح الترتيب للعراقي (قوله متصل) سيما في مبحث الولاية آخر الكتاب ان الاستثناء منقطع فراجع (قوله بكتاب حاطب) قال في المواهب واقتطع الكتاب

ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (الارضة) بفتح الراء وقد تكرر كما هنا وهي دويبة تأكل الخشب كلا ذريعا (المرساة) فيه تعجيب من شأنها اذ ليس من شأن الاخرس التذكير واثبات الخرس لها مجازا اذ الخرس حقيقة فقد انطق عما من شأنه النطق (وبها) أي وبها كلها للصعوبة (اخبر النبي) صلى الله عليه وسلم عنه ابا طاب وهو اخبر قريشا كما مر مبسوطا (وكم) مرات كثيرة (اخرج) صلى الله عليه وسلم اي اظهر (خبا) اي شيئا مخبيا (له الغيوب خباء) اي ساترة وبين خبا وخباء الجناس المحرف وفي كم الخ التذييل (تبيينان) * أحدهما يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى هو المختص بعلم الغيب وان ما حصل لرسوله وأوليائه منه فهو اما بوحى من الله او الهام والاستثناء في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احد الا ان ارتضى الخ متصل كما هو الاصل وذكر الرسول للاختصاص به بل لان كرامة أولياءه ابتداء من جملة كراماته وبمجزاته وفي الحديث اني لا اعلم الا ما علمني ربي (ثانيهما) * في بيان ما أشار اليه الناظم من كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات * وحاصل شئ من ذلك مما يدل على كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما في القرآن منها ما لا يحيط به حد وخبرنا بما رآنا ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه وخبرنا بي دار دقام فينار ولله صلى الله عليه وسلم ما لم يقام فارتك شيئا الى قيام الساعة الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والاخرين وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر عترة النجاشي يوم موته بالنبشة وصلى عليه باصحابه وانه وأبا بكر وعمر وعثمان معه واحد فتحرك فضر به برجله وقال له اثبت فانه اعلمك نبي وصديق وشهيد ان فاستشهدا وان ملك كسرى وقبصري ينقطع بعده من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمروانه قال اسراقة كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فألبسهم ما عمر له لما زال ملك كسرى في زمنه فحقية لذلك واخبر عنه العباس يدرى تركه بكمكة من المال عند زوجته ولم يطاع عليه أحد غيرهما وأخبر بكتاب حاطب الى اهل مكة وبوضع ناقته حين ضلت وعلقت بخطامها في الشجرة وبان قريش ابعدا الاحزاب لا يغزونه وباسه شهدا امر اء الحبش الذي ارسله لموتة بالدارض الشام يوم قتلهم يزيد بن حارثة بفتح قريش أبي طالب فعبد الله بن رواح رضى الله عنهم وبان بنته فاطمة رضى الله تعالى عنها أول اهل الحوفاة فعاشت بعده ثمانية أشهر وأربعة وبان اشقى الاولين والاخرين قاتل على كرم الله وجهه بضربه في فؤخه فيقتل من دمها الحمية فضر به الشقى ابن ملجم ضربة كذلك فمات منها وبان معاوية رضى الله عنه يلى أمر أمته وبأنه لم يغلب رواه ابن عساکر ومن ثم قال

الذى كتبه حاطب اما بعد يامعشر قريش فان رسول الله جاءكم بغير كاسيل فوالله لو جاءكم ووجدته نصره الله وأنجز له فانظروا لانفسكم والسلام (قوله لموتة) بضم الميم ثم همزة ما كنة ويجوز ترك الهمز كما في نظائره (قوله وبان اشقى الاولين) اي من العصاة المسلمين والا فابو جهل وأبولهب واضربهم الشقى منه أفاده البدونى

(قوله القيصوم) بالتأنيف والصاد المهملة اسم نبت النافع منه اطرافه وزهره مترجدا دخانه يطرد الهوام شرب صحيقه نافع
لعسر النفس والبول ويقتل الدواب اهـ ١١٦ من القاموس (قوله عالم المدينة) الاضافة على معنى في (قوله هو مالك بن أنس)

لا يقال علماء المدينة كثير منهم
الفتهاء السبعة وغيرهم من مشايخ
مالك لان مذاهبتهم لم تنشر في
الاقطار كاتسار مذهبه وكذا
يتقال في عالم قريش (قوله وابو
حنيفة) قال اشهب بن عبد
العزيز رأيت ابا حنيفة بين يدي
مالك كالحسيبي بين يدي امه قال
الذهبي وهذا يدل على حسن
ادب ابي حنيفة مع كونه أسن
من مالك بثلاث عشرة سنة اهـ
من طبقات المناوي قال المناوي
علي قارى في شرح عين العلم الذي
هو مختصر الاحياء مانصه وقد
أورد بعضهم حديثا في مدح أبي
حنيفة وهو أبو حنيفة سراج
أمتي وهو حديث موضوع كما
قاله الصاغاني وغيره بل قال
السيوطي وما يورد في ذكر أبي
حنيفة من الاحاديث باطل
لا اصل له نعم أخرج الشيخان
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كان العلم عند
الثريا تناوله رجال من أبناء فارس
قال السيوطي هذا أصل صحيح
يعتمد عليه في البشارة بأبي
حنيفة وفي الفضيلة التامة له
قلت مع كونه من التابعين اتفقوا
على اختلاف في انه هل روى عن
العصاة أم لا وما يصلح للاستدلال

علي كرم الله وجهه يوم صفين لود كرت هذا الحديث ما قاتلته وبان عثمان يقتل مظلوما
ورواية تقتل وأنت تقر البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكف بكهم الله موضوع
وبوقعة الحرق من عسكر يزيد عامله الله بعدله بالمدينة فاستبيحت نفوس أهلها وابضاعهم
وأموالهم وقتل سبعة مائة يحفظون القرآن منهم ثلثمائة صحابي واقتض منهم ألف عذراء
وبوقعة الجمل وصفين وقتل عائشة والزبير علي رضي الله تعالى عنهم ولذلك قال علي
للزبير لما برز له يومئذ أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله
وأنت له ظالم فأنصرف الزبير وقال بلى ولكن نسيت وقد يستشكل الوصف بالظلم مع ان
الزبير مجتهد فغايته انه خطي وهوله اجر بنص الحديث الصحيح ويجاب بان أصل الظلم
وضع الشيء في غير محله وان لم يكن فيه انهم فالمراد وان قد وضعت القتال في غير محله خطأ
منك لاتعمدا أو فأنت له ظالم حقيقة لوتطرت في الدليل حق النظر بقريضة ما تقرران
المجتهد المخطئ له اجر وبقوله في الحسن بن علي كرم الله وجهه ان ابني هذا سيد وسيد علي
الله به بين فتمتين عظيمين من المسلمين فكان ذلك فانه يوجب بعد أبيه فكيف خليفته
سنة أشهر ثم سارها رواية باربعين ألفا فالتراعى الجمعان علم كثرة الذريتين وانه لا يغلب
أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر فرق على المسلمين ورحمهم ورفض الملك في جنب ذلك
ابتغى لوجه الله كما جاء عنه رضي الله عنه ثم أرسل معاوية يشترط عليه شروطا وينزل له
عن الخلافة فأرسل اليه قرطاسا أيضا وقال اشترط ما شئت فاشترط ونزل له عن الملك نصار
معاوية من يومئذ خليفته حقيقة وبقتل الحسين بن علي كرم الله وجهه بالطف وأخرج
بيده تربة وقال فيها مضجعه وضع خبر استأذن ملك القنطرة ربه ان يزور النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فأمرها صلى الله عليه وسلم ان تحفظ الباب فجاء الحسين
فاقتحمه فتبيله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك اتجبه قال نعم قال ان امك ستقتله وان
شئت اربيتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاءه به بالكسرى رمل خشن أو تراب أحمر
فاخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها قال الراوي كأنه قول انها كرا بلا وفي رواية انه قال اه اإذا
صار دمها على انه قد قتل وأخبر ابن عماره سيعمى لما رأى جبريل معه في صورة رجل
وأخبر أم عبد الله بن عباس رضي الله عنهم بانها استلمته وبانه أبو الخلفاء وبان منهم السفاح
والمهدي وأخبر ابن الترك مستغلب على العرب حتى تلحقها غنابت الشيخ والقيصوم
وبقوله يوشك الناس ان يضربوا بكاد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال
ابن عينة وغيره هو مالك بن أنس ومن ثم كان الناس يزدجون على بابه لاخذ العلم حتى
يقتلوا وعن روى عنه من الاكابر الزهري والسفيان والشافعي والاوزاعي امام
أهل الشام والليث امام أهل مصر وأبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف ومحمد وذو النون

علي عظم شأن أبي حنيفة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ترفع رتبة الدنيا سنة حسين ومائة ومن ثمة قال المصري
شمس الأئمة الكودري هذا الحديث محمول على أبي حنيفة لانه مات تلك السنة كذا ذكره ابن حجر المدي في الخيرات الحسان =

المصري والفضيل وابن المبارك وابن ادهم ورحمهم الله وبالعالم قريش وانه علا طباق
الارض علما قال احمد وغيره نراه الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض انترشي مصابي
او غيره ما انتشر للشافعي اى والذي انتشر لى وابن عباس ونحوهما مسائل قليلة جدا
كما يعلم ذلك من سير كلامهم واطاع عليه وزعم الصغاني ان الحديث موضوع تهوونه
وانما فيه نوع ضعف ذكر والشواهد تجبره وقد جمع الحافظ العسقلاني طريقه في كتاب
مسئقل واخبر بالخوارج الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه وان فيهم رجلا اسود
احد عضديه مثل ثدى المرأة فقواتهم على واخرج ذلك الرجل حتى رآه الناس بالوصف
الذى وصفه به صلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة وانهم يرفضون الاسلام وبالقدرية
والمرجئية وبان ائمة سنة فترق على ثلاث وسبعين فرقة وبانها تكون كلها في النار الا
الفرقة التي تكون على ما كان عليه هو واصحابه وهم الطائفة الذين اخبر عنهم بانهم
لا يزالون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة اى قربه بتدليل وبامارات
الساعة الكثرة جدا فوقع كثير منها وينتظر وقوع الباقي وموقع منها النار التي قال
عنها صلى الله عليه وسلم كمار واما الشيخان لانه يوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الجحاز
تضي لها اعناق الابل يصرى فخرجت نار عظيمة على نحو من حلة من المدينة المشرفة
وتقدمت زلزلة عظيمة بعد عشاء الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين
وسمائية ولم تزل تشتد وتغلي كغليان البحر الى ان ارتجت منها الارض ومن عليها حتى ايقن
اهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمان عشرة زلزلة لكن
بركته صلى الله عليه وسلم كان يغشى المدينة نسيم بارد يثب من مكة وجبال بصرى
وانطأأت اهل الاسراء سابع عشر رجب وقد اوعى المؤرخون في اخبارها بما يطول
استقصاؤه واذا تأملت ما اطالعته الله تعالى عليه من الغيوب لاسيما ما يتعلق بأمر العصبة
علمت ان ذلك من تمام عنايته به تعالى به وانه لا يضيئه احدا قط ومن ثم عقب الشاطن ذلك
بقوله (لا تحل) بفتح التاء النوقية والمجوعة من خات الشى خيلا وخيلة ظننته (جانب) هو
في الاصل شق الانسان وأريده هنا كله تعبيراً بالبعض عن الكل فلاضافة بيانية (النبي
مضاماً) اى مضاعفاً (حين) وفي نسخة حيث والاول اظهر اذ هو ظرف مضاماً (مسته) صلى
الله عليه وسلم (منهم) متعلق بقوله (الاسواء) اى الا اذا آت الكثرة حال كونها صادرة
منهم كضربه وخنقه واغراء سفها ثم به فرموه حتى سال الدم على قدميه وكشج وجهه
وكسر ربايته وغير ذلك مما لوجه جليل لم يتحمل به بل جابه به مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب
النصر والفتح الى ان بلغ غاية العز والجلالة وجانبهم لم يزل يتقهقروا ويضعفون حتى وصل الى
حضيض الذل والهوان قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الايات ابظهره على الدين
كاه والله يعصمك من الناس ثم ما اصابه صلى الله عليه وسلم من ايذا آتاهم له فيه اسوة
بالانبياء قبله اذا اصابهم من ايذا آتاهم مثل ذلك او اكثر منه ممكن (كل امرئ) من

في مناقب أبي حنيفة النعمان
وقد ثبت ان أباه ثابثا ذهب به
الى علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وهو صغير فدعاه بالبركة
فيه وفي ذريته اه وقوله وقد
ثبت الخ غير صحيح لان الامام عليا
مات قبل ثمان سنة اربعين من
الهجرة والامام أبو حنيفة انما
ولد سنة ثمانين منها فقدمت
الامام علي قبل ولادة أبي حنيفة
بأربعين سنة الأشهر وقد ذكر
الشعرا في طبقاته انه لم يكن في
زمن أبي حنيفة من الصحابة الا
أربعة انس بن مالك وعبد الله
ابن ابي أوفى وسهل بن سعيد وابو
الطفيل وهو آخرهم موتا ولم
ياخذ عن احدهم اه كلام
الشعرا في فعمده انه لم ياخذ عن
الصحابة ولم يعلم من اجتمع به من
هؤلاء الاربعة (قوله تهوونه)
التهور الوقوع في الشئ بقسلة
مبالاة اه مختار (قوله اى
مضاعفا) اى لا اتصار بعده (قوله
الاسواء) جمع سوء وساء اى
فعل به ما يكرهه

الامور العظيمة (ناب) اى اصاب (النبيين فالشدة فيه) التي تحصل لهم منه (محمودة)
 لانها الرفع درجاتهم العلية (والرخاء) اى السعة فيه محمودة ايضا لانه لتكثر اتباعهم وتنتفى
 اعداؤهم وعمايين ذلك ويوضحه ان من المقر في العقول انه (لوعى من النصار) اى
 الذهب (هون) بالضم اى هوان (من) ادخله الى (النار) لاختبار صلواته من الغش
 والنقص (لما اختبر للنصار الصلاه) اى العرض على النار اعزته على النقص وشجها به
 من ادنى نقص يصيبه فالانبياء كالذهب والشدة التي تنوبهم كاصابة النار للذهب
 فكما أن النار لا تزيد الذهب الا - تناف كذلك الشدة لا تزيد الانبياء الا رفعة وفي لا تخل
 الى هذا الكلام الجامع البالغ من المصالح والبالغة ما لا يخفى عظيم وقمة * ولما ذكر
 ما يناسب قوله لا تخل جانب النبي مضاميرهن عليه بقوله (كم يد) اى جارية (عن نبيه كنهها
 الله) اى منه واخذها فلم تصل اليه بسوء قصد به صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه قد وجد
 (في الخلق) اى المخلوقين الذين هم اعداؤه المرادين لاهلاكه (كثرة وابترأه) اى شجاعة
 وتمور وواقداه على فعل ما خطر في الذنوس من غير نظار في عاقبته (ان) ظارف لكف اى وقت
 ان (دعا) اى طلب حال كونه (وحده العباد) كلهم الى عبادة الله وترك ما هم عليه من
 الجهالات والباطيل والضلالات (و) ان (امت) اى - صلت اذا مسمى يستعمل كثيرا
 في ذلك (منه) في كل الازمنة (في كل مقلد) منهم وهى شجعة العين التي تجمع البياض
 والسواد (اقداء) جمع قذى وهى ما يستقط في العين مما يؤلها ويكدرها وذلك لانه صلى الله
 عليه وسلم في ابتداء امره مع وحده وقلة عضده وناسه كان يدعوهم الى الايمان بالله
 وحده وينادى عليهم - في انديتهم بتدقيقه احلامهم وسب آلهتهم ورميها بكل عيب وسوء
 فيه بالغون حتى اقرب اقاربه كعهه اى اهب في ايذائه والتجبري عليه لكثرتهم ووحده
 وهو مع ذلك محروس بحراسة الله مكابدة بكماله من محفوظ بفضله مقاد على ما هو فيه غير
 ملققت لا يذائم - بل صابر عليه الصبر الجليل وأمره لا يزداد الا ظهورا وعلوا واصحابه
 واعوانه يكثرون ويتفقون على اعدائهم شيئا فشيئا الى ان - كنهه الله تعالى من نواصي
 اعدائه فاذا قام بقي منهم على كفره الهوان وأحل من خضع منهم اعزته ما من البقاء
 والامان وعمايينك بعظيم ايذائهم له ونصره عليهم ما ذكره أهل السيران عمرو بن العاص
 قال للزبير ما اكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ان
 اشرفهم اجتمعوا في الحجر فذكر وما يقوله لهم من سبهم وسب آلهتهم فطلع عليهم صلى الله
 عليه وسلم فاسلمهم الركن وطاف فلما مر بهم اتفق صوته فساءه ذلك ثم مر بهم فاسأوه ثم مر بهم
 فاسأوه فوقف فقال اسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح
 فاخذتهم كلمته وازنعت منها قرائنهم فالانواله القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم فوالله
 ما كنت جهولا فاجتمعوا في الغدي في الحجر وفعلاوا معه مثل ما ذكرتم وثبوا اليه وثبة رجل
 واحد يؤنبونه بسب آلهتهم فاخذ بعضهم بجمع رداؤه فقام اليه أبو بكر ورجال بينهم -

(قوله فالشدة فيه محمودة) اى
 لانهم أجل من يتولى مقام الرضا
 وشهود الشدة منه سبحانه
 والتلذذ بذلك الشهود (قوله)
 لرفع درجاتهم) قال القاضي
 عياض وليمهم من البشر
 يصيبهم من الدنيا وما يطرأ على
 أجسام البشر فينبقن انهم -
 مخلوقون ولا يفتقن بما تظهر على
 أيديهم من المعجزات اه (قوله)
 الصلاه) بكسر الصاد اه ابن
 عبد الحق (قوله مكابدة) اى
 محفوظ بكابدة بالكسر والمد
 اى - قفله (قوله وازنعت منها)
 قرائنهم) جمع قريضة وهى
 اللحمة بين الجنب والكبد اى
 التي لاتزال ترعد من الدابة (قوله)
 يؤنبونه) قال في الصحاح أنبىه
 فانبيأ عنه ولامه

(قوله وما قول بعضهم) وهو شارحها المالكى الشهاب بن الاقطيع البراسى (قوله فأبى السيف) في نسبة الاباء اليه يجوز (قوله وصح ان غورث) بضم الغين المعجمة وفتحها أسلم وصح النبي صلى الله عليه وسلم ١١٩ ومات بعد ذلك (قوله اخترط سيفه)

أى سله (قوله صلتا) بفتح الصاد ونسبها أى مسلولاً اه شرح مسلم للنووى (قوله مع رجل) هو غورث بن الحرث كذا فى شرح الشهاب البراسى (قوله الجناس اللاحق) فيه ان الجناس بين قوله وفاء وقوله وفاءت وحينئذ فهو جناس ناقص ويسمى مطرفاً حيث وجد النقص فى الطرف كما هنا فله اسمان اذوا والعطف وتاء التانيث حرفان مستقلان (قوله أى رجعت على راميا) فيه انهم لم ترجع عليه وانما رجعت في يده فالظاهر ما ذكره بعد من رجوعها عن الاصابة تأمل (قوله الصفواء) قال فى القاموس والصفاء الحجر الصلد الضخم لا ينبت الجيع صفوات وصفوا جمع الجمع اصفاء وصفى وصفى كالصفواء والصفوانه جمعها صفوان ويحرك اه (قوله بل جددت) من باب دخل ونصر (قوله وهو ابو جهل) هذا التقدير لا يناسبه واحد من الاعرابين الا تبيين وكأنه لمجرد بيان المعنى فقط اه طيلاوى والضمير راجع للراعى فى قوله جددت فى يد راميا والعامل هو محرف عن هم فيكون قد قدر

ويفيه كما مر * (تنبيه) * قرنة سياق النظم مصرحة بان القذى فى العين مستعار لما حصل لهم فى عيون بصائرهم من اذلاله صلى الله عليه وسلم لهم كما مر آتفاؤاً ما قول بعضهم يحتمل ان يريد بالقذى ما على أعينهم من الغشاوة الممانعة من النظر فى أمره الحاجة لهم عن اتباعه أو يريد ما على قلوبهم من الران والصد الحجاب عن الايمان فيكون عبرة بالقتل عن عين البصيرة عما يعلوها من الران والصد اه فهو غنله عن سياق المتن وعدم تأمل له بالكلية لانه انما حكم بأنه صلى الله عليه وسلم اسكن القذى بكل مثله منهم وحينئذ فلا يصح تفسير القذى بشئ مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكره فتأمل والدليل على تلك الحراسة الباهرة انه (هم قوم) يدخل فيهم النساء تبعاً (بقتله) بالسيف (فأبى السيف) أى امتنع من الوصول اليه والتأثير فيه (وفاء) أى لاجل وفائه بما أخذ عليه كبقية الخلق من الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله وتوقيره وتعظيمه وذلك الامتناع وقع غير ماهر فقد جاءه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلاً اختار له أصحابه شجرة تظله فينبأ هو تحتها اذ جاءه اعرابى فاخرط سيفه ثم قال له من يمنعك منى قال الله عز وجل فرعدت يده وسقط السيف وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه كما روى وصح ان غورث بن الحرث اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو قائم فاستيقظ فوجده فى يده صائماً فقال من يمنعك منى قال الله عز وجل فسقط من يده فأخذه صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال كن خيراً أخذه فباعه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وروى انه صلى الله عليه وسلم وقع له تطير ذلك فى غزوة بدرع منافق تبعه لما خرج اقتضاء حاجته ووقع تطير ذلك مع رجل سبى لقومه شجاعة وغيرها اغروا على قتله فجاءه ثم رجس اليهم مسلماً فأنكروا عليه فقال نظرت الى رجل أبيض طويل دفع صدرى فوقعت اظفارى ومقط السيف من يدي فعلمت انه ملاك واسات (وفاءت) أى رجعت على راميا وبينه وبين وفاء الجناس اللاحق (الصفواء) أى رجعت الجبارة عن اصابته بل جددت فى يد راميا الذى هم بقتله أيضاً (و) هم (أبو جهل) بن هشام بن المغيرة المخزومى وكان من اشد الاعداء على رسول صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوم اخفاءهم صلى الله عليه وسلم وبالغ فى تذايرهم وتصفية اهلهم وسب آلهتهم فاظهروا له شدة الاباء واتعنت فأنصرف عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل اللعين يا معشر قريش ان محمداً قد ابى الاماترون وانى اعاهد الله تعالى انى لاجلس له غداً يجر لا يطيق حمله فانما اسجد فى صلاته رضخت به رأسه فاسلمونى عند ذلك او امنعونى فليصنع بي بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نسلك شئ ابداً فلما أصبح اخذ حجراً كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وقريش ينظرون

ما يوافق الاعراب الاول من الاعرابين الا تبيين فقرر وقد وجد فى نسخ ذلك ويعين ذلك قوله بعد ظرف لهم الخ وقد يقال بعدم تعيين ما بقى بعد ذلك لانه قد قال أن يراد بقوله ظرف لهم المقدرة على احد الاعرابين الا تبيين له لا على ما قدره قبل ويكون ما بقى له لعل اعراب وما ذكره هنا حل معنى كما علمت من المنقول عن الطيلاوى تأمل

(قوله وضعها) والغرض هناك متعين للنظم (قوا والطائر العظيم المعروف) قال استاذنا في شرحه نقلا عن الجامع الكبير عازيا
 الى الجامع السبعين المسدود في مروج الذهب عن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالى خلق طائرا في الزمان الاول يقال له
 العنقاء فكثرت له في بلاد الجبار فكانت تحطف الصبيان فشكلوا ذلك لحال الدين سنان وهو نبي ظهر بعد عيسى اي على
 قول تقدم رده فدعا اليه ان يتطعم نسلها فبعثت صورته وفي المثل طارت به العنقاء وفي المختار العنقاء الداهية وأصل العنقاء
 طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ١٢٠ (قوله جناس الاشتقاق وشبهه) ان كان المراد بالاشتقاق الاشتقاق

التحوي وبشبهه مجرد المشاركة
 في المادة فهذا من شبهه وان
 كان المراد بالاشتقاق الاشتقاق
 في المادة أعم من الموافقة في
 المعنى فهذا منه لكن رأيت في
 كثير من شروح البديعيات ان
 الاشتقاق ان يشتق من الاسم
 العلم معنى لم يحأ أو هجاء كقول ابن
 دريد في نقطويه التحوي
 لو أوسى التحوي نقطويه
 ما كان هذا التحوي يعزى اليه
 أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه
 اء وعليه فغنق وعنقاء ليس من
 هذا القبيل وانظر المراد بشبهه
 الاشتقاق على هذا المعنى حتى
 يكون هذا منه وفي مواضع من
 الشرح سابقا ولا سيما ما يدل على
 ان المراد بالاشتقاق الاشتقاق في
 المادة مع المشاركة في أصل المعنى
 وبشبهه مجرد المشاركة في المادة
 من غير مشاركة في أصل المعنى كما
 في بدعيبة الزفتاوى وسبق في
 شرح وكم سام الشقوة الاشقياء

احتمل اللعين الجرح ثم اقبل نحو حوضي اذا دنا منه رجع منه زماما متعنا لونه مر هو باقديت
 يداه على الجرح حتى قذف فقاموا اليه وقالوا له مالك يا ابا الحكم قال قت اليه لا فعل ما قلت
 لكم البارحة فلما دونت منه عرض لي دونه فخل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامة ولا
 مثل صورته واني به لفعل قط فهم لي ان يا كافي وذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ذاك الجبريل
 لودنا حتى لا نخذه (اذ) ظرف لهم المقدور قبل ابو جهل لانه معطوف على هم قوم يقتله بالجرح
 اي وهم ايضا ابو جهل يقتله بالجرح الذي حمله وقت ان (رأى عنق) بسكون النون وضعها
 (الفعل) وقدر زاليه (كانه العنقاء) اي الداهية العظيمة او الطائر العظيم المعروف
 وبين عنق وعنقاء جناس الاشتقاق او شبهه وما ذكرته من ان ابو جهل معطوف على قوم
 وان اذ ظرف لهم هو ما جزم به الشارح وهو بعيد لانه يلزم عليه انه وقت رؤية الفعل هم
 يقتله وذلك غير واقع بل حصل له حينئذ من الهيبة والخوف والذلة ما اذله والحق انه
 معطوف على الصفوة اي رجعت الصفوة عن الوصول اليه صلى الله عليه وسلم ورجع ابو
 جهل عن الرجوع اوقت رؤية الفعل فاذا حينئذ ظرف افتاء مع فاعله او ما عطف عليه
 (واقضاء) معطوف على هم قال الشارح وكأنه على نزاع الخافض اي اقتضى منه وظاهر
 قول القاموس واسعة تقضي فلان طلب اليه ان يقتضيه وتقاضاه الدين قبضه انه متعدي
 بنفسه اي طلب (النبي) صلى الله عليه وسلم من ابي جهل اللعين ان يؤدى (دين) كهل بن
 عصام بن كهل بن ارش بن الغوث بن عمرو بن الغوث (الارثي) بكسر الهمزة ليكون
 لما قدم مكة بابل له لبيد بها اشتراها منه ابو جهل ثم مطله بأثمانه فوقق الاراشي على ناد من
 قريش فقال هل من رجل يخلصني من ابي الحكم فاني غريب وابن سبييل وقد غلبني على
 في فقالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم لم قالوا له ذلك استيزا
 به فجاء اليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا عبيد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حتى وقد
 سألت أولئك القوم فأشاروا اليك فخلصني منه يرحمك الله فقام معه ليخلصه منه كيف
 (وقد ساء به) ذكر مع ان الكلام ليس الا في الشراء لانه نظيره فهو من مراعاة النظير
 (والشراء) اي وثرائه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه أمر واحد منهم ان

يشبهه

وفي الكتابة عليه ما يصرح بأن المراد هذا وتقدم أيضا ما يؤيده عند قوله وشفتنا بقوله الشفاء
 وقوله قصو رقيصر ولعل الاشتقاق عند أهل البديع قسمان القسم الاول ما نقلناه عن كثير من شراح البديعيات والقسم
 الثاني ما ذكرناه عن الزفتاوى فتدبر وحرر (قوله وظاهر قول القاموس) لم يقل ويعين لاحتمال ان تقاضاه في القاموس المراد به
 تقاضى منه فيكون على نزاع الخافض (قوله مع هذا الرجل وغيره) يشير بذلك الى ان الناظم أراد ضم به وشرائه من حيث هو
 لا بخصوص الواقعة لكونه أبلغ في الذم ومن ثم حسنت مراعاة النظير

(قوله وقد انتفع لونه) ويقال امتنع بالميم اي تغير من حزن أو فرح

١٢١

(قوله مثل هامته) اي رأسه ولا صورته

وفي نسخة قصيرته قال في الصحاح
القصير بفتح كسر الهمزة
(قوله وريح التبريح) قال في
الختار تقول بريح به الامر تبريحاً
اي جهده ثم قال وتبريح
الشوق توجعه (قوله ما قدراً)
انما عبر بها التي وضعها الغير
العام مع ان الفعل جبريل عليه
الصلاة والسلام وهو من ذوي
العلم فالمناسب التعبير عن نظراً
اصوره التي انتقل اليها بالتطور
وهي من غير ذوي العلم (قوله
من القاسملي المزور) اي من
القبيل في القاء والا فالباشر
للاقاء عقبه بن ابي معيط (قوله
في القلب) هو البئر قبل ان
يطوى اي قبل ان يبني بالحجارة
اه من الخمار (قوله اذ قال قاتل
منهم) هو ابو جهل (قوله وسلاها)
السلي بفتح السين المهملة
وتخفيف اللام مقصور وهو
الذئابة التي يكون فيها الولد في
سائر الحيوان وهي من الاذى
المشيمة اه شرح مسلم للنووي
(قوله فانبعث اشقاهاهم) هو عقبه
ابن ابي معيط اي بعثته نفسه
الخمينة من دونهم فأسرع السير
وانما كان اشقاهاهم مع ان فيه هم
أباحل وهو أشد كفرهم
وايذاء لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانهم اشتركوا في الكفر
والرضا بالقتل وانفرد عقبه

يتبعه لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه فقال من ذا قال محمد فانخرج
الى نجران اليه وقد انتفع لونه فقال أعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى يأخذ
قد دخل فانخرجه اليه فجاء الى أوائله واخبرهم بما وقع فجاء ابو جهل فقال والله يا ربك والله
ما رأينا مثله هذا الذي صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا انه ضرب على بابي فسمعت
صوته قلت رعباً ثم خرجت اليه وان فوق رأسه لعل من الابل ما رأيت مثل هامته ولا
صورته ولا انسابه لعل قط والله لو ايت لا كفى (و) من ثم (راي) ابو جهل الاعبر محمداً
(المصطفى) صلى الله عليه وسلم وقد (انما بما) اي بفعل ابل (لم ينج) بفتح ثم ضم وبضم ثم
كسر مع تخفيف الجيم ولا يجوز كما هنا لاجل الوزن تشديدها من نجابنجوا وانجي نجبي
فهو ناج ومنج (منه دون الوفاء) لذلك الدين الذي لا لارائي (النجا) بوزن الضراب مبالغة
في نجا فالوفاء مقهور ويجوز تخفيف الجيم مصدراً فالوفاء محدود وفي القاموس نجابنجوا
ونجاء ونجاة ونجاية خاص كنبي واستنحي وانجاء الله ونجاءه وعلى هذا الوفاء مقهور وعلى
كل هو فاعل ينج ونظيره في المصدر قول الخازن ملا الوجـد فؤادى وريح التبريح
اي ذلك الفعل لا ينجي أو لا ينجونه من النجا بمبالغة اي من تكررت نجائه من الامور
الصعبة الا ان وفي ذلك الدين أو لا ينجونه النجا بالتخفيف لا بعد ذلك الوفاء (هو) اي
الفعل المرقى في هذه الواقعة (ما) اي الفعل الذي (قدراً) من قبل اي في الواقعة السابقة
في قوله وفات الصفا والخ (لكن) لا استغراب في ذلك لان هذا اللعين (ما على مثله) في
العتق والتهور السابقين لا درا كوا الموجبين لاهلاكه وهو ابلغ من عليه لانه لصرايات
الحكم عليه بيينة على حد مثلك لا يخل (بعد الخطاء) لان خطاه لا ينحصر فلا يعتد بمد
الخطاء لغته شهيرة * (تنبه) قد يستل عن الحكمة في كون أبي جهل منع في هاتين
الواقعتين من أن ينال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب طائفة أشد المنع ولم يمنع من
القاء سلى الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي قلت كان السرف في ذلك امهاله
حتى تنفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وفي أمثاله من كانوا أشد الناس عليه
صلى الله عليه وسلم فيظهر عزمه صلى الله عليه وسلم ونصره عليهم للناس باهلا كهم بدعونه
والقاتلهم في القلب على أخص حاله واقبها ولو منع اللعين من ذلك لم تحصل هذه
الكرامات فيمكن تمكينه من ذلك الذل هو عين اهلا كهواهلا نظرائه ومختصر تلك
القصة أنه صلى الله عليه وسلم كافي البخاري كان يصلي عند الكعبة وجع من قريش في
مجالسهم اذ قال قاتل منهم الانتظرون الى هذا المراقى أيكم يقوم الى جزور آل فلان
فيعد الى دمه او فرثها وسلاها فيجى به ثم يهله حتى اذا وجد وضعه بين كفيه فانبعث
اشقاهاهم وهو عقبه بن ابي معيط فلما وجد وضعه بين كفيه وثب صلى الله عليه وسلم
ساجداً اي لانه لم يعلم بخصوص ما وضع له وانما لم ينقل انه أعاد لاحتمال انه كان في نافله
بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الخمس ولم يكن فرض من الصلاة يومئذ الا ما في

(قوله عليك بقريش) أي باهلاك كفارهم أو من سمى منهم فهو عام أريد به خاص ثم سمى أي عين وفصل ما أجل قبل (قوله) وقدمه لأنه أشقاهم) أي أشق من دعا عليهم لشدة تعنته في كفره وشدة أذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما ذكره سابقا من أن عقبة بن أبي معيط أشقاهم ١٢٢ أي الجمع من كفار قريش ومنهم أبو جهل لأن ذلك من جهة

مباشرة لم يأت في التذرع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل أشق من جهة (قوله والوليد بن عقبة) كذا بالقاف في صحيح مسلم أيضا وانفق العلماء على أنه غلط وإن الصواب عقبة بالتاء كما ذكره مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وقد ذكره البخاري في صحيحه على الصواب والذي بالقاف هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط ولم يكن في ذلك الوقت موجودا أو كان طفلا صغيرا جدا فقد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقد ناهز الحلم ليصيح على رأسه اه من نهرح مسلم للشووي (قوله ثم مضوا إلى القلب) أي تحقير الشأنهم ولئلا يأتى الناس برأيتهم والافطري لا يجب دونه (قوله الورقاء) أي التي في لونها يابض إلى سواد كما في المختار ولا يخفى أن ذلك معناها بحسب الأصل والمراد هنا تشبيههم في الامراع كما ذكره الشارح (قوله أو سورته) قال في المختار سورة الغضب ونوبه وسورة الشراب ونوبه في الرأس وسورة الحى

سورة المزمل وهو صلاة الليل فلما رأوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض فانطلق منطلق إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي جويرة فاقبلت تسمى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم اجدا حتى أفته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى اللهم عليك بعمر بن هشام وهو أبو جهل وقدمه لأنه أشقاهم وأشداهم أذية له صلى الله عليه وسلم وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة وأميمة بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمار بن الوليد قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم مضوا إلى القلب قلب بدر ثم قال صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القلب لعنة وظاهر السيباني أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب هذا الدعاء فيكون من تمامه وفيه علم من أعلام نبوته ويحتمل على بعدانه انما قال ذلك عند القاتلهم في القلب وقول عبد الله بن مسعود رأيتهم صرعى في القلب مراده أكثرهم فان عماره انما مات بأرض الحبشة لكن على أشرف قلته فانه تعرض لوجهه النجاشي فأمر سحره فنفي في أحليه من صهره عقوبة له فتوحش وصارع البهايم إلى أن مات في خلافه صرعا وأيضاً عقبة بن أبي معيط انما قتل صبرا بالهفراء بعد بدر وألقى ثم وأميمة بن خلف وان قتل بيدول بطرح في القلب (وأعدت) عطف على هم أي هيات أم جميل بنت حرب بن أمية (حالة الخطب) لقيت به لانها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاع لزوجها العنم ما الله (الفهر) أي الحجر الذي يلا الكف لما أنزل الله فيها وفي زوجها تبت يدا أبي لهب السورة (و) الحال انما قد (جاءت) إليه وهو في المسجد وأبو بكر عنده بذلك الحجر لترمي به وهي في غاية الاسراع والعجلة (كأنها) الحامة (الورقاء) أي الشديدة الاسراع أي حال كونها مشبهة بهم في ذلك فهي حال متداخلة (يوم) ظرف لأعدت (جاءت) في حال كونها (غضبي) من شدة ما سمعت من ذمها في تلك السورة وفي نسخة غيظا فهو غيظ والغضب نار كامنة في طي الفؤاد يوجبها طروا السبب المحرك لها فان لم يقدر على انفاذ شيء في الغضب عليه سمى غيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب أو شدة أو سورته أو أوله وحال كونها (تقول أي منلى) وأنا بنت سيد بنى مخزوم متعلق بيقال (من أحمد) حال من الهجاء (يقال الهجاء) أي السبب والذم ونسبة القول إليه اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يعتدون الهاتين آلهم فمن ابتداء تبة نعم فيهم فرقة يعتدون الاله وانما منهم تقرهم إليه فان كانت من هؤلاء فن تعليلية أي يقول الهه ذلك لاجله (وتوات) عطف على أعدت (و) الحال انما (مارأته) أي وكيف تراه

ونوبه أو سورة السلطان سلطونه واعتدائه (قوله من أحمد) بالثنتين للضرورة (قوله اما حقيقة) وهو كذا بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكأنه حذف القابل كقوله نعم الخ

وهو في ظاهره القلوب السليمة والعقول المستقيمة كالشمس وهي أعنى تلك المرأة
 في غايته من عي البصيرة وفساد السيرة (ومن أين ترى الشمس مقلدة) أي عين (عمياء) ولما
 رآها أبو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله انها امرأة بذيذة فلو قتلت قال انها ان ترائي
 بخافت فلم تره فقالت يا أبا بكر أين صاحبك كيف يجوفني فوالله لو وجدته لضربت به - هذا
 القهر فاه والله اني لشاعرة وذكرت هجوا فبجها فقلت لا وهو لا يقول الشعر فقالت أنت
 عندى تصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك فقال لم يزل ملك يستغنى مني ابجناحه
 وفي رواية قد أخذ الله بصبرها عني فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما تعجبون
 لما يصرف الله عني من أذى قريش يسبون ويهجون مذمما وأنا محمد صلى الله عليه وسلم
 * (تكملة) * قرأ صلى الله عليه وسلم سورة والنجم حتى بلغ أفرايم اللات والعزى ومنافاة
 الثالثة الاخرى فحينئذ أتى الشيطان في احنيته أي في تلاوته تلك الغرائق العلى وان
 شفاعتهن اترجى وفي رواية ان الشيطان على اسنانه تلك الغرائق الخ فعند مجوده آخر
 السورة مجبد المسلمون وسجدوا للمشركين معهم لتوهمهم - انه مدح آلهتهم - وفي رواية
 ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فترأت هذه الآية وما أرسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبي الا اذا عني ألقى الشيطان في أمنيته الاية فنشأ ذلك في الناس واطهره
 الشيطان حتى بلغ المسلمين في الجبهة فاقبلوا سرا عانهم لما تبين للمشركين خ - لا فذلك
 رجعوا الى أشد ما كانوا عليه والغرائق جمع غرنوق أو غرنيق وهو طير الماء شبيهت بها
 الاصنام لاعتقادهم انها اقربهم الى الله تعالى بطيور الماء لكونها تعلق في السماء وترتفع
 * (تنبيه) * كثير كلام العلماء رحيمهم الله تعالى في هذه القصة فنذكر لوقوعها ووم بالغ
 في انكارها وبطلانها وانه لا يجوز لاحد القول بها كعباض والغفر الرازي وسبقتهم
 لخذولك البيهقي وأيدوا بان البخاري وغيره رووا انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والنجم
 وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يذكر وافيها قصة الغرائق وبان من
 جوز على نبي تعظيم وثن فقد كثر وبأنهم من وضع الزنادقة والحق خلاف ذلك كما بل لها
 اصل اصيل فخرجها من طرق كثيرة جدا ابن ابي حاتم والطبراني وابن المنذر وابن
 مردويه والبرار وابن اسحق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو حمزة الثماللي على
 ذلك الحافظ ابن كثير وغيره لكن قال ان طرفها كلها امرسلة لانه لم يرهما - نداء من
 وجه صحيح اه ورد عليه وعلى عباس وغيره الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها
 كثيرة جدا ثلاثة منها رجالها رجال الصحيح وباقيها الما ضعيف وامانة قطع وبعضها تفرد
 بوجه امية بن خالد وهو ثقة مشهور وزعم ابن العربي وعيباض ان رواياتهما كلها
 لا اصل لها ليس في محله اذ لا يمشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت شاربها
 دل ذلك على ان لها اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اساسية منها على شرط الصحيح وهي
 مراسيل يحتج بها لها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتقاد بعضها ببعض وحينئذ

(قوله من عي البصيرة) فميدان
 المقام له - عي البصر ولذا قال
 الناطم مقلدة عمياء وقال في الرواية
 الا تبيسة لم يزل ملك الى آخرها
 وفي الرواية الثانية قد أخذ الله
 بصبرها عني (قوله اذ كرت هجوا
 الخ) في نسخة وذكر كرت بناء
 التانيث هجوا فبجها قال الشهاب
 البراسي المالكي وهو قولها
 مذمما عصينا * وأمره أينا *
 * ودينه قايينا * اه لكن قوله
 فقلت لا يؤيد نسخة أد كرت
 به مئة الا - نفها وضمير المنكلم
 وقوله يسبون ويهجون مذمما
 رعبا يؤيد النسخة الاخيرة لذكرها
 مذمما فيما نقل عنها البراسي
 اللهم الا ان ثبت ان مذمما وقع
 في كلام غيرها من الكثر

يتعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر كقوله التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق الخ فلا
 يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيد في القرآن عمدا اوسهوا
 واختلافوا في تأويله فأنخرج الطبري عن قتادة انه اصابته سنة بخري على لسانه ولم يشعر
 به فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه آياته واعترض بأنه لا ولاية للشيطان عليه في النوم
 ويجب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما غاية الامر ان الشيطان لما رآه
 اصابته تلك السنة كما في قراءته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله صلى
 الله عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رأيت من اجاب بما يؤيد
 ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قراءته فارصد الشيطان سكته ونطقه بتلك
 الكلمات مما كان غمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه منهم فظنهم ان
 قوله واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين كعباض وابن العربي
 وايدوه بما جاء عن ابن عباس في تفسيره في قوله في امية في تلاوته وفي ذلك
 اخبار منه تعالى بان رسوله اذا قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل نفسه مما يكال ثم بين
 الله تعالى بطلانه فعلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم ما قاله
 لان نبينا قاله وقد سبق الى هذا المعنى الامام المجتهد ابن جرير الطبري مع جلالة قدره
 وسعة علمه وشدة ساعده في العلوم فصوبه وارضاءه واما الجواب بان الشيطان الجاهل الى
 التلظظ بذلك من غير اختياره فردود بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يمكن احدا من طاعة
 او بانه علق بحفظه ما كان يسمعه منهم من مدح آلهتهم بخري على لسانه سهوا فلهذا
 افيد مما قبله او بانه قاله توبيخا للكفار فهو ربيع يدوان ارتضاء عباض كاله اقلاني فقال
 هذا جائز مع قرينة تدل على المراد لاسيما والكلام في الصلاة اذ ذلك كان جائزا او بانه
 لما وصل الى قوله الثالثة الاخرى خشوا ان يأتي بدم آلهتهم فبادروا بذلك الكلام
 وخطروا بتلاوته صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسعوا هذا القرآن والفرغوا
 فيه ونسب للشيطان لانه الحامل اهم عليه وفيه نوع بعد او بان المراد بالغرائق الملائكة
 وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله تعالى فسقذ كراكل ليرد عليهم بقوله ألكم
 الذكرو له الاثنى فلما سمعوه جالوه على الجميع وقالوا قد عظم آلهتنا فندسخ الله تلك الكلمة
 واحكم آياته فهو ابعد مما قبله (ثم) بعد ما وقع له صلى الله عليه وسلم من هذه الكرامات وقع
 له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة وهي انه (سمت له) زينب بنت طلحة
 امرأة سلام بن مشكم (اليهودية الشاة) اى جعلت له فيها سمها فاقلا لوقته لانها شاورت
 يهودا في سموم فاجتمعوا لها على هذا اسم بعينه فسمت به الشاة جميعها لكنهم اكثر
 منه في الذراع والكف لم يقبل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع (وكم) مرات كثيرة
 (سام) من السوم الذي هو مقدمة الشراء او الذي هو الرعى وبين سام وسمت تجنيس شبه
 الاشتقاق (الشقوة) اى نابرها وتحتل بها (الاشقياء) الذين صاروا كالانعام بل

(قوله بخري على لسانه) كان
 الظاهر ان يقول فألقاه الشيطان
 بصوت كصوته ليلائم الجواب
 قتال (قوله سنة سبع) صوابه
 سنة ثمان لان غزوة خيبر سنة سبع
 فتح مكة والفتح كان سنة ثمان
 وسبق الى التصریح بذلك في كلام
 الشارح عند قوله من فضل على
 هوازن (قوله لما قيل لها الخ)
 انما يقتضى اكثارها الصبر في
 الذراع مع ان المدعى انها كثيرة
 فيها وفي الكف واهل اكثارها
 فيه ملاحظتها احتمال فراغ
 آكله الذراع فيا كل منه اقرب
 منها فيزيد تأثير الاسم (قوله يحب
 الذراع) اى انضجها وسرعة
 استمرائها مع لذتها وحلاوة
 مذاقها (قوله الشقوة) بالكسر
 وقته لغة اه صحاح وقال في
 القاموس هي الشدة والعسر
 وفي المختار انها خلاف السعادة
 (قوله اى نابرها) المنابرة على
 الامور الواظبة عليها اه مختار

(قوله وقول الشارح ان سام سمعت من هذا) اي من مجيئس الاشقة فاق نساهل اي وانما هو شبه اشتقاق لانهم ما وان اشتركوا في غلب الحر وفلم يشتركا معني فتأمل (قوله فقال اخسوا) قال في القاموس خسا الكلب كمنع طرده خسا وخسوا والكلاب بهد كالتخسا وخسني والبصر كل والخاصة من الكلاب والخنازير ١٢٥ المبهمة لا يترك ان يدنوا من الناس ٨

والمعنى هذا البعد والاولا نذروا منا
واوضح من ذلك ما ذكره
البيضاوي في تفسيره اخسوا فيها
حيث قال اي اسكتوا سكوت
هو ان ثم قال من خسات الكلب
اذا جرت نخسا (قوله مصلية)
اي مشوية بالنار (قوله اعني
انه) اي الذراع وذكره مع انه
مؤث بدليل قوله في الحديث
أخبرتني نظرا التسمية عضوا
(قوله واحتجهم صلى الله عليه وسلم)
اي بأمر جبريل له بالجماعة الحديث
الجماعة في الرأس هي المغينة
أمرني بها جبريل حين أكلت
طعام اليهودية وهذا صريح في
ان احتجامة لا كله طعام اليهودية
المسوم كان في الرأس والذي في
الشارح انه احتجهم على كادله
فان ثبت انه احتجهم في الموضوعين
فلا اشكال تأمل (قوله فانتش
منها) قال في الصحاح انتش أخذ
اللحم بتقديم الاسنان وهو ينتش
بالسين والشين جيعا (قوله دفعها
الى أوليائه الخ) فيه انه قد ذكر
سابقا ان أصحابه الا كائن ما قوا
فلم يختص دفعها لأوليائه بشر
دون أوليائهم ولعل اعدم تحقيق

هم اضل سبيلا ومنهم تلك المرأة وبينهما تجيئس الاشقة فاق وقول الشارح ان سام سمعت
من هذا نساهل وفي البصائر انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها سمما قال اجعوا لي من
هنا من اليهود فجمعوا له صلى الله عليه وسلم فسألهم عن اشياء منها ما من ابوكم قالوا فلان قال
كذبتم ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم سألهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا
ثم تخلفوا فيها فقال صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها والله لا تخلفكم ابد انتم قال لهم هل
جعلتم في هذه الشاة سمما قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ما جعلكم على ذلك قالوا ان كنت
كذابا استرحنا منك اوتينا لم يضر لنا وروى ابو داود انه سمعت شاه مصلية ثم اهدتها الى
النبي صلى الله عليه وسلم فأكل منها واكل رطه من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا
أيديكم فارسل الى اليهودية فقال صلى الله عليه وسلم سمعت هذه الشاة دفقات من اخبرك
قال اخبرني هذه الذراع ومن ثم قال (فاذاع) اي اظهر له صلى الله عليه وسلم (الذراع
ما فيه من سر) اي سم (بنطق) معجزة له صلى الله عليه وسلم كما يصرح بذلك اعني انه اخبره
بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني هذه الذراع (اخفاؤه) عن الحاضرين (ابداء) له
صلى الله عليه وسلم اي هو وان خفي عليهم ظهر له صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال
صلى الله عليه وسلم لها ذلك صدقته ثم قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا
استرحنا منه فعندنا صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبهم او توفي اصحابه صلى الله عليه وسلم
الذين اكلوا من الشاة واحتجهم صلى الله عليه وسلم على كادله من اجل الذي اكل منها
وفي رواية غير أبي داود انه اجعلت تسأل اي الشاة أحب اليه فقبل لها الذراع فعمدت
الى عنقها فذبحتها واصلتها ثم عمدت الى سم موج اي يقتل لوقت فسمتها به وأكثرت منه
في الذراع والسكتف ثم وضعتها بين يديه صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه وفيهم
بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتش منها وتناول بشر عظم آخر
فاذا راقمتهما وأكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع
تخبرني ان اسم سمومة وفيه ان بشر مات والله صلى الله عليه وسلم دفعها الى أوليائه فقتلوها
رواه الحافظ الدمي اطي ورواية انه قتلها تعارض رواية البيهقي عن ابي هريرة وجابر رضي
الله عنهم ما انه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبهم او من ثم قال (ويخلق من النبي كريم) بل لا أكرم
منه قال تعالى وانك اعلى خلق عظيم اي بسبب ما تحلى به من كمال العلم والعشوة والصفح
(لم تقاصص بجرحها) بواطنهم بذلك السم اذ هو يجرح الباطن كما يجرح الجسد الظاهر

موتهم بالسم بخلاف بشر فقامل (قوله بجرحها الجماء) فيه تلج الى قواهم الجماء بجرحها جبار اي لا قصاص فيه ويحكي ان
خطا فارادو خطافة في قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فسمعه يقول بلغ من حبك انك لو قتلت اهدم القبة على سليمان فعملت
قاسم تدعاه عليه الصلاة والسلام فقال لا تنجل ان للعجبة لسانا لا يتكلم به الا المجهنون والعاشقون ما علمهم سم من سبيل فانهم
يتكلمون بلسان الحب لا بلسان العلم والعقل فضحك منه صلى الله عليه وسلم ولم يه انه وقال هذا جرح جبار ذكره الا كبرى

عند قولهم مما عتوا به المحب
انه كالدابة جرحه جبار (قوله
اي المرأة) ظاهراً تفسيره يدل على
ان اطلاقه عليها بطريق الاشتراك
وليس كذلك بل في البهيمية
حقيقة ويطابق على المرأة تشبيها
بها فحق التفسير ان يقول اي
المرأة اليهودية التي كالبهيمة اه
دنو شري (قوله وجمع البهيقي
بأنه الخ) اي فتقوا لهم لم يقتلها
اي في الحال وقولهم قتلها اي
بعد ذلك (قوله بنقضها العهد)
انظره مع ما سبق عن مغازي
التمبي انها أسلمت وفي شرح م
عند الكلام على التضمين
بمهموم ان قتلها انتقض العهد
كما ذكره الشارح هنا واهله لم يثبت
عنده ما ولم يصح ما روى من
اسلامها فخر (قوله ان يقتلها
بمهموم) لان من قتل بسم يقتل
بمثل السم الذي قتل به ما لم يكن
مهر يابن الغسل والظاهر ان
ما هنا لم يكن مهراً ومن ثم تأخر
موت بشير مدة عن أكل السم
اه من عش على م (قوله
ان ما في هذه القصة) فهي
واقعة حال فعلية طرقها الاحتمال
فقط بها الاستدلال على كون
قتلها قصاصاً تأمل (قوله من
اضاف انساناً) اي مميزاً بقريظة
قوله لانه تناوله باختباره ما غير
المميز فيه القود كما هو مخرج
يه في القروع (قوله فهو معطوف)
اي بحذف حرف العطف

(الجهاء) اي المرأة ويقال للبهيمة أيضاً وقال الزهري أسلمت فتقوا لها وفي مغازي سليمان
التمبي نحوه وانما قالت استبان لي الا انك صادق وانى أشهدك ومن حضراني على
دينك وأن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وجمع البهيقي بأنه يحتمل ان يكون تركها اولاً
فلما مات بشرقتاها به وبذلك اجاب السهملي وزاد انه تركها لانه كان لا ينفق نفسه
ثم قتلها ببشرقتاها ويحتمل انه تركها لاسلامها فلما مات بشرقتاها بموته وجوب
القصاص عليها فقتلت وقوله انه قتلها قصاصاً فيه نظر اذ لم نر أحداً من الصحابة روى عنه
انه قتلها قصاصاً وانما الوارد انه قتلها وهو محتمل لكونه قتلها بنقض العهد بما فعلته
ويدل عليه ما جاء في رواية انه صلبها اذ لو قتل قصاصاً لم يصب بل لو فرض انه لم يصب لم
يكن قتلها بالسيف دليل على القصاص لان المماثلة فيه معتبرة بقياسه ان يقتلها بمهموم كما
ان اليهودي الذي رضى رأس الجارية بجرح امر به صلى الله عليه وسلم لم فرض رأسه بمثل
ذلك الجرح ايشار المماثلة المقصودة من مشروعية القصاص لا يقال الصلب لا يدل على
انتفاء القصاص لان الامام ان يصاب من يريد قتله اذ ارأى ذلك زجراً وتشكيلاً لانا
نقول ليس للامام الصلب في قتل القصاص كما يصرح به كلام أئمتنا الماتقرون المداير فيه
على المماثلة ما أمكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص عنها من أئمتنا
ولامن غيرهم جوز اصاب في غير قاطع الطريق فن ادعاه فعلية البيان بغير محمل النزاع
الذي نحن فيه فان قلت هو يرد على هذا الحصر لان هذه غير قاطعة طريق وصليت قات
الذي اذ انتقض العهد لمحق بقاطع الطريق في احكام لا يعد ان يكون هذا منها على ان
ذلك صار كحربي واحكام الحربيين لا يقاس بها احكام المعصومين فان قلت قواكم ايثاراً
للمماثلة الخ انما يتأتى على القول بتعيينها في القود واما التحريم بينا وبين السيف فيما ليس
بمحرم او التحريم بينا وبين السيف في القتل بمهموم فلا يتأتى عليه ذلك البعث قات بل يتأتى
على التحريم ايضاً لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه يحتمل ويحتمل انه انتقض العهد
والمدعى انما هو ان قتلها بالسيف لا يدل على خصوص كونه قوداً وتأخير قتلها الى
موت بشير لا يدل على القود ايضاً الاحتمال انه لتحقيق عظيم جنايته او بهذا كله يعلم ان ما في
هذه القصة من قتلها بتقدير صحت لا يرد على قول أئمتنا من أضاف انساناً فقدم له طعاماً
مسموماً فاكل منه فمات لا قود عليه لانه تناوله باختباره والمضيف لم يلجئه الى أكله وذلك
لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم قتلها بقيد كونه قوداً وبهذا الذي قررته يعلم تحقيق
النظام حيث نفي القصاص مع اطلاعه على الروايات المتخالفة في ذلك فان قات لاسلم ان
نفيه لذلك بل لان ثبوته بقيد كونه قصاصاً لم يصح والاصح عدمه قلت هذا يحصل منه
مدعانا ايضاً لان ثبوته اذ لم يصح من أصله او بذلك القيد فلا دلالة فيه للخصم بوجه
ويخالف من النبي كريم (من) فهو معطوف بحذف حرف العطف على لم تقاصص خلافاً
لما يوجهه كلام الشارح انه استثنى اي انعم نعمة عظيمة (فضلاً) مفعول مطلق كترحت

(قوله اى رفع الرق عنهم) اى باعتاقهم لان ما فى السبي نساء وذرارى وهم يرقون بنفس الاسر فتقول النبي فيما يأتى اماما كان لى وابنى عبد المطلب فهو اى مسلم اى بعد عتقه وكذا يقال فيما بعد فيجتمل ان العتق فى غير ما للنبي قد فوض اليه ففعل ويحتمل ان كل من سمع بحاله من الغنائم تجزئ عتقه بنى ان طرق الرق على النكاح ينسخه فان كان رد النساء لهوازن من غير عود لازواجهن فلا اشكال والاشكال الا ان ثبت بجده يدعده وانما لم يذكرهم ١٢٧ النبي ذلك لسكونهم عالمين بالحكم وفيه أيضا ان ثلاثة أشخاص الخمس

جزلا او مفعول لا بـ له وهو الاولى لان المراد بالمتن هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عز قاتلا فاما ما بعد واما فدا فمن بتخليم سبيلهم بعد ان مامكهم المساون اى رفع الرق عنهم لاجل فضله اى احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض وعلى هذا معنى هذه العلة والعللة التى تأيها المستفادة من اذ كان له مال بشيئين عموم احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص كونه تربى فيهم وعليه خفف العطف من قدر الثبوت ويصح ان تكون الثانية علة للأولى وايها مة قصر فضلا عليهم غيره وثر لانه لم يرد مطلق الفضل بل فضلا يعلق بهم سواء أعلق على هو وزن بن او بفضلا اكتفاء بقرينة السياق (على هو وزن) قبيلة حليلة السعدية رضى الله تعالى عنها وهم أهل حنين المذكورون فى القرآن وهو واد قريب من ذى الحجاز السوق المشهور من أسواق الجاهلية بناحية عرفة بين ذلك الوادى وبين مكة نحو ثلاث ايام غزاهم صلى الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما تنفقت اشراف هو وزن وثقف على حربه صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان فى اثني عشر الفاعشرة جاء بهم والقان من طلقاء مكة ولما هزمهم صلى الله عليه وسلم تصد الطائف وامر ان يجعل سبي هو وزن وغنائمهم بالجعرانة حتى يأتى اليهم وكان السبي وهو النساء والذرارى ستة آلاف رأس والابل أربعة آلاف وعشرين الفاء والغنم فوق اربعين الفاء واربعة آلاف أوقية فضة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف انتظر هو وزن بضعة عشرة يوما ليقدموا عليه مسلمين ثم اخذ فى قسمة الغنائم فجاءوا مسلمين فقتلوا يا رسول الله انا اهل وعشرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامن علينا بما من الله عليك وقام ربى لى من نخذ حليلة فقال يا رسول الله ان ما فى الخطائر عاتك وخالاتك اى من الرضاع لانهن قرابات حليلة أو حاضناتك الا انى كن يكفالك ولوانا ارضعنا الحارث بن ابي ثمرة والنعمان بن المنذر ثم نزل بناسمى الذى نزلت فيه رجونا عطفه وأنت خير المكفولين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقها ابناءؤكم ونساءؤكم أحب اليكم ام أموالكم فقالوا ابناءؤنا ونساءؤنا فقال اماما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو اى مسلم اى بعد عتقه وهو اى سبيلهم اى خلى سبيلهم ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول (قوله وقام رجل من نخذ حليلة) قال فى القاموس

التي للمتأبى والمساكين وابن السبيل لم يذكر فى القصة تبرعهم بها على انهم غير محصورين فلا يتأتى نزولهم عن حقهم الا ان يقال للامام ان يحصر حتى بعض المستحقين فى بعض أنواع الغنيمة ويكون قد حصر حتى هؤلاء الثلاثة من غير السبي كالابل فحرر (قوله وايها مة قصر فضلا) فيه نظر فان النص على النبي لا ينفى ما عداه دلالة ولا ايها اما اه دنوشرى (قوله قريب من ذى الحجاز) قال فى الصحاح وذو الحجاز موضع عنى كان به سوق فى الجاهلية اه انظر مع قول السارح بين ذلك الوادى الخ اذ ليس بين مكة ومعنى هذه المسافة تأمل (قوله فى اثني عشر ألفا الخ) عشرة جاء بهم اى انتخ مكة والقان من طلقاء مكة اى الذين اساءوا من أهل مكة يوم فتحها فاطلقتهم اى خلى سبيلهم ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول (قوله وقام رجل من نخذ حليلة) قال فى القاموس

الفتح ككتف ما بين الساق والورك مؤنث كالتغذويكسر وحى الرجل اذا كان أقرب من عشيرة والجمع انخاذ (قوله انما فى الخطائر) جمع نظيرة قال فى المختار والخطيرة تعمل للابل من شجرة لتقيم البرد والريح (قوله قرابات حليلة) كان الظاهر ان يزيد وقرابات زوجها الابل (قوله عاتك اذ قرابات الام من الرضاغة خالات وقرابات الابل من الرضاغة عات كالنسيب (قوله الحارث) اى ملأ الشام (قوله أو النعمان) اى ملأ العراق

فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار
 مثل ذلك وامتنع بنو عقيم وبنو فزارة وعباس بن مرداس من بني سليم فوعدهم صلى الله
 عليه وسلم من اقول سي بصبية بما طابت به نفوسهم فردوا من بني عندهم ومن صلى الله
 عليه وسلم عليهم بذلك (اذ) اي لاجل انه صلى الله عليه وسلم (كان له قبل ذلك) اي وهو
 طفل (فيهم رباه) بفتح الراء والمد اي تربية من ربوت في بني فلان وربيت فيهم اذ انشأت
 بينهم او طول باعتبار ما وصل اليه من ابن حليمة وتربيتها * (تنبيه) * جعل الناطم اذ
 تعلمية خلافا ما عليه الجمهور قالوا اول دليل في وان يفتحكم اليوم اذ ظلمت الآيات لان
 التقدير بعد اذ ظلمت وعلى الاول هل هي حيث تحذف بعزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت
 والتمثيل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى
 الثاني في الآية اشكالات ليس هذا محل بسطها وترداسها للزم من الماضي وهو الغالب
 ثم قال الجمهور لا تكون الاظرفا أو مضافا اليها الظرف نحو يومئذ تحدث أخبارها وقال
 الاقلون تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وكذا المذكورة أو اقبل
 القصص كلها بتقدير اذ كرا او بدلا منه بدل اشتمال أو كل من كل ورده الجمهور بأن
 المفعول أو المضاف اليه محذوف وزعم الرضخشي انهما تكون في محل المبتدأ كما تقدمت به
 ويجوز كثيرون ورودها للمستهتمل نحو فسوف يعملون اذا الغلال في اعناقهم لاستقبال
 يعملون لفظا ومعنى واجيب بأنه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الواقع
 (واي) ذلك (السي) أصله الاسر والمراد به هنا المسي اي المأسورون الى الجعرانة بأمر
 صلى الله عليه وسلم كما مر ايقعهم فيها على المسلمين وكان ذلك اليه (فيه أخت) النبي صلى
 الله عليه وسلم من (رضاع) واسمها السماء كما مر ولما شقرا عليها عند سبيها قالت والله اني
 أخت صاحبكم فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني أختك قال
 وما علامة ذلك قالت عضه منك في ظهري فعرفها لكن (وضع) اي خفض (الكفر)
 التائب بها (قدرها) كذلك وضع قدرها (السبام) اي الامر القائم بها أيضا فاضمعل في
 جنب ذلة هذين ما فيها من اخوته صلى الله عليه وسلم كما اضمعل في جنب الكفر ما في نحو
 أبي طالب من العروة والترية ومنع الاعداء بكل طريق ام كنتم من الله عليها
 بالاسلام وبعرفته صلى الله عليه وسلم لها (لخبأها) اي أعطاها ما لم يكن في حساب اوجاد
 على قومه الاجلها (بزا) اي لاجل برها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان
 يكون هو المفعول الثاني ويؤيده انه أبدل منه قوله وبسط الخ كما يأتي ولما أتته بسط لها
 رداً واجلسها عنده ثم خيرها وقال ان أحببت فعندي محبة مكرمة وان أحببت ان
 أمتعك وترجي الى قومك فعات فاخترت قومها فتمها وزاد في الاحسان اليها كما هو
 شأنه وردها الى قومه وأعطاه غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجته به فلم يزل فيهم من
 نسلهما بقية (نوهت الناس) الذين رأوا ذلك البراي وقع في وهمهم اي ذنهم واسناد

(قوله واسمها السماء) اي من
 غير ياء ويقال السماء بالياء (قوله
 وما علامة ذلك) بكسر الكاف
 لانه خطاب مؤنث (قوله السبام)
 بكسر السين وفتحها (قوله ما لم
 يكن في حساب) هذا المفعول
 الثاني المحذوف على جعل برا
 مفعولا لاجل (قوله وأعطاها
 غلاما له) الذي في النعمة الكبرى
 فأعطاه نعمة ما وشاء وثلاثة
 اعبد وجارية

ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه (به) أي بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه (انما) يفتح
 الهـ مزادة حصر كـ ورتها (السـباء) أي المـسيبات أو النساء لانهن يسمين
 سباء في القاموس والسبى ما يسبى وجمعه سبباء والنساء لانهن يسمين القلوب اويسـ بين
 فيمكن وحينئذ تصح قراءة النظم بسـين ثم باء وبنون ثم سين اذا المعنى صحيح على كل منهما
 كما بعلم من تقريرى الا ترى فتأمله وبينه وبين الناس الجناس المقلوب (هـ داء)
 بالكسر مصدوهديت المرأة الى زوجها أي مهاديات كـ رجل عدل والجملة في محل
 مفعول توهبت الناس أي توهما وان النسوة اللواتي معها في السبى لم يسـ بين اعظم
 ما قابلهن به من الاكرام وانما بين لا كرام هـ داء عروس وجـ لاثم اعليه صلى الله عليه
 وسلم لا يكونهن مسيدات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لفساء يهدين عروسا للنساء
 مسيدات * (تقيمه) * أسـ عمال الناطم لانما هـ دة في الحصر قبيح فيه الرخصى
 والبيتاوى وغيرهما وجعل الاولان منه قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم الله
 واحد فقل الانما قصر الحكمكم على شئ أو اقصر الشئ على حكم فهو انما زيد قائم وانما
 يقوم زيد وقد اجتمع في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما
 الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحى اليه صلى الله عليه وسلم
 مقصور على اسـ متناهى الله تعالى بالوحـ دانية وقول ابى حنـ بان يلمز الرخصى انحصار
 الوحى في الوحدة مردود بأنه حصر مجازى باعتبار المقام ومن جملة ذلك البر أنه (بـ ط)
 فهو يدل من برا كـ مرو يصح كونه بدلا من حـ (المصطفى) صلى الله عليه وسلم (اهـ امن)
 الظاهر انما زائدة على مذهب الاختش وجـاعة (رداء) كان عليه أى نشره وجـ لهـ لها
 فراشا تجلس عليه ويصح جعل من للتبعيض فيكون صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه
 تجلس عليه والاول اقرب وعلى كل فهذه الـها ذلك الاكرام كيف وهو رداء (اي فضل)
 اي شرف عظيم لا غاية له (حواء) اي جمعه (ذاك الرداء) بما سته بسـ دة الشريف صلى
 الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقرير من ان اي فضل الخ جملة تعث رداء ومن زائدة او
 تبعيضية هو المتبادر كما لا يخفى ويصح ان تكون اي مفعول بسط وأن فضل بمعنى فضيلة
 فن تبعيضية وانه على حاله فن تعيلية داخلية على مضاف اي نشرها لمن أجل فرش رداءه
 لها فضلا عظيم حواء ذلك الرداء اي تميزا ظاهرا على بقية نساءه وازن وفي رداء والرداء رد
 الهجز على الصدر (فغدت) اي صارت مندرجة (فيه) اي في ذلك الفضل (و) الحال انها
 (هي سيدة) اولئك (النسوة) اللواتي معهن سبى هو ازن لما حصل لها من التميز الظاهر
 الباهر عليهن (و) ان اولئك النسوة هن (السيدات) قبل اسره (فيه) اي في ذلك الفضل
 (امام) اي صارت كانهن سيدتهن وكانهن مع كونهن سيدات اما لهـ وبين السيدات
 والامام طباق وهذه مؤكدة للجملة الاولى التي هي حال من فاعل غدت كما علم مما مر ولما
 ذكرنا الاختصاص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والترقى الى ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق

(قوله تعث رداء) فيه انما النسائية
 واعل المراد من حيث المعنى
 أو المراد معموله تعث لان القول
 في مثل ذلك قد رأى مقول فيه
 اي فضل الخ تأمل (قوله وفي رداء
 والرداء رد الهجز على الصدر)
 هو عبارة عن أن يأتي الشاعر
 بكلمة في صدر البيت متقدمة
 كانت او متأخرة ثم يأتي بها بالقطعة
 في هجزه وأحسنه ما كانت اللفظة
 افقتا حال البيت والاخرى ختاما له
 كقوله
 في يحدث من سرى فما ظهرت
 سراير القلب الامن حديث في
 وقد تقدم

(قوله وذباب القرى) الذباب معروف الواحد ذبها والجمع أذبة وذبان بالكسر وذباب بالضم انتهى قاموس (قوله وومد البحار) الومد بالتحريك شدة حرايل انتهى صحاح وفي القاموس الومد محرك الحرا الشديد مع سكون الريح وندى يجي في صميم الحر من قبل البحر ١٢٠ (قوله واستعمال التنزه الخ) قد يقال يمكن اجراء كلام الناظم على قانون اللغة لا على

العرف بأن يجعل في ذات الخ متعلقا بمحذوف وصلة تنزه محذوفة اي فتنزه اي تساعد عن العفونات ونحوها متلذذا في اوصاف الخ (قوله وبه يظهر) اي بقوله اجنليتها حيث عداه بنفسه (قوله ان من رائدة) قال سيبويه يشترط زبادتها ان يتقدم في اوشبهه وان يكون مجرورا هاء كسرة والا خفش لا يشترط ذلك قال ابن مالك وبقوله اقول واستدل بقوله يحلون فيها من اساور من ذهب وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم واسيبويه ان يدعى انهم في الايتين تبعية ضمنية وكذا فطرهما فيقال في النظم ان عزاجته لاه بعضهما ويعلم بالاولي طلب التنزه فيمادكران عزاجته لاه كلها تامل (قوله لان مقدره حسن) قال في المختار الحسن ضد القبيح والجمع محاسن على غير قياس (قوله الانشاد) قال الهروي في غريبه والشد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر اي رفع الصوت به وقولهم نشرتك الله اي سالتك بنشدي اي رفع صوتي (قوله من شجي الصوت) اي الصوت الشجي او من شخص شجي صوته فهو من اضافة الصفة

بذلك من صفات تنزه طمع اعتاق الاطماع عن ان تمتذ اليها وخصال لم يعول آمال الكمل الاعليها طلب من كل سامع فاته مشاهدة رؤيته صلى الله عليه وسلم ان ينزهه بالاصفا الى صفات ذاته ومعانيه فقال (فتنزه) قال الشارح هو من قولهم خرجنا لتنزه في الرياض اه وكأنته جرى في ذلك على العرف اذ التنزه كما في القاموس التباعد ثم قال وارض تنزهه بعدة عن الرب اي الخصب والزرع وغرق المياه وذبان القرى وومد البحار وفساد الهواء ثم قال واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح (في) اوصاف (ذاته) ص الكلام عليها في لآ ذات العلوم (ومعانيه) اي صفاته الخارجية عن اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم (استماعا) اي من جهة استماعك الى استماع اوصاف ذاته وجعل صفاته الاتية في هذا النظم الجامع البديع وبين ذاته ومعانيه جناس المتقابلة كالاستماع والاجتهاد الاتي (ان عز) اي فقد (منها) متعلق بقوله (اجتهاد) من جلوت العروس جلا وجلاوة واجتليتها اذا نظرت اليها مجلية اي مكشوفة هزينة اي ان فاتك رؤية ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته العلية فلا يفك تفريغ سمعك لكل ما يتلى عليك من اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم وعلى صفاته وبه يظهر ان من زائدة في الايجاب وهو ما اجاز به جماعة وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين يحلون فيها من اساور من ذهب من جبال فيها من برد يغضوهم ابصارهم وفيه نظر لا مكان نحو التبعيض فلا زيادة فتأمل (و) لا تنقص على سمعك القليل من ذلك بل (املا السمع) بأن تكفر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شيء محسوس وان سمعك اناه واسع لا ان ذلك من المحسوس (من محاسن) اشتمل عليها صلى الله عليه وسلم لا يلحق أحد آثارها ولا يشق كامل غبارها وهو جمع على غير قياس لان مقدره حسن لا حسن الاتقدير (عليها) من مملية الكتاب ويجوز أملاية (عليك) من هذه القميدة وغيرها (الانشاد) لها من شجي الصوت بآتم الاعراب فقد قالوا من أقوى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المعربة اذا صادفت محلا قابلا فانهم تحدث للسمع سكر او اريحية وطربا وذلك يحدث عندها بسببين احدهما انهم في نفوسها توجب لذة قوية ينغمس فيها العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة محبته فيحصل به تلك الحركة والشوق تخيل المحبوب والحاضره في الذهن وقرب صورته في القلب واستيلاؤها على الفكر وفي هذا من اللذة يغمر العقل لاجتماع لذة اللحن وكثرة الاشجان فيحصل للروح ما عواجبه من سكر الشراب وأقوى في اللذة من عناء

لله وصف او الوصف لفاعله اي صوته شجي اي مطرب قال في القاموس شجاء حزنه وطربه كاشجاء الشواب فيه ما ضد (قوله واريحية) اي خذبة يقال راحت يده بكذا اي خفت له (قوله وطربا) الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور انتهى مختار فاعطف طربا على اريحية مرادف

الشواب وقد ذكر الامام أحمد رضي الله عنه وغيره أن الله تعالى يقول لداود في الجنة
 مجدني بذلك الصوت الذي كنت تجعديني به في دار الدنيا فيقول كيف وقد أذهبته بالموت
 فيقول أنا أردته عليك فيقوم عند ساق العرش ويمجده فاذا سمع أهل الجنة صوته استفرغ
 نعيم أهل الجنة وأعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه اهتم لاسيما ان
 انضم الى ذلك رؤية وجهه الكريم فان لذة ذلك تغني عن الجنة ونعيمها بما لا تدركه العبارة
 ولا تحيط به الاشارة (والانشاء) من ناظمها واسناد الاملاء اليها مجاز ومما يحتمل على
 استقراغ وسعك في ذلك التنزه واملاء السمع من تلك الحسن انه يجب عليك ان تعتقد ان
 محاسن ذاته وكل صفاته لا يمكنك ان تحيط بها كيف وكل وصف له من صفاته الذاتية
 والمعنوية (ابتدات) انت او انا (به) في الذكرا وابتدات بذكرة تحيط بغايته (استوعب
 اخبار الفضل) متعول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال (منه) متعلق بقوله
 (ابتداء) اي كلما ابتغيت بوصفه صلى الله عليه وسلم وتأمات ما اشغل عليه صريحاً
 وايماً وجدت ذلك الوصف المبتداه جمع انواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك
 فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم آخذ بججز بقية تلك الاوصاف اذا لم يتحقق
 كمال وصف من صفات الانسان كالم من مثلاً الا ان كل في بقية اوصافه كالم والكرم
 والشجاعة والخلق الحسن وغيرها ويستند فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على
 ما وضع له مطابقة وعلى ما عداه منها ايما واستلزاما كما لا يخفى على من سب ذلك رآه له
 وبهذا الحق الذي تنبه له الناظم يعلم انه سفي الله عهد ثاقب النظر كمال المعرفة
 متطلع من العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير على من حل عليه نظر القطب الكبير والعلو
 الشهير سيدى ابي العباس المرسى وارث ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما ونور
 ضريحهما وبما قررته في شرح هذا البيت يعلم انه من غرر آيات هذه التصديفة وانه
 لا تعقيد فيه خلافاً للشارح وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا ان من غمام الايمان بد صلى
 الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده
 في آدمي مثله صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بدائع
 الاخلاق وجلال الصفات ونينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الغاية التي لم يصل اليها
 غيره في كل من ذينك ومن ثم قال الناظم في بردة المديح * فهو الذي تم معناه ومصورته *
 البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل كانت فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه
 الذي تم معناه دون غيره ولو شرب لم يتم معناه وما أحسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام
 حسنة صلى الله عليه وسلم والاملا طاقات اعيننا النظر اليه وبين ابتدأت وابتداء جناس
 الاشتقاق (تنبيه) شرح الناظم بتمام معناه بما صروا في ولم يشرح تمام حسن ذاته
 كذلك وانما اشار لذلك بقوله برؤية وجه الخ ضحكة النسيم الخ وبقبيل راحة الخ فتعين
 علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول اما وجهه الشريف فصاح عن البراء انه صلى الله عليه

(قوله ويمجده) اي يرفع صوته
 لزبور (قوله والانشاء) قال تعالى
 وهو الذي انشاكم اي ابتداء
 خلقكم وكل من ابتداء شيئا فقد
 انشاء فهو مجاز اي لان الذي يلي
 هو الشخص المنشد والمنشى فهو
 على حد واسأل القرية وبين
 لانشاد والانشاء الجناس اللاحق
 بعد مخرجي الدال والهمزة (قوله
 بججز بقية تلك الاوصاف) قال
 الجوهري وججز الازار معقده
 وججز السر او بل التي فيها التسكة

وسلم كان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئا
احسن منه صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم وعن البراء
انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اى لم يكن
كالسيف في الطول ولا في اللمعان بل كالقمر في التدوير وفوق لمعان السيف وصح عن
جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فنبه به هذا انه جمع بين
الحسن والاشراق والملاحة والاستدارة وجاء عن علي رضي الله تعالى عنه لم يكن
بالمسكتم اى شديد اس تدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو اولى عند العرب وهو معنى
قول ابي هريرة كان اسيل المتدين اى فيها طول وسلامة من ارتفاع الوجنة ومد وتشبيهه
غير واحد لوجهه بشقة القمر اى عند التفاته وقيل احترازا عما في القمر من السواد
ويروى تشبيهه ابي بكر رضي الله تعالى عنه وغيره له بدرا القمر وفي النهاية انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا مبر صار وجهه كالآخرة فيرى خيال البدر فيه وفي رواية تلالا وجهه
تلالا القمر اى البدر وانما كان الاكثر تشبيها بالقمر دون الشمس لان من شاهده
ينظره كمال النظر ويستأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في البكل ولذا كان من
أسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون للملاقاة بين مرجعه من تبوك
طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا * ما دعا الله داع
ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلام حدث يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم
الطاقة والعلوية وأما بصره صلى الله عليه وسلم فيكفيل فيه ما زاغ البصر وما طغى وصح
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى
بانهار في الضوء وصح انه كان في الصلاة فيرى من خلفه كما يرى من أمامه اى رؤية
أدراك كهي بالبصر اذ الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا توقوف عليه ولا على شعاع
ولا على مقابلة عند أهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما
ولا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه والاصل عدمه كما زعم أن صورهم كانت تنطبع
في قلبه وانما رؤية قلبه وان المراد بها العلم لم يوحى او الهام وحديث اني لأعلم ما وراء
جداري لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا سند وبترض وروده
فهذا غير ما نحن فيه لان المنفى علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به يوحى او الهام ومن
ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله اني لأعلم الا ما علمني
ربي وقد داني ربي علم اوهى في موضع كذا استبست ما شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها
كما أخبر صلى الله عليه وسلم وبقرض التعارض فما مرر بحالة الصلاة وهذا خارجا ووجاه
انه كان اذا التفت التفت جميعا اى لا يسارق النظر ولا يلوى عنقه يمنة ولا يسره كالأطاش
النفيف وان جل نظره النظر بالمخاطبة صلى الله عليه وسلم وهو جانب العين الذي يلي الصدغ
وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الاشارة مشرب العينين بحمرة وروى مسلم

(قوله كان الشمس تجري) قال
الطبي شبهه جريان الشمس في
فلكها بجريان الحسن في وجهه
صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن
يكون من قضاى التشبيه جعل
وجهه مقرا ومكانا للشمس انتهى
مواهب (قوله وصح انه كان في
الصلاة) في الامداد استظهر عدم
الفرق بين الصلاة وغيرها لاطلاق
حديث الصحيحين

أشكل العينين والشككة الحجر في بياض العين وهي مجودة والشبهة الحجر في سوادها وفي
 رواية أدهج العينين أي شديد سوادهما أذهب الشفا راى طولها • وأما معه صلى الله
 عليه وسلم فحسبك فيه خبر الترمذي أنى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق
 لها أن تغط ليس فيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى وفي رواية
 لابي نعيم أوقا ثم • وأما غيره صلى الله عليه وسلم فصح أنه كان بين شعرين لا يرسل أي ينسخ
 فكسر وهو ما يتكسر قلبه لا ولا سبط ولا جعد فقط وكان بين أذنيه وعاتقه وأنه رجل ليس
 بالسبط ولا الجعد ولا يخالف لأن فيه رجولة قليلة قالوا لى أنفى كثيرا وأنه إلى ضخمة أذنيه
 وأنه إلى أسفلها وأنه إلى الكتفين ولا يخالف أيضا لأنه ربما تركه قصيرا فيطول وربما نادره
 فيقصروا كان إذا تفرق انفرك بنفسه والأتراك عموما واهل هذا كان أقلا والافلاذى
 صح أنه كان صلى الله عليه وسلم يسدله أي يريه ثم فرق ثم رأيت أن العلماء قالوا أن الفرق
 سنة لأنه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم وصدغيه
 شعرات بيض دون العشرين وانما لم يكثر فيه مع أنه نور ووقار لرواية ما شأنه الله بالشيب
 أي لأن النساء يكرهنه غالباً من كرمه صلى الله عليه وسلم شيئا فقد خاب وكفر واختلعت
 الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم أشبهه بنحو الحناء ولا يخالف لأنه صلى الله عليه وسلم
 فعله كثيرا وتركه أكثر ومن ثم كان سنة عندنا وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان كثير شعر
 اللحية الكريم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن شعر رأسه وتسريح لحيته وكان
 أشهر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر ولم يرد فيه أنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في غير
 حج أو عمرة ورواية أنه كان يأخذ من عرض لحيته وطولها غريزة بخلاف رواية أن عبد الله
 بن ثمر أخنثهم أن ثمر رضى الله عنهم وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان ينظر في المرأة إذا مرح
 لحيته وأنه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكحل منها بالانثى في كل عين ثلاثة قبل النوم
 • وأما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه وأنفه ورأسه فقلد جاء أنه واضح الجبين مقرون
 الحاجبين أي شعرهما متصل وأنه غير متصلهما ووجه ابن الأثير وقد يجمع بأنهما كانا
 كثيرى الشعر كما في رواية سابقين كما في أخرى فها مع كثرة شعرهما فبهما
 سموا إلى آخر العين ودقة في طرفيهما فلكثرة شعرهما بران من بعدهم كأنهم ممتصان
 وأيسا في الحقيقة كذلك وصح أنه ضخم الرأس ضخم الكراديس أي رؤس العظام
 وجاء أنه صلى الله عليه وسلم أقنى الأنف أي طوله مع دقة أرنبة وحذب في وسطه وعبر
 بعضهم بأنه سائل مرتفع وسطه وأنه صلى الله عليه وسلم دقيق العينين أي أعلى الأنف وان
 من لم يتأمله يحسبه أنه أشم أي طويل قصبه الأنف • وأما فقه صلى الله عليه وسلم فقد صح أنه
 واسعه يفتح الكلام ويختمه بأشداقه أي لسعته فقه والعرب قد حذوه وثم ضده وأنه صلى
 الله عليه وسلم أشنب أي لسانه غابة البرق واللهمان وأنه إذا تكلم روى كأنه يخرج
 من ثناياه وأنه صلى الله عليه وسلم منجل الأسنان أي منقرقها وفي رواية أنه منجل الثنيتين

(قوله أطت السماء) أي صوتت
 من ثقل ما عليها كاطت الأبل أي
 صوتت لثقل أحمالها (قوله كان
 يسدله) بضم الدال وكسر
 (قوله بكرهته) فمعصم من ذلك
 رفقابن وقال بمعصم فيه نظر لأن
 الكراهة الطبيعية خارجة عن
 الامور التكليفية ولأن رده بأن
 ذلك يجبر إلى الكراهة الاختيارية
 وهي كدفع الله تعالى ما يجبرهن
 إلى الكراهة الداعية لذلك انتهى
 شرح الخصائص لابن عاتق
 (قوله الحناء) بالمد والتشديد (قوله
 كان ينظر في المرأة) فينذب النظر
 فيها اقتداء به صلى الله عليه وسلم
 كما قال ابن جماعة نقل عن الحب
 الطبري (قوله مكحلة) هو أحد
 ما جاء على الضم من الأدوات (قوله
 دقيق العينين) عريين كل ثنى أوله
 وعرائين القوم ساداتهم وعريين
 الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو
 أول الأنف حيث يكون فيه الشم
 يقال هم شم العرائين

اى أكثر من البقية وأما ريقه صلى الله عليه وسلم فقد صح أنه يوم نزل في عيني على
 كرم الله وجهه ورضي عنه وكان به رمدا فبرئ منه لوقته وأعطاه الراية ففتح الله على يديه
 وجاءه صلى الله عليه وسلم في بئر ففاح منه رائحة المسك وأنه صلى الله عليه وسلم بزق
 في أخرى فلم يكن في المدينة أطيب ما منه وأنه صلى الله عليه وسلم كان في يوم عاشوراء
 يبصق في فم رضعائه ورضعائه فاطمة وينهى عن رضاعهم فيجزئهم ريشته إلى الليل وأنه
 صلى الله عليه وسلم مضغ قطعة لحم وأعطاه الخمس نسوة فضعها كل فتى ولم يوجد
 لأفواههن ربح خلوف وكان في أفواههن نتن * وأما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم
 وجوامع كلمه وبديع بيانه وكلمه فأمر أظهروا من أن يذكر وأشهر من أن ينشر كيف وقد
 ارتقى في كل ذلك الغاية التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء أن كلامه معجز
 كآقرآن * وأما صوته صلى الله عليه وسلم فروى ابن عساكر خبر ما بعث الله نبيًا قاطع الأبعثه
 حسن الوجه - حسن الصوت - حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه
 حسن الصوت واليهي في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى أسمع العواتق في
 خدورهن وأبوا نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمع
 عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم جالس مكانه وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم خطب حتى
 ففتح الله أمامهم فسمعوه وهم بمنزلهم * وأما ضحكك صلى الله عليه وسلم فهو أنه (سيد)
 للعالمين الأولين والآخرين كما مر مبسوطا أول الكتاب (ضحكك) أي الذي يظهر به
 سروره هو (التبسم) كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأته مستحجة
 قط ضاحكا أي مقبلا على الضحك بكلمته إنما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري أيضا في
 المواقع أهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجيم والذال المحجمة الاضراس
 وهي لا تسكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عائشة رضي الله تعالى عنها إنما نلت
 رؤيتها وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث ان
أكثر أوقاته صلى الله عليه وسلم هو التبسم وربما ضحك والمكروه إنما هو الاكثر
 والافراط من الضحك سواء كان معه قهقهة أم لا ومن ثم روى البخاري في أدبه وابن
 ماجه النهي عن كثرة وانه يبيت القلب والفرق أن التبسم مبادي الضحك من غير صوت
 والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي فان كان فيه
 صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة * وأما بكاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس
 ضحكك لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تم - ملان وبسمع الصبر
 أن يراى غليان يبكي رجلا لميت وخوفا على أمته ولم يفرقة من خشية الله تعالى وعند
 سماع القرآن وأحيانا في صلاة الليل وجاءه صلى الله عليه وسلم لم يحفظ من التأثب بل
 جاءه ان كل نبي كذلك * وأما يده صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد بكافي عدة طرق
 بأنه شثن الكفين أي غليظ أصابعه ما وبأنه عبل الذراعين وحب الكفين ووصف أيضا

(قوله ربح خلوف) أي وكان في
 أفواههن نتن كذا في بعض النسخ
 وعبارة المواهب ودخلت عليه
 عميرة بنت مسعود هي واخواتها
 يابعهن وهن خمس فوجدنه يأكل
 قديدا فغضخ لهن قديدا فغضخا كل
 واحدة قطعة فلحقن الله وما وجد
 لأفواههن خلوف رواه الطبراني
 (قوله حتى أسمع العواتق) قال في
 الصحاح وجارية عاتق أي شابة أول
 ما أدركت فحدثت في بيت أهلها
 فلم تنزل إلى زوج من البينونة أي
 لم تنزل من أهلها إلى زوج (قوله
 وأما ضحكك صلى الله عليه وسلم)
 يقال ضحكك يضحك ضحكًا وضحكًا
 وضحكًا وضحكًا أربع لغات
 والضحك المرة الواحدة وربيل
 ضحكك ان كثير الضحك وضحكك
 بالتسكين يضحك منه والاضحكة
 ما يضحك منه وأمرأة مضحكك
 كثيرة الضحك اه صحاح (قوله
 حتى بدت نواجذه) جمع ناجذ وهو
 ما يظهر عند الضحك من الاسنان
 وقيل هي الاثياب وقيل الاضراس
 وقيل الدواخل من الاضراس
 التي في أقصى الحلق (قوله حتى
 تم ملان) يقال هملت عينه أي
 فاضت وبابه نصر (قوله من
 التأثب) بهمزة بعد الالف وأما
 بالواو فغلط اه قسطاني على
 البخاري ثم قال وهو تنفس يفتح
 منه النفس من الامتلاء وتنفس

النفس وكدورة الحواس

بأن يده صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير والديباج وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من
 المسك ولا ينافي هذا اللين ما مر آنفاً لأنه جمع له مع ابن الجلد غلظ العظام وقوتها وتفسير
 الاصمعي الشئ بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه عنه أنه قيل له ورد في صفته
 صلى الله عليه وسلم أنه لين الكفين فأقسم أن لا ينسرس شيئاً في الحديث وبتسليمه فهو صلى
 الله عليه وسلم كان رجلاً صلباً له خشونة في كفيه من جهاد أو عمل في مهنة أهله وتفسير
 أبي عبيد له بغلظ الاصابع مع قصرها يرد ما جاء أنه كان سائل الأطراف فالتحقى أن
 الشئ الغلظ من غير خشونة ولا قصر روى الحاكم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم مسح يده
 الشريفة الدم عن وجهه وصدره من جرح في وجهه فكان أثر يده الشريفة غرة سائلة
 كغرة القرس وصح أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه صلى الله عليه وسلم في زيد الانصاري ثم قال اللهم
 حمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحية يياض ولا في وجهه انقباض وروى أحمد وغيره
 أنه مسح رأسه من ظله يده وقال بورك فيك فكان يمسح بعمل يده صلى الله عليه وسلم الورم
 فيذهب * وأما الباطن صلى الله عليه وسلم فكاناً يرضي كما جاء عن عدة من الصحابة وضوان
 الله عليهم أجمعين لكن تعارضه الرواية الصحيحة كنت أنظر إلى غفرة باطنه والغفرة يياض
 ليس بالناصح وقد يجمع بحمل البياض في الأول على البياض غير الناصح وذكر بعضهم
 أنه لا شعر باطنه ورد بأنه لم يثبت بوجهه وكان يسبل منه ما مثل ريش المسك وكانت له
 مسربة وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرقة بل في رواية له شعرات من لبته إلى سرة
 تجرى كالقضب ليس على صدره ولا على بطنه غيره * وأما بطنه وظهره صلى الله عليه وسلم
 فخاء أنه مفاض البطن أي واسع وقيل مستوي الظهر مع الصدر وان بطنه صلى الله
 عليه وسلم كالقراطيس المثني بعضها على بعض وأنه بعبد ما بين المنكبين أي عريض
 صدره * وأما قلبه صلى الله عليه وسلم فهو أول قلب أودع الأسرار الإلهية والمعارف
 الربانية لأنه أول الخلق كما هو صورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة الأنبياء صلى الله عليه وسلم
 وسلم وعالمهم أجمعين فهو أولهم وآخرهم في حيازة أعلى الكالات الخلقية والخالقية ومما
 يثبت أن قلبه أودع ما لم يودعه غيره تكرر شقه ولمؤه إيماناً وكمية وإخراج حظ
 الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطاً في مجتري رضاءه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة
 التي هي اعلام على الأخلاق الباطنة فكما أن قلبه لم يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه
 * وأما جماعه صلى الله عليه وسلم فقد صرح عن أنس كذا تحدث أنه صلى الله عليه وسلم أعطى
 قوة ثلاثين رجلاً في الجماع وروى الاسماعيلي أنه أعطى قوة أربعين رجلاً زاد أبو نعيم
 عن مجاهد كاهم من رجال أهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما صححه الترمذي
 وقال غريب وأربعون في مائة بأربعة آلاف ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم على
 جانب عظيم من تقليل الغناء ليجرق الله له العادة في الأمرين ولم يحتمل قط وكذا الأنبياء
 لأنه من الشيطان لكن ظاهر قول عائشة رضي الله عنها يصح ما عاينها من جناب من جماع

(قوله لكن تعارضه) في الحقيقة
 لا تعارض

(قوله مجرد نزول المني) عبارة ابن
 إعلان في شرحه للخصائص ويجوز
 بعضهم عليهم الاحتلام الثاني
 من امتلاء البدن وترك الجماع
 لانه امر طبيعي ليس للشيطان فيه
 مدخل وفي قوله من امتلاء البدن
 نظرا لانبياء حاشاهم ان يعلموا
 أجوافهم وقد علمت قول الشارح
 قريبا كان على غاية من التقليل
 الفـذا وبقيمة الانبياء مثله في
 ذلك كما هو الاتق بمقامهم عليهم
 الصلاة والسلام (قوله تصغير
 الهون) والهوني تأنيث الاهون
 كقولك الاكبر والكبرى وفي
 الحديث المسلمون هينون لينون
 قال ابن الاعرابي العرب تمدح
 بالهين اللين مخففا وتذم بالهين اللين
 مثقلا وقال غيره هماشي واحد
 والاصل فيه التثقل تخفف اهـ
 الهروري في غريبه قال البيضاوي
 عند قوله يمشون على الارض هو
 هينون أو مشيا هو ينام صـ در
 وصفه والمعنى يمشون بكسنة
 وتواضع (قوله الخطوة) بضم الخاء
 ما بين القدمين واما بقية ما نقل
 القدم (قوله قدمهم أمامه) اهـ
 غالبا بدليل قوله قبل لان يحجزهم
 عن لحوقه اذ هو ظاهر في مشيهم
 خلفه

غير احتلام انه يحتمل ويسلمه فالأول محمول على ما اذا كان عن رؤية وقاع لان هـ ذا
 هو الذي من الشيطان بخلاف مجرد نزول المني في النوم * وأما قدمه صلى الله عليه
 وسلم فخاف عن غير واحد انه شئ القدمين أي غلبت أصابعهما وكانت سبابة قدميه أطول
 من بقيمة أصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما ينفرد به واحد وكانت خنصرهما
 متظاهرة وكانالاخصاهـ ما إلى ليس في باطنهـ ما كبير انخفاض بحيث يطأ به كله فهو
 معتدل الخصر ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك ليننا وملاسة دون تكسر
 وتشقق * وأما طوله صلى الله عليه وسلم لم فكان ربعة لكنه الى الطول اقرب كما جاءت به
 الاحاديث الكثيرة وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشى وحده او مع قصير والاطال على
 من ماشاه وهو صلى الله عليه وسلم ينسب الى الطول بل لولا كتنفط طويلا نطالهـ فاذا
 فارقاه نسب الى الربعة * وأما مشيه صلى الله عليه وسلم فقد صرح عن علي كرم الله وجهه
 انه كان اذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينحط من صلب وفي رواية عنه كان اذا مشى تقاع
 والتقلع والانهدار من الصبب قريب اراد به انه كان يستعمل التثب ولا يقين منه في
 هذه الحالة استعجال ومبادرة بالمشي وهذا هو مراد الناظم بقوله (والمشي) الكائن منه
 (الهوين) تصغير الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم نحو قول الشاعر

وكل اناس سوف تحدث بينهم * دويهة تصفر منها الانامل

وقدم مدح الله من يمشون كذلك فقال عز قائلوا عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
 ولا يئس في ذلك ورواية الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأيت امرعا من مشية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا ليجهد أنفسنا وهو غير مكثرت لان
 يحجزهم عن لحوقه ليس لانه كان يحجزه نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكثرت بل لانه
 كان يارلك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوى له فهو مع هون مشيته لا يبطئ
 ومعنى رواية ذريع المشي أي واسع الخطوة وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى تقاع
 والتقلع الارتفاع من الارض بحملته كحال المنحط في الصبب وهي مشية أولى العزم
 والهمة وهي أعدل المشيات وأروحها للاعضاء فـ من الناس من يمشى دفعة
 واحدة كانه خشية بحمولة فهو مذمومة كانشي بالانزعاج كالجلال الالهوج وهذه تدل
 على قلة عقل صاحبها لاسيما اذا كثرت فيها الالتفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع
 أصحابه قدمهم أمامه وقال خلوا ظهري للملائكة وكان اذا مشى في قراوش لا يظهريه
 ظل وسره قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجه لني نورا وأما لونه صلى الله عليه وسلم فقد
 وصفه بجمهور أصحابه بالبياض كما صرح عنهـ من طرق متعددة ولا ينافيه رواية مشرب
 بجمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد ينافيها رواية ابيض شديد البياض الآن يحمل
 المشرب بالجمرة على الوجه فقط وما عداه شديد البياض كما تدل عليه رواية فنظرت الى
 ظهره كانه سيكة فضة وعلى الوجه يحمل رواية امهق أي أحمر ليس بأبيض وقول عياض

(قوله موضوع) قال السيوطي

في حسن المحاضرة ما ورد في الورد
رويت فيه أحاديث كلها موضوعة
منها حديث علي رضي الله تعالى
عنه مرفوعا لما أسري بي إلى
السما سقط إلى الأرض من عرق
فثبت منه الورد في أحب أن يشم
رائحة قلبي الورد أخرجه ابن
عدي في كامله وحديث أنس
رضي الله تعالى عنه مرفوعا الورد
الايض خلق من عرق ليلة
المعراج وخلق الورد الاحمر من
عرق جبريل وخلق الورد الاصفر
من عرق البراق أخرجه ابن فارس
في كتاب الريحان والحديثان
أوردهما ابن الجوزي في
الموضوعات (قوله تبتلعه الأرض)
أي ويشم منه رائحة المسك وكذلك
الانبياء اه من الخصائص
الصغرى للسيوطي (قوله أشرف
منها) بل ولا مساوية لها وكذا
يقال فيما يأتي (قوله وهذا مقتبس
الح) فيه أن قول ابن عباس ليس
فيه ذكر التسميم فلا يظهر الاقتباس
ويجاب بأن الريح في كلامه أَل
فيه للاستغراق فيشم سائر
أقسامه ومنها نسيم الصبابة فيه
أيضا ان المشبه في كلام ابن عباس
الجود لا الخاق وقد يجاب بأن
الجود من ثمرات الخلق الحسن
فاذا شبه القرع بالتسميم فالاصل

أولى

رحمه الله تعالى انها وهم غير صحيح وكذا رواية ليس بالايض ولا بالا دم أي وقول عياض
ان هذه ليست بصواب مردود بأن المراد ليس شديد البياض ولا شديد الادمية وانما
يخاطب بياضه حرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية وتوافقها
رواية ايض بياضه إلى السمرة وفي رواية اسمر إلى البياض او المراد انه صلى الله عليه
وسلم كان تحصل له السمرة اذا سافر لثأثره من الشمس وتظليل الغمام وغيره له انما كان
ارهاصا كاهم وقد انقضى وقته وذهب بعض المالكية إلى أن من زعم انه صلى الله عليه
وسلم كان أسود كقرو وفي رواية يقتل أي لان السواد يشعر بالنعص * وأما طبيب ريمه صلى
الله عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يمس طبيبا كما صرح عن أنس
 وغيره وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تجهيز ابنته فاستدعى صلى الله عليه
وسلم بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم أهل
المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومراته كان اذا مر بطريق في الناس منه
وجسد وارا تحتها وعرفوا بذلك انه مرفعه وحديث خلق الورد من عرقه أو من عرق
جبريل أو من عرق البراق موضوع وجاء من وجه غريب ان ما كان يخرج منه صلى الله
عليه وسلم تبتلعه الأرض وايداه الحافظ عبد الغني بأن أحدا من الصحابة لم يذكر انه رآه
بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به كدمه صلى الله عليه وسلم ومن ثم اختار جماعة
من أئمتنا رضي الله تعالى عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم (و) اما (نومه)
فهو (الانقطاع) أي أخف النوم بحيث لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب
وغفلة المتولين عن السبع المقرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض
وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم ويقتضيه ودوام شهوده لربه عز
وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه
صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حيت الشمس لان رؤيته من وظيفة
العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم عناية عاقل به دون العين فهي نائمة والقلب
يقظان وكأنه انما يدرك مرور الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر إلى
ان حيت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من
معارفه وانما لم ينبه على ذلك ايقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استقصدت
من تلك الواقعة كسهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه أيضا
وهو الذي كان حينئذ ورد به بانه لم يثبت فهو مردود على قائله كتأويل بعضهم قوله صلى
الله عليه وسلم لا ينام قلبي عياض أخرجه عن ظاهره من غير دليل واذا قد انتهى الكلام على شيء
من محاسن ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتا أشرف منها فلنذكر شيئا مما
يتعلق بمحاسن أخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى أشرف منها أيضا فنقول (ماسوي)

أى ليس غير (خلقه التسليم) أى الريح التى فى غاية اللطافة واللين والطيب يعنى لا يشبهها
 خالق أحد إلا خلقه الكريم العظيم وهذا مقتبس من قول ابن عباس رضى الله عنه - ما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ثم قال أيضا فلرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة فان قلت صريح هذا ان خلقه صلى الله عليه
 وسلم أفضل من التسليم بل لا نسبة بينهما فكيف هذا التسمية المؤذن بشرفها عليه
 صلى الله عليه وسلم قلت هذا الايدان انما هو باعتبار الغالب والافتقار يشبهه الافضل
 بالمتنزل لئلا يكتفى بكافى قوله كما صليت على ابراهيم الخ فكذلك انما تشبيهه بها البليغ انما
 هو باعتبار ما فيها مما يقوت الروح ويحيى القلب ويخلصه من النفس وغير ذلك مما لا قيام
 لحقيقة الحيوان الاله وانما قلت لا يشبهها الخ لا بين أن هذا المراد من العبارة لا تنى هي به
 وذلك لان تنى مشابهة غير خلقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يقيد انه لا يشبهها الا خلقه صلى
 الله عليه وسلم لان هذا الحصر لدليل عليه فى الكلام بل صريح الكلام الراغب انه
 لا مفهوم لالتفى بغيره وعبارة غير تعالى على أوجه الاول ان تكون لالتفى بالجرى من غير
 اثبات معنى به فهو مررت برجل غير قائم وقال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
 من الله وقال تعالى وهو فى الخصاص غير مبين انتهى المقصود منه وسأبقى فى شرح قوله وما
 سواى هو العاصى ما له بما هنا تعلق فاستحضره والخلق بضم فضم أو سكون قال الراغب
 هو والمنموح فى الاصل يعنى واحد لكن خص المنموح بالهيئات والصور المبصرة
 والمضموم بالسجاياء والقوى المدركة بالبصيرة ثم قيل المضموم غير تلبية البخارى ان الله
 قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم والحق ان أصله غريزى وعماه مكتسب
 لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشجع ان قبلك لمصاوتين يحجم ما الله ورسوله الحلم والناة
 قال يا رسول الله قديما كانا فى أم حديثا قال قديما قال الحمد لله الذى جابى على خلتين
 يحجم ما الله ورسوله فتريده السؤال وتقرير النبى صلى الله عليه وسلم له على ذلك يدل على
 ان بعضه غريزى وبعضه مكتسب ويدل له أيضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقى
 فحسن خلقى وما صحت انه كان يقول فى دعاء الافتتاح واهدنى لاحسن الاخلاق فانه
 لا يهدى لاحسنها الا أنت فهو جبهة فى نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فى عدم حسنة
 أو كماله أمر بالمجاهدة والريضة حتى يقوى ويصير محمدا وقد عرف الخلق الحسن بانه
 ملكة يسهل على ذوبها فعل الجميل وتجنب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من
 خصال الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عدد أنى الله تعالى عليه
 فى كماله العزيز قال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم وزاد فى المدح
 باتيان به على المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم استعلى على معالى الاخلاق واستولى عليه اقل
 يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالعظم دون الكرم الغالب فى وصفه به لان كرمه يراد به
 السماحة والدمائة وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية

(قوله المرسلة) أى المطلقة يعنى
 انه فى الاسراع بالخير أسرع من
 الريح وعبر بالمرسلة اشارة الى
 دوام هبوبها بالريشة والى عموم
 النفع بخبره كما تم الريح المرسلة
 بجميع ما تنب عليه وانما قلت يعنى
 الخ لان اصطلاحهم فى التفسير
 انه اذا كان المعنى لا يحتاج لعناية
 بأن أفاده جوهر اللفظ عبروا بأى
 والا عبروا يعنى (قوله لا يشبه
 الخ) بل ولا يشبه أصل مشابهة
 خلقه لها على ما نقله عن الراغب
 فاذا قلت ما مررت برجل غير قائم
 لا يستفاد مرورك بقائم فضلا
 عن حصر مرورك به فتدبر (قوله
 يعنى واحد) كالشرب والشرب
 (قوله قال للاشجع) اقبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذلك لارتقى
 وجهه واسمه المذنبين عائذ (قوله
 والناة) بزنة قناة أى التمثيل
 وترك العجلة (قوله والدمائة)
 الدمائة سهولة الخلق انتهى
 خاموس

الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدّة على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام
 ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه
 ضعف ان الله يعني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال وفي رواية الموطأ بالأغا
 بعثت لأتمم مكارم الاخلاق فكل خلق جديد اندرج تحت خلقه ومن ثم قالت عائشة رضي
 الله عنها كان خلقه القرآن قال السهروردي رحمه الله تعالى ونفع به في عوارفه في قولها
 ذلك ومن ثم غامض وايماء مخفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة الالهية ان
 تقول كان متخلفا باخلاق الله تعالى فعبثت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحياء من
 سبحات الجلال وسترا للعال بالاعراف المقال وهذا من وفور عقلاها وكمال أدبها
 انتهى وقال بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم أعظم خلق بعثه الله تعالى
 الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ان كالات خلقه صلى الله عليه
 وسلم لا تنهاه كما ان معاني القرآن لا تنهاه وان التعرض لمصر جزيئاتهم غير مقدور
 للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق لم يكن با كساب ورياضة
 وانما كان في أصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرجائي الذي لم تزل تشرق أنواره في
 قلبه الى ان وصل لا عظم غاية وأنهى نهاية واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل
 لانه الذي به تقتبس الفضائل وتجنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة فهو
 جوهر الانسان ولكن جوهر البصيرة في القاموس بعد الاشارة الى الخلاف في تعريفه
 والحق انه دروحي به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند
 اجتماع الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث المشهور أو
 ما خلق الله العقل قال له أقبل الخ موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال
 الى غاية لم يصل اليها ذوقه ومن ثم روى أبو نعيم وابن عساكر عن وهب انه وجد في إحدى
 ونسبته كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله
 صلى الله عليه وسلم الا كخبز رسل من بين رمال جميع الدنيا وما يقطع بصحة ذلك ما سمعته
 صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره على طبايعهم المتنافرة
 والمتباعدة حتى قاتلوا دونه أهاليهم وهجروا في رضاه أوطانهم واحبايهم مع انه لم يطلع
 على سيرة الماضين ولا تعلم من العقلاء المحدثين وفي هذا ما في الذي قبله مما مر آنفا ولا غير
 محياه أي وجهه صلى الله عليه وسلم (الروضة الغناء) أي الكثرة النبات والازهار
 والثمار أي ليست الروضة الغناء الا وجهه صلى الله عليه وسلم لانه أحسن الخلق وجهها
 كما مر مبسوطا هو (رحمة) وهي عطف وميل نفسا الى غاية التفضل والانعام أي عينها
 مبالغة أو ذوها وهو خبره قدم واخبر به ذهابا بعدد ما ينظر المصدر اشارة الى انه قد
 امتزجت بذاته صلى الله عليه وسلم واستحال انفصالها عنه حتى كأنها هو وكأنه هي أي
 ركب منها وطبع عليها وخلق منها (كله) كما قال تعالى وما أرسلنا من الاخرى الا رحمة للعالمين

(قوله خلقه القرآن) أي كان
 يتخلف بما فيه من مجد الاوصاف
 ويجذب ما فيه من ممدوعها وبمجل
 ان تريد بقولها القرآن الآيات
 التي اقمضت الثناء عليه صلى الله
 عليه وسلم كقوله تعالى وانك لعلى
 خلق عظيم انتهى من المنهم
 ناقري (قوله من سبحات الجلال)
 بضم السين والباء أي عظمته
 (قوله لانه الذي به الخ) ولذا فضله
 بعضهم على العلم لانه يدرك به
 والمعتقد ان العلم أفضل لان الله
 سبحانه يوصف به ولا يوصف بالعقل
 (قوله أي ليست الروضة الخ)
 مقتضى قوله في نظيره سايقا وانما
 قلت يعني الخ ان يقول هنا يعني
 ليست الخ (قوله ورحمة) كان
 الظاهر عدم تقديره لانه رحمة
 خبره مقدم ما أي وكله مبتدأ فاعمل

و يجوز نصب رحمة على الحال على انه اسم فاعل أو مفعول لأجله وعلى حذف مضاف
 أي ذار رحمة والعالمون قبل الانس والجن وعليه الجمهور وقيل والملائكة وعليه غير واحد
 من المحققين ويدل له أيضا قوله تعالى لم يكون للعالمين نذيرا ونقل الفخر الرازي وغيره الإجماع
 على انه لم يرسل للملائكة مردود بل أخذ بعض متأخري أئمتنا المحققين بظاهر خبر مسلم
 وأوسلت الى الخلق كافة كما مروى على كل فهو رحمة للمؤمنين بالهداية والامان من القتل
 وللكافرين بتأخير العذاب والسائر الحيوانات لانه بوجهه يستسقى الغمام ويدعائه
 ينزل الغيث من السماء فينبت النبات فيكون لها سقيا ورعيا وللمنافق وقال ابن
 عباس رضي الله عنه رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اخطأ الله من كذبه ومحمد
 صلى الله عليه وسلم آخر من كذبه الى الموت أو الى يوم القيامة وامام من صدقه فله الرحمة
 في الدنيا والآخرة فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان
 الله ليذهبهم وأنت فيهم وروى الدارمي والبيهقي حديثا ناعما بأمر رحمة مهداة وقال بعضهم
 زينه ربه بزيينة الرحمة فكان وجوده وجميع شمائله رحمة على الخلق وقال آخر الانبياء
 خالقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال كيف هو عين الرحمة
 وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال لانه قول انما ذلك ان ادبر واستكبر ولم ينقع فيه
 وعظ ولا ارشاد ومن أوصافه تعالى الرحمن الرحيم والجار والمتقم وفي الشفاء - صلى الله
 صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت أخشى العاقبة
 فأمنت ولما شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت ربا عيته يوم أحد قالوا له لودعوت
 عليهم فقال اني لم أبعث اعبانا ولكن بعثت داعيا ورحمة الله عليهم اغفرنا وومي فأنهم لا يعلمون
 أي اغفر لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا ولا لاسلوا كلهم ذكرا ابن حبان وانما دعا
 عليهم يوم الخندق بان الله يلاقبورهم نار الانهم شغلوه عن الصلاة الوسطى فكان الدعاء
 لله لاسلظته نفسه صلى الله عليه وسلم (وحزم) كله أي كل جميع أحواله التي تصدر منه انما
 تصدر عن غاية من الضبط والقوة والشدّة الباطنة والظاهرة لان منشأ ذلك العقل
 الكامل وقد مر انه لا أكمل من عقله بل لا مساوي له من نبي ولا ملك (وعزم) كله من عزم
 على الشيء قطع به أي جميع ما يشهد به حتى أواجتماد وانما يشهد به مع امضائه والقطع به من
 غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لم يتركه
 ادايته كما وقع له ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتى دخل وقت العصر فصلاها
 حينئذ واستقر يصلي ركعتين بعد العصر الى وفاته (ووقار) كله لان الله تعالى ألقى عليه
 من المهابة ما لا غاية له ومن ثم قال خارجة بن زيد كإرواء أبوداود كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه وعن أبي سعيد الخدري كان اذا جلس في المسجد احتجى
 يديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكك تبسمه وكلامه فصلا لا فضول
 ولا قصير وكان ضحكك أخصاه به عنده التبسم مجلسه مجلس علم وحياء وخير وأمانة

(قوله للمؤمن والكافر) قال ابن
 علان والحق عذاب الكافرين
 ليس من نقصان الرحمة بل لعدم
 استعدادهم للتأهل لآثارها (قوله
 وانت فيهم) ان قلت قد عذبهم
 بيدروا الذي فيهم قلت المراد وأنت
 فيهم مقيم عكة وتعذيبهم بيدروا
 كان بعد خروجه من مكة أو المراد
 ما كان الله ليذهبهم العذاب الذي
 طلبوه وهو أمطار الجارة وانت
 فيهم هم من فتح الرحمن لشيخ
 الاسلام زكريا (قوله مهداة) أي
 هدية من الله للخلق (قوله وكلامه
 فصلا) بالصاد المهملة أي بيانا
 ظاهرا يتصل بين الحق والباطل
 وفي المواهب بعد فصوله لا نذر ولا
 هدر ثم ضبط النذر بكون المجهدة
 والهدر بفتحها

(قوله كان على رؤسهم الطير) قال الشارح في شرح الشمايل وأصل ذلك ان سليمان صلى الله على نبيينا وعليه وسلم كان اذا امره الطير بان يظلال اصحابه غصوا ابصارهم ولم يشكروا حتى يسألهم مهابة

١٤١

كان على رؤسهم الطير او من
 كنهم من متلفذين بكلامه
 وأصل ذلك ان الغراب يقع
 على رأس البعير يلتقط عنه
 صغار القراد فيسكن سكوت
 راحة ولذة ولا يحرك رأسه خوفا
 من طيرانه عنه (قوله القرصا)
 مثلث القاف والفاء متصور
 والقرصاء بالضم مدودان
 يجلس على ألبه ويلصق نخذه
 بطنه ويحتجى بيديه يضعهما على
 ساقه أو يجلس على ركبتيه
 متكئا يلصق بطنه بنخذه
 ويتأبط كفيه (قوله وسهوها)
 فان قلت امتناع الصغيرة
 والكبيرة سهوا يشك عليه
 تسليمه عليه الصلاة والسلام
 سهوا من ركعتين من الرباعية مع
 حرمة السلام في الفرض قبل
 محله لانه قطع له وهو محرم اتفاقا
 قلت يمكن ان يقال محل امتناعها
 سهوا ما لم يترتب على السهو
 تشريع والافقع أوبان المنع من
 السهو ومعناه المنع من استدامته
 لا من ابتدائه أوبان محله في القول
 مطالقا وفي الفعل اذا لم يترتب
 عليه حكم شرعي لانه صلى الله
 عليه وسلم بعث لبيان المشروعات

لا ترفع فيه الاصوات ولا تنهك فيه الحرم اذا تكلم صلى الله عليه وسلم أطرق جلساؤه
 كان على رؤسهم الطير وجاء اليه رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال
 له هون عليك فاني استبلك ولا جبارا غما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة
 فنطق الرجل بجأسته فقام صلى الله عليه وسلم وقال يا أيها الناس اني أوحى الى ان
 توضعوا الألقوا واضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد وكونوا عباد
 الله اخوانا ودا أنه قبلة بنت مخزومة في المسجد قاعدا القرصا فارتعدت من الفرق رواء
 أبو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقام لأت عيني منه قط حياء منه وتعظيما له ولو قيل لي صفه ما قدرت واذا كان
 هذا وهو من أجلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك فبالك بغيره فعلم انه صلى الله
 عليه وسلم لولا أنه كان يباسطهم وعزحهم ومع ذلك لا يقول الا حقا ويتواضع لهم
 ويؤانسهم لما قدر أحد منهم ان يجالسهم ولا يجادهم لما ألقى الله عليه من المهابة والجلالة
 وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاشار لجبريل يستشيره
 فاشار اليه ان تواضع فاختر العبودية (وعصمة) كله أى حفظ يستحيل عليه شرعا وقوع
 خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل النبوة وبعدا في سائر
 حر كاته وسكانه في باطنه وظاهره سره وعلايته جده ومنزله ورضاه وغضبه والخلاف
 في بعض ذلك لا يعول عليه كيف وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على اتباعه
 صلى الله عليه وسلم والتأسي به في كل ما يقوله من قليل وكثير صغير وكبير لم يكن عندهم في
 ذلك توقف حتى أعماله صلى الله عليه وسلم في السر والخلوة يحرصون على العلم به او على
 اتباعها علم بهم صلى الله عليه وسلم أولم يلم ومن تأمل أحوالهم معه استحيى ان الله كما قاله
 الامام المجتهد التقي السبكي ان يخطر له تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكذلك
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون كما ذكره في عصمتهم قبل النبوة
 خلاف ومحله في غير الجهل بالله تعالى وصفاته أما هذا فهم معصومون منها اجابا بل
 لا ينشأ الاعلى اكدل الاحوال من الايمان بالله تعالى ومعرفته كما ينبغي وحكي في عصمتهم
 من الصغائر بعد النبوة خلاف أيضا وهو في غاية الضعف بل ألزم قائلوه بخرق الاجماع
 وما لا يقول به مسلم ومحله في غير صغائر الخسة كسرقة اقامة وفي غيرها مما يتعلق بطرق
 التبليغ أما هذا فهم معصومون منها اجابا وأما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
 فلمفسرين فيه أقوال كثيرة وأحسنها ما جاء عن ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما وآخرين من صحابة وتابعين ان معناه وجدك ضالا عما أتاك من معالم النبوة
 فهذا الى ما يؤيده قوله تعالى ما كنت تدري أى قبل الوحى ما الكتاب أى القرآن ولا

وقد يشك كل تفرقة بين القول والفعل مع ثبوت السهو بالسلام الذي هو قول الان يجعل القول على المتعلق بتبليغ
 الاحكام

(قوله اذا الايمان يطلق عليها حقيقة) أى شرعية والافهولة التصديق (قوله أعباء النبوة الخ) أى المعبر عنهم بالا وازار على طريق التثنية بجامع المشقة (قوله أو المراد عصمناك) قال البرماوى غفر ذنبه صلى الله عليه وسلم المراد التجزئته وبينه بجابر العصمة فلا يلايه أصلا وغفر ذنب غيره التجزئته وبينه بجابر الغفوة والغفوة هو ككلام حسن وقال السيد الصفوى فيها كتبه على الشفاء وقد نسخ على معنى ليس بأحد من ١٤٢ كثير عما ذكره وهو ان العبد لا يأتى بما هو اللاتى بجلال كبرياء الله تعالى ومنه

ما عبد ذلك حق عبادة فكفى
هذا القصور بالنسبة الى كمال
القرب مجازا ذنبا بالغة وتخويفا
ثم شرفه بتشريف لم يحسم حوله
أحد وهو ستر ذلك القصور بأن
تعد عبادته على الوجه اللاتى
بجلاله ويجازى عليها كذلك وأى
مرتبة فوق ذلك ولا يستبعد
تسمية القصور مما هو فى كمال
القرب ذنبا شرفه (قوله عفا الله
عنه) قال الرازى فى شرح أسماء
الله الحسنى العفو بلغ من المغفرة
لان الغفران يشعر بالستر والعفو
يشعر بالخود المحو بأبلغ من الستر
(قوله من خلاف الاولى) وهو
الاذن للمنافقين فى التخلف عن
غزوة تبوك فالعفو لا يستدعى سبق
ذنب بل قال بعض المفسرين ان
ذلك يدل على المبالغة فى التعظيم
فهو كما يقول الرجل غيره اذا كان
معظما له عفا الله عنه ما صنعت
فى أمرى (قوله فأراد اربد) بفتح
الهمزة وتسكون الراء وفتح الموحدة
بعدها دال مهملة هو أخو لبيد
ابن ربيعة لا مبعث الله عليه

الايمان أى الدعاء اليه أو لا الفرائض والاحكام اذا الايمان يطلق على حقيقة المحو
وما كان الله ليضيع إيمانكم أى صلاتكم الى بيت المقدس كما يصرح به سبب النزول
وما جاءه من فوق أى وجدك ضالا عن جدك عبد المطاب حتى كاد الجوع يقتلك فردك
اليه أو هو من ضل الماء فى الابن اذا انغمر فيه أى وجدك مغرورا بين كفار مكة فنصرك
عليهم وأما قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك فاختلف المفسرون فيه
على أقوال كثيرة منها يبطل الاحتجاج به للقول السابق آنفا ومن أحسنها ان
المعنى خففنا عنك أعباء النبوة التى أثقلت حقوقها والقيام بوجباتها أظهر لك حتى كاد
ان يكون له نقبض أى صوت أو المراد عصمناك من الوزر الذى لو تحمله صوّت ظهرك من
ثقله فسمى العصمة وضعها مجازا ورفعنا عنك أوزار امتك التى أثقل ظهرك خوف غائلتها
حتى أمتك الله ذلك فى العاجل بقوله عز وجل قائلوا ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وأعطاك الشفاعة فيهم فى الآجل وأما قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فاختلفوا فيه كذلك وأحسن ما فيه أيضا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان
مغفورك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان أو المراد بالذنب ذنوب أمتة على وزان ما هو أو ترك
الاولى والآخرى كما قيل حسنة الابراهما أنت المقربين وعليه قوله تعالى عفا الله عنك
لم أذنت لهم أى محامدك ما ارتكبت من خلاف الاولى ووقع لبعض مشاهير المفسرين
فى بعض هذه الآيات ما لا ينبغي من التساهل وسوء الادب فاحذره وحفظ أيضا صلى الله
عليه وسلم من أعدائه الحريصين على قتله فكان أصحابه يحرسونه حتى نزل والله بعصمك
من الناس فانخرج صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة وقال يا أيها الناس انصرفوا عني
فقد عصمت ربي وتواعد جماعة على قتله فلما هموا به صعدوا صرنا وهو لا يغشى عليهم ثم
تواعدوا مرة أخرى فلما رأوه جاءت الصفوا والمرؤفاتا بينه وبينهم وواعدوا يوسفيان
قريشا ان رأيا ليطأن عنقه فاعلموه به فذهب اليه فولى هاربا فقتل فقال لما دنوت منه
أشرفت على خندق مملوء نارافكدت أهوى فيه وأبصرت هولا عظيما وخفت أجفنة
قال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لودنا لا ختطفنه عضوا وعضوا وودع عليه عامر بن
الطقيلى وأربد بن قيس ليقتلوه فشغله عامر فأراد أربد قتله فلم ير الا عامرا (وحيا) كاه

صاعقة فاجرقته كافرا وابيد صحابى كافى من قبل الخفاء عن ألسان الشفاء وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا
كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر ابن الطقيلى الطاعون فى عنقه فقتله فى بيت امرأته من بنى سلول فجعل يقول يا بنى عامر أغد
كفدة البكر فى بيت من بنى سلول ثم خرج أصحابه حتى واروه بالتراب ثم قدموا أرض بنى عامر فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا
ما وراءك يا أربد قال لا شئ والله لقد دعانا الى عبادة شئ لوددت انه عندى الآن فارميه بالنبل حتى اقبله فخرج بعد قتاله يوم
أوبومين به جل يبيعه فأرسل الله عليه وعلى جيله صاعقة فاحرقتهما انتهى من سيرة ابن سيد الناس

(قوله أشد حياء) أى فى غير حدود الله وهذا قال للذى اعترف بالزنا

١٤٣

انكمم الا تكن (قوله فى خدرها)

الخدر ناحية فى البيت يترك
عليها تستتر فتكون فيه الجارية
البكر (قوله وجعل من الايمان
الح) قال ابن قتيبة معنى هذا
الحديث ان الحياء يمنع صاحبه
من ارتكاب المعاصى كما يمنع
الايمان الخازن يسمى ايمانا لان
العرب تسمى الشئ باسم ما قام
مقامه أو كان شبيها به (قوله
وقد استعرت نيرانها) قال فى
المختار سحر النار والحرب هيجهما
وبابه قطع ثم قال واستعرت النار
وسعرت توقدت والسعير النار
(قوله واصطلمت) الاصطلام
الاستئصال قال فى القاموس
اصطلمه استأصله (قوله عرا
الصبر) الصبر له ثلاث درجات
ترك الشكوى الى غير الله وهى
للتائبين والرضا بالقضاء وهى
للزاهدين ومحبة ما يصنع الرب
به وهى للصادقين (قوله من
وقوع يادرة) قال فى المختار
البادرة الحسدة بدرت منه بوادر
غضب أى خطأ وسقطات عند
ما حثد (قوله فذكر العرا الح)
أى وذكر الحلال ترشيح (قوله
وتشبه الصبر) اهل الوارع معنى
أرأى اما ان تشبه الاسباب المعبر
عنه بالصبر أو تشبه نفس الصبر
فتأمل وذكر الحلال ترشيح والعرا

كما يصرح به خبر البخارى عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أشد حياء من العذراء أى البكر فى خدرها قيل ذكره من باب التتميم لان العذراء
فى خدرها يشتمل حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه لان الخلوة مظنة وقوع الفسح عمل بها
وقيل الظاهر ان المراد تقييده بما اذا دخل عليها فى خدرها لا حيث تكون وحدها فيه
والحياء بالمتألفه تغبر وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وشرع خلق يبعث على
اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق من الحياة وكذا الحياء المقصود وهو
المطر وقوته وضعفه بقوة حياة القلب وضعفه وهو اقسام غائية بطول استقصاؤها منها
حياء الكرم كحياته صلى الله عليه وسلم عن دعاهم الى واجبة زينة فطولوا عنده المقام ان
يقول لهم انصرفوا ومن ثم كان لا يواجه أحد بما يكره بل اذا بلغه عن أحد شئ قال
ما بال اقوام ولم يقل ما بال فلان قالت عائشة رضى الله عنهما ما رأيت منه ولا رأى منى ومنها
حياء المحبة وهو ما يخطر بقلب المحب فى غيبة محبوبه فيحبه اليه ومنها حياء العبودية وهو
مختلج بين محبة وخوف وغايته شهو عدم صلاح عبوديته لمعبوده فيستحي منه لا بحالة
ومنها حياء المرء من نفسه ان رضيت بالنقص أو قنعت بالدون حتى كان له نفسين يستحي
بأحدهما من الاخرى وهذا الكمال ما يكون من الحياء وهو حياء النفوس الشريفة
الرفيعة وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتى الا بخير والحياء من الايمان
رواهما البخارى وجعل من الايمان مع انه عزيزة لان استعما له على قانون الشرع يحتاج
الى قصدوا كتاب وعلم فالحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الايمان وهو
المكلف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب حتى
يكاد يكون غريزيا وهو صلى الله عليه وسلم جمع الله النوعين فكان فى الغريزي أشد
حياء من العذراء فى خدرها ومرار عقله صلى الله عليه وسلم أوسع العقول ولذلك اتسعت
اخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يحصى فى ذلك اتساع خلقته العظيم فى الحلم والعفو ومع
القدرة وصبره على ما يكره لاسيما فى الشدائد حتى انه (لا تحمل الباساء) أى الشدة وان
أفرطت لاسيما فى الحروب وقد استعرت نيرانها واصطلمت عقول شجعانها (منه) متعلق
بما بعده من المضاف أو المضاف اليه أى يتحمل (عرا الصبر) وهو حبس النفس على
ما تكره أى أسبابه من الحلم والعفو والصفح والشجاعة المشبهة فى اشغالها على من قامت
به حتى تمنعه من وقوع نادرة منه عند ثوران نار الغضب بحبال ربطت على شئ واحكمت
فى عرافة تمسكت عليه ولم يكن حيلها ولا نقضها فذكر العرا استعارة تخييلية وتشبيه
الصبر بالنوب الصانع ذى الاقرار والعرا الحكمة استعارة بالكناية وذ كر لا تحمل ترشيح
وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على من حاربوه فى يوم أحد فى أشد ما نالوا منه من كسر
رباعيته وشج وجهه فسال الدم على وجهه الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول

تخييل (قوله من كسر رباعيته) هذا ما قبل نزول آية العصمة وهى والله يعصمك من الناس لان سورة المائدة آخر ما نزل من
القرآن أو المراد العصمة من القتل

الله لودعوت عليهم فقال اللهم اغفر لقومي أو اهد قومي فانهم لم لا يعلمون أي لا تعاجلهم بالعقوبة من أجل فانهم لم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من أنواع العذاب واصناف العقاب وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال يا أيها رسول الله اقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذرعني الارض من الكافرين ديارا ولودعوت علمنا امثالها لهلكنا من عند آخرنا فقه دوطي ظهر لك وأدى وجهك وكسرت رباعية مك فابت ان تقول الاخير افعلت اللهم اغفر لقومي فانهم لم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املا قبورهم فارال ان الحق لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمت الله امثالا لقوله سبحانه وتعالى له يا هذا الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في اما كن متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه صلى الله عليه وسلم لم يغضب لنفسه بل لربه عز وجل وقد صح عن زيد بن سمنة بهمة له ونون مفتوحة حنين وهو من اجل احبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجهه محمد صلى الله عليه وسلم حتى نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه بسبق حلمه لجهله ولا تزيد شدة الجهل عليه الاحكام فكنت أتلطف به لان اخاطبه فأعرف حلمه فابتعت منه قرا الى أجل فأعطيته التمر فلما كان قبل محل الاجل يومين او ثلاثة اتته فأخذت بجميع رداؤه وقيصمه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قالت لا تنصيني يا محمد حتى فوالله انكم يا بني عبد المطاب مائل فقال عمر اى عدو الله انقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع فوالله لولا احاذر فرقه لضررت بسبيتي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عرقى سكون وتوادة وتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال انا وهو كما احوج الى غير هذا منك يا عمر تأمرني بحسن الاداء وأمره بحسن التقاضى اذهب به يا عمر فاقض حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعمه ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنتين وذكر له ما مر وقد عرفتهما فاشهدك انى قد اسلمت وروى ابو داود ان اعرابا جاء اليه فذب به بردائه وكان خشنا حتى اثر في عنقه الشريفة وقال له اجلس على بعيرى هذين فانك لا تحملنى من مالك ولا من مال ابيك فقال له صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله وكررها ثلاثا حتى تقبلى في جذبتك التي جذبتنى كل ذلك والاعرابي يقول له لا اقبلك ابدا ثم امر له بجمل بعير عرا وبغير شعير وروى البخاري ان اعرابا جذب به حتى اثر حاشية البرد في صفحة عنقه الشريفة من شدة جذبه وقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ففصصك ثم امر له بعتاء وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في غاشا ولا مفعشا ولا يجرى بالسبيمة السبيمة ولكن يعفو ويصفح أي لم يكن له الفحش خلقا ولا تنكسا وروى البخاري أن رجلا اشتاد عليه فلما رآه قال بمس أخوال العشيرة وبمس ابن العشيرة فلما جلس اليه لأن له القول وانبط اليه

(قوله ان انتهكت) الانتهاء
المبالغة في خرق محارم الشرع
واتيانها (قوله يسبق حلمه لجهله)
الاولى جهل من جهل عليه لانه
صلى الله عليه وسلم لا جهل له أو
يقول يسبق حلم الجاهل تأمل
ورأيت في نسخة بدل جهله غضب
ويؤيد هذه النسخة ما سياتى
قبيل قوله وسع العالمين من تصريح
الشارح عند الاشارة لهذه القصة
بقوله غضبه (قوله فرقه) أى خوفه
(قوله جذبه) قال النووي في
التجوير الجذب والحيد لقمان
يعنى وهو مد الشئ اليك يقال
جذب وجذبوا جذب (قوله
وكررها ثلاثا) وقال المال مال الله
وأنا عبده (قوله حتى تقبلى) أى
تمكتنى من القود (قوله لا أقبلك
أبدا) سياتى في الشرح انه صلى
عليه وسلم قال له لم فقال لانيك
لا تكافى بالسبيمة السبيمة
فضحك صلى الله عليه وسلم ثم أمر
الخ (قوله فحاشا) أى منسوبا
للفحش فليس للمبالغة بل للنسب
على حد قوله
وليس يذى سيف وليس ينال
اي ذى نيل

فلما مضى سألته عائشة رضي الله تعالى عنها عما قال وعما فعل فقال صلى الله عليه وسلم متى
عهدتني فحاشا والعشيرة القبيلة وانبساطه اليه تأنف له لانه رب يس قومه وتعليم للامة
وفيه جواز المداواة اتقاء الشر وهي بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا أو هم ما بخلاف
المداخلة فانها بذل الدين لصالح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن
عشرته ولم يبدعه فكان قوله فيه حقا وفعله معه حسن عشرة وهذا الرجل بين بعضهم انه
عبيثة بن حصن الفزاري وقد كانت منه أمور في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد
موته تدل على ضعف ايمانه بل ارتد في زمن الصديق وحارب ثم أسلم في زمن عمر رضي الله
عنه فمات قاله صلى الله عليه وسلم فيه من علامات النبوة ولا ينافي ما صرنا لم يفتقم لنفسه
أمره بقتل عقبة بن أبي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه
وسلم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمة الله تعالى فأيس من ايمانهم ومن ثم لما طمع في
ايمان المنافقين أمهاتهم مع شدة ايمانهم له بما لا يصبر عليه بشر وصبره على من أعلم بعدم
ايمانه للمصلحة العامة كما أشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له اقتلهم لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل أصحابه وصح عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود
الناس وأشجع الناس وان أهل المدينة فزعوا بسبله فخرجوا فرأوه راجعا من جهة
الصوت متقلدا سبيته على فرس لابي طلحة فقال لهم صلى الله عليه وسلم ان تراعوا ما رأيانا
من بأس وصار صلى الله عليه وسلم ابطلا المعروفين بانهم لم يصبروا فصرعهم صلى الله
عليه وسلم وفي البخاري عن البراء بن عازب انه قيل له أفررت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فقال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتر كان هو ازن رماة وانما لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكبنا على المغائم فاستقبلونا بالسهم والقدرا بآية رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء وان أباس فيان بن الحرث أخذ بزمامها وهو صلى الله عليه
وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وثبانه حينئذ نهاية الشجاعة كيف وقد فر
جيشه عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف صلى الله عليه وسلم في نحو أولوف مؤمنة
على بغله لا تصلح أكثر ولا قتر وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك يركضها الى وجوههم ويثو
بأمره ليعرفه من جهله ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما اذا احمر البأس اقمنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعلناه بيننا وبين العدو ونما خذنه محقين به ولما قال
اللعين أبي بن خلف يوم أحد أين محمد لا نجوت ان نجاتنا ول صلى الله عليه وسلم الحربة من
الحرث بن الصعة وقال لاصحابه بعد ان أرادوا التعرض له خلوا سبيله فطعن في عنقه طعنة
كان فيها انفلات فندسه الطليعة للعين (ولا تستخفه) أي لا تخبره عن ثباته وتواضعه
وقاره (السرا) أي الرخاء والسعة في الجيوش والفتوح التي مضها في أواخر حياته
صلى الله عليه وسلم بل هو معها كهو قبلها لم يزد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا ومن ثم لما
دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة التي امارها أبو سفيان

(قوله وفيه جواز الخ) وفيه
أيضا جواز غيبة الفاسق المعلن
بفسقه ومن يحتاج الناس الى
التحذير منه اه شرح مسلم وفي
الحديث رأس العقل بعد الايمان
مداواة الناس اه وهي ان
تلاينهم ولا تنفرهم عن نفسك
وأصله من دريت للصبي اذا
استترت عنه بشئ ثم ترميه لئلا
ينفر ولا يعارض ذلك أمره
بالاغلاظ على الكفار وبعثه
بالسيف لانه أمر بالمداواة ولا
فان لم ينفذ فالاغلاظ فانه لم ينفذ
فالسيف كاذ كره المناوي في
شرح الخصائص (قوله لا يتحدث
الناس) جواب قوله لا يقتلهم
فتحدث الناس الخ (قوله اذا
احمر البأس) احمر البأس كناية
عن اشتداد الحرب (قوله فطعن
في عنقه) ولم يخرج من طعنته
دم فرجع الى قومه وجعل يقول
قد كان قال لي بككة أنا أقتلك
فوالله لو بصرني على اقلتي وسكر
عنه انه قال لو كان هذا الذي
بذاهل ذي الجمار لما تواجبنا قال
في الصحاح وزوا الجمار موض
بني كان به سوق في الجاهلية

قال العباس لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما فقال له ويحك انه ليس بملك ولكنها النبوة قال نعم وهو صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء في كتيبة الخضراء بين أبي بكر وأبي بكرين - حضر وجاءه وضع رأسه فوضع الله تعالى لما رأى ما أكرمه الله تعالى به من الفتح حتى ان رأسه يكاد يسر - له شكرا وخضوعا لعظمته اذ أحل له بلده ولم يحله لاحد قبله وانما تصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكمالات التي لم توجد في غيره لانه صلى الله عليه وسلم (كرمت نفسه) لان الله تعالى لما أراد ان يخلقه من نور الحقيقة المحمدية من أنواره الصمدية في حضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاء كمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه ثم أعلمه الله تعالى بكهله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته وبانه نبي الانبياء وواسطة جميع الامنياء وأبوم آدم بين الروح والجسد بل ولا روح ولا جسد ثم انجست منه صيون الارواح فظهر عند الهاني عالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان هو الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس فهو صلى الله عليه وسلم وان تاخر وجود جسمه فميز عن العوالم كلها برفعة وتقدمه اذ هو خزانة السرا الصمداني ومحتد نفوذ الامداد الرحمانى (ف) بسبب كرامة نفسه صلى الله عليه وسلم وتشريفها عن كل رذيلة ونقص (ما يحظر السوء على قلبه ولا الفحشاء) كيف وقلبه قد ظهره الله تعالى بشق الملائكة المرات المتعددة عند تنقله في الاطوار المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه مما جيل عليه النوع الانساني مما يقتضى ذنبك ثم ظهر وغسل وحشى من الحسكم والعلوم ما لا يحيط به الايمان به عليه صلى الله عليه وسلم وذكر الفحشاء مع العلم بانها لا تولى مع اتقاء السوء لانها السوء الذي جاوز حده لان المقام مقام الطناب واذا نامت ما آناه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مما مر من تلك الكمالات التي لا تحدد ولا تعدى ان قد (عظمت نعمة الاله عليه) عظيمة قطعت سائر الخلق عن ان يصل احد منهم الى مبادئ غاياتها ومقاصد غاياتها (ف) بسبب هذه العظيمة المذكورة (استقلت لذكرك) أى عند أو وقت ذكر ما أنعم الله به عليه وتظهيره أقم الصلاة لذكرى (العظماء) أى جميع ما أنعم الله به عليهم لانه صلى الله عليه وسلم أولى غايات الكمالات الباهرة التي لا يدرك شأوها خلق ولو عرض معها على ذوى العقول الكاملة جميع النعم والفضائل التي أوتيتها غيره من المخلوقات لاستقلوها وعدوها دون كماله وقطعوا بان ما عنده أعظم وأجل وأنعم وأعدت ضمير ذكرك وحلت العظماء على ما ذكرته لان المتن صريح في ذلك باعتبار انه فزع الاستقلال على عظم النعمة وحذر من اني لو لم أفعل ذلك لا وهم ذكرا الاستقلال على ما هو المتبادر منه عرفا الاحتقار للعظماء الشامل ابقية الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين لاسيما وقد استعمله الناظم فيه بعد بيتين حيث قال مستقل ذنالك ولا تنظر مع ذلك الى قبول ذلك الايهام للامنع بان يقال استقلال الشئ عنه قلبا حتى في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه

(قوله في كتيبة الخضراء)
الكتيبة الجيش كافي اللغة (قوله
وتظهير الخ) أى في كون اللام
للتأنيب أى وقت ذكرى وهي
مواقيت الصلاة كذا في
البيضاوى وذكر رضى الله عنه
لها معنى آخر وهو العلية حيث
قال أى اتذكرا المعبود وشغل
القلب واللسان بذكره وقيل لاني
ذكرتها في الكتب وأمرت بها
أولان اذكرك بالثناء أول ذكرى
خاصة لاترافى بها ولا تشوبها
بذكر غيرى (قوله لذكرى) ومثله
أقم الصلاة لذكرك الشمر وقولهم
لثلاث خلون

كسبة القليل الى الكثير فان قلت يلزم على تسليم ذلك الالهام ان الاحتقار متبادر حتى
على ما ذكرته لان اضافة استقلال الى النعم توهم احتقارها وهو محذور ايضا قلت ممنوع
لان النعم الواصلة للعظيم وغيره توصف بالقله تارة والكثرة أخرى فلم يوهم ذكر الاستقلال
فيها احتقارا أصلا بخلاف الذوات فان وصفها بانها استقلت يوهم احتقارها اذ لا يستعمل
الاستقلال فيها الا بهذا المعنى غالبا نعم قرينة المذام لاسيما مع مراعاة وصفهم بالعظمة
تدفع ذلك الالهام كما هو جلي وبين عظمت والعظمة تجنبس الاشتقاق وكان صلى الله
عليه وسلم من الحلم على من آذاه وزيادة الاحتمال لاعدائه وقرط الحلم عليهم والاعضاء
عنهم بالغاية التي لا يصل اليها غيره ومن ثم قال (جهلت قومه) أي قريش وغيرهم (عليه)
أي آذوه أذى لا يطاق فضر يوم وخفقوه واغروا به سفهاهم ومغارهم فضر يوم ورجوه
بالجحارة الى ان أدموا رجليه فسال منها الدم على نعاليه وشجوا وجهه وكسروا رباعيته
ورموا به بالبحر والكهانة والجنون وتواعدوا على قتله مرات وحصروا الاجل به حتى هاشم
وبني المطاب في شعبهم سنيين حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك وفي
رواية البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انما اقامت للنبي صلى الله
عليه وسلم هل ألقى عليك يوم أشد من يوم أحد قال صلى الله عليه وسلم لقد اقيمت من قومك
وكان أشد ما اقيمت منهم يوم العتبة وذكرا من ذهابه الى ثقيف فاغروا به سفهاهم
وصيبانهم فضر يوم ورجوه (فاغضى) عنهم حلماتي كرماسيها وقد جاءه لما ان اشتمت
ايذاؤهم له ملائكة الجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابقة فانه قال
بعد ان ذكر ما آذاه به ثقيف لما خرج اليهم بعد موت أبي طالب يدعوه الى الله تعالى
ويستصرهم على قريش فانطلقت وانامهم وم على وجهي فلم أستفق الا وأبقرن
النعاب أي ميفات أهل الجحاز فرفعت رأسي فاذا أبابس حجابة قد أظلمتني فنظرت فاذا فيها
جبريل فناداني فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وماردوا عليك وقد بعث اليك ملائكة
الجبال لتأمرهم بما شئت فناداني ملائكة الجبال فلم ألقى ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول
قومك وأنام ملائكة الجبال وقد بعثتني ربك اليك لتأمرني بما أمرتك ان شئت ان أطبق عليهم
الاحشيين فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا وكان الامر كما رجا صلى الله عليه وسلم (واخو الحلم) أي التاني في الامور
وعدم الاتهام عن أتى بمكره وان عظم أي الذي طبع عليه حتى صار غريزة له مختلطا
بلحمه ودمه (دأبه) أي شأنه وعادته المستمرة عليهم (الاعضاء) أي التغافل عن ان يلفت
الى انه اذى فضلا عن ان ينتقم من آذاه وفي كلامه المقابله لما قررته ان المراد بالجهل
لازمه من ايذائه بما لا يطاق ومن ثم لما آذوه يوم أحد بشج وجهه وكسروا رباعيته قبل له
ادع عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون أي علم لا يتفهمون به اما
لجهلهم أي اعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا

(قوله والجنون) فان قلت ما اصل
تم حتمهم له صلى الله عليه وسلم
بالجنون مع جودة عقلهم ومعرفتهم
بان ذلك كذب لم يوجب منه شيء
من أنواعه فالجواب انهم تعاقوا
بسورة خيالية وهي ما كان
يعرضه صلى الله عليه وسلم عند
نزول الملائكة من الاستغراق
لتأني الوحي وحرق وجهه ركعة
غطيطه وعيت فلوهم عن طلب
الفرق بين هذا وبين انحاء الجنون
ونزول الشياطين اه خصائص
المحضرى (قوله بقرن النعاب)
قال القاضي قرن النعاب هو
قرن المنازل وهو ميفات أهل
نجد وهو على مرحلتين من مكة
وأصل القرن كل جبل صغير
ينقطع من جبل كبير اه شرح
مسلم للنووي (قوله ان يطبق
عليهم الاحشيين) هما جبال
الحيرة بالحاء راسين المجنيتين
وهما جبال مكة أبو ميسس والجبل
الذي يقابله اه شرح مسلم

استغراق بعض أفراد تلك الأجناس فقط ولا صاحب حوائش الكشف هنا كلام متباين
 هذا أحسنه وغلب في جمعه بالواو والياء والنون العقلاء أشرفهم وجمع جمع قلة مع أن
 الظاهر مستدع للاتباع بجمع السكينة تنبيه على أن العوالم وإن كثرت قليلة في جنب
 عظيمة الله تعالى وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوى العلم وهم الأنس والملائكة والجن
 وقنأوله لغيرهم على سبيل الاستبصار فهو مشتق من العلم وقيل عني به الناس فإن كل واحد
 منهم عالم من حيث أنه يشتمل على نظام في العالم الكبير من الجواهر والأعراض التي
 يعلم بها الصانع ولذلك سوى بين النظر فيه ما فقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد
 بين حجة الإسلام في كتابه الانتصار لما في الأحياء من الأسرار ووجه إشغال الإنسان على
 نظيره في العالم بما فيه طول فراجع فانه يدبغ ومنه ان العالم انقسم الى عوالم عالم الملك
 وهو الظاهر للعوالم وعالم الملكوت وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي
 أخذ بطرف كل عالم منهما والإنسان كذلك فالمشابهة لا قول اجزاء بدنه ولثاني محور وجه
 وعقله وارادته ولثالث الادراكات الموجودة في الحواس والنوى الموجودة بأجزاء
 البدن (علماء) تميز أي وسع علمه صلى الله عليه وسلم علوم العالمين الأنس والملائكة والجن
 لأن الله تعالى أطلعهم على العالم فعلم علم الأولين والآخرين ما كان وما يكون كما مر
 وحسبك في ذلك القرآن الذي أوتي به صلى الله عليه وسلم ومثله معه كما صرح عنه صلى الله
 عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يراهم من أحاطته صلى الله عليه وسلم
 بالعلوم القرآنية ومثلها الذي أوتي به أيضا صلى الله عليه وسلم أحاط بعلوم الأولين
 والآخرين وأن علومهم مندرجة ومنعمرة في علومه صلى الله عليه وسلم (وحلماء) تميز أي
 وسع حلمه العالمين بأسرهم وكل من صدر منه حقوة في حقه صلى الله عليه وسلم ولا غضب
 ولا انتصار لنفسه قط كما عرف مما سبق انه ما من حليم قط الا وقد عرفت له زلة أو هفوة
 تخدش في كمال حلمه الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد شدة الايذاء له والجهل عليه
 الاحكام وعفو واصفنا وبين حلماء علماء الجناس المضارع (فهو) بسبب جمعه لتلك
 المامات التي لم يجتمع غيرها (بهر) أي واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاق نفسه الزكية
 وصفاتها العلية فهو تشبيه بليغ أو استعارة على قول من دود أي كالبحر الذي هو
 خلاف البر والنهر يجر الاتساع وعمقه (لم نعيه) من أعيا فلان في مشبه أي تعب
 أو وقف (الاعباء) جمع عبء بكسر أوله وبالواحدة والهمز وهو الحمل والنقل من أي شيء
 كان أي لم يكدر بحر علمه شدة ولا شبيهة وبحر حلمه ايذاء ولا جهالة فاستعار الاعباء
 الكدورة المشرب والاعباء للشبه والجهالات واذا تأملت ما تقدم من أوصاف كماله الباهرة
 وعصمته ونزاهته الظاهرة وانه البحر الذي اندرجت البحار كلها في يمه والحليم والكريم
 الذي دخل كل كريم وحليم تحت حيطته كرمه وحلمه علمت انه صلى الله عليه وسلم اعصمته
 عن التلذذ لما سوى الله تعالى (مستقل) أي محقق (دينالك) أي الاموال التي هي من

(قوله وبين علماء الجناس
 المضارع) لتقارب مخرجي العين
 والحاء (قوله دينالك) لم يقل ديناه
 لانه صلى الله عليه وسلم لم ينسبها
 الى نفسه فقال حبيب الى من
 ديناكم ثلاث ولم يقل من ديناي

والجو والهواء وقيل هي كل
موجود قبل الخشر وعليه
فالبرزخ من الدنيا وسُميت دنيا
لدنوها وسبقها الاخرة فهي
من الدنو وقيل لدناتها فهي
ما خوزة من الدناءة وجمعها دناء
مثل كبرى وكبرى وصغرى وصغر
(قوله ان ينسب) عبارة ابن
عبد الحق اى ان ينسب الامسالة
منها عن غير المستحق والاعطاء
منه للمستحق اى يعد ذلك قليلا
بالنسبة لما يحسب عن غير المستحق
ويعطيه للمستحق من العلوم
والمعارف والارشاد والدلالة
(قوله بطعام مكة) قال الجوهري
الابطح مسيل واسع فيه دفاق
الحصى والجمع الابطح ومنه
بطعام مكة (قوله سفة من دقيق)
قال في المختار وسفة من السويق
بالضم اى حبة وقبضة (قوله هدة
من السماء) الهدة صوت وقوع
الحائط ونحوه والمراد هنا صوت
امر اذيل (قوله ولو قال) اى
البدرازر كشي وقوله لكان
أنسب بغرضه اى لان صدر
عبارة بصرح بان كلامه في
الفقر لا المسكنة فان حلت على
المرادفة للفقر ناسب آخر عبارته
صدورها وقوله أو المقابلة لدرائد
عن الغرض وهو المذكور في
قوله انه لا يجب دلخ والقول
بالمقابلة هو الراجح كما ذكره

جلتها اذ هي في الاصل اسم لما بين السماء والارض (ان ينسب الامسالة منها اليه أو)
ان ينسب اليه أيضا (الاعطاء) منها لان الفنائها وكثرة الاشتغال بها عن المعالي حقيقة
بزيادة الاعراض عنها وعدم الانتفات الى امساكها واخراجها ولو استخفها احتقارا
اشانها وتعليل الامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها أشد
الاعراض خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي ان يجعل لي بطعام مكة
ذهبا فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرك
واذا شبعت شكرتك ووجدتك وحكمة هذا التفصيل الاستلزام لخطابه تعالى والافهور
عالم بالاشياء بجملة وتفصيلا وروى الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو
وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق
ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من ان سمع هدة من السماء أفرغته فقال
صلى الله عليه وسلم لجبريل أمر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن أمر اسرافيل ان ينزل
المسك حين سمع كلامك فأتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمناجيج
خزائن الارض وأمرني ان أعرض عليك ان أردت ان أسير معك جبال تهامة زمردا
أو باقونا أو ذهباً وفضة فعلت فان شئت نبيأ ما لكا وان شئت نبيأ عبدافا وأما اليه جبريل
ان تواضع فقال بل نبيأ عبدافا لانا فانظر الى همة العلية كيف عرضت عليه خزائن
الارض فأعرض عنها واباهامع انه لو أخذها لم ينفعها الا في طاعة الله تعالى لكن اختار
العبودية المحضة فيا لها من همة شريفة رفيعة ما استعانا ونفس زاكية كريمة ما ابهاها
وقد أشار الناظم الى ما هنا بقوله في بردة المديح • وراودته الجبال الشهم من ذهب •
الايات الثلاثة ومعنى البيت الثالث وكيف تدعوض ردة سيد المعصومين الى زخرف
الدنيا وزينتها وهي وما فيها انما خلقت لاجله كما صرح به الخبر السابق • (تنبيه) • قوله هنا
مستقل الخ أحسن من قوله ثم وأكدت زهده فيها ضرورته لان بعض العلماء أنكروا وصفه
صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيده قول محمد بن واسع وقد قيل له فلان زاهد فقال وما قدر
الدنيا حتى يزهد فيها واذا أنكروا وصفه بالزهد فالضرورة من باب أولى وفي السيف المسلول
للتقي السبكي عن الشفاء وأقرأ أن فقهاء الاندلس أفتوا بآرافة قدم من وصفه صلى الله عليه
وسلم بالفقر في أثناء مناظرته بالنيهم ثم زعم ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات
أكلها وذكر البدر الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله تعالى قد كفى
أمر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكيناً ان
المراد مسكنة القلب لا المسكنة التي هي أن لا يجد ما يبيع موقعا من كفايته وكان يشدد
النكير على من يعتقد بخلاف ذلك • ولو قال لا المسكنة المرادفة للفقر والمقابلة له
لكان أنسب بغرضه وأما خبر الفقر فخري وبه افتخر فوضوع وقد صححه صلى الله عليه وسلم

(قوله في قصة ثعلبة) أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع لي ان يرزقني الله مالا ١٥١ فقال عليه الصلاة والسلام يا ثعلبة

قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعوه وقال والذي بعثك بالحق لن يرزقني الله مالا لا أعطين كل ذي حق حقه فدعا له فأنخذ غنما فأت كما يفو الدود حتى ضاقت به المدينة فنزل وادبا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث مصدقين لأخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا بـ ثعلبة فسألاه الصدقة واقرأه الكتاب الذي فيه الترائض فقال ما هذه الأجرية ما هذه الأخت الجزية فارجعا حتى أرى رأيي فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة فقال ان الله منعني ان أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه فقال هذا جزاء عمالك قد أمرتك فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء به إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم جاء به إلى عوف في خلافته فلم يقبلها وهلك في زمن عثمان اه يضاي وأين هذا من عبادة الرحمن بن عوف فقد روى انه عليه الصلاة والسلام حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية آلاف فأقرضت

وسلم استعاذ من فتنة الفقر كما استعاذ من فتنة الغنى * (فائدة) * أكثر القرآن يستعمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم إلى الآخرة بل هذا هو المصود بالذات من سائر الشرائع كيف وهي عدوة لله تعالى أقطعها طريق الوصلة إليه ولذلك لم ينظر إليها منذ خاتمة وعدوة لأوليائه لأنها تزيف لهم بمن ينذها حتى تجرعوها حرارة الصبر في مقاطعتها وعدوة لأعدائه لأنها استدربتهم بمكرها واقنتهم بشبهات حتى وثقوا بها فخذلتهم أحوج ما كانوا إليها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن حاطب الذي أنزل الله تعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآيات انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بأن الله تعالى يرزقه مالا فقال صلى الله عليه وسلم لم يقل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فأعاد السؤال فقال صلى الله عليه وسلم امالك في أسوة اما ترضى ان تكون مثل نبي الله اما والذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا وفضة اسارت الحديث بطوله وضح انه صلى الله عليه وسلم لم رأى شاقمة في فقال والذي نفسي بيده لا دنيا أهون على الله عز وجل من هذه الشاقة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمنا وضح ان أبا بكر رضي الله تعالى عنه دعا بشرا ب فأتى بهاء وعسل فبكي حتى أبكى أصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه فسأله فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يدين عن نفسه شيئا ولم أرمعه أحدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها ايك عني ثم رجعت فقلت انك ان اقلت متى لم يفلت مني من بعدك وضح من جملة الحديث المشهور فوالله ما الفقرا خشى عليكم انما أخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلككم * (تفهيمان) * أولهما المراد بالدنيا المذمومة في الأحاديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية ويجمع ذلك كل مال فيه عاجل حظ وأشهوة من غير ان يعين على عمل آخر ولا يقصده * ثانيها ما تعارضت الأحاديث في ذم المال ومدحه لانه تعالى مع ما سبق من ذم الدنيا معي المال خيرا وفي الحديث نعم المال الصالح للفر الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والصدقة بـ افة والاحسان والزكاة والحج ونحوها فهو ثناء على المال لانه يتوصل به إليه وفي حديث البيهقي وغيره كاد الفقرا ان يكون كفرا وهو ثناء على المال وضح على نزاع فيه ولذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم بطلانه غدا صريح خبر اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبب إليه لقاءك ومحلل القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فأكفر ماله وولده واطل عمره وطرقه كثيرة مختلفة منها وهي صحيحة على شرط الشيخين ان أباذر

ربي أربعة وأمسكت لعلالي أربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له حتى صولحت احدي امرأتيه عن نصف الثمن على ثمانين ألف درهم اه يضاي

(قوله فاعذ للفقر بجفافا) قال النووي في شرح مسلم الجفاف بكسر التاء هو قوب كليل تلبسه القمر من لبقية السلاح ووجهه بجفاف ويزوي جلبابا قال العيني معناه ان ترفض الدنيا وترهب فيها وتصبر على الفقر والتقل فتكنى بالجفاف أو الجلباب عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستتر البدن (قوله فالجمال ليس خيرا الخ) هذا كله مع ما تقدم من الآيات والاحاديث مما يرجح القول بتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر سيما ما تضمنته من اعراضه عن خزائن الارض مع انه سيد الشاكرين فترجيح بعضهم للغني الشاكر يحتاج الى مزيد نظر وقوة دفع وتحقيق جمع (قوله لتحقيق الخ) حال مؤكدة لاستفادة ما افادته من قوله شمس فضل وصاحب الحال خيمه صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذلك في التنبية في شرح البيت الآتي بعد هذا (قوله من حق بمعنى ثبت) وقال ابن عبد الحق اى صار الظن فيه تحقيقا هـ ١٥٢ فابقى الظن على صدقته وجعل مطابقة الواقع مستفادة من تحقيق تامل

(قوله مراعاة النظر) النظر هو فهم الشيء الى ما يناسبه من أحد الوجوه ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فالنجم هنا هو النبت الذى لا ساق له لما ذكر الشمس والقمر اختارا لفظه النجم على لفظه النبت مراعاة للنظر وسماه قوم من أهل البديع التوفيق وبيت الصفي شاهده تجار لفظ الى سوق القبول بها من لغة الفكريته يدى جوهر الكلم (قوله على أحد الوجوه) اعلم انه يحتمل رجوع التشبيه للصلاة على سيدنا محمد وآله فيشكل بان المشبه أعلى من المشبه به والواجب عكس ذلك وأجيب أولا بفتح كون الواجب العكس بل قد يكون المشبه أعلى ومراعى في المشبه به جهة

أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أحبكم أهل البيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله قال الله قال فاعذ للفقر بجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبنا من السبيل من أعلى الأكمة الى أسفلها مع عاتقه صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بان الله يكثر ماله وولده ورواه الشيخان ووجه الجمع ان المدعوى به في الأول من قلة المال والولد المراد منه قلة فتنهما لان الغالب فيهما النعمة كما هو واضح من الآيات والاحاديث وفي الثانى من كثرتهم ما فالمراد به كثرة فوائدهما وثمراتهما الاخرى وقلة المال ليس خيرا محضاً من كل وجه ولا شر محضاً من كل وجه وانما هو كالسيف في يدا المقاتل يقتل به معصوماً تارة ومهدراً أخرى أو حكمة في يد انسان فيها سم و ترياق ولاكن سمهاً أكثر وأغلب وأوحى للنقوم واذهب وإذا تأملت أيضاً ما تنقرون من كماله العلية علمت انه صلى الله عليه وسلم (شمس) سماء العلوم والكالات باسرها كيف وكل (فضل) تحلى به كل كامل فاعناه هو بواسطة استعداده من فضله واذا كان الامر كذلك (تحقق) من حق بمعنى ثبت (الظن) يعنى الاعتقاد الجازم المطابق للواقع (فيه) أى في ذاته وصفاته (انه) بالنسبة الى بقية الكمال فى اشراقه ورفعه عليهم (الشمس) المنسقة على هذا العالم الباقية عنه (رفعة) فلا يصل اليها أحد منهم (و) انه (الضياء) الفضيض عليهم اضواء الكالات وخوارق الامدادات وبين الشمس والضياء تجنيس مراعاة للنظر وفيهما التشبيه البليغ أو الاستعارة الأصلية المتعلقة على القول الذى مررده ومرأى الكمال بالبلغا فى التشبيه بالشمس فراجعه انك ليس كون المشبه به أعلى من المشبه به أمراً طردا بل قد ينعكس الحال كما فى صلاة التشهد كما صليت على ابراهيم على أحد الوجوه فيه وما هنا من ذلك كما تنبه الناظم رحمه الله تعالى لذلك حيث بين انه صلى الله عليه وسلم أعلى شأناف الضياء من الشمس فقال عاطفاً

السببية

تكون معصية تشبيه الاعلى بغيره وهى هنا كون الرحمة والبركة لم يجزها لغير ابراهيم وآله فطلب للنبي السببية وآله مثلها من زيادة على ما اعطيته مما لم يصل اليه أحد واجب ثانياً بالناسم ويجعل التشبيه راجعاً الى رسول الله دونه ولاشك ان الخليل وآله لكونهم رسلاً أفضل من آل النبي فالصلاة المتعلقة بهم أفضل من المتعلقة بآله صلى الله عليه وسلم (قوله حيث بين صلى الله عليه وسلم انه أعلى الخ) أى بقوله وقد أثبت الخ وأما قوله فاذا ما ضح الخ فقد يقال انما يظهر به بيان شئ من وجهه التشبه أى ان ضوؤه يجمعوا ظل كما ان ضوؤ الشمس يجمع وان زاد ضوؤه بأنه لا يثبت معه ظل بخلاف ضوئها اذا علمت ذلك فكان الظاهر فى الحل فبسبب كونه مشبه بابا الشمس كان شأنه الخ ثم يقول عند قوله وقد ثبت الخ أشار به الى ان

الشمس أعلى من المشبه به فتدبر

(قوله ومعه ولاهما) انظر المعمول الثاني لها فانه مع نصب ما ذكر لم يظهر ١٥٣ الامعمول واحد وهو الجار والجرور (قوله اذا

يغنى) فالغشيان مقارن لليل
(قوله ضحى) بفتح الحاء ويجوز
كسرها اي برز للشمس اه ابن
عبد الحق وفي القاموس ان
الضحى والضوء والضوة والضمة
كشمسية ارتفاع النهار ثم قال
وضحا برز للشمس وكسعى ورضى
اصابته الشمس اه ولم يرفعه
أن ضحى بمعنى مشى عقب طلوع
الشمس كما ذكره السارح اولولا
انه مجرد ارتفاع الشمس كما ذكره
ثانيا نأمل (قوله اى مشى عقب
الخ) سألنى عن القاموس ان
الضحاء بفتح الضاد ما قرب من
انتصاف النهار وعليه فيمكن
الظاهر أن يقول هنما اى مشى
قرب انتصاف النهار وذلك هو
الملائم لقوله بعد لكنه الخ اذ هو
وقت قوة ضياء الشمس والا
فعقب الطلوع لا قوله نأمل
(قوله اذ محنوره الخ) اى فاذا
حصل محو الظل بذلك النور في
ذلك الوقت ففي غيره من باب
اولى (قوله تجنيس الاشتقاق)
اى ان اريد بالضحاء معنى مصدرى
بأن فتحت ضاده وهو قسرب
انتصاف النهار فان اريد به
الشمس بأن ضمت ضاده كان شبه
اشتقاق (قوله او مطلق الظل)
مع قوله لا يبقى معه ظلمة يقتضى
تفسير ضحى بظهوره لا بخصوص
مشبهه عقب طلوع الشمس

السببية اشعارا بالنسبة التي ذكرنا انه تنبه لها (ف) بسبب ان المشبه قد يكون أعلى من
المشبه به كان شأنه صلى الله عليه وسلم انه (اذا ما) لم يتكلم الجبال بن هشام على هذه في
المغنى مع أنها في القرآن في غير موضع وتكلم على اذ ما مع كونها ليست فيه وتكلم على تلك
البهاء السبكى في عروس الافراح في أدوات الشرط لكنه لم يتعرض الى ان زيادة ما حوّلها
الى الحرفية أولا قال الجلال السيوطى يحتمل ان يجزى فيها قولنا اذ ما قول سيدي به انها
حرف والمبرد وغيره انها باقية على الظرفية ويحتمل ان يجزى ببقائها على الظرفية لانها بعد
عن التركيب بخلاف اذ ما انتهى وفيما علل به الجزم نظر لانه قابل للمنع فالذى يتجه جريان
الخلاف وان الاسبغ بقاؤها على الظرفية لان ما ترادف في نحو ذلك كثيرا وحينئذ فيجوز فيها
أحكام اذا غير الفجائية من ان الغالب انها ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط
وتختص بالجلال الفعلية ولو قد ذر كذا السماء انشقت وتحتاج لجواب وتقع في
الابتداء عكس الفجائية وجوابها ما فعل كما هنا أو جلة اسمية مفعولة بالقاء أو باذا
الفجائية نحو اذ اهتم يستبشرون أو فعلية طلبية كذلك وقد يقدّر الجواب لدلالة السياق
والمقام عليه ثم المحققون على ان ناصبها شرطها والاكترون على انه ما في جوابها من فعل
أوشبهه ولا يخرج عن الظرفية عند الجمهور وزعم الاخفش في سبى اذا جازها انها مجرورة
بحتى وابن جنى في اذا وقعت الواقعة يشاء على نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ
والثانية خبر والمنصوبان سالان وكذا ليس ومعه ولاهما ثم قد يخرج عن الاستقبال فتد
للعامل نحو والليل اذ يغشى وللماضى نحو واذا را وأتجاره الآية فانها تنزل بعد الرؤية
والانقضاء وعن الشرطية نحو اذا ما غضب جوابهم يغفرون فهي ظرف لهم المبتدأ
وزعم انه جوابها بقتدير فهم غفلة عن ان حذف الفاعل ضرورة وانهم تأكد
لو او يغفرون الذى هو جوابها تعسف وان جوابها محذوف تكلف بلا ضرورة وقد
تستعمل لاستمرار الازمنة نحو واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقد يتظرفه بأن
الاستمرار هنا وفي نظائره التي استدلوا بها انما أخذ من قرينة السياق دون موضوع اذا
وتفارق ان اذا في أحكام كثيرة منها ان اذا للمتيقن والمظنون الكثير الوقوع كما هنا في
اذا ما وان للمشكل أو الموهوم النادر ولا يرد واثم لان الموت لكثرة الغفلة عنه
وللجهل بوقته نزل منزلة الموهوم ولا نحو واذا مس الانسان الضر لانه يخوف فهم
واخبارهم بأنه لا بد ان يسهم شئ من العذاب (ضحى) اى مشى عقب طلوع الشمس وهذا
ليس لتقييم الجزاه اذ محنوره الظل يكون في هذا الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت
أظهر اشارة ضياء الشمس وضهورها حينئذ (محنوره) وبين محى وضحى التجنيس
اللاحق وهذا والضحاء تجنيس الاشتقاق (الظل) مفعول اى ظل ذاته الكريمة أو
مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله عليه وسلم أصل نور كل شئ وهو لا يبقى معه
ظلمة ومنها الظل أو المراد بان الظل كل ضلالة ونقص وبثوره ما جاء به صلى الله عليه وسلم من

(قوله لا يبق مع ظلة) ان كان المراد الظلة الحسية كما هو الظاهر لذكره المعنوية بعد توقفت صحة ذلك على ثبوت انه اذا مشى في ظل حائط مثل زوال بنوره واذا كان ١٥٤ في ظلة ليل زالت بنوره وهذا غير بعيد لكنه يحتاج لنقل في ذلك فتأمل (قوله

الضياء بالضم) (٢) ثابت بخط المؤلف وفي نسخة النسخة له بدل قوله بالضم (قوله اى ارتفاع الشمس) لا يناسب ضبطه كفى بعض النسخ بالضم لان المضموم اسم للشمس لا لارتفاعها كما سيأتى وانما الذى هو اسم لارتفاعها فهو بفتح الضاد تأمل والمراد بارتفاع الشمس قرب انتصاف النهار كما سيأتى قريبا عن القاموس فارتفاعها قبل ذلك لا يسمى ضياء فتأمل (قوله كما هو) تأمل فانه لم يذكر هذا المعنى فيما مر وانما ذكر ان معنى ضعى المشى عقب طلوع الشمس وان معنى الضياء ارتفاع الشمس وتقدم ما فيه فتدبر (قوله ان المقصور الشمس) اى مع ضم اوله كما علم مما مر ويطلق ايضا على ضوءها ومنه قوله واخرج ضياءها اى أظهر ضوءها والشمس وضياءها اى ضوءها (قوله كان مده صحيحا) اى مع فتح الضاد كما علم مما مر (قوله ان الغمامة الخ) وكذلك الشجرة وثبت التظليل عليه صلى الله عليه وسلم وقت رميه الجمار وما قبل في الجواب عن تظليل الغمامة يقال فى الجواب عن تظليل الشجر من الاعلام بمضموم ظله

الكتاب والسنة والعلوم والآداب لكن المراد بضعى على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة (و) الحال انه (قد أثبت الظلال) جمع ظل وهو ما تنسخه الشمس أو ينسخها هو وأخص منه النى لانه اسم لما بعد الزوال من الظل فهو ما نسخ الشمس وقيل كل ما نسخته فهو فى وظل وكل ما لم تنسخه فهو ظل لافى (الضياء) اى ارتفاع الشمس ومده اضرورة النظم فنبينا صلى الله عليه وسلم أكل من الشمس رفعة وضو لأن نورها يثبت الظل ونور نبينا صلى الله عليه وسلم يحويه ويدل على المعنى الاول ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا مشى في الشمس لا يظهر له ظل لطهارة ذاته عن كل نقص ولان الله تعالى استجاب له دعاء المشهور انه يجعله كانه نور فكان بدنه في غاية الاضاءة التى لا يحجب ما يقابلها قبل مده الضياء اضرورة النظم اه وفيه نظير بل الذى فى القاموس ان الممدود مع فتح اوله ما قرب من انتصاف النهار كما مر ثم ذكر ان المقصور الشمس ويقتضيان أريد بالضياء الشمس كان مده ضرورة أو قرب انتصاف النهار كان مده صحيحا لا ضرورة فيه لكن المراد بضعى على هذا مطلق ظهوره في هذا الكون بأوصافه الكاملة لكن لا يصح ارادة هذا هنا كما هو ظاهر من جعل الناظم جملة وقد الخ حالا من فاعل ضعى * (تنبيه) * لا أن تستشكل تركيب قوله شمس فضل الخ بأن حكمه عليه بأنه شمس الفضل بغنى عن قوله تحقق الظن الخ لانه اذا ثبت أوله انه شمس الفضل الذى هو اسم يصح لكل كمال علم انه الشمس فى الرفعة وانه الضياء فقوله تحقق الخ لا حاجة اليه وجوابه أشرت اليه فى محله من ان جملة تحقق الظن فيه الخ حال مؤكدة لما قبلها وصاحب الحال الضياء العائد عليه صلى الله عليه وسلم اذ مستقل وشمس فضل معطوفان على بحر يحذف حرف العاطف أو يقدرا بكل مبتدأ استثنافا لعدد اسماء الله صلى الله عليه وسلم إشارة الى ان كلامه مستقل كامل فى ذاته ليضمه لا قيمة كما مر فى شرح قوله كل وصف له ابتداء أت به الخ وما ورد على ظاهره ما قرره نظرا للاحتمال الثانى من ان نوره صلى الله عليه وسلم يحو الظل ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت نظله بأن يقال كيف يحو نوره الظل والغمامة أظلمة فلم يحج نوره ظل الغمامة ولم احتاج اليه مع انه مع الضياء الاعظم من ضياء الشمس فلا يؤثر فيه أشار الى جواب لذلك لكن بما قصر عنه عبارته يادى رأى فقال (قد) بسبب محو نوره الظل الحسى على ما مر صار صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوى الاعظم على جميع اتباعه حتى (كان الغمامة) لما أظلمه قبل النبوة ارضا وتأسيسا لما سبى صير اليه أمره أعلمه بأنها (استودعته) الامة بأسرها لكن أصحابه بلا واسطة وهم الذين بعدهم بواسطة استداد الاولين من ظله صلى الله عليه وسلم وامدادهم من بعدهم من ذلك الظل فبالذين بواسطتهم (من) اى الذين

(اظات)

واما جواب التظليل وقت الرمي فسيأتى انه كان للتشريع

(٢) قول المشى الضياء بالضم ليس فى نسخ الشارح التى بأيدينا النسخة بالضم ولاله اه

(قوله استودعته) يقال استودعت فلانا ودعته استخففته عليه والمراد هنا استخففت النبي الامة اي جعلته حافظا لها المكونه
الظل المعنوي الاعظم الواقع لسائر اتباعه يعني أن بقاء الظل الحسي اشارة الى بقاء الظل المعنوي تأمل (قوله احدهما الارهاص)
اي الاستجبال اي عجل له ما يسمى بهجرة بعد النبوة أو من أرهصه الله اي جعله معدنا لكل خير يعني اعلا ما يجيء له معدنا الخ
(قوله وثانيهما اعلامه الخ) ذكر الشارح المالكي لتظليل الغمام يعني لطيفنا هو ان الشمس لما برزت وقت سلطان ضوءها انجذبت
أن تقابل النور الاصل الذي هو أعلى من نورها واصل له فأسدت بحجابا ١٥٥ بينها وبينه حياء منه وهو الغمامة فنزلت منزلة

عاقل أعطى التصرف في الصحاب
لارسال قطعة منه حاملة لما ذكر
(قوله سيجعل له أمة الخ) الذي يظهر
في الجواب هو قوله وان الكل
مستعدون الخ وأما كون أمة
أكثر الامم فليس في المتن ما يفيد
فتدبر (قوله للظل) اي الحسي
لأن النبي الذي هو الظل المعنوي
كما سبق (قوله من رجوعه الخ)
اي ويراد بمن أظلت الانبياء كما
أشار لذلك بقوله كانت تظل
الانبياء (قوله وظللنا عليهم
الغمام) هذا في سورة الاعراف
والآية التي في البقرة عليكم
الغمام وقد ذكر المفسرون ان
الغمام السحاب فلا يظهر رجوع
الشارح ذلك دليلا لتظليل الطير
لهم فتأمل فكان الظاهر حذف
قوله بل في اسرائيل ودليله لان
المقام لا يناسب ذلك كما لا يخفى
(قوله لا يطابق الخ) لان الانبياء
لم يجمعوا موجودين وقت
تظليلها فكيف نجعلهم حافطين

(أظلت) هم (من) بعض (ظله) الاعظم (الدفعاء) جمع داف كعلماء جمع عالم وهم جيموشه
سعي الجيموش بذلك لانهم يدفون نحو العدو اي يسبرون اليه لدفعه واستئصاله وجاء
الجواب أن ذلك لتظليل الذي كان قبل النبوة كان لحكمة تبيين احدهما الارهاص كما
تقرر وثانيهما اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه أمره من أن الله سيجعل له أمة
أكثر الامم وانهم قرون متفاوتون وان كل قرن مستعد من القرن الذين قبلهم وان الكل
مستعدون ومعدون من ظله صلى الله عليه وسلم فسائر القرون مستعدون من أصحابه وأصحابه
مستعدون ومعدون من ظله وحيث فلا تنافي بين شحون رد الظل وبقاء الظل مع نوره عند
تظليل الغمامة صلى الله عليه وسلم لان المحو هو الاصل المستقر والبقاء انما كان على
خلاف الاصل للحكمة تبيين المذكورين احدهما الارهاص والثانية الاعلام له بعموم
ظله المعنوي على الامة من أقوالهم الى آخرهم فتأمل ذلك فانه سهم بل انغلاق معنى هذا
البيت على الشارح فقال انه وجد هذا البيت في نسخة وانه غير مفهوم المعنى وسبب
انغلاقه عليه جعل الضمير المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه للظل
يتضح به المعنى لكن ان جعلنا الدفعاء الطيور يكون في البيت حينئذ التلميح الى قصة هي
ان الطيور كانت تظل الانبياء قبله كداود وسليمان بل بنى اسرائيل كما قال سبحانه وظللنا
عليهم الغمام وحينئذ فكأنه يقول الغمامة لما أظلمت استودعت الظل للانبياء الذين
أظلمت هم الطيور من ظله لانا نقول هذا المعنى لا يطابق اللفظ سلما مع ما فيه من البعد
والسكاف فوزن دفعا فعلا وهو انما يكون جمعا للفعيل اذا كان وصف ذكرا عاقل بشروط
أخر أو لماد دل على مبيحة حمد أو ذم بشرط آخر كشجاع وشجاعا وصالح وصالحا وشاعر
وشعرا وجاهل وجاهلا فعلم أنه لا يصح جمعه على الطيور أصلا لانه انما يكون جمعا لصفة
عاقل مذكرا ومبيحة حمد أو ذم بشرطهما على أن الذي سمع في الطيور دفوف في العتاب
وفعلا لا يجمع عليه أصلا وداف فيها طير بجناحيه ولا يصف وهو وصف غير عاقل
ودفيف وهو ليس وصفنا للطائر بل لحركته ويتسام أنه وصف له هو غير عاقل فان قلت

له أو نجعله حافظا لهم (قوله أو لماد دل على مبيحة الخ) ربما يقتضي انه ان لم يكن صفة عاقل مذكرا وليس كذلك وانما احتاج لذلك
لقوله قريبا فاعمل فذ كقوله أو لماد دل الخ ليشمل فعلا كشجاع وفاعلا كصالح تأمل (قوله دفوف) قال في القاموس وعقاب
دفوف تدنوس الارض اذا انقضت (قوله لا يجمع عليه أصلا) كان الظاهر لا تكون جمعا له تأمل (قوله ولا يصف) قال الهروي
في الغريب وفي الحديث كل مادف ولاتا كل مادف أي فاحرك جناحه في الطيران كالحمام ونحوه يؤكل وماصف بجناحه
كالنسور والصقور لا يؤكل (قوله بل لحركته) قال في القاموس والدفيف الدبيب والسير اللين ومن الطائر سره فوق الارض
أو ان يحرك جناحيه ورجلاه في الارض

المعنى الصحيح أن الغمامة لما أظلمته استودعت الظل الطيور التي أظلمت الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام من ظله صلى الله عليه وسلم فهل لا يحمل النظم عليه قلت يعارضه ما تقرر
 في قاعدة جمع فعلا موبتسليمه فيجوز في الجمع فالنظم ينبوع هذا المعنى بكل وجه كما هو
 واضح فان قلت ظاهر كلام الناظم في البردة أنه احتياج لتظليل الغمامة لتقيه حر الشمس
 فينافي ما مر أن تظليلها للحكمة من السابقين قلت ما أفهمه كلامه ثم يعارضه أن تظليلها
 لم يكن الا قبل النبوة ارضا كما هو ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة أيضا فان قلت قد
 ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عند رميه بالحجارة بنوب وهو يشعر بالاحتياج قلت هذا من
 ضرورة الجبل البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة والامور الاصلية فتأمله وأيضا
 فهو صلى الله عليه وسلم برزناشمس في عرفة ولم يظلل اشارة الى أن السنة للعجم أن يبرز
 للشمس وظل عند الرمي اشارة الى أنه لا يسن البروز للشمس هنا كذا ذكره وعليه فلا
 اشكال أصلا ومرت قصة تظليل الغمام ورؤايتهم في شرح قوله

وأنا هان الغمامة والسر * ح أظلمته منهم أقبيا

واذا تقرر أن كل فضل مسند من فضله صلى الله عليه وسلم وان نوره يعمو الظل على ما سبق
 في معناه علم أنه قد (خفيت عنده) أي في جنب ما أوتيه (الفضائل) التي أوتيتها غيره
 من الانس والملائكة والجن (و) انه قد (انجابت) أي انكشفت (به) أي بسبب
 ما به فينا من علومه وآدابه وأخلاقه (عن عقولنا) معشراة الاجابة والعقل لغة
 المنع واصطلاحا غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وفيه خلاف
 طويل أشار اليه في القاموس وعبارته العقل العلم بصفات الاشياء من حسناتها وقبحها
 وكما لها ونقصانها أو العلم بخير الخبيرين وشر الشريرين أو مطلق الامور والقوة بها يكون
 التمييز بين القبيح والحسن أو لمعان مجتمعة في الذهن تكون بمقدام تستثبت بها
 الاغراض والمصالح أو الهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه والحق أنه نور روحاني
 به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتماع الولد ثم
 لا يزال ينمو الى أن يكمل عند البلوغ اه (الاهواء) أي الضلالات والنقائص فلم تقع
 في ورطة شئ منها كما وقع فيها من أعرض عن الهدى وسلك سبيل الردى ثم استبدل
 على ذلك الخفاء وكشف الهوى بما أفاده الاستفهام الانكارى فقال على طريق اللف
 والشر المرتب (أ) يوجد (مع الصبح للجوم تجل أو) يوجد (مع الشمس للظلام بقاء)
 أي انما خفيت الفضائل عنده لانه الفجر الصادق وغيره من سائر الكمل كالجوم فكما
 ان الجوم لا يبقى لها نور مع الفجر فكذلك سائر الكمل وانما كشف عن عقولنا الاهواء
 لانه الشمس كما مر والاهوية والنقائص كالظلام فكما ان الظلام لا يبقى مع
 الشمس فكذلك الاهوية والضلالات لا تبقى مع اشراق الشمس من غير حائل بينها وبين
 ما أشرقت عليه وبين الصبح والجوم والشمس والظلام تجنيس التقابل وفي البيت

(قوله فالنظم ينبو الخ) اذ يصير
 المعنى استودعت الظل الطيور
 الذين اظلمتهم الطيور وفيه أيضا
 استعمال من في غير العالم (قوله
 في البردة) حيث قال
 مثل الغمامة اني سار سائرة

تقيه حروطيس للهجيرى
 أى مجيء الاشجار مثل الخ أى
 المذكورة في قوله

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
 تنشى اليه على ساق بالقدم
 وقوله سائرة بالصب مجذوف أى
 تسير سائرة حيث سارا وخبر مبتدأ
 مجذوف وقوله وطيس هو في
 الاصل التنوير والمراد هنا الشمس
 والهجير وسط النهار واشتداد
 الحر (قوله ثم) أى في البردة
 (قوله وأيضا الخ) أى فتظليله
 وعنده كان لا تشرع لوقاية
 الحر به فتأمل (قوله ورطة)
 الورطة الهلاك

حكمة أو موعظة أو تنبيه أو غير ذلك من الحقائق الجارية بحرى الامثال كقول الصفي الحلبي في بدعيته

من كان يعلم ان الشهد مطلبه

فلا يخاف لادغ الصل من الم

وكقول أبي الطيب

واذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام

(قوله وان احتل الخ) بان يراد

بالقول المشتل على الاخبار

بالغيبات فان القول المشتل على

ذلك معجز باتفاق كما سيأتي قبيل

قوله شق عن صدره الخ فقوله ان

كلامه غير معجز أى كل كلامه

لما علمه من ان كلامه الخ غير

بالغيبات لاختلاف في انه معجز

(قوله ومناويه) أى معاديه قال

الجوهري وناواه أى عاداه انتهى

فعطفه عطف أحد المترادفين على

الآخر (قوله واجود الناس)

قال المصنف في كتابه اسفار الصباح

الفقوة والابنار والجود والسخاء

والسماحة مترادفة وبعضهم

فرق بينها فجعل الكرم الاتفاق

بطي به النفس فيما يعظم خطره

ونفعه وسماء حريه وهو ضد

النذالة والسماحة التجاني عما

يستحقه المرء عند غيره بطيب

نفس وهو ضد الشكاسة

والشكاسة عسر الخلق قال تعالى

سركا متشاكسون أى مختلفون

الكلام الجامع ولما قرر ما يتعلق بقوله شمس فضل بما بعده الى هنا لانه مناسب له عطف
بجذف حرفه أو استئناف نظير ما مر فقال (معجز القول) لان الله تعالى امتن عليه
بجوامع الكلم التي أوتيها دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن
وكان الناظم وجهه الله تعالى اعتد هذا القول حيث عبر عما وافقه وان احتل أن يريد
ما يوافق مذهب الاكثرين ان كلامه صلى الله عليه وسلم غير معجز (و) معجز (الفعال) فلا
يقدر مخلوق أن يوجد فعلا مطابقا لسان المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي
أوجد فيه ذلك الفعل غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة وارث الحضرة الالهية
التي لا يدخل أحد اليها الا باذنه (كريم الخلق) كما يعلم مما قدمته مبسوطا في شرح قوله
فتنزه في ذاته الخ (و) كريم (الخلق) بضم أوله كما مر مبسوطا في شرح قوله ما سوى
خلقه النسب بين و الخلق والخلق القول والفعل تجنيس التقابل مع تجنيس التكرير
في الثاني (مقسط) أى عادل في أحكامه وأقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم فلا يصدر منه
شيء قط الاعلى غاية العدل باطنا وظاهرا باتفاق كل من رآه وعلم أحواله حتى أعدائه
ومناويه ألا ترى أن قريشا لما بنوا الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم قبل النبوة
فوصلوا الى موضع الحجر الاسود واختلفوا فيمن يضعه في محله ثم أجمعوا على انهم يحكمون
أول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول داخل فقالوا هذا الامين
فحكموه فأمر صلى الله عليه وسلم بوضعه بثوب وأمر كل رئيس قبيلة أن يسلك بطرف
الثوب ثم رفعوه فنهلوا الى أن بلغوا به محله فأخذ صلى الله عليه وسلم ووضع في محله
وصح أن رجلا قال وهو صلى الله عليه وسلم يقسم اعدل فقال صلى الله عليه وسلم ويلك فمن
يعدل ان لم أعدل خبت وخسرت ان لم أعدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبلغوا حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها أمنه
الله يوم الفرع الا كبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤخذ أحدًا بقول أحد ولا يصديق
أحد في أحد (معطاء) أى كثير العطاء الذي يحجز عن أدناه الملوك فقد صرح عن أنس كان
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس وأجود الناس واقتصره على هذه
الثلاثة من جوامع الكلم التي منحها من امداده صلى الله عليه وسلم لانهم من أمهات
الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى الغضبية وكما لها الشجاعة والشهوانية وكما لها
البلود والعقلية وكما لها كسب الفضائل واجتناب الرذائل وصح عنه أيضا ما سئل
صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه
فقال اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطى عطاء من لا يخاف الفقر واعطى صفوان بن
أمية يوم حنين حين أسلم مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وصح عن جابر ما سئل صلى الله
عليه وسلم عن شيء قط فقال لا أى لا ينطق بالرد بلابل ان كان عنده المسؤول وساغ الاعطاء

عسر الاخلاق انتهى مختار والسخاء سهولة الاتفاق وتجنب كسب ما لا يحمد وهو الجود ووضعه التقيير (قوله غنما بين جبلين
جبلين) أى غنما كثيرة كأنهم اقلام بين جبلين

بان لم ير صدماء عند ما هو أهم اعطاءه والاسكت كما في حديث مرسل فينفذ لا يتأني الحديث
 الآية قلت لأجد ما جعلكم عليه فهو صلى الله عليه وسلم لا يتوكلها من الاعطاء بل
 اعتذارا حيث لا ينفع السكوت لتجوج جهل السائل وفي حديث الترمذي انه جل البه
 تسعون ألف درهم فقام اليها فارد سائلها حتى فرغ منها وقال لسائل ما عندى شي ولكن
 اقمع على فاذا جاءنا شي قضينا فقال له عمر رضى الله تعالى عنه ما كلفك الله ما لا تقدر
 فمكره منه ذلك فقال انصاري انفق يا رسول الله ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم
 وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم وقال بهذا امرت وقوم ما اعطاه يوم حنين
 فكان خمسة مائة ألف قبل هذا من اية الجود الذي ما سمع لاحد مثله وصح انه صلى الله
 عليه وسلم أتى بمال من البحرين فامر صلى الله عليه وسلم بصبه في المسجد وكان اكثر مال
 أتى به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مرسله كان مائة ألف فخرج الى الصلاة فلم يفت
 اليه ثم بعد ما جلس اليه فشرقه صلى الله عليه وسلم ومع هذا الجود الواسع الذائع كان
 صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقراء ويأتى عليه الشهور ان لا يوقد في بيته نار وربما
 ربط الحجر على بطنه الشربف من شدة الجوع وجاءه سبي فسالته فاطمة رضى الله تعالى
 عنها في خادم يكفيها مؤونة بيتها فامر بها صلى الله عليه وسلم ان تستعين بالتسبيح والتكبير
 والحمد وقال صلى الله عليه وسلم لا اعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع
 واذا علمت اتصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف الجلية التي لم يوجد مثله الا
 ما يقاربها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول لمن لم يعرفه
 حق معرفته (لا تنس) من قست الشئ بغيره قدرته على مثاله أى لا تشبهه (بالتبني)
 الموصوف بما ذكره هو نبينا صلى الله عليه وسلم (في الفضل) الجامع لتلك الصفات بل ولا
 في كل وصف منها على حدته لان كل وصف من أوصافه صلى الله عليه وسلم وصل فيه الى
 غاية منه لم يلحقه مخلوق فيها (خلقنا) نبيا أو ملكا أو غيره ما أى لانه قد كان مخلوقا يساويه
 أو يقاربه في وصف من أوصاف كماله صلى الله عليه وسلم كما مر أول الكتاب في شرح قوله
 لم يساؤوك في علالك الخ (فهو) لا غير (البحر) الجامع لكل وصف من أوصاف الكمال
 البالغ النهاية فيه (والانام) هو كما في القاموس كسحاب والا نام بالمد والانيم كما ير الخلق
 أو الجن والانس أو جميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول بدليل قوله لا آتى
 في العالمين (اضاء) بالكسر والمد جمع اضاءة كقناة وهي الغدير ويجمع أيضا على اضا كفتى
 وشتان ما بين البحر والغدير فنبهه مراعاة النظر وكيف لا (كل فضل) وجد (في العالمين)
 الانس والملائكة والجن (ف) هو كائن (من فضل) ذلك (النبي) الاكرم على ربه من سائر
 الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبين فضل والفضلا تجنيس الاشتقاق
 (استعارة) حال من ضمير الظرف المستقر (الفضلاء) لانه المده لهم اذ هو الوارث للعضرة
 الالهية والمستهة منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يسته منها الا بواسطة فلا يصل الى الكامل

(قوله أهل الصفة) هي موضع
 مظالم من المسجد كانت المساكين
 تأوي اليه (قوله والمراد هنا الاول
 بدليل الخ) سأتى تفسير العالمين
 بالانس والملائكة والجن وذلك
 يتضح ان المراد بالخلق الذي
 هو الاول بعض ما صدقه وهو
 العوالم الثلاثة المذكورة فقامل
 (قوله اضاء) في نسخة ركاه جمع
 ركوة وهي الدلو الصغيرة (قوله
 وهي الغدير) هي القطعة من
 المياه ادرها السيل نهج جوهري

(قوله لما أعطى المكان) أي
 السماء الخامسة أو السادسة على
 الخلاف (قوله مكان السفينة)
 أي مكان استقر أرواحها على الماء
 (قوله انه دعا حجرا) حيث قال له
 عكرمة بن أبي جهل أن كنت
 صادقا فادع ذلك الحجر الذي في
 الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق
 فدعاه إلى آخر ما في الشرح فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم يكفينا
 هذا فقال حتى يرجع لمكانه
 (قوله العصا) تكتب بالالف لانيك
 تقول في التثنية عصوا ووجهها
 عصى وعصى في الكثير وزنها
 فعول عسوفاس فتقلوا الواو في
 الجمع فقلبوا من الضمة كسرة
 ومن الواو ياء واجاز سيبويه
 في الجمع القليل عصا وأص مثل
 دلو وأدل واجاز القرافنا وأفن
 ومثاله من الصحيح جل واجل
 وأما قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لم لا ترفع عصاك عن أهالك
 فلم يرد عليه الصلاة والسلام التي
 يضرب بها ولا ضرب صلى الله
 عليه وسلم لخادمه قط ولا أمر
 بذلك صلى الله عليه وسلم وإنما
 أراد الأدب ويقال شق فلان
 العصا أي خرج عن السلطان
 والتي فلان العصا أي ترك السفر
 وإنشد
 فالقت عصاها واستقر بها النوى
 ككافرة عينا بالاياب المسافر

منها شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يديه فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره صلى
 الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كالشمس وهم عليهم الصلاة والسلام كالنواكب
 فهي غير مضيئة بذاتها وانما هي مستعدة من نور الشمس فاذا غابت أظهرت أنوارها فهم
 قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا باظهورون فضله وأنوارهم مستعدة من نوره
 الفائض ومدده الواسع ألا ترى ان ظهوره وخلافة آدم واحاطت به بالاسماء كلها انما هو
 مستعد من جوامع الكلم المخصوص به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم نوات الخلائق إلى زمن
 بروز جسمه الشريف فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور
 آياته كل آية لغیره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يخط أحدا منهم كرامة أو فضيلة
 الا وقد أعطى مثلها أو أعظم منها كما سبره الأئمة ووضحوه ومنه ان آدم لما أعطى خاق
 الله تعالى يده أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه شق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي
 فتولى من آدم الخلق الجسمي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولذا كان هو
 المقصود من خلق آدم ومن ثم لم يكن سجود الملائكة الا لنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 في جبهة آدم كما قاله الفخر الرازي وادريس لما أعطى المكان العلى أعطى لنبينا المعراج
 الانغم الاعظم ونوح لما انجى هو وقومه أعطى لنبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم
 يهلك أمته بعد اب عام ووقع في تفسير الرازي انه صلى الله عليه وسلم أعطى مكان السفينة
 انه صلى الله عليه وسلم دعا حجرا وهو على شط ماء فانقلع وسبح إلى ان جاء اليه وشهد له
 بالرسالة وبرايم عليه الصلاة والسلام لما انجى من النار فجا نبينا صلى الله عليه وسلم من نار
 الحرب قال تعالى كلما وقد وانا نار للعرب اطفأها الله وروى النسائي انه احترق جلد طفل
 كما فسحه صلى الله عليه وسلم فصاح بها ولما أعطى ابراهيم مقام الخلة أعطى نبينا صلى
 الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام الحجة الرفع من كل مقام ومن ثم يقول ابراهيم في
 الموقف لما يستل في الشفاعة العظمى انما كنت خديلا من وراءه ولما أعطى بناء الكعبة
 أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هو روحها في محله لما اشتد رأي قريش ولما
 أعطى موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصا أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم حنين
 الجذع الذي هو أثير واغرب وذكر الرازي وغيره ان أبا جهل اراد ان يرميه بحجر فرأى على
 كتفه ثعبانين فانصرف مرعوبا واليد البيضاء التي بيضاها يغشى البهر أعطى نبينا
 عليه الصلاة والسلام انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير لا تغربا ويبد كل
 واحد عصا فاضاءها معصا أحدهما فاشيا في ضوئها فلما افرقا ضاءت عصا الآخر صحبه
 الحاكم وخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن جزة الاسلمي قال كأمع النبي
 صلى الله عليه وسلم في سفر فتقرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت أصابعي حتى جوه واعليها ظهرهم
 وما هلك منهم وان أصابني انمير وانفلاق البحر أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق
 القمر الذي هو أثير لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحرا

يسمى المكشوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيطا فعليه يكون اتفاق
 نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وتفجير الماء من الحجر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
 تفجير من بين اصابعه وهو بالغ لان الحجر من بنفس الارض التي ينبع منها الماء والكلام
 اعطى نبينا مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو والرؤية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور
 الذي نوحى به موسى عليه الصلاة والسلام وما فوق العرش الذي نوحى به نبينا صلى الله عليه
 وسلم وهرون انصاحه اعطى نبينا بالغ منها وأبهر على انها في العبرانية والعربية أفصح
 منها ومن ثم لم تكن فصاحته معجز بخلاف فصاحه نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا عند
 الكل لكن بالنسبة لما اشتقت عليه من الاخبار بالمغيبات ولم يتحدث بها الا نبينا عليه
 الصلاة والسلام ولقد قال له بعض أصحابه ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال صلى الله
 عليه وسلم وما يعني وانما نزل القرآن بالاساني لسان عربي مبين ويوسف شطر الحسن
 وتأويل الرؤيا اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما في الحديث وعبر عن المراتي
 فوقعت كما عبر ما لا يدخله الحصر وتعبر يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في ثلاث
 مراتي كما في سورة داود تليين الحديد اعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه وان
 شاة أم معبد درت بركتيه ولم تلد قط كما مر وسليمان كلام الطير اعطى نبينا صلى الله عليه
 وسلم انه كلما الجور وسبح الحصى في كفه وكله ذراع الشاة المسحومة والطبي وشكى اليه البعير
 والريح التي غسدها شهرور واحها شهر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وهو
 أسرع من الريح بل من البرق الخاطف فحمله من العرش الى العرش في لحظة واحدة واكل
 مسافة في ذلك سبعة آلاف سنة وما فوق العرش الى المستوى والرفرف لا يعلمه الا الله
 تعالى وأيضا الريح سخرت سليمان عليه الصلاة والسلام لخدمته الى نواحي الارض ونبينا
 صلى الله عليه وسلم زويت له الارض أي جمعت له حتى رأى مشارقها ومغاربها وافرقت بين
 من يسعى الى الارض ومن تسعى له الارض ونسخير الجن اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
 ان الله مكنته من شيطان تغلبت عليه في صلاته فاراد ان يربطه بسارية في المسجد وسخر له
 الجن حتى أسلموا ولم يسخر والسليمان الا في العمل وعبد الطير من جملة جنوده تقاومه
 جماعة الغار وعسكره بل هذا أجب لان فيه الحمايه من العدد الكثير بالشئ القليل
 وعيسى عليه الصلاة والسلام ابرأ الكه والابرص واحي الموتي اعطى نبينا عليه
 الصلاة والسلام رد العين الى محالها بهد مسقط فعادت أحسن ما كانت وذكر الرازي
 انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا فشفيت والبيهقي ان رجلا قال لأومن بك حتى تحي
 لي ابنتي فاتي قبرها فاطمها فاجابته ونسج الحصى وحنين الجذع بالغ من تكليم الموتي لان
 هذا من جنس ما لا تتكلم وبالجملة فقد أوتي صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد بمخاض
 لا تخصي اعلاما به صلى الله عليه وسلم الممد لهم دائما وفيه تجنيس الاشتقاق وعدل عن
 استعاره ليه صفهم بالفضل أي هم مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يستمدون

(قوله وعبر) بالتخفيف وعبرت
 الرؤيا اعبرها عبارة فسرتها
 والتثنية من اللغة وضبطها بعضهم
 بالتمثيل (قوله في ثلاث مراتي)
 هي رؤيا الاحد عشر كوكبا
 ورؤيا السبع سنين ورؤيا الذي
 يعصر خيرا والذي صاب فتا كل
 الطير من رأسه (قوله فحمله من
 العرش الى العرش) هذا خلاف
 الرابع السابق من ان البراق
 انما حمله من المسجد الحرام الى
 المسجد الأقصى وان صعوده الى
 السماء انما كان على المعراج

من محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصاله والاستقلال به بل على وجه الاستعارة
المستحقة الرد اذا اراده المعبر ولم لا يكون ذلك كذلك وقد (شق عن صدره) الكريم وفي
نسخة عن قلبه وكل من حاصح لانه صلى الله عليه وسلم شق عن صدره ولا ثم قلبه المرة بعد
المرة الى ان تكررت ذلك الشق أربع مرات أو خمساً بالغه في التطهير والتخلص من
الاغبار ولم يحصل لاحد من الكمل نظير ذلك ولا ما يقاربه وقد مر الكلام على ذلك
مستوفى في بحث رضاعه صلى الله عليه وسلم فراجع فانه نفيس (وشق له) أى لا جله صلى
الله عليه وسلم (البدر) أى القمر بمكة قبل الهجرة بخمسين سنة لما كذبه كفار مكة
وبالغوا في عناده فطلبوا منه آية يريهم اياهم فدل على صدقه صلى الله عليه وسلم وهي ان
يشق لهم القمر نصفين فسأل ربه فانشق له كذلك كما نص عليه القرآن الشريف
وتواترت به الاحاديث كما حقه التاج السبكي وغيره وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة
اعلاماً بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا
ينفع ولم يقع انشقاقه اغيره صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته لا يكاد يعدلها
شيء من آيات الانبياء عليهم السلام لظهوره في ملكوت السموات خارجاً عن
جمله طبائع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فلم يطمع أحد في الوصول اليه بحيلة وفي
روايات ما يوههم تعدد الانشقاق مرتين وظاهر كلام بعضهم حكاية الاجماع عليه لكن
ردبان احاد من أئمة الحديث لم يجزم بذلك وبان من قال مرتين أراد فرقتين كما في روايات
أولفتين كما في أخرى وفي روايات ان فرقة كانت فوق جبل حرا وأخرى كانت اسفله
فرواية انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهم بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى
الله عليه وسلم كان بمكة الملتد وفي رواية لاحد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة
على هذا الجبل وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اشهدوا فقالوا نصرنا محمد ثم
اتفقوا على ان يسألوا السفار فاؤامن كل جانب وأخبروا به فقال بعضهم لم بعض
لا يستطيع محمداً ان يسحر الناس كلهم وانكار جهور الفلاسفة ومن وافقهم من
المبتدعة ذلك مبني على انكارهم خرق الاجرام العلوية والشمس او ذلك من جله كفرهم
وتقولهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرائع فيما وردت به وأما قول بعض الملاحدة لو
وقع هذا النقل متواتراً واشترك أهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص به أهل مكة لتوفر
الدواعي على نقل العجائب فهو من تهوراته لان ما قاله انما يتوجب لو كان نهاراً أو اول
الليل والناس مستيقظون اما اذا وقع لحظة والناس الالف قد ناموا ومن لم ينم لم ينظر
الى السماء فلا يلزم ما ذكره بوجه على ان الاجماع الموافق للقرآن والسنة لا يחדش فيه
مثل هذه التخيلات الناسدة فكان هذا المذهب لم يسمع بجهل الواقع البديهي ان
الكسوف قد يتركه أهل قطر دون أهل قطر آخر وما قيل ان القمر قد دخل في جيبه
صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فباطل لا اصل له * (تنبيه) * البدر القمر ليلة أربعة

(قوله وشق له البدر) اي ثم التام
كما في الخازن (قوله من تهوراته)
التهور الوقوع في الشيء بقوله
مبالاة

عشر وظاهر تعبير النماظم به دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم أره في ذلك
 سائدا وامله أراد بالبدر مطلق القمر سمي بذلك لانه يبادر الشمس بالطول كانه يعجلها المغيب
 وقبل انما سمي ويناسب هذه المعجزة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لم
 نام صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي بالصهبا قرب خيبر حتى غابت ولم يمكنه ايقاظه
 لاحتمال انه كان يوسخ اليه فلما استيقظ سأله أصليت العصر قال لا فدعا الله ان يردّها
 عليه لانه كان في طاعة الله ورسوله فردت لي صلى العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم
 وهذا الحديث اختاف في صحته جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وصححه آخرون وهو الحق
 وقوله اسماء في الرواية الصحيحة فرأيت الشمس بعد ما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى
 الارض وقام على قنوصا وصلى العصر ثم غابت رد لزم انما اوقفت ولم ترد ولزم ان حركتها
 انما باطأت فتط وفي رواية سندها حسن أمر صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة
 من نهار ومرا انما ردت عليه بعد الاسراء لما أخبرهم بغيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث
 الصحيح لم تحبس الشمس على أحد الا ليوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ان
 ادبرت خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله
 فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد على أحد غيري بل على أن كثيرين
 أو الاكثر من الاصوليين ان المتسكك لا يدخل في عموم كلامه وروى حبيب يوم الخندق
 حين شغل عن صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره ردها على انها حبست لاسماعيل صلى
 الله عليه وسلم ورد بان المراد الصافات لانها المذكوورة دون الشمس وبين شق وشق
 الجناس التام وهو ان يتفق اللفظان حر وقاوعدا وهيمه ومنه قوله تعالى ويوم تقوم
 الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واعترض بان الساعة في الموضوعين بمعنى واحد
 وشروطه اختلاف المعنى وأن لا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازا بل حقيقة
 وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
 القيامة مجاز وعلى الآخر حقيقة وذلك بخروج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت
 حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا اه فان قلت هذا باقى هنا لان الشق في الموضوعين بمعنى
 واحد وبقيت اسم الاختلاف فهو في أحدهما حقيقة وفي الآخر مجاز قلت يمكن ان يقال
 انه فيهما مختلف وحقيق اذ شق الاجرام الجارية غير شق الاجرام الجوانية من حيث
 الصور والالات وايضا شق القمر شق حرمة كاه وشق الصدر ازاله غشاؤه لا غير وكفى
 بهذا الاختلاف فام التبادر من كل منهما ماله حقيق كما لا يخفى قبل ليس في القرآن من
 الجناس التام غير هذه الآية واستدرك عليه شيخ الاسلام ابن حجر بآية يكاد سنا برقه
 يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار فانه استعمل
 الابصار أولا بمعنى العميون وثانيا بمعنى البصائر وقد يتطرق فيه بان استعمل الابصار
 في البصائر مجازي وقد تقرر انه لا يكتفى وقد يجاب بادعاء أنه حقيقة عرفية وعلى كل

(قوله وقبل انما سمي) اي انما سمي
 بدر انما سمي (قوله ردت عليه) اي
 الذي مر انما اوقفت عن المغيب
 حتى دخل العير فالمراد بقوله
 ردت عليه حبست عليه اي
 لاجله عن المغيب لانها غابت ثم
 ردت تأمل (قوله ابن نون) قال
 أبو حنيفة في النهري يوشع بن نون
 ابن أفرايم بن يوسف وهو ابن
 أخت موسى والسمات موسى
 وهو نبي الله يوشع بعد كمال
 أربعين سنة فصدقه بنو اسرائيل
 وأخبرهم بأن الله أمرهم بقتال
 الجبارين فبايعوه وسار بهم الى
 اريحا وقتل الجبارين وأخرجهم
 وصار الشام كله ابني اسرائيل
 وفي تلك الحرب وقفت له الشمس
 (قوله فرد عليه) اي رده عن
 المغيب اي أمسكها لانها غابت
 ثم ردها كما لا يخفى (قوله وذلك
 لان المراد) أو قال ذلك قبل ان
 تحبس له عليه الصلاة والسلام
 (قوله قلت يمكن الخ) فيه نظر اذ
 مثل هذا لا يمكن في تحقق التجنيس
 مع اتحاد معنى أصل الشق والا
 لكان كل لفظ باعتبار موارده
 استعماله جناسا ولا فائده ثم
 رايته أشار لذلك آخر افتاء له
 طبلاوي

فاقول في القرآن آية أخرى أظهر من تينك وهي يلون السنتهم بالكتاب الله - بموه من
 الكتاب وما هو من الكتاب فالاول ما كتبوه بايديهم - المذكور في قول للذين يكتبون
 الكتاب بايديهم - والثاني التوراة والانجيل والثالث الجنس الشامل المكتب الله كلها
 اي ما هو شيء من كتب الله فان قلت هذا أعم من الثاني فليس مغاير له من كل وجه -
 قلت بل يسمى مغاير له حقيقة كما ترجوا به وعلى التنزل وان هذا التغاير لا يكفي هنا
 فيكفي التغاير بين اللفظين الاوئين فيتحقق الجنس التام فيهما فان قلت لم لا يهدوا منه أن
 النفس بالنفس الخ قلت كأنه لا يكون هنا مميزات يمنع تمام التجنيس وهو الباء الدالة على
 المقابلة فتأمل فان قلت لم اكتبوا في التوراة يكون أحدهما مجازا لا هنا قلت لوضوح
 الفرق اذ معنى التورية على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك
 الجنس التام فلم يكف فيه كون أحدهما مجازا ومن ثم أقر بعض المحققين اشتراط
 كونهما حقيقتين وعليه يحتمل ان يقال لا بد ان يكون له حقيقة في الشرع او في العرف
 او في اللغة فلا يكفي كون أحدهما حقيقة شرعية والاخر حقيقة لغوية مثلا لان
 هذين كالحقيقة والمجاز وقد تقررت انهما لا يكتفيان ويحتمل ان يقال يكفي ذلك ويؤيده
 اطباقيهم على ان الآية فيها الجنس التام مع ان حقيقة الساعة لغة أو عرفاً أو شرعاً شيء
 واحد وانما الاختلاف من حيث انهم في مطلق الزمن - حقيقة لغوية وفي القيامة حقيقة
 شرعية وهذا الثاني أقرب وما يؤيد الثاني اشتراط كونهما حقيقتين انه ما من لفظ غالباً
 أو دائماً الا وله حقيقة ومجاز فلو قلنا بأنه يكفي كون أحدهما مجازاً والزم وجود التجنيس في
 غالب الالفاظ او كلها او هو بعيد جداً ولأننا تأخذ من قولهم ليس في القرآن جناس تام
 الا ما مر مع ما فيه من نحو النفس بالنفس الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا الحمر
 بالحمر ونحو ذلك أن شرط الجنس التام ان لا يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على مغايرة
 معنى اللفظ المتحد وهو متجه لانه مع فهم التغاير ليس فيه تعمية أصل ولا معنى الجنس التام
 انما هو التعمية على السامع ما أمكن نظير التورية ولم أر لأحد من أهل البدع في هذا
 المبحث ما يشق فتأمل فان قلت ماذا كفي شق من الاختلاف انما هو بالنظر لمعلق الشقين
 دون موضعهما وذلك لا يكفي قلت هذا وان كان ظاهراً كلامهم الا انه لا يمنع من أن يلحق
 به اختلافهما من حيث المتعلق اذا تبين به صورتها (و) انما شق له القمر لانه شق عن
 صدره حتى أخرج قلبه ثم شق وطهر فجوزى على ذلك اذ (من شرط كل شرط) وقع في
 البدن لغرض مقصود ان يكون له (جزاء) اي من بر من مرض أو غيره فكذا هنا الماروق
 صلى الله عليه وسلم لم يشق قلبه المرة بعد المرة وبما حصل لمن الخوف والبالم جوزى على
 ذلك بجزاء عظيم مشابه له في الصورة وهو شق القمر الذي هو أظهر مميزات وأبهر ما بعد
 القرآن وفي كلامه الجنس التام بين شرط وشرط اذ هما مختلفان معنى وحقيقة
 ولا بدح فيه كون الاول حقيقة فحوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول يحتمل ان

(قوله قلت كأنه) لا حاجة لهذا
 ان شرط التجنيس لم يوجد لعدم
 اختلاف المعنى الحقيقي فيهما
 فتأمل وبهذا يدفع قوله ولك
 ان تأخذ من الخ كما يأتي اه
 طبع لاوى فيه نظر فان معنى
 النفس الاولى المقص منها ومعنى
 النفس الثانية المقص لها فهمها
 متغايران وحينئذ فلا بد دفع
 قوله ولك الخ قدس (قوله قلت
 هذا وان كان) الى آخر
 ما قدمه في توجيه عدم الاكتفاء
 بكون أحدهما مجازياً وأنه مبني
 على التعمية يمنع هذا أو يبيده
 جداً وكلام ائمة الفتن مصرح
 بخلافه فتأمل طبع لاوى (قوله
 حقيقة عرفية) لعل الظاهر
 لغوية

يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حقيقة لغوية فجاء
التجسس القائم اتفاقاً وبفرض أن أحدهما مجازي يكون فيه التورية أو حقيقة أيضاً
ولكنه أبعد فهم ما من اللفظ يكون فيه الجنس التام والتورية ومرا الكلام فيها
مستوفى إذ الشرط المراد به في الأول ما علق بحصوله حصول شيء آخر يسمى جزاء وفي
الثاني شق الجلد واللحم والجزء فيه تورية أيضاً وهو يطلق على الجزء النحوي والجزء
العرفي وهو المجازاة على صنيع وقع منه ومنه جزية وجازيته بما صنع جزاء ومجازاة
(و) من معجزاته صلى الله عليه وسلم أيضاً أنه في غزوة بدر وغزوة حنين (رى) أعداءه
(بالخصي فاقصده) أي أصاب، فهاك في القاموس اقصد السهم أصاب فقتل مكانه اه
(جيشاً) عظيماً كانوا تألبوا عليه حتى ظن ظان أنهم لا يفتقون أحداً من المسلمين وبيان
ذلك أنه لما التقى الجمعان يوم بدر تناول صلى الله عليه وسلم كفاً من الخصى فرمى به في
وجوههم وقال شأهت الوجوه أي قبحت وانخرمت فلم يبق مشرك مع كثرتهم وقلة ذلك
الخصي إلا دخل في عينيه ومنخر به منها شيء فأنزله وافقت الله من قتل من صناديد قريش
واسر من أسر من أسرا فاهم قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى وما رميت أذرميت
ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر أخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في مينة
القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين أظهرهم وقال شأهت الوجوه فأنزموها
وكذلك روى غير واحد أنها نزلت في وميه يوم بدر وإن كان رمى في غيره ولا لاهل الجبر في
هذه الآية غلط لا بأس بذكره ثم رده قالوا فيها سباب فعلى النبي صلى الله عليه وسلم عنه
واضافته إلى ربه وهو عين الجبر وباطل نسبة أفعال العباد إليهم وليس كما زعموا واللا
لزمهم أن لا تكليف ولا عقاب وسر ما في الآية أن تلك الرمية من البشر لما لم تبلغ هذا
المبلغ **كان** منه صلى الله عليه وسلم مبدؤها وهو الحذف ومن الرب تعالى أنها ما هو
الإيصال فاضاف إليه رمى الحذف الذي هو مبدؤها ونفى عنه رمى الإيصال الذي هو نهايته
ونظيره **ما** في الآية نفسه فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فأنزله تعالى أنه المنفرد بالتأثير
وأن غيره ليس منه إلا سباب تظهور للناس قيل وربما هم بالخصي يوم الأحزاب وفيه نظر
وانما الذي نقل أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر دعا عليهم فقال اللهم منزل
الكتاب مريب الحسب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فارسل الله تعالى
عليهم الرمح فرمى بهم بالخصي وسنت عليهم التراب وقلعت أوتاد خيامهم فسقط عليهم
وكفات قدورهم وسمعوهم في أرجاء معسكرهم التكبير ووقعة السلاح فارتحلوا آيسين
خائبين ومن ثم أخبر صلى الله عليه وسلم أنهم لا يغزونه بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى
الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن مالم يروا مثله في السواد والكثرة فحملوا حمله
واحداً فأنزموهم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يومئذ إلا أناس قليلون من أهل
بيته العباس وابي سفيان بن الحرث وعلي والفضل وأصحابه أبي بكر وعمر وآخرين فاهم

(قوله لما بلغت القلوب الحناجر) أي
رعباً لأن الرمة تنتفخ من شدة
الروع فتزفع بارفعة إلى رأس
الخبرة وهي منتهى الملقوم
مدخل الطعام والشراب اه
يضاهى وعبارة المازن وبلغت
القلوب الحناجر أي زالت عن
أماكنها حتى بلغت الملقوم من
الفرع والخبرة جوف الملقوم
وهذا على التمثيل عبر به عن شدة
الخوف وقيل معناه أنهم جبنوا
وسبيل الجبان إذا اشتد خوفه
أن تنتفخ رثته فإذا انتفخت
رثته رفعت القلب إلى الخبرة
(قوله في أرجاء معسكرهم)
العسكر الجيش والموضع معسكر
بفتح الكاف (قوله وأصحابه)
أي غير أهل بيته والآخر تقدم
من أهل بيته أصحابه أيضاً (قوله
وآخرين) أي متهمين ببضعة
عشر آدمي مع الأعداء هذا القدر

صلى الله عليه وسلم ان يسادى في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداءه أقبلوا كأنهم الابل اذا
 حنت على أولادها يقولون يا بليك يا بليك فاقبلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال
 صلى الله عليه وسلم حي الوطيس وهو التنور يخبز فيه اى اشتد حرا الحرب حتى اشبهت
 التنور وحينئذ تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهد الوجوه
 رى بهم اى وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه من تلك القبضة وفى
 رواية لمسلم قبضة من تراب والجمع بينهما انه يحتمل انه رى بكل مرة أو انها قبضة واحدة
 لكنهم اختلطت وفى رواية عند أحمد وغيره ان المسابين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم أنا
 عبد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ كففا من تراب فضرب به وجوههم
 وقال شاهد الوجوه فلم يبق منهم احد الا املا عيناه وفيه تراب ولا جدوا الحاكم عن ابن
 مسعود فحدث به بغلته فقلت ارتفع رفعه الله فشق لى كفا من تراب فضرب
 وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سريوفهم بايمانهم كأنها
 الشهب فولى المشركون الادبار واذا قد علمت ما ترتب على رمية صلى الله عليه وسلم بالحصى
 من تشببت شملهم واقتراى جمعهم وهزيمتهم أن لك أن تقول لمن قال لك ان القاء موسى
 لعصاه والسحرة لحبالهم وعصيم يعادل الرمي بالحصى لا تقل ذلك (ما) استفهام انكارى
 (العصى) التى القاها موسى على حبال سحرة فرعون وعصيم حتى ابتلع ذلك (عنده)
 اى الحصى المرمى (وما الاقاء) املك العصا على تلك الحبال والعصى الذى فعله سحرة
 فرعون اى لا تقس مجزة نبينا صلى الله عليه وسلم فى القاء ذلك الحصى بمجزة موسى صلى
 الله عليه وسلم فى القاء عصاه على ما ذكر لان مجزة نبينا صلى الله عليه وسلم أظهر وأبهر اذ
 القاء موسى لعصاه ما كى به القاء السحرة لحبالهم وعصيم ومجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
 لم تحالك شيئا قط ووصول تلك الحصيات القليلة الى جميع ذلك الجيش الذى هو الوف
 مؤلفة حتى هزمهم عن آخرهم وشت شملهم أبهر من قلب العصى حمية وابتلاعها تلك
 الحبال من حيث انهم مع ذلك لم تقهر العدا ولا شت شملهم بل زاد به دهاطغا بنهم
 وعقوهم على موسى وقومه وجانس بين الحصى والعصى وتفتن بين رى والاقاء
 * (تنبيه) * اكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسبة لبلادهم وعى بصائرهم وأكثر
 معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت
 باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزات العقابية الباقية ليراهذا
 روا البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم فى حديث البخارى ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله
 آمن عليه البشر وانما كان الذى اوقنته وحيا وحاء الله الى وانا ارجو ان أكون
 اكثرهم تبعاء وفى معناه قولان غير متنافيين اذ يرجع حاصلهما الى أن المراد ان معجزات
 الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسبة تشاهد بالابصار كعصى موسى
 وناقته صالح فلم يشاهدوها الا من حضرها ومعجزات القرآن نشاهد بالابصار كقصة وقسم الى

(قوله انه رى بكل مرة) يؤيد
 ذلك رواية ابن مسعود الا آية
 فانما اتفب دانه ناول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو راكب
 وصرخ فيه بالتراب وانه ضرب
 به وغير رواية انه تناول الحصى
 أو التراب بيده من الارض وذلك
 ظاهر فى انه رى بالحصى مرة
 وبالتراب مرة وكونه أخذ بيده
 من الارض كففا من الحصى ثم
 ركب وأخذ بناوله ابن مسعود
 كففا من تراب ورى به ما جيعا
 بعيد تأمل (قوله ثم اقتحم الخ)
 اى رى بنفسه قال فى القاموس
 قحم فى الامر كنصر وقومارى
 بنفسه فجاءه بالاروية وقحمته
 تقبعا وانقحمته فانقحم واقتحم
 (قوله عن فرسه) ساقى عن ابن
 مسعود فحدث به بغلته اى
 مالت به (قوله وجانس) اى ألقى
 بالجناس المضارع لتقارب مخرجى
 الحاء والهمزة

(قوله فادع الله لنا) في رواية
 يغثنا قال في المواهب يغثنا بفتح
 أوثة يقال غاث الله البلاد يغثها
 إذا أرسل عليها المطر (قوله يريد
 ان ينقض) عبارة البيضاوي
 أي بداني ان يسقط فاستعيرت
 الارادة للمشاركة كما استعيرها
 الهم والعزم قال
 يريد الرمح صدراي براء
 ويعدل عن دماي بمقييل
 وقال
 ان دهر ايام شه لي بجمل
 زمان بهم بالاحسان
 وانقض انفع من قضضته اذا
 كسرتة ومنه انقضاض البئر
 والكوكب لهويه أو افعل من
 النقض (قوله تخرق السقاء) أي
 انقادماته (قوله السقاء) قال في
 الصحاح السقاء يكون للين والماء
 والجمع القليل اسقية واسقيات
 والكثرة اساق والوطب للين
 خاصة والحقى والعن بضم العين
 وتشديد الكاف وعاء صغير من
 جلد كل منه - مالا لمن والقربة
 للماء

القيامة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شيء أخبر به سيكون فكان من يتبعه لاجلها أكثر
 ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الأول (و) من مجزائه أيضا انه (دع الا انام) هو
 نفسه بـ لكن المراد به هنا غيره ثم اذ هم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم (اذ) أي وقت او
 لاجل ان (دهمهم) أي غشيتهم (سنة من) اجل (محوها) منعلق بما بعده أي شدة جدتها
 وخطها (ثم بها) أي لا خضرة فيها ولا مطر والسنة زمن الجذب والحمل وتطلق على الزمن
 المخصوص فعلى الأول شبهة ما كيد وعلى الثاني تأسيس وسبب دعائه ما في الصحيحين ان
 الناس أصابهم سنة على عهد صلى الله عليه وسلم فقام اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم
 يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرقع يديه وليس في
 السماء قطعة صحاب فمأوضههما حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل حتى أصابه المطر
 واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق
 المال فادع الله لنا فرقع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فأنزلت السحابة ونرجوا
 بمشون في الشمس وسال وادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجوود وهو بفتح
 الجيم المطر الواسع الغزير (و) بسبب دعائه (استهت بالغيث) أي صبت المطر بشدة
 (سبعة أيام) كوامل الماعن انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى بالغاء الكسر
 (عليهم - م صحابة) فاعل استهت (وظفاء) أي مسترخية الجوانب لكثرة ما تم احال كونها
 (تكرى) أي تقصد تلك الصحابة بمائها واسند ذلك اليها مجاز كما يأتي في جدارا يريد ان
 ينقض الا ان يراد الملائكة الموكلون بها (مواضع الرعى) أي السكك الذي يرمى
 (و) مواضع (السقي) التي يجمع الماء فيها للشرب منها البهائم وفي الرعى والسقي مراعاة
 النظر والسقي والسقاء تجنيس شبه الاشتقاق (و) تكرى أيضا (حيث العطاش) أي
 مواضعهم التي (نوى) بالبناء للمفعول أي تخرق (السقاء) منهم فيها أي ان تلك الصحابة
 عت جميع الاماكن بما احتجى انها تكرى الامكنة المعطشة التي تخرق اسقية العطاش
 فيها فيحتاجون الى الغدران للشرب منها وهذا اظهر وأولى مما سلمه الشارح كما يعرف
 بتأملهم - مما لا يقال مواضع السقي تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث الخ
 لانا نقول قرينة قرن السقي بالرعى تصرفه الى سقي البهائم فاحتاج في افادة عمومها الى
 التصريح بمواضع شرب العطاش أيضا قال الشارح أيضا وفي قوله حيث العطاش الخ
 اقتباس المثل وهو قولهم

خل سبيل من وهى سقاؤه * ومن هريق في القلاة مأؤه

يضر بلمن لا يستقيم أمره فضر به المثل هنا في الحمل والجذب اه لمخصا وفيه نظر بعد
 معنى المثل مما نحن فيه لا يشكف لما تقرران مراد الناظم مادامت عليه عبارته من ذلك
 النص على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن (و) لما اسقرت عليهم سبعة أيام وكادت ان
 تهدمهم (أنى الناس) اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كحال يوم سألوه ان يدعوا لهم

(قوله الذين قال لهم الناس) المراد بالناس الاول في الآية نعيم الاشجعي وحده والمراد بالناس الثاني ابرسنيان وأصحابه (قوله اي ذواستسقاء) وتقدير ذلك المضاف لا يوضح المراد وعبارة ابن عبد الحق اي اقلاعه كاستسقاء في النفع فالاستسقاء هنا بمعنى الاستسقاء اه والمعنى الواضح الذي يبين به المتن ان يقال ان اقلاعه على حذف مضاف اي طلب اقلاعه وان استسقاء على حذف اداة التشبيه اي كاستسقاء اي طلب اقلاعه كطلب السقي في ترتب دفع الضرر على كل تأمل (قوله غابا) وقد يكون اطلب زيادة به انفع وقد يكون اطلب عذرية الماء بعد ملوحته (قوله وفيه تجنيس الاشتقاق) الظاهر انه شبه اشتقاق لان احد اللفظين وهو الثاني في المواضع الثلاثة ليس مشتقا ولا مبدأ اشتقاق تأمل (قوله تجوز) اي على طريق الاستعارة التصريح بحجة التبعية حيث شبه ازالة الطلام بأشراق الضوء بجماع ترتب النفع بالأبصار (قوله انما يستعمل) اي لان أشرف معناه اضاء

(يشتهكون أذاها) اي تلك الصحابة اي الماء النازل منها القطعة السجل وتعطيله المعاش وتخريسه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد لان ما بهيم فكان الشكل شاكين بلسان الحال فلماذا أسخده الى كلهم وتظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اذ المراد بالناس الاول واحد كما هنا (ورخاء) اي سعة من المطر (يؤذى الانام غلاء) اي شدة عظيمة وأصل ارتفاع السعر المزدى الى الشدة وبين اذا عاين يؤذى جناس الاشتقاق والرخاء والغلاء جناس التضاد (ف) بسبب ان هذا الرخاء الذي هو المقصود منه حياة النفوس انتقل الى ضده وهو اهلا كما (دعا) صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشف عنهم (فانجلي الغمام) اي السحاب عقب دعائه ونحو جوايمشون في الشمس كما مر واذا تقرر هذا (فقل) أيها العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على التعجب او تعجب (في وصف غيب اقلاعه) اي انكشافه (استسقاء) اي ذواستسقاء على خلاف المتعارف اذ الاستسقاء غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه وبهذا يدفع قول الشارح الاحسن ان الاستسقاء بمعنى السقي لانه يلزمه فوات هذه النكتة التي هي سبب التعجب (ثم) بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم (أثرى الثرى) اي كثرت المطر الواقع عليه حتى كثرت فوائد التراب لكثرة انباته الزرع والثمار المؤدية الى كثرة الاموال من أثرى الرجل = كثر ماله (ف) بسبب هذه الكثرة (قرت) اي فرحت واطمأنت من أقر الله عنه اي اعطاه حتى لا نطمع عينه الى من هو فوقه (عيون) لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب (و) بسبب حمارة (قراها) اي العيون اي المدينة وبلادها بتلك الفوائد الكثيرة بعد خرابها (وأحييت) بعد ما حصل لها من الجذب والشدة ما صيرها كالقوى من احياء الله الحي بالفكر وحى بالادغام وهو الاكثر (احياء) جمع حي اي قبائل العرب بواسطة احياء نفوسهم ومواشيهم وفيه تجنيس الاشتقاق في أثرى الثرى وقرت قراها وأحييت احياء (فقرى) أنت لو شاهدت تلك الواقعة (الارض غيبه) اي عقب ذلك الغيث المتولد منه ما يدهش الابصار من النبات والزهور (كسما) حال ان جمات رأى بصرية وهو الظاهر أو مفعول ثان ان جعلت علمية (أشرفت) اي زالت عنها (من) أجل (نجومها الظلماء) ففيه تجوزاذا الاشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيث وللسماء من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السماء والمجازية في الارض وبين الارض والسماء والاشراق والظلمة الطباق وتراها أيضا (تجنجل) اي تحببر وتدهش (الدر) اي الاول (والبواقيت) وهي فارسي معرب واسنادا انجل اليها مجازا وهو على حذف مضاف اي اهلها بمعنى ان من بأيديهم تلك الجواهر يشاهدونها لا ونهارا لا يكون نفوسهم عن رؤية تلك الازهار الغريبة والاعشاب العجيبة (من نور) بفتح النون اي زهر وهو بيان لفاعل تجنجل الا في (رباها) بضم الراء الحال المرتفعة منها وخصت لان ما بها

الضمر واليهى من بقيتها (البهائم) راجع للدر (والجرام) راجع للواقيت اى يخجل
نورها الايض الدر ونورها الاحمر اليواقيت ففيه الف والفسر المرتب ومرعاة التقدير
بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين ويسمى التدبير لانه الوان وما تقران المناظم
انما أراد القصص المذكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظاهر ويجوز
ان يريد أيضا ما وقع بحكمة على ما ورد ان قريش لما ابطؤا عن الاسلام ودعا عليهم صلى الله
عليه وسلم بالقبض فآخذتهم سنة حتى هلكوا فيها أو أكلوا الميتة والعظام جاءه أبو سفيان
فقال له يا محمد جئت تامر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا فسموا الغيث
فاطبقت عليهم سبع عافشكا الناس كثرة المطر فسأل الله تعالى رفعه ولما ذكر من صفاته
صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع لشيء منها الى رؤية وجهه الكريم ففى ذلك
فقال (ليته) هي اقنى ما لا طمع في حصوله أو ما فيه عسر (خصنى برؤية وجهه) اى لا يقنى
أذكر كثر زمنه لا كون من أصحابه اذ هم أفضل من جميع من جاء من بعدهم عند اكثرين
وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فعين بعدهم من هو أفضل من بعضهم للخبر
الحسن بل قيل انه يرتقى الى درجة الصعوبة مثل أمى مثل المطر لا يدري آخره خبر أم أوله
وللخبر الحسن أيضا البدر كمن المسيح أقوام انهم لمثلنا وفي حديث أبي داود
والترمذى يأتى أيام للعامل فيهن اجر خبير قيل منهم أو منا قال منكم ويحجب عن الاول
باحتمال انه قبل ان يعلم افضلية أصحابه فلما علم بها صرح بها بقوله لو انفق أحدكم مل
الارض ذهب لم يبلغ مدا أحدهم ولا نصيفه وبقوله خيرا القرون قرنى وعن الثانى بان أوفيه
تحتل ذلك أيضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب لا تقتضى الافضلية
على ان فضيلة الصعوبة لا يعادلها عمل ومن ثم لما سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز
ومعاوية رضى الله عنهما ما أحسن ما أفضل قال للغبار الذى دخل في أنف فرس معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل عمر بن عبد العزيز وأثار بعضهم
الى ان يحمل الخلاف في صحاى لم يحصل له الا مجرد الرؤية وأما من زاد على ذلك فمخو
رواية أو غزو فلا نزاع فيه أو لا يتنى أراه في الموقف وعلى الحوض وفى الجنة شافعا نافع
أو لا يتنى أراه فى النوم رؤية تدل على اعتنا به لى لاخباره صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث
الصعبة بان من رآه فيه رآه حق وان الشيطان لا يمثل بصورته صلى الله عليه وسلم ولا
يتشبه به وان من رآه فيه فقد رآه فى البقطة اى كأنه رآه فى البقطة لما تقرران الشيطان
لا يتشبه به صلى الله عليه وسلم فهو وان ممكن من التصوير اى صورة أراد لم يمكن من
التصور بصورة تبيينا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال جمع ان رؤى بصورته التي كان عليها
وقال بعضهم ان رؤى بصفته التي قبض عليها حتى عدد شبيهه وصح هذا عن ابن سيرين
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما يفهوهم وفى حديث ضعيف الى أرى فى كل
صورة وصحح النووي وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربى وغيره لكن

(قوله فسموا الغيث) بضم
السين والقاف على صيغة
المجهول وأصله سميوا المستغاثات
الضمة على الياء فنقلت لما قبلها
بعدها سلب حركتها فصارت سقوا
على وزن فعوا والغيث مفعول
ثان لسقوا (قوله ما لا طمع في
حصوله) وذلك التفسير الاول
من التفاسير الاربعة لقول
الناظم ليته خصنى برؤية وجهه
وقوله أو ما فيه عسر وذلك ما بقى
من التفاسير لان ذلك أمر متعسر
باعتبار توقفه على تحلية النفوس
من ظلمات الرعونات وتحليتها
بأنوار الطاعات فتأمل (قوله
برؤية) هي الرؤيا بألف التانيث
قيل بمعنى والظاهر ان الاولى
أعم لشمولها البقطة والتمام
واختصاص الثانية بالثاني ولنا
رسالة تتعلق برؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم سميناها بتبليغ المرام
بيان حقيقة رؤيته فى البقطة
والتمام فارجع اليها ان أردت

(قوله من رآني فسيراني في البقعة) وورد من رآني فقد رأى الحق أي الرؤيا الحق (قوله أراه في يقظتي) بأن يرى روحه الشريفة المتشكلة شكل جسده الشريف المنطقاة الانطلاق ١٦٩ الكلبي أو جسده الشريف فانه حتى في

رؤيته على غير صفته مثال رؤيته مقبلا أو بصورة حسنة كاملة تدل على خير وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم من رآني فسيراني في البقعة يحتمل ان المراد رؤيته صلى الله عليه وسلم على صفته وجبة لرؤيته صلى الله عليه وسلم في الآخرة على نوع مخصوص من قرب منه أو شفاعته له وفي هذا أقوال أخر كثيرة وقال الغزالي في رؤيته على صفته ليس المراد رؤية ذاته حقيقة بل مثال يحكم على التحقيق كما في رؤية الله تعالى اذ لا صورة له ترى بل معرف اياه من نور أو غيره أوليتني أراه في يقظتي بناء على امكان ذلك وهو ما حكاه ابن أبي جرة والبارزي والباقي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انه رآه في المنام فرأوه بعد ذلك في البقعة وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أخبر قال ابن أبي جرة وهذه من جملة كرامات الأولياء فيلزم من تكرارها الوقوع في وروطة التكاد كراماتهم وفي منتد الغزالي ان أرباب القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فواند وقال البدر حسن الاهدل وقوعها الاولياء تواترت باخبارهم الاخبار ورواها العلم بذلك قويا اتفق عنه الشك وما تواترت عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم أخذ يسطر ذلك كله ويقسده ويعظم التكبر على مجوزة بلا حجة له فيه ومما يطل جميع ما تدن به وجاوز فيه الحدان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وان لا يراه في البقعة الرؤية النافعة الاولى وانه لا يبعدان من أكرم برؤيته صلى الله عليه وسلم ان يكرم بالالجاب بينه وبينه فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره يراه الاولياء في البقعة في قبره ويحادثونه وان بعدت ديارهم واختافت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على سبيل الكرامة الباهرة انهم صحابة لان العجبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد موته وقبل دفنه غير صحابي فهو لا كذلك بالاولى فاندفع قول فتح الباري هذا مشكل جدا ولوحل على ظاهره كانوا صحابة اه ومما يؤيد ان الناظم يحتمل انه أراد ذلك انه تلمذ لـ القبط أبي العباس المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل الى النظم المبالغ الذروة العليا والقطب المذكور وارث القطب الاكبر أبي الحسن الشاذلي وكل منهما حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطة بل قال أبو الحسن لو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي مسلما والقطب علي ابن القطب محمد بن أبي الوفاء وهما من جملة المنقسمين الى القطب الشاذلي ومن ثم قالوا طريقة الوفاية خلاصة طريقة الشاذلية من حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطة مرارا لاسماعه عند قبر والده بالقرافة كما هو مسطور في كراماته فيكون الناظم رحمه الله تعالى منسوب بالهؤلاء الواقعة لهم الرؤية بقطة يقرب انه سأل في وقوع ذلك له كما وقع لهم واقعد كان شيخني وشيخي

قبره ولا مانع من ان كرام الله بعض عبيده برفع الجلب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراه في قبره وان بعدت داره فليس المراد برؤيته بقطة انه يخرج من قبره بروحه وجسده ويمشي في الاسواق وبأبي المكان الرائي ويخفى عن ليرد الله رؤيته كالملائكة وان نقله بعض شراح المعارج عن الجلال السيوطي للزوم خلو قبره عنه ولوجود رؤيته اثنتين فانه في آن واحد مع تباعدهما بأن يكون أحدهما بصيرا والاخر بالبصرة وانما المراد ان الجلب تزول خرقا للمادة بأن يجعل تلك الجلب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه فيراه أولياء الله بعين بصرهم مع كونه في قبره ويحادثونه ويسألونه عن أشياء ويخبرهم ويسمعون وان بعدت أما كنهم لانه حتى في قبره أو بان روحه الشريفة تنشكلك بصورة الكريمة وتجول في الملائ والمكون وتحضر عند الموعود برؤيتها فيراها عيانا كما يراها احسانا بعين بصرته ويكون نورها وشعاعها عند دخولها متصلا بجسده المطهر في قبره الا ترى ان نور الشمس مثلا مشرق

بالارض مع بعد المسافة فنور روحه أولى بذلك لانه اصل كل نور وورد ان اول ما يرفع رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام والقرآن والجر الاسود كذا في الخصائص الصغرى للسيوطي

(قوله الوحي) زنة فعل اي الستر بفتح قتل (قوله ما لم يحصل غيره) بل قد وقع له ذلك الامداد لاسيما فيما يرجع الى منظومه في المديح والخط الوفري في قبوله وانتشاره في جميع أقطار الاسلام بحيث لم يلحق به في شيء من ذلك سابق ولا لاحق مع فصاحتهم وبلاغتهم التي لاتداني كما أشار اليه الشارح أول الكتاب (قوله فهمي) اي الباء هنا اي من قوله لايته خصني برؤية وجهه داخله على الاول اي المقصور على كل من الثالث والرابع وهما قوله أوليتني أراه في النوم رؤية تدل على اعتناؤه بي الخ وأوليتني أراه في يقظتي الخ غير ظاهر بل الظاهر دخولها على المقصور عليه ١٧٠ ويكون من قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا والمعنى لايته

مقصور على ما ذكر لا يتجاوز به الى رؤية لا تدل على الاعتناء بي على الاول كرويته مديرا على أو لا يتجاوز به الى رؤية نوميه على الثاني وأما على ما قاله العلامة الشارح فيكون المعنى لا يتجاوزني ماذ كرا الى غيري من افراد الموصوف اذ هو على ما قال من قصر الصفة على الموصوف وبعناه ان الصفة لا تتجاوز ذلك الموصوف الى موصوف آخر لانها لا تتجاوز به الى اتصافه بصفة أخرى كما قرره علماء البيان نعم على ما قرره سابقا في صدر التنبية من قوله اي لايته خصني الخ يصح انه من قصر الصفة على الموصوف لانه جعل الصفة لا تتجاوز به الى موصوف آخر ولما كان فيه بعد تكلف محتمة بقوله ولا تنظر الى كونه الى آخره وكذا يقال في الرابع فافهم ر قوله وعلى الاولين اي ليتني أدركت زمينه ورؤيته مع

والذي الشمس محمد بن أبي الجسائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثير احتق يقع له انه يسئل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل راسه في حبيب قبضه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا يختلف ذلك أبدا فاحذر من انكار ذلك فانه اسم الوحي * (تنبيه) * ماذ كرتيه من مناسبة الاول والثاني بعينه اذ لا يناسب به لفظ خصني بل ولا بعناه لان الذي بعناه رؤيته في حياته ليكون من أفعاليه أو في الموقف أو في الجنة وكل مسلم يتنى ذلك فالتقى أمر عام لا خصوصية فيه ومن الثالث قريب يناسب به لفظ خصني وبعناه اي لايته خصني في عامه رؤيته له في النوم الرؤية السابقة فالمعنى فيه صحيح وكذا الخصوصية لان مرافق الناس له في النوم متعددة الانواع والدلالات فلا بدع ان يتنى وقوع رؤيته بخصه دون غيره باعتبار ما تدل عليه من اللفظ والامداد وغيرهما ولا تنظر الى كونه مفضولا بالنسبة لا كثر الاولياء والعلماء لان ذلك لا يمنع انه يحصل له من ذلك الجنب من نوع امداد ولفظ ما لم يحصل غيره ومن المعنى الرابع قريب أيضا لكن على القول بوقوعه وحينئذ يفتي ان أحسن هذه الاحتمالات الذي لا نزاع فيه هو الثالث * (تنبيه آخر) * من المقرر عند المحققين ان الباء في حيز الاختصاص وما اشتق منه يجوز دخولها على المقصور والمقصور عليه فهمي هنا داخله على الاول على كل من الثالث والرابع وأما على الاولين فخصني فيهما بمعنى أعطاني والماضى قديس يستعمل مراد به الاستقبال أيضا * (تنبيه آخر) * ما تقر من ان خص وما أخذ منه يفيد الحصر وانه يفيد في نحو خصه بكذا قصره عليه قصر قاب تارة وافراد أخرى هو المشهور وأيضا خلافا لمن فرق بين الاختصاص والحصر وفي القاموس خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصومية وقد يفتح وخصيصا وخصية وخصه وخصه فضله بالوحد كذلك ثم قال والخصيص ضد التعميم اه ولا يوهم منه أن الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمى فضله الا ان حصره فيه ويؤيده قوله والخصيص ضد التعميم الصريح في ان الخصيص قصر العام على بعض افراده فتأمل ذلك كما فانه نفيس (زال) اي تحول

والذي الشمس محمد بن أبي الجسائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثير احتق يقع له انه يسئل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل راسه في حبيب قبضه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا يختلف ذلك أبدا فاحذر من انكار ذلك فانه اسم الوحي * (تنبيه) * ماذ كرتيه من مناسبة الاول والثاني بعينه اذ لا يناسب به لفظ خصني بل ولا بعناه لان الذي بعناه رؤيته في حياته ليكون من أفعاليه أو في الموقف أو في الجنة وكل مسلم يتنى ذلك فالتقى أمر عام لا خصوصية فيه ومن الثالث قريب يناسب به لفظ خصني وبعناه اي لايته خصني في عامه رؤيته له في النوم الرؤية السابقة فالمعنى فيه صحيح وكذا الخصوصية لان مرافق الناس له في النوم متعددة الانواع والدلالات فلا بدع ان يتنى وقوع رؤيته بخصه دون غيره باعتبار ما تدل عليه من اللفظ والامداد وغيرهما ولا تنظر الى كونه مفضولا بالنسبة لا كثر الاولياء والعلماء لان ذلك لا يمنع انه يحصل له من ذلك الجنب من نوع امداد ولفظ ما لم يحصل غيره ومن المعنى الرابع قريب أيضا لكن على القول بوقوعه وحينئذ يفتي ان أحسن هذه الاحتمالات الذي لا نزاع فيه هو الثالث * (تنبيه آخر) * من المقرر عند المحققين ان الباء في حيز الاختصاص وما اشتق منه يجوز دخولها على المقصور والمقصور عليه فهمي هنا داخله على الاول على كل من الثالث والرابع وأما على الاولين فخصني فيهما بمعنى أعطاني والماضى قديس يستعمل مراد به الاستقبال أيضا * (تنبيه آخر) * ما تقر من ان خص وما أخذ منه يفيد الحصر وانه يفيد في نحو خصه بكذا قصره عليه قصر قاب تارة وافراد أخرى هو المشهور وأيضا خلافا لمن فرق بين الاختصاص والحصر وفي القاموس خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصومية وقد يفتح وخصيصا وخصية وخصه وخصه فضله بالوحد كذلك ثم قال والخصيص ضد التعميم اه ولا يوهم منه أن الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمى فضله الا ان حصره فيه ويؤيده قوله والخصيص ضد التعميم الصريح في ان الخصيص قصر العام على بعض افراده فتأمل ذلك كما فانه نفيس (زال) اي تحول

الاجتماع المتعارف لا كون من أفعاليه أو ليتني أراه في الموقف وعلى الخووض الخ لخصني فيهما بمعنى أعطاني فزال ظاهرا ان المعنى فيهما لا يصح ان يكون على الحصر وهو غيظ ظاهر بل يصح ان يكون ماذ كرس قصر الموصوف على الصفة كالأولين والمعنى لايته مقصور على الكون من أفعاليه أو ليتني أراه في الموقف الخ لا يتجاوز به الى التأخر عن زمينه في الاول أو على رؤيته رؤية نازلة عن هذه الرؤية على الثاني اه (قوله والماضى قديس يستعمل) هذا بالنسبة لما عدا الاول وأما بالنسبة اليه فالماضى على حقيقة تامل لكن كلام الشارح سابقة متدافع في الثالث حيث قال أولا أوليتني أراه في النوم فعبر باراه وقال نانيا ومن الثالث قريب الى ان قال اي لايته خصني في عامه

فزال هنا تامة لاناقة (عن كل من رآه) مؤمناً في حياته أو بعد موته في بقطة الرائي لأن ذلك لا يقع الا لا كابر الاولياء أو في النوم على صفته التي كان عليها صلى الله عليه وسلم لما مر أن ذلك يدل على الخير ورؤيته المخصوصة في الآخرة (الشقاء) أي جميع أنواعه لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول كما يشهد لذلك الكتاب والسنة فهو أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وما وقع به من عيبهم مما يخالف ذلك تداركه الله فيه برحمته فوق قدره للتصل من وصيته وحباه بوجهه من أحبته ببركة شمول نظريته صلى الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه المكرم وزوال الشقاء عن كل من رآه أتبعه بذلك صفات وخصوصات له صلى الله عليه وسلم ذاك كرامع كل ما يناسبه كما هو شأن البلاغة فقال (مفسر) ذلك الوجه حسناً فهو صفة ثالثة لوجه أي مشرق نوره الذي يكاد ان يخطف الابصار (يلتقي) ذلك الوجه أيضاً (الكتيبة) أي الجيش بالثلثة أو بالثلاثة من تكتبت بنو فلان اذا اجتمعوا حال كونه (بساماً) أي متبهما يفترعن مثل سنا البرق أو عن مثل حب الغمام (اذا أسهم) أي غير من سهم ينشق عنه أو ضمها وجهه اذا اضر وتغير (الوجوه اللقاء) للعدو وهو صلى الله عليه وسلم في الحالات التي فيها ينزعج غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غايته من الطمأنينة والنبات والتبسم اعظم ما آتاه الله سبحانه وتعالى من الشجاعة التي لم يصل غيره الى أدناها وقد صح كما مر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وانه سمع صياحاً بالمدينة ابلان فخرج صلى الله عليه وسلم الى ان بعد فلم ير شيئاً فلما رجع رأى الناس خارجين فقال صلى الله عليه وسلم ان تراعوا أي روعا عن حقيقة ما رأيتم من شيء وصح انه صلى الله عليه وسلم صرع ركانة مرات ولم يصرع قط فقال له متعجباً منه ان شأنك المحيى وصرع آخر بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة ليستر عوه من تحت قدمه فيتقري الجلد ولم يترشح عنه وصح انه صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين لما انفرق عنه أصحابه ولم يبق معه الا بضعة عشر ثبت على بغلته مع انها لا تصلح للكر ولا للفر وهو صلى الله عليه وسلم يركضها الى وجه العدو وينوء باسمه ليعرفه من لا يعرفه قائلاً أما النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ولا شجاعة وراء ذلك ومن ثم قال الصحابة رضي الله عنهم كما اذا حنى الوطيس أي اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعلناه أمامنا واستقبلنا العدو به صلى الله عليه وسلم وقتنا خلفه وذهب بعض المالكية الى ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والاقتل لانه نقصه اذا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه اعلم بان الله تعالى فاصره وحافظه واعترضه بعض المالكية بما حاصله انه حيث كان ذلك تنقيباً لم يستتب ولم يقبل له توبة اه وقياس مذهبنا خلافه ان نوى بذلك تنقيباً صلى الله عليه وسلم كفر والا فلا واذا قلنا بكفره فذهب بعض أئمتنا الى انه لا تقبل توبته وحكى فيه الاجماع والمعتقد قبوله امنه (جعات مسجد اله) أي لذلك الوجه المكرم ولا منه بطريق التبعية له

(قوله على صفته التي كان عليها) واما من رآه لا على تلك الصفة ككونه اسود فان ذلك لا يدل على زوال جميع أنواع الشقاء عنه بل يدل على نقصه فتأمل (قوله لان الصحابة) تعميل قاصر على من رآه مؤمناً في حياته صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي ثبت له الصفة فلا يشمل من رآه بعد موته في بقطة الرائي أو نومه على الصفة التي كان عليها مع حكم الشارح عليهم بأنهم كالاول تأمل (قوله يفتر) أي يضحك (قوله اي روعا الخ) أو المراد روعاً مستقراً أو روعاً يضر كم (قوله صرع ركانة) بضم الراء أسلم يوم الفتح ومات بالمدينة (قوله وصرع آخر) هو ابو الاسود الجعفي قيل وصرع أبا جهل وليكنه لم يصح (قوله جعلت مسجد الخ) مناسبة ذلك في خلال التكلم على صفات وجهه الشريف فعلق السجود على الارض به اذ هو يجز من اجزائه

(قوله الحديث) غمامه وأحلت
 لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
 وأعطيت الشفاعة وكان النبي
 يبعث الى قومه خاصة ولم يبعث
 الى الناس عامة اهـ قن عن جابر
 (قوله يتيقنون طهارته) اى
 الامم السابقة (قوله كالبيع)
 جمع بيعته بالكسر معبد
 النصارى اى الرئيس منهم
 كالراهب (قول والكائن) جمع
 كنيسة معبد اليهود والنصارى
 أو الكفار (قوله والصوامع)
 جمع صومعة بكوهرة بيت
 النصارى (قوله يرد الاحتجاج
 بقصة عيسى الخ) وعليه ما الحكم
 اذا سافر واحد من قومه ولم يكن
 في طريقه محل معد للصلاة
 ككنيسة فان كان في شريعته
 سقوط الصلاة حينئذ فظاهر
 وكذا ان كان عدم صحة صلاتهم
 في غير المعد مقيدا بالاقامة فخر
 (قوله أو شهيد) أو فيه وفيما قبله
 يعنى الواو ~~كما سبق~~ والمراد
 بالشهيد الجنس فيصدق بأكثر
 من واحد فلا يردان الشهداء في
 حراء أكثر من واحدأمل (قوله
 العشرة) بزيادة طلحة وسعيد على
 من ذكر (قوله اهدأ حراء) عبارة
 المختار هدا ~~أسكن~~ وبابه قطع
 وخضع واهدأ أسكنه (قوله
 الحضيض) اى القرار من الارض
 عند منقطع الجبل اهـ جوهرى
 (قوله لما رجف) من باب نصر
 والرجفة الزلزلة والاضطراب الشديد

(الارض) كلها كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة حيث قال أعطيت
 خصالا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
 مسجدا وطهورا فإني ارجل من أمي أدركته الصلاة فلا يصل الحديث والمراد بقوله مسجدا
 موضع سجود اى ان السجود لا يختص بموضع منها دون غيره قبل ويمكن ان يكون
 مجازا عن المكان المبنى للصلاة وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها
 كانت كالمسجد في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وغيرى مسجدا
 لا طهورا لأن عيسى صلى الله عليه وسلم كان يسبح فيها ويصلى حيث أدركته
 الصلاة وقيل ان المراد ان الصلاة لم تبج الا في محل يتيقنون طهارته بخلاف هذه الامة
 ابيحت لها في كل أرض الاما يتيقنون نجاسته والاصح الاول وهو ان لم تبج لمن قبلنا
 الا في أما كن مخصوصة كالبيع والكائن والصوامع الخ بر المصريح بذلك وكان من
 قبلي انما يصلون في كائنههم وتوافقه رواية ولم يكن أحد من الانبياء يصل الى حتى يبلغ
 محرابه وبهذين يرد الاحتجاج بقصة عيسى المذكورة يمنع ما ذكره الدلالة هذين على
 خلافه وبفرض صحته فهو لا ينافي الخصوصية لانها ثابتة انبياءا صلى الله عليه وسلم
 وأمه بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (فبسبب هذا الجعل اهـ) اى تحرك طربا
 وفرحا (به) صلى الله عليه وسلم (لالصلاة) اى لاجلها (فيها) اى الارض (حراء) بالكسر
 والمدوي مجوز قصره وصرفه وعدمه باعتبار المكان والبقعة كسائر أمهات الامكنة وهو
 الجبل الذى كان صلى الله عليه وسلم لم يتعد فيه قبل النبوة وهو مشهور ودليل ذلك انه
 صلى الله عليه وسلم كان على حراء وأبو بكر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فقهركت
 العشرة فقال صلى الله عليه وسلم أسكن حراء فاعلمك الانبي أو صديق أو شهيد وفي رواية
 وسعد بن أبي وقاص ولم يذكروا عليا أخرجهما مسلم لم يخرجهما الترمذى وذكره كان
 عليه العشرة الأبا عبيدة وقال صلى الله عليه وسلم أثبت حراء وفي رواية اهدأ حراء
 ورواه البخارى في أحد بالفظ انه كان معه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضر به
 صلى الله عليه وسلم لم يرجله وقال أثبت حراء فاعلمك انبي وصديق وشهيدان ورواه
 النسائي والترمذى في ثبير وهو جبل مقابل لحراء انه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه
 أبو بكر وعمر وعثمان فتعرك حتى تساقطت حجارتها الحضيض اى الذى في قراره وأسقله
 فركضه صلى الله عليه وسلم لم يرجله وقال أسكن ثبير فاعلمك انبي وصديق وشهيدان
 وما أشار اليه الناطم بتعبيره باهتزم ان ذلك التحرك انما هو للطرب والفرح للغضب
 نقله شارح البخارى ابن التين في أحد فقال قبل الحكمة في ذلك انه لما رجف أراد صلى
 الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى عليه
 الصلاة والسلام لما عرفوا الكلام وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص
 صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة والصدقية والشهادة التى توجب سرور ما اتصت به

(قوله لا رجفانه) الرجفان بفتح الجيم الاضطراب (قوله فاقر الجبل بذلك) ١٧٣ اى خلق الله فيه الاذعان لما نص عليه

على الله عليه وسلم من المقامات الثلاثة المقتضية للادب والحياء لا الطيش فاستقر وثبت وقد أشار لذلك في جواب الاشكال (قوله ازيد من معه بأحد) اى ومن معه بغير (قوله للجبل) اى بتأويله بالبقعة تأمل وعبارة المالكي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان جعلت له الارض معجدا اى مكانا اصلاته وطهورا اى مكانا للقيم ثم قال ومن جملة ذلك صلاته في جبل حرام وهو الجبل الذي كان يتعبد فيه قبل البعثة فانه اهتز اى تحرك فرحا وطر بما كان على ظهوره مع جماعة من أصحابه ثم ذكر حديث أعطيت خصالا وغيره (قوله ساقط لانه الخ) فلو جعل ذلك البعض المراد بالصلاة صلاته بعد النبوة حالة كونهم عليه وقت الهزة لاستقام ما ذكره لكن هذه تلك تتوقف على ثبوت صلاتهم عليه عند الهزة والاتعين ما ذكره من قوله كانه بشي الخ تأمل (قوله وجنته) الوجنة مثلثة وكلمة ما ارتفع من الخدين (قوله أول من رمى) راجع اسعد رضى الله عنه (قوله وكان) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضيه اى بسعد اى في ظاهر الامر تعليم اللامة بخير محل النطف والافسدهو

لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر اه واستشكل ما ذكر بان الهزطر يافرع العلم عن فوقه وقوله اثبت الخ يقتضى ان تحركه لغير السرور ويوجب بانه علم من الاحاديث الصحيحة التى منها أحد يجبنا ونحبه ان أحدا أودع علمه صلى الله عليه وسلم ومحبة له وميلا اليه فاذا اهتز لاجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام النبوة والصدقية والشهادة كل منها يقتضى الرزاة وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان ما منه أولا هزة الطرب وآخر اسكون الحياء والامتثال والادب ويحتمل انه ارتعد هيبته بخلاله صلى الله عليه وسلم فأمره صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما عليه من المقامات الثلاث السابقة يقتضى هزة الجبال واللقاء المنبئين عن غاية الفرح والسرور (قال الطبري) وغيره واختلاف الروايات يحمل على انها قصص تكرر وهذا واضح لان كلامها صحيح فلا وجه الا تعدد وايده شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذى معه بحراء ازيد من معه بأحد فان قامت ما وجه التعليل في قول النساظم للصلاة فيما قلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما قطع نبه صلى الله عليه وسلم الارض وجعلها كلها مسجدا لله صلى الله عليه وسلم وشرفها بصلاته فيها دخل في ذلك جبالها فاذا صعد بعضها تذكرا للجبل ذلك الجبل وتلك الصلاة الذين حصل بهم للجبل كبقية الارض غاية الشرف فحينئذ تحرك اعلام اللامة بما حصل له مما يوجب السرور والطرب ثم رأيت بعضهم جعل ضمير في الجبل وجعل المراد بالصلاة صلاته صلى الله عليه وسلم فيه لما كان يحتل فيه قبل البعثة وهذا كلام ساقط لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة ولان الاهتزاز بعد النبوة بكثير لرواية ان العشرة الاوحد كانوا معه (مظهر) ذلك الوجه الكريم (شجرة الجبين) اى جرح جبينه وهو المنحرف عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير به مسامحة ونحو ذلك ما أتى ان الذى شج جبهته وفي رواية وجنته صلى الله عليه وسلم والجبين غيرهما فالتمثيل بالجبين من مجاز الجواردة (على البرء) اى فيه أو معه من برئ من المرض بالكسر برأ بالضم وبرأ برأ بالفتح فيه ما وهذه الشجرة كانت يوم أحد أخرج ابن هشام عن أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص أخا سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لم يناول السهام يوم أحد ويقول له ارم قد ألى وأمى قال فلم يجمع أبو به لغيري وكان يقتضيه ويقول هذا سعد خالى اى لابنه زهري فليزنى امرؤ خاله فشتان ما بين هذين الاخيرين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فكسرت رباعيته اليمنى السفلى وجرحت شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهري شجبه في جبهته وان ابن أبي قتة جرح وجنته فدخلت حلقمان من المغفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية وهشمو البيضة على رأسه صلى الله عليه وسلم ورموه بالججارة حتى رموه صلى الله عليه وسلم اشقه في حفرة الحديث وروى الطبراني وغيره ان عبد الله بن أبي الذى يقتضيه بكونه صلى الله عليه وسلم ابن أخته وأعظم به نفرا (قوله رمى رسول الله الخ) اى عتبة

(قوله فشج وجهه) أي جرح وجهه كما سبق قريبا (قوله وكسر ربا عيته) يقتضي أن كسرها بمن فته وقد سبق قريبا أن كسرها عتبة بن أبي وقاص فان ثبت أن الربا عية هنا غير المعنى السفلي اندفع التناقض (قوله المالك الله) بالهمز أي حقره وأذلك (قوله ليس لثمن الأمر شيء) اعتراض بين المطابقين ١٧٤ (قوله أو يتوب عليهم الخ) معطوف على قوله أو يكتبهم أي يخزيمهم والمعنى

أن الله مالك أمرهم فاما أن يكتبهم أو يكتبهم أو يتوب عليهم أن أسلموا أو يعذبهم أن أسروا وليس لك من أمرهم شيء وانما أنت عبد مأمور بانذارهم وجهادهم (قوله وهو أول ليلة عبارة القاموس البراءة أول ليلة أو يوم من الشهر أو آخرها أو آخره اه فقصر الشارح له على أول ليلة منه لقوله الهلال (قوله كظهور الهلال) قال المالكي واستعار الهلال للشجرة لأنها تشبهه غالبيا (قوله واما جزم الشارح) أي وكذا الشارح المالكي (قوله نعم يكن الخ) تقدم دعواه لذلك في شق عن قلبه وشق له البدر (قوله وفي البراء الخ) كان الأولى تقديمه على هذا البيت لأنه متعلق بالبيت الذي قبله (قوله المطرف) فيه أن المطرف كما في البدعيات وشروحه اما زاد أحد ركنيه على الآخر جرفا في طرفه الأول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فانه ما زاد أحد ركنيه على الآخر جرفا في آخره فصارت له كالذيل اه فكان الصواب أن يقول المذيل بدل المطرف على أن الحرف الزائد لم يقع طرفا بل وسطا

قننه رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه وكسر ربا عيته فقال خذها وأنا ابن قننه فقال صلى الله عليه وسلم وهو يسبح الدم عن وجهه ائلك الله فسلط الله عليه تيمس جيل فلم يزل ينطعه حتى قطعاه قطعة قطعة وروى أحمد والترمذي والنسائي عن أنس كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يسبح ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وفي مرسل قوي أن وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين مرة وقاه الله شرها كلها (كما مصدرية (أظهر الهلال البراء) يفتح الموحدة وهو أول ليلة من الشهر أي أن وجهه الكريم أظهر آثار تلك الشجرة مع برئها ظهورا واضحا ليس فيه أدنى شين بل فيه غاية الكمال والجمال كظهور الهلال ليلة استمالة الحكمة تبين لبتدكر الراؤن لذلك والراؤن عنهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الحنة وعظيم الصبر عليها حتى يقتدى به في ذلك وليعلموا أن تلك الشجرة لم تشنه حشاه من ذلك بل زادته جمالا على جماله صلى الله عليه وسلم لانها صارت بعد البراءة كالهلال في وجهه الاحسن من الهلال كما قال (ستر) ذلك الوجه (الحسن) الاصل (منه بالحسن) العارض من الشجرة (فأجيب بالجمال) أصلى (له الجمال) العارض وفي هذا كالذي قبله الجناس التام المتماثل بناء على ما مر مع الكلام عليه في شرح شق عن قلبه وشق له البدر واما جزم الشارح بأنه من ذلك مع اختلاف موضوعه باعتبار الاصل والعارض كما تقرر لا من حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس من الانظمين مع اتفاق الوضع واختلاف المراد لعدوا منه الذين قال لهم الناس ان الناس أن النفس بالنفس نعم يمكن أن يقال قديقاس اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة تميزه كما هنا بخلاف ما في الآيات فان قرينة التباين فيها اظاهرة مع التجنيس فلا عبرة الشارح يحتمل أو نحوه وسلم من الجزم بما كلامهم كالصريح في رده وفي البراء والبراء الجناس المطرف (وقاه) وسبب ذلك أن الله أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها الخلق كما مر بدله في باطنه وظاهره ويكفيك شاهد على ذلك ما مر أن الله تعالى جعله كله نورا حتى لم يظهر له ظل فكان جلده ساترا لجماله الباطن فاذا انزله الشجرة ظهر من انواره الباطنة ما صيرها كالهلال في وجهه وصار حينئذ حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن باطنه فهم اجمالان عظيمان صار باطنهما اوقاية لظاهرهما وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بتشابهه توضيح ذلك وتكشفه فقال (فهو)

أي

لأنه قبل الهمزة الواقعة طرفا فليس مذيلا أيضا مثال المذيل قول البراء زهير

اشكورا شكر فعله * فأجيب لسأله منه شاكر

فكان المناسب أن يقول بدل المطرف الناقص الاعين من المطرف والمذيل كما هو معلوم من فته

اى مظهر بالشجرة من باطن بدنه صلى الله عليه وسلم (كالزهر) اى نور النبات اذا (لاح)
 اى ظهر (من حجب) بفتح آؤه وكسره اى ستر (الكلم) والا كما هو كالا كمة جمع كم
 بالكسر وهو غطاء النور المتشبه به هنا ظاهر الجلد (و) هو أيضا مثل (العود) الذى
 يتطيب به اذا (شق عنه اللحاء) وهو قشر الشجر من لحوته ألحوه قشره فظاهر الجلد
 كاللحاء وباطنه كالعود وفى هذين التشبيهين ما يعلم ان جمال باطنه ربما فاق جمال
 ظاهره ومن ثم قال (كاد) مظهر بالشجرة (أن) وهى وما بهد هادت مدمر فوع كاد
 وخبرها (يعنى) بالغين المجهمة اظهر من المهملة (العيون) اى يغطى عليها (سنا) بالقصر
 اى ضوء عظيم خارج (منه لمر) عظيم وفى نسخ بمر (فيه) اى فى ذلك الباطن الذى ظهر
 هو مصيره كله ضياء أعظم من ضياء الشمس ومن ثم كان أصل ذلك السر لا كاله (حكته)
 اى شابهته (ذكاء) بضم المجهمة وعدم الصرف وامتناع دخول أل عليها اى الشمس
 وذكرها به دسنام من مراعاة النظم وبما تقرر علم ان من أسباب عدم شينه بتلك الشجرة
 ما أوتيه صلى الله عليه وسلم من الحسن الذى لم يؤت غيره ومن ثم (صانه) ذلك (الحسن)
 لو اقر فذكيف (و) قد انضم اليه (السكينة) اى وقار الظاهر مع طمأنينة القلب وعدم
 تحركه مما يتخجن به من المؤذيات التى لا يسكن عندها غيره (ان تظهر فيه آثارها) هو ضمير
 الفاعل المتقدم رتبة وهو (البأساء) اى الشدائد فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشجرة
 الا غاية الطمأنينة ونهاية الجمال كما مر فعلم أنه صلى الله عليه وسلم لما أودعه الله فيه
 من كمال الجمال وتمام البهاء فى حالة السراء كهو فى حالة البأساء فلا تؤثر فيه البأساء البتة
 (وتحال) اى تظن انت (الوجوه ان قابله) اى عاينت وجهه وجواب ان محذوف
 لدلالة ما قبله عليه خجلت من فرط جماله وتلون بالالوان المختلفة كما يشاهد من قوى
 خجله حتى كان تلك الوجوه عند ذلك التلون (ألبتها الوانها) هو ضمير الفاعل المتقدم
 رتبة وهو (الحرباء) المشهورة ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
 وتلون بالالوان العجيبة المختلفة (و) بسبب هذا الجمال الباهر المستلزم لباهر الافعال
 والاحسان (اذا شمت) بالمجهمة من شمت البرق نظرت الى صحابه (بشره) اى طلاقة وجهه
 صلى الله عليه وسلم (ونداه) اى جوده اى اذا اطلعت الى مخايله يبصر كمنتظر الى
 (اذ هلك) اى انستك ما انت بصده (الانوار) الباهرة التى تحصل لك من بشره عند
 رؤية وجهه صلى الله عليه وسلم (والانواء) جمع نوء وهو ما تضيف العرب الامطار اليه من
 النجم أو وقته لمحومطر بانواء الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه
 وسلم ان قصد نداء وأمله فقيهه ان ونشر مرتب لجوع الانوار للبشر والانواء للندى
 وفيه ما الجناس اللاحق ونوع من مراعاة النظم يسمى تشابه الاطراف وهو ان يتختم
 الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار الاية فاللطيف يناسب
 لا تدركه الابصار والخبير يناسب وهو يدركه الابصار وما تفتى رؤية الوجه المكرم

(قوله العود) اى كالعود
 الهندى اذا أزيل عنه القشر
 المانع الكثرة طيب رائحته فانه
 يظهر ظهورا تاما للشام (قوله
 ألحوه) لحوا ولحمته ألحيه طبا
 (قوله يغشى) بضم الياء (قوله
 الحرباء) وهى دويبة فحوا العظاية
 تستقبل الشمس برأسها كفى
 القماموس وتطاق على مسمار
 الدرع أو رأسه فى حلقة الدرع
 والظهور وذ كرام حبين وعلى
 الارض القليظة كك ما فى
 القماموس أيضا قوله اذا اطلعت
 الى مخايله اى محاسنه (قوله
 الجناس اللاحق) لبعده مخرجي
 الرأى والهمزة

(قوله اى واعطاؤها) فالعطاء اسم مصدر لا عطى (قوله لبرائتها) اى براءه صاحبها اذ هو المتصف بالبراءة من الغرض حقيقة (قوله ثم خفف بجذفه) اى بعد تقلد سر كنهه لئلا يكتفى له (قوله وبينهم ما تجنيس الخ) اى وتجنيس شبه الاشتقاق لان أحد اللفظين ليس مشتقا ولا مبدأ اشتقاق حتى يكون جناس اشتقاق فان السيل هنا اسم للماء الكثير الجارى كما ذكره الشارح تأمل (قوله التحريف والتعصيف) ١٧٦ ذكر شرح البديعيات ان جناس التعصيف ما يبدل حرف من أحد

ركنيه بحرف آخر على صورته في الخط واختلاف النظم يسمى جناس الخط كقوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا والجناس المحرف ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلافها في الحركات كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى واذا اجتمع فيه التعصيف والتحريف صار مشوشا كقول الحريري زينت زينا بقديقه

وبه تعلم انه ان اريد في تعريف جناس التعصيف بالحرف المبدل كونه في موضع المبدل منه كما فى الآية فان النون واقعة في موضع الباء اى بين السين والواو وفى المتناهي منه لاختلاف الموضع وان اريد الاعم كان منه وان كانت أمثلة أهل البديع تأباه واما كونه جناسا محرفا فغير ظاهر لاشتراطهم التوافق في الترتيب ولم يوجد ذلك في النظم لان التناهي في أول أحد الركنين والباء في وسط الآخر فتأمل ثم رأيت في شرح بديعية ابي عبد الله

واستنبه بأوصافه العلمية أخذ في تقييد راحته الكريمة ووصفها بأوصافها العلمية فقال (أو) ليمتد خصنى (بفتح خ) راحة اى يلتمس فى البقطة أو النوم نظير ما مر لكفه التى (كان الله) اى لاجله ابتغاء لوجهه تعالى دون غرض آخر (وبالله) اى بسبب شهود اعائه وحده (أخذها والعطاء) اسم مصدر بعينه اى واعطاؤها البراءة من كل غرض ينشأ من الكمال الاعظم فلم يتبع تصرف منها فى شئ من هذا فاض الله عليهم اخوارى جوده الامع شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم فى تصرفها كانت (تتقى) بفتح التاء من اى تخاف وتحتذر (باسمها) اى شدتها فى الحرب (المولك) كتصير وكسرى والمقوقس الى ان ظفرها الله بجمعه هم (و) كانت (تحتفى) اى تنور (بالغنى) الحسى والمعنوى (من) بعض (نوالها) اى عطاها (الفقراء) لانه صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس فبعطى عطاء تجز عنه المولك ومع ذلك يعيش عيش الفقراء لا يثاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله تعالى وفى ابتغاه مرضاته يذل المال تارة للفقير والمحتاج وتارة ينفقه فى سبيل الله وتارة يتألف به من يقوى اسلامه أو من يسلم باسلامه نظراؤه وبين الأخذ والعطاء والمولك والفقراء وتتنى وتحتفى تجنيس التقابل (لا تسأل) أصله بالهمز ثم خفف بجذفه كما قرئ فى سائل (سائل) وهو الماء الكثير الجارى وبينهما تجنيس التحريف والتعصيف (جودها) بفتح الجيم وهو المطر الغزير اى لا تسأل هذا الامر الممكنى به عن سعة عطائه وجوده فان هذا شئ لا يقدر أحد من البشر قدره بل (انما) الذى يليق بك ان تسأل ما (يكفيك) وهوان يصل اليك (عن وكف) اى قطر (محبها) جمع مصاب (الانداء) جمع ندى وهو البلال على ان بلل هذا القطر فيه الغنى الكلى فمن وصلت اليه بله من قطرة منه كانت سببا للغنى فى الدنيا والآخرة ومن أوصاف تلك الراحة العلية أيضا انها (درت الشاة) اى أرسلت لبنها الغزير (حين مرت عليها) بسبب ذلك صار (لها) بعد فقد اللبن منها بالكلية اذ لم يكن طريقها لخل قط (ثروة) اى كثرة اللبن (بها) اى بسبب تلك الراحة الكريمة (ونعماء) اى زيادة فى تلك الكثرة وهذه القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثورمهاجر الى المدينة ومعه أبو بكر ومولاه عامر بن فهيرة فأخذ بهم الدليل طريق الساحل فزوا بقديق قريب وابغ على أم

ذكر الترتيب فى حقيقة الجناس المحرف وحيث قد يظهر وجود

الجناسين فى النظم كما ذكره الشارح اه لكن فى شرح بديعية الصنى الحلى مانصه وأما المحرف فهو ما عاين ركنا فى الحروف وتختلفا فى الحركات فيكون الشكل فارعا بينهما كما فى الحديث المذكور اه وعلمه فليس تسل وسيل منه لعدم مماثلة التاء للماء اللهم الا أن يراد المماثلة فى الصورة سواء تماثلانطقا كما فى الحديث أولا كما فى النظم ويكون الفارق بينه وبين المصنف اختلاف اللفظ فى المصنف واختلاف الشكل فى المحرف فلهذا (قوله لا يقدر أحد) اى لا يطبق حصره وضبطه

معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت برزة تسقى وتطمم وكانوا في غابة القحط والجهد
فطلبوا منها البنا والحايش وتروونه فلم يجدوا عند هاشم أفنظر صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر
الخيمة تخلقت عن الغنم اشبهت الجوع فسألها فقال هل بها من لبن فقالت هي أجهد من
ذلك والله ما ضرب بها الخيل قط فقال صلى الله عليه وسلم أنا أنزله لي أن أحلبها فقالت نعم أن
رأيت بها أحلبا فاحلبها فعدا بالشاء ففعلها ومسيح ضرعها بيده وسمى الله تعالى فتفاجت
ودرت ودعا باناء يشبع الجماعة فلائهم من حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم
حلب بيده مرة أخرى فلا بد من لم تتركه عند هاشم واذ كرك ذلك أصحاب السير وغيرهم
ومن أوصاف تلك الراحة الجليلة أيضا أنه (نبع الماء) بها أي بسببها وعدل إليها عن
منها المتبادر ليعيد أنه نبع نارة منها أو نارة ببركتها من غيرها أما الأول فقال القرطبي قصة
نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة
مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي ولم يسمع بهذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء
من بين عظامه ولحمه وعصبه ودمه وذكر المزي صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنهم أن
هذا يبلغ من نبع الماء من الجرب ضرب موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وسائر الأنبياء
والمرسلين لأن الجرب يؤلف منه خروج الماء ولا كذلك البدن فمن جملة تلك المواطن ما في
الصعيد عن أنس أن الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا الماء فأتى صلى الله عليه
وسلم بوضوء فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة في ذلك الاناء فنبع الماء من بين
أصابعه حتى توضعوا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وإن الماء نبع من بين أصابعه ومن
أطراف أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن شاهين أنه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك
لما شكروا إليه فطلب فضلة ما فأتى بها فصبها صلى الله عليه وسلم في صحفة ثم وضع صلى الله
عليه وسلم راحتيه فيها فخرت عيون من بين أصابعه فرواهم وبالحم وترودوا منه وفيهما
عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فخاؤه يشكون العطش فوضع يده
في الركوة فجعل الماء يفيض من بين أصابعه كما مثال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا ألفا
وخمسائة بل قال جابر لو كانت ألف ألف كفانا وفي رواية لأحمد عنه فوالذي ابتلاني
ببصرى لقد رأيت عيون الماء تتخرج من بين أصابعه كما مثال العيون فتوضأوا كلهم
وكانوا ألفا وخمسائة وظاهر الروايات أن الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع
وهو ما صححه النووي وحزمه غيره وإنما استدعي قليل ما تأدب مع ربه فانه المنفرد بإيجاد
المعدومات من غير أصل نعم في رواية عند جماعة أنه فعل ذلك مرة من غير ماء لكن
استدعي بشن يابسة ووضع صلى الله عليه وسلم يده فيها فنبعت عيون الماء وأما الثاني ففي
مسلم أنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عني تبوك وإنكم لتأتونها حين يضحى النهار فن
جاءه فلا يس من مائنا شيئا حتى آتي فسبق رجالان ومساء قبل أن يأتي صلى الله عليه وسلم

(قوله وكانت برزة) قال في
التاموس وأما برزة أي بارزة
الحاسن أو متجاهرة كهلته شديدة
جليلة تبرز للقوم يجاسون إليها
ويتحدثون وهي عقبة (قوله في
كسر الخيمة) بفتح الكاف وكسرها
وسكون السين أي جانبها (قوله
حلبا) بفتح اللام أي لبنا محلوبا
(قوله فتفاجت) أي قصت رجلها
للحلب (قوله ودعا باناء) جمع آنية
كقاء وأسقيسة ورداء وأردية
وجمع الآنية أوان ووقع في
الوسيط وغيره من كتب الطرسانين
إطلاق الآنية على المفرد وليس
بصحح اه من التحرير للنووي
(قوله وعدل إليها) أي إلى بها
المذكورة بعد قوله أثمر الخيل في
عام لانها تنازعها نبع وأثمر (قوله
من التواتر الخ) تقدم عند شرح
قوله * وسأله وحن جذع إليه *
بيان التواتر اللفظي والمعنوي
فراجع ان شئت

فسيهم ما ثم اغترفوا له قليلا منها فغسل به وجهه ويديه ثم صب الفسالة في العين فجرت العين
 بماء كثير ثم قال يا معاذي بوشك ان طالت بك حياة ان ترى ماءها قد دملأ بساتين وعمران
 وفي رواية الموطا وغيره فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق وصح عن مقاتل في
 بعض روايته ان العناب اشبهت قديم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل
 ينخر بعيره فيه صريره فيشربه ويجعل الباقي على كبده فسأله أبو بكر رضي الله تعالى عنه
 أن يدعو لهم فقال صلى الله عليه وسلم أتحبون ذلك قال نعم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم
 يرجعهما حتى سالت السماء فانسكبت فلوأما معهم من آية ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدوها
 جاوزت العكر وفي البخاري في غزوة الحديبية فهو ذلك مرتين مرة أمرهم بوضع سهم
 من كانته في محل الماء ففاض ومرة بوضع يدهما الشريفة في الركوة فجعل الماء يفور من بين
 أصابعه صلى الله عليه وسلم ومن أوصافها أيضا أنه (أثمر النخل في عام) أي في سنة غزوه
 (بها) أي بسبب مس تلك الراحة الكريمة لذلك النخل في قصة سلمان الفارسي رضي الله
 تعالى عنه التي ذكرها أصحاب السير ابن هشام وابن سعد الناس وغيرهم وأوصافها صلى
 الله عليه وسلم لم أقدم المدينة أثناء سلمان وآمن به وكان مستترقا فأمروا صلى الله عليه وسلم أن
 يكتب سبعة فكتبه على غرس ثلثمائة ودية وتعهدها حتى تم وأربعين أوقية ذهباً ثم
 أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه بالودي فأعانوه به ثم وضعه صلى الله
 عليه وسلم يده فقامت منها واحدة حتى أثمرت كلها في عامها وفي رواية توقفت منها
 واحدة فتابعها صلى الله عليه وسلم وأعادها فساوت البقية فأذاها وبقى عليه الذهب فجاء
 للنبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة دجاج من ذهب من بعض المعادن فأعطاه صلى الله
 عليه وسلم له فقال وأين تقع هذه معاً على قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤتي بها
 عنك فوزن لهم منها أربعين أوقية ومن أوصافها أيضاً أنه (سجت بها) أي في راحته صلى
 الله عليه وسلم (الحصاة) أي الحصى كما رواه البزار والطبراني في الأوسط وغيرهم أنه صلى
 الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر وعمر وعثمان فقبض صلى الله عليه وسلم حصيات فسجن
 في كفه حتى سمع لهن حس كحس النخل فتأواهن أبا بكر فسجن في كفه كذلك ثم عمر كذلك
 ثم عثمان كذلك ثم أخذوا الحاضرون فلم تسبح مع أحد منهم قال الحافظ شيخ الإسلام
 العسقلاني إيسر الحديث تسبيح الحصا الطريق واحدة مع ضعفها لكنها مشهورة عند
 الناس اه نعم أخرج البخاري من حديث ابن مسعود كُنَّا كُلَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَفَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَفِي فَتْحِ الْبَارِي عَنِ الشَّافِعِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَرَضَ فَأَنَاءَ جَبْرِيلَ بِطَبَقٍ فِيهِ رَمَانٌ وَعَنْبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ فَسَجَّ (تنبية) تسبيح الجباد
 كالطعام والحصاة معناه ان الله خالق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة خرقا للعادة ومع
 ذلك إضافة التسبيح اليه مجاز لان اللفظ انما يضاف حقيقة لمن قام به * ومن أوصافها
 العلية أيضاً أنه (أحببت المرء لمن) أي الذين نفد زادهم من القسط حتى أشرفوا على الموت

(قوله ينظرون) أي المطار المعلوم
 من السحاب (قوله بوضع يده)
 كان الظاهر حذف الباء أي وسرة
 وضع باللفظ الماضي أي بعد أن
 يكون أمرهم بوضع يده ثم هذا
 مكررمع ما سبق عن جابر وقد يقال
 بفتح د و وضع اليد في الركوة فلا
 تكرار (قوله وكان مستترقا) أي
 مدعى رقه بالكذب اذ هو حركا
 سباني في شرح قوله كان يدعى فنا
 (قوله فوزن لهم منها الخ) قال
 سلمان والذي نفس سلمان بيده
 وزنت لهم منها أربعين أوقية
 فأوفيتهم حقهم وبقى عندي مثل
 ما أعطيتهم (قوله نفد) من باب
 ذهب أي فرغ

(قوله لازالة ايهام الخ) اول ضرورة النظم اودفع التوهم اختصاص ذلك بالمسافرين فقد قال الجراسي في شرحه المرملين جمع مرمل من أرمل اذا فقد زاده في السفر والمراد هنا فقد اطعمهم مطلقا (قوله احيائه) مقتضى السياق احيائهم الى الراحة وان كان ماذكره صحيحا ايضا (قوله بالدال المهملة) واما بالذال المججمة مطاوع غذيته بالثاء ديد فأخوذ من الغداء بالكسر وهو ما يغتذى به من الطعام ولشربا يقال غذوت الصبي باللبن من باب عدا اي ربيته ولا يقال غذيته بالياء مخففا وبقاى غذيته مشددا اه مختار (قوله وهو ما قبل الزوال) قال في القاموس الغداء طعام الغدوة والجمع أغذية وتغذى اكل أول النهار اه نقول الشارح وهو اي الغداء اي طعام يؤكل قبل الزوال انظر ابتداء ١٧٩ تسميته غدا من أى وقت وقد

يؤخذ من قول القاموس وتغذى
أكل أول النهار ان ابتداءها
الفجر وأما العشاء كسما فقد
قالوا هو ما يؤكل بعد الزوال
وانظر غاية تسميته بذلك قال في
القاموس العشاء كسما طعام
العنى والجمع أعشمة اه وقال
قبل والعشاء كسما أول الظلام
او من المغرب الى العتمة أو من
زوال الشمس الى طلوع الفجر
اه فان كان المراد بالعشاء كسما
ما يؤكل في وقت العشاء كسما
فالمناسب المعنى الاخير فيكون
انتهاء تسمية ما يؤكل بعد الزوال
عشاء الفجر فتدبر وغير خاف
حدوث تسمية خاصة لبعض
ما يؤكل بين الزوال والفجر
بفطور لما ياكله الصائم عند
الغروب وصحور بفتح السين لما
ياكله الصائم بعد نصف الليل
وقبل الفجر (قوله والتعبير بالصاع
فيه الخ) مقتضاه ان التعبير

فتسميتهم موتى حق وصفوا بالحياة مجاز كما ان اسناد الاحياء الى الراحة مجاز ايضا فهو
استعارة تتبعية (من موت جهدا) اي تخط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك
الجهد لما كان شديدا قريبا للموت أطلق عليه اسم (أعوز القوم) عدل اليه عن اعوازهم
الذي هو القياس لازالة ايهام لفظ المرملين انه خاص بذكورهم وان كان التغليب في
شمله شائعا دائما فان قلت شمول القوم للذات انما هو بطريق التبعية فساوى المرملين
قلت الفرق بينهم واضح لان شمول القوم للذات افظى وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم يمتح
لقرينة بخلاف المرملين فأفاد القوم ما لم يفده المرملين (فيه) اي ذلك الجهد (زاد وماه)
من أعوزه الشيء اذا احتاج اليه وعبر بزاد مع انه انما يقال في طعام المسافر اشعارا بانهم
لما حصلت لهم تلك الشدة التي أدت بهم الى الانشراح على الموت صاروا كالمسافرين
المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحياء والزاد والماء الطبايق كالري والشبع
المنهوين مما يأتى (ف) بسبب احيائه لهم كثر الله كرامته ومجزئته صلى الله عليه وسلم
الطعام والماء القليل جدا حتى (تغذى) بالدال المهملة اي اكل وقت الغداء وهو ما قبل
الزوال (بالصاع) الواحد وهو قدحان بالكيل المصري تدرى (ألف جباع وتروى
بالصاع ألف ظما) جمع ظمى اي عطش اما تروى الالف الظما بالماء القليل النابع من
بين أصابعه صلى الله عليه وسلم تارة وبركة دعائه تارة أخرى فقد مر الكلام عليه مستوفى
والتعبير بالصاع فيه المراد به الماء القليل كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة مجاز
المشكلة لما قبله نحو وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله تعلم ما في نفسه ولا أعلم
ما في نفسك وبالالف المراد به العدد الكثير ففي بعض المواطن كالحديبية كانوا ألفا
وأربع مائة أو خمسمائة وفي بعض المواطن كانوا ثلثمائة وفي بعضها كانوا أقل وفي غزوة
تبوك كانوا الوفا مؤلفة واما تغذى الالف الجباع بالصاع فهو ما في الصحاحين عن جابر
رضي الله تعالى عنه انه رأى بالنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق جوعا شديدا فذهب

بالصاع في التغذى على حقيقة وهو ظاهر في رواية جابر للتصريح فيها به وأما في بقية الروايات بعدها انما يظهرا اذا كانت
الاقراص في قصة أبي طلحة وفضل الازواد في قصة عمر والحيس في قصة أم أنس وما في القصة في قصة سمرة مقدار صاع في كل
منها تأمل (قوله وبالالف الخ) على أن التعبير بالالف لا ينفي الزيادة عليها لكن يحتاج لما ذكره الشارح لشمول الأقل من الالف
(قوله وبالالف) اي في التغذى والتردى بقرينة ما يأتى أن عددا لا كابر كانوا ثمانين غير رسول الله وأهل البيت في قصة أبي
طلحة وقد ثلثمائة في قصة أم أنس

(قوله وشاة داجنا) الداجن التي

أو غيره كذا في اللغة فليس السمن
من مدلول الداجن فقول الشارح
أي سمينة زائد على مدلوله فلهذا
أطلع على كونها متصفة بذلك
(قوله صنع - ورا) قال النووي
في شرح مسلم - السور بضم السين
واسكان الواو وغيره - موزو هو
الطعام الذي يدعى إليه وقيل
الطعام مطبوخا وهي انظة فارسية
وقد تظاهرت أحاديث صحيحة
بأن رسول الله تكلم بالفاظ غير
عربية (قوله فحيا) بتووين هـ
وعده (قوله أطلعهم) باللام كما
يدل عليه قوله فقال الخ اذلو كان
بابه لطلب الطعام فمات في بعض
النسخ من الباء الواحدة بدل اللام
غير ظاهر (قوله عكة) بضم العين
وتشديد الكاف وعاصم غير من
بالمدة للسمن خاصة وقوله فادمته
بالمدة والقصر لغتان آدمته وادمته
أه من شرح مسلم للنووي (قوله
مسح القرص) المراد الجنس لما
تقدم ان الذي أتت به من التبر
أقراص (قوله بجيسة) قال في
المختار الحليس تمر مختلط بسمن
واقط (قوله في ثور) الثور
بالمثناة القطعة من الاقط اه
صحاح وأما بالثناة من فوق
المثناة وحده والوار الساكنة فهو

١٨٠

تألف البيوت من الشياه وتطلق أيضا على كل ما يألف البيوت من طير

لامرأته واخبرها فخرجت صاعا من شعير وشاة داجنا أي سمينة فذبحتها وطخت الشعير
فلا وضعت اللحم في البرمة ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان يأق بنقره معه
فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سور الخيم لايكم ثم امره
ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى يجي فلما جاء صلى الله عليه وسلم بصق في العجين وبارك
ثم في البرمة وبارك ثم امره ان تدعو خابزة تخبز معها وان تغرف من برمتها ولا تنزلها
فأكلوا وهم الف حتى تركوه وان عجزهم وبرمتهم بكاهما وفيهما ايضا لبعض زيادات ففي
مسلم عن انس رضي الله عنه في غزوة الخندق ايضا ان عمره زوج امه اباطلحة عرف جوع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوته فذكر ذلك لام سليم زوجته فأخرجت اقراصا من
شعير وانتهى بخمار واعطته لانس ولقت طرف الخمار على رأسه مرتين كالعمامة
وارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فوجده بالمسجد أي الموضع الذي أعده
لمحاصرة الاحزاب ودعاه الناس فقال له أرسلك ابوطلحة قلت نعم قال الطعام قلت نعم
فقال ان معه قوموا فقدمهم أنس فأخبر عنه فقال يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس وامن عندنا طعام نطعمهم فقامت الله ورسوله أعلم فالتقى ابوطلحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هلم يا أم سليم ما عندك فأت بذلك
الخبر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به ففت وعصرت عكة سمن فادمته ثم قال فيه صلى
الله عليه وسلم ماشاء الله تعالى أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا
ثم قال ائذن لعشرة وهكذا فأكلوا وشبعوا وهم ثمانون ثم أكل صلى الله عليه وسلم واهل
البيت وتركوا بقية وفي طرق هذه القصة ما يقتضي تعددها وادخلهم عشرة عشرة
لا اتحاد النصفة وصغرها وقول انس نعم اما لاستحيائه من كثرة الناس فقال ذلك ليقبها
النبي صلى الله عليه وسلم وحده واما لان من ارسله ذكره انه اذا رأى كثرة الناس دعاه
وحده وفي رواية ان اباطلحة قال انما ارسلت انسا يدعوك وسدك ولم يكن عندنا
ما يشبع من أرى فقال ادخل فان الله تعالى سببنا فبما عندك وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم مسح القرص فجعل يذفخ ويوسع في الجنة وفي اخرى ان اباطلحة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرى اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا وروى
مسلم انهم في غزوة تبوك جاعوا فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو بفضل
ازوادهم ثم يدعو الله تعالى لهم عليهم بالبركة ففعل فاجتمع شئ يسير فدعا صلى الله عليه وسلم
بالبركة ثم قال خذوا في أوعيةكم فماتوا في العسكر وعاء الا ولاءه فأكلوا حتى شبعوا
ونضلت فضله فقال صلى الله عليه وسلم لم اشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله الحديث
وفيها عن انس ايضا ان امه ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيسة في ثور وهو
عروس بزينب فأمره ان يدعو من اتى فدعا من اتى فكانوا زهاء ثلثمائة فوضع صلى الله

عليه

انهما والقديح اه من شرح مسلم والظاهر انه هنا بالثناة (قوله زهاء) بضم الزاي والمداد

قدر اه شرح مسلم

(قوله دين سلمان) كان من
المعمرين عاش مائتين وخمسين
سنة وقيل ثلثمائة وخمسين والاول
اصح (قوله الناقص) اي المذيل
زيادة عرف في اخر احدي كلمتي
الجناس (قوله الا لاحق) لبعده
مخرجي الحاء والداد ومخرجي
الباء والالف وبين دين وسان شبه
جناس الاشتقاق (قوله بعمورية)
بفتح أوله وتشديد ثانيه من ارض
الروم كان ملكها يركب في مائة
ألف فارس وكان حوله ألف عو
على كل عود راجع لا ينزل منه
الا بالموت وكانت مركز قيصر
ومنها كان يسعد للغارات على
بلاد المسلمين الشام والجزيرة
وغيرهما فتفحقها المعتصم (قوله
بقباء) بالمثني كرويوث ويقصر
أيضا كما في المختار وفي القاموس
انه بضم القاف (قوله بالبيع)
ويقال له ببيع الغرقد بالغين
المججمة وأصل الغرقد شجر عظام
او هي العوسج اذا عظم واحده
غرقدة وأضيف البقيع الى
الغرقد لانه كان منبتها اقاموس
وعبارة المختار البقيع موضع
فيه اروم الشجر من ضر وبشي
وبه يسمى ببيع الغرقد وهو
مقبرة بالمدينة والاروم جمع اروم
بفتح الهمزة وضمها وهي الاصل
اي اصول الشجر

عليه وسلم يده على تلك الحبيسة وتسكلم بما شاء الله تعالى ثم دعا عشرة عشرة فأكلوا حتى
شبعوا فما ادري حين وضعت كانا كثر أم حين رفعت وصح عن سمرة بن جندب انهم
تداولوا القصعة من غدوة الى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قيل له فماذا كانت تعد
قال ما كانت تعد الا من ههنا وأشار الى السماء (و) منها انه (وفي قدريضة) اي بيضة
دجاج (من نزار) اي ذهب (دين سلمان) الفارسي رضي الله تعالى عنه الذي كان من جملة
ما كاتب عليه سيده وهو أربعون أوقية من الذهب كما مر آتيا مع صغر تلك البيضة وعظم
ذلك الدين لكن ببركة ماله صلى الله عليه وسلم تلك البيضة براحة الكريهة (حين حان)
اي قرب (الوفاء) اي حلول الاجل وبزوفى والوفاء الجناس الناقص ورد العجز على
الصدر وحين ودين وسان الجناس اللاحق وسبب هذا الدين على سلمان انه (كان يدعى
قنا) اي ارق بالباطل وملخص قصته كما حكاه هو عن نفسه انه من اصحابه وان واجتمعت في
الجوسمية حتى صار رئيسا فربكنيسة النصارى فأعجبوه فذكر ذلك لابيهم فقيده فقال له
دينك ودين آباءك خير من دينهم فأرسل يسأل من النصارى عن علماء دينهم فقالوا بالسام
فأرسل اليهم اذا جاءكم احد من الشام فأخبروني ففعلوا فخل القيد وتوجه اليها وسأل عن
اعلمهم فدل عليه فقدمه الى ان مات ثم خدم من اقيم مقامه فلما احتضر قال له بن توصيفي
قال بفلان بالموصل فجاءه فاخبره وخدمه فلما احتضر قال له بن توصيفي قال بفلان
بنصيبين فجاءه واخبره وخدمه فلما احتضر ذكر ذلك له فقال بفلان بعمورية من ارض
الروم فلما احتضر قال له ذلك قال يا بني ما اعلم احد اعلى ما كالعليه أمرك ان تأتيه وانه
اظل زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج من ارض العرب يجر الى ارض بين حرتين
به علامات لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بين كنتيه خاتم النبوة فان استطعت
ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فربى نفر من كلب فقاتلهم اجماعا الى ارض العرب
واعطىكم ما عنده فحملوني فلما بلغوا وادى القري ظلموه فباعوه من يهودى فباعه من ابن
عم له من بني قريظة بالمدينة قال فحملني اليها فعرقتها فبعث صلى الله عليه وسلم بمكة فلم اسمع
له ذكر اثم هاجر الى المدينة فبينما انا اجي لسيدى فمر ابا ابن عمه فقال له فاقبل الله بنى
قبلة وهي أم الاوس والخزرج انهم الآن يجتمعون بقباء على رجل قدم اليهم من مكة
اليوم يزعمون انه نبي فأخذتني رعدة وشدة حتى ظننت اني ساقط فزات فقاتل لسيدى
ماذا قال لك هذا فغضب واطمى لطمه شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عملك فلما امسى
اخذت شيأجه وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقال له هذا صدقة
فامر اصحابه باكله ولم يأكل فجمع شيأ آخر واقتى به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فأكل
هو واصحابه ثم جاءه بالبيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره صلى الله عليه وسلم
فعرى النبي صلى الله عليه وسلم انه يتأمله لشيء وصف له فالتفتي رداه عن ظهره فرأى خاتم
النبوة فقص عليه حديثه واسلم فأمره صلى الله عليه وسلم ان يكتب كتابا

(قوله نضجت) بكسر الهمزة والفتحة أي أدركت (قوله العذق) بكسر الهمزة والمهمل وأما العذق بفتح هاء فهو النخلة كذا في حاشية السيرة الهشامية للبخشي (قوله ويقتلكنم) ١٨٢ أي على زعمهم أنه صلى الله عليه وسلم يكون معينا للبه ودعي الانصار

(قوله العرواء) بضم العين المهملة وفتح الراء قال ابن سيد الناس في سيرة العرواء الحجي الصالب والرحاء الحجي التي تأخذ بالعرق والمطواء التي تأخذ بالقطي والثوباء التي تأخذ بالتماؤب (قوله أولى عما وقع للشارح) عبارة الشارح ومن ذلك قصة سلمان الفارسي حيث وفي دين كتابته لموالبه وقد كان شيئا كثيرا من قطعة ذهب قدر البيضة أعطاها له ومما حصل من غمار نخيله التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وهي ثلثمائة ودية ولاجل ذلك الذي رآه من عظيم آياته وبركته كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تأخذه الرعدة انتهت بكذا صنع الشارح المالك فقل وكان إذا ذكر تلك البركة أخذته الرعدة كما تأخذ المحجوم من الحجي ثم ساق قصة سلمان التي ساقها الشارح لكن فاته الإشارة كالجوهرى إلى أن مراد الناظم بالعرواء الرعدة الخاصة بالقصة المذكورة المشفلة على الانكار والتبكي بطريق بليغ فافقه له الشارح رحمه الله تعالى أولى وافيد كما قال (قوله فائدة روى البخاري الخ) هذا ليس مما الكلام فيه وهو

نظر الحاملة الراهضة والافه ومن جملة الاحرار الذين هم اتباع حواري عيسى عليه الصلاة والسلام على غرس ثلثمائة نخلة وتعهدها حتى تنمو أربعين اوقية من ذهب فغرس له النخل فاعترت من عامها وأعطاه من ثل بيضة من ذهب فوفت الأربعين (فاعتق) باداء النجوم (لما نعت) أي نضجت (من نخيله) حال من قوله (الاقفاء) جمع قنور وهو العزق أي العرجون ولا بل ما ذكر عن سلمان أنه بمجرد سماعه لذكر النبي صلى الله عليه وسلم أخذته الرعدة والشدة وهو على رأس نخلة يجنيها السيد وشاهده سيده منه ومع ذلك الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه بلغ أمره ونعته الا باعد والاتارب لما فهم ان له واقفا الى سماع خبر النبي صلى الله عليه وسلم لاطمة لاطمة شديدة لانه كان من جملة اليهود الذين كانوا يقتلهم على الانصار بانه قرب من نبي عربي كريم فذكون اول من يقتله ويقتلكنم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم المدينة كثر به أكثرهم كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به عرض الاظم رحمه الله تعالى لموالى سلمان منكر اعلمهم اذ لم يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من حال سلمان بل زادوا في الطغيان بضربه فقال (أ) ناظمون سلمان ونقمه عنه من الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به (فلا تعذرون سلمان) أي ترون له عذرا ينعكم من ايذائه ومنعه وقد وضع الدليل عندكم على نبوته صلى الله عليه وسلم (ما) أي حين (ان عرته) أي غشيته (من) اجل (ذكره) أي ذكر اليهودي لقريبه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس به في قبا (العرواء) أي قوة الحجي ومساه في اول اخذها الانسان بالشدة والرعدة وما ذكرته في تقرير هذا البيت المطابق لما في قصة سلمان والذي فيه غاية المناسبة للمقام وغاية الانكار على اليهود ورميهم بالعناد والبهتان أولى مما وقع للشارح في تقريره على ما فيه من النظر كما يعلم بتأمله وبين عرته والعرواء تجنب من شبه الاشتقاق (و) من أوصاف تلك الراحة ايضا انها (ازالت بلسها) لمن به امراض اعيت الاطباء (كل داء) به (أكبرته) أي استعظمته وبجرت عن برقه (اطبة) جمع طيب وهو العالم بعلم الطب الذي هو حفظ صحة الانسان بمنع الواصل ورفع الحاصل (واساء) بكسر الهمزة أي مرضى جمع آس كراع ورعاء روى الدارمي ان امرأته جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ابأخذه عند عداتنا وعشائنا ففسح صلى الله عليه وسلم صدره فقاه من جوفه من الجرو الاسود فشق * (فائدة) * روى البخاري ان سامة أصيب يوم خيبر بضربة في ساقه فدفنت فيها صلى الله عليه وسلم ثلاث نترات فاشتكى قط (و) من أوصافها ايضا انه برئ بها (عيون) باصرة (حرفت بها) ثلاث الراحة (وهي رمد) أي معطلة الابصار (فأرتها) أي ثلاث الراحة ثلاث العيون (ما) أي الشيء البعيد الذي (لم تره) فيه مع

ازالة الداء ببركة مس الراحة وانما ازالت به بركة الشرى وكذا يقال في قصة عيني فديك الائمة ارتها ولعل هذا هو السر في تعبيره في كل منهما بقوله فائدة فكانه يقول فائدة يراثة عن المقام المناسبة لا تخفى تأمل

ارتفع اجناس الاشتقاق (الزرقاء) المشهورة بزرقاء الجامعة التي كانت تنظر من مسيرة
ثلاثة أيام. روى البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال أين علي ليعطيه الراية
ويكون الفتح على يديه كما في رواية اخرى قالوا ايستحي عينا قال رسول الله فأتى به فبصق
في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع. وعند الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه
فأرمدت ولا صدمت منذ دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم
عنه فوضع صلى الله عليه وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته فذلك ما عيني وعند
الطبراني في الاستبصار ما حتى الساعة قال ودعا علي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه
الحرق والقر فما اشتكى ما حتى يومى هذا (فائدة) * روى ابن أبي شيبة والبعقوي والبيهقي
والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم نث في عيني فديك وكأنتما بضبتين لا يبصر
بهما شيئا وكان قد وقع علي بضحية فكان يدخل الحيط الايض في الابرة وانه لابن عثمان
سنة وان عذبه لبضتان (و) منها أيضا انها (اعادت على قتادة) بن النعمان رضي الله
تعالى عنه (عينا) له ذهبت (فهى حتى) أى الى (عماته النبلاء) أى الواسعة والمراد واسعة
النظر وقصة ان عينه اصبحت يوم احدث وقعت على وجنته فأتى به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأيتني تتذرنى فاخذها صلى الله
عليه وسلم بيده ووردها الى موضعها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم كسها بجا لا فكانت
احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى وقد وفد على عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال له عمر من انت فقال

أبونا الذي سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى ايمارة

فعدت كما كانت لا قول امرها * فيا حسن ما عين ويا حسن ما خد

فوصله عمر رضي الله عنه واحسن جأثرته قال السهيلي وفي رواية اصبحت عيناى يوم احد
فستقطعا على وجنتي فأتيت بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق
فيهما فعدا تاثير فان قال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك
وهو ثقة واخرج الطبراني وابو نعيم عنه كنت يوم احد اتى السهام بوجهي دون وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهما ندرت منه حدقت فأخذتها بيدي
وسميت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناها فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم في قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا
ويجمع بين رواية الواحدة ورواية الثنتين على تقدير صحتهما بان أحد الرواة ظن ان
الساقط واحدة وبعضهم على انه ثنتان فاخبر كل بحسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة
الثقة مقبولة وبما ترجح رواية الثنتين (أو) ليمه خصني في البقرة أو الثوم نظير ما مر
(باشم) أى بتقبيل (التراب) المنفصل (من قدم) له صلى الله عليه وسلم موصوفة بأوصاف
جارية كثيرة كسابقتها منها انها كانت اذا مشيت على حجر (لانت حياء) أى لاجل او من

قوله رمدت) من باب طرب انتهى
مختار (قوله وعند الحاكم الخ)
هذا هو الملائم للمقام وأما رواية
البخاري التي قبل هذه فالبر فيها
من ريشه لامن كفه تأمل (قوله
والقر) أى البدر (قوله واسعة
النظر) أى لا واسعة الجرم عن
الاخرى لان ذلك يشوه (قوله
تقدرني) الفذر ضد النظاف وشئ
قد بين القدرة وقد ذرت الشئ
من باب طرب وتقديره واسعة قدرته
أى كرهته انتهى مختار (قوله
ندرت) أى سقطت (قوله ويجمع
بين رواية الخ) هذا الجمع قد
ينازعه ما في الواحدة من الزيادة
بتحقيق قوله اللهم اجعلها احسن
عينيه واحدهما نظرا فتأمل انه اذ هو
ظاهر او صريح في سلامة الاخرى
فيعارض فستقطعا على وجنتي
الذي هو نص في عدم سلامتهما
معاً وانما كان بتجبه الجمع لواقعة
فيها على قوله ندرت منه حدقت
انتهى طبراني

(قوله واجلالها لها) يقتضى ظاهره ان النسخة التي شرح عليها القطة مسـ... هـ بالاسين المهملة من المس لامشيه ابالاشـ... بين المعجمة والالقال عليها أى الصفوا وقوله آنفا اذا مشيت على حجر يقتضى ظاهره ان النسخة مشيهـ والخطب سهل (قوله الصلادة) الصلاد هو الصلب الامس (قوله وأعيد ضمير الخ) ١٨٤ حرمه فان الضمير قد أعاده على القدم وهي متقدمة رتبة وانظروا المتقدم رتبة فقط هو الصفوا وأيضاً ليس

بعدها ما يعود ضمير منه عليها في كلام الناظم نعم ضمير لها في كلام الشارح عائد على الصفوا فيصح ان يقال فيه أعيد عليه الماذكر وكذا ضمير استحيائهم او ضمير اجلالها السابقين (قوله لكن بلاسند) وفي فتاوى الشارح هل ورد انه صلى الله عليه وسلم لان له الصخر وأثر قدمه فيه وانه اذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه الشريعة فيه وانه لما صعد صخرة بيت المقدس ابدلته المعراج اضطررت تحتته ولانت فامسكتهم الملائكة وان الانزال موجود بها الا ان أثر قدمه وانه صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألقى منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه وبه سمى الزقاق بمكة زقاق المرفق فاجابه بقوله اجاب الحافظ السيوطي لماسئل عن ذلك كله فقال لم أقف على اصل ولاسند ولا رأيت من خرجه من ركن الحديث انتهى وقد ذكر الأئمة ان الحافظ اذا قال مثل هذه العبارة بقوله لا اعرفه دل

جهة استحيائهم امنها واجلالها لها (من) اجل (مسها) اي تلك القدم الكريمة لها (الصفوا) اي الحجارة الصلدة فاعل لانت واعيد ضمير مسها وما بعده عليها التقدم هارتبة ونبه بذلك على انه ينبغي لتأني العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك صلى الله عليه وسلم لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحي منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه صلى الله عليه وسلم فتشوق عليه صلابته فلان له حتى يسهل عليه مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفتك مع علمك بجميل اوصافه وعلى اخلاقه صلى الله عليه وسلم ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره عن تمكلم على ان خصائص لكن بلاسند وعبارة الجلال السيوطي في خصائصه وعما أورده رزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصخر أثر فيه وذكر الحافظ التبريزي الحنبلي تلميذ ابن القيم ذلك في خصائصه فقال وأما الالة الحديدية او عليه الصلاة والسلام فان الالة الحديدية عروفة بالانوار وقد ألت الله تعالى الحجر لتجسد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف ابن الحجر بالانوار ولا غير هاهو هذا البالغ ثم قال واغرب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لاقت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في أول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت لذينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من الفضائل والفواضل (موطئ) بدل من التراب (الاخص) بضم الميم والمراد به المجلس أى الاخصين وهو من التعبير باليهض عن الكل اذا اخص من التقدم الموضع الذي لا يمتصق بالارض منها عند الوطء والخصان البالغ فيه ولا يرد على كلامه ما رواه البيهقي عن أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكلاهما ليس له اخص وابن عساكر عن أبي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخص له يطأ على قدمه كلها لان المراد ان اخصه معتدل اخص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان اخص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا سفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون وان استوى أو ارتفع جدا فهو مضموم (الذي) نعت للمضاف ولا يصح كونه نعتا للمضاف اليه الا بالنسبة كلف (منه) صفة للمبتدأ الذي هو وطاء فقد تمت عليه فصارت حالا (القلب) خبر للمبتدأ وهو الفؤاد وقد يعبر به عن العقل والمراد بالقلب والخلاف في العقل وذكره اذ لم يرد الاخص فيه تجنيس مراعاة النظير (اذا مضى) أى جنبى الذى اضطلع عليه (اقض) بالقاف والمعجزة أى اصابه القضا وهو التراب الذى به او القراش كافى القاموس

على عدم ورود (قوله الاخص بضم الميم) في شرح ابن عبد الحق بفتح الميم على الاشهر (قوله والخصان) (وطاء) بضم الخاء وقصها (قوله البالغ فيه) أى اخص المفهوم من الخصان (قوله اذا مضى) بفتح الجيم انتهى ابن عبد الحق (قوله أى اصابه القضا) عبارة ابن عبد الحق أى اصابه تراب منه ثم قال وصف ذلك التراب بانه اذا اصاب مضجعه من ترابه كان فراشا في الحقيقة لقلبه يستريح باصطجاعه عليه أعظم من استراحته باصطجاعه على الفرش اللينة

(قوله كما ان الفراش الخ) فيه ان الفراش انما يصون من ذهب البدن الظاهر من نحو يوسه لامن الخواطر والشغل بالاغيار فكان الظاهر ان يقول كما ان الفراش يصون من ذهب الظاهر فتدبر (قوله وهذا أولى واظهر الخ) عبارة الشارح في الاعراب وموطى الاخص يصح جرمه بل لامن التراب ورفع خبر المبتدأ محذوف ١٨٥ والاخص مضاف اليه والمراد

الجنس الصادق باخص الرجلين معا الذي صفة الاخص وهو موصول صلتها للتاب منه وطاء ووطاء مبتدأ والتاب خبر ومنه صفة وطاء تقدمت عليه فصارت حالا ومضجعي اقض اسمية في محل جر باضافة اذا اليها وانفادت اذا شرطية الجملة التي تليها للجمله المتلوة بها ثم قال المعنى غنى تقبيل موطى قدمه الشريفة صلى الله عليه وسلم التي لا تلمسها الجارية الصم استحيا منها ان تستمر على صلابتها مع مسها لها وغير عنها بالاخص تعبيراً ببعض عن الكل وان مروضها يكون وطاء اقلبه ومهاد له لشدة ميله اليه اذا خشت المضاجع (قوله حظي) بفتح الحاء انتهى ابن عبد الحق أى حصل له بذلك حظوة بكسر الحاء وضها كما في القاموس أى منزلة رفيعة على غيره من البقاع التي لم يش فيها ورأت في كلام بعضهم فتح الحاء أيضاً ولم أره في القاموس ولا في المختار (قوله ايلياء) بالكسرية ويقصر ويشدد فيهما وايلياء واحدة ويقصر انتهى من القاموس (قوله اى بيت المقدس)

(وطاء) أى فراش وصف ذلك التراب الذى هو موطى القدمين الشريقتين بأنه لو فرض ان مضجعه أصابه تراب فراشه الذى هو من جلد ذلك التراب سرى سر ذلك التراب الا كسبر الى قلبه فاناره وأراحه من الاغيار وصبره على أكل الاحوال وصانته من قبائح الخطرات والاهوال كما ان الفراش يصون من فرش له عن ذلك وهذا أولى واظهر مما حل به الشارح هذا البيت فمأمله ما ومن أوصافها أيضاً انه (حظي المسجد الحرام) يعنى جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام يراد به ذلك كثيراً كما في القرآن في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك المراد به مكة الا في نحو قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام (بمعناها) أى بمشئنا التمسك بالقدم فيه أى فضل حرم مكة سائر البقاع ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه أكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته ونشأته فيه ومن ثم صرح من غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك لاحب ارض الله الى الله ولولا انى أخرجت منك كرها ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذى يرويه مفضلو المدينة المنورة موضوع كما اعترف به امام المالكية أبو عمر بن عبد البر وصرح بان افضلية مكة هى الحق عند من الهم رشده ويرى من التعصب (ولم ينس حظي) منه (ايلياء) أى بيت المقدس بل شرف بمشيه صلى الله عليه وسلم فيه أيضاً وصلاته فيه بالانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام ليله الاسراء كما جاء ذلك فى الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه هو الذى أنشأ شرفها كما قال فى الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة الحديث فنقوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة أى نزل فحريمها على لسانى ولم يسبق زعمى بخلاف مكة فان تحريرها من يوم خلق الله السموات والارض كما فى حديث البخارى وغيره حديث البخارى وغيره أيضاً ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمتها لا غير جمعاً بين الحديثين فانه متعين ما أمكن وليس الكلام فيما أنشأ حرمة ما عداها وفيما عرفت حرمة من قبل على لسان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن ازدادت حرمة ببركة حلوله فيه ومشييه فيه ففضل غير حجة ففضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم حرمة ما قبله صلى الله عليه وسلم بل لاجل حلوله ومشييه فيه ما بين حظي وحظه كورمت ورمى تجنيس شبه الاشتقاق ومن اوصافها أيضاً انها (ورمت) كما فى حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى تورمت قدماه فقيل لها اتمكف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا كون عبد اشكورا وفى رواية لهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها اقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفى رواية حتى

٢٤ ويقال القدس والقدس بالسكون والنجر يك والمسجد الاقصى وصهيون كبرزون بكسر الصاد المهملة والزيتون أيضاً يقال للمسجد بيت المقدس اه من مثيل الغرام الى زيارة القدس والشام (قوله وورمت) يقال وورم يرم بكسر الراء فيهما وهو شاذاه مصباح

(قوله تنظرت) اي تشققت (قوله فلما بدن) من باب ظرف اي من فقوله وكثر لجه تفسير (قوله قام فقرأ) انظره فانه انما
 جالس ليقرا لمشة طول القيام مع البداية وحينئذ قيامه لمحض الركوع من قيام لا للقراءة قبله (قوله اي طأ الارض) انما
 يظهر بذلك على القراءة الشاذة بسكون الهاء لتكون بدلًا من الالف أو هاء السكت قال البيضاوي وقرئ طه على انه أمر للرسول
 صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم في سجده على احدى رجليه وان أصل طأ فقلبت همزته هاء أو قلبت
 في يطاء ألفا كقوله لاهناك المرتع ١٨٦ ثم بنى عليه الامر وضم اليه هاء السكت وقوله على احدى رجليه

قال في الخازن ليرأى بين قدميه
 في الصلاة اطول قيامه وقوله ثم
 بنى عليه اي على المضارع وعلى
 فتح الهاء يكون ذلك قسمًا اي
 أقسم الله بطوله وهداية فالطأ
 مقتطعة من طول والهاء من
 هداية وقيل هو اسم من أسماء
 الله اي مأخوذ من اسمين لله
 فالطأ افتتاح اسمه طاهر والهاء
 افتتاح اسمه هادي كذا في
 الخازن (قوله يزيل صولة عدوه)
 اي سطوته واعتماده (قوله
 ووطأته) اي قيامه (قوله وبهذا
 التقرير الخ) لم أر ما ينسبه للشارح
 والذي في نسخة صحيحة منه ما نصه
 ومرت جملة فعلية فاعلاها ضمير
 يعود على القدم انظرف اي
 وقت قيامه عليها الليل ورمى بها
 فاعله يعود على النبي صلى الله
 عليه وسلم وبها متعلق برمى وضمير
 للقدم والجملة في محل جربا ضافة
 اذ اليها وظم الليل مفعول ومضاف
 اليه وخوفه مبتدأ والرجاء

تنظرت قدما فقلت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا
 اكون عبدا شكورا فلما بدن وكثر لجه صلى جالس فاذا اراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع
 والفاء للسببية والتقدير اترك تهجدى فلا اكون عبدا شكورا والمعنى أن المغفرة سبب
 لكون التهجد لمحض الشكر فكيف اتركه قال ابن بطال شارح البخاري في هذا
 الحديث اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان أضر ذلك بيده لانه صلى الله
 عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له صلى الله عليه وسلم فكيف بن لم يعلم بذلك فضلا
 عن لم يأن انه استحق النار اه قال بعض المنسرين قام صلى الله عليه وسلم طول ليله
 على قدميه الا قليلا فلما تورمت قدماه كان ينف على أطراف اصابعه فأ نزل الله تعالى
 عليه طه اي طأ الارض بكل قدمك واسترح مما انت فيه من التعب فانما انزلنا عليك
 القرآن لفتني (اذ) اي وقت اول اجل انه (رمى به اظم الليل) فيه استعارة بالكناية شبه
 القدم الشريف بسم صائب من حيث ان قيام القدم في طاعة الله تعالى اوجب زوال
 ظلمة الليل ووحشته كما ان رمي السهم في طاعة الله تعالى يزيل صولة عدوه ووطأته فتشبيه
 القدم بالسهم في ذلك استعارة بالكناية لبناهم على هذا التشبيه المسكن في النقص
 واثبات الرى لها استعارة تخيلية وبهذا التقرير البديع المبقى للباء على حالها يندفع
 زعم الشارح انها معني من اوعن وانه لا يصح بقاؤها على حالها ولما كان قيام الليل
 كذلك ينشأ ما عن مزيد خوف او سعة رجاء بين الناظم رحمه الله تعالى أن قيامه صلى
 الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم
 افلا اكون عبدا شكورا مع التلذذ بما جاة الله تعالى والقيام بين يديه فان خوفه ورجاءه
 صلى الله عليه وسلم للذين وصل فيه ما الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان لمحض التقرب
 بهما الى الله تعالى فقال (الى الله) خبر مقدم (خوفه) منه قال صلى الله عليه وسلم انما
 اعلمكم بالله تعالى واخوفكم منه (والرجاء) اي وسعة امله فيما عنده لا الى غرض آخر لان
 الله تعالى عصمه عن أن ينظر او يعيى الى غير طرفه عين بل هو دائم المنول في حضرات

معطوف على المبتدأ والى الله خبر المبتدأ وما عظم عليه اي الامران منه يتقرب بهما الى الله (قوله الشهود
 دائم المنول) قال الجوهري مثل بين يديه مثولا اي اتصب قائما اه قال في المختار باب دخول وقال في النهاية ومنه من سره أن
 يمتلئ الغاسل له قياما فلية بواقة معدة من النار اي يقومون له قياما وهو جالس يقال مثل الرجل يمشل مثولا اذا اتصب قائما
 ودوام المنول حال المراد الله المحبوب له فانه محبته له ينسبه ما عداه فيعبده لذاته خالصا سأل رجل معروفا الكرخي اي شئ أهيب
 للعبادة وأقطع اهوى النفس فقال خوف الموت فقال وأشد من ذلك قال هول الموقف فقال وأشد من ذلك قال يا أخى ان أحببك
 أحببته وان أحببته انساك هذه كلها وعبدته لاجله خالصا

الشهود الاقدس والقلبي بعالي القرب الانفس ووقع للشارح رحمه الله تعالى حل
 هذا البيت على خلاف ما ذكرته وما ذكرته اولى وانسب بقامه صلى الله عليه وسلم كما لا
 يخفى على متأمل ثم رأيت القسطنطيني اشار لما ذكرته حيث قال ظن من سأله في حديث
 الصحيحين المذكور عن سبب تحمله المشقة في العبادة انه انما يعبد الله خوفاً من الذنوب
 وطبالة فقره والرحمة فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فأفادهم أن هنا طريقتا آخر
 للعبادة وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرت ذلك منه سمى
 شكورا لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي الحديث بيان ما كان
 عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلامة رضى الله
 تعالى عنهم انما ألزم الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم وانه تعالى
 ابتدأهم بها قبل استحقاقها فبدلوا مجيهاً في عبادته تعالى ليؤدوا به بعض شكره مع أن
 تقوى الله اعظم من أن يقوم بها العباد اهـ وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا
 عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته كما ذكره الله تعالى في أول سورة المزمل ثم نسخ عما في
 آخرها ثم نسخ عن الأمة بالصلوات الخمس وكذا غنمته على الأصح كما نص عليه الامام
 الشافعي رضى الله تعالى عنه لكن أكثر أصحابنا على أنه صلى الله عليه وسلم لم ينسخ عنه
 أقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي عبادة زائدة في فرائضك لان الامر للوجوب
 وقبل معنائه زيادة خالصة لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خاص له لكونه صلى الله
 عليه وسلم لا ذنب عليه فساير تطوعاته صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة الدرجات والقرب
 وأما حديث اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار
 وما قرب اليها من قول أو عمل فهو تعليم لامته صلى الله عليه وسلم وبين الخوف والرجاء
 المقابلة ومن أوصافها أيضا انها (دميت) اي خرج دمها (في الوغى) قال الشارح هو
 الصوت والجلبة ويقال للحرب لما فيها من الصوت والجلبة وكثرة اختلاط الاصوات وهو
 المراد هنا اهـ (التكسب) هي (طيباما) الذي (أراقت) (من الدم) بيان لما (الشهداء)
 جمع شهداء فعيل بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما أعد الله له فيها عند طلوع روحه
 أو مفعول لان ملائكة الرحمة تشهد له عند ذلك وهو فاعل أراقت اي من حكم خروج
 الدم من رجله المشرفة أن يعود طيب ذلك الدم وبركته على جميع دم الشهداء حتى تكون
 رائحة دمهم كريح المسك كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بأنه كذلك وكان ينبغي
 لناظم أن يذكر هذا من أوصاف يد الكريمة لان الذي في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم
 دميت أصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقد يحمل كلام
 الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقب يدعوه الى الله تعالى فأبوا
 واغروا به سفهاءهم فرموه بالحجارة الى أن ادموا رجله فجلس من شدة الألم وزيد مولاه
 يحمله منهم فان قات ليس هنا حرب والناظم قيد ذلك بالوغى قلت قد علمت ان اصل الوغى

(قوله ووقع للشارح رحمه الله
 الخ) عبارته ووصف القدم
 المذكورة بأنها ومرت من طول
 قيامه عليها في طاعة الله تعالى
 صلاة وخوفا ورجاء وان كل
 ذلك الصادر منه لله تعالى عصمه
 الله من الميل الى أعراض الدنيا
 صلى الله عليه وسلم (قوله والجلبة)
 عبارة المختار والجلبة بفتح
 اللام فيها الاصوات وعليه فهو
 من عطف المرادف وذكركم قبل ذلك
 ان لب يحلب جلاب يوزن طاب
 يطالب طالبا بمعنى صاحبه من خلفه
 واستخدمه للسبق وكذا جلاب عليه
 وأجلبوا عليه تجتمعوا (قوله
 تشم) اي تخضره (قوله عند
 ذلك) اي خروج روحه (قوله
 وقد يحمل الى آخر ما ذكره) انما
 يصح كون ما ذكره من أوصاف
 رجله لا راحته فيقتضي أن
 المناسب ذكره من أوصافها أيضا
 فلم يستفد من ذلك الجمل الجواب
 عنه فتأمل (قوله أدموا رجله)
 اي عراقيبه كما سياتي التصریح
 بذلك وهي عصب فوق القدم
 فلا يطابق المدعى من كون الذي
 دمي قدمه فان ثبت نزول الدم من
 خصوص القدم بجرحها انضح
 ما ذكره من غير احتياج لمكلف
 جواب فتدبر

الصوت والجلابة وهذا موجود هنا على أن لنا أن نمنع قولك ليس هنا حرب وسند المنع أنه
 أقام عندهم شهر ايدعوهم وهم لا يجيبونه بل يغرون به سناءهم وعبيدهم يسبونه قال
 موسى بن عقبة ورجوا عراقية بالحجارة حتى اختضبت فعلا بالدماء زاد غيره وكان اذا
 اذلقته الحجارة قعد الى الارض فما أخذونه بعضه يدية فيقيمونه فاذا مشى رجوه وهم
 يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجبا جاره فاحرب اي حرب
 لان من أقام بين ظهرا في العقد يواجههم بما يكرهون من غير أن ينزجر بزجرهم
 ولا ينكف عنهم بغضهم محارب لهم اي محارب وبذلك أن ائتمنا عتوا من
 المصار بين الصنفين اذا تقابلا بحيث يصل سلاح كل الى الآخر وان لم يقع قتال بل ولاسل
 سيف ولا رمي سهم تنزلا لما بالقوة منزلة ما بانفع فكذلك هنا بل اولى لانه وجد من
 جانبهم ضرب وجرح وغيرهما ومن جانيه غلظة عليهم وسب لهم ولا لهم وبما قرره
 يعلم عذرا شارح في صرفه الوغى عن معناه الحقيقي الى معناه المجازي وقال انه المراد هنا
 اي كما يقتضي به سياق النظم لسكن كان عليه أن يبين ما يشهد لذلك المراد من كتب السير
 او غيرها واذا تقر رانه صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى تورمت وانها دميت في
 الحرب ليكسب طيب دمها دم الشهداء طيبا (فهى) حينئذ (قطب المحراب و) قطب
 (الحرب) اي انتهى اليها الثبات في الصلاة والحرب الى حاله لم توجد في غيرها لانه صلى الله
 عليه وسلم لا أتقى ولا خشع لله تعالى منه ولا اشجع كما مر فهى قطب العبادات والجهاد
 في سبيل الله تعالى لا تكسر ولا تنقل عن مكانها فلذا دارت عليها قبائل العرب الذين
 اكرمهم الله تعالى بطاعته للاقتداء بها والمجاهدة معها كما قال (كم) اي مرات كثيرة
 (دارت عليها في طاعة) لله تعالى حال من قوله (ارضاء) اي قبائل وهذا تذييل وقطب الرحا
 ماتدور عليه ويسمى اسير الجيش قطب رحا الحرب لانها ائتمتدور عليه واستقيمت من
 ذلك انها مركز دائرة الوجود فهو نقطة الكون المخلوق لاجله ابتداء والمتصرف فيه انتهاء
 وبين المحراب والحرب تجنيس الاشتقاق (وأرام) اي اعلم انه صلى الله عليه وسلم (لو) هي
 مع شرطها وجوابها سدت مسد المفعول الثاني ويصح ان ما جت هو المفعول وجواب لو
 محذوف دل عليه ما جت واعلم أن الكلام على لو كذا اختلاف العلماء فيه وقد أردت
 هنا ايراد خلاصته لانه مما يضطر الى معرفته فأقول هي شرط للماضي غالبا واختلاف
 عبارات النحاة في معناها حتى قيل انهم لم يفهموه قال سيبويه هي حرف لما كان سمي قع
 لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلاف في مرادهم بذلك فقال
 ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لآعكسه لان انتفاء السبب
 لا يدل على انتفاء مسببه لجواز أن يكون للشيء اسباب واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان
 فيهم ما آلهة الا الله افسدنا لانهم اسووه لئفى تعدد الآلهة بامتناع الفساد لآعكسه
 اذ لا يلزم من انتفاء انتفاؤه اذ المراد فساد نظام العالم عن حاله وذلك جائز أن يفعله الاله

(قوله اذلقته) بذيال معجمة
 وقاف اي أضعفته (قوله في
 طاعة) اي من صلاة وجهاد
 وغيرهما (قوله واستقيمت من
 ذلك الخ) قد يقال هذا لا يفهمه
 جوهر اللفظ وان كان ما ذكره
 ثابتا في نفس الامر اذ المستفاد
 من جوهره أنها مركز دائرة
 خصوص العباد والمجاهدين
 فتدبر

الواحد سبحانه اه وردوا عليه وأطالوا وصوبوا أن المراد امتناع جوابها الامتناع
 شرطها كما هو المتبادر للفهام واعتراض ذلك بأن الجواب قد لا يمتنع في أمان كن كثيرة
 فهو لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية وقول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد
 صهيب لو لم يخف الله لم يعصه لأن عدم النشود محكوم به وجب الشرط أم لا وكذلك عدم
 العصيان وجد الخوف أم لا فلذلك قول جع حقة تون العبارة عن معناها فقلوا انها
 حرف يقتضي امتناع ما يليه واسـ تلزامه لتأليه من غير تعرض لنفي التالي فقيام زيد من
 لوقام زيد قام عمرو محكوم بانتفاءه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل
 لعدم قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه بأن لزم
 الثاني الأول علة لا اشرعا او عادة ولم يخلفه المقدم في ترتيب الثاني عليه غير لزم انتفاؤه
 بانتفاءه كلو كان فيه ما آلهة الا الله لفسدنا فسادا ما لازم لتعدد الآلهة على وفق
 العادة عند تعدد الحاكم من التمايز في الشيء ولم يخلف التعدد في ترتيب الفساد غير فينتفي
 الفساد بانتفاء التعدد المقاد بل هو ان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيا وانما الانسان
 لازم للحياة ان علة لا نه جزؤه ويخلف الانسان في ترتيب الحيوان غيره كالخيار ويثبت
 الثاني مع انتفاء الأول ان لم يناف انتفاءه وناسبه اما بالاولى كثر عمر المرتب فيه عدم
 العصيان على عدم الخوف وهو بالخوف المقاد بالواثب للترتيب عليه ايضا في قصده
 والمعنى أنه لا يعصى الله ما لا مع الخوف وهو ظاهر ولا مع انتفاءه اجلالة تعالى عن
 ان يعصيه او المساوي كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة لو لم تسكن ربي بقي في حجرى
 ما حلت لي انها الابنة اخي من الرضاة رواه الشيخان اى لا تحمل الى اصلا لان لها وصفين
 متساويين المعاهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم او الادون كوا انتفت اخوة الرضاع
 ما حلت للنسب الادون منه الرضاع (لم يسكن) هو (بها) اى بقدمه الشريف (قبل)
 بالبناء على الضم (حراء) مفعول يسكن بالصرف هنا لا غير لثلاثين حرف الوزن وفي غير هذا
 يجوز كل منهما بالاعتبارين المعروفين (ماجت) اى تحركت واضطربت (به) اى القدم
 او النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة (الدأماء) اعلم أن الشارح رحمه الله تعالى تكلم
 على هذا البيت بما فيه خفاء ونظر لانه جعل مفعول اراه الثاني ماجت ولو لم يسكن شرطا
 جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وقال في الدأماء هي بالمجمة كانه راديه اسرعة
 الحركة وقال في حله ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه لو لم يسكن بالقدم المذكور حراء
 لما اراد التحنن فيه ماجت به سرعة الحركة واستقر اضطرابه صلى الله عليه وسلم كانه
 لما صعد احد التحرك به فقال اسكن احد فذلك تسكين بالقول وهذا بالفعل اه ولم
 يظهر من هذا الحل مع ما قبله من الاعراب معنى مطابق للنظم وجعل سرعة الحركة فاعل
 ماجت في غاية الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس لم يذكرا الدأماء بالمجمة
 ولا لآمه بالمجمة معنى مناسب بالسرعة الحركة ولا مقار بالها اصلا وانما ذكر لآمه

(قوله ان ماجت جواب لو) أو منه قول ثان ١٩٠ دل على جواب لو المحذوف كما سبق آنفا (قوله استعارة مرشحة) ذكر البيانون

أن الترشيح يجوز أن يكون باقيا على حقيقته وأن يكون مستعارا من ملامح المستعار منه للملائم المستعار له فإذا ذكره الشارح جارعا على هذا الملائم الثاني بتشبيهه تحريك الجبل بوجان البحر واستعارة الموجان للتحريك ثم اشتق منه ما ج بمعنى تحريك فتمه استعارة تصريحية تبعية فهو ترشيح انطباعي بمعنى ونسبته امر شعبة بلربانها في الترشيح والافهسي تصريحية تبعية كما عات (قوله اي استمرار الخ) وهو الذي انتفى بقتضى لولو والافصل التحريك قد وجد لكن قوله الى آخر الدهر يحتاج استيفاده الى عناية وقد يقال ان التحريك تحريك طرب ومن خالق الله فيه قوة ادراكه سببه من حاول النبي ومن معه عليه لا يغفل عنه فلا ينقطع تحريكه (قوله لكن لما احتاج الخ) فيه أنه لا يحتاج في التشبيه المبني عليه الاستعارة الى ذلك العدول لان الضمير في ما ج المحذول عنه كهذا الظاهر في العدول اليه في جريان الاستعارة وان اختلفت حقيقة الاستعارتين من أنهما في الظاهر مصرحة وفي الضمير مكتمية نعم استقامة للنظم متوقعة على هذا العدول (قوله او اهدأ حرا) اي اسكن يقال هداهدأ كخضع يخضع (قوله أنه لا مسكن غيرها) حق العبارة أن يقول لا ينافي

ما فيه يناسب سرعة الحركة وهو الرعب وعبارته في ذامه بالمجموعة كمنعه حقه وذمه وطرده ونحوه والاذ آم الرعب وما سمعت له ذامه كلمة اه وانما ذكر الداء بالهمزة لانه فقال داء الحائط كمنع دعه وتدأ الماء الشيء نحره والفعل الناقصة فجعلها وتدأ الما امر كقضاء له تراكم عليه وتراحم والداء البحر ثم قال وجيش مدأم كمنير كب كل شيء انتهى والذي ينبغي في حله ان ماجت جواب لو وان الداء بالهمزة وانها البحر وان فيها الاستعارة المصرحة لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم اشبه تحركه حينئذ تحريك البحر برا كبه وان ماجت استعارة مرشحة لانها تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ما ج الا في الماء كما يصرح به كلام القاموس وحينئذ فالعنى واعلم انه لو لم يسكن به قدمه حراء قبل اي عند ابتداء تحركه به بقوله له اثبت حراء الى آخر ما مر في شرح قوله فاهتز به للأصلا فيها حراء لما ج اي اسفرا اضطرابه وتحركه الى آخر الدهر لما مر انها هزة الطرب والسرور برقيه صلى الله عليه وسلم عليه وكان القياس لو لم يسكن بقدمه الشريف قبل حراء ما ج لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر فبأد كر عدل عن ذلك الى ماجت الداء ما لافادة ما في تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبنية على الاستعارتين المذكورتين فان قلت الذي مر في حراء انه انما قال له اثبت او نحوه ولم يضرب به بقدمه وانما الذي ضرب به بقدمه أحد وثبير في أين للنظم قوله لو لم يسكن به اقبل حراء قلت كانه نظرا لما في بعض الطرق في مسند الخوارج بن أسامة اذ فيها أحد أو حراء بالشك وصح في رواية حراء وفي رواية أحد فاقضى ذلك أن الضرب بالقدم الكريمة في حراء كما ان في أحد ولأن أن تحمل النظم على ان المراد لو لم يسكن حراء قبل اي قبل طلوعه عليه هو وأصحابه بقدمه اي مشبهه عليه واقامته فيه للتعب بعد قبل النبوة لاسفرت وجهه واضطرابه حتى طلع عليه ما يراه وأصحابه وحينئذ لا يرد على الناظم شيء الا أن يقال المسكن له كل من قدمه وقوله له اثبت او اهدأ حرا فلا وجه لتخصيص القدم بالذكر وقد يجاب بأنه لا مانع أن المسكن له كل من الامر من نفسه الى القدم لا ينافي انه لا مسكن غيرها ولأن ايضا أن يجعل الداء الماء الارض تسمية للعزل باسم الحال وحينئذ فالعنى لو لم يسكن بقدمه الكريم حراء اي بعبده فيه قبل النبوة لما جت به الارض بعد النبوة فراحا وطربا الى آخر الدهر وخص حراء لانه صلى الله عليه وسلم خصه بعبده فيه دون غيره (تنبيه) اشار صلى الله عليه وسلم في أحد الى أن سبب تحريكه به محبته له فقال أحد جعل يحبنا ونحبه رواه الشيخان قال الخطابي والمراد بحب أحد حب أهل المدينة فهو واسم القرية ورده البغوى وتبعوه بأنه لا مانع من حراء على ظاهره ولا ينكر وصف حب الجساد ان يحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة نظير ما مر في حنين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم وحديث ان حجرا كان يسلم على قبل النبوة وروى البراء بن ربيعة حديث لما أوحى الله

كون المسكن غيرهما أو يقال لا تقتضى أنه لا مسكن الا هو فتأمل (قوله تسمية للعزل الخ) لم يجعل من الى تسمية المسكن باسم الجبل لان ما خلقت منه الارض غير ما خلقت منه الجبال كما سبق فخلقت الارض أولا ثم خلقت الجبال عليها

(قوله لا بالقيدين المذكورين) أي العناد والخذلان بقريضة قوله وان قارنها الخ وأما الحسد والغل فيرجعان إلى العناد لانهما سببه (قوله ان تؤمن الخ) أي تعنتا بعد ما ألزمهم الحجة ببيان إجماز القرآن وانضمام غيره من المعجزات إليه واليقوع عين لا يفوز مأوها (قوله أو تكون لك الجنة الخ) أي يستأن يشتمل على ذلك (قوله أو تسقط السماء الخ) يعنون قوله تعالى أو تسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكته ابن كثير وأبو عمرو ١٩١ وحزرة والكسافي ويعتوب في

جميع القرآن إلا الروم وابن عامر
الافى هذه السورة وأبو بكر ونافع
في غيرهما وحفص فيماعد الطور
(قوله قبيلا) أي كفيلا بآياته
أو شاهدا على صحته ضامنا لذكره
أو مقابلا أي نراه مقابله كالعشير
بمعنى المعاشرة وهو حال من الله
وحال الملائكة محذوفة لدلائلها
عليها أو جماعة فيكون حال من
الملائكة (قوله أو يكون لك بيت
من زخرف) من زخرف من ذهب وقد قرئ
به وأصله الزينة أو ترقى في السماء
في معارجها وان تؤمن لرقيقك
وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
وكان فيه تصديقك (قوله أولى
مما قرره الشارح) عبارته والذي
موصول وهو المبتدا ويسألون
صلة الموصول وانظرا أن العائد
محذوف أي بسألونه وضمير منه
للنبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
خبر المبتدا ومنزل صفته وقد
أنامهم جملة حالته وارتقاء معطوف
على كتاب وكأنه أشار إلى قوله
تعالى أو ترقى في السماء وان تؤمن
لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
ثم قال والمعنى فحجب من يقاومهم

إلى جعلت لأمر يشجب ولا تحجز الا قال السلام عليك يا رسول الله ولما ذكر جملة كثيرة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها آمن به من فوره بين أن الكفار الذين
شاهدوها ولم تزد لهم الا ضلالا حقيقون بأنه يقال في شأنهم (عجبا) بدل من اللفظ بفعله
وهو الأمر المستغرب الخارج عن قياس العقول (للكفار) أي منهم حال كونهم (زادوا
ضلالا) المعجزة القرآن وغيره (الذي فيه) أي في كل فرد من أفراد (الاعتقولة) السليمة
الخلقية عن العناد والخذلان والحسد والغل وهو الكلام على العقل وما فيه من الخلاف
(اهتداء) إلى الدين الحق الذي جاء به صلى الله عليه وسلم وإلى صحة ما تحدى به ويصح أن
يراد العقول لا بالقيدين المذكورين جلالة الله تعالى ما يشمل ما بالهتوة وما بالفعل
إذا المعجزة فيها الاهتداء بالقوة وان قارنها عناداً وخذلاناً وبين الضلال والاهتداء والحق
والانس الاتيين الطبايق ووجه التعجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من
الآيات والمعجزات التي ترشد العقول إلى الحق لا يزدادون لما عندهم من الحسد
والتلبيس على الضعفاء منهم الا باه وكفرا وقمدا كما قال تعالى عنهم وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا هـ مسموم (و) عجبا أيضا من (الذي) (يسألونه) (منه) على جهة التعنت
والعناد وهو كثير منه (كتاب منزل) معه عليهم من السماء (قد أنامهم) به وهم يشاهدونه
(وارتقاء) منه إليها وغير ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله تعالى ان تؤمن لك حتى تفجر
النا من الارض ينبوعا أو تكون لك الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلاها تفجيرا
أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي باله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من
زخرف أو ترقى في السماء وان تؤمن لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقالوا له أيضا لقد
علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلدا ولا أقل مأولا أشد عيشا منا فاستل ربك
فليس يرعنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا في بلادنا ولا يخرق لنا فيها النهار
كأنهم أرا الشام وليبعت انام من مضى من آياتنا وليكن فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ
صديق فان صدقك صدقناك وما قرنته في هذا البيت أولى مما قرره الشارح فيه من أن
الذي مبتدا خبره كتاب وارتقاء معطوف عليه لانه حينئذ لا نعلق له بما قبله ولا بما بعده مع
ما فيه من غموض المعنى بخلاف ما ذكرته فان مناسبتها لما قبله واضحة وكذا لما بعده كما
يدل عليه الاستفهام المعجبي الانكارى في قوله (أ) يقولون ذلك كله ويتعنتون به (ولم

على كفرهم مع مشاهدتها يعني معجزاته صلى الله عليه وسلم بل من ازدياد كفرهم مع مشاهدتهم من الآيات والمعجزات ما يرشد
العقول إلى الحق ويهدي إليها لولا المعادة والخذلان وأخذوا بخبرهم بما حكاه عنهم من أنهم سألوه صلى الله عليه وسلم أن يرقى في
السماء ويأتهم بكتاب منزل عليه ولم يكفهم عن ذلك الذي تعنتوا بطالبه واقترحوه عليه ما أنزل عليه من الكتاب العزيز الذي هو
رحمة للمذنبين وشفاء للمؤمنين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء

بقوله والملائكة) ظاهر بالنسبة
للرحمة وقد وجه ذلك بقوله وانما
أت الخ لانهم يفتنهمون ويتم الذنوب
باستماعه وذلك نعمته عظيمة وأما
كونه شفاء نفاس بالثقلين لان
الملائكة اجسام نورانية لم تعلم
اتصافهم بأعراض حسية
ومعصومون فلا يتصفون
بالامراض المعنوية فلا يحتاجون
لدواء تأمل (قوله ولا انجيع الخ)
قال في السحاح ونجيع في الدابة
العلف ولا يقال انجيع وقد نجيع
فيه الخطاب والوعظ والدواء
دخل واثر فيه اه وقوله ولا يقال
انجيع اي من باب الفعل المزيد
وأما صغ اسم التفضيل من نجيع
كما في الشارح فصحيح تأمل (قوله
بقراءته) أو بكاتبته وشخوته وشه
بالاء او نحو وشربه كما في قصة
القشيري الآتية (قوله وهي ست
آيات) هي وبشف صدور قوم
مؤمنين وشفاء لما في الصدور
يخرج من بطونهم اثرب مختلف
ألوانه فيه شفاء للناس وتنزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين واذ امرضت فهو
بشفين قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء

يكفهم) عن ذلك كله (من الله) حال من فاعل يكف وهو (ذكر) واصل الميم وتسميته
ذكر اجابت في آية مراد به الشرف كما في آية وانه لا كركل ولقومك وفي أخرى مراد به
انه مذ كركل ما يتقع ومحمد عن كل ما يضر (فيه الناس) والجن والملائكة (رحمة)
باهتمام المؤمنين به وتأخير عذاب الاستئصال عن الكافرين ببركة كونه بين ظهرانيهم
(وشفاء) من كل داء ظاهر وباطن حسي أو معنوي كما قال تعالى قل هو للذين آمنوا هدى
وشفاء وتخصيص المؤمنين لانهم المقصودون بذلك بالذات وغيرهم بطريق التبع وانما
قلت والملائكة لقول بعض أكابر أئمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن
لكنهم حريصون على استماعه من غيرهم قال العلماء لم ينزل الله من السماء شفاء قط أعين ولا
أنفع ولا أعظم ولا أنجيع في إزالة الداء من القرآن فهو ولدا شفاء واصل القلوب جلالة
كما قال تعالى وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي وغيره ومن
ليست التبعيض بل للجنس والمعنى وتنزل من هذا الجنس الذي هو القرآن شفاء من
الامراض الروحانية كالاتقادات الفاسدة في الالهية والنبوية والمعاد وفي القرآن من
النصوص القاطعة بنسب ذلك ما يكفي ويشفي وكالاتقادات المذمومة وفيه أوضح بيان
لأنواعها وحض على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها الكن
مع الخلو وسفراغ القلب من الاغيار وقربه واقباله على الله تعالى بالسكينة وعدم كل
الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله لا يقبل
الدعاء من قلب غافل لاه وقراءته من هذه حالته على أي مرض كان مبرقة وان أعيا
الاطباء ومن ثم قال بعض الأئمة متى تخلف الشفاء فهو اما الضعف تأثير الفاعل أو لعدم
قبول المحل المنفعل أو لما منع قوى فيه يمنع أن ينفع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية
والادواء الحسية فقد روى حديث من لم يستشف بالقرآن لشفاء الله وروى ابن ماجه
أنه صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القرآن وعن العارف الامام الكبير أبي التماسيم
القشيري رحمه الله تعالى أن ولده اشتد به مرض فانزعج عليه فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم فبكاه اليه ما يولده فقال له أين أنت من آيات الشفاء اي وهي ست آيات مشهورة
فكتبها ومحاها بماء وسقاها له فكأنما شط من عقل ثم استظربه كرشى مما اشغل عليه
القرآن العزيز من المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة فمن ذلك بسل أبهره فيقع
المعارض وادحاض الجاحد أنه (أنجز) قبل علم اعجاز ضروري والاصح أن محله فيمن
شاهد النبي صلى الله عليه وسلم أو علم وجوه الاعجاز وظاهر أن المشاهد يحصل له العلم
الضروري باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز ولا يستبعد ذلك لان من كشف عن قلبه
الغطاء عند المشاهدة يحصل له قطعا العلم الضروري أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
جاء به من عند الله تعالى وانه معجز الخلق عن محاكاة هذا امر يدركه الذوق السليم وان
لم يمكن صاحبه أن يعبر عنه بل لو ادعى مدع أن ذلك قد يحصل لبعض حذاق العوام لم

بهذا لا سيما وكل أحد يدرك فرقاً بينهم بما بين القرآن وغيره عند سماعهم (الانس آية) عبر
 بهاتين اللفظين ولم يبال بأن الذي عليه الجهور أن أقل ما وقع به التحدى أقصر سورة منه
 وهي ثلاث آيات ومنه ما طلب منهم صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بمثله فجوزوا فطلب أن يأتوا
 بعشر سور من مثله فجوزوا فطلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله فجوزوا فكان أقل ما طلب
 منهم قدراً أقصر سورة من سورة وذلك لأن في دليل الجهور شيئاً أذيل من كونه لم يطلب
 منهم دون السورة أنهم قادرون على أقل منها لأن المشاهدة قاضية بأنهم مجزوا حتى عن
 بعض الآية المفيدة كما يفيد قول الناظم الآتي وبعضها لأن في ارتباطها بما قبلها
 أو بعدها أنواعاً من بدائع الحكم لا يحيط بها غيره صلى الله عليه وسلم فالحق أنهم عاجزون
 عن محاكاة آية من آياته حتى ثم نظروا بعضهم المقيده لكن مع النظر لما سبق من المآخذ ما قبلها وما
 بعدها وأما التصريح بأنه لم يقع العجز إلا عن ثلاث آيات فترده المشاهدة الخارجية أذ لم
 يسع عن أحد قط الله كما شيئا (منه) العجز (الجن) آية منه أيضاً وذكرهم كالأية لأن
 التحدى وقع لهم أيضاً لأنه صلى الله عليه وسلم مبعوث لهم إجماعاً وزعم أنهم إنما ذكروا
 تعظيماً لا يحارجه لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربي يردبان الآية تقتضى أنهم يحسنون
 اللسان العربي فادعاهم خلافه يحتاج لدلائل قيل ولم يذكر الملائكة لأنه صلى الله عليه وسلم
 ليس مرسل إليهم ويردبان الأصح خلافه ومن ثم قال بعضهم أنهم منوون في الآية أيضاً
 وأنهم لا يتدرون على معارضته أى وكان حكمه عدم ذكرهم عصمتهم عن الخيانة فلم
 يحسن تحديدهم وعلى كل فلم يستطع أحد من الفريقين بل الثلاثة في زمنه صلى الله عليه
 وسلم ولا بعده أن يأتوا بمثله سورة أو يأتوا بمثل آية منه على نظمه البديع وتأليفه المنيع
 وعدو به منطقته وما فيه من الأمثال والأخبار بالمغيبات ودلائل البعث والنبوة
 والأخلاق الكريمة وضدها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن
 على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وحيفة (فهل
 هى فى الأصل للتخصيص والمراد بها هنا الحكم ونظيره من حيث أن لولا معنى هلا ثبتت
 لهذه ما تلك فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة الآيات فهى هنا
 للتوبيخ والتنديم فكذلك هلا هنا التوبيخ من يزعم إمكان المعارضة كبعض أهل الضلال
 والاحاد (بأنى بعضها) أى الآية والمراد بعضها المقيده وفي نسخة شرح عليها الشارح به
 والاحسن عود ضمير على ما ذكر من الآية وأعاد على القرآن وما قلناه أبلغ (الباطل)
 جمع بليغ والفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الأولى خلوص اللفظ من تشافر الحروف
 والغربة ومخاطبة القياس اللغوى ويوصف به الكلام والمتكلم والكلمة والثانية
 مطابقة الكلام لمقتضى الحال بأن يدل على ما يقتضيه حال المتكلم أو مخاطب أو المحكى
 من تشكيك أو إطلاق أو تقديم أو إضمار أو إيجاز أو فصل أو ضد كل ويوصف به ما عدا
 الكلمة وبلاغة المتكلم ما لم يقتضه وجه على إيراد الكلام البليغ غير محتاج إلى

(قوله أو بعضها) لا وجود له في
 كلام الناظم وإنما النسبة
 المحرفة ببعضها وهى خطأ
 والصحة بأنى بها البلاء فان
 كان هنالك نسخة ثالثة هى به
 أو بعضها ظهر قوله أو بعضها
 وهى أخش تحريفان نسخة
 بعضها تأمل (قوله تعظيماً الخ)
 أى لأن للهبة الإجماعية من
 القوة ما ليس للأفراد وإذا فرض
 اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم
 بعضاً وعجزوا عن المعارضة كان
 الفريق الواحد أعجز (قوله
 العربى) أى الذى جاء القرآن على
 أساليبه (قوله بأن الآية) أى
 قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
 والجن (قوله وفى نسخة الخ) أى
 وشرح عليها هو أيضاً فى النسخة
 المرجوع عنها يقال به أى بمثل
 ما ذكر من السورة أو بعضها ثم
 ضرب عليه وعدل إلى ما رأيت
 من قوله بعضها وهو مبني على
 ما حرقته يد التحريف فى النظم إذ
 لا يخفى أن قوله بعضها يخرج
 النظم عن ميزان الشعر ويلحقه
 بالثرافا صواب ما شرح عليه أولاً
 من قوله به فليجمع اليه وليعقد
 عليه (قوله به) أى بدل قوله بعضها
 وهو الصواب لعدم استقامة
 الوزن على نسخة بعضها (قوله
 على القرآن) أى المعبر عنه فيما
 سبق بالذكر والالفاظ القرآن

تعقيب أو استدراك وأفاد الناظم رحمه الله تعالى بهذا أن البلاغ والشعر أفضل من غيرهم مع أنهم العرب النصحاء والخطباء البلاغ والشعر والفهماء في قريش وغيرها والمتقدمون في اللسان والبيان والرؤساء في قوانين المعاني والبيان والفرسان في ميادين الفصاحة والشجعان في مهامه البلاغة أظهروا عواريجهم عن المعارضة وعناد عقولهم عن المناقضة ومن ثم كان يحجزهم عن ذلك أعجب في الآية وأوضح في الدلالة من أحياء المرقى وإبراء الأكمه والأبرص لأن قوم عيسى عليه الصلاة والسلام لم يكونوا يطمعون في ذلك ولا يتعاطون علمه وقريش كان أعلى أربهم ومنتهى طلبهم التفتن في أفنية الفصاحة والتميز في رياض البلاغة والتقدم في أعاجيب الخطابة وأساليب البراعة فدل يحجزهم عنه مع ذلك على أنه انما هو لكونه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وبراهين رسالته وهذه حجة قاطعة وحجة ساطعة اذ محال ان يلبثوا اثنا عشر سنة عن السكوت عن معارضة آية منه المستلزمة لانتقض أمره وتفرق اتباعه وزوال شوكته وحيازة مرتبته مع قدرتهم عليه واطلبهم منهم وقتل أكبرهم وسبي ذراريهم وهو لا يزداد الا تقرير عاقلهم يحجزهم حتى يكشف من نقصهم ما كان مستورا وقال لهم ان زعمتم اني افتريته علمي بأخبار الامم فأبوا بفتري مشددة فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا تكلفه مصنف ولا اظهروا وجود من يستجيده ويحامي عليه ويرغم عجز الدعوى انه عارض وناقض فاذ لم يوجد ذلك مع ان كثير منهم هجاء وعارض شعراء أصحابه وخطباء امته صلى الله عليه وسلم لم قطع يحجزهم وتخيرهم وانقطاعهم ومن ثم قال الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم اعقل خاق الله تعالى وقد قطع القول بأن ما أتى به من عنده به محجز وانهم لا يأتون بمثل اقصر سورة منه فلو لا أنه على بينة واضحة من ربه والام يتطوع بشئ من ذلك على انه لم يزل ينادي عليهم بالعجز عن معارضته وبالتمسك به عن بلوغ الغرض في مناقضته فلم يستطع أحد منهم ان يناديه ولم يرفع رأسه الى ان يباريه بل رضيت همهم السرية وأنفسهم الاليسه اذ كانوا آتف شيء وأشده حمية بسنك الدماء وهتك الحرم ولذلك قال العلماء رضي الله عنهم من أعلى وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته خرفت عادة العرب مع أنهم اوتوا منها ما لم يؤتوه غيرهم لانهم كانوا يأتون منها على البدهة بالامر الاعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديعاً عند شدة الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتسلسلون في أوديتهم فيأتون بالسحر الحلال ويتطوقون من دررهما أجل من سمط الجمال فلا يشكن عاقل أنهم ما طوع مرادهم وسمك قيادهم فمراعاهم الارسل كريم بكتاب قديم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وهم أفصح ما كانوا في هذا الباب مقالا وأشد ما وجدوا في الخطابة والشعر من الا صار خافهم في كل حين مقرعهم على رؤس الملاجمين فأبوا بسورة من مثله والا فأنتم المردودون الى أسفل سافلين ثم لم يزل يقرعهم

(قوله في قوانين) جمع قانون اي أصل وليس بعربي (قوله في مهامه) المهمة المفاضة البعيدة والجمع المهامه اه جوهري (قوله عوار) العوار العيب وقد انضم العين اه صحاح (قوله في الآية) اي العلامة (قوله مصقع) بكسر الميم وسكون الصاد اي بليغ (قوله يارب) اي يعارضه ويباقي بمثله (قوله آتف شيء) يقال آتف من الشيء ياتف آتفا وآتفة اي استنكف اه صحاح (قوله من سمط) السمط وزان جميل القلادة اي الخيط مادام فيه الخرز والافهوسلك (قوله الجمال) باللام هو الموافق للجمع ووقع في بعض النسخ الجمان بالنون وكتب عليه بعضهم الجمانة حجة تعمل من الفضة كالدرت وجهها جان

(قوله بالتشغيب) أي تهيج الشبر (قوله وأساطير) قال في القاموس والاساطير الاحاديث لانظامها جع اسطار واسطير
بكسرهما واسطور وبالهاء في الكل اه اي اساطيرة واسطيرة واسطورة ١٩٥

سمرت اي كتبت اه من تشفير
الشعبي (قوله فلو بنا غلف) اي
عطى عليها بغلاف فهي لا تحفظ
والغلاف غلاف السيف (قوله
وفي أكنة) اي اغطية (قوله
وقر) اي نقل (قوله بل اسلوا)
قال في الصحاح وقد بسل بالضم
بسالة فهو بسل اي بطل ثم قال
وابسلت فلانا اذا سلمته للهامة
(قوله اميا) قال بعضهم أعظم
به عدد وحاً بخصيصة هي في حق
سواء نقيصة وحكي الجرجاني
من الافظاظ التي ظاهرها مدح
وباطنها مذم قول بعضهم في فلان
فضيلتان من فضائل النبي صلى
الله عليه وسلم وهما اي لا يقول
الشعر (قوله وان عليه لطلاوة)
اي حسنا وقبولا (قوله وان
أسئلته لعدق) افظ ابن اسحق
وان أصله لعدق بفتح العين المهملة
ويكون الذال المعجمة والعديق
الخلعة بجمها وافظ ابن هشام
لعدق بفتح الغين المعجمة وكسر
الذال المهملة من الغدق وهو
الماء الكثير ورواية ابن اسحق
أفصح لان بها آخر الكلام
يناسب أوله (قوله ماهو بزمنه)
الزمن صوت خفي لا يكاد يفهم
وكانه والله أعلم اذا اراد الكاهن

ويو بجههم وبسفه أحلامهم ويحط اعلامهم ويسب آلهتهم ويسبج نقوسهم
وأموالهم وهم لا يزدادون الا تهقرا عن المعارضة لم يأقوا يقال صابرون على الجلاء
والقتل والصغار والاذلال ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثاته مخادعون
أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والاعتراف بالافتراء في قولهم ان هذا الاسحر يؤثر
وسحر مستقر وافك انتراء وأساطير الاولين والمباهمة والرضا بالدية كقولهم فلو بنا غلف
وفي أكنة مما تدعوننا اليه وفي آذانه او قر ومن بيننا وبينك حجاب والادعاء مع ظهور غايته
الجهنم عليهم بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم تعالى ولن تفعلوا فافعلوا وما قدروا
اذ لو اطاقوا أدنى معارضة لبادروا اليها وأخمدوا الخصم الذي كانوا يحافظين على اطناء
نوره واخفاء أموره مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل اسلوا
فأيسوا وقطعوا فاقطعوا هذا كله والاتي اليهم به مكث بين ظهرانيهم أربعين سنة
أما الا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تلم سحر ولا تشد شعرا ولا يحفظ خبرا
ولا روى أثر حتى أكرمه الله بالوحي المنزل والكتاب المنفصل قال الله تعالى وما كنت
تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا الانتاب المبطلون روى البيهقي وغيره ان عتبة
ابن ربيعة قام من جمع قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال صلى الله عليه وسلم لا سمع مني وقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل من الرحمن الرحيم الى أن بلغ السجدة فسمع ما بهر به فقال
لأنبي صلى الله عليه وسلم أنت وذلك فقام الى أصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم بغير
الوجه الذي ذهب به اليه فقالوا له ما ورائك قال سمعت قولاً ما سمعت مثله قط فوالله ما هو
بسحر ولا شعر ولا كهانة أطيعوني معشر قريش وخلوا بينه وبين ما هو فيه فليكون له نبأ
ولما بلغ فقتل أنذر تكلم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أسكت فنه وناشدته الرحم ان يكف
وقد علمت انه اذا قال شيئاً لم يكذب فحقت أن ينزل بكم العذاب وروى ابن اسحق والبيهقي
ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة طاب منه ان يقرأ عليه فقرأ عليه ان الله
يا صر باعدل والاحسان الآية فاستعاده اياها فاعادها فقال والله ان له لطلاوة وان عليه
لطلاوة وان اعلاما ثم وان اسئلته لعدق وانه ليعلم ما يدلي وما يقول هذا بشرو وما فيكم
اعلم مني بالشعر وأجمعوا فيه رأيا قبل حضور وفود العرب في الموسم لئلا يكذب بعضهم
بعضاً فقالوا نقول انه كاهن قال ماهو بزمنه ولا بسجته قالوا يجنون قال ماهو بجنته ولا
بوسوته قد قالوا اشعر قال قد عرفنا الشعر كله وجزءه وجزءه وقريضة وبسطة ومقبوضه
ما هو بشاعر قالوا ساحر قال ماهو بنفسه ولا بعبده وما انتهم قائلون من هذا شياً الا وانا

حضور رقيه من الجن زمن لم فيحضر (قوله بجنته) بالحاء المهملة اي غيظه وبعضهم ضبطه بالمعجمة وكسر النون مصدر
خنقه اي ربط عنته بجبل والمناسب للمقام الاول تأمل (قوله ولا بوسوته) هي ما يليقه الشيطان (قوله ماهو بنفسه) اشارة الى
ما يقوله الساحر من عبده خيطا ثم نفسه عليه والنفس بالهمزة شبيهة بالنفس والنقل يكون معه شيء من الرين

(قوله والسفساف) بفتح السين الردي من كل شيء والامر القبيح اهـ صحاح فقوله القبيح نعت ككاشفة (قوله الى المرتبة العليا) ظاهره اختيار مذهب القاضى الا ترى في شرح قوله كل يوم تهدي الى سامعيه الخ من ان كل جله منه في أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة فترا كيبه غير متفاوتة فيهم ما يوقى اختياره لذلك قوله فلا يضع لفظة الخ ويحتمل اختياره مذهب أبي نصر القشيري الا ترى ايضا من تفاوته فيهم ما بان يريدان مجموع ترا كيبه في المرتبة العليا لا كل فرد فلا ينافي ان البعض متصف باصل الفصاحة لا باعلاها فليحرر ١٩٦ (قوله مسيلة الكذاب اللعين) ويروى عن اللعين انه قيل له ان محمدا اذا نفل

في الماء الملح صار عذبا فلهاته نذل في هذا البحر الملح فيصير عذبا مثله فتفضل فيه فغار مأواه وألقى له بأعور فدعا الله تعالى ان تعود له عينه العوراء فغارت الصحفة فقبل ما هذا فقال ان محمدا بعث بالعمار وبعث بالخراب وقد أنزل الله تعالى فيه ومن أظلم من افتري على الله كذبا الآية وقتل في أيام أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه زمن خلافته لما غزا البصرة وقتله وحشى فأنزل حجة ابن عبد المطلب قال قتلت بحريتي خير الناس وقتلت يماشر الناس يعني مسيما ويعني بخير الناس حجة رضى الله عنه وأعمل الله ان يكفر هذا بذلك (قوله يا ضفدع) بكسر الصاد والdal كزبرج ويقفحهما ما يكفر وبضمهما يكذب وبكسر أوله وفتح ثالثه كدرهم وهذا أقل أو مردود (قوله كم تنهين) يقال نقي الضفدع والعقرب والدجاجة ينق نققا

أعلم أنه باطل وروى الحاكم ان هذا الذي لما رقى لقرأة القرآن عليه جاءه اللعين ابو جهل فقال يا عم ان قومك يرون ان يحجمعوا لك ما لا لانك انيت محمد الامال فقال قد علوا أنى من أكثرهم ما لا قال فقل فيه ما يعلم قومك انك كاره له فقال ماذا أقول وذكر ما من مدح القرآن قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى أفكر ساءة فلما فكر قال هذا صحر يؤثر أى ينقله عن غيره فتأمل قضاء هؤلاء الاشقياء على أنفسهم بالعناد المض والسفساف القبيح والتقول الباطل ومع ذلك لم يردادوا الاضلالا وعنادا وطغيانا وفسادا وما أحسن ما قيل لو وجد مصحف بثلاثة اشهدت العقول السليمة بأنه من عند الله فكيف وقد جاء على يدى أصدق الخلق وقال انه من عند الله وتحداهم بأقصر سورة منه فحجزوا هذا وقد علم مما تقررو وجوه اعجازه اجالا وأما تنصليها فقد بينا الاثمة بما حاصله انه يخصر مقصود اعجازه في أمور أربعة وعداها بعضهم أكثر من ذلك وهى ترجع الى ما قلناه أحدها ما فيه من الایجاز والبلاغة والتراكيب والفصاحة بحيث وصل في كل منها ومن مراتب البلاغة فيها الى المرتبة العليا النظاومعنى صدور من أحاط علمه بجميع مراتب الاناظ ومعانيها فلا يضع لفظة عقب لفظة الا اذا لم يوجد غيرها أبلغ ولا أنسب منها وغيره ليس كذلك ومن ثم لما سمع اعرا في فاصدع بماتو مر سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصرانى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية قال سجدت هذه الآية ما أنزل على عيسى من أمر الدنيا والآخرة ولقد رآهم بعض مخفاه العقول محمدا كانه ض قصارا مفصل فأق من الهذيان بالعجب العجيب كقول مسيلة الكذاب اللعين يا ضفدع كم تنهين وأعمالك في الماء وأسلاك في الطين لا الماء تكدرين ولا التراب تمنعين وقوله محمدا كالة للزراعات والذاريات والزراعات زرعوا والحاصدات حصدوا والذاريات فجاءوا الطاحنات طحنوا والخايزات خبزوا والشاردات تردوا واللاقيات لقم القند فسلمت على أهل الوبر وما سبقكم أهل المدرو وقال آخر ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى أخرج من بطنه نسمة تسبح من بين شراسيف واحشا وقال آخر القيل وما

اي صوت ورجا قيل للهرا أيضا والنفاقة الضفدعة والنفاقة صوتها اذا ضوعف (قوله والذاريات) قال القيل المفسرون يعني الرياح تذر التراب وغيره أو النساء لو ولد فانهن يذرين الاولاد أو الاسباب التي تدرى الخلاق من الملائكة وغيرهم وأعمل المراد بالذاريات في قول اللعين والذاريات تمح الايدي البازوات والمفرقات للقمع في الارض للزراعة بقرينة قوله لعنه الله والحاصدات والطاحنات والافاغا في التي ذكرها المفسر في تفسير الذاريات في كلام رب العزة لا تناسب ما ذكره هذا اللعين الا بتكلف فامل (قوله شراسيف) النمر سوف كهصفور غصروف هلق بكل ضلع أو مطة الضلع وهو الطرف المشرف على البطن اهـ قاموس

القبيل وما أدراك ما القبيل له ذنب وثيل ومشرق طويل فان ذلك من خلق ربنا القليل ثانيا
انه مع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر فنونه من النظم والمصنع والخطاب
والشعر ونحوها فغير عقولهم حتى لم يمتدوا الى مثل شئ منه اذ لا مثال له يقول عليه
ولا امام يرجع عند الاشتباه اليه واقدراهم قوم من المتأخرين انتهت اليهم فصاحة وقتهم
شياء من محمدا كانه فاعتزتهم هيبه فطمعتهم عن ذلك ومنهم من فصل كلاما وجه له سورافسيع
صبيها يقرأ وقيل بأرض ابلعي ماءك وباسماء اقلعي وغضب الماء وقضى الامر قذاب ومحا
ما عمل ثنائها تأثيره في النفوس والقلوب بحيث تجدهم من اللذة والحلاوة عند سماعه
ما لا تجد عند سماع غيره ومن ثم كان فادنه وسامعه لا يلهل كلما زاد تذكيرا زادت
حلاوته واتضحت طلاوته رابعها ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والاخرين
ما فترطنا في الكتاب من شئ ومن الاخبار بالانبياء مما كان وما يكون نحو فان لم تنهوا
ولن تنهوا وان يتنوه ابد الخافع لملكه مخلوق ولا تغني الموت بهودي وهذه أيضا
من أبحر المعجزات قال بعض المحققين اعجاز من وجهين امالذاته من حيث لفظه ومعناه
المخصوصان اذنا ليقه ليس على هيئة ما به اعطاء البشر اذ لا يصح ان يقال له رسالة ولا خطابة
ولا شعر ولا جع وفنون كلام العرب لا يخرج عن ذلك واما تصرف الناس عن
معارضته والاعجاز في هذا ظاهر أيضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة أو مذمومة
الا وبينها وبين قوم مناسبة خفية واتفاق جلي التوجه ولهذا تجد هذا يؤثر حرفة
لا تشرح صدره لها وذاك يكرهها وينشرح لحرفة أخرى وهكذا فلما دعا الله تعالى أهل
البطالة الذين يمهون في كل واد من المعاني بسلاطة اسنانهم الى معارضة القرآن فججزوا
عن الاتيان بمثله ولم يمتدوا لمعارضته لم يخف على أولى الابواب ان لها صارفا الهيا صرغهم
عن ذلك وأى اعجازا بلغ من ذلك اه ملخصا وساول بذلك توجيه القول بالصرفه مع انه
للنظام من المعتزلة لكن أفسدوه بأن قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الايدي فيه
دليل ظاهر على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلموا القدرة ليميق فائدة لاجتماعهم لانه حينئذ
بنزلة اجتماع الموتى وليس اجتماع الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على
ان اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصرفه يلزمه اضافته الى الله تعالى لا الى القرآن
وحينئذ يلزمه زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وفيه عرق لاجماع الامة أن معجزة
الرسول صلى الله عليه وسلم اعظمى باقية ولا معجزة باقية أظهر من القرآن ويلزم الصرفة
أيضا أنه لا فضيلة للقرآن على غيره فان قلت القول بعجزهم مع بقاء قدرتهم فيه الجمع بين
التقيضين وهو محال قلت معنى قدرتهم انهم هم توجهت الى الهيا كآلة لظنهم القدرة عليها
فمعجزت وعلى القول بالصرفه لم توجهوا لمعارضته أصلا لقطعهم من نفوسهم بعجزها وانه
لا قدرة لها عليها البتة فان قلت توجه الهمم اليها مع المعجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدرة
قلت ممنوع بل يسمى قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان أهل فن

قول الحديث وثيل كذا في النسخ
بالمثلثة والظاهر ان الواو واللعطف
اى وله ثيل وفي القاموس الثيل
بالكسر والفتح وعاء قضيب البعير
وغیره أو القضيب نفسه اه

(قوله بويه - ل) قال في
الصحيح الويل بالباء الموحدة
الشديد وقال الوئيل بالمثلثة
الليف (قوله ولم يتصد) اى
يتعرض (قوله بالصرفه) اى
كان في قدرتهم - م ان يعارضوه
ليكن الله صرفه - م عن ذلك بان
سلب علمهم بذلك فلم يكن معجزا
في ذاته بل لا غير

البلاغة لا يقطعون بسلب القدرة عن المحاكاة ابتداء بل بعد الاختيار فقام له انهم سقوط
 ما قيل كيف يخاطبون بالتحدى مع القطع بعجزهم عنه ونظير ذلك خطاب من علم الله منه
 عدم الايمان بالايمان كما بوى جهل ولهيب نظر القدرتهم ما عليه باعتبار الظاهر واعراضا
 عن النظر للغايات والعواقب ومن المفاسد أيضا قول فريق ضلال ان الكل قادرون
 على الايمان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب لوعلموه لوصول اليه به وآخرين
 ان العجز انما وقع من الموجودين وأما من بعدهم في قدرتهم الايمان بمثله ومما يرد عليهم ان
 جماعة ممن انتهت اليهم الرياسة في الفصاحة تعرضوا لمعارضته كابن المقفع والمعري والمتنبي
 ونظائرهم فلم يأتوا الابحاث في الاسماع وتنبوعه الطباع ونادى عليهم بالجزى والانقطاع
 وصيرهم مثله وسخرية وضحكة الى ان تاب أكثرهم وأظهر رندمه ونسكه ولاشغال القرآن
 على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات وأحوال العالم الديوى والاخرى وغير ذلك من
 العجائب كان (كل يوم) اى وقت (يهدى) فاعله القراء اى توصل وأفاد التعبير به تشبيه
 المعجزات بالتكف المهداة فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخيلية (الى سامعيه
 معجزات) من بيان المعجزة بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد به اهل الامر الغريب
 والالم يصدق عليه حد المعجزة السابق مبتدأة (من لفظه) لعدو به وانسجامه وجزالة
 معناه وغاية ايجازه مع غاية بلاغته وبيانه مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب
 حتى صار جنسا آخر متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادرة
 تارة عن الامم الماضية وأخرى عن المغيبات وما فيه من العلوم التى لا يمكن حصرها ونقل
 الامام ابن سيرة من أصحابنا أن كل واحد من هذه رأى قوم انه سبب اعجاز القرآن ثم
 اعترضهم بانهم كلهم ما بلغوا فى وجوه اعجازه جزأ واحد من عشر معشاره وتبعه البدر
 الزركشى فقال أهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لاشتماله على الكل
 فنبهته الى أحدها أى وحده تحكم بل فيه غير ذلك ككونه لا يزال غضا طريا على الاسنة
 وفي الاسماع وجمعه صفى الجزالة والعدو به وهما كلمتان متضادتان اذ لا يجتمعان غالباً فى كلام
 البشر وكونه مستدر كاعلى جميع الكتب قبله فهى مفتقرة اليه وهو غنى عنها ومن ثم
 كان أبهر فى الاعجاز من سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل معادلا لكل لان
 سبيلها واحد وهو مخالفة العادة وهو سبيل كثيرة كما تقر فى وجوه اعجازه وسئل بعضهم
 ما موضع الاعجاز من القرآن فقال هذا شبهه بشو لك ما وضع الانسان من الانسان
 ومعناه انه ليس للانسان موضع من الانسان بل متى أشرت الى بطلته فقد حققته ودلت
 على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار لشيء منه الا وكان ذلك المعنى آية فى نفسه ومعجزة
 لمحاوله وهدى لقائله وايس فى قدرة البشر الاحاطة بأسرار الله تعالى من كتابه فذلك
 طارت العقول وثابت البصائر عنده واختلفوا فى تفاوته فى مراتب الفصاحة بعد
 اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا كما هو فاختار القاضى المنع وانما المتفاوت ادراك

(قوله في - اهلاها) أصله على برزته
فعل بضم الفاء وفتح العين قلبت
الياء ألفا تخرج كها وانفتاح
ما قبلها ثم حذفت لالتقاء
الساكنين وأعيدت الألف هنا
لعدم التنوين المقتضى لحذفها
بسبب الإضافة والحق جمع حلية
برزته فعلة بكسر الفاء وسكون
العين أي صفة كحلية وعلی
وذلك قلبيل والكثير جمع فعلة
على فعل بضم الفاء وفتح العين
قال في الخلاصة وفعلة فعل أي
بكسر الفاء فيها كرية وعمرى
وحجة وحجج وقد يحجب بجمعه على
فعل أي بضم الفاء وفتح العين
(قوله بنت عمرو) أي أخت صخر
ويقال لها خناس بالضم وأما
خنساء بنت خذام وبنت عمرو
ابن الشريد فصحايتان وهما
خلاف أخت صخر الشاعرة
(قوله وخصها) يعني الخنساء
بأخت صخر انظر من أي شيء أخذ
الشارح بخصيص المناظم بها
فإن لفظ الخنساء صادق على
الثلاثة من ذكرت وخنساء بنت
خذام وخنساء بنت عمرو بن
الشريد فتأمل (قوله مفارقة)
اسم فاعل من أفلق الشاعر أقي
بالحبيب كما في القاموس قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
للخنساء أنت أشعر من كل ذي سر
فقلت ومن كل ذي أنفين يأمر
المؤمنين

الناس له واختار أبو نصر القشيري وغيره تفاوته وتبعهم ابن عبد السلام ولم يأت كله
بالافصح إلا يخرج عن غلط كلام العرب فجاء على غلط كلامهم لم يمت ظهور بقاء العجز عن
معارضته (القراء) لأن من سمع ألفاظ القرآن وتدبرها حق تدبرها علم أن كل لفظ منها
باعتبار ما دل عليه أمر مجز لا يعارض ولا يناقض وإذا بلغ القرآن في الجلالة التي مرت
الإشارة إليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقة بآياته (تجلى به) أي بسماعه (المسامع) من
التحلية بالفاظه (و) تجلى بالفاظه (الافواه) من الخلواء (فهو الحلي) راجع للأول
(والخلواء) راجع للثاني (رق) أي حسن (لفظا) أي من جهة فلا يجد انقطة منه فيها
ما ينافي كمال الرقة الموجهة للفصاحة من تنافرا أو تعقيد (وراق) أي تصفي من شوائب
النقص فأعجب كل ناظر فيه (معنى) أي من جهة فلا يجد معنى من معانيه الا وهو واصل
في الأحكام ووضوح المراد الغاية القصوى وفي رق ووراق والحلي والخلواء الخناس
كلاهما وحليها وسور وصور والنظائر والنظراء الاستيانت والمسامع والافواه واللفظ
والمعنى مراعاة النظير كالرقة والصفاء والاباء والحروف والهجاء الاستيانت وفيما بعدها
اللف والشر المرتب (ف) بسبب كون سورة رقت وراقت (جاءت) فاعله الخنساء وما قبله
حال منه أي حال كونها (في - اهلاها) أي صفتها الجميلة (وحليها) أي زينتها (الخنساء)
بنت عمرو وخصها من بين كثرات سميت بذلك لأنها كانت شاعرة مفارقة كما يأتي بسط
الكلام في ترجمتها شبه سورة القرآن في صفاتها العلية وترتيبها بما أودعته من الأسرار
الهيبة بامرأة بلغت في الزينة وأوصاف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه (وأرثنا) أي
أوشحت لنا وفاعله رقة الآتي (فيه) أي في القرآن (غوامض) أي خفايا (فضل)
كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حدها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله
وجهه لو شئت أن أقر بعير من تفسير سورة الضحى لفعلت (رقة) كائنة (من زلالها)
الزلال ماء في غاية الخلاوة والبرودة في جد في أجواف صور توجد في نحو الثلج تشبه
الحيوان وليست في الحقيقة بحيوان كما قاله بعض أكابر أئمتنا (وصفاء) من ذلك الزلال
شبهه أي القرآن في محاسن أساليبها وصفاء مواردها الموجبين لمن حذق في خفاياها
حديد نظره وحق في غورها دقيق فذكره برد اليعقبي وصفاء القلب عن كل سوى حتى
اطاع على سائر الغوامض من العلوم الإلهية والمعارف الاختصاصية والمواهب
الرجانية والمآرب الروحية بما في غاية العذوبة والبرودة وصفاء الجوهرية ورقتها بحيث
لا يمنع من رؤية ما تحتها مما من شأنه أن يخفى وبهذا الذي قررته من برد اليعقبي وصفاء
القلب يعلم أن ذلك انما يخصه لمن انصقت مرآة فكره كما أشار لذلك بكلام جامع يذيع
على عادة فقال (انما تجتلي الوجوه) أي تظهر ظهورا واضحا لا خفاء معه بوجهه إذا
قوبلت بالمرآة (إذا ما) زائدة (جلت) أي أزيلت وبين هذا وتجلى تجنيس الاشتقاق
(عن مرآتها) بكسر الميم والمد (الأصداء) فكذلك مرآة القلوب لا تجتلي لها العلوم

(قوله الا اذا جليت الخ) ومن أعظم ما يحصل به الجلاء ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ مقالة وان مقالة القلب ذكر الله وما من شئ انجى من عذاب الله من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع ولذا لما قالوا له صلى الله عليه وسلم انما نجد للقرآن منك ما لا نجد من أنفسنا اذ نحن خلونا قال أجل انا اقرؤه لبطن وأنتم تقرؤنه لظهور قالوا يا رسول الله ما البطن وما الظهور قال اقرؤه وتدبر واعمل بما فيه وتقرؤنه أنتم هكذا وأشار بيده فامرها ولا يخفى عليك ان خطابه صلى الله عليه وسلم للصعابة ومعلوم ان اللائق بآياتهم ثبوت التدبر والعمل بهم فكيف نفهم ما عنهم والجواب ان المراد بإشارته نفي تدبرهم كتدبره ونفي عملهم كعمله لاننى أصل التدبر والعمل وسبب اتى لنا في شرح قوله كم آيات آياته من علوم في نقله عن الاتقان ان معنى البطن والظهور المناسب هنا ان الاول ما تضمنه من الاسرار التي اطاع عليها ارباب الحقائق والثاني ما ظهر لاهل العلم بالظواهر فانهم (قوله في اشتمال كل منها الخ) ٢٠٠ عبارة السباطى فكما تميزت كل صورة مناعن الاخرى بما اشتملت عليه من

الصفات الخلقية والخاصية فيكذلك سور القرآن كل منها تتميز عن الاخرى بما اشتملت عليه من الصفات الجميلة اللفظية والمعنوية ومن ثم كان بعضها أفضل من بعض باشتغالها على ما لم تشتمل عليه الاخرى من التفاضل أو التواضع (قوله وتطابق النظائر على الامثال الخ) اى كالتطابق على السور وعلى الامثال والاشباه ومن اطلاقها على السور ما نقل عن ابن مسعود والملائم اسباب المتن ان المراد بالنظائر الامثال والافاضل اذ هى المشبهة بالسور لا انها مشبهة بالسور كما يقتضيه قوله اى ومثل الخ فتدبر (قوله وكل منهما) اى المعنيين المذكورين الاول

والمعارف من القرآن الا اذا جليت عنها اصداء الاغيار واذا ثبت قواها فيما هى بصده آنا الليل وأطراف النهار (سور) جمع سورة وهى الطائفة المخصوصة المسماة بأسماء مخصوصة توقيفى (منه) ايمان النفس لان ما يلقى ليس خاصية من سور بل يشتملها كلها (أشبهت) لا اشتمال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها مستقلة بها لا يتوقف على ما فى الاخرى ومن ثم وقع التحدى باقتصر سورة منه (مهورا) جمع صور ونسورة الشئ شكله (منها) فى اشتمال كل منها على عقل وادراك وفهم وخلق لا يشارك فيه غيره ولا يتوقف على ما فى غيره وكان لناظم رحمه الله تعالى قصد به هذا التشبيه الرد على من زعم ان الابهجار انما هو مجموع القرآن لا بكل سورة لان ما فيه من أنواع الابهجار السابقة انما يستفاد من مجموعها وهذه مقالة فاسدة لا يعول عليها لما افاته لقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل قالوا هو ما مثله لا يقام اهم وزن (ومثل النظائر) جمع نظير (النظراء) جمع نظير أيضا وهو المثل والمنظر وتطابق النظائر على الامثال والافاضل وكل منهما يصح ان يكون مرادنا خلافا للشارح وهذا ساقه كالمثل لما قبله فيكون من التذييل ومثل تلك السور التي هى نظائر كما قال ابن مسعود ولقد عرفت لنظائرا لى كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عشرون سورة الامثال والافاضل الذين يتناظرون فى التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل (والا قاييل) جمع قول والمراد به هنا اللفظ المقيّد (عندهم) أى الكفار نظير للمبتدأ ونظيره وهو (كالقائل) جمع قتال وهو الصورة يعنى ان تقولهم فى القرآن واقتراءهم عليه بما قدح

المثل والنظائر المشابه والثانى لامثال والافاضل وقوله خلافا للشارح حيث خصص كون المراد بالنظائر

هنا المعنى الاول وعبارته والنظراء جمع نظير وهو المثل والمنظر والنظائر الامثال والافاضل ويكون جمعها نظير وهو المراد هنا انتهت وعلى ما ذكره من كون المراد بالنظائر هنا جمع نظير بمعنى المثل يكون المراد بها السور ويكون المراد بالنظراء الامثال والافاضل كما نقله شارحنا عن ابن مسعود فيقتضى ذلك كون السور مشبهة بالسور التي هى الامثال والافاضل مشبهة وهو خلاف ما ذكره قبل حيث قال وتطابق النظائر الخ لوقال اى ومثل الامثال الخ تلك السور الخ لو افق ما ذكره قبل لكن ما ذكره ثانيا هو الموافق لما نقله عن ابن مسعود من ان النظائر هى السور فتدبر وأنت خبير بان مدخول مثل والكاف هو المشبهة به فتكون النظائر هى المشبهة بها وذلك يقتضى انها السور المعبر عنها بالامثال والافاضل والسور هى المشبهة وذلك هو الموافق لقوله سورة منه أشبهت صوراً منا فلجبر

في حقيقة أمره من حرف موه بالباطل كما ان التصاوير التي يختصها المصورون كذلك
فكما أن هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقولهم المذكور وإذا
تقرر لك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان (فلا يوهمنك الخطباء) أي
فاخذوا ان يقع من حرفوا الكلمات بقصد فهم وتفاصيحهم في ذنك أدنى ريب أو شك في
شيء من أوصاف القرآن التي هي بيان بعضها وما يذهب على ما بقي منها (كم) أي مررات كثيرة
(آيات) أو نحت (آياته) جمع آية وهي لغة العلامة واصطلاحاً قرآن مركب من جمل
ولو تقدير اذومبدا ومقطع مندرج في سورة قاله الجعبري ويشكل عليه عدمهم فهو ثم انظر
في المذمومة آية اذ ليس في هذه جمل ولا تقدير فالاولى قول غير طائفة من القرآن منقطعة
عما قبلها او ما بعدها المكن قوله من القرآن الاولى ان يقول بدلهم من السورة وسعت الآية
بذلك لانها علامة على صدق الآتي بهم او على عجز المتحدين بها ويا ترى بعد آي القرآن
(من) زائدة في الاثبات كما هو رأي جماعة (علوم) لان غاية لها كما قال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقالوا أنزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره
ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فان
فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج عن الحسن أنزل
الله مائة وأربعة كتب أودع علومها في أربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة القرآن أي مع زيادات لا تنحصر ومن ثم قال الشافعي
رضي الله عنه جميع ما تقول الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضاً
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء
بالسنة فهو في الحقيقة مأخوذ منه لانه أوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
مرة بكه سألوني عما شئتم أخبركم عنه من كتاب الله تعالى فامتحن بدقائق فاستنبطها من
القرآن منها لو قتل محرم زبور اهل عليه جزء فاستنبط لهم منه انه لا جزاء عليه لان عمر
رضي الله عنه أمر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر والله تعالى يقول وما أنا كم الرسول فخذوه الآية وتبعه يعني الشافعي العلماء على
ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم شيئاً أو قضى أو حكم بشيء الا هو أو اوصله في
القرآن قرب أو بعد وقال آخر ما من شيء في العالم الا هو وفيه فليل له أين ذكر الخانات فيه
فقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فهي الخانات وقال
آخر ما من شيء الا ويمكن استخراج من القرآن لمن فهمه الله تعالى حتى ان عمر النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة استنبط من آخر سورة المنافقين لانها اربع وثلاثين
سورة وعقبها بالتغابن لظهوره بفقده صلى الله عليه وسلم وقال آخر لم يحط بالقرآن الا
المتكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأنز الله تعالى به له ثم ورث عنه معظم

(قوله ومقطع) أي آخر تنهى
اليه (قوله الاولى ان يقول الخ)
أي لان قوله طائفة من القرآن
يصدق بالسورة فلا يكون الحد
مانعاً وقضية هذا ان قوله من
السور لا يزم في الحد (قوله زبور)
بضم الزاي وجمعه زبابير (قوله
فهى الخانات) قال البيضاوي
في تفسير الآية كالمربط والخانات
والحوادث في امتناع أي استتاع
لكم كالاستسكان من الحر والبرد
وابواب الامتعة والجلوس للمعاملة
(قوله من آخر سورة المنافقين)
وهي قوله تعالى ولن يؤخر الله
نفساً الى آخرها

(قوله لكل كلمة ظهر) مما قبل في معنى البطن والظاهر أن ظاهر الكلمة لفظها وباطنها وأويلها ومنه أن القصص التي قصها الله عن الأمم الماضية وما عاقبهم بها أظهارها ٢٠٢ الاخبار به لآل الأولين وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن

يقولوا كفهم فيجعلهم من مثل ما حل بهم ومنه أن أظهارها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع عليها ارباب الحقائق وقوله وحده اي أحكام الحلال والحرام وقوله ومقطع س بقلم والظاهر بده مطلع اي اشرف على الوعد والوعيد اه كذا في الاتقان وما ذكره صاحب الاتقان لا يلائم التعبير بكل كلمة كما عبر به الشارح لان القصص ليست مأخوذة من كلمة وكذا احكام الحلال والحرام والاطلاع على الوعد والوعيد لان ذلك انما يستند من اجل المقيدة وانما يلائم ما ذكره من التعبير بالقراءة بان يقال ان لا تقرأ أن تظهر أو بطننا الخ والحاصل أن تعبير الشارح بكل كلمة انما يلائم تفسير الظاهر باللفظ والبطن بالمعنى والحد بحدود من الثواب ان وافقت تلاوة الكلمة الشرع أو العقاب ان خالفت كما قرنته رياءها والمطلع بما يشرف عليه الانسان من دقيق المعنى وأما تفسير الظاهر باخبار القصص بما ذكره والبطن بوعظ الآخرين المذكور والحد باحكام الحلال والحرام والمطلع بالاشراف على الوعد والوعيد

ذلك اعلام الصحابة مع تناوهم فيه بحسب تفاوت علومهم كما في بكر فانه أعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلي كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع ما برزته لكم من النفس يرفأنا ما هو عن علي كرم الله وجهه وكان عباس حتى انه قال لوضاع لي عقاب بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمم عن حل ما حله أولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه انواعا ليضبط كل طائفة علما وفنونا يتوسعون فيه بحسب مقدورتهم ثم أفرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت أن تخرج عن الحصر وقديين هذا القائل وجه استنباط غالبيتها من كتاب ليف لا تحصى وقال آخر علومه نجسون علما وأربعمائة علم وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عددكم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع ويضم لذلك اعتبارا تركيب ما بينهما من روابطه لكن هذا لا يحصى الا المتكلم به نعم أم علومه ثلاثة توجب دو وعظ وكم ومن ثم سميت الفاتحة أمه لاشتمالها على هذه الثلاثة والاخبار لاص ثلثة لاشتمالها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات وقال آخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء أما العلوم فلا تجدد - ثلثة هي اصل الاول في القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبده الملقى وأسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعمون اخبار الامم السابقة وشأنه صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى عماته ثم شأن أمته من بعده وبده خلق الانسان الى موته وأمارات الساعة وجميع أحوال البرزخ والحشر والجنة والنار وزعم الجاحظ أنه لا يوجد فيه شيء من المذهب الكلامي الذي هو احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع الخضم على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي تستنتج منه النتائج العجيبة من المقدمات الصادقة وردوا عليه بأنه مشحون من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبقى منه كليات العلوم العقلية الا وكأب الله ينطق به وقديين الاسلاميون من أهل هذه العلوم كثيرا من ذلك منه أن من اقر سورة الحج الى قوله تعالى وأن الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات يل فيها الاشارات حتى لعلم الهندسة بل لاشكل ما فيه وهو الشكل الثلاثي بقوله تعالى الى نزل ذي ثلاث شعب الآية قال الأئمة وانما أوردت هججه على عادة العرب دون دقات المتكلمين لقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ولان من استطاع أن يفهم غيره بالوضح الذي يفهمه الا كثرون لا ينبغي له أن يضط الى الانحس الذي لا يفهمه الا الأقلون والا كان مغفرا ومن ثم

فلا يناسب تعبير الشارح لان هذا ليس معنى لكل كلمة بل لبعض جهل القرآن تأمل (قوله وحده) الحد انتهى معنى الذي أراد الله وقيل مقدار من الثواب والعقاب اه من الاتقان اخرج

أخرج تعالى في مخاطبته محاجات خلقه في أجلي صورة وأوضحها يفهم العامة ما يقنعهم
أو يلزمهم الحجة بسببه والخاصة ما يليق بهم من دقائق المعارف التي هي منتهى كل
ومبلغ أربه ومن عجيب تلك الآيات أنها البانت تلك العلوم التي لا غاية لها حال كونها
متولدة (عن) بينا وبين من الجناس اللاحق (حروف) قليلة بالنسبة إليها أخرج ابن
الضريس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال جميع آي القرآن ستة آلاف آية
وسفانة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون
الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف
التهجى بل مسميات الحروف التهجى أسماء كاشفة عن تلك المسميات كما قال (أبان)
أي كشف (عنها الهجاء) أي التهجى وهو تعدد الحروف بذكر أسمائها فانك اذا قلت
ضرب مركب من ضرب فقد عدت الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل
أن تحصل صبغة والمراد هنا أنه يتهجى بالأسماء عن المسميات حتى يتبين موضوع كل
وبينه أن الحرف الذي أول زيد مثله لاله مسمى وهو ذو الخطأ فيه بحذف هاء السكت
لا يؤثر لانه للتعليم وله اسم هو الزاي لانه تعتبره سائر علامات الاسم ومن ثم قال سيدي
قال الخليل يوم ما وقد سألت أصحابه كيف تقولون اذا أردتم أن تتلفظوا بالكاف التي في
ذلك والباء التي في ضرب فقبل تقول باء كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تتلفظوا بالحرف
وقال أقول كبه فحروف القرآن من الأول وحروف التهجى من المراد من الثاني ودليل
تسميتها حروفا الخبير الصحيح من قوافل من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر
أمثاله الا قول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فتسمية كل حرفا ما لغة
واما مجازا باعتبار مدلوله وحينئذ (فهى) أي حروف القرآن وان غزرت معانيها وكثرت
أحكامها لا ينبغي عدمها ذلك وان كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستند منها لانها مما لا
يقربها نوع قرب كحروف أسماء الاعداد والافستمان ما بينهما اذا ما أتى له أمده معلوم يفتى
فيه عن قرب وهذه مستمرة النور والزيادة على عمر الاعصار وتوالت الازمان في هذه الدار بل
وفي دار القرار كما يدل عليه الحديث الصحيح أنه يقال للقارئ في الجنة اقرأ وارق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا ويأتى ذلك قرىا بزيادة وذلك المثال هو اما انها كحروف أسماء
الاعداد فانها مع كونها الفاظا محصورة لا ينتهى الوهم الى المعدود بها واما انها
(كالج) الذي ياقبه الزراع (والنوى) الذي يلتصقه الفارس بالارض فينشأ عن الاول
من السنايل والحبوب ما يكاد أن لا يحصى ولا يتناهى ومن الثانى من الثمر ما هو كذلك
وفي هذه الحالة (الجب) فاعله باقى فتقول الشارح أن فيه ضميرا للعب والنوى وان فاعله
سنايل فهو منه اذ كيف يتصور فى بل ان له فاعلين ضميرا وظاهرا فى حالة واحدة (الزراع)
والفارس كما يدل عليه ذكر النوى فهو كنفاء كسر ايل تقيكم الحراى والبرد وفيه ايضا
الف والنشر المرتب لعود الزراع للعب والفارس للنوى وعود السنايل الاول والركاء

(قوله وان غزرت) الغزارة
الكثرة وقد غزرت الشيء بالضم
يغزرفه وغزير اه صحاح (قوله
فتقول الشارح الخ) عبارته فهى
مبتدا كالجب خبر والنوى
عطف على الخبر أعجب فعل فاعله
ضمير الخبر وما عطف عليه بتأويل
المذكور والواو بمعنى أو والزراع
منعول وسنابل فاعله وزكاه
عطف عليه

لهما (منها) أي من تلك الزروع والأشجار (سنا بل وزكا) أي غزو يفوت الحصر بحيث
لوا جمع أهل الأرض على استقصاء عدده المأطافوه فقد علمت أن المتناهي هنا كما يحمل
منه ما لا يتناهي فكذلك حروف القرآن هي متناهية ويحصل منها من العلوم والمعارف
ما لا يتناهي وهذا المثال المراد به التقريب لا غير كما عرف مما مر والأشياء ثمان ما بين
الأميرين ألا ترى أن عدم تناهي تلك المحبوب والثمار إنما هو في مدة قليلة ثم تنفي عن قرب
وأما تلك الحروف فإن معانيها لا تنهاى في الدنيا ولا في الآخرة ففي الحديث الصحيح أنه
يقال للقارئ في الجنة اقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وبه يعلم أنه يقرأ ويبلغ
بالقراءة ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيها وما يفتح الله به على القراء من أنواع المعارف والآفاق
بتلك الدار وتلك الذوات التي تم فيها التأمل وذلك أمر لا يتناهي أبداً ومن عجيب شأن
الكفار أنهم سمعوا هذه المعجزات والآيات البينات كلها استمروا على ما هم عليه من غاية
الاعراض والانكار (فأطأ الوافيه التردد والريب) أي الشك عطف مرادف (فقالوا) كما
حكاه الله عنهم في كتابه العزيز فهو تلخيص مرادف (سحر) أي تورية لاحقية له وأصل السحر
إغمة كل ما لطف ما أخذ ورق (وقالوا) مرة أخرى أنه (اقتراء) أي كذب ومرة أساطير
الآوين إلى غير ذلك من افتراءهم واقتراحهم ومباهتهم وتلبيسهم وضلوا فيما قالوا بل هو
والله المتفضل بانزله قرآن مجيد في لوح محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وكل ذلك يتأدى عليهم بالبوار والعناد وأنهم لا عقل لهم ولا رأى
ولا استعداد (و) لكن ليس ذلك بكثير على من عدم التوفيق ولم يصبر سواه الطريق
لما هو مقر في العقول السليمة من الحكم البديعة الجامعة أنه (إذا) كانت (البينات)
أي الحجج القطعية البرهان الواضحة البين (لم تغت) هم أي لم تقدمهم (شيئاً) من الهدى
(فالتماس الهدى بين) أي طلبه منهم بتلك الحجج بعد اليأس من إيمانهم (عناء) أي تعب
لا يفيد شيئاً (وإذا ضلت) عن طريق الحق (العقول) جمع عقل وسبق الكلام عليه
مستوفى (على) أي مع (علم) منها بتلك الطرق أي أضلها بآبارها (فإذا اتقوله) أي فأي قول
نقوله الأقباء (النصحاء) وقولهم حينئذ لا يفيد شيئاً والبيت الأول مقتبس من قوله
تعالى وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى أفرأيت من
اتخذ الله هواماً ضلله الله على علم وختم على سمعه وقفيه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله أفلأثذكرون وبما قررت به كلامه يعلم أن هذين البيتين من الكلام
المبديع الجامع (تنبية) لا يتوهم من النظام أنه مخالف لقول الأئمة أجمعت الأمة على
التكليف بالمحال كغيره كتكليف أي جهل مثلاً بالإيمان مع علم الله تعالى بأنه لا يؤمن
وذلك لأن التكليف بذلك إنما هو بالنظر للعالة الراهنة المنظورة عما عاقبتهم بالنسبة
إليهم مكلفون بالإيمان لقد رتبهم عليه ظاهراً وإن كانوا عنه عاجزين باطناً العلم الله تعالى
بأنهم لا يؤمنون لأن هذا لا نظر إليه والالاء ترفع الاختيار وثبت القول بالجبر المتأبداً

(قوله عطف مرادف) ما للمانع
أن يراد بالتردد ما يشمل الظن
والوهم فيكون من عطف الخاص
على العام تأمل (قوله ومباهتهم)
أي قولهم في القرآن خلاف
الواقع مأخوذ من قوله بهتة قال
عليه ما لم يفعل (قوله وتلبيسهم)
من لبس في الأمر خلط أي
تخلطهم (قوله على التكليف
بالمحال) عبارة أب الأصول
وشرحه الشيخ الإسلام الأصح
جواز التكليف عقلاً بالمحال أي
الممتنع عما جواز تعلق الطالب
النفسى بإيجاده مطلقاً أي سواء
كان محالاً لذاته أي ممتنعاً عادة
وعقلاً كالجوع بين السواد
والبياض أم لغيره أي ممتنعاً عادة
لا عقلاً كالشيء من الزمن اه
وكتب عليه أيضاً وخرج
بالتكليف بالمحال التكليف بالمحال
فلا يجوز الفرق بينهما أن الخلل
في الأول يرجع إلى الأمور وفي
الثاني إلى المأمور كتكليف ميت
بجهد اه لب

(قوله أن قصارى) قال في الصحاح وقولهم وقصر كذا أن تفعل كذا وقصار كذا أن تفعل كذا بالضم وقصار كذا أن تفعل ذلك بالفتح
أي غايته وآخر أمره وما اقتصر عليه (قوله بتصويره الباطل الخ) ٢٠٥ قال السيوطي في المزهر قال بعض

العقلاء وقد سئل عن الشعر أن
هزل أخذك وإن جئت كذب
قال الشاعر بين كذب واضحالك
(قوله اختلافا كثيرا) أي تناقضا
وأما اختلاف الروايات فنمايت
لحديث أنزل القرآن على سبعة
أحرف (قوله كوكلا وفكلا)
عبارة الاتقان قوله تعالى وقلنا
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا في الأعراف فكلا بالفاء
قيل لأن السكني في البقرة الأقامة
وفي الأعراف اتخذ المسكن فلما
نسب القول إليه تعالى وقلنا
يا آدم ناسبت زيادة الأكرام بالواو
الدالة على الجمع بين السكني
والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال
حيث شئت لانه أعم وفي الأعراف
ويا آدم فأنى بالفاء الدالة على
ترتيب الاكل على السكني المأمور
بالتخاذل إلا كل بعد الاتخاذ
(قوله يذبحون ويذبحون) لأن
الأولى من كلام الله تعالى لهم فلم
يعدد عليهم الحق تكميلا في الخطاب
والثانية من كلام موسى فعددها
وفي الأعراف يقتلون وهو من
تنويع اللفاظ المسمى بالتقنين
اه اتقان (قوله سنزید وسنزید)
ان قلت لم ذكرها بالواو وفي
الأعراف بدونها قلت لأن

جاءت به الشرائع فاحذر أن قيل إليه فقتل قدمك ويحق ندمك واستحضر قوله تعالى
لا يستل عما يفعل وهم يسئلون * (فوائد) * منها قيل حكمة تنزيه القرآن من الشعر مع
أن الوزن يوث الكلام عذوبة أن قصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة
الحق والأفراط في الاطرار والمبالغة في الذم والابذاء دون اظهار الحق ولهذا نزل الله
فيه صلى الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال بعض الحكماء لم يرمدين صادق اللهجة مفلتا في
شعره أي غالبا وما وقع فيه على صورة الشعر لا يسماه لأن شرطه القصد ومن ثم لم تعارضه
العرب ولو اعتمدوه شعرا اعارضوه وقيل مادون الميتين ليس شعرا وقيل الرجز كذلك
ومنها سئل الغزالي عن قوله تعالى لو وجدوا فيه اختلاف كثيرا فقال الاختلاف مشترك بين
معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن فليس نظمه
مختلفا ولا بعضه يدعول الدين وبعضه يدعول الدنيا بخلاف كلام البشر لا اختلاف قواهم
وأعراضهم وأحوالهم ومنها أن سائر كتب الله تعالى لا يعجز فيها من حيث النظم
والتأليف لأن ألسنتهم لا تنفي بذلك بخلاف الاخبار بالغيوب فإن الكل جميعا مشترك فيه
ولكون ألسنتهم كذلك كان كل ما في القرآن حكاية عنهم انما هو حكاية لغيره ألقاظهم
ذكره ابن جني وغيره ومنها وقع في القرآن آيات مشبهات من حيث النظم كإيراد القصة
الواحدة في سور وفواصل مختلفة كوكلا وفكلا يذبحون ويذبحون سنزید وسنزید
وذلك كثير وقد أفرد خلائق الجواب عن ذلك بتأليف مختلفة مستقلة ومن حيث
إيهام التعارض عند عدم التأمل نحو ولا يسمعون وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون
وأقول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنه بما تم به الأئمة حتى
أفرد بعضهم ذلك بالتأليف كما ألقوا في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث
المتعارضة ومن حيث أن من التشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وأعلمه أيضا الراسخون
في العلم وهو مبحث طويل فلا بأس بذكر خلاصته وهي قبل القرآن كله محكم كافي آية
وقيل كله متشابه كافي آية والأصح انقسامه إليهما والمراد بالحكمة آياته أنفقت
وتفرقت عن نقص يلحقها وبمتشابهات أنه يشبه بعضه ببعض في الحق والصدق والاعجاز
ثم المحكم ما عرف المراد منه قيل ولو بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه كالساعة
والحروف المقطعة أوائل السور وفيهما أقوال آخر ثم التشابه سهل علم فيه قولان
منشؤه ما هل الوقف على في العلم من قوله تعالى والراسخون في العلم وعليه طائفة قليلة
كعباد والضحاك وهورواية عن ابن عباس وقال النووي انه الأصح لأنه لا يبعد أن
يخطب الناس بما لا يسيل لاحد من الخلق إلى معرفته وابن الجايب انه المختار
والأكثر من الصحابة فمن بعدهم خصوصا أهل السنة أن الوقف على الآية من قوله

فتح الرحمن

(قوله الا في الذب والاستغاثه) أي لانهم ما يطلب فيهما مد الصوت والحذف بنا فيه وقوله ومع الضمير أي لتفويت الدلالة على النداء قال الاشعوني في شرحه على ٢٠٦ الخلاصة أفهم كلامه جواز نداء المظهر وأصح منه مطلقا وشذ

محو يا اياك قد كفتك وقوله يا ايجبر بن ايجريا أتنا

وأما قولهم ياهو يا من لاهو لاهو كما في دلائل الخيرات وغيرها فهو فيه اسم للذات العلمية لا من قبيل ضمير الغيبة اه وقول الاشعوني وأصح الخ قال في النصريح الخلاف في ضمير المخاطب وأصح المتكلم والغائب فتدأوهما ممنوع اتفاقا فلا يقال يا تاولا ياهو (قوله وكذا مع اسم الاشارة الخ) في شرح قول الخلاصة

وذلك في اسم الجنس والمشار له قل ومن عنده فأنصر عاذله للاشعوني ما ينبغي الوقوف عليه لمن أراد تحقيق المقام (قوله وهذا مقتبس من قوله الخ) يقتضي أن البواء بمعنى الرجوع ولم يذكر في القاموس البواء بهذا المعنى قال فيه باء اليه رجع أو انقطع ثم قال وباء بذهب بواء أو بواء أحمله أو اعترف به وقال بعد أيضا البواء السواء والكفو وأجابوا عن بواء واحد أي بجواب واحد فخر ثم رأيت في البياض ما نصه رجعوا به أو صاروا أحقا بفضبه من باء قلان بقلان إذا كان حقيقيا بان يقتل به وأصل البواء المساواة اه وقد يقال مراد الشارح بالصنيع الذي رجعوا به القهقري

المقصر به البواء الاحتمال أي احتمالهم غضب الله بتكذيبهم كتاب الله المنزل فيكون موافقا لقول القاموس وباء بذهب بواء أو بواء أحمله فتأمل

تعالى وما يعلم تأويله الا الله هو واضح الروايات عن ابن عباس وعبد بن السهماني اختيار الاول ههنا ووجه بعضهم بأن من التشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن ههنا الوقوف به هذا الاعتبار ومن التشابه ذكر آيات الصفات التي فيها ذكر نحو الاستواء واليد والعين وجهه واهل السنة منهم من قال السلف واهل الحديث على تشويش معناها المراد منها الى الله تعالى مع تنزيهه عن ظواهرها وذهب الخلف الى تأويلها بما يليق بجلاله تعالى وكان امام الحرمين يعيل الى هذا ثم رجع عنه فقال والذي نرتضيه ديننا وندين الله به عقد اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وتبعه ابن الصلاح فقال وعلى ذلك مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها واليهادعا أئمة الحديث والفخر فقال وأحسن فيما قال لا يصرف اللفظ عن ظاهره الا بدليل منفصل وهو ما لفظي وهو لا يعتبر هنا لانه مظنون اذا القطع به يتوقف على انتفاء الاحتمالات العشر وهو مظنون واما على وهو انما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لاستحالة دون اثبات المعنى المراد لانه ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تأويل وذلك انما يكون باللفظ وقد تقررت أنه لا يفيد الا الظن وهو لا يعمل عليه في المسائل الاصولية القطعية قال فلهذا اختار الأئمة الحققة من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على أن جعل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التأويل اه وتوسط ابن دقيق العيد فقال يقبل التأويل ان قرب في لسان العرب لمحو على ما فرطت في جنب الله أي في حقه وما يجب له لان بعد كآويل استوى باستولى ولم فرغ من الخجاج مع المشركين وبين ما آل اليه أمرهم شرع في الكلام مع اهل الكتابين ليعين ما آل اليه أمرهم أيضا فقال يا قوم وحذف حرف النداء جائزا في الذب والاستغاثه ومع الضمير وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس على قول به (عيسى) المدعوين بالنصارى (عاملم قوم موسى) وهم اليهود (ب) التصديق بكتايبهم وهو التوراة (الذي عاملمكم) بنظيره وهو التصديق بكتايبكم الذي هو الانجيل (الخفاء) أي المسلمون جمع خفي وهو المسائل عن كل دين الى الدين الحق ثم بين ما ايجمه في البيت قبله بقوله (صدقوا) أي قوم عيسى (كتبكم) وهي التوراة وما بعدها كالزبور (وكتبتم) كتبتهم وهي الانجيل ووجهه لأمساكته أو لتنزيله منزلة كتب متعددة وفي هذا التفتت لان قوم عيسى خوطبوا أولا وأعيد عليهم ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وبين عيسى وموسى الجنس اللاحق كقاييل وهاييل الايميين والتصديق والتكذيب الطباقي (ان ذا) أي الذي فعلتموه معشر اليهود (لبئس البواء) أي الصنيع الذي رجعتم به القهقري وهذا مقتبس من قوله تعالى وباء بفضبه من الله (لو جحدنا) من الجحد وهو الانكار عن علم (بجودكم) أي مثله بان أنكرنا كآبكم

المقصر به البواء الاحتمال أي احتمالهم غضب الله بتكذيبهم كتاب الله المنزل فيكون موافقا لقول القاموس

كما انكرتم كتابنا وكتاب عيسى (لاستوينا) نحن وانتم (أ) يكون ذلك منا لا يتصور ذلك
 كيف (و) ليس (الحق) وهو ما نحن عليه من التصديق بجميع ~~كتب~~ كتب الله ورسوله
 (بالضلال) وهو ما أنتم عليه من التصديق بالبعض والكفر بالبعض (استواء) أي
 مساواة بل بينهما غاية التضاد فالحاصل أننا لم نجحد شيئا من كتب الله وانما وقع الجحد من
 اليهود لكتاب النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلاف ما يؤهمه النظم قال تعالى
 وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون
 الكتاب أي المكذب لهم في ذلك وكان الشارح أخذ من هذا قوله وانما وقع التجاهد
 بين أهل الكتاب اذا تعبير بالتعادل مصرح بما ذكره مما يخالف النظم ويوافق ظاهر
 الآية ١٥ وقد يقال لا يلزم من ادعاء كل فرقة في الاخرى ما ذكرنا انكار كتابهم اذ لا مانع
 أن النصارى قائلون في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على شيء أي باعتبار تبدلهم
 وتغييرهم فصح ما في النظم ويحتمل ارجاع ضمير صدقوا وكتبهم الى الخلفاء وضمير الخطاب
 في كتبكم وكذبتم لفريقين اليهود والنصارى ويكون ذلك تفسييرا للمعاملة بكم الخلفاء
 وفي السابق ما يؤيد كلام الاحتمالين انكن الاول أقرب ولما كان من المعلوم المستقر
 أن اليهود أشد الناس حسدا قال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
 وأنهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم الفاسد واستمر حسدهم للنصارى من بعده حتى
 قالوا ليست النصارى على شيء الموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين
 حسدوا محمد صلى الله عليه وسلم وأمتهم حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر من مستحق
 العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم في بيان ذلك كله منهم على وجهه بديع فقال
 (مالكم) أي أي حال حصل لكم معشر الفريقين يا (اخوة الكتاب) المراد به الجنس
 الشامل لكتابهم ما سماهم بذلك لانه لما جمعهم ما فيه من التكليف والاحكام صاروا
 مستوين فيه كاستواء الاخوة في الانتساب الى أصل واحد حال كونكم (اناسا ليس)
 شأنكم انه (يرعى الحق منكم اخاه) بكسر الهمزة نائب فاعل يرعى ويجوز أنه اسم ليس
 ونائب فاعل يرعى ضميره أي مؤاخاة أي ليس تصدر منكم مراعاة للدين الحق بالقيام بما
 يجب له من الحقوق التي منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم علا بما في كتبكم من
 التصريحات الكثيرة بنبوته وعموم رسالته وفي اخاه مع اخوة ردا للجزم على الصدور بين
 الاخوة والاخاء جناس الاشتقاق كالشهادة والشهداء الآتي ومن عدم رعايتكم لذلك
 انه (يحسد الاول الاخير) كما وقع لليهود أنهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى
 زعموا أنهم قتلوه وصلبوه وما درى الملاعين أنه شبه لهم مثله فقتلوه ونجاها الله منهم ثم
 رفعه الى السماء لينزل آخر الزمان كما بشره محمد صلى الله عليه وسلم مصليا وراء
 المهدي أول نزوله ليعلم أنه نزل نابعها هذه الامة عاملا بشريعة نبيهم وتهيأ أن لا يقبل
 الجزية بل يقتل كل يهودي ونصراني في الارض لان نوعا من النسبة المجوزة لقبول

(قوله أم يحسدون الناس) المراد
 بالناس رسول الله واصحابه
 أو العرب والناس جميعا لان من
 حسد على النبوة فكأنما حسد
 الناس كلهم وقوله من فضله أي
 من النبوة والكتاب والنصرة
 والاعزاز وجعل النبي الموعود
 منهم ١٥ من البضاوى (قوله
 معشر الخ) المعشر هم الطائفة
 الذين يشملهم وصف والشباب
 معشر والشيوخ معشر والانبيا
 معشر (قوله سماهم بذلك) وكما
 يقال في الصديقين اخوان
 لاستوائهما في الصداقة (قوله
 ليس شأنكم) يشير الى أن اسم
 ليس ضمير الشأن وهو بناء على
 أن اخاه نائب فاعل يرعى وقد أخرج
 هذا المثلث الجورجى فقال
 ويجوز ان يجعل النائب هو
 الاخاء فيكون اسم ليس ضمير
 الشأن (قوله ويجوز أنه اسم
 ليس) قدمه الشارح الجورجى
 وقال انه أحسن (قوله جناس
 الاشتقاق) كان الظاهر شبه
 الاشتقاق وقد سبق التوفيق بين
 الاشتقاق وشبهه

(قوله قاييل) سبأ في كلام الشارح التصريح بأنه كافر (قوله وهم اربعون الخ) تقدم للشارح في شرح قول الناظم لم تزل في ضمائر الكون البيت ان آدم أولاد حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا الاشياء وصمه فانه ولد منفردا كرامة ليكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله اه وتقدم لنا ٢٠٨ في الحاشية أن قوله الاشياء الخ يقتضي أن الصواب أن يقول بدل

اربعين ولدا تسعة وثلاثين ولدا
ويزيد بعد قوله بطنا كل بطن اثنين
الاشياء الخ فتقوله وهم اربعون
الخ صوابه أن يقول وهم تسعة
وثلاثون ويقول بعد قوله ذكر
وأنتي الابلطان من البطون لم يكن
الا ذكر او هوشيت فتأمل (قوله
تقبل قربان هايل) وكان هايل
صاحب غنم وكان ابن الجانب
وكان قاييل صاحب صيد وقص
وكان فظا غليظا فاصطاد صيدا
وقربه وعد هايل الى أحسن
غمه فقر به اه والذي في الخازن
أن قاييل كان صاحب زرع فقرب
صبرة من طعام ردى مواضري
نفسه لا بألى أي تقبل ام لا لا يتزوج
أختي احد غيري وكان هايل
صاحب غنم فعمدا الى كبش من
غمه وقربه واضمر في نفسه رضا
الله وهايل اول قاتل قاتل ولذا
ورد في الحديث ما من قاتل يقتل
الا وعلى ابن آدم الاول كفل منها
لانه اول من سن القتل وكان قبله
حسد ابليس آدم فهبط عن
الملكوت وقيل هي اول معصية
وجدت اى من اولاد آدم (قوله
أخت هايل) وتسمى لبودا (قوله

الجزية منهم ارتفع بنزوله وتكذيبه لهم) وما زال كذا أي هكذا المذكور من حسد
الاول للاخير (المحدثون والقدماء) من لدن آدم الى اليوم (قد) هي للتحقيق (علمت) يا أهل
الكتاب (نظم قاييل) من اضافة المصدر الى فاعله وهو أول أولاد آدم وهم اربعون جاؤا له
من حواء في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وأنتي وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا
اربعين أنثى (هايل) بشدخه رأسه بين حجرين وهو ناني أولاد آدم صلى الله عليه وسلم
سد له على الدين من أجل كون الله تعالى تقبل قربان هايل ولم يتقبل قربانه فحينئذ قال
له لا قبل لك فأجاب به يستسلم لقضاء الله ولا يجزى بالسبئة السيئة كما أفاد ذلك ما حكاه الله
تعالى عنه بقوله عز فأتا ثلاث بسطت اليك لتقتلني ما أتايا بسط الآية ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خيرا بنى آدم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل وجاء أن سبب حسده أنه تزوج أخت هايل وكانت ليست بحمال أخته التي
تزوجها هايل وكان من شريعة آدم عليه الصلاة والسلام أن اختلاف بطون حواء
بغزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكر كل بطن لاثنا الاخرى وبالعكس وهو مع
مخالفة ظاهر الآية يمكن تأويله بأنه لا مانع من ان حسده لسبيين أخرى وهو ما في
الآية ودينوى وهو ما ذكر على أنه جاء في القصة ان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر قاييل
أن يزوج أخته لهايل فامتنع وقال أختي أحسن لا يمكنه منها ولا أرضى أخته أمرهما
أن يقربا قربانا لله وكانت العلامة على قبوله اذ ذلك نزول ناز من السماء تأ كاهم فقرب
كل منهما قربانه فتقبل قربان هايل فزاد حسده حتى قتله وبين الاول والاخير
والمحدثون والقدماء جناس الطباق كوفيتهم وخانوا وأحسنتم وأسأروا والآباء والابناء
وعرفوه وأنكروه الانتيات (ومظالم الاخوة) الاضافة فيه بمعنى من ويصح بتكاف
كونها بمعنى في وأخبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وقسيمه (الاتقاء) لانهم الذين
يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لانفسهم وهذا فيه نصوص ارسال المثل للاستدلال
به على ما قبله وكذا وما زال الخ وعلم من قولي وهذا فيه الخ أنه ليس المراد بالاخوة هنا
خصوص قاييل وهايل حتى يجاب عنه بأنه اراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بأن
اقل الجمع اثنان (و) قد (ههههه) هو اليقين لان المراد في كل العلم (بكيد أبناء يعقوب)
المسمى في القرآن بأسرائيل اى عبد الله بن اسحق الذبيح عند الاكديين لكن الاشهر أنه
اخو اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (أخاهم) يوسف صلى الله عليه وسلم

كجدة ال (أخته) وتسمى اقليما (قوله اراد بالاخوة الخ) على أنه لا يصح ارادة ذلك لانه لا يظهر معه جعل مظلوم فانه
للجنس فلا توجد مطابقة المبتدأ للخبر قدبر (قوله اى عبد الله) قال النووي في التهذيب قال ابو علي الفارسي هذا الذي قيل ان
معناه عبد الله خطأ من وجهين أن ايل وال لا يعرفان في اسماء الله تعالى الثاني لو كان كذلك لانصرف آخر الاسم في وجوه
العربية ولو كان آخره مجرورا كعبد الله قال وهذا الذي قاله ابو علي هو الصواب اه وفي الوجه الثاني تنظر

(قوله نحن نقص الخ) قال الكرمانى فى الهجائب فى قوله تعالى نحن نقص الخ قبل هو قصة يوسف لاشغالها على حاسد ومحمود ومالك وملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبيب واطلاق ومحبين وخلاص وخصب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها طرق اطلاق اه اتفاق (قوله واقوة الخلاف) قال شيخ الاسلام زكريا فى فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القرآن لم يكونوا انبياء على الصحيح (قوله بسطه كتب الاصول) حاصل المعقده انه انهم معصومون قبلها ايضا من الكاثر والصغار عدوا وسهوا ثم رأيت صريحه فيما سياتى (قوله فانهم لما جاؤا اليه الخ) روى أن يوسف طاف يعقوب فى خزائنه كلها فلما ادخله خزائن القراطيس قال يا بنى ما اعتك عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على مسافة ثمان مراحل قال امرنى جبريل بذلك قال أما تسأله قال يوسف انت انشط البسه منى فاسأله انت فتقال حبريل ٢٠٩ الله امرنى بذلك لقولك انى اخاف أن يأكله الذئب فهلا خفتنى واقام يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره الموت وصى يوسف بأن يحمل جسده ويدفنه عند ابيه فضى يوسف بنفسه ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وروى أنه وصل اليه ريح يوسف من العريش قرية بين مصر وكنعان استأذنت ريح الصبا فى اتيان يعقوب بريح يوسف قبل اتيان البش يرفاذن لها بفناءت بريح يوسف وكان يعقوب ساجدا اه كواشى (قوله وسروا له مبعدا) قال البضاوى تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم يجرى مجراها وقيل معناه سروا لاجله سجدا لله شكرا وقيل الضمير لله والواو لا بويه واخوته (قوله وقد احسن بي) ويقال ايضا احسن الى والمنعول فيه ما محذوف تقديره صنعته (قوله من السجن) لم يقل من الحب تكريما

فانه لا خلاف فى نبوته كما هو مبسوط فى قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اى لانها سابقة على اسلوب لم يبق عليه غيرها من بقية القصص (و) لا يتوهم من كيدهم له المحكى عنهم فى قصتهم ولا من ذكرهم اترقايل الكافر اللعين أن ذلك ينافى صلاحهم لاتفاق العلماء على أنهم (كلهم صلحاء) عدل اليه عن انبياء لانه الامر المتفق عليه كما تشررا واقوة الخلاف عنده فى عدم نبوتهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف فى نبوته لكن الحق أنه ظاهر الآية او صريحها وهى قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل اليها وما نزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط هم اولاد يعقوب وقد ذكرت الآية أنه انزل عليهم شئ يجب الايمان به غير ما نزل على آباؤهم وذلك الشئ هو الوحى كما هو المتبادر بل صرح به آية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وحينة فنفى نبوتهم المستلزم لنفى الوحى اليهم مناقض اصريح الآية فتأمل له ولا ينافى نبوتهم ما سكى عنهم فى تلك النصه لانه انما صدر عنهم عن تأويلات تراها شريعتهم ومما يقرب ذلك أن العلماء رضى الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم وأن تلك الامور التى حوت منهم لم تؤثر فى صلاحهم فكذلك فى نبوتهم على ان فى عصمة الانبياء قبل النبوة خلافا محمل بسطه كتب الاصول (حين) ظرف الكيد (القوة فى غيبة جب) هو البئر الذى لم يبطو وغيا بته قعره وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم الذى اثبات عنه رؤياه المذكورة اول السورة اذ الاحد عشر كوكبا مثال لهم لانهم احدى عشر والشمس والقمر ابوه وخالته وسجود الكل له دخولهم تحت امره وطاعته وكان الاصح كذلك كما فى آخر السورة فانهم لما جاؤا اليه مع أبيهم وسروا له سجدا قال يا بئس هذا تأويل رؤياى من قبل فاجعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو

الى والمنعول فيه ما محذوف تقديره صنعته (قوله من السجن) لم يقل من الحب تكريما لئلا تستحي اخوته من ذلك ومن تمام الصفيح والعفوان لا يذكرا متقدم من الذنب اولان السجن كان باختباره بقوله السجن احب الى والاختيار آفات فشكر الله تعالى على تخليصه من فتنة اختباره بخلاف الحب فانه كان موضع اضطراب واختبار من الله تعالى اه كواشى وقال القاضى فى تفسيره انما ابتلى بالسجن لقوله هذا أى رب السجن الخ وانما كان الاولى به ان يسأل الله العافية ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر (قوله من البدو) اى البادية وكان منزل يعقوب عليه الصلاة والسلام باطراف الشام بالبادية بادية فلسطين وكان رب ابل وغنم وفى الحديث من برد الله به خيرا ينقله من البادية الى الحاضرة اه من النهر الى حيان ٢٧

من بعد أن نزع الشيطان يبقو وبين اخوتي وليس في التعبير بنزع الشيطان بينه وبينهم ما يقدح في نبوتهم على القول بها قال تعالى لا فضل خلاقه صلى الله عليه وسلم واما بنزع غثك من الشيطان نزع فاستعد بالله لان معناه واما يستخذه منك غضب يحملك على ترك الاعراض عن المكذبين لك فالنزع أدنى حركة أمره تعالى انه متى تحرك عليه أدنى غضب على عدوه وأراد الشيطان القاء أدنى وسوسة اليه ان يستعذبه تعالى ليكن فيه أمره وهذا من تمام عصمته صلى الله عليه وسلم لانه لا يسلط عليه بأكثر من التعرض له بهذا الامر الذي لا تأثير له من غير قدرته عليه (و) من كيدهم له أيضا انهم (وموه بالافك) حيث قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يريدون يوسف عليه الصلاة والسلام (وهو براء) اى يرى منه وفي تسمية الناظم هذا افكانظر ظاهرا بل لا يصح كيف وقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف عليه الصلاة والسلام صنفا لجلده أبى أمه من ذهب وفضة فكسره والقاء على الطريق فعبثته اخوته بذلك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عاينوها أخذها صنفا كان لابي أمه وانما أراد بذلك الخير وروى نحوه ذلك جماعة عن زيد بن أسلم وسعيد بن جبير وابن جرير وزاد ان أمه أمرته بذلك لانها كانت مسلمة قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كان زيد هذا من العالمين بالقرآن فالماصل انه وقع منه صورة سرقة فذكرها تغيير الله صلى الله عليه وسلم فلم يكذبوا وانما الذى وقعوا فيه انهم عيروهم بالاعار فيه بل بما فيه غاية الرفعة والمداخلة كما ذكرته في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكرته فيه نحو ما سبق وملخصه واعلم ان واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته واقعة عجيبية تستقل على عجائب وغرائب وحكم واحكام وعبر وامثال وذل وانخفاض وعلو وارتفاع وعلى حسن عاقبة الصبر وخشية عاقبة الحسد وعلى نصر الحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان أعوانه وانصاره الوزراء والملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التباغض والتحاسد بين الاخوة أمر قديم قل ما يسلم منه خيم أو أديم وان كلوا وجلوا وعلت مراتبهم وزكت معادنتهم ومذاهيمهم لما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحاء بل أنبياء بنص قوله تعالى قولوا آمنا بالله الآية اتفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب فكوتوا أمرنا بالايان بما أنزل الى أيهم وبما أنزل اليهم ظاهر أو نص في انه أنزل عليهم ما يجب علينا الايمان به اجمالا وهذا صريح في نبوتهم وعليه فقد يستشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة التي ظواهرها يجب تنزيه الانبياء صلى الله عليه وسلم عن ائبا على الاصح بل الصواب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعدها من صفات المعاصي وكبارها موهبا وعدها واجب بان ذلك يتأتى على مذهب كثيرين بل نقل عن الاكثرين ان العصمة انما

(قوله من ذهب وفضة) وقيل ورثت عنه من أبيه منطقة ابراهيم وكانت تخص يوسف وتجب له فلما شب أراد يعقوب انتزاعها منها فشدت المنطقة في وسطه ثم أظهرت ضياءها فتنصص عنها فوجدت محزومة عليه فصارت أحق به في حكمهم (قوله قل ما يسلم منه خيم) الخيم بالكسر السجينة والطبيعة لا واحد له من لفظه والاديم الجلاد ويطلق على وجه الارض والادمة محركة الجلدة على اللحم اه قاموس والمراد بالاديم هنا الجسد لقوله ما خلا جسدا من حسد

هي بعد النبوة لا قبلها والاولى ان يجاب بأن هذه الامور انما تشكك على قواعد
شرعنا ما على شرعهم فخص لاندريه وبقرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيصنع ان لهم
تاويل لا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوه وتعمير كثيرين كالناظم يغيضهم وحسددهم ونحو
هذا من العبارات التي ظاهرها لا يليق بهم انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو قول فيهم
وأخرج ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له كيف تقر أنزع وتلب بالنون وهم أنبياء
فقال لم يكونوا يومئذ أنبياء والحاصل انه يجب علينا الايمان بنزاهتهم وبراهينهم من كل
ما لا يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور واذا قد علمت معشر المسلمين ما وقع من قبلكم
من الشدائد والحن وصبروا عليها فافازوا برضا الله تعالى ومحبة (فتأسوا) اي فتعزوا اذ
التأسي التعزى من تأسيت بفلان تعزيت به اي حملت حالي على حاله ففي التأسي تسكين
النفس على الامر المشق وتصبرها عليه والتعزى الحمل على الصبر بعد الاجتراف في التأسي
والتعزى واحد أو متقارب وساغ ذكرهما على الاول لاختلاف لفظهما (عن مضي)
قبلكم من الكمل في ذلك (اذ) اي وقت أو لاجل ان (ظلمتم) من الكفار بما رموكم به من
الحسد والبغضاء والعداوة والقتال (فالتأسي) في المصائب لاسيما بالكمال للنفس فيه
عزاء اي تسلي وتصبر يحمله على أن لا يصدر منها الا كمال الاخلاق والاعراض عن
النظر الى ما يصدر من أهل النفاق والشقاق وهذا من التذليل (اتراكم) الفاعل لاهل
الكتاب والمفعول للمسلمين اي أتفانكم أهل الكتاب (وفيمت) بما عاهدتم الله عليه فظهرتم
الحق ودمتم على العمل به (حين) ظرف لوفيمت الواقع موقع المفعول الثاني (خانو)
ما عاهدوا الله عليه فكتموا الحق وأبوا قبوله من غيرهم (أم) متصلة لانها معادلة للهمة
السابقة (تراكم) أهل الكتاب (أحسنتم) في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا
قط ولم تبدلوا في حياته ولا بعد وفاته (اذا ساؤا) الطوية فلم يستمروا على العمل بما جاءتهم
به رسالتهم بل بدلوه وغيره ما يشار لما ينالون من اتباعهم من الحظوظ الدنيوية (بل)
لا يرون شيئا من ذلك وانما الذي جاءهم على عدم اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه
(تمادت) اي تنابت واستقرت (على التجاهل) الموجب لرفض الحق واتباع الباطل اي
اظهار الجهل من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وجمدوا به واسية قنيتها
أنفسهم ظلما وعلوا فظهرتم غير الحق ودمتم على العمل به (آباء) بينه وبين الابناء الطباقي
(فقت) اي تبعت (آثارها) الباطلة (الابناء) انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على
آثارهم مقتدون (بينته) اي الحق الذي من جلته نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وعوم رسالته (توراتهم) المنزلة على موسى صلى الله عليه وسلم من أوريت الزندقة
لتخرج ناره واثارتهم المنور (والانجيل) المنزلة على عيسى عليه الصلاة والسلام من
فعل الشيء اخرجته التي لهم كما حكاه الله تعالى عنهم بقوله عز فأتا الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ولا ينال في هذا جمع الناظم له

(قوله وتلب) اي تسابق وتتناضل
للتدرب لقتال العدو فلم يكن
لهم هو بدليل انا ذهبنا لتتبع
وأطلق عليه اسم لانه بصورة
(قوله وجمدوا بها) اي الآيات
التسعة المتقدمة في الآية وهي
الفاتح بسكون الهمزة والطوفان
والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والجدب في
بوادهم والنقصان في مزارعهم

(قوله لانه باعبار افراده) اى افراد ذلك المنزل على عيسى وما الافراد التى وقع فيها التغيير والتبديل فليس فيها الحق مينا
وهى اربعة وثمانون ثم رجعوها عنهم الله الى اربعة قال العلامة نصر بن عيسى المهتدى فى كتابه المسمى بالنصيحة الايمانية
فى فضيحة الملة النصرانية الذى ذكر فيها بان ضلالتهم وابطال مذاهبتهم لانه رضى الله عنه اسلم وحسن اسلامه بعد ان احاط
بما هم عليه مع علمه وفهمه وآف هذا الكتاب لاشهار حقيقة الاسلام وزيادة ايضاح ضلالات النصارى ان اربعة وثمانين رجلا
من علمائهم كل رجل غير وبدل واتخذ له انجيلا على قدر عقله واستمرزوا على ذلك الى زمن ملك من ملوكهم يقال له قسطنطينوس
فلما رأى هذا الملك اضطراب حال النصارى بسبب اختلاف انجيلهم وأن كل واحد قد أتى فى انجيله بشئ لم يأت به الاخر وقد
تبع كل واحد منهم جمع كثير وكثرت النعني بينهم وكل فرقة منهم تم تكذيب الاخرى وتكفرا عما قد اها أمر ذلك الملك بجمع النصارى
بأحضار ما عندهم من الاناجيل واحضار علمائهم من أقاصى البلدان فحضر جميع ذلك وكان عدده من حضر من علمائهم ثمانمائة
وثمانية عشر عالما ثم ان الملك أمرهم ٢١٢ ان يقتصر وامن تلك الاناجيل على بعضها فامتلأوا أمره واختاروا

لانه باعبار افراده وهذا من أعظم الأدلة على نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلى الله عليه
وسلم على البينة الواضحة من أمره لانه صرح بذلك على رؤس أهل الكنايين ولم يخش أن
أحد منهم يقول ليس ذلك فى كتابنا فاذا قد صرح بذلك ولم يعترضوه كانوا عاينين به وكان
تخافهم عن اتباعه لمحض العناد والحسد قال تعالى يكفون الحق وهم يعلمون يخفون
الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ايطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون ومبشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به وأخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع بخرج النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة ذهب اليه فقال له صلى الله عليه وسلم أنت ابن سلام عالم يعرب قال نعم قال
أنشدك الله بالذى أنزل التوراة على موسى أن تجدنى فى التوراة قال انى ربك فارتح
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام قل هو الله أحد الى آخرها
فقرأها فقال ابن سلام أنشدك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان
وانى لا جد صمتك فى كتاب الله تعالى اى التوراة يا أيها النبي افاأرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا أنت عيسى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا مضطرب فى الاسواق ولا
تجزى بالسبيقة مملها ولا يكن تمغو وتصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة العوجاء
حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بهم أعينا عيا وآذانناها وقلوبنا باغانا وأخرج البيهقي وأبو
نعيم عن كعب والبخارى عن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ما سمعنا من الله عن التوراة

أربعة أناجيل وهى التى بأيديهم
الآن وهى متى ومرقس ولوقا
ويوحنا وأسقطوا ثمانين انجيلا
وهذه الاربعة أيضا فيها التغيير
والتبديل لكنها أخف من التى
تركت (قوله أنشدك الله) قال
الزورى فى شرح مسلم معنى
أنشدك أسألك رافعا نسبته فى
أى صوتى وهو بفتح الهمزة وضم
السين وفى شرح الشفاء للشهاب
أنشدك الله قسم بفتح الهمزة
وضمها يقال نشدته وأنشدته
وفى القاموس نشد فلانا استحافه
بالله والله منصوب بنزع الخافض
أى أسألك بالله وفى النهاية انه
متعددة ما بين (قوله فارتح النبي
صلى الله عليه وسلم الخ) قال فى

الصحيح وارتج على القارى على ما لم يسم فاعله اذ لم يقدر على القراءة كله اطبق عليه كما يرتج الباب والانجيل
وكذلك ارتج عليه ولا تنقل ارتج عليه بالتشديد اه فلهيه كان الظاهر ارتج على النبي بزيادة على تأمل القول فالنبي
يفتح فكسر استقام المعنى من غير زيادة على قال فى القاموس ورتج كفرح استغلق عليه الكلام ولم أجد فيه ما فى الصحيح
من التقييد بمالم يسم فاعله (قوله ليس بفظ) اى سبى الخلق ولا غليظ اى قاسى القلب والمراد على المؤمنين فلا يأتى فى قوله تعالى
واغلظ عليهم اى الكفار (قوله ولا مضطرب) بالسين المهملة والخاء المعجمة اى صياح فى الخصومات فالسبب هو الصياح
واضطراب الاصوات للخصام (قوله الله العوجاء) يعنى ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان العرب غيرتهم عن استقامتهم انصارت
كالعوجة (قوله يفتح بهم أعينا عيا وآذانناها وقلوبنا باغانا) اطلاق ذلك عليها مجازا لعلاقته المشابهة على طريق الاستعارة المكنية (قوله غلقا) جمع
أغلق وهو الشئ فى غلاف وغشا بحيث لا يوصل اليه

والانجيل فهو ذلك وزيادة عليه وفي التوراة تجلي الله من طور سيناء اى بتسليمه موسى
عليه وأشرف من ساعير اسم جبل اى بتسليمه عيسى عليه واستعلن من جبال فاران اى
جبال بنى هاشم المظلة على شهبهم بمكة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم منها الى جميع الخلق
كما يشير اليه تعبيره باستعلن وفي الانجيل كالتوراة من ذلك ما يضيق عنه هذا الهمل
(وهم) اى اليهود والنصارى (في جحوده) اى ذلك الحق الذي بينه كتاباهما وهو الانكار
بعد العلم (شركاء) اى مشترك كون في لعنة الله تعالى عليهما (ان) شرطية (تقولوا) يا أهل
الكتاب (ما) نافية (بينته) اى التوراة والانجيل الحق المذكور (فما زالت بها) اى
التوراة والانجيل (عن عبودهم عشواء) بالمجعة والمهملة اى عن ابصارهم ظلمة مانعة لهم
عن ابصارهم الحق من قواهم ركب فلان العشواء اذا كان قد خبط أمره على غير بصيرة
وقوله هم ركب من عياء وخبط خبط عشواء وهى الناقاة التى لا تبصر امامها فهى تخبط
بيديها كل شئ فففيه الاشارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه العميون
بالبصائر والعشواء بالظلمة المذكورة والاستعارة التخييلية فى اثبات الظلمة للعميون
والترشيعية فى قوله ما بينته لانه يناسب المشبهة (أو تقولوا قد بينته) كما هو الحق (فما)
اى فاق شئ حصل (للاذن) اى لا لسميكم حتى انها (عما نقوله) التوراة والانجيل
واسناد القول اليه اية الاستعارتان السابقتان آتفا وكذا فى قوله لا فى طعنهم
الحق وقوله كساهم الخ (صعاب) اى غير سامعة له سماع قبول فلاموجب للاعراض عن
ذلك الامحض العناد والحسد (عرفوه) اى الحق السابق معرفة يقينية يواطئهم
(وأذكروه) بظواهرهم كما قال تعالى عنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه
وانكروه الطباق وذلك نتيجة الازام السابق (وظلما) مفعول لاجله (كتمته) اى الحق
المذكور (الشهادة) بدل اسمته من كتمته اى كتمت الشهادة به (الشهداء) الذين هم
أهل الكتاب لانهم عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم
انكروا ذلك رأسا حسدا وعنادا ومباهاة وتليبسا على ضعفائهم ليقى ما ينالونه منهم
ونكتة ايقاع الظاهر موقع المضمر اذا الاصل كتموا الشهادة به التسجيل عليهم - عا
قرنه انهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وبحقيقة دينه مبلغ رؤية الشمس ومع ذلك
كتموه ومما يدل لقوة علم الشاهد اشتراط اتيانه بافظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما
يفيده الحديث الصحيح على مثل هذه اى الشمس فاشهد ومن ثم لم يكف قوله اعلم
(أ) تكتمون ذلك وتظهرون الضلال (ونورا لاله) اى الذى هو النبوة والرسالة والاله
المعبود بالحق (نطقه) من اطقأت النار اذهبت حرها (الافواه) اى اللسان المتقولة
الباطل وهذا من الكلام البديع الجامع لا يكون ذلك يريدون ان يطقنوا نورا لله
بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف يطقنوا ذلك النور الالهى
(وهو الذى به يستضاء) ظاهرا وباطنا اى يبصر الحق من الباطل والصادق من الكاذب

(قوله من طور سيناء) جبل موسى
بين مصر وأبلة وقيل بفلسطين
وقد يقال له طور سيناء ومنع
صرف سيناء للعلمية والعجبة
أو التأنيت على تأويل البقعة
للالاف لانه فيعال كديماس
من السناء بالمد وهو الرفع أو
بالقصر وهو النوراه من تفسير
القاضي (قوله من ساعير اسم
جبل) من جبال فلسطين وكان
المسيح يسكن من ساعير أرض
الخليل بقريه تدعى ناصرة
وباعهاسمى من اتبعه نصارى
(قوله من كتمته) اى من مفعول
كتمته

(قوله وينكرون) الذي في النظم أولًا ينكرون وهو الموافق للوزن وكتب عليه السنباطي مانصه اتشكرون الحق أيها الملاعين ولا تنكرون الخ أي من أهلكنم منكم الحرب بسلاحها عن أمره صلى الله عليه وسلم اه ثم قال أي لا ينبغي لكم أيها الملاعين أن تنكروا الحق ولا تنكروا ما ذكر الدال عليه ثم رأيت في نسخة مهيضة من الشرح نصها أو ينكرون بقوة صلى الله عليه وسلم ولا ينكرون من الخ وعليها فلا خلل في الوزن ولا اشكال (قوله قوب الصغار) من إضافة المشبهة به للمشبهة لا من الاستعارة فليس على حد الآية تأمل (قوله ووصون دماء) انما يكون من ملايمات المشبهة الذي هو الصغار وان أراد يوصون الدماء منهم كبنى النضير اما إذا أراد دماء المسلمين فلا يكون من ملايمات المشبهة لان الله جعل لهم العزة لا الصغار تأمل (قوله قد طلت) قال في الصحاح وطل دمه أي بالبناء ٢١٤ للمفعول فهو مطلول وأطل دمه وأطله الله وطله أي أهدره ولا يقال طل

دمه بالفتح وأبو عبيدة والسكسائي يقولانه وقيل فيه ثلاث لغات طل دمه وطل دمه وأطل دمه وأطل عليه أي أشرف (قوله أو البديل) انما يظهرون ذلك اذا كان مدخولها حجة لا حبيبه كما يرشد اليه قوله أي حشوها الخ ولذلك جعل محته بعيدة لا احتياجها الى التكلف أي من حب حبيبه فتدبر (قوله الاب والابن الخ) انما يناسب هذا القول الشارح ان الله أجزاء ثلاثة واما قوله ان الله ثالث ثلاثة انما يناسب ان يقول بعده ما في الجلالين من تفسير قوله ان الله ثالث ثلاثة ونص ما في سماي آلهة ثلاثة أي أحدها والآخران عيسى وأمه وقد يقال هذا ظاهر على ما ذكره السنباطي في معنى الاب

(أ) يستقرون على ضلالهم وادعاهم محققون وينكرون بقوة صلى الله عليه وسلم (ولا ينكرون من طعنهم) أي اهلكتم (برحاهم) أي اسلمتم (عن أمره الهيجا) أي حربه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي اهم الرجوع عن الضلال والاعتراف بأنهم ان استمر وأعليه طعنهم صلى الله عليه وسلم برحاهم كما طعن آباءهم وأبناءهم وأهلهم بيوحنا بن النضير الى أرض الشام وأزعمهم أن لا يعمل كل واحد منهم الاجل بعير من غير سلاح وقتل بنى قريظة (و) لشدة بأسه وظهور نصرته صلى الله عليه وسلم عليهم (كسأهم قوب الصغار) أي الذل كضرب الرق على غير المقاتلين من بنى قريظة استعار اللباس للصغار على حد فاذا قها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما بالأم المشبهة به وهو الكسوة وبما بالأم المشبهة وهو مطلول ووصون دماء فالاولى ترشيحية والثانية تجريدية (و) الحال انه (قد طلت) أي دفعت (دماء منهم) كبنى قريظة (وصيفت دماء) منهم كبنى النضير أو المراد دماء المسلمين لان الله جعل لهم الغلبة والدائرة على أعدائهم واذا تقررا تصاف أهل الكتابين بتلك القبائح الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم (كيف يهدى) أي يوصل (الاله منهم قلوبا وحشوها) أي ملوها (من) بمعنى اللام المعدية (حبيبه) صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله (البغضاء) أي شدة البغض لحبيبه صلى الله عليه وسلم ولم يصح على بعد انهم لا تعلم أي من أجله أو البديل أي حشوها بغضه بدل حبه وفي هذا الاستعارة ان السابقة أيضا (خبرونا) أي اعلونا يا (أهل الكتابين) التوراة والانجيل (من أين) استفهام انكاري (أناكم تثليثكم) أي ادعائكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس (و) من أين لكم معشر اليهود (البداء)

والابن وروح القدس واما على ما ذكره الخازن فيمناسب ما ذكره الشارح فتأمل والذي ذكره السنباطي بالموحدة يريدون بالاب الوجود وبالابن العدم وروح القدس الحياة والذي ذكره الخازن في تفسيره الاقانيم ما ملخصه ان اقنوم الاب ذات الله واقنوم الابن عيسى واقنوم روح القدس الحياة الحالية فيه اه وفيه ان الحياة الحالية في عيسى ليست الها حتى يكون ما ذكره الخازن مناسباً لما في الشرح اللهم الآن يقولوا ان الحياة المذكوورة الوحيدة نذقتهم ومناسبة ما في الشرح تأمل وحينئذ فعبارة السنباطي وقول الشارح الاب انما يناسبان قول فرقة أخرى من أهل الضلال ان الله مركب من اقانيم ثلاثة الاب والابن وروح القدس المبنية في شرح السنباطي وهذه الفرقة هي النسطورية من النصارى ويقولون ايضا ان المسيح ابن الله والفرقة الثالثة بان الله ثالث ثلاثة المبنية في الجلايين وهم المرقسية وهم نصارى نجران (قوله البداء) أي ادعائكم استلزام التسخير البداء أي ظهور المصلحة في الشيء به بخلافه تعالى

(قوله بدأ يعني أراد) وهذا المعنى لبدأ هو المصحح لاخذ البديل منه فمعناه الارادة لا المعنى المتقدم المستعمل على الله الذي رتباً عليه اليهود امتناع النسخ (قوله الاحتمالات العشرة المقررة في محلها) ٢١٥

الموجودة والمهمة من بدأ ظهوره كما يأتي ظهور مصالحة بعد خفائهم أو بنوا على ذلك امتناع النسخ أي لم يأتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن شخص سفهكم وعنادكم (تنبيه) * حكى ابن الصلاح عن بعضهم أن لفظ البدء غير صحيح لغة لأنه من بدأ بدو أو ثم رده بأن ابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالمدن قولهم يبدأ في الأمر أي تغير رأي فيه عما كان ونفله الزركشي عن صاحب المحكم عن سيمويه وقال السهيلي الاسم البدء ولا يقال في المصدر ومن أجل أن البدو والظهور كان البدء في وصف الباري سبحانه وتعالى محالاً لأنه لا يدوله شيء كان غائباً عنه ويحيى بدأ يعني أراد كما في حديث الأقرع والأعشى والابصر بدأ الله أن يتلهم أي أراد الله لا ظهر لأنه ~~كفر~~ كما يأتي (ما أتى بالعقيدتين) المذكورتين (كتاب) من كتب الله تعالى أبداً (واعتقاد) وهو جزم الذهن بالحكم ثم إن طابق ذلك الحكم ما في نفس الأمر كاعتقادنا فصحيح والا كاعتقادهم فباطل (لأن نص فيه) أي في إثباته وعبر بالنص وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى واحد معين بأن خلا عن الاحتمالات العشرة المقررة في محلها دون الدلائل الأعم من ذلك لأن الاعتقادات لا يكتفي فيها الدلائل الظني (ادعاء) أي باطل لأنه اختراع في الدين بمجرد التشهي وكأن نص حكم العقل القطعي فلا اعتقاد المستند إليه صحيح وإن لم يرد فيه نص بل لو ورد النص بخلافه وجب تأويل النص إليه كآيات الصفات وأحاديثها إذ ظاهرها محال على الله عقلاً فوجب صرفها عنه بتأويلها بما يوافق العقل وأنكر جمع متأخرون من الحنابلة تأويلها الزلزالهم باعتقاد ظهورهم من التجسيم أو الجهشة وأطالوا في ذلك بما كان سبباً لحقهم ومهتهم في الدنيا والآخرة (والدعوى) التي تقولون بها معشر اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرها كافتاوى (ما) مصدرية ظرفية (لم تقيموا عليها بينات) أي أدلة قطعية لأن الكلام في الاعتقادات وهي لا يقيم فيها الظن (أبناؤها) أي نتائجها (ادعاء) أي باطله والدعوى في الأصل من يتسبب إلى شخص بالكذب ومن يتبعه الإنسان وأيسر ما ين له وإن عرف نسبه شبه دعاويهم بوطء الزنا بجمع فساد كل وقبحه وعدم الاعتداد بما ينشأ عنه لأنه ناشئ عن أصل فاسد وهذا استعارة بالكناية ثم خيل لها بد كرها من لوازم المشبه به الذي هو وطء الزنا وهم الأبناء الذين هم نتيجته ثم رشح لها بذكر الادعاء المناسب للمشبه به وبين الادعاء والادعاء والدعوى تخمين الاشتقاق وشبهه كخطوطها وخطاها والصفات ووصفه الآتيان وفي النظم القياس الاقترافي المركب من مقدمتين حليتين المنتج اتباع الشكل الأول فالأولى الاعتقاد الذي لائن فيه دعوى والثانية الدعوى بالينة باطله ينتج الاعتقاد الذي لائن فيه باطل (تنبيه) * فرق النصارى ثلاثة نسطورية ويعقوية وملكية وكل فرقة اعتقاد معروف

بالموجودة والمهمة من بدأ ظهوره كما يأتي ظهور مصالحة بعد خفائهم أو بنوا على ذلك امتناع النسخ أي لم يأتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن شخص سفهكم وعنادكم (تنبيه) * حكى ابن الصلاح عن بعضهم أن لفظ البدء غير صحيح لغة لأنه من بدأ بدو أو ثم رده بأن ابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالمدن قولهم يبدأ في الأمر أي تغير رأي فيه عما كان ونفله الزركشي عن صاحب المحكم عن سيمويه وقال السهيلي الاسم البدء ولا يقال في المصدر ومن أجل أن البدو والظهور كان البدء في وصف الباري سبحانه وتعالى محالاً لأنه لا يدوله شيء كان غائباً عنه ويحيى بدأ يعني أراد كما في حديث الأقرع والأعشى والابصر بدأ الله أن يتلهم أي أراد الله لا ظهر لأنه ~~كفر~~ كما يأتي (ما أتى بالعقيدتين) المذكورتين (كتاب) من كتب الله تعالى أبداً (واعتقاد) وهو جزم الذهن بالحكم ثم إن طابق ذلك الحكم ما في نفس الأمر كاعتقادنا فصحيح والا كاعتقادهم فباطل (لأن نص فيه) أي في إثباته وعبر بالنص وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى واحد معين بأن خلا عن الاحتمالات العشرة المقررة في محلها دون الدلائل الأعم من ذلك لأن الاعتقادات لا يكتفي فيها الدلائل الظني (ادعاء) أي باطل لأنه اختراع في الدين بمجرد التشهي وكأن نص حكم العقل القطعي فلا اعتقاد المستند إليه صحيح وإن لم يرد فيه نص بل لو ورد النص بخلافه وجب تأويل النص إليه كآيات الصفات وأحاديثها إذ ظاهرها محال على الله عقلاً فوجب صرفها عنه بتأويلها بما يوافق العقل وأنكر جمع متأخرون من الحنابلة تأويلها الزلزالهم باعتقاد ظهورهم من التجسيم أو الجهشة وأطالوا في ذلك بما كان سبباً لحقهم ومهتهم في الدنيا والآخرة (والدعوى) التي تقولون بها معشر اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرها كافتاوى (ما) مصدرية ظرفية (لم تقيموا عليها بينات) أي أدلة قطعية لأن الكلام في الاعتقادات وهي لا يقيم فيها الظن (أبناؤها) أي نتائجها (ادعاء) أي باطله والدعوى في الأصل من يتسبب إلى شخص بالكذب ومن يتبعه الإنسان وأيسر ما ين له وإن عرف نسبه شبه دعاويهم بوطء الزنا بجمع فساد كل وقبحه وعدم الاعتداد بما ينشأ عنه لأنه ناشئ عن أصل فاسد وهذا استعارة بالكناية ثم خيل لها بد كرها من لوازم المشبه به الذي هو وطء الزنا وهم الأبناء الذين هم نتيجته ثم رشح لها بذكر الادعاء المناسب للمشبه به وبين الادعاء والادعاء والدعوى تخمين الاشتقاق وشبهه كخطوطها وخطاها والصفات ووصفه الآتيان وفي النظم القياس الاقترافي المركب من مقدمتين حليتين المنتج اتباع الشكل الأول فالأولى الاعتقاد الذي لائن فيه دعوى والثانية الدعوى بالينة باطله ينتج الاعتقاد الذي لائن فيه باطل (تنبيه) * فرق النصارى ثلاثة نسطورية ويعقوية وملكية وكل فرقة اعتقاد معروف

تجوز ثم اضهار وبعدهما نقل كلامه اشتراك فهو مخلقه وأرجع الكل تخصيص وآخرها نسخ فابعد قسم مخلقه ويمكن انشادهما على ترتيب وفق الكتاب بأن يقال تجوز مثل اضمار وبعدهما الخ اه وقد مثل في شرح جمع الجوامع بعضها فراجع ان شئت (قوله كآيات الصفات) لمحويدها فوق أيديهم (قوله وأحاديثها) فهو ان الله يبسط يده باليسل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالتمام ليتوب مسي الليل فالمراد باليسل في الآية القدرة وفي الحديث الرحمة (قوله نسطورية) بضم النون وقتهما أصحاب نسطوريا الحكم الذي ظهر في زمن المأمون وتصرف في الانجيل برأيه وقال ان الله واحد وأقانيم ثلاثة وان المسيح ابن الله وقوله ويعقوية =

اعصاب يعقوب رهاب القسطنطينية قالوا ان المسيح هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقوله وملكية اصحاب
 ملكان الذي ظهره لادالروم قالوا المسيح عبدا لله ونبيه كذا في البيضاوى في سورة مريم عند قوله فاختلف الاحزاب الآية
 زاد الثعلبي والمرقسية وهم نصارى اهل نجران قالوا الله ثالث ثلاثة والاخران عيسى وامه وسباى ان الناظم اشار لفرقة
 خامسة بقوله أم اردتهم الصفات كافي شرح السباطى ما يقتضيه ظاهر عبارته وسباى نقلها هناك وامكان رد ما ذكره
 لمذهب اليعقوبية (قوله وقد اشار الناظم الخ) فيه نظر بالنسبة للملكية على ما نقله عنهم البيضاوى من أن اعتقادهم ان المسيح
 عبدا لله ونبيه وهذا موافق لعقيدة اهل الحق ويكون ضلالهم وكفرهم بغير ذلك فان كان لهم اعتقاد فاسد غير ما ذكر
 (قوله للبحث مع الكل والرد عليهم) بالنسبة لهم أيضا واعلمهم بعتقودون

كغيرهم من بقية فرقهم صح
 أن الاله مركب من الصفات
 الثلاثة حال في بدن عيسى فراجع
 وحررهم رأيت في الخازن في تفسير
 قوله يا اهل الكتاب تعالوا ان
 الملكية قائلون ان عيسى هو الله
 كاليقونية وان المرقسية لهم
 مذهب آخر غير ما ذكره الثعلبي
 وهو انهم يقولون ان عيسى
 جوهر واحد مركب من ثلاثة
 أقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن
 واقنوم روح القدس وانهم
 يريدون باقنوم الاب الذات
 الالهية وباقنوم الابن عيسى
 وباقنوم روح القدس الحياة
 الحاملة فيه ٨١ قال في المختار
 الاقانيم الاصول واحد اقول
 واحد سبهار ومية (قوله ليت
 حرف عن الخ) عبارة السباطى
 ثم أخذ في الرد على النصارى في

وقد اشار الناظم رحمه الله تعالى للبحث مع الكل والرد عليهم جميعا واما كثرة الكلام مع
 القائلين بالتثليث لانهم أكثر واشد كفرا ومن ثم خصوا بالرد في قوله عز قائلنا لقد كفر
 الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية (ليت) حرف عن (شعري) اى علمى اى لى لى علمات
 ما تقولونه انصباطا حتى أنكم معكم في رد ما بلغ مما عناه وهو (ذكر الثلاثة) الصادر
 منكم تارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس (و) ذكر
 (الواحد) الصادر منكم تارة أخرى حيث ادعيتكم توحيده (نقص في عدمكم أم غناء) اى
 زيادة فيكم ذكرتم التثليث كان ذكركم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الواحد كان
 ذكركم التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل لانكم تارة تنبئون تعدد
 الاله وتارة تنبئون عدم تعدده ولذا قال متحججا منهم (كيف وحدهم) أي القائلون
 بالتثليث (الهاتفي التوحيد عنه الابا والابناء) اللذان أثبتوهم في دعواكم التثليث
 (أ) يمكن ان يوجد (المركب) من ثلاثة أجزاء أو أقل أو أكثر لا لثنا (ما معناه باله لذاته
 اجزاء) أو جزآن اى بوجوده كذلك بل ولا تقلناه لانه مما يجعله العقل بالبدنية كما
 انما تحيل تعدده كما يدل عليه برهان القانع المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
 الا الله لفسدنا وبيان احالة العقل لما ذكرناه لو فرض المركب من أجزاء أو متعددة قيل
 لهم (الكل منهم نصيب) اى جزء (من الملك) فان قالوا نعم قيل لهم (فهلا) وفي نسخة فلم
 لا وحذفت ألف ما الاستفهامية لدخول الجار عليهم المنحوعم يتسألون (تميز) بالبناء فاعل
 اى تميز أوله فعول (الانصباء) اى نصيب كل من الالهة حتى يكون ذلك التمييز له لا على
 ما زعمتموه ولا تميز فلا تعدد كما هو بديهي وبين الثلاثة والواحد والنقص والتمام جناس

دعواهم ان الله ثالث ثلاثة مع دعواهم انه اله واحد فقال ليت الخ ثم قال بعد قوله ذكر الثلاثة والواحد

في قولكم الله ثلاثة الله واحد وفيه مع ما بعد لف ونشر مشوش (قوله الاب) تقدم ما فيه من ان صوابه تعيين الثلاثة بالله
 وعيسى وامه وهو ظاهر على ما ذكره السباطى وأما على ما ذكره الخازن فما ذكره الشارح صحيح على ما سبق من ان الحياة الحاملة
 في عيسى اله (قوله أيمكن ان يوجد الخ) اى فان قالوا واحد مركب من ثلاثة أجزاء كل منها اله قلنا أيمكن الخ اى ما معناه باله لذاته
 اجزاء كل منها اله اى لم يوجد اله كذلك لانه لو وجد لكان الالهة متعددة وحيث هذا الكل الخ (قوله مركب من أجزاء) اى كما تقول
 القسطنطينية وقوله كما انها تحيل تعدده اى كما تقول المرقسية وان لم يذكر الشارح هذه الفرقة وتقدم ان الثعلبي ذكرها (قوله
 أى تميز) اى فهو مضارع محذوف احدى التامين ويصح ان يكون ماضيا وقوله أوله فعول فيه نظر سواء كان ماضيا
 أم مضارعا لانه لازم وصفة الجهول في الماضي مكسورا لياه وفي المضارع مفتوحها كما لا يخفى تامل

التي ابل كالحاجة والاضطرار والامانة والاشياء الاتيان فان قالوا لكل نصيب
أو انصبا لكنهم خلطوها قيل لهم (أتراهم) أي أنظنهم (الحاجة) أي احتياج (واضطرار)
وهو شدة الحاجة إلى الشيء بحيث لا يجد مندوحة عنه (خلطوها) خلطا يمنع تميزها فان
قالوا نعم قلنا لهم الاله لا يحتاج ولا يضطر شيء مطلقا لانه غني بذاته عن غيره فاحتياجه
واضطراره دايمل قطعي على عدم الوهيته فان قالوا خلطوها بالحاجة ولا اضطرار قلنا
أيتصور وجود شريك دائمة بين شريكين فاكتر (و) الحال انه (ما) نافية (بغى) أي ظلم
(الخلطاء) أي الشركاء أي بعضهم على بعض لا يتصور ذلك بل متى وجدت شريك دائمة بين
شريكين وجد القناع والتنازع المستلزم كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لان ما ان
استويا في القوة تمازعا ولم يقع فعل من أحدهما وان تفاوتا وقع مراد الغالب فقط
وتخلف مراد المغلوب فيلزم أن لا يتم نظام هذا العالم لان الغرض وقوع شريك وعدم
التميز واحتمال توافقهما دائما الذي يجوزه العقل لا نظر إليه لانه مما يحمله العادة التي
هي مناط الأدلة القرآنية والسلايق العربية فليس ذلك دليلا على انما عيا خلافا وان وهم فيه
بل ألزم قائله الكفر ببعض المتأخرين وألف فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي وكون
العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها حكم ان شريك في الابداد
والامداد لا يتصور ودوامهما على الموافقة لان شأن النفس أن لا تريد بقاء شريك معها
وكل ذلك باطل لاننا نشاهد هذا العالم باقيا على أكمل وجوه الاتقان واحكم قواعد
الشروط والادراك ويلزم من ذلك انتفاء الشريك مطلقا وان الاله لا شريك له وبيان
بطلان التعدد من وجه آخر وبيانه ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يركب الحمار
كما عرف ذلك بالتواتر عنه وحينئذ يقال لهم (أ) تقولون في حال ركوب عيسى الحمار
(هو) أي الاله (الراكب الحمار) فان قلتم انه هو فركوبه يستدعي حدوثه وتعبه وهو
يستدعي مجزؤه والاله لا يكون عاجزا ولا حادثا وما زعمتموه يلزم مجزؤه وحدوثه وحينئذ
(فيا عجزه) تعجب من دعواهم المستلزمة لذلك (عيسى الاعياء) أي التعب (أم) متصلة
لمعادلتها اللهمزة تقولون الثلاثة الذين زعمتموه آلهة (جميع على الحمار) فيقال لكم
(لقد جل) حينئذ (حمار يجمعهم) أي الآلهة اجمعهم (مشاء) صيغة مبالغية من
مشى وقبح الاحتجاج إلى ان يمدى به حمار فالجمله الخبرية في النظم نفيد التعجب مما يترتب
على ما فيها (أم) متصلة لمعادلتها اللهمزة تقولون (سواهم) أي الثلاثة الذين على الحمار
(هو الاله) بسبب ذلك (ما) استفهامية (نسبة عيسى إليه) خبر نسبة (والاشياء) هو
الانتساب فهو عطف مرادف على نسبة أي أخبروني عن انتساب عيسى وانتسابه إلى الاله
حينئذ هل يوجب الثبوت الذي زعمتموه وكل عاقل يجزم بأنه لا يوجب بل ولا يفتضيه
وقوله فيا عجزه وما بعد تذييل متكرر (أم) متصلة كذلك (أردتم بها) أي بالثلاثة

المستفادة من لفظ عادية
لاعقلية لجواز اتفاقهم في
المراد عقلا فلا يلزم الفساد
ولكن العادة تحيل كما مر فان
قلت فالجمله المستفادة منها ظنية
لاعقلية قلت ممنوع بل هي مفيدة
للعلم وعدم استحالة النقيض
عقلا لا يخرج عنه كونه علما
اذ لم يؤخذ في مفهوم العلم
استحالة النقيض بل مجرد الجزم
عن موجب وهو موجود في ذلك
اه سنباطي (قوله وبيانه) كذا
يحظه رحمه الله تعالى والاولى
حذفه (قوله أتقولون الخ) رد
على طائفة من النصاري تزعم
ان المسيح هو الله وتقدم ان ذلك
مذهب البعقونية وانه في الاصل
في السماء ثم نزل إلى الارض ثم
رجع لمحله وعبارة سنباطي ثم
من النصاري اعنهم الله من يزعم
ان الله هو عيسى بن مريم ومنهم
من يزعم انه ابن الله فقال لهم من
المعلوم ان عيسى كان يركب
الحمار وحينئذ أتقولون هو أي
الله الراكب الحمار بأن أردتم
بالثلاثة التي هي الله عندكم
الذوات امتزجت بعيسى امتزاج
الابن بالخرف فكان الله هو الراكب
الحمار فهاذا الاعياء فيا عجزه
عيسى الاعياء أم لغيره اعياء
والثلاثة التي هي الله عندكم

٢٨ ج جمع الخ (قوله جميع على الحمار) رد على طائفة من النصاري تزعم ان الاله ثلاثة الله وعيسى وأمه لعن الله جميع فرقهم
الخاسرة وتقدم ان هذا مذهب المرقسية (قوله فان نسبة الخ) أي لانسبة بينهم الا للتباين فكيف قلتم بالاتحاد اه سنباطي

(قوله القائمة الخ) اى قامت بعيسى قيام العرض بعمله فكان هو الله اه سباطى وهذا مذهب لطائفة من النصارى غير المذاهب الاربعة المتقدمة فتأمل فذكر الفرق الثلاثة فى كلام الشارح وأربعة فى كلام غيره ليس للعصر قتأمل ويمكن ان يقال ان هذا مذهب البعقوبية القائلين بأن الاله هو عيسى هبط الى الارض ثم صعد الى السماء أى الصفات التى هى آلهة قامت به قيام العرض بعمله فكان هو الله (قوله الى مجموع الثلاثة) أى الوجود والعلم والحياة التى عبروا عنها بالاب والابن وروح القدس كما تقدم التى قامت بعيسى الى آخر ما سبق آنفا (قوله والاثني الخ) المراد بالاله بالحقيقة عيسى والاله بالتجوز الصفات المذكورة فهى اله مجازا ٢١٨ وعيسى اله حقيقة لكن ظاهر النظم ان المراد ثلثا من الصفات وصرح بذلك

الشارح حيث قال لا يتحصرى
اثني وذات عيسى ليست حقيقة
فقدبر وتأمل (قوله وثناء) زائد عما
ذكره من ادعاء النصارى التثليث
مبالغة فى الرد عليهم اى حتى
لو ادعيت ان الاله اثنان فدعواكم
باطله لما ذكرنا وانما قلنا زائد الخ
لاننا لم نعلم احدا منهم قال ان
الاله اثنان ثم رأيت ان فرقة منهم
قائلة ان المراد بالاب ذات الله
وبالابن كلام الله وروح القدس
العلم فيمكن بقطع النظر عن كلام
الشارح اجراء قول الناظم او ثناء
عليه فانهم قائلون بامتزاج الصفتين
المذكورتين وجعلهما الهاولا
ينافى ذلك ضم شئ اليه وهو الاب
المفسر بذات الله (قوله على حد
سواء) فديقال للملاعين ان يقولوا
بالفرق لان عيسى لا اب له من
الخلق بخلاف غيره من الانبياء
فقد علمهم بآلة نبي ابوة الله سبحانه
المقررة فى التوحيد ومن آلة

التي زعمتم انهم آلهة (الصفات) القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زائد على
الذات (فلم) مرآنا الكلام عليها (خصت ثلاث) بالصرف للوزن (بوصفه) اى الاله
(وثناء) بضم أولهما معدولين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد هنا ليس ذلك التكرير
بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر الى
الاله بالحقيقة والاله بالتجوز فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل فالصفات
لا تتحصرى فى اثنين ولا فى ثلاث فادعاء التثليث تحكم صرف وهو لا يقول به عاقل (ام)
تقولون (هو) اى عيسى صلى الله عليه وسلم (ابن الاله) فيقال لكم لم يختص عيسى عليه
الصلاة والسلام بذلك حتى انه (ما) نافيه (شاركته فى معاني النبوة الانبياء) بل عيسى
وبقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى ذلك على حد سواء فادعاء النبوة لعيسى عليه
الصلاة والسلام تحكم باطل ايضا (قلته) اى عيسى عليه الصلاة والسلام (اليهود)
حال كون قتلهم له انما هو (فيها) اى فى القول الذى (زعمتم) معشر النصارى والزعم
اصله وموضوعه قول كذب ومن ثم قالت العرب زعموا مطية الكذب وقد يستعمل
بمعنى قال مجردا عن التكذيب كقول ام هانئ للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة زعم
ابن أمي اى على كرم الله وجهه انه قاتل من أبحرته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد
أبحرنا من أبحرنا يا ام هانئ وكيف يزعمون ذلك (و) الحال انه (لا مواتكم به) اى
بسبب عيسى عليه الصلاة والسلام (احياء) وهو رد الروح الى الجسد بعد مفارقة الاله
لانه كان فيكم يحيى الموتى فكيف يحيى الموتى ويحكم من من يقتله فتصديتكم لليهود
فى ذلك شاهد صدق على مخالفة عقولكم وانه لا مسكة لها ولا تثبت لانكم تفتقرون فى
التناقض الصريح ولا تثبتون له وعلى كل حالة (ان قولاً) مما حكى عنكم كقولكم
بالتثليث (اطلقته) على الله تعالى عماته تقولون انتم رأينا لكم علوا كبيرا (ذكرنا) اى ثناء
وتعظيمه فى قواكم الله ثالث ثلاثة (اقول هراء) بضم الهاء من هراء الكلام اذا كثر

الرد قوله قتلته اليهود (قوله قتلته) فلا يكون الله ولا ابنه ولا لم يمكنوا من قتله (قوله احياء) اى باذن الله فن كان فى
يرد الحياة بعد ذهابها باذن الله فكيف لا يحفظها عن الذهاب باذنه ولا سيما عن نفسه (قوله بضم الهاء) عبارة الجوى رجه
الله تعالى وهراء بضم الهاء وبالراء المهملة قال بن السكيت هراء الكلام اذا كثر فى الخطا وهو منطق هراء قال الشاعر
لهابشر مثل الحرير ومنطق * رخيخ الحواشي لاهراء ولا تزر وفى بعض النسخ هراء بالزاي ولعله من قولهم رجل هراء بالهائى
يهزأ به وهراء بالتحريك يهزأ بالناس فهو نظير ضحك بضم فسكون لمن يضحك منه وبضم فتفتح لمن يضحك كثيرا وظاهرا أخذه من
هراء بالتسكين على قياس ضحكة انه يجامع قيام الوصف بغير من وصف به فقولك قول هراء اى يهزأ الناس به فالوصف قائم =

في الخطا وفي نسخة بالراي من قولهم هزة بالهـ كين أي مهزومة وبالحريك يهز بالناس
ويصح ان ذكرنا تميز من تعالى اي تعالى ذكره وهـ ذام من القول البديع الجامع (مثل)
يحوز نصيبه حالا أي اقول هـ حال كونه مثل أو نعم المصدري محذوف ورفع خبر مبتدا
محذوف أي هو مثل (ما قال اليهود) أي قولهم بالبداء فالتشبيه من حيث مطلق الكثر
وان تبين تفصيل كل من المقالتين (وكل) من الفريقين (لزمته) أي لزمته دعواه (مقالة
شعاه) أي قبيحة جدا (اذهم استقرار البداء) أي تبعوه حتى قالوا ما عدا العيسوية
منهم لا يجوز عقلا ولا شرعا على الله تعالى نسخ ملة بملته لانه يومهم البداء وهو ظهور مصلحة له
بعد خفا ثم احق نسخ ماضى لاجلها ووافقه هم بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه
عقلا ومنعه شرعا واما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون
نسخا ممنوع بل هو نسخ وحينئذ فالخلاف لفظي واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه
وسلم ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلافا في شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
هل هي ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم أو مخصصة والاظهار ان مخصصة
لانا نسخة اقوله تعالى ولا حول لكم بعض الذي حرم عليكم قال الامام في تفسيره روى ان
الرسول عليهم الصلاة والسلام كلهم على شريعتهم الا شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
(تنبيه) * ذكر الامام ايضا في المطالب العالية في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما
سما فقال الشرائع منها ما يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعادا فهـذا مجتمع طرق والنسخ
عليه كعرفة الله تعالى وطاعته ابدًا ومجامع هذه الشرائع العقلية امران العظيم
لامر الله تعالى والشفقة على خاق الله تعالى ومنها مهيبة لا يعرف الانتفاع بها الا من
السمع وهـذا يمكن طرق ونسخه وتبديله وحكمة نسخة ان الاعمال البدنية اذا
واظب عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيجتمع
الوصول بها الماهو المقصود من معرفة الله تعالى وتجيده بخلاف ما اذا تفـيرت تلك
الطريق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في
المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور الظواهر الى تلهـير
السرائر وقال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الميلاة من الشيء فوضع في عصر
كل رسول شريعة جديدة لينشطوا في اداها وأعظم حكمة اظهرها شرف نبينا صلى الله
عليه وسلم فانه نسخ بشريعة شرائعهم وشريعة صلى الله عليه وسلم لانها من حكم
النسخ أيضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كطبيب يأمر بدواء في يوم وبآخر في يوم فان
وهكذا يجب المصلحة وان كان الثاني اقل * (تنبيه) * آخر ما زعمه اليهود ان النسخ
يستلزم البداء باطل لما تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما لحوال المكلفين
أو لازمة وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضى ان الله تعالى ظهر له شيء بعد ان لم يكن وزعم
اليهود انه يستلزمه فنعوا النسخ وزعم كفر الرافضة انه يجوز ابداء عليه لوقوع النسخ

== بالناس لا بالقول كرجل
نسخة لمن يضحك منه الناس
فالضحك قائم بالناس لا بالرجل
تأمل (قوله وفي نسخة الخ) وفي
نسخة شرح عليها السفاطي
بالذال المججمة وقسمه بالخطا ثم رأيت
في القاموس ما يؤخذ منه انه
المكروه سماعه حيث قال هذا
فلانا كنع اسمعه ما يكره (قوله من
تعالى) اي من ضميره محمول عن
ذلك الفاعل (قوله ورفع خبر
مبتدا الخ) اوصفة ثانية لقول
ولا يشكل كونه حالا اوصفة
باضافته لمعرفة لانه لا يتعرف
بالاضافة تقول مرتت برجل
مثلث (قوله لزمته دعواه الخ)
تقدمت المقالة الشفعية اللازمة
لدعوى النصارى التنايب وأما
المقالة الشفعية اللازمة على دعوى
اليهود عدم النسخ فقد اشار اليها
الناظم بقوله واراها لم يجبهوا الخ
(قوله هل هي ناسخة اشريعة
موسى) اي لجمعها وقوله أو
مخصصة أي ناسخة لبعضها فان
تحليل بعض ما حرم الله فيه نسخ
التحليل بالتصريح

(قوله فلا يتصور فيه نسخ) أجاب المالكي عن هذه الشبهة بعد إيراد شقيها بأن المسلمين اتفقوا أن الله شرع لموسى شريعته بالفظ الدوام ولا يجب أن يكون ذلك معه أن يكون منسوخا فلا يجب البيان عند الخطاب بل يجب عند الحاجة انتهى ولا يخفى ما فيه (قوله بجنت نصر) يضم الموحدة واسكان الحاء المحجمة ثم مثناة فوقية وبفتح النون والصاد المهملة المشددة أى ابن الصنم لأن بجنت معناه ابن ونصر اسم صنم ٢٢٠ كان يعبد ولم يعرف له أب فاضيف إليه (قوله في صور كثيرة) منها كما ذكره

الشارح المالكي أنه قال في العبد يستخدم ست سنين ثم يعتق في السابعة فإن أبى العتق فلتتوب أذنه ويستخدم أبدا وهو منقطع بالموت فاطلق الأبد على العمر وقال في البقرة التي أمروا بذبحها تكون لكم سنة أبدا وهي تنقطع بخراب العالم وقال في الجمل الذي أمروا بذبحه وإن تأكلوا لحمه ولا تكسروا عظمه ويكون لكم هذا الجمل سنة أبدا قال ثم مذهبهم منقوض بصور منها أن السارق إذا سرق في المرة الرابعة تنقب أذنه ويبيع وقد تنقنا على أن ذلك تغيير ومنها قصة الذبيح ومنها ما في التوراة أن الجمع بين الحرية والامة كان جائزا في مله ابراهيم وحرمة التوراة وهل النسخ الارتفاع حكم بحكم آخر ومنها أن في التوراة قال الله تعالى يا موسى اخرج أنت وشعبك لترثوا الارض المقدسة التي وعدت به آبائك ابراهيم ان أورثها نسله فلما ساروا الى التبة قال الله تعالى لا تدخلوها لانكم عصيتوني وهو عين النسخ

منه وهذا غلط من الاولين من كثر اليهود فعلم الجواب عن قولهم ان فعل اما حسن فيستحيل ان ينسخ عنه أو قبيح فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين وبيان ان التحسين والتقيح العقلين باطلان وبتمسليهم ما فاعقل العاوى قاطع بان الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت آخر وكذا بالنظر للمكاتب يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق آخر ولا مانع ان علمه تعالى يتعلق بان حرمة كذا انقضى بوقت او فعل كذا قالوا والسمع يمنع النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شرع موسى عليه الصلاة والسلام اما ان يدل على الدوام فان ضم اليه ما يقتضى نسخه فهو تناقض وان لم ينضم له ذلك كفى في العمل به حرمة فلا يتصور فيه نسخ قالوا وما يمنع ايضا ما علم بالتواتر من قول التوراة قدسكوا ابالسبت أبدا وجوابه انهم في زمن بجنت نصر قتلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قيل انهم لم يبق منهم الا ستة أطنال على ان الأبد كثيرا ما يراد به الزمن الطويل كما في التوراة في صور كثيرة (وكم) أى مرات كثيرة (ساق وبالا) أى عذابا (اليهم استقراء) وفي هذين كذالت ومقالة السابطين جناس الاشتقاق كذا العجز على الصدر وفي المسخ والنسخ ونسخ ومسح الجناس اللاحق وخالفوه هم الجناس المضارع اقرب المخرج والمخفف وقوله وكما الخ من التذييل البديع (وأراهم) أى اعلم انهم اقولهم بذلك اعنى امتناع النسخ اثلا يلزم البداء (لم يجعلوا) أى لم يعتقدوا (الواحد) في ذاته وصفاته وافعاله فلا يترك له وجه ما (القهاري الخلق) أى الخلق على نفوذ ما اراده فيهم ويصح تعليقه بفاء الاقنى على حالها (فاعلاما يشاء) لان امتناع النسخ عليه يستلزم قهره وعجزه (جوز والنسخ) جواب لوالا آتية تجوزا (مثل ما) مصدرية (جوز والنسخ عليهم لوانهم فقهاء) أى فهم ما ولا فهم لهم اذا مفرقة أبلد من الفرق منهم والنسخ لغة الازالة والتغيير والنقل كنسخت الشمس الظل والريح التراب ونسخت الكتاب وشرعا بيان انتهاء حكم شرعى بخطاب آخر شرعى وزيد فيه متراخ ليخرج نحو الاستفتاء وردبان الكلام لا يعرف حكمه الا بانتم انه فلا يحتاج للاحتراز عن ذلك بل هذا القيد أى لو ثبت انهم فقهاء لجوزوا النسخ لانه كما علم من حده لا يلزم عليه محذور البتة وزعمهم البداء باطل لا يهول عليه وما يدل على جوازه وقوعه ما علمه اليهود من وقوع المسخ وهو تحوّل

ومنها تخريم السبت فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى وأمور آخر (قوله جواب لوالا آتية) أى على الصورة مذهب الكيوفييين حيث جوزوا تقديم الجزاء على أداة الشرط ووافقهم بعض البصريين ومذهب جهو والبصريين عدم جواز تقدمه وان تقدم على أداة الشرط شبيهه بالجواب فهو دليل عليه وإساياء ويمكن تقدير مضاف في كلام الشارح فيكون جازيا على مذهب الجمهور أى دليل جواب المخ فقيه ان جعله دليل الجواب لا يقتضى نفيه مع انه المراد بخلاف جعله جوابا لغيره على مذهب غير الجمهور وتعني

الصورة الى اقبح منها في كثير من منهم في زمن موسى عليه الصلاة والسلام لما خالفوا في
السبب فسخطهم الله قرده وخنار بركا قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وكيف يمنعون
النسخ (هو) ليس فيه (الا ان يرفع الحكم) الشرعي أى استقراره وتعلقه فعلم ان المراد
بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن أو نفيه ليكن من حيث دوامه بمعنى تكرره لادانته
التي هي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو مكلف اقتضاء أو تخيير لانه
قديم وما ثبت قدمه استحالة عدمه ثم النسخ يكون الى بدل ولا الى بدل فان كان الى بدل
زيد في الحد (بالحكم) الشرعي وان كان لا الى بدل لم يزد ذلك (وخلق) أى ايجاد (فيه)
أى المسخ للصورة الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى (وأمر) أى تصرف برفع الحكم
الاول وايجاد الثاني (سواء) لما تقرر ان المسخ فيه رفع الصورة الاولى وخلقه للصورة
الثانية والنسخ فيه رفع الحكم الاول وخلقه الحكم الثاني فاذا جازتم الاول لكم ان
تجاوزوا الثاني والا فانتم سها معاندون لا يلتفت اليكم وكيف تستبعدون النسخ وانما
غايته ان كان لبدل ان فيه حكمين المنسوخ وهو المراد بقوله (ولحكم من الزمان انتماء)
والنسخ وهو المراد بقوله (ولحكم من الزمان ابتداء) ولا ينافي هذا تفسيره النسخ بالرفع
لما علم ان المراد رفع تعلقه بالمكلف أو دوامه وهو الانتهاء المذكور هنا وقول الشارح
أنه اشارة الى تفسيرين في النسخ غير صحيح لان حقيقة الرفع مستحيلة فوجب تأويل
التفسير به بما قلنا كما هو المقرر في محله فقام له وعلى كل جواز النسخ أولى من جواز المسخ
لان ذلك في الاحكام وهذا في الذوات سواء اجعلنا النسخ رفعاً أم بقاءً وسواء اجعلنا
المسخ في صورتهم حتى صارت أقاربهم من المؤمنين لا يعرفونهم وهم يعرفونهم اذ يحى
القرء الى قريبه ويتسمع به وتدمع عيناه فيقول له ألم أنتم ~~كم~~ عن المخالفة فيشير اليه
برأسه ان نعم أو في قلوبهم فقط على ما ذكره مجاهد والنظم مشير الى هذه القصة وفيه تلج
وبين ابتداء وانتهاء طباق واذا اردتم أي المسلمون المبالغة في ادحاض مجتهم (فسلوهم)
فأثنين لهم (أ كان في مضمهم) الفت عن خطابهم مبالغة في تحقيرهم أى جعلهم قردة
في الصورة كما هو المشهور وروى في قلوبهم وجعلها كقلوب القردة لا تقبل هداية مع بقاء
ذواتهم على ما زعمه مجاهد (نسخ لا يات الله) وهي الصورة الاولى مع احكامها
أولاد ذلك الاول بناء على قول مجاهد (أم انشاء) لايجاد صورة مستقلة وسلكم مستقل
يتعلق بها اولاد ذلك كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا أنفسهم ولزمهم الجحمة
او بالنافي فهو كالبقرة للحس والحق ان المسخ متردد بين انشاء الخلق وبين النسخ لانه
بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة الثانية المتجددة القبيحة انشاء لا يقال
قد لا يعترفون بطروا التغير على قلوبهم بناء على قول مجاهد لانهم اعترفوا به في قلوبنا
علف أى مغطاة باغشية خاصة لا يصل اليها ما جئت به (وبدء) بالمندوسبق معناه وهو مبتدأ
خبره (في قولهم) الثابت عنهم وتقولهم (ندم الله على خلق آدم أم خطاء) المشهور

(قوله أو نفيه الخ) فيه انه انما
أريد استمراره لادانته كما انه في الاول
انما أريد تعلقه لادانته فلا بد من
تقدير مضاف اما مطلق أو استمرار
فكان الظاهر ان يقول فعلم ان
المراد تعلقه أو استمراره لادانته
التي الخ (قوله اقتضاء) أى طلبا
للشغل وجوباً أو ندباً أو لكف
حرمة أو كراهة أو خلاف الاول
وقوله أو تخيير بين الفعل والترك
أى اباحة (قوله وخلقه الحكم
الثاني) أى ان كان الى بدل (قوله
وقول الشارح الخ) عبارته وهذا
فيه اشارة الى تفسير آخر للنسخ
فانه انما اختلف فيه هل هو رفع
أو انتهاء فاشار الى التفسيرين
(قوله فقام له) تأملناه فوجدنا
ما ذكره من عدم صحة كلام
الشارح غير ظاهر لان ما أول به
الرفع يتوكل به الانتهاء والابتداء
أى انتهاء تعلقه وابتدائه فيرجع
التفسيران الى معنى واحد قد بر
قوله والحق ان المسخ الخ) لا داعي
الى ذلك اذ ان تقول ذلك في
معنى أحد قسمي النسخ وهو النسخ
الى بدل فتأمل (قوله على خلق
آدم) بصرفه للضرورة

(قوله والناسب الخ) هو كذلك وفيه ٢٢٢ بعد اذا لامساء المذكورا غايته ترتيب وجوده على محو آية هي النهار لا على محو آية

فيه القصر ويجوز زعمه كما جرى عليه الناظم وهو عطف على بدء أى سلوهم عن قولهم هذا هو عن قصد منهم أم عن خطأ منهم فان قالوا عن قصد كان عين البدء الذى انكروه لانه يستلزم جهل الله تعالى بعواقب الامور وحينئذ كيف يمنعون النسخ فرارا من لازمه عندهم وهو البدء هذا تناقض قبيح وان قالوا انه خطأ منهم فيمكنهم الاعتراف به على نفوسهم وانهم في غاية السقاهة والغبارة وسبيلهم الاعتراف بالبدء لا بالخطا فانضح بطلان زعمهم استحالة النسخ حذرا من البدء وسلوهم ايضا عما لا يمكنهم انكاره لانه امر محسوس ورد القرآن على طبقه فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار كل منهما باقية فلا تزول احدهما بالآخرى (امحيا) اى اذهب (الله آية) اى علامة (الليل) اسم جنس جنى واحده ليلة كقوة ورة وأتى بالنهار بدله وهكذا الى يوم القيامة (ذكرنا) بضم الذال تمييزاى من جهة الذى كراى العلم والتعمد (بعد سهو لوبو جدا لامساء) اى الدخول فى المساء وهو ما بعد الزوال والمناسب ان يراد به هنا ما بعد الغروب اى سلوهم اهل هذا المحو واقع ام لا وبفرض وقوعه فهل هو عن عمد بعد سهو او عن سهو ابتداء فان قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة أو بالتالى من التريد الاول فقد كبروا والحس اومن التريد الثانى لزمهم القول بالبدء لان من يجوز السهو يجوز ابتداء لانه بمنزلة فلم منعوا النسخ حذرا منه وقدين الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار فى غير ما آية فقال تعالى قل رأيت ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الايات وقال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفا أى يخلف احدهما الاخر لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فنعونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل ان الحكمة كما تقتضى دوام اشياء بلا تبدل ولا تغيير تقتضى تبدلها وتغييرها وفي ذكرنا بعد سهو جناس التطابق لحرم والتحليل وحجودا من الاكسبات (أم بدلالة في ذبح امحق) حيث امر به ثم نسخه (و) الحال انه (قد كان الامر فيه) اى بذبحه من الله تعالى لليلة ابراهيم صلى الله عليه ما وسلم فى النوم (مضاء) اى ماض نافذ وفى نسخ قضاء باقاف اى حتم وذلك لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى اى سلوهم عما وقع للخليل عليه الصلاة والسلام انه امر بذبح ولده امر اجاز ماته عند ارادته لعلها اضججه على جنبه نسخه الله تعالى فامره بتركه وفداءه بذبح عظيم وما يقال من ان الرقبة كسيت فحسا وانتهى بالسكين عليها لم تؤثر ونحو ذلك مما يذكره الخطباء والقصاص فكلم لم يثبت فيه شئ فان قالوا ان الامر بالقداه وترك الذبح نسخ لا امر بالذبح لزمهم القول بالنسخ مطلقا او غير نسخ لزمهم الجهل المفرط والغبارة الشنيعة (تنبية) ما جرى عليه الناظم ان الذبح امحق هو ما عليه الاكثرون قبل واجمع عليه اهل الكتابين لكن سياق الآية والمشهد بان

هى الليل وقد يقال وجود ما ذكر مرتب على محذوف أشار اليه الشارح بقوله وهكذا أى ويجها آية النهار وأتى بالليل بدله ويمكن بقطع النظر عن كلام الشارح تصحيح كلام الناظم من غير نظر لهذوف بان يراد بآية الليل القمر ويراد بمحوها ذهاب نورها ويراد بالامساء الاظلام وترتب الامساء بهذا المعنى على ذلك المحو ظاهر تأمل (قوله وبفرض وقوعه) كان الاولى وعلى وقوعه لانه محقق لا مفروض مقدر تدبر (قوله أو من التريد الثانى) وكذا بالاول من التريد الثانى لان فيه السهو أيضا حيث قال فهل هو عمد بعد سهو (قوله هو الذى جعل لكم الليل) التلاوة وهو بالواو ثم رأيت فى نسخة بالواو الموافقة للتلاوة (قوله آيتين الخ) قال البيضاوى تدلان على القادر الحكيم يتعاقبهما على نسق واحد فعونا آية الليل أى الآية التى هى الليل بالاشراف وجعلنا آية النهار مبصرة اى مضيئة او مبصرة للناس من ابصره فبصر أو مبصرة اهله وقيل الايتان الشمس والقمر وتقدير الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوى آيتين ومحو آية الليل التى هى القمر جعلها مظلمة فى

نفسها مطموسة النور ونقص نورها شافيا فشبها الى الحاق وجعل آية النهار التى هى الشمس مبصرة جعلها ذات اشعاع تبصر الاشياء بضوئها انتهى مع بعض حذف (قوله اهل الكتابين) ومن ثم جرى الناظم عليه لان كلامه معهم

اسماعيل هو الذي كان بمكة ومضى ولم ينقل قط ان اصحق حج ولا اتي تلك الاماكن فاضيان
 بانه اسماعيل وهو التحقيق كيف وقد صرح بذلك روى الحماكم في المستدرک ان
 الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية رضي الله تعالى عنه فتذاكر القوم اسماعيل واصحق
 ابني ابراهيم علي نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام فقال بعضهم الذبيح اسماعيل وقال
 بعضهم الذبيح اصحق فقال معاوية سقطت على الخبير كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانه اعرابي فقال له يا رسول الله خلقت البلاد يايسة والماء يايسا ووضاع العمال فعبد على
 عما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقلنا
 يا امير المؤمنين وما الذبيحان قال ان عبد المطلب لما امر اى المنام بحفوز زمزم نذر الله ان
 سهل الله له امرها ان يخرج بعض ولده فاخرجهم فاسهم اى اقرع بينهم فخرج السهم لعبد
 الله فاراد ذبحه فذمه اخواله من بني مخزوم وقالوا ارض ربك واذا بك فقد ادمت عتبة ناقة
 فهو الذبيح الاول واسماعيل الذبيح الثاني وهذا كذا روى ابن مردويه والتمعليق في
 تفسيرهم ما وسلوهم ايضا فقولوا لهم (أ) تنكرون النسخ (و) تقولون (ما حرم الاله نكاح
 الاخت بعد التحليل) في زمن آدم صلى الله عليه وسلم او تقولون حرمه بعد ان سلاه وعليه
 (فهو) اى نكاحها (الزنا) موجب للرجم ومد الزنا لغسة فان قالوا حرمها بعد ان
 اسلمها فهذا صريح في النسخ الذي انكروه وان قالوا لم يحرمها فهو عندنا محض وقالة
 لا يخاطب ولا يكالم واذا بان لك فبيح جهلهم وتناقضهم وعنادهم فامسك عن حجاجهم
 و(لا تكذب ان اليهود) الحال انهم (قد زاغوا) اى مالوا (عن الحق) من وجوه عديدة
 سفتها وحسد (معشر) اى قوم (لوماء) جمع ائيم وهو الذي الاصل الشحيح النفس
 (بحدوا) بدل من زاغوا (المصطنى) اى المختار من الصفوة والمصطفى من كل نقص اى
 انكروا نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم بعد علمهم به اعلمنا يقينا قال تعالى وبحدوا بها
 واسقية نفيها انفسهم (و) الحال انه قد (آمن بالطاغوت) اى الشيطان وكل ما عبد من دون
 الله او صد عن عبادته فعلوت من الطغيان (قوم هم عندهم شرفاء) هذا كالذى بعده بيان
 اعظم لومهم وزيفهم عن الحق اذ بحدوا الحق الاظهر من الشمس واقرؤا من آمن
 بالباطل ومدحواهم على ذلك بل عدوهم مع ذلك من شرفائهم ثم ظاهر النظم ان المؤمنين
 بالطاغوت فرقة من اليهود لا كلهم وليس كذلك بل كلهم آمنوا به كما يصرح به قوله تعالى
 عز قاتلا ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قال المفسرون هم اليهود يؤمنون
 بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين كفروا عن اشرافهم أو كفار العرب هؤلاء اهدى من
 الذين آمنوا سبيلا وعجيب من الشارح كيف أخذ النظم على ظاهره واستعمل له بالآية
 مع انها تتناول على الكل لا البعض ويصح ان المراد وامن بالطاغوت قوم من قريش هم
 عندهم شرفاء ومعنى الآية حينئذ ويقولون أى اليهود لا الذين كفروا أى من كفار
 العرب الذين آمنوا بالجبوت هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ويدل على هذا ان

(قوله يا ابن الذبيحين) وما يروى
 من قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن
 الذبيحين يعنى به ما عبد الله
 واسماعيل وبه استدلال من يقول
 الذبيح اسماعيل وبيان هذا الحديث
 لم يثبت انتهى من النعمة الكبرى
 (قوله نذر الله ان سهل الله له امرها
 الخ) تقدم الشارح في قبل قوله
 وتداعى ابوان كسرى ان نذره
 ذبيح ولده معلق على رزقه عشرة
 اولاد لا على نسبه اى من زمزم كما
 هنا وعبارته هناك فنذر ان رزق
 عشرة تبين ليذبح احدهم لله
 انتهت (قوله وبحدوا بها) الضمير
 فى الآية لا آيات التسع التى
 افترعوا وقومى اى فلما انكر
 اليهود آيات التسع مع تبقيها
 انكروا نبوة المصطفى مع تبقيهم
 لها فالضمير باق على كونه لا آيات
 ولا يظهر ترجيعه للنبوة للزوم
 تغير القرآن عن معناه فتأمل
 (قوله بالجبوت) الجبوت كلمة تقع على
 الصنم والكاهن والساحر ونحو
 ذلك انتهى صحاح (قوله لا الذين
 كفروا) اى لا اهلهم

(قوله يحيى بن الخطيب) بالتصغير واخطاب بفتح الهمزة وسكون الخاء المججمة وفتح الطاء (قوله قتلوا الانبياء) ذكر ابن عطية في تفسيره انه لم يقتل من الانبياء الا من لم يأمر بالقتال وكل من أمر بالقتال نصر (قوله واتخذوا العجل) حاصل قصتهم انه لما وعد الله موسى لميقاته وهو اربعون ليلة كان قوم موسى قد آمنوا من عدوهم ودخلوا في مصر ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعده الله موسى ان ينزل عليهم التوراة فقال موسى لقومه اني ذاهب الى ربي آتيكم بكتاب فيه ما تاتون وما تذكرون وواعدهم اربعين ليلة ثلاثين من ذي القعدة وعشر من ذي الحجة استخلف عليهم اخاه هرون فلما جاء الوعد اتي جبريل على فرس يقال لها فرس الحياة لا تمز على شيء الاحي فلما رآه السامري وكان رجلا ضالا اسمه مجسم من اهل كرمان او غيرها وقيل من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة فرأى شائفا فآخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل والقي في روع السامري انه اذا ألقى في شيء غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليما كثيرا من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم ولما أهلك الله فرعون وقومه بقي ذلك الحلي في ايديهم فقال السامري لبني اسرائيل ان الحلي الذي استعرقتموه غنيمة لا تحل لكم فاحضروا حفرة واحفروا حفرة وادفنوه فيها حتى يرجع موسى من ميثات ربه فيري رأيته فيه فلما اجتمع الحلي صاغه السامري عجلا في ثلاثة أيام ثم ألقى القبضة التي أخذها من أثر حافر فرس الرسول فيه فخرج عجلا من ذهب صرعا بالجواهر من أحسن ما يكون وخارخورة وكان يعيش ويتخور

٢٢٤

حي بن الخطيب لما ذهب اقربش وغيرهم ليجرذهم على قتاله صلى الله عليه وسلم ومعه اشراف من اليهود سألوهم أنحن خير ديننا من محمد قالوا نعم ففرحوا وخرجوا لقتاله صلى الله عليه وسلم (تنبيه) جعل الواو للحال لا للعطف الدال عليه حذفها من قتلوا الا آتى أولى من قول الشارح انها عاطفة وان المسوغ للعطف وصف قوم بالجملة بعده أي لما قدرته فيه ان مدحهم بالمومنين بالطاغوت مع جحدهم بنبوته تبينا صلى الله عليه وسلم فيه غاية الغباوة واللؤم واحوجه الى ذكر المسوغ قولهم شرط قبول عطف الجملة على الاخرى ان يكون بينهم مناسبة بلجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر وقد يقال في النظم دلالة لما فعله الشارح لانه آتى باربوع جل ثنتين بلا واو وثنتين بو او نظرا للمناسبة المعتبرة في ذلك ويبيانه ان ايمانهم بالطاغوت مع جحدهم بنبوته تبينا صلى الله عليه وسلم فيه ما مر وكذلك اتخذهم العجل مع قتلهم للانبياء عليهم الصلاة والسلام وامأقتلوا مع ما قبله فلا مناسبة ظاهرة بينهما فلم يعطف عليه قوله (قتلوا) بدل بعد بدل أو عطف بجذف حرفه بناء على انه يمكن مناسبه لما قبله (الانبياء) كزكريا ويحيى وغيرهما جاء انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم أقاموا سوقا قتلهم ومعاشرهم (واتخذوا العجل) الها ومعبودا مع ان السامري هو الذي صاغه لهم بحضرتهم من الحلي الذي استعاره من القبط قبل غرقهم والقي فيه قبضة من تراب أخذ من تحت حافر فرس جبريل الذي جاء به لفرعون حين دخل وراهم الجحش لما انفرق لهم لانه كان أحجم عن دخوله فبمجرد ان ألقى فيه القبضة خور فقال هذا الهكم واله موسى فراج على عقولهم السخيفة كلامه فاعتقدوه الها ومعبودا كما قصه الله تعالى علينا بسوطا في القرآن ومن ثم كان في كلامه اقتباس

فقال السامري هذا الهكم واله موسى نفسه ههنا وخرج يطلبه وكان بنو اسرائيل قد أخلفوا الموعد لقوله

وعادوا اليوم مع اليلة حتى مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى فوقعوا في الفتنة وكان موسى وعدهم ثلاثين ليلة وزيدت العشرة وكانت الفتنة في العشرة فعكفوا على عبادة العجل وكان الذين عكفوا على عبادته منهم ثمانية آلاف أو كلهم عبده الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهو الصحيح والسامري اسمه موسى بن الظفر أو ميسا كما سبق وقيل غير ذلك (قوله استعاره) الذي في القصة استعاروه أي بنو اسرائيل (قوله خور) قال في المختار في خاد الثور يخور خورا صاح ومنه قوله تعالى فخرج لهم بجلا جسد له خوار وقوله جسد أي بدن اذ اللحم ودم أو جسد من الذهب خاليا من الروح ونصبه على البدل والخوار اسم صوت البقر كذا في البيضاوي وقوله خاليا من الروح اي صاغه بتويع من الحلي فتدخل الريح جوفه ويصوت وقيل ألقى في فمه من تراب أثر فرس جبريل فصار حيا

(قوله ولكن لا يشعرون) صوابه لا يعلمون لانه التلاوة وقد يقال ليس مراد الشارح ذكر نظم التلاوة (قوله محمدنا بحضرتهم) ظاهره ما في القصة انه لم يصغه بحضرتهم (قوله يسمى الترنجيبين) ونقل عن تذكرة داود انه غيره حيث قال هو نوع من الحلوى كالترنجيبين وهو طبل ينعتق في الهواء ويسقط ثم بعد ذلك خواصه قال والترنجيب بن أقوى عملا واكثر فائدة انتهى قال القاضي قيل كان ينزل عليهم المن مثل الخبز من الفجر الى الطلوع ويبيت الله الجنوب ٢٢٥ فيحشر عليهم السماني وينزل بالليل عود نار

يدبرون في ضوئه وكانت ثيابهم لا تنسخ ولا تبلى (قوله هرا السهاني) ولا يزال سماني بالثدي الواحدة سمانة والجمع سمانيات انتهى صحاح (قوله كاذري به) اي شذوذ انتم في سبأطي (قوله ان نصير على طعام واحد) ان مارزقوا في النية من المن والسلاوي والمراد بوحده رآه الله اعلم انه نوع واحد لا يختلف ألوانه ولذلك اجوا الى سحره او كرهوه قال في الصحاح اجت الطعام بالكسر اي كرهته من الادامة عليه (قوله هو أدنى) راصل الدنوالقرب في المكان فانه مير للفسحة كما استعبر البعد في الثمر في الرفعة فتقبل بيمينه الهمة بعد الحمل (قوله ملئت بالحيث) عبارة السنياطي ملئت بلأ كزل الخبيث اي الحرام كالراو السحت منهم بطون فكيف لا يطالبون ان يعلوا هذا المأ كزل الخبيث بالنسبة للمن والسلاوي لما بينهما من التماسية في مطلق الخبيث وان اخذت جهة الخبيث فيها (قوله اي سمى) قال في انقاموس المعنى بالفتح ركالي من

اقوله (الا) حرف تنبيه لاستعراغ رسع السامع في القاسم مما بعده (انهم هم السفهاء) ولكن لا يشعرون بخبائهم مركب فلا سفة ولا غبي منهم جميع سفيه وهو من زادته عقله حتى حصلت له خسة وطيش وخفاقة رأى وانطماس بسيرة من ثم لم ينظروا الى كونه محمدنا بحضرتهم من جناد والاله لا يكون كذلك عند من له أدنى عقل وغيرهم من ادنى انواع سفيههم بقوله ملعجا لما وقع لهم (وسفيه) خبر مقدم او بعد او سوغ لا بداه به وقوعه بيانا لما قبله كما تنذر (من ساءه) اي اخرته (المن) وهو نوع من الحلوى يسمى الترنجيبين كان ينزل عليهم وهم في التيه في غاية الاضطراب (والسلاوي) وهو السملطي من اشهى الطيور لحما وانفعها واطيب اغذاء كان يأنهم الى محالهم فرفا نرفا فميدون بدتهم اليه وياخذون منه ماشاوا (وارضاء القوم) اي انشوم كما قرئ به وقيل الخطه وهو بعد من السياق لان الخطه ليست من الادنى (والقضاء) بل سأل السعة فيهما في نظائرهما قال تعالى تبكيهاتهم بعد ما ذكر انه انزل عليهم المن والسلاوي واذ قلتم يا حوسى ان نصير على طعام واحد فادع لادرك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقناتها ووفرها وعدسها وبصلها قال انسفة بدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير وفي كلامه انتباس وطباق بين ساءه وارضاه ومرعاة النظير في المن والسلاوي والقوم والقضاء (ملئت بالخبيث) وهو ما سألوه من انشوم وما بعده (منهم) صفة تقامت فسارت حالا (بطون) اي تناسب ما انطوت عليه من الغل والحسد والغباوة والسفاهة والمراد ملئت بطونهم بالداء الخبيث اي الاعمال الذي لا دواء له وهو الغل وما بعده والى هذه يرشد ما رتبته عليه بقوله (فهى نار) اي مشتملة على ما يؤدى الى الذار او مهاد نار باعتبار المال كما في اراى اعصر خرا (طباقيها) اي النار (الامعاء) اي المصارين اي معى فوقه نار ثم معى ثم نار وهكذا والى الاول يرشد قوله ملئت بالخبيث المشعر بان بطونهم صارت به كاذات طباق وطباقها هي اعتقاداتهم النجسة ويصح أن المراد بطونهم صارت كاذات طباق بعضها فوق بعض فطباقيها امعاؤها هم اذ الخبيث الذي ملئت به بطونهم هو نحو الربا والسحت فاذا دخلها جذبت المصارين اليها وبعض فوق بعض وايضا الخبيث بعضه اشد عذابا من بعض فبعضه فوق بعض لافاوت عذابهم بالنسبة الى أكلهم واكتسابهم هذا الى الاصح عندنا في الاصول أنهم سخطون بفروع الشريرة فبعضهم عذبوا

٢٩ عجاج البطن وقد يؤت الجمع امعاها قال فيه في فصل العين من باب الجيم العجج والكسر وبالنزير يكركف ما ينقل الطعام اليه بعد المعدة والجمع اعتاج وفي الحديث المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء قال في المختار لان المؤمن لا يأكل الا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة والكافر لا يبالى ما أكل وأين أكل وكيف أكل اه وحيث ثبت أن هؤلاء الكفار ومن شابههم من القباير سبعة امعاء وقد رنا أن بعضها فوق بعض صح تشبيهها بالطباق النارية والبطن الجامع لها جميعهم

بجـ وصمها في الآخرة على مقابلهم كفروا من وجوه عديدة بعضها أشد من بعض (لو)
 شرطية (أريدوا في حال سبت) مصدر سبت اليهود أي عظاموا سبتهم بالسكون فيه عبادا
 العبادة وأصل السبت القطع (بخير) الباء زائدة للتأكيـ كيد كما هو رأي جماعة وكل من
 الظرفين متعلق بأريدوا على أنها في مفعول ويصح كون الأول حالا من خير أي لو أراد
 الله لايمود في حال سبتهم الذي فرض الله عليهم تعظيمه خيرا (كان سبتا لديهم) أي عندهم
 (الأربعاء) بثلاث الباء من حيث ترتبه على ما قبله بطريق الملازمة المستفادة من لوفى
 غاية الاشكال ولم ينبه اشرار على ذلك اذ لم يتنبه له وانما تسكلم على بعض مقرراته فقط
 ومنها قوله والسبت آخر الاسبوع والاربعاء رابعه وقبل السبت اوله والاربعاء خامسه
 وقد ينال كان النافع نظرا الى أن السبت القطع كما مر وإلى أن الاربعاء محل النور الحسى
 لما يأتى أن الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا للنور المعنوى الذى هو الوصل فيكأنه
 يقول لو اريدهم الخير لعل قطعهم وصلا ولا ينافى ذلك قوله هو يوم مبارك الخ لانه باعتبار
 ما فرض عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار أنه لو اريدهم تمام الخير
 لعل محل عبادتهم مؤذنا بوصولهم الذى من شأنه أن ينشأ عن العبادة وأما اذ جعل محل
 عبادتهم مؤذنا بقطعهم باعتبار أصل مدلوله فهذا مما يؤذن بنقصهم وأنه لم يردهم كمال الخير
 وما يؤمخ هذا أن الله تعالى اذ خرا هذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصول اذ مقام
 الجمعة هو مقام الوصول الذى هو أكل المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت المؤذن
 بتعطيلهم وحرمانهم وللانصارى الاحد المؤذن بوحدهم وتفردهم عن مواطن الخيرات
 والسماعات فكان فيما خصت به كل أمة من الايام دايلا على احوالها وما يؤول اليه
 امرها فنبه الناظم رحمه الله على هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية زيادة في مدح
 هذه الامة وذم غيرهم او يقال ان الناظم اراد بذلك أنهم لو اريدهم الخير لكانت الايام
 كلها سبتا عندهم ليحيوها جميعها بالعبادة وما تخصصيص يوم منها بالعبادة دون بقية
 الاسبوع فهو من جملة ما اريدهم من خلاف الخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد
 والتكلف يكون معنى حال سبتهم ذكر شأنه ويكون ذكر الاربعاء لامثال لا للتقيد ويكون
 قوله هو يوم الخ رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافى ما قبله لان بركته لا تنافى أن
 نعظمهم عن العبادة بقية الاسبوع غير خير واعلم أن قول الشارح والسبت الخ عجيب
 منه اذ ما حكاه بقبيل هو الذى صح به الخير وعليه الاكثرون وهو مذهبا كما فى الروضة
 واصلا ونقله في شرح المذهب عن الاصحاب بل قال السهيلي فى روضه لم يقل بأن اولا
 الاحد الا ابن بيري واستدل له في شرح المذهب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يدي فتسال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم
 الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء
 وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر

(قوله في حال سبت) عبارة السنباطى
 أن المراد بحال السبت السكون
 عبادا العبادة وكأنه قال
 لو أراد الله بهم خيرا كاملا فى
 سكونهم فى ذلك اليوم لكان يوم
 الاربعاء يوم سبتهم لانه يوم النور
 فاختر يوم السبت المشير
 لقطعهم النظر لتمام الاصل دون
 الاربعاء المشير للنور والوصل
 دليل على أنه لم يردهم ذلك تأمل
 (قوله متعلق بأريدوا) فيه أنه
 جعل حرف الجر فى الثانى زائدا
 وهو لا يتعلق كما هو معلوم فى فن
 العربية تدبر ويمكن أن يقال
 المراد بالتعلق الارتباط لا تعلق
 الجار الاصطلاحي أى كل منهما
 مرتبط بأريدوا ارتباط المفعول
 بعامله تأمل (قوله خلق الله التربة
 الخ) واذا أردت ضبط ترتيب
 المخلوقات الواقعة فى الحديث
 فانت بكلام تكون سرده مرتبة
 على ترتيب أوائلها يسلم استحضاره
 فقل تجسمناه ان تكلف رفع
 صوت (قوله وخلق النور) رواه
 مسلم بالنور سكان الرأى الخواتم
 وجاء فى رواية الخواتم بدل النور
 ولا منافاة لجواز خلقها ما أى
 النور والنور فى ذلك اليوم

ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسمعي كالسبلي وابن
عساكر أن اوله السبت وبحرى النووى في موضع على ما يقتضى أن اوله الاحد فقال في
يوم الاثنين معنى به لانه ثاني الايام الا أن يجاب بأنه جرى في توجيهه التسمية المكتنى فيه
بأدنى مناسبة على القول الضعيف نعم انتصر ان يكون اوله الاحد الذى جزم به القفال من
اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم ولم رقدت كالم فيه الحفاظ على بن المدينى والبخارى
 وغيرهما وبما عساه من كلام كعب وان اباهر برة انما سمع منه ولكن استقبه على بعض
 الرواة فجعله مرفوعا ويجاب بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثمة لا يرد
 حديثه بمجرد الظن ولاجل ذلك أعرض مسلم عما قاله أولئك واعتمد الرفع وأخرج طريقه
 في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر ان يكون اوله السبت بما حاصله أن تأييد
 ابن جرير ان يكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة نعم يصح
 بتقدير أن يوم الجمعة اخل في السبت التى فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه
 وسلم فسر خلق الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو الجمعة ولم ينبت أنه خلق آخر
 الايام وانما اخبر تعالى أنه خلق العالم في ستة أيام فأخبرها يوم الخميس وخلق آدم بعد
 الفراغ من خلقها اشارة لكونها خلقت لمصالحه كيف وسبق خبر مسلم المذكور ظاهر
 في ذلك ويؤيده ايضا الخبر الصحيح أن الله تعالى هذا اليوم الجمعة وأضل عنه اليهود
 والنصارى اى لان اليهود لما اعتقدوا أن اول الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا
 فأخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا أن اوله الاثنين أخذوا الاحد وأما
 هذه الامة فاعتقدوا أن اوله السبت فأخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق
 نحو الاحد من الواحد وهكذا لان هذه التسمية لم تنبت بأمر من الله ولا من رسوله فاعل
 اليهود وضعوها على قاعدة مذهبهم فأخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن الا الجمعة
 والسبت وليس من اسماء العدد اه على ان هذه التسمية لو ثبت لم يكن فيها دليل لان
 العرب تسمى خامس الورد وابعاء وهكذا وهذا هو الذى أخذ منه ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه ما قوله الذى كان أن يفرد به ان يوم عاشوراء هو ناسع المحرم وناسوعاء ثامنه
 وهكذا (هو) اى يوم السبت (يوم مبارك) لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق هذا العالم كما مر
 خلافا لما زعمه اليهود أنه ابتدأ يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا
 فنحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم وسفاهتهم ومن ثم رد الله
 تعالى عليهم بقوله عز فأتوا مما سئمتن لغوب اى تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
 اذ لا تصور التعب الامن حادث مفتقر للغير فى الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك انما
 امرنا لشيء اذا اردنا أن نقول له كن فيكون اى ان نوجده فورا فلا يتخلف عن الارادة
 فقوله كن كناية عن ذلك (قبل) بناء للمجهول لضيق النظم فلا يتوهم أنه قول ضعيف
 (للتصريف) اى للتصرف (فيه) ببيع او نحوه (من اليهود اعتداء) اى ظلم وعدوان كان

(قوله المكتنى فيه) اى التوجيه
(قوله كن كناية الخ) اى فليس
 المراد بالآية الكريمة أن الله
 يقول لشيء من الاشياء كن لافى
 الازل ولا فبالايزال بل المراد بها
 التمثيل لتأثير قدرة الله تعالى فى
 مراده من غير توقف على عمل
 واستعمال آلة قطع المادة الشبهة
 وهى قياس قدرة الله تعالى على
 قدرة الخلق

(قوله قردة وخنزير) مسح الشباب قردة والشيوخ خنازير لهم أذناب يتعاوون فيكونوا ثلاثة أيام ثم هلكوا اذ لم يبق مسح
قوة ثلاثة أيام ولم يصح - لي منه نوال ٢٢٨ وقال مجاهد غمنا مسحت قلوبهم دون صورهم وهو خلاف الاجماع

(قوله وكانوا بالية) اى وكانت
اليهود الذين بها نحو - يعين أنا
(قوله الاورفع خرطومهم) اى
- حتى لا يرى الماء من كثرة (قوله
- قرا) اى وعذوها فيقبل
الموج بالحيطان اليها فلا تقدر
على الخروج ابعدها (قوله
واعترلهم - اثلث) فى شرح
قصيدة ابن زيدون أن الناهي
الناس جبر اثنا عشر ألفا وعليه
فيكونون أقل من الثالث لما علمت
من أن جميع اهل القرية كانوا
نحو - يعين أنا ثمان مئ (قوله
وكذا الثانى على خلاف فيه) فى
شرح ابن عبد الحق ما يقتضى
ترجيح عدم مسخه كالنات حيث
قال مسخ الله الاول دون الثانى
وكذا الثالث على ما قاله عكرمة
ورجع اليه ابن عباس بعد قوله
لا أدري ما فعل بالفرقة الثالثة
لما بين له وجه اخذه من الآية
وكساه - (قوله حرما الله)
اى بسبب ذلك وقد كانت - لالا
لهم - وهى التى فى قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى
ظفر الآية (قوله خدعوا
بالمناقين) اى خدعهم الله
بسبب المنافقين اى بسبب
صددهم لهم عن رسول الله وأما

- بسبب المسخ كثيرين منهم قردة وخنزير وذلك أنهم لما مروا - يجردهم لعبادة اعندى فيه
ناس منهم فى زمن داود صلى الله عليه وسلم لم اثنا عشر الفا صطادوا فيه وكانوا بالية قرية
على جانب البحر فابتلاههم الله تعالى بأن ألهمهم السمك يوم السبت أنه ما يبق حوت فى البحر
لاورفع خرطومهم اوخرج فاذا مضى السبت تفرق السمك وتفرق فاجتمع رأى جماعة منهم
على - حيلة - يكون بها السمك وغنمهم عن الاصطياد يوم السبت فحفروا يوم الجمعة حفرا
بجانب البحر وجعلوا فيها جداول من البحر فصار تملئ منه يوم السبت ويأخذونه يوم
الاحد فشتوا واكلاوا فاشتم جيرانهم فسلوهم فأخبروهم بالحيلة فقالوا ان الله مذبكم
ثم لما لم يجدوا بالية العتوبة تبعهم جماعة ثم جماعة - حتى صاروا قدرا لثالث وسكت قدرا لثالث
واعترلهم الثالث الباقي فبنوا بينهم حائطا فأصبحوا وقد مسخ الثالث الاول قردة وخنزير
وكذا الثانى على خلاف فيه اى لان الآية فيه - مسخه - ومن ثم قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنه ما لا أدري ما فعل بالثلاثة فجاءهم - مسخها - كذلك قال مالك يؤخذ من هذا التحريم
الحيلة ووجوب سد الذرائع - ويرد بان المقرر فى الاصول ان شرع من قبلنا ليس بشرع
لنا فان ورد فى شرعنا ما يوافقه بالدليل هو شرعنا لا غيره (فبظالم) متعلق بصددهم (منهم)
وهو وضع الشئ فى غير محله كخيانتهم فى السبت واخذهم - الرباواكلهم - اموال الناس
بالباطل (وكفر) من عطف الاخص لزيادة الاهتمام به (عدتهم) اى فاتهم (طيبات) من
الرزق حرما الله عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات آيات لهم الآية ومن شأن الطيبات أن يوجد (فى تركهن) الذى تحتم الامر به
(ابتلاء) اى اختصار ومحنة للبعد تكون سببا لافلاحه واهلاكه (خدعوا) اى يهود
المدينة وما قرب منها وهو بدل من زاغوا لكن ذلك عام وهذا خاص اتقيده بالظرف بعده
(بالمناقين) من الاوس والخزرج الذين قهرهم الاسلام فأظهروهم واتخذوه جنه من
القتل مع بقائهم على كفرهم باطنا وكان هوى هؤلاء مع اليهود لانهم مثلهم باطنا فكانوا
يبدسون اليهم المكر والخديعة وكانت اخبار اليهودهم الذين يتعنون على النبي صلى الله
عليه وسلم فينزل القرآن مكذبا لهم تارة وحجبا عن شبههم أخرى ومنها على أحوال
المناقين الذين هم معهم باطنا أخرى ومعنى كونهم خدعوا بهم أنهم أريد بهم المكره
من حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يصدونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيخدعون لهم اغباوتهم وسفاهتهم كما قال (وهل ينفق الا على السقيه الشقاء) اى وما
ينفق الشقاء الا على السقيه وهم اليهود لا غير شبه الشقاء الحاصل لهم بدراهم تصرف
وتخرج فى الشرفهسى استعارة بالكناية وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الاتفاق

تخيلا

قول السنباطى اى خدعهم المنافقون ففيه أن المنافقين لم يريدوا بهم مكرهم وهاجبتهم بل انما

أرادوا عزهم بظنهم الفساد فتأمل (قوله فكانوا يبدسون) اى يخبرونهم بذلك خفية من دس الشئ فى التراب أخفاه فيه وبابه
رد كافى المختار

(قوله وجعل الشارح ينفق الخ) قال في المختار ونفق البيوع بالضم نفا قاراج اه ثم رايت في شرح السباطي ينفق كيمضرب
اي يروج اه وهو مخالف لما في المختار اذ مقتضى ما فيه ان المضارع بهذا المعنى يضم العين كيشرف تأمل وفي المصباح مثل ما في
السباطي وكذلك في الفاء وس لانه يزد كر تفرق بمعنى راج لم يضبطه او قد ذكر في خطبته ان كل كلمة عراها عن الضبط فانها
بالفتح الا ما اشتهر بخلافه اشتهر اربعة اللزاع من المين فان كان فيه الضبطان اي من باب شرف وباب ضرب ارتفع التنافي بين
المختار وغيره وعابه فيه فحق في النظم معنى للفاعل من باب عدل أو شرف ٢٢٩ كما علمت لانه لازم فلا يصاغ منه الجهول

تخيلا وجعل الشارح ينفق من الاتفاق اي الرواج فعليه شبه الشفاء بالسلمة المعروضة
للبيع وأثبت لها الاتفاق تخيلا ورشح أو جرد بد كرا السفة الملائم للمشبهة أو المشبهة
(و طما نوا) في زعمهم مما كانوا يتقبون من النبي صلى الله عليه وسلم لم (د) - يب (قول
الاحزاب) اي طوائف أهل مكة ومن كان معهم من قبائل العرب الذين فجعهوا الحريه صلى
الله عليه وسلم بعد وقعة أحد (اخوانهم) في الكفر اياهم (ائتاكم اولياء) اي متوالون
و متفقون على حرب محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن جماعة من اليهود منهم للعين
بي بن أخطب ازدادت عداوتهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش فذكروا
فدعاهم لحربه صلى الله عليه وسلم وقالوا انكون معكم عليه حتى نستأصله فوافقوه ثم
ذهبوا لظفان وذكروا لهم ذلك فوافقوه ثم خرجت قريش وقائدها أبو سفيان رضي الله
تعالى عنه و غطفان ومن معهم من أهل نجد وقائدها عيينة بن حصن فاجتمعوا في عذرة
آلاف واليهود قاطعون بأنهم بذلك يستأصلون المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم
أشار سلمان الفارسي بحفر الخندق لان العرب لم تكن تعرفه فاجتهد فيه صلى الله عليه وسلم
هو وأصحابه فلما وصل العدو إليه خرج اليهم في ثلاثة آلاف فمكثوا نحو عشرين يوما
أو خمسة عشر يوما وهو الا شهر لا قتال بينهم الا الرمي بالنبل والحصى ثم اشتد الحرب فجاء
نعيم بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني أسلمت ولم يعلم بي قومي فبرئني عما شئت
فأصره صلى الله عليه وسلم لم يان يتخذل عنهم ما استطاع فان الحرب خدعة فذهب الى بني
قريظة وكان نديهم في الجاهلية فحسن لهم التخلف عن معونة قريش الا ان أخذوا منهم
رهنا وخوفهم على أموالهم وأولادهم فقالوا أئمت بال رأي ثم ذهب للعرب وقال لهم عن
اليهود مثل ذلك وأنهم يذموا على ذلك وأرسلوا الحمد صلى الله عليه وسلم بذلك فأرسلوا
رسلاهم لقريظة فذكروا لهم ذلك فاعتقدوا صدق نعيم وانحل عزمهم فخذاهم الله تعالى
وأرسل عليهم ريحا في ليلة شديدة البرد فأكفأت قلوبهم وطربت خيامهم وبلغه صلى
الله عليه وسلم تخلفهم وما هم فيه فقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان اذهب فانظر

بجلائه على جعله من الاتفاق
تأمل (قوله الملائم للمشبهة)
انظر وجه كون السفة ملاعما
للسلمة المعروضة للبيع اللهم الا
أن تقيد بكونها خبيثة أو تعرض
البيع عرضا كذلك كما في بدت
لدرهم في التشبيه الاول بالصرف
في الشر تأمل (قوله و غطفان)
بفتح طاء حتى من قيس (قوله
الخندق) فارسي معرب وأصله
كنده اه شرح التقريب (قوله
خرج اليهم) اي جاءه الخندق
بينه وبينهم (قوله خدعة) فيه
ثلاث لغات مشهورة أشهرها فتح
الخاء واسكان الدال قال النووي
في شرح مسلم اتفقوا على أنها
أفصحهن قال ثعلب وغيره وهي
لغة النبي صلى الله عليه وسلم قال
الطائي ومعناه أنها مرة واحدة
اي اذا خدع المقاتل مرة واحدة
لم يكن لها القالة أو ان معناه أنها
تخدع أهلها وصف الفاعل
بإسم المصدر أو تكون وصفا

للمفعول كما قيل ضرب الاميراي مضروبه اللغة الثانية بضم الخاء واسكان الدال اي أنها اتخذت لان أحد الفريقين اذا
خدع صاحبه فيه ما فسكان اتخذت هي الثالثة ضم الدال اي أنها اتخذت أهلها وتقيهم الظفر أبدا وقد ينتقل
بهم الحال غيرها كما يقال رجل لعبه وخصمك للذي يكثر اللعب والضحك وحكي فيها الحافظ المنذري في حواشي السنن
رابعة وهي فتحه - ما جمع خادع يعني أن أهلها بهذه الصفة فلا يطمان اليهم كأنه قيل أهل الحرب خدعة ثم حذف المضاف قال
وأصل الخدع اظهار أمر واضمار خلافه (قوله بني قريظة) قبيلة من يهود خيبر (قوله فخذاهم) قال في المصباح خذله اذا ترك
عونه ونصره

(قوله يدمن بجنبي) كل منه ومن جنبي مقر ومضاف فيهم اليدين والجنين لانه أخذ يدمن عن يمينه ويمنه عن يساره وقال لكل من أنت (قوله الكراع) ٢٣٠ بالضم في الغنم والبقر كالوظيف في القرس وهو مستدق الساقيد كـ

ويؤث والجعر أكرع ثم أكرع اه مختار (قوله معتبرا بعمامة) قال في المصباح المجبر فائسده المرأة على رأسها ومنه يقال اعتجرت المرأة والاعتجار ايضا لف العمامة على الرأس (قوله يا خيل الله) على حذف مضاف اي يا فرسان خيل الله على حد لا يقض الله قال اي أسنار فيك (قوله اخذودا) الاخذود شق مستطيل في الارض اه مختار (قوله تجاهل العارف) وهو من محسنات البديع وشاهده قول الحافظ السيوطي في بديعيته

لقد تجاهلت عني بعرفة

قلتم أطالب وصل أم قرى هرم سألو عن ذلك مع علمهم وعرفانهم أن المحب انما مناه وصالحهم وأن فيه بقاء مهجته ولا يظن أنه طالب قرى وضيافة بطعام (قوله شافتم) بشين معجمة وهمزة وفاء قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب أو اذا قطعت مات صاحبها واستأصل الله شافته أذهب كما تذهب تلك القرحة أو أزاله من أصله اه قاموس (قوله اي المنافقون)

ماذا يفعل القوم ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا فدخل بينهم فسمع اباسفيان يقول لينظر الرجل منكم من جلسه قال حذيفة فأخذت يدمن بجنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال ابوسفيان والله يامعشر قريش ما أصبحتم بداره قام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتمنا بنو قريظة ثم امرهم بالرحيل فارتحل قال حذيفة ولولا عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تحدث شيئا لقتلته بينهم ثم سمعت غطفان ما وقع لقريش فرجعوا ايضا فلما أصبح صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقال صلى الله عليه وسلم لا تغزونيكم قريش بعدها ابدولكن أنتم تغزونيهم وكان كذلك ولما وضعوا السلاح جاء جبريل معتبرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قتيبة ديباج وفي رواية البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لما وضع السلاح اغتسل فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم احمد بن قريظة فاني عامد اليهم ومنزلهم وفي رواية قم فشد عليك سلاحك فوالله لا أدقهم دق البيض على الصفا فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا يا خيل الله اركبي فذهب اليهم في ثلاثة آلاف مقاتل وستة وثلاثين فرسا فحاصرهم خساو عشرين ليلة اوشعة عشر وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم الايمان وحالفهم أنه نبي مرسل وأنه الذي يجذونه في كلهم فأبوا فقتل ليلة السبت فلعنهم أمموا فانزلوا العداكم تصيبون منهم فقالوا انفسد سببتنا وقد حدث فيه ما لم يحدث فيه من قبلنا الا من علت فأصابه لم يحفظ عايلك من المسخ ثم اشتد عليهم الحصار فنزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسم أموالهم وتسي ذرارهم فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبعة ارفعة فأمر صلى الله عليه وسلم بهم فأدخلوا المدينة وحفر لهم اخذودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم معه أصحابه وأخرجوا اليه فضربت أعناقهم وكانوا ما بين سقاية الى سبعة مائة ولاتنا فيه الرواية الصحيحة أنهم كانوا اربعة مائة مقاتل لان الباقي اتباع وبعثوا قريظة علم أن الاحزاب (حالفوهم) اي اليهود اي عاهدوهم مع الايمان المغلظة على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحالفوهم) في ذلك فرحلوا عنهم وأسلوهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم عن آخرهم (ولم أدرا لماذا تخاف الحلفاء) وأراد بنو الدريظة على طريقة تجاهل العارف اغراءه على البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا وهوان الله تعالى اراد خذلانهم بتفريق كلمتهم واستئصال شافتم * (تنبيه) تجاهل العارف سماء السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وهو سؤال المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب او الإنكار والتوبيخ كاهذا والتقرير نحو وما لك يا موصي (أسلوهم) اي المنافعون عبدا لله بن أبي

اي فضيع الفاعل غير راجع للاحزاب وان قربوا وانما هو للمنافقين في قوله خذوا باننا فاقين فلوز كره واحصاه

صفيه لكان أولى

واصحابه اليهود المسمين بنى النضير (لاول الحشر) المقسمين من قوله تعالى هو الذي
 اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لا اول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا
 وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فانا هم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم
 الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين اى فى اول حشرهم واجلاهم من جزيرة
 العرب الى الشام او من محلهم الى محل آخر وانما كان اقوالا لانهم لم يصيبهم قبل قطير ذلك
 اوفى اول حشرة الى القتال لما يأتى فى قصتهم انهم عزموا على القتال ففشلوا وأتى الله
 الرعب فى قلوبهم وآخر حشرهم اجلاء عمران بن خزيمة من هؤلاء ومن اهلها الى الشام اوفى
 اول حشر الناس الى الشام لانها قحت بعد ذلك بقليل وقصدها الناس للاقامة بها
 وعليه فآخر حشرهم بعد اقامتهم الساعة لانهم ارض الحشر (لا ميعادهم) اى المنافقين
 لليهود بانهم ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم (صادق) لانهم سؤلوا لهم قتالهم
 وانهم يعينونهم ثم تخلصوا عنهم (ولا الايلاء) اى الحلف منهم لهم صادق ايضا (سكن
 الرعب) اى هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشيته انتقامه منهم وظن ظفروه عليهم
 (والخراب) الا فى دورهم (قلوبا) من اليهود المحصورين وغيرهم من اهل خيبر وغيرها
 وهذا راجع لاوّل (ويوتانهم) راجع للثاني ففهم انهم ونشر مرتب (نعاها) اى اخبر
 تلك البيوت بموت اهلها المعنوى من نعاها ونعاها ونعاها ناخبر بموته (الجللاء) اى
 خروجهم من ديارهم شبهه فى كونه معلما بقهرهم وزوال شوكتهم المشبه بالموت بانسان
 مخبر بما ينفع ويضر فهمى استعارة بالكناية وذكر النعى الملايم المشبه به استعارة تخيلية
 وعجيب من الشارح حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمه فيها من الاستعارتين
 المذكورتين بل فيه الاستعارة الثالثة كما اشارت اليها بقولى المشبه بالموت وظاهر النظم ان
 واقعة بنى النضير هذه بعد الخندق المشار اليها بقوله السابق واطمأنوا الخ وهو ما اوهمه
 كلام بعض اهل السير لكنه هو دود بان بنى قرينة هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما بنو
 النضير فلم يكن لهم فى الاحزاب ذكربل كانوا من أعظم الاسباب فى جمع الاحزاب وما وقع
 من اجلائهم فانه كان من رؤسهم حبي بن أخطب واضرا به وهو الذى حسن لبنى قرينة
 الغدر وموافقة الاحزاب حتى كان من اهلا كههم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا
 وخلاصة ما قاله اهل السير فى واقعة بنى النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم
 فى دية قسيلين قتلها بعض حلفائهم فظهر واهل الاجابة ثم تواعدوا وهو صلى الله عليه
 وسلم جالس الى جنب جدار لبعض بيوتهم على أن يصعد واحد منهم ويبقى عليه صخرة
 ليستريحوا منه فنهاهم بعضهم وقال والله ليخبرن بما سمعتم به وانه لنقض للعهد الذى
 يتناو بينه فلما صعد الرجل لذلك اخبر به صلى الله عليه وسلم فقام مظهر الهم انه يقضى
 حاجته وترك اصحابه فى مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فأخبرهم ونزل فى

أخى موسى عليه السلام منهم محمد بن كعب
 القرظى (قوله فانا هم الله) اى
 عذابه وهو الرعب والاضطرار
 الى الاجلاء وقيل الضمير للمؤمنين
 اى فانا هم نصر الله اه يضارون
 (قوله يخربون بيوتهم بأيديهم)
 ضاربهم اعلى المسلمين (قوله وأيدي
 المؤمنين) وعطفها على أيديهم
 من حيث ان تخريب المؤمنين
 مسبب عن نقضهم فكانهم
 استعمالهم فيه اه يضارون
 (قوله ففشلوا) فشل من باب
 طرب اى جبن اه مختار (قوله
 ويوتانهم) اى لهم (قوله اى
 أخبر تلك البيوت) عبارة
 السنباطى اى أخبر بخبرها
 منهم المشبه بموتهم جلاؤهم
 منها بجماع الانتقال من دار لدار
 والذل والهوان بعذاب هؤلاء
 الملاعين فى القبر وما بعده وسلب
 أموالهم (قوله المشبه بالموت)
 فيه أنه لم يذكر فى الكلام ما ذكر
 من القهر والزوال الذى جعله
 مشبه اولا الموت الذى جعله
 مشهبا والاستعارة لا بد فيها
 من ذكر أحد الطرفين نعم ان
 شبه المضاف الذى هو اهل
 لكونه فى قوة المذكور بضمير
 البيوت الذين مثلهم ٣ فى

الضلال اتجه تقرير المكنية

٣ قول المحشى بضمير البيوت الذين مثلهم الخ هكذا فى الاصل الذى بايدى وتأمل فى صحته وفى اجراء المكنية عليه اه

(قوله فقطع النخل) الاولى لمناسبة الآية ولكلام القسطلاني الاتي واقول الشارح في تفسير اللبنة اصناف الخ ان يقول
 بله اللبنة . وعبارة القسطلاني في المواهب ولم يقل من نخلة على العموم تبين على كراهة قطع ما يقتات ويغذون من شجر العدو اذا
 زجج أن يصل للمسلمين وأصل لبنة لونة ٢٣٢ قلت الواو يا لانكسار ما قبلها او قال البيضاء لبنة من اللبن وهي النخلة

الكريمة وجمعها البان اه
 فقول الشارح فقطع النخل اي
 الكريمة التي جعلها لا يقتات
 فعليه يكون قوله تعالى من لبنة
 اي من حامل لبنة (قوله اصناف
 القر) اوهي ضرب من النخل يرى
 حجم فوا من خارجه يغيب فيه
 الضرس اه كواشي (قوله
 العجوة) قال الجوهرى هي غر
 المدينة وهو من أجود غرها قال
 الازهرى والصيحاني منه (قوله
 والبرني) نسبة لشخص يقال له
 رأس البرية (قوله أحسن غذاء)
 ما يغذى به من الطعام والشراب
 يقال غذوت الصبي باللبن من باب
 غدا اي ربيته ولا يقال غذيته
 بالياء مخففا ويقال غذيته مشددا
 اه مختار (قوله والحيرة) قال في
 المختار والحيرة بالكسر مدينة بقرب
 الكوفة (قوله يوم الاحزاب)
 لو قدم هذا البيت على البيتين قبله
 وقدمهما على البيتين فليهما
 لكان أظهر في اداء المراد ان تقدم
 بيانه وكان هذا الوضع من غلط
 الشارح (قوله زاعت الخ) اي
 ماتت عن مستوى نظرها حيرة
 اي من شدة الحزن الذي حصل

ذلك يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم
 الآية فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتمويه والحربهم والمسير اليهم فصار صلى الله عليه وسلم
 وحاصرهم ست ليال فحصبوا بالحصى فقطع النخل وحرقها وحرب ولما وقع في نفوس
 بعض المسلمين شيء من ذلك نزل ما قطعتم من لبنة الآية واللينة أصناف القمر ما عدا العجوة
 والبرني في الآية أنه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلاهم الا ما ليس بقوت وكانوا
 يقتاتون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة وغرها يغذى أحسن غذاء والبرني ايضا
 كذلك وكان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم ابن أبي بعثوا اليهم أن اثبتوا وتنعوا
 فانان نسلكم ان قوتكم قاتلنا معكم وان أخرجتكم خرجنا معكم فترصوا ففعل الله
 تعالى في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجاهمهم عن ارضهم ويكف
 عن دمائهم وفي رواية ابن سعد أنهم لما هموا بالانذار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا
 من بلادي وقد أجلتكم عشرة اثنى عشر منكم بعد ما ضربت عنقه فشرعوا في التحيز
 فأرسل اليهم ابن أبي بن معينة وعندهم عن ينصرهم فأرسلوا الرسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقولون لا تخرج فأظهر التكبير وكبر المسلمون لتكبيرهم فسالوا اليهم وعلى يحمل رايته
 فلما رآه قاموا على حصونهم يرمون بالنبل والطجارة وخذلهم ابن أبي وغيره فحاصرهم
 خمسة عشر يوما ثم قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حلت الا بل الا لدرع ففزعوا على
 ذلك وكانوا يخرجون يوتهم بأيديهم فلقوا بالخيبر ثم الى الشام والحيرة على سقاية بعير
 ولكون القاهرا لهم شجر الرعب كان ما بقي من امواهم لصلى الله عليه وسلم فقسمه بين
 المهاجرين ليرفع مؤنتهم عن الانصار (و) خدعوا ايضا بنى قريظة منهم (يوم الاحزاب
 اذ راغت الابصار) منهم (فيه وضلت الآراء) وذلك أن الاحزاب لما قتلوا ونزلوا حوا الى
 المدينة وخرج على الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا يظهرونهم الى السبع والخندق بينهم وبين
 القوم خرج عدو الله حيي بن أخطب حتى اتى كعبا القرظي صاحب عقد بني قريظة
 وعهدهم فأغلق كعب دونه باب حصنه وقال له انك امرؤ مشؤم وانى عاهدت محمدا صلى
 الله عليه وسلم فلست بناقض ما بيني وبينه فانى لم ارمه الا فاقوا صدقنا فقال ويلك افتح ولم
 يزل به حتى فتح فقال يا كعب بئسك بعز الدهر جئت بك بقريش انزلتم بجمع الاسمال
 ومن دونه غطفان وقد عاهدوني أن لا يبرحوا حتى يسألوا محمدا ومن معه ولم يزل به
 حتى نفذ عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك فعظم

البلاء

للمسلمين حين احتاط بهم العدو وقال تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وادراغت الابصار

الآيات في البيت اقتباس (قوله وضلت الآراء) كما حكاه سبحانه عن المنافقين بقوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
 مرض ضعفاء اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله من الظفر وعلاء الدين الا غرورا اي قولنا باطلا (قوله مشؤم) قال في المختار المشؤم
 ضد الذين يقال رجل مشؤم ومشؤم ويقال ما شام فلانا والعامة تقول ما شيمه وقد نشام به بالمد

(قوله ظن المؤمنون كل ظن) أي كل ظن جيل لنبات قلوبهم حيث ظنوا ٢٣٣ أن الله منجز وعده في اعلا دينه أو أن

الله مختمهم فخافوا الزل وضعت
الاحتمال (قوله ونجم النفاق)
يقال نجم الشيء نجم نجوم ما وبابه
دخل أي ظهر وطلع (قوله عن
معه) أي مع النبي من المنافقين
وقوله لامتقام لاموضع قيام لكم
ههنا وقوله فارجموا أي إلى
منازلكم هاربين وقيل لامتقام
لكم على دين محمد فارجموا إلى
أشرك وأسأوه لتسأروا أو لامتقام
لكم بـ يثرب فارجموا كذا
ليكنكم المقام بها (قوله لعدوا)
بفتح العين (قوله عن مخالفة
النبي) أي فالضمير للنبي على
تقدير مضاف أي مخالفة (قوله
قوم) فاعل نهت وفاعل انتهت
ضمير مبتدأ عائد عليه لتقدمه رتبة
وأشار لذلك الشارح بقوله قوم
منهم وفي بعض الشروح أن
فاعل نهت الحدود أي نهتهم عن
تعديهم أو قوم فاعل انتهت (قوله
فأيد الامار والهاء) أي كما أيد
المعتدون بأيدائه وقد أيد أيضا
من نهاهم عن مخالفته بسبب
عناده وكفره وهو عتبة بن ربيعة
وقد يقال هو داخل فيمن آذاه
بقتاله في وقعة أحد التي هلك فيها
(قوله وتعاطوا) أي خاضوا يقال
فلان يتعاطى كذا أي يخوض
فيه أه مالهكي وعبارة الهروي
يقال تعاطيت الشيء إذا تناواته
وعطوت أيضا مثله (قوله وطاف

البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل
ظن ونجم النفاق في بعض المنافقين فانزل الله تعالى واذيقوا المنافقون والذين في
قلوبهم مرض الآية وقال رجال عن معية يا اهل يثرب لامتقام لكم فارجموا ثم وقع ما مر
من أن الله تعالى خذل الأحزاب وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم والغلبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهلك بني قريظة عن آخرهم كما مر وبما تقرره لم أن في
كلام المناظم في هذا البيت والذي قبله تلميحاً من وجوه عديدة (وتعدوا) ظاهر سياقه
أن الضمير للصاري واليهود والمنافقين ويجوز عوده لمطلق الكفرة الشامل للكفار
العرب وغيرهم أي تجاوزوا حتى وصل أيدائهم (إلى النبي) صلى الله عليه وسلم (حدوداً)
حدها الله لهم ومنعهم عن مجاوزتها فلم يتعدوا عند ذلك (كان فيها) أي في مجاوزتها
(عليهم) أحداً الطرفين حال والآخر خبر (العدوا) أي بعدهم عن النجاة ووقوعهم في
الهلاك الأبدي وفي هذا تلميح إلى قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون
وبين تعدوا والعدوا جناس شبه الاشتقاق وهو أشبه بين نهتهم وانتهت والبهذي
والبذاء والخيل والظليلا وكدي وكداء وعدا وعدو وسواء وسواء وأجتمت والنجون
وأحلم والحليم الآتيات (ونهمهم) أي أولئك المعتدين قوم منهم عن استقرارهم على ما هم
عليه من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وأيدائه فائلم لهم أنه لرسول الله حقاً (وما انتهت
عنه) أي عن مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وأيدائه (قوم) بل استقراراً على ما هم عليه من
أيدائه والامر به (ف) بسبب ذلك (أيد) أي اهلك (الامار) منهم بأيدائه صلى الله عليه وسلم
(والهاء) عن اتباعه لبقاء كل من الفريقين على ضلاله وهر أن عتبة بن ربيعة لما اشتد
أدى قريش له صلى الله عليه وسلم لم يذهب إليه لينهاه فقرأ عليه فصاة فرجع إلى قومه
ومدح القرآن وامرهم أن يخلوا بينه وبين ما هو فيه وبين لهم أن القرآن ليس بسحر
ولا شعور ولا كهانة وأنه صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وأنه ليكون أقوله نبأ فقالوا له
صرك محمد بلسانه فقال افعلوا ما بدأكم في شأنهم فلم ينههم ذلك إلا طغياناً وأيداه بالقول
والفعل وقتل عتبة يوم بدر مشركاً وبين الامار والهاء جناس الطباق كنهيتهم وما انتهت
وكالغدو والعشاء والقطع والوصل والتقريب والاقصاء واللام والاطراء والتباين
والوفاء الآتيات (وتعاطوا في أحد) نبينا صلى الله عليه وسلم وخصه بالذكر لأنه لم يسم به
أحد قبله كإبراهيم وأما محمد فتسمى بـ قبله خمسة عشر نفساً كما بينه الحافظ العسقلاني
(منكر القول) أي القول المنكر الذي ينكره سامعوه بل المتناظر به لعدم بقبضه وفساده
وأن الحامل له عليه انما هو محض عناد أو حسد فقالوا امرت سحر ومرة كاهن ومرة
مجنون كما سبق ذلك من وطاف في بيان إعجاز القرآن وطاف صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر
وعثمان رضي الله تعالى عنهم فلما راي جهم وعقبة بن أبي معيط وأممية بن خلف
أسهمو به بعض ما يكره ثم أراد أبو جهل الأخذ بجماع فوجه صلى الله عليه وسلم فدفعه عثمان

(قوله وحقق) أي غيظ والجمع
 سناق مثل جبل وجبال وقد حقق
 عليه بالكسر أي اغناظ فهو وحقق
 واخنته غيره فهو محقق انتهى
 صحاح (قوله مفعولي انظروا) أي
 لان انظروا بمعنى اعلموا (قوله فهو
 اغناظ صح الخ) بل على هذا الفرض
 لا يصح أيضا لان كيف الاستفهامية
 واجبة التصدير لا يعمل ما قبلها
 فيها فتأمل (قوله هو بصلته سد مسد
 الخ) حيث جعل ماموصولا اسميا
 كان من قبيل المفرد فلا يظهر قوله
 سد الخ وانما يظهر لو كانت
 استفهامية فتدبر (قوله لم يبين
 اعرابه) سكت عنه لعلمه من
 اعراب الجملة قبله والخطب في
 ذلك سهل والتعجب في مثل ذلك
 ليس في محله ألا ترى الى سكوت
 الشارح أي ابن حجر عن الاعراب
 في مواضع كثيرة
 ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها
 فينبغي اقامة العذر للجو جري لانه
 أول خاطب لها كما قال لم انظر له
 بشرح ارجع في المهمات اليه ولا
 بكلام من احد ولو في حاشية اعتد
 عليه فيزيل ما يعرض من الاشكال
 بل انما هو أبو عذرة ومقتضب حلوه
 ومره والكاشف عن حقيقة أمره
 والمستغنى عن خبره بخبره (قوله
 وفيه تشبيه البدي بدابة مسوقة)
 لا يخفى ان هناك ضمير عائدا على
 الموصول ساقه أي لا يذى أي
 جلبه له من خسارة الدين وحيث
 قال بدي مساق له لا ماساق فتأمل

رضى الله عنه فوقع على اسمه ودفع ابو بكر رضي الله عنه أمية والنبي صلى الله عليه
 وسلم عتبة ثم قال صلى الله عليه وسلم والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قوما
 منهم الامن أخذته رعدة شديدة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لهم نفس القوم أنتم
 انبيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله تعالى عنهم أبشروا فان الله تعالى
 مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين ترون عابدين الله بايديكم عاجلا قال
 عثمان رضي الله عنه فوالله لقد رأيتم ذبحهم الله بايدينا ومن ايذاء المنافقين قوا لهم
 يوم الخندق محمد بن عبد الله ان بنفقوا كنوزا يصرون كسرى وأحدنا اليوم لا يامن على
 نفسه ان يذهب الى الغائط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم فلما كان الله
 المسلمين كنوز كسرى وقبصر في زمن عمرو عثمان رضي الله تعالى عنهم ثم ذيل بجملة
 مشتملة على معنى ما قبلها جارية مجرى الامثال فابس تيمنا اخلافا للشارح لانه المأني به
 لجرد المبالغة والتأكيده ولانكم لا لانه المأني به لرفع الابهام نعم في ذلك اضطراب
 بين أهل المبدع فتال (ونطق) أي منطوق (الاراذل) أي الاسافل الاخساء الذين
 لا مروءة لهم ولا عقل الحكمة (العوراء) أي القبيحة الساقطة أي شأنهم النطق بالفحش
 وهؤلاء كذلك كيف و (كل رجس) أي قدروا وحقق وغضب قائم بهم يزيد ما قبلها
 عليه وهو (الطاق سوء) بفتح السين وضمها أي التقيج (سناها) بفتح السين من سفه
 بالضم سفاها وسفاهة ومصدر المكسور وسفها وهو ضد الحلم وسببه خفة العقل وطيشه
 (و) يزيد سفاهة ايضا وبعد اعن الحبير (الملة) أي الشريعة سميت بذلك لانها على
 وتكتب (العوجاء) أي الباطلة شبهها بطريق عوجاء لانه قد سالكها الى مطلوبه
 بل يتوه ويفضل فيها على سبيل الاستعارة المكنية ثم اثبت لها العوج تخيلا واولئك
 الاراذل اجتمع فيهم الوصفان الخلق السوء والقساة بالماله الباطلة فتضاعفت سفاههم
 (و) بسبب ازديادهم في السفاهة والجهل (انظروا) أيها العقلاء (كيف) هي وما
 بعد هادت مسد مفعولي انظروا وأما قول الشارح كيف في موضع المفعول الثاني
 وعاقبة القوم المفعول الاول فهو وانما يصح بفرض زيادة كان ولا محوج لذلك كما عرف
 مما قرره (كان) تامة (عاقبة) أي مآل ومصير (القوم) المعروفين بما ذكر وهي
 خرى الدنيا وعذاب الآخرة ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى الآية فقبه اقتباس
 (و) انظروا (ما) هو بصلته سد مسد المفعول ايضا وعجيب من الشارح حيث لم يبين
 اعرابه مع احتمال وجه آخر فيه غير ما ذكر لكن ما ذكرته أولى كما هو واضح (ساق
 للبدي) الانسان كهؤلاء (البذاء) بالمعجمة أي بذائهم أي فحشهم وهو تخالفهم عن عز
 الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه البدي بدابة مسوقة والبذاء بسائقها وهما
 استعارتان مكنيتان واثبات السوق للبذاء على جهة كونه فاعله والبدي على جهة
 كونه واقعا عليه تخيل (وجد) البدي (السب) أي الشتم (فيه) أي النبي صلى الله

(قوله سم) بفتح السين لغة من ثلاث فيه (قوله في الاتصاف بما وقع منه) كذا بخط الشارح كما قاله بعضهم ولا يستقيم الابهجذف
الهام من منه وقد رأيت في نسخة بدون هام (قوله وتشديد الموحدة) أي والمدوهي ملكة الجزيرة (قوله وأول من اتخذته
الشعوع) قال السيوطي الشع كان موجودا قبل البعثة كما ذكره ٢٣٥ العسكري في الاوائل ان أول من

عليه وسلم (سم) مهلكا أي مهلك وبين السب والسم الجناس المضارع (ولم يدر) ذلك البذي
ان سببه عين السم القاتل لوقتة لفظا (اذ الميم في مواضع) حال من الخبر وهو (باه)
كقولهم في يديميد وهي لغة مازن قال المازني دخلت على الخليفة الواثق فقال لي
عن الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة
قلت من مازن ربيعة فسكتني بكلام قومي وقال لي بالسب يكيريد ما سمك وهي لغة قومي
لانهم يلقبون الميم بيه والباء ميميا قال فسكرت ان اجيبه على لغة قومي لئلا واجهه
بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فنهطن لما قصدت واجيب به أي وفيه ايضا سب لنفسه
ثم قال لي اجلس فاطبني يريد فاطمته وقال ابن جني في سمر الصناعة اخبرنا ابو علي باسمه
الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي يقول بالسب يكيريد ما سمك فهذه الباء بدل من
الميم انتهت والمعنى لانه اهلكهم كما يهلك السم بل هو ابغ من السم لان اهلاك السم في
الدياولة ادوية تزيده واهلاك السب في الدنيا والآخرة ولا دواء له (كان من) اجل
ما صدر من (فيه) أي فم البذي حال من الضمير المستتر في الخبر وهو بيديه (قتله) لنفسه
(بيديه) وقتل الانسان لنفسه اشد من قتل غيره له (ف) بسبب ذلك (هو) أي البذي القاتل
لنفسه المذكور (في) الاتصاف بما وقع من (سوء فعله) بنفسه المرأة المشهورة بالملكة
القاهرة في العرب التي هي (الزباء) بفتح الزاي وتشديد الموحدة أي شبيهها فانها تناولت
خاتمها ومافسته حتى قتلت نفسها وقالت يدي لا يديك يا عمرو فكان قتلها لنفسها
بسبب ما تناولته بقمها من يدها لما ظفر بهما عمرو ابن اخت جذية البرش لما كان بينهما
خوفا من تعذيبه اياها وحاصل القصة وهي طويلة ذكرها الاخباريون وابن هشام
وابن الجوزي وغيرهم ان جذية بن مالك التنوخي وقيل الازدي وهو اول من ساس
العرب واول من اتخذته الشعوع وأوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك بأرض
العراف من قبل اردشيرة كان ابرص فكنوا عن ذلك بالابرص الوضاح وقيل كان لا يأنف
من الابرص لان في العرب من يفتخر بذلك وكان له اخت احبها لغيره عدي بن نصر
الايادي فوافقها على ان يسكنها معه اذا غلب السكر عليه فساله حينئذ في ذلك فأنكحه
اياها واشم عليه ودخل بها فلما أصبح وعلم بذلك تغيب عدي فلم يعرف له أثر فولدت له ولدا
سمي عمرا فاحبه جذية واختطفته الجن ثم ردوه فزاد حضا عند خاله وكان ابو الزباء
وسميت بذلك لكثرة شعرها اذ كان يجالها ويسحب من وراءها ملك ما بين الفرس والروم
فغزاه جذية وقتله قبل بعثة عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وطردها فلحق بالروم

أو قتله الشعوع جذية بن مالك
الابرص بل ورد في حديث انه
أوقد النبي صلى الله عليه وسلم عند
دفنه عبد الله ذا النجادين (قوله
وكان له اخت احبها الخ) اسمها
رقاش فقالت له اذا سقيت الملك
فسكر فاخطبني اليه فسقي عدي
جذية والطف له فلما سكر قال له
سلني ما احببت قال له زوجني
أختك رقاش قال قد فعلت فقامت
رقاش انه سينكر اذا أفاق فقالت
للغلام ادخل على أهلك ففعل
واصبح في ثياب جدد وطيب فلما
راه جذية قال ما هذا قال أنكحتني
أختك البارحة قال ما فعلت
وجعل يضرب رأسه ووجهه
وأقبل على رقاش وقال
حديثي وأنت غير كذوب
ابحر زينت أمهم جين
أمهم بعد وأنت أهل لعبد
أمهم بدون وأنت أهل لدون
قالت زوجتني كفوا كرعا من
أبناء الملوك فاطرق جذية فلما علم
عدي بذلك خاف فهرب ولحق
بقومه ومات هناك وعلمت منه
رقاش وأنت ابن سماء جذية
عمرا وقبناه وأحبه حباً شديداً
وكان لا يولد له انتهى من القاموس

(قوله ولم يعرف له أثر) قد علمت من عبارة القاموس علم موضعه (قوله ثم ردوه الخ) فعرفه وقبله وبعثه الى أمه فادخلته الحمام
وأبسته وطوقه طوقا كان له من ذهب فلما رأه جذية قال شب عمرو عن الطوق فصارت لا يضرب للابس ما هو دون قدره
انتهى من القاموس

(قوله بظرا) قال في القاموس البظر ما بين اسكتي المرأة ثم قال وامرأة بظرا طويلا (قوله أجدع) بالذال المهملة أي اقطع (قوله في غرارتين) والغرارة واحدة ٢٣٦ الغرارتان التي للثين وأظنه معربا انتهى صحاح (قوله أم الرجال الخ) ذكر

بعضهم بدل هذا البيت
أم صر فانا باردا شديدا

أم الرجال جئنا قعودا
وقوله وثيدا هو حال من الجبال أي
أي شيء ثبت للجبال حال كونها
وثيدا مشيها أي بتؤدة وثيدة وطه
على الارض ومشيا مبتدا خبره
مخدوف أي يكون أو يوجد وثيدا
وهذا الاعراب يتأني في جملة وثيدا
حالا من الجبال فلو قال حال من
الضمير المستتر في خبر مشيا الذي
هو مبتدا وهو يكون المقدر من
كان التامة لاستقام الاعراب
أو منصوب على المصدرية أي تمشي
مشيا ويصح خفضه على انه بدل
اشتمال من الجبال والصرفان
الرصاص وقيل جنس من القرم
يكن يمدى الزباء شيء أحب اليها
منه والجثم بضم الجيم وتشديد
المنلة جمع جاثم وهو الذي يلبس
بالارض والقعود جمع قاعد
والجندل الجارة (قوله بواب
قصرها جولا) قال في القاموس

الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم
الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء
معروف والجمع جوالق كعصاف
وجوالق وجوالقات ثم قال
والجوالق شوك وهذا يقتضي ان
الجوالق بدون ألف بعد الواو
لا يقال للوعاء فلا يناسب هنا

وجعت الجيوش واستخلصت من جذيمة ملأنا أيها وابتنى لها بجانب الفرات قصرا
جذيمة حدثت جذيمة نفسه بخطبتها لانها بكر واجل اهل عصرها وطمع في ملكها فارسل
لها فظهرت غاية الذرح والسرور وأرسلت له بهدية سفينة فاستشار في المسير اليها اقبال الخ
قصير بن سعد في منعه وفي ان ذلك مكيد منها فلم يصغ اليه وسار اليها فلما قرب منها أعاد
الاستشارة فاعاد قصير رأيها فلم يصغ اليه وسار وكانت أمرت عسكرها اذا وصل ان
يحيطوا به ويحرقوا من معه ففعلوا وقصير معه فلما رأى ذلك ركب فرس جذيمة التي تسبق
الريح بجريها وفر بها ثم ادخل جذيمة عليها وابس معها الا الجوارى وكانت ربت شعر
عانتها حولا كاملا فلا فكشفتم له وقالت امتناع عروس ترى فقال بل متاع أمية بظرا ثم
قالت خذني يدك يدكن وبعل مولانا تكر فاجلسه على النطع ففعلت ثم أمرتهن بفصد
عروق يديه ففعلن ووضع له طست فتزف دمه فيه الى ان قضى عليه فأمرت به فدفن ثم
اقبل قصير على عرو وأخبره الخبر وامره ان يأخذ بثأره منها فافهمه انه لا قدرة له عليها
فقال له اجدع أنفي وأذني وانسرب ظهري حتى يؤثر في الضرب ففعل به ذلك وقيل ان
قصير فعل بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستنجريا من عرو وراحت عاينها حيلة وأكرمت
منزله ثم قال لها اني بالعراق مالا كثيرا وذخائر ففرييني لا تأتي بها ففعلت فرجع اليها
بأموال هائلة ثم عاد الى العراق ثانيا ثم رجع اليها بابا ثم من الاولى فازدادت مكاتته
عندها ولم يزل يتألف حتى عرف سر دأب جعلته تحت الفرات يصعد منه الى قصرها وبابه
من جانب الفرات الاخر ثم خرج نالها فخرج با كفرن ذلك كله فزادت مكاتته عندها
وعوات عليه في امورها فظهرت له انها تريد غزوا وان يذهب ويأتيها بالعبيد والعدد
فقال لها اني في بلاد عمرو الف بعير وخزانة مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت
له الملك لا يحسن الا بملك فعاد الى عمرو وقال اصبت الفرصة منها انقال له عمرو مربعا
شئت فقال الرجال والاموال فقسم الى التي رجل من قتال قومهم فحملهم على الف بعير
على كل بعير اثنان في غرارتين سوداوين وعرو منهم وساق الخيل والكرع والسلاح
وكان يكمن النهار ويسير الليل ثم دخل عليها فقال انظري الى العير فنظرت فقالت

مال الجمال مشيا وثيدا * اجندل لا يجمل من أم - ثيدا

أم الرجال جئنا قعودا * أم الرجال في الغرار السودا

ولما وصلت العير المدينة طعن بواب قصرها جولا بمخصرة يهده فضرط من اصابعه فاراد
الصباح فضر به قصير بسيفه فقتله ثم حات الجوالق فخرجت الرجال ودخل عمرو باب
السرداب ليصعد الى الزباء فلما رآته مصت خاتما في يدها مسعورا وقالت يدي لا يده عمرو
فماتت وقيل ان عمرا قذها بسيفه واحتوى على بلادها (او هو) في سونعه (الخل)

اي
وعليه فعل الالف ساقة من عبارة الشارح فخر (قوله بمخصرة يهده) كمنه ما يتوكأ عليه كالعصار ونحوها
انتهى قاموس فالحصرة بكسر الميم وصريح بذلك الضبط في المختار ورأيت في كلام بعضهم شفرة بدل مخصرة

(قوله بما خرج من فيه) فيه ان التحل موته بما خرج من زبانه تدبر فكان ٢٣٧ الظاهر ان يقول بما خرج منه اعم من ان

يكون من فيه او من زبانه (قوله صرعت قومه الخ) ولما فرغ من بيان عاقبة اليهود شرع في بيان عاقبة ما يعمهم وغيرهم من اعدائه بقوله صرعت الخ (قوله هو بالكسر والمد) وبالفتح ايضا انتهى ابن عبد الحق وهو مزته منقابة عن واو ويقال مادهاك اي ما اصابك (قوله جودة الرأي) يقال رجل داهية بين الدهي أي بين الفكر وجودة الرأي (قوله ومن حيث تشبيهه البغي) سيما ان ما ذكر ليس من الممكنية بل من اضافة المشبه به للمشبه (قوله وترشيحية) اهله وتجريدية بشرية قوله وجودها الخ (قوله ثلاث استعارات) صوابه ثقتان للمعات (قوله تشبيهه البغي) فيه انه من اضافة المشبه به للمشبه فليس استعارة ممكنية كما زعم الشارح فخر (قوله الشجعان) اي فالمراد بالخيل ركابها او المجموع اي الخيل وراكبوها كما يدل لذلك شرح قوله وللخيل الخ (قوله في الوحي) يكتب بالياء لا بالالف لان الالف تؤذن بانه مقالوب عن الواو وليس في الاسماء اسم اوله واو وآخره واو الا الواو اسم لوه كيم اسم له (قوله قصدت) اي ارادت الطعن فيهم الخ ضمن قصدت معنى دخلت فعدا بني والافهو يتعدى بنفسه (قوله جمع قناة)

اي شبهه ثم بين وجه الشبه فقال (قرصها) اي لسها الغيرها (يجلب الخقف) اي الموت (اليها) عقب اسعها (و) الحال ان اسعها (ما) نافية (له انكاه) اي قتل ولا جرح ولادم ولاتا سير قوى في الملسوع فمكل منهم ما قتل نفسه بما خرج من فيه مع انه لا مصلحة تعود عليهم بما كان سيد الهلاكهما (صرعت قومه) صلى الله عليه وسلم الذين ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به أي القتم قتلى بين يديه (جبال) جمع جبال فهو التي يصاد بها وناصبها يسمى الجابل (بغى) عليه صلى الله عليه وسلم (مدها) اي تلك الجبال اليه (المكر) حال كونه (منهم) وهو ابطان السوم مع اظهار خلافه (والدهاء) هو بالكسر والمد كالدهي جودة الرأي وفي كلامه استعارة بالكناية من حيث تشبيهه القوم الذين حاربوه صرعى بين يديه صلى الله عليه وسلم بصيود مصروعة بين يدي الصياد ومن حيث تشبيهه البغي بشبكة الصياد ومن حيث تشبيه المكر والدهاء بالصائد بما تقتضيه نسبة المذاخير ما أوجب بال شبكة التي عدها الصائد حتى يقع فيها المصيد وتخييمية باثبات المد اللازم للمشبه به وترشيحية بذ كرا الصرع اللائق بالمشبه وبما تقرر علم ان في كلامه ثلاث استعارات ممكنات الاولى تشبيه القوم بالصياد وجردها بذ كرا الصرع والمكر والدهاء لهم ورضخ او خيل لها بذ كرا الجابل والمد والثانية تشبيه البغي بالشبكة وخيل لها باثبات الجابل له ورضخ بذ كرا المتدو وجردها بذ كرا الصرع الملائم للبغى والثالثة تشبيه المكر والدهاء بالصائد على ما مر وخيل باثبات المتدو ورضخ بذ كرا الجابل وجردها بذ كرا الصرع هنا ايضا اذ لا مانع من اشتراك ممكنيتين او اكثر في كون الشيء الواحد تخييلا او ترشيحا او تجريدا لكل اعتبار الكل على حدها بما يناسبها (ف) بسبب مكرهم ودهائهم (اتهم) من قبله صلى الله عليه وسلم ما وجب عود تلك الجبال اليهم ولا يبحق المكر السيئ الا باهله فلا يكرهون به مكر او لا يكيدون به كيد الاعاد عليهم وكيف لا وكلما تجزى الحربه صلى الله عليه وسلم وحاولوا اخفاء أمره صلى الله عليه وسلم بدد الله جمعهم وقتل ساداتهم وأظهر أمره عليهم هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فن ذلك انهم اتهم (خيل الى الحرب تختال) أي تتجربهم ارا كبوها تهاو عجبها (وللخيل) التناقض وعليها الشجعان (في الوحي) أي الحرب متعلق بقوله (خيلاء) أي كبر وترفع عن الوقوع في وهدة او الاصطدام بنحو شجرة وهذا تذييل (قصدت فيهم) أي في أبدانهم (القنا) أي الرماح جمع قناة وفي هذه الاستعارة مشهورة في قوله تعالى جدا اريد ان يتقض فاقامه ولا يتأني ذلك عند كثيرين له من أنواع الجواز باعتبار ان فيه اضافة الفعل الى ما لا يصح منه وهو الارادة التي هي من صفات الحي لان ذلك مبني على تشبيهه بميله للوقوع بارادته له والاستعارة مجاز علاقته المشابهة ومن ثم قيل زوج الجواز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة وهل هي مجاز لغوي او عقلي خلاف والاصح الاول لان موضوع الاستعارة هو المشبه به لا المشبه ولا اعم منها فأسد في رأيت اسد ايرعى موضوع الاستعارة ولا للحيوان الجري (ف) بسبب قصد الهام

وتجمع على قنوات وفي على فمول وقنا بجبال وكذا القناة التي تحفر انهن صحاح

(قوله القافية) وهي الكلمة الأخيرة من البيت والراجح انها من الحركة قبل الساكنين الى آخر البيت فعلى القول الاول كلمة الايطاء هي القافية وعلى الثاني هي من الهمزة التي بعد اللام الى آخر الكلمة وخرج بتكرير القافية فتكرير غيرها كتكرير آخر النصف الاول من البيت في آخر بيت ٢٣٨ آخر فليس بايطاء (قوله قبل عدد مختلف فيه عندهم) اي المعروفين

المعلومين من السياق والراجح كما في شرح الخزر جمة لشيخ الاسلام انه تكريرها فيما دون سبعة آيات (قوله وهذا الحل اولى مما سلكه الشارح) عبارة وزاد الله تعالى في اظهاره عليهم بخيله ورجله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فجعل سيوف رجاله عاملة في رقابهم ورماحهم في بؤرهم وصدورهم ذلك جزياهم عما كفروا وهل يجازى الا الكفور واكثر ذلك منهم تأتي الطعنة الثانية في موضع الاولى حتى كأنها طعنة واحدة افترط السرعة في الطعن انتهى وما قاله الشارح اولى كما قال اذهوا في سياق المقام واطهر في تأدية المرام (قوله في مهامه الحرب) جمع مهمه وهي المفازة البعيدة انتهى مختار (قوله الغيرة) بقصتين انتهى مختار (قوله من الغبار) اي المفسر به النقع (قوله وقضية كلام الشارح الخ) ليس كما قال وعبارة وجه الله تعالى والعشي والعشبة والعشاء من غروب الشمس الى العمة والغد وما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ثم قال في المعنى

كانت (قوا في الطعن) اي الطعنات المشبهة بالقوا في تتابعها حال كون ذلك الطعن (منها) اي تلك الرماح (ماشانها) اي عابها وفي نسخ شأنه اي الطعن (الايطاء) لانه لم يوجد فيها الا السالبة تصديق بني الموضوع وهو تكرير القافية المتصلة لفظا ومعنى قبل عدد مختلف فيه عندهم المشبهة بالطعنات الواردة على عمل واحد من غير ان تؤثر الثانية شيئا لم تؤثر الاولى وهو معيب في المشبهة لانه يدل على عي الشاعر وتقصيره والمشبه لانه يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وتحريره وهذا الحل اولى مما سلكه الشارح كما لم يتم له نعم قوله ولكثرة ما علمت رماحهم في أجساد عدوهم تأتي الطعنة الثانية مكان الاولى حتى كأنها واحدة اسرعة الطعن بقرب حله (وانارت) أي رفعت تلك الخيل لما ركضت في مهامه الحرب (بارض) العدو في الاقطار الجبازية وغيرها حتى في (مكة) في غزوة الفتح لما ازدحمت قرب دخولها (فتعا) اي غبارا أظلم الجو حتى (ظن ان العدو) أي وقته وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (منها) أي من أجل تلك الخيل التي انارت ذلك النقع أو من أجل تلك الغيرة المشهورة من الغبار التي انارتها تلك الخيل (عشاء) اي وقتها وهو مغيب الشفق الاحمر وقضية كلام الشارح بل صريحه ان المراد العشاء بفتح العين وفسره بأنه ما بين الغروب والعمّة وفيه نظر وما ذكرته اولى واسلم مما تكلم به في قوله وانارت فتعا تلج الى قوله تعالى في سورة العاديات فائتت به فتعا وخلاصة شئ من هذه الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم فتوح الاسلام لان الله تعالى اعزبه دينه ورسوله وجنده وحرّمه وبلده وبيته واستبشر به اهل السماء وضربت أطناب عزه على منابك الجوزاء ودخل الناس في دين الله أفواجا واشترق وجه الارض ضياء وابتهاجا وسبى الله وقوع الصلح بالحديبية انه صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده وكان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكانا متعاديين فخرج بعض بني بكر وبني خزاعة فاقتتلوا فامد قريش بنو بكر فخرج أربعة من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم فيخبرونه ويستنصرونه فقام صلى الله عليه وسلم وهو يجير رداؤه ويقول لانصرت ان لم أنصركم بما انصربه نفسي ولما أحسن أبو سفيان عجميهم جاء الى المدينة ليجدد العهد ويزيد في المدة فاني صلى الله عليه وسلم فرجع فخرج صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف ثم لحقه أذان لليلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقديد عقد الاولوية والرايات ودفعها الى القبائل ثم لما نزل من الظهر ان أمرهم ان يوقدوا عشرة آلاف نار فوافاهم أبو سفيان

ولم تزل خيله تثير الغبار باراضيهم ومراضعهم حتى بارض مكة في غزوة الفتح حتى صار يظن اكثر الخيل عليهم ارسله وفروا وما اناره ذلك من الغبار ان رقت الغداة وقت العشاء من اظلام الغبار انتهى فتأمل فانه ظاهر لا تكلف فيه (قوله وفي نخبة الشارح بدله بيت خزاعة

القول لانه كان اذا اودى بمكة
 قد دخل دار أبي سفيان كان آمنا
 بخزانه بمثل ذلك (قوله كنيمة)
 بالمنة الفوقية اي الجيش والجمع
 الكتاب (قوله فيقول ومالي
 ولها) انظر ما المراد بذلك مع سؤاله
 عنها فان سؤاله يقتضي تعلق
 غرضه بالبيان وهذه العبارة
 تقتضي خلاف ذلك فتدبر (قوله
 بالجون) بفتح الجاء هو الجبل
 المائل على مقبرة مكة المسماة
 بالمعلاة وذلك هو كداء بالفتح والمد
 فهذه اسماء مسماها واحدا (قوله
 من باب الحزورة) الحزور الروابي
 الصغار الواحدة حزورة انتهى
 صحاح (قوله المجنبتين) اي بضم
 الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما
 الميمة والميسرة ويكون القلب
 بينهما اه شرح مسلم للنووي
 (قوله اهتفلى بالانصار) اي
 ادعهم لي وخص الانصار لثقتهم
 بهم ورفع المراتبهم (قوله فاطافوا
 به) قال في الصحاح اطاف به أي
 ألم به وقاربته انتهى (قوله أوباش
 قريش) أي جماعةهم الاسافل
 (قوله أبيض خضراء قريش)
 أي استوفيت قريش بالقتل
 وافنيته وخضروا وهم يعني
 جماعةهم ويعبر عن الجماعة
 بالجمعة بالسواد والخضرة
 ومنه السواد الاعظم انتهى
 شرح مسلم للنووي

أرسله قريش لياخذلهم أمنا للعالمهم بجهنم صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأى تلك النيران
 أجهره أمرها فادركه الحرس فأثوابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بعد تنقح وتمديد
 فسأل العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر له خرافة قومه فقال صلى الله عليه وسلم
 من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقال للعباس اجلسه عند حطيم الجبل حتى ينظر إلى
 المسابن وفي رواية اجلسه عند مضيق الوادي حتى يقر به جنود الله تعالى فيراها فجلسه
 فرتبه القبائل كنيمة كنيمة وهو يدأل عن كل قبيلة فيبينها له العباس فيقول ومالي
 ولها ولما مرت به كنيمة الانصار وصاحب رايته سعد بن عباد قال له سعيدا يا سفيان
 اليوم يوم المظلة أي الحرب اليوم تستحل الحرمه والكنمة فبلغ ذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم فاهصره على لسانه على كرم الله وجهه بدفع الراية لابنه قيس واخبر ابا سفيان
 انه لم يأمر بقتل قريش وان اليوم يوم المرحمة وان الله تعالى يعزق ريشا وخشي سعدان
 ابنه يفتح منه شي أيضا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها النبي صلى الله عليه
 وسلم لزيد بن حارثة وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم في كنيمة المهاجرين مع الزبير أيضا فبعثه
 ومعه المهاجرون وخيلهم وأمره ان يدخل من أعلى مكة وان يغرز رايته بالجون ولا يبرح
 حتى يأتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول الشارح انه صلى الله عليه وسلم امر
 الزبير ان يدخل من كداء بالضم تصحيف وصوابه من كداء بالفتح والمد وقوله وأمر سعد بن
 عباد ان يدخل في بعض الناس من كداء بالفتح لم ار في الروايات المعتمدة ما يشهد له وانما
 الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وخالد من اسفلها ورواية عكس ذلك
 ضعيفة لا يعول عليها ولعل الشارح اخذ ذلك من الرواية الآتية عن مسلم وانت خبير
 بانه ليس فيها نص بكداء ولا بكداء وبعث خالد بن الوليد في قبائل لي يدخل من اسفل مكة
 ويغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عباد في كنيمة الانصار في مقدمة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم ان يكفوا ايديهم الا ان قوتلوا ولما دخل خالد من اسفل مكة
 قوتل فقاتلهم حتى ادخلهم المسجد من باب الحزورة ثم كف ولما قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم لم قاتلت وقد نهيته قال كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وصح
 في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير
 على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الذين بغسير سلاح فقال يا ابا هريرة اهتفلى بالانصار
 فهتف بهم فجاءوا فاطافوا به فقال لهم أترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى
 يديه على الاخرى احصوهم احصوهم حتى توافقوا بالصفا قال ابو هريرة فانا طلقنا فانشاء
 ان نقتل واحدا منهم الا قتلتنا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابحت خضراء قريش
 لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن ومن هذا
 اخذ الاكثرون ان مكة فتحت عنوة ويرد بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص الا على اوباشهم
 الذين من شأنهم الجهل والمبادرة بالقتال في غير محله وهذا كقوله من اغلق بابه فهو آمن

(قوله القصواء) هي التي قطع من آذانها شيء قبل (قوله بالضم والقصر) ويجوز المد على لغة قليلة كما يأتي (قوله الذي حصل بمكة) الموافق لما سبق ان يقول قرب دخوله مكة تأمل فيقد ومضاف اليه وافق ما سبق له أي بقرب مكة وكذا يقال في نظيره الا في ويحصل انه اشار الى كثرة التراب ٢٤٠ ينفس مكة عند اجتماع الخيلين به او كثرة كرها وثرها كما كان كثيرا عند

اجتماعها اقريء منها الذي ذكره سابقا (قوله ان الفرقة التي كانت بالجحون) وكتب ابن عبد الحق في حل البيت أي كفت عند ذلك النقع أهل الجحون عن القتال وامتنع أهل كداء عن القتال بعد قتالهم قليلا قال تعالى واعطى قليلا وكدي أي اعطى قليلا من المال ثم امتنع من الباقي مأخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر (قوله عجيب من الشارح) عبارة الشارح في بحث اللغة ويقال اكدي الرجل عن الشيء اذا قل خبره وقوله تعالى واعطى قليلا وكدي أي قطع القليل ويقال اكديت الرجل عن الشيء اذا رددته عنه وكداء بالفتح والمد موضع باعلامكة ينزل منه على الابطح ومقابر مكة يدخل منه الحاج وكدا بالضم والقصر موضع باسفلها يخرج منه الحاج قريب من حقيقة ان ثم قال في المعنى فكان ما حصل من النقع المتولد عن كثرة الخيل وكثرة كرها وفرها في افوق ما حصل بكداء وكدا بحيث لا يقاوم بابا الجحون ولا

ظاهر في ان الكلام تمامه وفيه قائل ليوافق الروايات الاخر المقيمة بذلك وبهذا يقوى مذهب الية امامنا الشافعي رضي الله عنه انها فتحت صلحا كما هو قضية التأمين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لم يدخل دار بني سفيان او اغلق بابها او دخل المسجد ولم يقع قتال من جهة اعلى مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعبرة به لا بغيرها على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم كما هو علم مما تقرروا في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه بان يدخلوا من الجحون وهو كداء بالفتح والمد وكان معهم في كتيبتهم الخضراء اكثر من مائة منهم من السلاح راكبا على ناقته القصواء بين ابى بكر واسيد بن حضير وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحادي من الحديد فرأى ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال ويحك انه ليس بملك ولكن ابوة قال نعم وامر بقية اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كدا بالضم والقصر ولذا قال (اجمعت) أي كفت وامسكت (عنده) أي عند ذلك النقع الذي حصل بمكة لما اجمعت فيها جنود الاسلام مع ما هم فيه من كثرة الخيل والسلاح الداخلون من اعلاها ومن اسفلها (الجحون) بفتح الحاء هو الجبل المطل على مقبرة مكة المسماة بالمعلاة وذلك هو كداء بالفتح والمد أي ان الفرقة التي كانت بالجحون وان اثارا فيه من النقع شيئا كثيرا لكنه قليل قليل بالنسبة لما في مكة فامسك عن محاسبة ما بمكة (واكدي) اصله قل الخيل والمراد هنا قل التراب (عند) حال من كداء (اعطاه) أي كداء لتقديمه رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل الاعطاء النبي صلى الله عليه وسلم (القائل) من الناس مفعول المصدر الثاني (كداء) بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه أي واقل غير مكة كداء الذي هو اسفل مكة لان الفرقة الداخلين منه الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم لم كانوا قليلين وعجيب من الشارح حيث لم يبين لهذا الشطر معنى ملاي مع كونه أو هم ضبط كداء هذا بالفتح وهو فاسد لان المفتوح الجحون السابق في الشطر الاول او قريب منه كما يصرح به كلام أئمتنا في المناسك وغيرهم فان قلت هذا البيت وان كان فصيحاً لفظا لما فيه من الجناس والمجاز من حيث التعبير بالمحمل عن الحال والمجاز والاستعارة من حيث اسناد الاحكام والمنع اللذين هما من صفات الادعي الى غيره على حد جد اربيد أن ينقض كما مر بيانه آفا لكثرة ركبك معنى اذا حصل له لانه من المعلوم ان ما بمكة من مجموع الفرقتين الداخلتين من أعلى واسفل وان ما من مجموعهما أكثر مما

ما بكدا من النقع ما بمكة منه فقله ذلك في حيا بالنسبة الى ما في مكة كان ما في الجحون اجماع عن مقاومة ما بمكة وكان كدا في من بشي قليل أو لم يوجد فيه شيء من ذلك يصلح للمقاومة انتهى فأنمله فانه لا يما فيه مع ما تقدم (قوله لما فيه من الجناس) أي جناس شبه الاشتقاق بين اكدي وكداء والجناس المعنوي بين الجحون وكداء فالمراد بالجناس جنسه (قوله والمجاز من حيث الخ) لانه غير بكداء واراد الحال فيه وهو الغبار (قوله وان ما الخ) أي وان التراب الذي من مجموعهما أكثر من التراب الذي من كل منهما

(قوله والتقدير ان الجحون وكدا منعا هم الخ) استفادة المنع من الجحون ظاهرا لان اجتمعت بمعنى منعت واما استفادته من كدا
ففيه نظرا لان اكدي معناه قل ويدفع النظر عما قد سبق عن ابن عبد الحق من ان اكدي يستعمل ايضا بمعنى امتنع (قوله وبين
الجحون وكدا جناس معنوي) قال الحافظ السيوطي في شرح بديعته الجناس المعنوي كون احدي الكلمتين بين دالة على
الجناس معناه دون لفظها وسبب استعمال هذا النوع ان يقصد الشاعر المجازسة لفظا فلا يوافق الوزن على الاتيان باللفظ
الجناس فيعدل الى مرادفه ومثل له بامثلة منها قول دعبل في امرائه سلي الى احبك حب الونضمة *
سلي جميعك لك الشاهن الرامي اراد ان يجانس بين سلي امرائه ولى الجبل فلم يساعده الوزن فعدل الى جميعك انتهى وهنا
اراد ان يقول اجتمعت عنده كدا بفتح الكاف والمد لجاناس كدا بضمها والمد آخر البيت الجناس المحرف وهو ما تمثله ركا
في الحروف وتخالفا في الحركات فيكون الشكل فارقا بينهما وامنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي فلم
يساعده الوزن فعدل الى الجحون المرادف له وما ذكرنا احد قسمي الجناس المعنوي المسمى بتجنيس الاشارة وهو ان يذكر احد
المتجانسين ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه كقول الشيخ عبد الغني النابلسي ٢٤١ يا حزمة اسمع بوصل * وامن عليه نابشرب
في تغزل اسمك اضعي

من كل منهما او مثل هذا ليس له كبير جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد منه جدوى
لخفائه وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه كان من الجحون والبقية من كدا
ووجه اخذه من النظم وانصح فانه خص اعطاء القليل بكدا فدل على انه هو والكثيرين
دخلوا من الجحون ويصح ان يراد نفس البتة من مبالغة وعليه فيصح ان يكون اجتمعت
معطوفا على اثاره بجذوف العطف فميم اسميه هو الفاعل به ودعي الخليل وان
اكدي مبني للمفعول والتقدير ان من قوة تلك الخيول انها قهرتهم حتى اما كنهم
فكفت الجحون ومنعت كدا والجحون عن ان يتصر الا لها ما لوتة ورونها ذلك لاسيما
وخيل كدا كانت قليلة ويصح بناء النظم على اعرابه الا قول وهو ان الجحون فاعل وان
اكدي مبني للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر عليهم نصر باهرا حتى ان
بشاعهم ساعده عليهم والتقدير ان الجحون وكدا منعا هم من ان يدوا عنهم اليه
صلى الله عليه وسلم والى احد من عسكره وفي هذا ما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظم
وقته عند القضاة وبين الجحون وكدا جناس معنوي (ودعت) أي الملك تلك الخيول

من كل منهما او مثل هذا ليس له كبير جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد منه جدوى
لخفائه وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه كان من الجحون والبقية من كدا
ووجه اخذه من النظم وانصح فانه خص اعطاء القليل بكدا فدل على انه هو والكثيرين
دخلوا من الجحون ويصح ان يراد نفس البتة من مبالغة وعليه فيصح ان يكون اجتمعت
معطوفا على اثاره بجذوف العطف فميم اسميه هو الفاعل به ودعي الخليل وان
اكدي مبني للمفعول والتقدير ان من قوة تلك الخيول انها قهرتهم حتى اما كنهم
فكفت الجحون ومنعت كدا والجحون عن ان يتصر الا لها ما لوتة ورونها ذلك لاسيما
وخيل كدا كانت قليلة ويصح بناء النظم على اعرابه الا قول وهو ان الجحون فاعل وان
اكدي مبني للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر عليهم نصر باهرا حتى ان
بشاعهم ساعده عليهم والتقدير ان الجحون وكدا منعا هم من ان يدوا عنهم اليه
صلى الله عليه وسلم والى احد من عسكره وفي هذا ما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظم
وقته عند القضاة وبين الجحون وكدا جناس معنوي (ودعت) أي الملك تلك الخيول

٢١ سجده وترتله بعضهما الى الليل فاستحالت خلا الا في سبيل الله وبت مداعة * اننا بطعم عهد غير ثابت
حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست بكسب الشنفرى بعد ثابت وبنت بسطام بن قيس اسمها الصبا وقوله بكسب
الشنفرى بعد ثابت اشارة الى قول الشنفرى يربني خاله تابط شر او اسم ثابت بن خولة القهمي وهو فاسق فيها اباها وادبن عمرو *
ان جسمي من بعد خالي نخل والنخل التحيف المهزول فصاح لابن عبدون في بيته جناد ان مضربان احدهما في صدر البيت وهو
صهبا وهما والناني وهو نخل واخل والشنفرى بفتح الفاء ورا من زنة كربلا ومن هذا القسم للنوارزى في غلام يعرف بابن
برغوث بايت ولا أقول بن لاني * اذا ما قلت من هو وعشقه حبيب قد انقضى عن رفاذي * فان غمضت أبغضت أبوه
فقد أضرمت كفى الجناس واطهر ما يراف احدهما وذلك لفظ أبوه وجعل الجناس المعنوي بين برغوث الذي هو الغلام
وبرغوث اسم الحيوان المعروف ويحكى ان السلطان ابا بكر يا يحيى بن عبد الواحد صاحب افر بقية عرض مرة جنده وكان
فيهم امر دوسيم اسم جده النعمان فساله السلطان واجبه حسنه فحجل واجرو وجهه فازداد حسنا فقال السلطان
* كلمته فكلمته صفة خذ * وسأل من الحاضرين الاجازة أي تكميل البيت فلم يأتوا بشي فقال السلطان مجيها لسطره
* فتفتحت فيه شقائق جده * وهذا من اللفظ الاتفاقيات في هذا الباب ومن أراد زيادة على ذلك فليدع بطاعة ما ذكره =

الفن في هذا النوع وأتى الصفي
في بدعيته وشرحها بتبثيل
غير مطابق لهذا التقريب قال
التواني لم أرا حدامن البديعيين
سبق الصفي الى ما ذكره والله
اعلم من اين اخذه انتهى (قوله
انكفاء تلك الوجوه) من انكفاء
أى اماله وقلبه فانكفاء كما يؤخذ
من القماموس وسبأى للشارح
قريباً معنى آخر حيث قال لان
الرأس اذا انقطع انكفأت
الوجوه ونحوها (قوله استعار)
كان الظاهر شبه الطعن المتتابع
بالقوافى لماءات من انه من
أضافة المشبه به للمشبه (قوله
مشوش) انما يظهرو ذلك على غير
النسبة التي شرح عليها من تقدم
الاقواء على الاكفاء واماء عليها
حيث قدم الاكفاء على الاقواء
فهو من الالف والنشر المرتب
فأما (قوله من حلم بالكسر)
الذي في القماموس بالضمة ومثله
في المختار ثم ذكر ان سلم بالكسر
بمعنى آخر حيث قال وحلم البعير
كفرح كثر حلمه وحلم الجملد كفرح
وقع فيه الحلم (قوله وهي مصدر
وتر) فهو كوعلم مصدره عدة
والجمع عدات اه (قوله بسبب
ما مضى) جعل الباء سببية فيه
نفاها للمعنى وجه لها بمعنى في
الظرفية واضح المعنى الا ترى
الشارح في حل المعنى صرح بنى
حيث قال حال كونه منهم فيما مضى تأمل

والحمالة (أوجها) من الناس (بها) أى بمكة فأتت كما مر في الرواية المصرية بذلك
المحمولة عليهم الرواية المطابقة وكذا جماعة لم يقاتلوا لكن كانوا يبالغون في ايذائه صلى الله
عليه وسلم واظهار هجره فامر بقتلهم وان كانوا متعلقين باستار الكعبة وعدهم ستة
رجال وأربع نساء (و) أهلك (بيوتا) كان أهل مكة يرجعون الى أهلها (مل) أى
بهم (منها الاكفاء) وهو في الشعر المخالفة بين هجاء أو آخره كان يكون بعضها ميمها
والآخر باء وهذا انكفاء تلك الوجوه على الناس اعلمها بحمها أو تحجيرها (والاقواء)
أصله من قولهم منزل قواء أى لا أنيس به وأقوت الدار وقوت أى خات ثم استعمل في
الشعر مراد به ان يختلف حركات اعراب الروى وبما قررت به كلامه هذا وفيما قبله في
قصديت فيهم القنائلخ يعلم ان الناظم استعار القوافى للطعن المتتابع وشرح بذلك الايطاء
ولم يذكرو البيوت ترشيج البيوت الشعر المرشح بها وبذلك كما يختص بها من الاقواء
والاكفاء الى الاستعارة الاولى وفيه ما تورية ولف ونشر مشوش لانه يرجع الاقواء
للبيوت باعتبار اللمح يوت الشعر والاكفاء للوجوه لان الرأس اذا قطع انكفأت الوجوه
ونحوها واستعمل الاقواء في الخلق من حيث بيت السكن وفي تغيير القافية من حيث
بيت الشعر وكذلك الاكفاء من حيث تغيير حركة الروى (ف) بسبب ما حصل لاهل مكة
من الخوف الذي ظنوا انه مهلك اهلهم عن آخرهم (دعوا) محمدا صلى الله عليه وسلم (أحلم
البرية) بالهمز في الاصل أى الخلق أى طلبوا منه يوم الفتح ان يعفو عنهم وأن لا يعاقبهم
بما مضى منهم مما كانوا وصلوه اليه من الايذاء الذي لا يتحمله غيره صلى الله عليه وسلم
فأجابهم الى ما فوقه قائلا لهم لا تثريب عليكم اليوم كما يأتى (والعفو) عن سألها (جواب
الحليم) من حلم بالكسر اذا ترك الانتقام بحق (والاغضاء) أى ارضاء الجندون من الحياة
وفي ذكر الحلم والعفو والاغضاء مراعاة المظير (ناشدوه) بدل من دعوا (القربى) أى
حلفوه على ان يصلى قرايتهم ويعفو عنهم أو بالقربى على حذف الجار أى حلفوه بالقربى
التي بينهم وبينه ان يعفو عنهم (التي) وصلت اليه (من) سائر بطون (قريش) وهم ولد
النضر بن كنانة أحد أجداده صلى الله عليه وسلم حال كون تلك القربى (قطعتها الترات)
بفوقيتين جمع ترة وهى مصدر وترى قتل له قبيل ولم يترك دمه (والشحناء) أى التباغض
والتماسد الذى كان بينهم (ف) بسبب تلك المناشدة (عفا) صلى الله عليه وسلم (عفو قادر)
لانه صلى الله عليه وسلم كان يسهل عليه ابادتهم عن آخرهم (لم ينقصه) أى لم يكدر ذلك
العفو (عليهم) بسبب (ما مضى) منهم صفعة اغراء تقدمت عليه فصارت حالا (اغراء) من
أغريت الكتاب بالصيغة أى حالته على اصطاده وهو فاعل ينقص أى لم يكدر عفوهم عنهم
اغراء صفهاتهم وجه لا لهم فيها مضى حال كونه منهم حتى بالغوا في ايذائه بما لا يتحمله
مخلوق كما تحمله صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم
لما كان الغد من يوم الفتح قام خطيبا فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ومجده بما هو أهل

ثم قال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خاق السموات والأرض وهي حرام بحرمه
الله تعالى إلى يوم القيامة لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يستنكحها ما أو
يعصدهم الشجرة فإن أحد ترخص فيها بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدولوا له إن الله
أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أحلت لي ساعة من نهار أي من الفجر إلى العصر وقد
عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فإيبلغ الشاهد الغائب ثم قال صلى الله عليه وسلم
يامعشر قريش ما ترونني فاعل فيكم قالوا أخيراً أخ كريم وابن أخ كريم فقال صلى الله
عليه وسلم اذهبوا فانتم الطائفة أي من الأسر والاسترقاق وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم
قال لهم أقول لكم كما قال يوسف لا خوته لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين وسر هذا العفو وهذه الرخصة منه صلى الله عليه وسلم لهم بعد القطع أنه ناظر
إلى الله تعالى دون غيره (وإذا كان القطع والوصل لله) كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم
(تساوى) عند فاعل ذلك (التقريب) للاقارب والبعاد (والاقصاء) أي الإبعاد لا قارب
والبعاد ولم يميز باحدهما قريب ولا أجنبي لأن النظر لرضا الله وإتمام أموره لا غير وهذا
من القول البديع الجامع (وسواء) بفتح السين والمد ويجوز كسرهما والقصر وهو فيه ما
يعنى مستو ويستعمل القول بمعنى التمام ومنه سواء لا اثنين إلى سواء الصراط ويعنى
الوسط ومنه في سواء الخيم ويعنى غير قليل ومنه فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وإنما هي
عنى وسطه (عليه) أي الذي تقر به واقصاؤه لله لا غير واجل من اتصف بهذه المرتبة نبينا
صلى الله عليه وسلم لأنه كان خاتمه القرآن يرضى برضاه ويستخط بسخطه وهذا خبر قد
ويصح كونه مبتدأ (فيما أتاه من سواء) كلاهما حال من المبتدأ والخبر وهو (اللام)
بالسبب والتقيد (والاطراء) أي المباغثة في المدح حتى يغير الواقع أي سواء عليه اليوم
والاطراء حال كونهم ممدوحين فيما أتاه من غيره من خير أو شر أي استوى عنده مدح
الغير وذمه لأنه ليس ناظر إلى نفسه وإنما نظره إلى تصرف الحق في خلقه بما أراده
منهم * (تنبيه) * ما رقع لنا نظم هنا من حذف همزة التسوية بعد سواء والعطف بالواو
هو ما درج عليه الفقهاء في كتبهم وهو لغة وإن كانت خلاف الأشهر الشائع من ذكر
الهمزة والعطف بام وقد صرح في الصحاح بترك اللغة فقال تقول سواء على وقت أو قدمت
وكذلك في القاموس قال وسواء تطلب اثنين سواء زيد وعرو أي ذرا استواء من استويا
وتساوا بآتياء لا وقد صرح سيبويه بالمسئلة أتم نصريح وأوضحها كدل إيضاح فقال كما
في البديع عنه إذا كان بعد سواء همزة استهفام فلا بد من أمهين كأننا أو فعلين
وإن كان بعدهما فعلان بغير ألف الاستهفام عطف الثاني بالواو وتقول سواء على قدمت
أو فلت وإن كانا مهين بلا ألف عطف الثاني بالواو وتقول سواء على زيد وعرو وإن كان
بعدهما صدران كان الثاني بالواو وأوحى له ما علم صحة ما عليه الفقهاء وان دفع
قول ابن هشام أن ذلك لحن وإن ما في الصحاح سهو وإن قراءة أولم تنذرهم من الشذوذ

(قوله بفتح السين والمد الخ) وهو
متعين في النظم

(قوله عائد) اى الضمير المستتر لان الاناء فاعل ينضج فهو وان تأخر انظامه قدم رتبة واما البارز فهو عائد على ما هوى مقدمة لفظا ورتبة (قوله من التذليل) وهو كالتقديم من المحسنات البدئية وحقيقته ان يأتى بعد تمام الكلام بحيلة تشتمل على معناه تجرى تجرى المنزلة لتوكيد الكلام المتقدم كالاتية وكقول النابتة الذي انى واستجبت بقى اخلاصه

على شعث اى الرجال المذهب فالجمله الاخيرة من كل هى التذليل (قوله ويصح ان يكون من التقيم) وهو الاتيان بما اذا زيد فى الكلام التام أفاده حسنا وقدمه مثل الصفى الحلى فى بدعيته بقوله

وكم بذات تاليدى والطريف لكم طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم فتوله طوعا أفاده لم يبدل كرها (قوله رونحة الراح) قال فى المختار رونحة القابل من السكر وغيره والمراد هنا اللذة التى هى ملزوم ما ذكر أو حقيقتهما بأن يتأبوا من شدة ما يحصل لهم من الطرب (قوله مسـ تغاث) نزله منزلة العاقل فتاداه يغثه من هموم الدنيا بسا به ادراكه

بمكان اه فاستحضر ذلك فانه هم (و) من ثم (لو) مرفقها بى بحث أوصاف قدمه صلى الله عليه وسلم ما ينبغى مراجمته لعزته ونفاسه (ان انتقامه) صلى الله عليه وسلم اى غضبه واستقامته الذى صدر منه كان (لهوى النفس) الامار بالسوء والمطية وعة على التكبر على الغير وحب التميز عليه بما يقهره ويذله (لدامت قطيعة) للرحم (وجنداء) اى ابعاد لها واصل كنهه لم يكن كذلك وانما كان لله تعالى فقطعه هم حيث قطعوا ما أمر الله به ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما سبق منهم من قتل أصحابه لاسيما بأحد والتشيل بهم وشج وجهه وكسر ربا عيته حيث وصلوه بامثال أو امره واجتناب نواهيهم وكيف لا وقد (قام) صلى الله عليه وسلم (لله) وحده لا هو ولا لفظ ولا رعاية رحم أو صديق وفى نسخة بالله اى مستعينا به (فى الامور) جميعها (ب) بسبب قيامه لله تعالى أوبه (أرضى الله) تعالى (منه) صلى الله عليه وسلم وهو تعلق بأرضى أو حال من فاعله وهو (تباين) لاعداء الله (وفاء) لاولياء الله تعالى من غير تعويل على حفظ سوى رضائهم ولهذا كان (فعله) صلى الله عليه وسلم (كاه جميل) لصدوره على امتن قوانين الاعتدال واحق موازين الكمال (و) لا بدع فى ذلك اذ (هل) اى ما (ينضج) اى يسيل بمحافيه على ظاهره (الاجناسوا) عائد على متقدم الرتبة وهو (الاناء) اى لا ينضج الاناء الاجناس فيه فى امة لا انا قلبه خيرا كانت افعاله المشبهة بما ينضجه الاناء كلها خيرا ومن انتم لا انا قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا وليس أحد متحليا بما على هذه الصفات الباهرة الا ينسأ صلى الله عليه وسلم وهذا من التذليل ومنه قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ويصح ان يكون من التقيم وفيه التلميح الى المثل السائر وهو وكل انا بما فيه ينضج (اطرب السامعين) اى أمرهم وأفرحهم ونشطهم الى محبته واتباعه وامثال جميع ما برز من حضرته صلى الله عليه وسلم (ذ كر علاه) لانهم يجحدون لذلك رونحة تفوق رونحة الراح (يا) حرف استغاثة (الراح) اى خمر مسـ تغاث ولذا فتحت لامه سميت بذلك لان شاربهما يستريح ويرتاح من هموم الدنيا مادام سكرانا بها (مالت) اى سكرت وتواجدت (به) اى الراح المستعار لذلك علامة فهو مذ كر لفظا ومعنى فاندفع ما قد يقال الراح الخروهى مؤنثة وتذكيرها شاذ (الندمام) اى شاربو الخمر وهما بذلك لانهم يتنادمون اى يخاطبون عليهم بالاشعار اى فيها مدحها فى هذا استعارة تصريحية واستعارة ترشيفية لانه شبهه ذ كر علاه فى اطرابه اسامعه بالراح فى اطرابه الشاربها ثم قرن بذلك ما يلائم المستعار منه وهو ذ كر المبل والندمام واعلم ان هذا الموصوف به هذه المعالى الذى أطرب السامعين ذ كر علاه هو (النبى الامى) نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كأنه على أصل ولادته أومثلها اذ الغالب فى النساء عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى اى مكنة وقيل غير ذلك ومع كونه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب أطلعه الله تعالى على علوم الاقوين والاخرين ووجهه القدوة العظمى لكل مخلوق فى كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن

وسائر أوصاف الكمال وأراد من الإحاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات
العالم ومتفرقات الشرائع وعوارف المعارف ما لم يصل أشأوه مخلوق وهو - هذا مقتبس من
قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة
والإنجيل الآيات (اعلم) نخلق جميعاً حتى (من) أي الأنبياء والمراسلين الذين (أسند) أي
روى (عنه الرواة والحكام) أي العلماء الذين يضمنون كل شيء في محله فهو من عطف
الانحصار على الأعم والمقدم كثير من أوصافه صلى الله عليه وسلم وأحواله وسيره ومغازيه
انتقل بطريق لطيف إلى ذكر دار مولده وبعثته ودار مهاجرة لان - ما تشرف به على سائر
الامكنة وإلى ذكر زيارته وتأكيدها والاشارة إلى انه من أفضل القربات وأنجح المساعي
وقد ألفت فيها كتاباً حافلاً لم أسبق إلى مثله مشقلاً على جميع ما يعاق به أو سميت به الجوهر
المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه أبلغ الرد والتضليل لمن نازع في ندمه بما يكون سبباً
لسواد وجهه وتبابه في الدنيا والآخرة إلى فقال كاتبا عن رنة الله تعالى عليه بأشارته
انه هيا له أسبَابُ تلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة والآتية
حتى كأنهم مخاطبة له تقول اركب على ظهري فاني أحملك ذهاباً وإياباً مع السلامة من
التعب والراحة من السير المنعب (وعدتني) ذكر الموعد في - يزيها كما هنا يوجب
اشتراكها بين الخير والشر وانما يتبع التمييز بالقرائن وحده فبمعينها للخير ويعين للشر
أوعد (ازدياره) أي النبي صلى الله عليه وسلم لم اقتعد من الزيارة وأبدل الدال من التاء
في نحو ذلك طارد وهو منصوب بنزع الخافض أي بزيارته هذا (العام وجنات) أي نافذة
قوية من الوجن وهي الأرض الصلبة (ومنيت) أي أنعمت (بوعدها) أي بوعودها
(الوجناء) المذكورة وهذا كما علم مما وطأت به أولاً كناية منه عن نية للزيارة في تلك
السنة واعداده ذلك المركوب لها فهو أخبار عن لسان حال ذلك المركوب وبما تقر
من أن آل في الوجناء للعهد الذي كرى اندفع قول الشارح بين وجنات والوجناء جناس
والعجب منه انه صرح مع ذلك بأن آل للعهد المستلزم لاتحاد اللفظين وإن الأول هو عين
الثاني (أ) يليق بي أن أترك الزيارة وأتباطأ عنها (فلانطوى) أي أحسن إن أنعم
نسبى على تلك الوجناء التي منيت على بماد كرها (أها) أي لاجلها اليسهل سيرها بي فان حسن
سير المركوب من حسن ركوب راحته (في) حصول (اقتضائيه) أي طلبه منها لذلك
الموعد فالصدم مضاف للفاعل وهو اليا والهاه فعله فان أريدت الإضافة إليها أيضاً
كانت هذه الإضافة غير صحيحة لانه اجتمع فيها آلتا تعريف وهو الإضافة إلى كل من
الضميرين وقد قالوا لا يجوز اجتماع آلتى تعريف على معرف واحد قالوا وانما جاز في
إضافة الصفة من اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة وأمثله المبالغة اقتران
المضاف دون سائر المضافات بال لان إضافة الصفة إلى معمولها لا تفيد تعريفاً بل تخفيفاً
فليس هنا محذور اجتماع أدنى تعريف بخلاف بقية المضافات اه نعم جرى لنا قول

(قوله وتبابه) أي خبره انه قال
تعالى وما كذب فرعون الا في باب
(قوله يوجب اشتراكها الخ) قد
يقال ما ذكره هنا تصريح بما
علم من لفظه الوضع للغير فلا
يعين ذكره كونهم مشتركين تأمل
(قوله من الزيارة) وأصله ازدياره
بالتاء (قوله من الوجن) بسكون
الجيم لان فعله وجن من باب وعد
(قوله الصلبة) بضم الصاد
أي الشديدة (قوله في حصول
اقتضائيه) اقتضى دينه وتقاضاه
بمعنى والاقتضاء مصدر اقتضى
وهو مضاف إلى التاء على ناصبها
لهاه ويقال اقتضائيه واقتضائي
اياء (قوله نعم جرى لنا الخ) أقول
يلزم منه جواز إضافة المضاف
إلى شيء إلى آخر ولم يسمع مثله

(قوله وبه يدفع ما للشارح) عبارته والقلا والقلوات جمع فلاة وهي المنازة ونطق به المصنف على أفعال جمع القلا كاجال وكأنه اطلع على ذلك ويقال افلا القوم اذا صاروا الى القلا فيجوز ان يكون الافلا في كلام المصنف بكسر الهمزة لا فتحها مصدر الافلا جمع من صار الى القلا ٢٤٦ اى يطوى الافلا الذى هو المسير الى فلاة بهد أخرى ما بيننا من بهد

المسافة وهذا أحسن (قوله وجوز الشارح فيه الخ) ان روى يطوى بالياء المشنة تحت تأمل (قوله يجفلها) بالجيم قال فى المختار جفل أسرع وبابه حبس والجافل المتزعم واجفيل القوم هربوا مسرعين اه واما الحفل بالحاء المهملة فالجمع من الناس وهو فى الأصل مصدر حفل من باب شرب كما فى المختار فليس فيه احفل بالهمزة اه وظاهره ان اجفيل لازم يحفل حيث قال واجفيل القوم الخ ويخالف ما فى النظم من تعديته وفى انقاموس ما يفيد انه يستعمل لازما وتعديا (قوله الاظماء) مصدر اظماء عطشه عطشا شديدا (قوله المصطفوية) هكذا فى عبارة غيره من المؤلفين وهو بخلاف الصواب لان الالف المتجاوزة لاربعة أحرف تحذف عند النسب كما فى الخلاصة وشرحها قال فيها

والالف الجائز اربع ازال ولم أرقولا بقلبها واوا فالصواب مصطفية تأمل (قوله مصدرية ظرفية) اى مدة ظهور (قوله ولا ينافى هذا) انما اتوهم المناقاة

ان اضافة المصدر الى مرفوعه أو منصوبه غير محضة فعليه يجوز ما وقع فى النظم لانه لم يجتمع اداتان تبرىفتا له اما اذا لم ترد الاضافة لهما وانما أريد بقاؤها على نصبهما فقبه ارتكاب ضرورية اتصال الضمير مع امكان انفساله (لتطوى) بالبناء للفاعل أو للمفعول والاول أولى اذ لا يلزم عليه زيادة ما بخلاف الثانى (ما) اى المسافة البعيدة التى (ينفنا) اى يبنى وبين ذلك القبر المكرم على الحال به أفضل الصلاة والسلام (الافلاء) جمع فلاة كما فى انقاموس وعبارته والقلا القنرا والمفازة لاما فيها ثم قال أو الصغراء الواسعة جمعه فلاة وقلوات وفى وفى جمع جمعه افلاء اه وبه يدفع ما للشارح هنا وجوز الشارح فيه كسر الهمزة مصدرا اى المسير الى فلاة بهد أخرى ولا يلزم على بناءه للفاعل وان الافلاء جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانهما مختلفان بالاعتبار بل وبالحقيقة اذا انظر فى ذلك المسافة المطوية الى السير البعيد وفى الافلا الى الامكنة المتفجرة ولا شك ان السير غير محله فتأمل و بين انطوى وتطوى جناس الاشتمالى كهو وشبهه بين مباركها والبركة وحوارتهما والحوراء وحنين وحنن ونعت والانهاء والخلاص والمصاء الا آتبات (ب) وجناه (الوف) صيغة مبالغة من أوف كعلم متعلق بتطوى وكان القياس به الكن أظهر لافادة وصفها بهذا الوصف الممدوح (البطحاء) المعهودة ذهنا وهى مسكة وتوابعها وأصل الابطح والبطحاء مسيل متسع فيه دقاق الحصى وهذ او ما بعده لسان حاله أبرزه على لسان حالها مبالغة فى أن به من تلك الاوصاف ما لو كان لراحته ادراك لكانت مثله فيها لما تشاهده من حاله (يجفلها) اى يزججها ويقلقلها (الذيل) اى أرض مصر عن الإقامة بها مع انهم اوطنوا وحبوا بالشدة شوقها الى التلى بتلك الانوار والتعطر بتراب تلك الآثار وبين الالف والاجفال جناس الطباق (و) الحال انه (قدشف) اى شرب رطوبة جوفها أو انحل (جوفها الاظماء) اى شدة العطش فى طريقها فهى راضية بهذه المشقة المؤدية الى التلافى فى جنب مأملته فى تلك الحضرة من مزايى الانعام وخفايا النخف ولاجل ذلك (انكرت مصر) لانها لا تؤمن فيها من تلك المواهب العلية معشار مأملته فى تلك الحضرة الاحدية والساسة المصطفوية (ف) بسبب هذا الانكار المسبب عن ذلك الامل (هى تنقر) بكسر الفاء وضعها اى تجدى فى الهرب من مصر الى تلك الحضرات العلية (ما) مصدرية ظرفية (لاح) اى ظهر من أرض مصر (بناء اعينها أو خلاه) اى فضاء ولا ينافى هذا قوله بالوف البطحاء لانها تالفها تقطعها حتى تصل الى مطلوبها فعند توجهها اليه تجدى السير وتنقر الى جهة مقصدها سواء لاح لها فى غير ذلك

الحالة اذا أريد بالبطحاء الامكنة الممتعة وقد ذكر سابقا ان المراد به امكنة فالفها امكنة لا ينافى نعتهم من اقضاء ويجب ان الفها امكنة يقتضى ان تالف القضاء الموجب الفه قطعة الوصول اليها وحاصل دفع التنافى الذى أشار اليه ان القضاء الذى تنقر منه ليس هو القضاء الذى فى مقصدها بل الذى قطعه مخافة ان تعاد اليه قبل نيل مرادها

الحالة بناءً أو فضاء وفسر الشارح الخلاء بالحشيش الرطب ويوجه بتظهير ما ذكرته أنهم اتجود
 في السير إلى جهة مطلبها وإن ظهر لها في غيرها قوتها الذي هو الحشيش الرطب وهذا فيه
 من زيادة المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه ولكن يعمده مقابلة بالبناء بخلاف ما ذكره وقوله
 أو المراد به ما بين ابنية مصر وهو أقرب اه وهو في غاية البعد كما لا يخفى (فافضت) من
 القضيض وهو الماء العذب أو السائل (على مباركة ابركها) هو أول محل يلي طريق
 الجواز فتجتمع الحاج فيه لتأهب لاسفرهم ولذلك كان مجتمعا عظيما يجاب اليه كل
 ما يحتاجه الحاج سميت بذلك لأن ماء النيل يأتي إليها فيكثر فيها من أطويلا وكانت فضاء
 صر فافعمر فيها القطب الرباني البرهان المتبولي من نخوس بعين سنية جامعا وجعل فيه
 مجاورين يقرؤون القرآن فمادت بركته عليهم حتى ذكر بعض صالحهم عن أدركاه يوما
 بالجامع الأزهر أنه اشتفى زيارة أمه بالجيم وهو ثم فاستأذن الشيخ في السفر لذلك فلم يأذن
 له ودخل إلى خلوته والناس يقرؤون القرآن على بابهم أفرأى نفسه يلبده عند أمه فلم
 عليها وأقام عندها أربعة أشهر بعد ما بالايام والليل إلى ثم اشتاق للشيخ فرأى نفسه
 في خلوته فخرج فرأى القراء قد قرؤوا في تلك المدة فخورين بالقرآن وهذا من بعض
 كرامات الأولياء إن الله تعالى يطوى لهم الأرض وينسخ لهم في الزمن ووقع لهم من
 نظائر ذلك ما لا يحصى وإنكارا لتساع الزمن القليل دون طي الامكنة فتحكم لان كليهما
 من حيز الكرامة فإذا جاز أحدهما جاز الآخر فتأمل ثم بنى الشيخ ثم الناس حول ذلك
 الجامع ابنية وبساتين لا تزال تنبع بركته حتى صارت الآن قرية كبيرة أي فافضت
 البركة على مباركة تلك النساق من الماء العذب ما رواه اوريا كه او من معه (ف) بعد
 البركة منازل للعجاج في هذه الطريق أكثرها مشهورا غالب الحاج فلا حاجة بنا إلى مزيد
 بيانها هي (البويب) وانما سميت النظم على هذا لايها من أفضت عام في السهل وهو
 غير مراد أن أراد به ما ذكرناه فان أراد به أنه من القضا أي فافضت على مباركة الناقة
 بركته المزبذبة أصح عطف ما بعده عليه من غير حاجة إلى التأويل الذي ذكرته وبجيب
 من الشارح حيث حمله على المعنى الأول ولم ينبه على عطف ما بعده عليه الذي لا يوضح إلا
 برعاية ما ذكرته لأن تلك المنازل أكثرها فقير معطش لا ماء فيه أصلا (فانضرا)
 وهي قرية من أهل المسمى الآن بجورود وفيه بئر ماء سهل وبجانبها بركة ماء غلا
 من بيت المال يعم احتياج الحاج إليها وكان ذلك من أصله حدث بعد النظم وانما قلت
 من أصله لأن بركته معلومة الحدوث في أوائل هذا القرن (فانقباب التي تليها) أي
 المنازل السابقة أي الوادي المسمى بوادي القباب أي زير الرمل المشبهة لارتفاعها
 وبياضها باقرباب البيض الحسبية (فبئر النخل) وبجانبها بركة تلاءم من بيت المال أيضا
 وماؤها أحسن من الذي قبله بكثير ولذا قال (والركب فائلون) عندها أي مستريحون
 وقت القبلولة (رواه) من الماء بكسر أوله جمع ريان أو رياء (وغدت ابلة) أي عقيتها

(قوله وفسر الشارح الخلاء الخ)
 وسمي النظم للضرورة وبشارة
 الشارح والخلاء تصورا للحشيش
 الرطب الواحد خلاء وكانها
 انما تمسك الخلاء المذكور حالة
 كونه منزهة عما يكونها اعتادت
 أن لا تأكل الخلاء إلا في الخلاء
 لأجل دوام السير كما أنها لا تأكلها
 الفسلة تمسك البناء ويجوز أن
 يكون المراد بالخلاء ما بين الابنية
 مما لا بناء فيه من أرض مصر
 وهذا أقرب (قوله فافضت)
 بالنساء (قوله ابلة) بفتح الهمزة
 وسكون الباء وفتح اللام قال أبو
 عبيد هي مدينة على شاطئ
 البحر في منتصف ما بين مصر
 ومكة وقال البكري سميت بأبلة
 بنت مدين بن ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وروى أن ابلة هي
 القرية التي كانت حاضرة البحر

(وحقل) محل بهمه اقرب منها تسمية العامة مدور حقل (وقر) ليس هذا الاسم مشهورا عند الناس اليوم (خاضها) اي الناقة لكونها اجازته (فالقازة) المذوبة الى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم (الفيحاء) اي الواسعة (فعيون الاصاب) سميت بذلك لكثر ما فيها من النصب الفارسي (يتبعها النيك) هذا ايضا ليس بمتروك في القاموس النيك بالنون فالموحدة بلدين حمص ودمشق (ويتلو) النيك (كفاة) وبها قبرولي يسمى مرزوقا الكفا في مشهور البركة وله ذرية كثيرون مشهورون بالهـ لاجل العجاج فيه اعتقاد وتظيم خارج عن الحد (العوجاء) اي المنحرفة عن جادة الطريق وجعل الشارح كفاة من عول يلو والهوجاء ناعله فعليه هـ ما محلان متغايران وفيه نظر لانه ليس ثم محل يعرف بالعوجاء أصلا فالوافي للخارج ماذكرته (حاورتها) اي حاورت الناقة (الحوراء) فيما هي بصدد شوقها منها الناقة مشددة له وسائرة اليه واثبات الشوق البعادات غير منكر اذ قوله تعالى لو أنزلناها هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده ويمكن لانتفاءهون تسميهم وهـ هذا مانع للحمل على التسبيح بلسان الحمال اذ لو كان مراد الم يذل ولكن لانتفاءهون الخ أحد جبل يحبنا ونحبه (فينبوع) حاورتها وقا أيضا وهي بلدة معروف من جلة الخجاز الذي هو مكة والمدينة واليمامة وقراها فقد ذكرنا ان ينبوع هـ من جلة قري المدينة (ف) بسبب محاورتها هما (رقا ينبوع والحوراء) المذكوران منها السماع ما يتفق بالزيارة ومشاهدتهم ما الزائر ين (لاح) اي ظهر (بالدهنوين) اي فيه ما تنفبه دهننا اما لكونه غلب اسمها وهو الدهن محل قبيل بدر على مجاورتها وان ثم محلين كل يسمى بالدهنا (بدر) وهي الآن قرية عامرة بمعين كبيرة ونخيل ومحل الواقعة المشهورة التي أعز الله بها الاسلام مشهورين روي تبرك بن دقن بن من الشهداء وغيرهم وفي بدر تورية مرشحة بلح المناسب للمعنى الغير المراد بقرية آية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم وهي سمع موت هائل كهوت طبل الحرب في الجواشتر على الالاسنة ان هـ هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم وانفخرج بها وقد أنكره قوم فقالوا لا حقيقة له وانما هو أموات الریح تسمع في ذلك الوادي عند قوة هبوبها لان في أوله جبلين عظيمين من الرمل فاذا مشى الانسان بينهما ما وقوى عصف الریح سمع ذلك الصوت وقال آخرون من أئمة المتأخرين بل له حقيقة لاننا ذهبنا الى ذلك المحل وأقنابته حتى سمعناه والجواشتر لا يريح به البتة وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة اهـ وأقول وقع لي أيضا سماعه مرات متعددة في سفرات متعددة حيث لا يريح ولا حركة دواب ولا مشاة ثم وقد كنت في بعضها مرافقا لجمع جم من وجوه مكة ورؤسائها وعلماؤها من المملوكية والخففة بخري الكلام بينهم في ذلك فنم من أنكره ومنهم من أثبتته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرقى الى أعلى أحد الجبلين ليحاط بسبب ذلك الصوت فذهبنا وأنقضا عليه نحو ربيع النهار

ولم نل انسمع شيئا وقد هددأ الرياح ولا أحد ثم غيرنا و ايس لاحد منا حركة في آخر الامر
 سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا ومن المنكرين من رجع ومنهم من
 اصر على انكاره واقدماءنا فقيمه سا كن يؤذن ويؤم في مسجد البلد مثل خلف انهم
 ليله الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من أول الليل الى آخره وفي غيرهما لا يسمعون الا احيانا
 فانه أعلم بحقيقة ذلك (لها) اي للناقة (بعد) وفي نسخة قبل ملاح لها أرض (حنين)
 يقال انه جبل صغير قريب بدر فالتظاهر ان الناظم اعتمد في هذا على ما هو مشهور في السنة
 العامة اذ لا يدكر في القاموس غير حنين المذكور في الآية الذي هو عين بين مكة والطائف
 وظاهر قول الشارح ان نسخة قبل أوضح لان حنينا بعد بدر اي لما ذكره الناظم مستندا
 اليكن لا يكفي هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لم يذكره الا كما مر (وحنن)
 تلك الناقة وما هي فيه (الصقراء) قرية معروفة منحرفة عن طريق أهل مصر لا يعرفون
 عليها الا عند ذهابهم للزيارة (ونضت) اي خلعت (بزوة) اي خبيث المشهور ورواينا ذلك
 اليه والى ما بعده مجازي (فرايح فالحننة) محل بعد رايغ كان بلدة مشهورة لليهود فدعا
 صلى الله عليه وسلم ربه أن ينقل حصى المدينة اليها فكان لا يعربها أحد حتى الطائر الاحم
 وكان يقات الحجاج المنوجهين من تلك الطريق كما صرح به الخبير (عنها) اي عن تلك
 لداقة لما أنما السبب شرت بقطعها التللك الا ما كن (ما) اي ثوب التعب الذي (حاكة) اي
 نسجه (الانضاء) اي الهزال ثبه الهزال بجوانك الثوب والثوب ياتر الهزال من حيث
 ان الهزال يوجب للبدن من التعب ما يعمله ويستترلونه كما يستتر الثوب البدن ثم خيل له
 باثبات ما هو من لوازم المشبه به وهو الحياكة ورشح له بذكر الخلع فهو استعارة بالسكابة
 يتبعها الاستعارة تخيلية وترشحية (وأرتها) اي ابصرت تلك الناقة (الخلاص) من
 التعب (بئر) فاعل (علي) وهو آخر الخبث الذي بعد رايغ الى مكة (فعقاب السويق)
 بعد ذهابه لبيل (فالخصاء) اي المحل المنهور والآن بخليص فيه عين واسعة وبركة كبيرة
 (فهو) اي تلك الناقة (من ماء بئر عسفان) المشهورة (أو) من ماء عيون (بطن مر
 ظمآنه) اي عطشانه (خصاء) اي جوعانة لان العادة ان الحج اذا وصلوا الكو عسفان
 اشتمد شوقهم فاشتمدوا عن سقي دوابهم واطعمامها الى أن يدخلوا مكة (قرب الزاهر)
 المشهور قبيل ذي طوى (المساجد) المعروفة بمساجد عائشة وبالتمعيم (منها) اي الناقة
 اي ان وصولها للمساجد جعل الزاهر قريبا منها لان المسافة بينهما نحو ميلين (بخطاها)
 اي بسبب شدة جريها المساجد بالوصول (فالبطء) الحاصل (منها وحاء) بالمهولة قبلها
 واهم فتوحه اي سرعة وكان مراده أن المساجد بالوصول انقلب بطاؤها بسرعة
 بمعنى أن بطاها زال وخلفته سرعة شديدة (هذه) المذكورات (عدة) غالب (المنازل) بين
 مصر ومكة اتى عليها المعقول لان به تالم طريق الوصول الى تلك المعاهد ويتضح سلوك
 الواقع وينشط بيدها القاصد (لما) اي منازل القمر الثمانية والعشرون التي (عد)

(قوله اي خبيث المشهور) الخبيث
 المتسع من بطون الارض وخبيث
 الجيش وخبيث الجيش ويجوز ان
 يضاف ههنا بين الحرميين اه
 قاموس (قوله والثوب ياتر
 الهزال) الظاهر تشبيه ما غشي
 الناقة من أثر الهزال الذي هو
 التعب واسترخاء الاعضاء بالثوب
 على طريق الاستعارة المصروفة
 بجاءع الشهول لان شهول الثوب
 للبدن حسي فالتمساسة كونه
 مشهابه على حد ما ذكره في قوله
 فاذا قم الله لباس الجوع والخوف
 فتدبر (قوله فالخصاء) بسكون
 اللام (قوله الزاهر) مفعول مقدم
 والمساجد فاعل مؤخر (قوله
 غالب المنازل) الذي ذكره منها
 ثمانية وعشرون على عدد منازل
 القمر

(قوله على تلك الناقة) قالوا في بيعه على (قوله ارحل) جعل الشارح شمساً حالاً يقتضى بناءه للمفعول ويصح بناؤه للمفاعل ان لم تثبت الرواية بالاول وقاعله ضمير المتكلم وشمساً مفعوله ويقفه - م كونه راحلاً مثلاً بكونه عليها (قوله ومن ثم سميت جمعاً) وقال في النهاية سميت جمعاً لاجتماع ٢٥٠ آدم وحواء بها اه قال الشامي في سيرته جمع بفتح اوله واسكان ثانيه

اسم ازدانة سمى بذلك للجمع بين صلاحى المغرب والعشاء فيها قاله البكرى (قوله فلم يستجب له) اى لم يجمل باستجابته اولاً بخبرها (قوله وقوة سيرها) فى القسط لاني على البخارى انه جاء فى حديث انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فقال ما معنى لانعم قال يا رسول الله قطعت الشمس من فلكها بين قولى لانعم مسيرة خمسة ايام اى بين قولى لا وبين قولى نعم (قوله استعارة بالكناية) اظهر انه تشبيهه بليغ للجمع بين الطرفين فان ادعى انفصال الشمس عن ضمير الناقة فلا جمع نظر فى قوله بالكناية لان المذكور هو المشبه به والاستعارة بالكناية أن يدكر المشبه وقوله واثبات الشمس الخ ظاهر الفساد لان التخييلية أن يثبت لازم المشبه به لانفس المشبه به تأمل (قوله اى تلك الناقة) اوتلك الشمس المشبه بها الناقة تأمل (قوله بدل بعض من كل) غير ظاهر لان الموضع نفس مكة لا بعضها

فيه) ذكره نظراً للنظم ما (السماء) الاعزل الذى هو من منازل القمر ولهم هناك آخر يسمى السماء الرابع لكنه ليس من المنازل (والعواء) منزلة من منازل القمر وهى خمسة انجم فلا يعتد بهذه كالا عند ابتلاك (فكانت بها) اى على تلك الناقة (ارحل من مكة) الى عرفة لان الحج عرفة كما صح به الخبر ولانها باب الملك الذى يقف به السائلون ويلوذ به المحتاجون ثم الى مزدلفة للمبيت بها لانها انك واجب أو مندوب او ركى كالوقوف أقوال اصحها عندنا الاول ولان فيها مقام الجمع الاكبر ومن ثم سميت جمعاً وفى حديث فى سنده ضعف انه صلى الله عليه وسلم دعا ربه فى عرفة أن يكفر عن امته بالحج حتى التبعات فلم يستجب له فدعا بذلك فى مزدلفة فاستجاب له ثم الى منى لارمى والمبيت بها ثم الى بركة المشاعر التى حول مكة وبها (شمسا) اى حال كون تلك الناقة كالشمس فى ارتفاعها رفعة ما هى قاصدة وقوة سيرها لما عندنا من عظيم الشوق فتشبهها بالشمس استعارة بالكناية واثبات الشمس لها تخييل وذكر الرحيل والبيداء تجريد لما لا يتم باللمسة به الذى هو الناقة (سموها) اى تلك الناقة المشبهة بالشمس كما تقرر (البيداء) اى المفازة الواصلة تشبيهه بليغ شبهه الناقة بالشمس لما هو وشبهه البيداء التى هى محل سيرها بالسماء التى هى محل سير الشمس بجماع السعة ولما ذكر مكة استطردها لذكر ما شرفها الله به على سائر البلاد فقال (موضع البيت) اى الكعبة بالحجر بدل من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خبره محذوف وعليه فعنى كونها موضعه انه فى بعضها وفيه اقتباس من قوله تعالى ان اول بيت الاية (مهبط الوحى) نعت او بدل بعد بدل او معطوف بمحذوف العاطف على ما فيه من الضعف والشذوذ وكذا يقال فيما بعده اى محل نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة والوحى لغة الاشارة وكل كلام خفى وشراً ما جابه النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث عن ربه على لسان الملك او بالالهام او فى النوم والاقاء فى الروح (ماوى) من اوى فلان الى منزله (الرسول) الكرام بل وسائر الانبياء وهر تعريف النبي والرسول اول الكتاب لانه ما من نبي الا حج البيت كما فى حديث واسم ثناء صالح وهو لا شغلها بما هو قومهم الم يصح (حيث) ظرف مكان فهو كالذى بعده بدل مما قبله (الانوار) الالهية متمثلة ثم وقدرت هذا لان الاصح منع اضافة حيث الى المفرد اى تنزلها دائماً على قلوب الطائفتين والها كنفين والركع الجود (حيث البهاء) اى الحسن المعنوى المكنى به عن حصول ملايم النفس من الحكم والمعارف المفاضة على

فكان الظاهر بدل كل من كل وكذا يدعى الى مهبط الوحى ويحجب بانه أراد بموضع ابيات الجزم من ارض اهل المسجد الذى فيه البيت بقريظة قوله فعنى كونها الخ وبالمهبط الجزم من مكة الذى وقع فيه الايهام وعليه فيصح كونه بدل بعض ويحتاج لتقدير ضمير عائدة مكة فيه ما حيزه اى منها الشرطه فى بدل البعض (قوله مهبط الوحى) اى غالباً ولا فقد هبط عليه الوحى فى غيرها أيضاً

(قوله من أوى فلان) قال في
المختار أوى إلى منزله بأوى كرمي
يرمي أوى على فعل أي نزل به
وأواه غيره أي أوترله به (قوله وهذا
أصح) وفي شرح م على المنهاج
نقل عن ابن عبد السلام في فصل
فيما يختص به الطواف خلافه
وعبارته والطواف أفضل أركان
الحج حتى الوقوف وهو المعتمد
وانظر فيه الزركشي بأن أفضلها
الوقوف نظير الحج عرفة وهذا
لا يفوت الحج إلا بقواته ولم يرد
غتران في شيء كما ورد في الوقوف
قال صواب القطع بأنه أفضل
الأركان فقد صرح الأصحاب بأن
الطواف قربته في نفسه وجعله
الشارع بمنزلة الصلاة التي هي
أعظم عبادات البدن بعد الإيمان
بخلاف الوقوف وقد يقال إن
الطواف أفضل من حيث ذاته
لأنه مشبه بالصلاة وقربته مستقلة
والوقوف أفضل من حيث كونه
ركناً للحج أقواته ووقوف صحته
عليه واختصاصه به ويحتمل
كلام ابن عبد السلام على الأول
والزركشي على الثاني انتهت
عبارته (قوله وهذا محل الخ) إنما
يظهر لو ذكر وجوبه قبل بقوله
من لا وجب له الإهداء أي فرضه
كما ذكر في الذي قبله تأمل

أجل هذه الحضرة الإلهية والمعاهد الربانية حقق الله لنا ذلك فيها بانه وكرمه آمين وراعى
التظهير بكرا الوحي والرسول والانوار والبهائم وكذا الطواف وما بعده فيما يأتي (حيث
فرض الطواف) في حج أو عمرة وأما خارجهما فهو حيث لم يندرس سنة مؤكدة ورد فيه
فضائل جمة تحمل من أحاط به على مزيد الاكثار منه بل قال بعض أئمتنا انه للغرباء
أفضل من الصلاة لانه عبادة خاصة بهذا المحل لا توجد في غيره واختلافه في أيها أفضل
أركان الحج هو الوقوف به رتبة فقال جمع هو لانه ملحق بالصلاة فيشترط فيه شروطها
بخلاف الوقوف فانه امر عادي لا يشترط فيه شروط ولذا لم يقبل الصنف وقال آخرون
بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفة أي معظمه ذلك لان من أدركها أدركه بخلاف
الطواف ولانه المتكفل بغفرة الذنوب وقضاء المآرب كما في الأحاديث الصحيحة ولانه
يشترط وقوعه حال الاحرام المشعر بغاية الدل والافتقار بخلاف بقية الأركان وهذا
أصح كما حذرناه في كتبنا الفقهية (و) حيث (السهي) أي فرضه في أحدهما ما يضاهيه
على أنه ركن لا واجب كما هو مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه (و) حيث
(الحلق) أو التقصير في أحدهما أيضا أي فرضه بناء على الأصح عندنا أنه ركن (و) حيث
(رمي الجمار) أي إيجابه لا على جهة الركنية (و) حيث (الإهداء) أي سوق الهدي
إلى مكة ثم ذبحه بها وتفرقة على ثلاثة من مساكينها المقيمين والغرباء والاولون اولى
الأن يكون الغرباء احوج والمراد بمكة كل الحرم وهذا محل ان تذكر ذلك لان المعروف من
مذهبنا الذي هو مذهب الناظم أن أصل الإهداء سنة ولو اغير الحاج ومن ثم كان صلى الله
عليه وسلم يرسله اليها من المدينة وهو مقيم بها الا واجب وهذه السنة كانت في زمن السلف
من مشاهير السنين ثم تناساها الناس وأعرضوا عنها بالكعبة ويصح أن يراد بالإهداء كل
دم وجب في الذبك أو ثوبه أو ثمنه بسببه كالحلق تعديا لم لا كما تمتع وموضع تقاضيه بل ذلك
كأنه كتب الفقه والمناسك وذكره الفرض في الطواف فقط ففهم أنه فرض دائما فلا
يتنزل به وان ما بعده ليس بفرض مع أن منه ما هو ركن ولا يتصور تنزله ولا وجوبه في
النسك وهو السهي والحلق وما هو واجب لاركن وهو الرمي وما هو واجب تارة وهو
ما حصل لترفة أو جناية ومندوب أخرى وهو ما فعل نطوقا أي من غير سبب وكأن الناظم
وكل امر هذا التخصيص للشهر وأما انه ليس بصديقان ذلك (حيث أحبذا) نأ كيد القلي
وهو سأنف هنا ومرأول الكتاب الكلام على حيثما يأتي في مراجعته (معاهد) جمع
معهد وهو في الأصل المنزل الذي يعود اليه مفارقة دأئها وهذه المواضع كذلك لان من
فارقها فهو عند اليها يفعل تارة وبالعزم أخرى (منها) أي مكة وأما سارت على بقيتها
كالكعبة ومسجد هارودار خديجة ولما ناول المروة ومحل ولادته صلى الله عليه وسلم لم يغير
ذلك من المواضع المأثورة بها بالحرم كني ومن دافقه بل وخارج به كعرفة (لم يغير آياتهن)
أي علاماتهن الدالة على شرفهن من تعظيم لامة هن وأزدحامهن على التبرك بزيارتهم

(قوله بفتح الباء) ويجوز كدرا عليه فالمد الضرورة (قوله اى طول المدة) كان الظاهر في الحل أن يقول اى بسبب طول الخ
 لان البلاء يتسبب غالباً عن طول ٢٥٢ المدة لانه نفسه فتأمل (قوله اظهر حرمتها) وأما نبينا صلى الله عليه وسلم

والقيام بحقوقهن (البلاء) بفتح الباء اى طول المدة الذى من شأنه أن يغير الاشياء عما هي
 عليه وذلك لان الله تعالى صانعها من التغيير لحرمتها لديه وفضلها عنده وإيسرها هذه الامة
 القمقح بها الى آخر الدهر (حرم) محرم بجرمة الله تعالى من يوم خلق الله السموات والارض
 كما في الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم مكة المراد به أنه أظهر حرمتها التي كانت
 خفيت على الناس فلا تعارض بين الحديثين وهذا يدل من موضع البيت يدل كل من
 بعض على حد جنات عدن في مريم بناء على اثبات ذلك البدل كما هو رأى قوم قالوا به ولم
 يتفكروا لانكار الجهور له ولان منع الاستدلال بالآية نظراً الى أن ال في الجنة الجنس
 فصدق بالجمع ايضاً فلا بعض محقق يدل منه الكل أو العهد الخارجى لانه لا خارج حتى
 يكون معهوداً أو الذهنى لان مدخول اللام حينئذ بمنزلة النكرة وهى موضوعة لفرد
 وكان وجه عدم نظرمثبت ذلك البدل لما ذكر من وجوه المنع أنه نظراً الى أن جنات عدن
 علم على الجنات الثمانية الموجودة الآن والجنة حيث أطلقت انما يتبادر منها واحدة من
 تلك الثمانية فصح ادعاء أنه يدل كل من بعض به هذا الاعتبار وما تجوز أنه يدل كل من
 كل فقد نظراً الى أن جنات عدن علم كما تقر وموضوعه شخصى فليكون ابدال علم من
 نكرة وذلك أقرب الى كونه يدل كل من كل فقد يجاب عنه بأن هذا المدلول الشخصى
 أكثر فى الخارج من مدلول النكرة الذى هو الفرد المنتشر وذلك اقرب الى كونه يدل كل
 من بعض منه الى كونه يدل كل من كل وبهذا الذى قررته مما يكفى مثله فى اثبات ذكر
 الرأى المخالف لرأى الجمهور يندفع ما أطال به السيد من التشنيع على من أثبت به كيف
 وقاله لا يعجز عنه توجيه كلامه بخوماد كونه وكل ما قرب مأخذه بل أو حقل لا تشنيع به على
 قائله ويجوز فيه العطف نظير ما مر وأنه خبر مبتدأ محذوف وحدوده معروفة فى كتب
 الأئمة وعند أهل تلك الاماكن من أكثر نواحيه (آمن) اى يؤمن فيه من شق الغارات
 واستباحة الحرمات بل كان الانسان يرى قائل آية فيه فلا يتعرض له ولما دخله الطوفان
 لم تعد فيه دابة على دابة وكان رجل من قوم ابرهة فيه فلم يصعبه من رعى الابايل شئ حتى
 خرج منه هذا فى الجاهلية وأما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فالمراد آمن صيوده وشجره
 ونباته وكذا قطنه وترابه من أن يتعرض أحد اليها بمثل أو قلع أو قطع أو غل أو قتل إلا
 ما استثنى وهذا مقتبس من قوله تعالى حرماً آمناً وفيه كيت حرام الا حتى نوع نلج
 (وبيت حرام) اى ذو حرمة باهرة وعزة قاهرة وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل الله
 الكعبة البيت الحرام قياماً للناس (ومقام) بفتح الميم هو مقتبس من قوله تعالى فيه آيات
 بينات مقام ابراهيم وهو الحجر الذى نزل لابراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وآله وسلم
 سائر الانبياء والمرئين من الجنة كما صح به الحديث ايقوم عليه عند بناء الكعبة اذا طال

فقد انشأ تحريم المدينة قال سم
 قديش كل هذا المقام بأن الاحكام
 للحرمة اما أن تكون عبارة
 عن مجرد الخطاب اى الكلام
 النفسى او مع قيد التعاق
 التخيلى فان كان الاول لزم أن
 يكون كل من حرمة مكة وحرمة
 المدينة يوم خلق السموات
 والارض بل قبل ذلك لان
 الخطاب المذكور قائم قديم
 وان كان الثانى لزم أن لا يتحقق
 منهما الا عند وجود المكانين
 بشروط التكليف اذ التعاق
 التخيلى لا يتحقق الا حينئذ
 فتأمل (قوله يدل كل من بعض)
 واختار السيوطى فى الاتقان
 وفى الجمع ثبوت هذا القسم
 مخالف للجمع هو وفان اريد بوضع
 البيت جميع الحرم كابدل كل
 من كل (قوله على حد جنات
 عدن) وعلى حد قول الشاعر
 رحم الله اعظم ادفنوها

بجسنا طلحة الطلحات
 حيث ابدل من اعظم طلحة وهى
 بعضه (قوله فصح ادعاء أنه يدل
 الخ) هكذا بخط رحمه الله تعالى
 وهى عبارة من لوبه وصوابه كل
 من بعض لانه المسمى (قوله
 لا تشنيع به) انظر هذا مع
 ما به رضى لك فى كلامه من

التشنيع على الجورجى فيما هو ظاهر الصحة فصلا عن الاحتمال (قوله من شن لغارات) يقال شن الغارة
 عليه وأشبهها اى فرقها عليهم من كل وجه

البناء فكان يعلوه إلى أن يضع الحجر في محله ثم يقصر به إلى أن يتناول الحجر من المعمل
صلى الله عليه وسلم وفيه أثر قدميه الكريمين وهو الذي نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة
أي الناس أن الله تعالى بنى ليكم بيتا فحجوا إليه فسمعته النطق في الأصلاب والجنة
في الأرحام فأجابوه بلبية وفي رواية أنه نادى بذلك على الجون ولا تنافي لاحتمال أنه نادى
مرتين قال الأئمة وبقاؤه من غير أن يتعرض له أحد في الجاهلية ومع كثرة السيول التي
كانت تدخل الحرم وتخرج ما هو أكبر منه بأضعاف مضاعفة من آيات الله تعالى
الباهرة واختلافوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم أولا وإنما كان عند باب الكعبة فرده عمر رضي الله تعالى عنه إلى موضعه
اليوم اجتمعا دامنه قولان أحدهما الأول ومن الغرائب ما قبل المراد الحجر الذي وضع
الخليل عليه رجله لما جاء بعد موت هاجر إيزور راسه عيل فرآه غائبا فسأل عن حاله وزوجته
فشكت فقال مري زوجك أن يغير عتبة بابه فجاء فأخبرته فطأته ثم جاء وقد تزوج أخرى
فوجدته غائبا فسألها عن حالهم فأنثت ثم أمرته بالنزول لتطعمه فأبى فوضعت له حجرا
ليغتسل عليه فوضع قدميه عليه وأمالها رأسه فغاصت قدميه فيه ثم وثاته فغاصت
الأخرى فيه ثم قال لها مري زوجك فليزعم عتبة بابه (فيه) أي البيت أو الحرم ولا يصح
عوده للمقام نظير ومن دخله كان آمنا (المقام) بضم الميم وجوز بعضهم فتحها إلى الإقامة
(تلاء) يفتح الفوقية أي جوار محل تنزل الرحمت وأقاله العثرات وكأنه أخذها من
أن أهل مكة يسمون جيران الله أي بيته وسحره والعجب من الشارح حيث لم يبين معنى
هذه اللفظة مع خنائتها واشتراكها بين معان كما في القاموس لا يناسب منها هنا إلا هذا
وبين حرم وحرام جناس الاشتقاق كهُوَ وأوشبهه بين مقام والمقام وما يأتي من قضينا
والقضاء ورمينا ورمى وتنشر ونشر وشميت وشميت وقباب وقباب ورحضتها
والرحضاء وخططنا وخطط وقرأنا وقرأ وسمعنا وسمع وذهلنا وذهل (فقد بينا)
أي أدبنا إذا القضاء يطابق على الأداء لغة كما في قضيت الدين (بها) أي بمكة وما ينسب إليها
كعرفة ومن دلفة ومنى (مناسك) جمع منسك من النسك وهو العبادة أي أركان الحج
والعمرة وواجباتها وما وسننها (لا يحمد إلا في فعلهن القضاء) أي لا يحمد إلا الأداء جدا
مخصوصا في فعل عبادة إلا في فعلهن كيف وقد تميزت ببر الحج المتكفل بالجنة من غير عمل
آخر وبخروج فاعله من الذنوب كيوم ولدته أمه ويكونه أشعث أغبر ويمنعه من مألوفاته
الحسية والمعنوية وبفراقه لاهله ووطنه وبثقل كفه بعبادته على ما فيه من الخلف
المذكور ويكونه لا يضع قدما أو يرفعها إلا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به إلا
المتفضل به ويقول في مخصوص ما يدفع ما يورد على النظام أن غير الحج الأفضل منه والمساوي
له والمناضول عنه بحمد فاعله أيضا * (تنبية) * ما قررت به قوله فقد بينا والقضاء

في الحجر وهو لا ينافي ثبوت ذلك
للخليل فخر (قوله أنه نادى
مرتين) لم يعلم من كلام الشارح
الا كون إحدى المرتين على
الجون ولم يعلم منه أن الأخرى
في أي محمل وإنما يظهر لو قال
الشارح عليه بعد قوله وهو الذي
نادى ويكون عنده ثبوت رواية
نداء إبراهيم المذكور على الحجر
تأمل ثم رأيت في نسخة ذكر عليه
كاذ كرو الله الحد وفي البيضاوي
أنه سعد أباقيس وقال يا أيها
الناس الخ وقال القرطبي في
المفهم أنه نادى بذلك في عرفة
وعليه فيقال في دفع التنافي بحتم
أنه نادى مرات (قوله فشكت)
أي ولم تعرف قدر الخليل (قوله
فأخبرته) فقال لها أنت العتبة
وشبهها بمجمع حفظ الباب
وصونه وكون كل محلا للوطء
العتبة بالقدم والزوجة بالجماع
(قوله ثم أمرته) أي قالت له
يا صبيح الوجه أنزل لتطعم فأبى
(قوله وبثقل كفه بعبادته) على
ما فيه من الخلف والمعتمد
تذكيرها أن مات في حبه أو بعده
وقبل تمكنه من أدائها (قوله
ويقول في مخصوص ما يدفع الخ)
وعبارة ابن عبد الحق أي لا يحمد
الأداء إلا في فعلهن لا في تركهن
فالحصر اضافي اه انظره فان

المعنى عليه أن الأداء لا يحمد في تركهن فقام معنى كون الأداء في الترك وإنما يظهر لو كان التعبير لا يحمد إلا فعلهن أي
لا تركهن تأمل

(قوله يندفع ما للشارح هنا) عبارته فقصينا اي فعلنا فان القضاء يطلق على الفعل وعلى الفراغ من الشيء ويصح هنا اي فرغنا تلك المناسل وهي جمع منسك والنسك العبادة والمراد الافعال المتقدمة وما يعتبر معها من وقوف عرفة ومنزلة وقصة ومبيت منى والقضاء آخر البيت بمعنى الفراغ ولا يصح أن يكون بمعنى الفعل ويصح فيه أن يراد به القضاء الشرعي الذي هو ضد الاداء فان الاداء الشرعي ما فعل خارج وقته والحصر ٢٥٤ على الاول والثاني قد يشكك وقد يقال في جوابه دفعا للاشكال على المعنى

الاول أنه لا يحمد فراغ العبادة مع بقاء وقتها الا في الحج فان تأخر الطواف والسعي الى بعد أيام التشريق وان صح منضول بالنسبة الى فعله قبل وان كان الوقت باقيا بخلاف الصلاة مثلا فانه مادام وقتها الاستمرار فيها افضل من فراغها او يكفي في دفع الاشكال أن يصح الحصر ولو في صورة اه وما بين به الشارح ابن حجر كلام الناظم هو الظاهر واعتراضه على الجورى في تفسير القضاء بضد الاداء في محله ثم اعترضه تفسيره بمعنى الفراغ يمكن دفعه باستعماله القضاء لغة بمعنى الفراغ ومنه قضى الامر (قوله الفجاء) بكسر الفاء وضعها (قوله طيها الرسول) اي وطئها بنوافع أسراره (قوله رماه) هو بكسر الراء ويقال في مصدرة هراة ايضا كقائل قتالا ومقاتلة والمراد هنا أصل الفعل اي الرمي (قوله اي يشبه الخ) اشار الى استعارة بالكناية بتشبيه سير الدابة بسير السهم بجماع قطع المسافة بإصابة الغرض واثبات الرماة

يندفع ما للشارح هنا ومن جملة قوله لا يفسر القضاء آخر البيت بالفعل ويتعين أنه الفراغ أو ضد الاداء ففسر القضاء بما ليس معناه لغة ولا شرعا ولا يتصور في الحج وهو قوله أو ضد الاداء على أن استعمال القضاء بمعنى الاداء أشهر من الشمس لغة وشرعا وقد حقق بعض المتأخرين أن القضاء لا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج وقته والحج وقته العزم وتضييقه بخوف فهو مضطرب أو موت لا يقتضى أنه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضاء فيما بعد ذلك الوقت الاعلى الوجه الضعيف في نظيره في صلاة تصديق عليه فعلمها في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه أنه انصير قضاء وان فعلت في الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلافه لا قال الكثيرين أنه اداء كما اتفق عليه الاصوليون أن القضاء ما يفعل خارج الوقت المقدرة شرعا * (تنبيه) * ثان لا يتوهم أن ما وقع في النظم من تقديم المستثنى المختلف فيه لان محل ما قاله الجمهور من منع تقديمه انما هو اذا كان قول الكلام نحو وال زيد اقام التوم وجوزه الكوفيون فان تقدم على المستثنى منه وعامله فقط ففقه مذهب والذي عليه الاخفش وصححه ابو حيان جوازه ان كان العامل متصرفا فقط نحو * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فالاستثناء من ضمير باطل العامل في ذلك الضمير وما هنا لا تقدم فيه على مستثنى منه لانه مقدر كما قدرته ولا على عامله وانما هو على حد * اذالم يكن الا النبيون شافع * وحكي سيبويه ما لي الا بولك احد قال فيجمعون احدا بدلا وبولك مبدل منه قال ابن عصفور ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاله الكوفيون والبغداديون وابن مالك وعليه فلا اعتراض على المتن (ورميناهما) اي الناقرة (الفجاء) جمع فج وهو الطريق اي ألقيناهما في السير بنا (لى طيبة) هي المدينة على مشرفه افضل الصلاة وأزكى السلام سميت بذلك لان الله تعالى طيها الرسول صلى الله عليه وسلم فجعلها دار هجرته ومحل نصرته وموضع تربيته ولها اسماء كثيرة جدا (والسير بالمطايا) جمع مطية وهي الدابة تقطواى يجدي سيرها (رماء) مصدر رمايته اي يشبه سير السهم اذ رمى به (ف) بسبب أن سيرها يشبه سير السهم أثبت القوس وينشد (أصبنا عن قومها غرض القرب) اي المدينة المشبهة بالغرض في كونه المقصود بالرعى أو السير فتشبيه الناقرة بالسهم استعارة بالكناية واثبات الرمي استعارة تخيلية وذكر القوس والغرض ترشيح ويصح كونها أثبت بالقوس فهي استعارة بالكناية ايضا واثبات القوس لها تخيل وذكر السهم

استعارة تخيلية (قوله أثبت القوس) اي اتقوسها ونعوجها عند تعاب نفسها في السير فيقوس والاصابة

بمقصدها الا في وسيأتي في الشرح تشبيهها بالسهم اي بجماع قطع المسافة لاصابة الغرض فالتشبيه جهة فان جهة تقوسها لشدة سيرها تشبه بالقوس واقطعها المسافة لذلك تشبه بالسهم (قوله فهي استعارة الخ) فيه نظر لان الضمير هو المعبر به عن الغاظة فالطريقان مذكوران فلا استعارة وانما إضافة القوس الى ضمير الناقرة من إضافة المشبه به للمشبّه وانظر قوله واثبات

والاصابة والغرض ترشيح (ونعم الخبيثة) اى الذخيرة النافعة (الكوماء) هى المخصوص
 بالمدرج وهو خبر ليدل على محذوف أو عكسه فقول الشارح انه صفة الخبيثة ليس فى محله وهو
 عن الكوماء النظيمة السنام (فرأينا) اى أبصرنا المدينة وما حولها التى شرفها الله
 تعالى بأن جعلها (أرض الحبيب) اى حبيب رب العالمين فميز به صلى الله عليه وسلم لم يبق
 لمحة لذى هو أجل وأعلى من مقام الخلة لان المحبة الكاملة تستدعى الخلة وزيادة اى
 أرض المدينة وما حوالها (بغض) اى يحنض (الطرف) منعول (منها) اى من أجل
 الخلة التى شرفها (الضياء) المشرق عليها (والإلقاء) اى البرق اللامع على
 صفيحاتها المشابهة الى مواهب الحق المنسقة على الزائرين وفى الضياء والالاء مرعاة
 النظر (فكان) بالاشديد وقد تختلف نحو كان لم يدعنا الى ضرر منه لتشييعه المؤكد لان
 الاكثر أنه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل فى نحو كان زيد أسدانا
 كأنه قد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت ان لدخول الجار عليها قال بعضهم وانما
 تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرافى يشك فى أن المشبه هو المشبه به أو غيره ولذلك
 قالت بالقيس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرا غير جامد (البيداء)
 من تلك الارض وهى اسم لمحل قريب من ذى الحليفة المشهور اليوم ببايعار على (من)
 للتعليل أو ابتداء الغاية وكل منهما اخفى فالاحسن أن هازئة على مذهب الانفس
 وجعاعة (حيثما) ما زائدة (قابلات العين) الناطرة اليها (روضة غناء) اى كثيرة العشب
 والنبات والازهار والثمار (وكأن البقاع) اى الاماكن التى حول المدينة المنورة
 لكثرة ما يغشاها من الانوار والاضواء المنيرة على ضريحه المكرم صلى الله عليه وسلم
 (زررت عليها) اى البقاع (طرفها) عائد لقوله (ملائة) بضم اوله وهى ثوب عريض
 او ثوبان ملفوفان كذا قيل وعبرة شرحى لشعائل الترمذى الملائة بالضم والمدوهى كفى
 القاموس كل ثوب لم يضم به ضه الى بعض بخيط بل كله نسج واحد وفى النهاية هى الازار
 وفى الصحاح هى المخففة ولاتنافية لصدقتها على التعريف الاول بكل من هذين انتهت وبها
 يعلم أن الثوبين الملفوفين ملائتان لا ملائة واحدة (جرا) شبه تلك الانوار والاضواء
 التى غشيت تلك البقاع وعمتها من سائر جوانبها بنجمة حرام شدت على ما فيها ازرارها فى
 عمراها من سائر جوانبها (وكأن الارجاء) اى نواحي المدينة الغراء (تنشر) اى تذبذب
 (نشر) اى ريح (المسك فيها) اى تلك الارجاء (الجنوب) وهى الريح التى تقابل الشمال
 (والجربيا) بكسر الجيم كيمياء وهى كفى القاموس الشمال أو بردها أو الريح بين
 الجنوب والصباء وهى التى تثير السحاب وهى المرادة هنا (فاذا شمت) بكسر الشين المججمة
 اى نظرت الى سحاب البرق أين غطرت فى تلك البقاع (أو شمت) فى القاموس شمتته
 بالكسر أشمته بالفتح وشمته أشمته بالضم (رباها) جمع ربوة بتثنية الراء وهى
 ما ارتفع من الارض (لاح) اى ظهر وهو راجع لشمته (منها) اى تلك البقاع (برق)

= القوس الخ كمن يجده له
 مشبه به ويجعل اثباته تخيلا
 اذ التخيل اثبات لازم المشبه به
 لا اثبات المشبه به للمشبه وقد
 سلف له فحذرك فى شرح قوله
 شمس اجل من لا يسهو (قوله
 او عكسه) أو مبتدأ خبره الجملة
 قبله (قوله اذا كان خبرا غير
 جامد) انظر هل هذا التقييد أغايب
 او دأبى فان كان الثانى أشكل
 لان الخبر فى كل من الآية والنظم
 جامد محرر (قوله على التعريف
 الاول) هو قوله ثوب عريض
 أو ثوبان الخ والثانى ما نقله عن
 القاموس (قوله وبها) اى عبارة
 شرحه للشعائل قد علم أن الخ اى
 على ما نقل عن القاموس من قوله
 كل ثوب لم يضم الخ (قوله بالفخ)
 اى فتح عين المضارع فى الاصل
 لانه من باب علم فأصله أشمته نقات
 فتحة العين الى الشين ثم أدغمت
 الميم فى مثلها (قوله بالضم) اى
 من باب نصر

(قوله راجع للأول) الظاهر أنه يعني عنه قوله راجع لثمت (قوله أي نور) مقبول شبهة وطوف عليه (قوله قباه) فيه المسجد الذي أسس على التقوى (قوله أوفر حاو صولى إليه أو خوفا) لا مانع من جعل أو مانعة خلوف في وقت دمع حسرة وفي وقت دمع فرح وفي وقت دمع خوف بحسب اختلاف التجليات على قلبه رضى الله تعالى عنه (قوله أفر صطبارى) أي على بهدى عن دخول طيبة والتقى بمشاهدة قبره الشريف (قوله الجناس المحصف) أي والا لا حتى الأول لا اختلاف

٢٥٦

اللفظ مع كون صورة الحرفين واحدة والثاني باعثة باربعه مخرج أحد الحرفين من مخرج الآخر (قوله قدموعى سيل) أي كالسيل (قوله جفاه) أي مثل الجفاه (قوله أي زبد) قال في البضاوى الزبد وضر الغليان ثم قال في بيان قوله تعالى فأما الزبد فيذهب جفاً أي يجمداته أي يرحي به السيل وانتصابه على الحال وقرئ جفالا والمعنى واحد اه فتفسير الجفاه الزبد فيه تساهل تأمل وعبرة تفسير الجلالين فأما الزبد من السيل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاه أي باطلا هـ ميباه اه ثم رأيت في القاموس التصريح بتفسير الجفاه بالزبد وعليه فلا تساهل في تفسير الشارح وعبارته وجفاً الوادى والقدر ربما بالجفاه أي الزبد ثم قال والجفاه كغراب الباطل اه المراد منه (قوله رد ما قاله الشارح) وعبارته الضوضاء أصوات الناس وجلبتهم وكأنه أبطل من الهاء آخر الهمزة إذا أصلها ضوضاة

راجع للأول (وفاح) راجع لثمت فقيه انب وذر مرتب (كأ) بوزن كساء عود البخور أو ضرب منه أي ريحه من كبي بالتشديد ثوبه أي بخره وبين لاح وفاح جناس مضارع (أي نور) أي نور باهر (وأي نور) بفتح اؤه أي زهر نصير وبينها الجناس المحرف ومنه حديث اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى (شهدنا) هما أي رأيناها بيا بصارنا وبصائرنا (يوم) ظرف لشهدنا (أبدت لنا القباب) التي هناك (قباه) محل مشهور بينه وبين المدينة نحو ثلاثة أميال (قرمها دمعى) أي كثروا نهم مل من أجل مشاهدته حسرة على ماضى لى من فراقه أوفر حاو صولى إليه أو خوفاً من التقصير بعدم رعاية الأدب في تلك الحاضرة الجليلة (وفر) أي ذهب (اصطبارى) لاسيما بعد أن وصلت إلى هذه الربا وأخت رحلى بقما وبين فروق الجناس المحصف (قدموعى سيل) عظيم (وصبرى جفاه) بضم الجيم أي زبد فكما أن السيل يذهب بذلك الزبد في أسرع وقت فكذلك دموعى تذهب بصبرى فلا يبقى عندي منه شيء وهذا من جناس التذليل كقوله الاتى ركم أذهل صبا الخ وفيه انب ونشر مرتب (ف) بسبب ما ذكر أن ماشوهد يوجب كثرة الدمع وفناه الصبر (ترى) أي أيها المخاطب (الركب طائرين) أي جادين في السير حاثين لدايمهم ليستخرجوا منها أقصى ما يمكنهم من الامراع (من) أجل (الشوق إلى طيبة) فكيف بمشرفها عليه أفضل الصلاة والسلام (لهم ضوضاء) أي أصوات عالية بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعبرة القاموس الضوضاء مقصورة الجليلة وأصوات الناس لغة في المهموزة انتهت وبها يهلم رد ما قاله الشارح (وكان) عطف على فقرى (الزوراء مامست البأساء) أي شدة السفر ومشقة (منهم خلفا ولا الضراء) تأ كيد لما قبله وكيف يحسبهم شئ من ذلك و (كل نفس) منهم يتكرر (منها ابتال) أي تضرع إلى الله تعالى في أن يقبل عثاها ويقبل آثارها (وسول) أي توسل إلى الله تعالى بأحب خلقه إليه (ودعاء) أي اطلباب (ورغبة) فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب (وابتغاء) أي طلب لما عند الله تعالى (وزفير) أي نواتر النفس وصعوده لشدة ما يترى القلب من خشية المؤاخذة لما فرط منه وتفسير الشارح له نارة باغتراق النفس للشدة ونارة بحبسه فيه قصور عن ذكر تصاعده الذي لا بد منه في حده (نظن) أيها المخاطب (منه) أي من أجل كثرة ذلك الزفير وشدة بحيث يسمع له صوت في الصدور ومن ثم جاء أن صدره صلى الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الخوف كان

انتهت إذا كانت هذه عبارته التي وقعت لشارحنا فوجه ردها فإنه اقتصر على اللغة الفصيحة التي في النظم فلا ينافى بسمع وجود لغة أخرى تأمل (قوله باغتراق النفس) قال في القاموس اغترق النفس استوعب في الزفير اه إذا علمت ذلك فظهر لا رد ما ذكره المحقق من نسبة الشارح لآلة صور لأن تفسيره باغتراق النفس المبين في القاموس باستيعاب الزفير يقيد الصعود إذ لا استيعاب للزفير أي لمعناه الآية تأمل ثم تفسيره بحبس النفس فيه قصور إذ ليس من مدلوله الصعود بخلاف تفسيره باغتراقه

(قوله كازير المرحل) اي القدر
من النحاس (قوله اي ع. لو
الصوت) فيه أن النحيب رفع
الصوت فيه ير معني الكلام
ورفع صوت يحثه رفع صوت وقد
يقال ذكره الشدة والتتابع في
معني الاستعلاء يقتضي كونه
أخص من النحيب فيصير المعنى
ورفع صوت يحثه شدة رفع صوت
وتتابعه وقد يقال الظاهر حينئذ
أن الذي يحث هو النحيب اذ رفع
الصوت هو الذي تترتب الشدة
والتتابع لرفعه لا العكس تدبر
(قوله ففیه أربع استعارات)
تأمل وجهه فان استعارة
السحابة للعرن استعارة مصرية
وفي الوطف استعارة لان الترشيح
يجوز جريان فيه وأما جعل قوله
وجردب كالجفون استعارة فلم
يظهر له وجه صحة وقوله وخيل
الح الذي جعله استعارة رابعة فيه
نظر لان السحابة هو المستعار
فكيف يجعل اثباته استعارة على
أن الاستعارة مصرية فكيف
وجود الاستعارة التخييلية فقرر
(قوله الرحال) جمع رحل مركب
البعير ويجمع أيضا على أرحل
ويطلق على المسكن وما يستحب
من الأثاث ذكر ذلك في القاموس
والمراد بخطط الرحال انتهاء السفر
والاقامة

يسمع له أزين كازير المرحل (صدورا) منه قوله الاقول طيورا (صادحات) اي مصونات
(يعتادهن زفاه) بالزاي والقاف اي صوت عال والحاصل أن ذلك الزفير من شدته ظهر له
في صدوره هم صوت أشبه بصوت الطيور الصادحات اللاتي يعتادهن التصويت بشد
وعلو صوت (وبكاء يغريه بالعين) اي يحمله على ملازمته اها (مد) اي مسبل من الدموع
نشأ عن حرقه القلب افراق المحبوب أو خشية قطيعته أو عن فرحة بالقياء الحبيب والمشول
في حضرته (ونحيب) وهو رفع الصوت بالبكاء (يحثه) اي يحضه ويزيد فيه (استعلاء)
أي علو الصوت بشدة وتتابعه بالبكاء (وجسوم كائنات حرة) اي غلما وولدا سمى
المغتسل مرحاضا (من عظيم المهابة) اي الجلالة التي استولت على قلوبهم لما أنخوا
رحالهم بتلك الحضرة الجليلة (الرحضاء) اي العرق الكثير من اثر الحى اي جسوم قام
بهم امن عظيم المهابة ما أزعجها ازعاجية ولد منه كثرة عرقها - حتى كأنه غسلها (ووجوه)
نتاقن بالالوان المختلفة لشدة ما عندهم من القاق والخوف والخياء منه صلى الله عليه وسلم
عند القدوم عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له - حتى (كأنما ألبستهم من) أجل
(حياء) بالمد ومرة فـ - به وأنه غريزي باعتبار أصله ومكتسب باعتبار كماله (ألوانها
الحراب) دويبة مشهورة ذات ألوان متعددة تستقبل الشمس برأسها (ودموع) من شدة
البكاء والحزن على عدم القيام بواجب تلك الحضرة ومشرفها عليه أفضل الصلاة
والسلام (كأنما أرسلتهم من جفون سحابة وطانا) اي مسترخية الجوانب الكثرة منها
شبهه ما عندهم من الحزن الباعث اهتم على غزارة الدمع وكثرة تتابعه بسحابة ملوأة ماء ثم
جر دب كالجفون ورشح بذلك الوطف وخيل باثبات السحابة المشبهة ففیه أربع
استعارات وفي قوله كل نفس الى هنا من مراعاة النظير والانسجام البديع الذي هو
سهولة الانفاذ وعذوبتها بحيث شابهت الماء العذب الذي من شأنه الانسجام والسيلان
والرقة والحلاوة لا يخفى على ذى ذوق عظيم بلاغته ومهرله كثير من هذا النوع (ف) بعد
ان وصلنا الى ذلك القبر المسكرم على ما بيننا من شرحه بقوله كل نفس الى هنا (حططنا
الرحال) بقائه كرمه صلى الله عليه وسلم نسقط سحاب القبول والانعام ونستقبل
ثمرات التقصير والآثام ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توأبا رحما (حيث) أى في مكان (يحط الوزر) أى الاثم والغلل (عنا)
فيه بشفاعة مشرفه عليه أفضل الصلاة والسلام (وترفع) بلحظه واسعا فاه وامداد عنا
(الحوجاء) أى الحاجة بقضاء النفوس وطلوع البدور وشرق الشمس حتى نصل الى
العيان ونستغنى عن الاستدلال والبرهان وبين الخط والرفع طباق (وقرأنا السلام
أكرم) أى على أكرم (خلق الله) وأفضلهم كما مرث الاشارة اليه مستوفاة أول هذا
الشرح واقدي الناظم في هذا بالالف فانه قد جاء افراد السلام عليه صلى الله عليه وسلم
عند قبره عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال المجدا للقوى السلام عليه صلى الله عليه

(قوله الاراد الله على روي) أي نطقى والا فروحه لم تفارقه ابدا وسيأتى ذلك في الشارح قريبا (قوله حتى أرد عليه السلام) وتعديته بالي بان الاول في الاهانة والثاني في الاكرام قال في الصحاح ٢٥٨

بعضه - م فرقى بين تعديته ورد على
رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك
اذا خطاه وتقول رده الى منزله
وردا اليه جوابا اي رجع قال
الراغب ومن الاول قوله تعالى
يردوكم على اعقابكم ومن الثاني
قوله تعالى ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة انتمى وامل هذا في غير
رد السلام اذ هو متعدي به الى مع
انه اكرام تامل (قوله وقد
ارمت) اصله ارمت اي صرت
رمما خذوا السدى المهيمن وهى
لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت
افعل اي ظلت وقيل بضم
الهمزة وكسر الراء وقيل بفتح
الراء والميم المشددة وسكون الراء
اي ارمت العظام انتهى من
مسالك الخفاء للتسطلا في
(قوله احياء في قبورهم) في فتاوى
الربلى ان الانبياء والشهداء
والعلماء لا يلبون والانبيا
والشهداء ياكلون في قبورهم
ويشربون ويصلون ويصومون
ويحجون ووقع الخلاف هل
ينكحون نساءهم ام لا فقبل نعم
وقيل لا وبنايون على مسلاتهم
وصوتهم ووجه انتهى وجزم
أبو المواهب الشاذلى في كتابه
عنوان أهل السر الصون ان
الشهداء ينكحون لكن لم يقبل
نساءهم انتهى وعجالة التناوى

ولم عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده اي للاخبار الكثيرة الواردة فيه كخبر ما من
احد يسلم على عند قبرى الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام وبعارضه الحديث
الصحيح ان الله تعالى يصلى هو وملائكته على المصلى على في الصلاة الواحدة عشرة
وفي رواية مائة وصلاة الله افضل من رده صلى الله عليه وسلم وان كان رده دعاء لا يرد على انه
صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجه الافضلية للسلام بانه شعار
اللقاء والتحية فينتد تحتخص أفضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء
فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ويدل لذلك صنيع
العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يمد بالسلام ذكروا انه يحتم بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم (من حيث) أى من مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذى (يسمع الاقراء) للسلام
منه وفيه رد العجز على الصدور وما اقتضاه كلامه من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى
وسلم عليه عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى أو سلم
عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة يدل عليه أحاديث كثيرة وذكرها في كتابي الدر المنضود
في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود وذكرتها من اجله في الجوهر المنظم في
زيارة القبر المكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم سند جيد وان قيل انه غريب من
صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على من بعيد أعلمته وصح وان نوزع فيه ما من
أحد يسلم على الاراد الله على روي حتى أرد عليه السلام وصح من غير نزاع فيه يعتد به
من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثر وا
على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضه على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد أرمت أي بوزن ضربت أي بايت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان
تأكل اجساد الانبياء وفي رواية بزيادة فنبى الله حتى يرزق وبقيت احاديث أخر متعارضة
جئت بنهاى الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صدر من
بعده وسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف ومع سماعه لهما يباغهما ايضا زيادة في اكرام
الزائر والاعتناء بشأنه والاستعداد له بذلك سواء ايلة الجمعة وغيرها وامله فهو عام لم
عند قبره واغیره لانه صح ان من سلم على قبر أخيه المؤمن سمعه ورد عليه فلو اختص رده
صلى الله عليه وسلم بزائره لم تكن له خصوصية بذلك وكفى الزائر تميزا بأنه صلى الله عليه وسلم
يسمع صوته من غير واسطة ويكنى المصلى والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم حتى على
رده في رده ووجه صلى الله عليه وسلم السابق ردفقه لانه صلى الله عليه وسلم حتى على
الدوام فروحه لم تفارقه أبدا وصح الانبياء احياء في قبورهم يصلون والاحاديث في ذلك
كثيرة جمعها الامام البيهقي في جز واستدل بهم على دوام حياة الانبياء عليهم الصلاة

والسلام حياة مخصوصة اعلى وانتم من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن
(وذهلنا) اي غيبنا عن احساسنا او عماءنا ما نحن بصدد (عند اللقاء) لما استولى
علينا من سجات ذلك الجلال ونسبنا ذلك الجلال (و) لا بدع في هذا الدهول اذ (كم
أذهل صبا) اي شديد الصباية التي هي رقة الشوق عليه وغلبة استيلائه (من الحبيب)
اي المحبوب وهو متعلق بقوله (لقاء) لان من شأنه ان يدهش الصب ويخرس الحب
ويقضيهم اعماء المحبوب والاستلذاذ بشهوده وانسه (ووجنا) بفتح الجيم اي سكتنا
عن الكلام عند اللقاء وبعد ما دمنا في تلك الحضرة العلية فلم يبق فينا مقسع له (من)
اجل (المهابة) اي الجلالة والخافة (حق) اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما الا في
نحو هذا المقام وهما (لا كلام منا) بما نريده (ولا اعياء) منا بوجه الى ما نطلبه وذلك حال
من قهره الجلال واستوات عليه خوارق الاحوال كما قال القائل

وكم رمت بث الشوق عند لقائه * فلما التقينا ما نطق ولا حرفا

(ورجعنا) الى بلادنا (وللقلوب التفاتات) كثيرة جدا برعاية المقام (اليه) اي نبينا صلى
الله عليه وسلم يعني انها مستحضرة للمثول بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستعداد منه مع
ادامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم (وللجسوم) جمع جسيم وجسم الشيء
جرمه الثاني من الارض (انقضاء) اي انعطاف الى البقاء في حضرته صلى الله عليه وسلم
ابدا ان تيسر والا فالى تكرر زيارته صلى الله عليه وسلم (وسمعنا) اي جدنا (بما) اي
ينفيس لا ييجود احد بمثله هو التمتع بتلك الحضرة العلية الذي (نحب) دوامه وعدم
مفارقته ولكن ضرورتنا الى العود لدارنا لاجل القيام عن فيه انخف الملام علينا اذ
الضرورات تبيح المحظورات وايضا فانا وان كنا بخلاصنا من الشراف لنا اسوة بالخلافة في
ذلك (وقد) وقع يقينا انه (يسمح عند الضرورة) التي لا يستطاع معها التمسك (بالخلاص)
بالاموال وغيرها وبين السماح والبخل الطباقي * ولما تم مقصد زيارته صلى الله عليه وسلم
التمسك به بكل خير شرع يناديه صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة لطلبه من انه
يخصه من تلك القسمة التي ولاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تنضم ما هو
بصدده من مدحه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه استعطافا له لينظر اليه بما يفوز به في
الدنيا والاخرة ويأمن به من كل محنة باطنة او ظاهرة ومن ثم خص بجواب اقسامه
بقوله الاتي الامان الامان الخ فقال (يا أبا القاسم) هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التي
اختص بها فلا يجوز لاحد التمسك بها مطلقا على الاصح عندنا سواء في زمنه صلى الله
عليه وسلم وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تسبوا
باسمي ولا تكونوا بكنيتي والعبرة كما نقرر في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
كما هنا فان سبب النهي أن اليهود كانوا يسادونه بذلك فلما نعت صلى الله عليه وسلم الميم
فيقولون له لا نعنيك فهى الناس عن التمسك بذلك ومن ثم اخذ بعض ائمتنا ان المنع

(قوله وذهلنا) ذهات عن الشيء
أذهل ذهلنا سبت وغفلت عنه
وأذهلني عنه كذا وذهلت بالكسر
ذهولا لفة فيه (قوله برعاية
المقام) يعني ان جمع المؤنث
السالم بجمع المذكر كذلك من
جوع الذلة استعمل هنا مرادا
به الكثرة بقرينة المقام (قوله
هذه كنيته) ويكنى أيضا بأبي
ابراهيم وأبي الارامل وأبي
المؤمنين

خاص بزمان حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنه خاص بمن اسمه محمد وتكنية علي كرم
الله وجهه ولده محمد بن الحنفية رضي الله عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صح
خصوصية له وتكنية غيره بذلك اجتمعت له ووجه مناسبة اختصاص تلك التكنية به
صلى الله عليه وسلم الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم عن الله تعالى في
جميع شؤنه لاسيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أيضا انما أنا قاسم والله يعطي ولاجل هذا عدوا مر
خصا نصه صلى الله عليه وسلم انه أعطى من نتائج الخزائن قال بعض العلماء وهي خزن
اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانه عليه محمد صلى
الله عليه وسلم الذي بيده المناجيع وكما اختص تعالى بمناجيع الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو
كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه من نتائج الخزائن الالهية فلا يخرج منها نبي
الا على يده صلى الله عليه وسلم وقيل انما كنى بذلك لانه كان له ولد من خديجة رضي الله
تعالى عنها يسمى انقاسم (الذي نحن) من نضمن كذا اشتمل عليه (اقسامي عليه) بكسر
الهمزة بالاقسام انك كثيرة الاتية في نيل مطلوب من الله عليه وسلم (مدح) فوفوا
بينه وبين الحمد بامور أحدها ان الحمد هو الثناء على الجليل الاختياري والمدح على ما
اختيار للعبد فيه كالحسن ثانيا وثالثها ان الحمد انما يكون عن علم وبصيرة كمال والمدح
يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيها نقص ما رابعها ان في الحمد من التعظيم
والثغامة ما ليس في المدح والحمد اختص بالعلاء والعظماء أكثر اطلاقا على الله تعالى
وقول الكشاف انهم اخوان أي متشابهون لا مترادفان قاله الطبري وقال السمعاني
بل مترادفان واستدل به بكلام الفائق وانتهى به بعض المحققين الاول بما ليس بهذا
محل بسطه وأكثر العلماء على ان الحمد يختص بالاختياري والمدح أعم (لهو ثناء) هو على
القول الاخير مترادف للمدح لانه لا يكون الا في الخير الاختياري وغيره والمدح على ذلك
القول كذلك وبما تقرر ان عليه أكثر العلماء يندفع قول الشارح هذا من مراعاة
النظير وعلى ما قبل الاخير يكون فيه مراعاة النظر في الجلالة وعليه يحمل كلام الشارح
اما المدح والحمد فهما ما تقابل أو مراعاة النظر أو مترادف (بالعلوم) أي أقسم عليك بها
لثقتني في عبادي مؤمنني من كل مكروه بان يعطيني الله الامان منه وكذا يقال في الاقسام
الاتية فالمراد بها هنا الشفاعة والاستعطاف ليجاب سؤاله ومن ثم قال بعض أصحابنا
في اقسام أو أقسمت عليك لتفعلن كذا انه لا يكون يمينا الا ان نواه وجعله أول الاقسام
لان مرتبة العلم الاعلى منها بل ولا مساوي لها ومن ثم لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بالسؤال
لزيادة عما هو عليه الا العلم وفل رب زدني علما وهو صفة تنجلي بها المذكور لمن قامت به
تجليا يمنع من احتمال التقيض (التي) نزلت (عليك من الله) حال كونها (بلا كاتب)
من الكتب وهو الجمع وانما المحصل (لها) اليك (املاء) أي اقراء من جبريل وهذا الذي

(قوله ان الحمد) أي لغة وقوله
والمدح على ما لا اختيار كان
الظاهر ان يقول على ما هو أعم
من الاختياري وغيره ويجاب
بان ما ذكره الشارح هنا مما
يقضي ببيانهم مذهب لبعض
العلماء وما ذكرناه من الظاهر
مذهب أكثر العلماء كما يفهمه
قوله الاتي قريبا وأكثر العلماء
الح (قوله هو على القول الاخير
الح) تأمل هذه العبارة وحررها
فان الثناء الذي هو الذكرباللسان
جنس في تعريف الحمد والمدح
الدغوين وأحد ما صدق الجنس
في تعريفهما العرفيين كما لا يخفى
على عن عرف تعاريفها لغة وعرف
وهو أشهر من أن يذكر فان أراد
بالثناء الحمد بدليل ذكر المدح
استقام ما ذكره ويؤيده قوله على
القول الاخير لان الاقوال
السابقة متعلقة بالحمد والمدح
لا بالثناء والمدح تأمل

فروته في اعراب هذا البيت أولى مما سلكه الشارح فتأمله وبين القاسم والاقسام جناس
مطلق والكتابة والاملاء مطابق (و) أقسم عليك بما أوقعتهم أيضا من (مسير الصبا)
وهي الريح التي مهبها مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار وهي مراد الحسن في قوله
فاذا جعلت ظهرك الى باب الكعبة فالصبا تقابل لك وهي مستقبلة باب الكعبة وقول
اسرائيل بن يونس الصبا ما جاء من قبل وجه الكعبة ويطلق على ما يهب من عين هذا المطالع
الى قريب سهيل ويساره الى قريب القطب الشمالي وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ان ما بين مطلع الشمس والجدي يسمى صبا ويسمى شمالا وتسميته
صبا صرح عثمان الاخرج من السلف حيث قال حدد الصبا من مطلع الشمس الى
كرمي بنات نعش وفي القاموس الشمال الريح التي تهب من قبل الجراى بكسر
الهمزة ثم قال والصحيح انه مأخوذ من مهب بين مطلع الشمس وبنات نعش أو من مطلع الشمس الى
مسقط النسر الطائر رفيعه والصباريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش والدبور ريح
تقابل الصبا والجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
واهذه الريح أثر بين في نصرته صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالاحزاب كما
مر (بنصرك) أي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب أعدائه وأخذ شوقهم
وبدبوعهم (شعرا) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلك
عاد بالدبور مع قوله أعطيت نجسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر الحديث ومنها يعلم ان الصبا كانت تسير بسبب نصرته صلى الله عليه وسلم وهو
الرعب أي الخوف منه المزيج لأعدائه مسافة شهر من سائر نواحي المدينة فلم يرفع أحد
منهم رأسه الا اختطفته لوامع سيف نصرته صلى الله عليه وسلم وقواصف أسنة قهره عليه
الصلاة والسلام والتحديد بالشهر إشارة الى ان ما يستولى عليه لا تزيد مسافته في حياته
صلى الله عليه وسلم على شهر فلا ينافي ذلك ان ملائكة أمته يزيد على ذلك بكثير واحتراز عن
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان رعبهم وان وجد لا يصل لهذه المسافة وفي
رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان يقين بينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر
اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهر لأنه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين
أحد من أعدائه أكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصلته على الإطلاق حتى لو كان وحده
بغير عسكر وهل هي حاصله لأمته من بعده فيه احتمالات أظهرها كما نقضى به المشاهدة
انهم رزقوا من ذلك حظا وافرا (فكان الصبا الديك رخام) هي الريح اللينة المسخرة
لسليمان صلى الله عليه وسلم غدوها شهر ورواحها شهر لكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
أظهر وأعظم لان تلك مخترت لذات سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وهذه مخترت
لصفاته من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيئته عليه الصلاة والسلام وايضا تلك انما
كانت تسير بعد امر سليمان لها وهذه تسير بأمر ربهم من غير توسط امر من نبينا صلى

قوله أولى مما سلكه الشارح
عبارته في اعراب البيت بالعلوم
الباء لا قسم والعلوم مجرورها
وهو المقسم به وكذا ما عطف عليه
بإعادة العاقل ودونه التي صفة
للعلوم وصلتها بجملة عليك أملاء
قام أملاء مبتدأ وعلبك خبره
والجرورات متعلقات بالمبتدأ
ثم قال في المعنى أقسم اولا بالعلوم
التي أوحاها الله اليه وانزلها عليه
من غير واسطة كتابة ولا كاتب
لانه صلى الله عليه وسلم كان
لا يكتب وأولى علم الاولين
والآخرين زيادة في المعجزة وما
كنت تعلمون قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطون
(قوله وهو) أي سبب النصر
فليس المراد بقوله سبب بيان معنى
الباء بل هي صلة مسير فتومرت
بزيد وانما مراده بيان مضاف
بمخروف تأمل

الله عليه وسلم فهو من تشبيهه الاعلى بالاعلى نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على
 احد الاجوبة فيه وفي ذكر الرخاء بعد الصبا امرعاة النظير * (تنبيه) * اصول الرياح
 اربعة الصبا وهي التي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة والدبور من ورائها
 باردة رطبة والجنوب من جهة يمينها حارة رطبة والشمال من جهة شمالها باردة يابسة
 واشترت بقولي اصول الى ان لهم فروعا كالنكباء وقصرها بعض السلف بانهم ايقن الصبا
 والجنوب وأطال في القاموس الكلام فيها وحاصله والنكباء ريح المنحرف ووقعت بين
 ريحين او بين الصبا والشمال أو نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب
 والصباية وتسمى النكبياء ايضا نكباء الصبا والشمال والجرياء نكباء الشمال والدبور
 وهي نجة الازيب والهيئ نكباء الجنوب والدبور وهي نجة النكبياء وتفسير كل بما
 ذكر فيه هو الاصل فلا ينافي ما مر آتيا من اطلاق بعضها على خلاف ما فسرت به هنا
 وفي القاموس الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
 * (تنبيه ثان) * روى مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تهب عليهم وينافيه الحديث
 الذي اخرجه ابن جرير وابن مردويه وابن ابى الدنيا وابو الشيخ ريح الجنوب من الجنة
 وهي من اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فقر الجنة فتصيدها نفعة
 منها فبردها من ذلك ويجاب بان ما ذكر في الحديث الاخير هو حال الشمال في الدنيا
 نخر وجهها اولاً من النار ثم تتكيف بريح الجنة وبردها وحكمة ذلك جمعها للقوة النارية
 والقوة البردية لان من شأن الاولى كثرة الحركة وشدة الانضاج والثانية ملازمة النفس
 وازالة اكد ارفاقها هذا حالها في الدنيا وما في الحديث الاول هو حالها في الآخرة فاهل
 الجنة لا يرون سواها كما يصرح به قوله وهي ريح الجنة الخ وبها يعلم ان الشمال افضل
 الرياح لان حديث الجنوب من ريح الجنة وحديث ريح الجنوب من الجنة غاية امرهما
 انه ما يدلان على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دل عليه حديث الشمال من
 ذكر حالها وما اختصت به في الدنيا والآخرة اعلى مما دل عليه حديث الجنوب فتأمل
 فان قلت جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجنوب سيد الارواح واسمها عند الله
 الازيب قلت هو معارض بما جاء عن قيس بن سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله تعالى
 عنهما الشمال ملح الارض ولولا الشمال لانت الارض فهذه فائدة جليلة دنيوية
 نشأت عن خروجها اولاً من النار خلعت عنها الجنوب فلو كان الشمال افضل او يقال
 كل منهما افضل من وجه فالجنوب لكونها تخرج اولاً من الجنة والشمال لكونها
 هي التي تهب على اهل الجنة فيها هذا كله بشرط تسكافوس عند الحديثين وليس الامر
 كذلك أصلاً اذ سند حديث مسلم لا يوزنه شيء وحينئذ لا يعارض حديثه شيء من
 الاحاديث الاخر لانها ليست في رتبته بل ولا قريب منها لانهم من حيز الضعيف وهو
 لا يعارض الصحيح أصلاً وفي اثر عثمان الاعرج انه ذكر الاربعة الارواح وحدها فقط

(قوله اصول الرياح اربعة) في
 القرنين لله روى عن ابن
 عمر وان الرياح غمانية اربع
 هذاب وهي العاصف والقاصف
 وهما بالجر والصرصر والعقيم
 وهما بالجر وأربع رجفة وهي
 الناضرات والذاريات والمرسلات
 والمبشرات (قوله والهيئ) وهي
 ريح حارة تأتي من قبل اليمن
 (قوله سيد الارواح) الارواح
 لغة في الارباع ومنه قول ام يزيد
 • بيت نخلة في الارواح فيه •
 (قوله هو معارض) في المعارضة
 نظرة أمه

الا الشمال فزاد انها اقر بجنة عدن فتأخذ من طيب عرفها وفيه ان الاربع مساكنها تحت
 اجنحة الكرويين حلة العرش وانما تهيج فتقع بجحلة الشمس فتعين الملائكة على برها
 ثم تهيج من بجحلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيج من البحر فتقع برؤس الجبال ثم تهيج من
 رؤس الجبال فتقع في البر ثم ذكر ان حد الشمال من كرسى بنات نعش الى مغرب الشمس
 وحد الدبور ومنه الى مطلع سهيل والجنوب منه الى مطلع الشمس والصبا منه الى كرسى
 بنات نعش فان قلت علم مما تقرر ان كلا من الجنوب والشمال له منزلة بخلاف الصبا مع
 انها التي خدمته صلى الله عليه وسلم وكان القياس ان تكون نصرته صلى الله عليه وسلم
 باحد ذلك ليكون الافضل ولو من وجه بل كان القياس اختصاص ذلك بالشمال لما
 تقرر انها الافضل مطلقا قلت ان اخذنا بما عرف مما امر ان الشمال تطلق على ما يم الصبا
 فالامر واضح وان قلنا بتغايرهما كما هو الاصل في حكمة ذلك والله اعلم ان وقت مهب
 الصبا هو المعين على قتاله العدو وبخلاف وقت مهب الشمال وقد يكون في المفضل منزلة
 بل من اياها التوجه في الفاضل فتأمل ذلك كله فانه مهم أى مهم مع اني لم ارا احدا اشار بشئ
 من ذلك قال بعض المفسرين والريح مسكنها تحت الارض الثانية كما ورد في الحديث
 الصحيح وفيه لما اراد الله سبحانه ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا
 يهلكهم فقال يارب ارسل عليهم بقدر من خضر الثور فقال له الجبار سبحانه كنت تكفي
 الارض ومن عليها الكفن ارسل عليهم بقدر الخاتم قال في الحديث والارض الثالثة فيها
 حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيايات جهنم والسادسة فيها
 عقارب جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصنف بالحديث قال فيه فاذا اراد الله ان
 يهلك من شاء من عباده اطلقه رواه الحاكم وقال الحافظ المنذرى انه صحيح ولم يخرج
 الشيخان ولا ياتي في هذا قول الشارح السابق وفيه ان الاربع مسكنها تحت اجنحة
 الكرويين حلة العرش بل وازان تكون اجنحة الكرويين تحت الارض الثانية لما
 ورد ان اقدامهم تحت الارض السابعة انتهى (و) اقسام عليك ايضا عجراتك العظمى
 مع (علي) كرم الله وجهه في غزوة خيبر (لما) سرت اليه اودفعت الراية وكانت سوداء اعلى
 رضى الله تعالى عنه ففتح بعض حصونه او ارسلت ابا بكر لخصن آخر فقاتل ورجع بلا فتح
 فارسلت عمر رضى الله تعالى عنه فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال صلى الله عليه وسلم
 وفي نسخة فقلت لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف
 كل احد لذلك فسالت عن علي رضى الله عنه فقيل به رمده فدعوت عليا فجاء وانسان
 يقوده من شدة الرمط فحينئذ (نفت بعينه وكتاها معا) حال مؤكدة (رمدها) ثم
 قلت له خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله بها على يدك فبرأنا لما خاطبهم اريقت
 الذي هو الشفاء الاكبر (فغدا) اى ذهب بتلك الراية يضرب بعينه المثل في حدة
 لا بصار كما يضرب بمصر العقاب الذي هو سيد الطيور كفاي الكامل ومن ثم قال (ناظرا

بمعنى عقاب) ومن أمثال العرب ابصر من عقاب ولما غدا وهو كاذ كره ولهرولة حتى
ركز رأيه في رضم من حجارة تحت الحصن وقال له يهودى من باب الحصن من أنت قال
على بن أبي طالب فقال اليهودى علمت وحق ما نزل على موسى بن هيران فمأرجع حتى فتح
الله على يديه وعند قتاله ضرب به يهودى فطرح ترسه من يده فاخذ بابا ترس به واستقرى بقاتل
حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يلقبوه فلم يستطعوا وحمل
ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فقتلوه فقتلوه بعد ذلك فلم يحمله
الا اربعون رجلا هذا كله (في غزاة) معهودة من اعظم الغزوات واجل الفتوحات
وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى
جهة الشام وكانت سنة سبع (لها العقاب لواء) او ادبال لواء الراية وهي العلم الضخم لان
الذي كان يومئذ راية لواء بل ولم يعرف له صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخيبر وقبلها
كانت الاولى فقط نعم قال عياض في مشارقه للواء الراية وعليه فلا يجوز في النظم
وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانها سوداء ولون العقاب اسود وكانت من برد عاتشة
رضي الله تعالى عنها ذلك كما اهل السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي وغيره وبين
عقاب والعقاب الجناس التام واما قول شارحه ان التي تسمى العقاب بيضاء وانما التي
اعطاها على رضي الله تعالى عنه فهو مخالف لما رايت من كلام اهل السير على انه ناقض
ذلك حيث قال وقوله لواء العقاب لواء يحتمل ان العقاب كانت تقوم على لحوم القتلى كانوا
رايات مرتفعات وهذا احتمال لا يقوله الامن لم يطلع على ما سبق ان رايت صلى الله عليه
وسلم يومئذ سوداء تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي اعطاها على ويحتمل انه صلى
الله عليه وسلم اعطاها غيرها كما اعطى اثنين رايتين غير راية على كرم الله وجهه ونقر
بعض اهل السير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ان عليا رضي الله تعالى عنه هو
الذي كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن سعيد بن المسيب ان راية
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مرط اسود وراية الانصار يقال لها العقاب وفي هذا
نظر لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر وأما تسمية راية الانصار يوم احد بالعقاب فهو
جري على ما عليه اهل اللغة أن كل راية تسمى العقاب كما ان راية النبي صلى الله عليه وسلم
تسمى بذلك وعليه فقول الناظم لها العقاب لواء لا يختص بخيبر خلافا لما يرويه من
(و) اقسام عليه ايضا (بريحاتين) وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين كرم الله وجههما
ورضى الله عن أمهما وأبيهما وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
الذي رواه البخاري هما بريحتاناي من الدنيا وفي رواية ان ابني هذين بريحتاناي من
الدنيا (طيهما) حساو معنى وفضلهما اعلى غيرهما انما هو حاصل (منك) لانهم ابنة هاتين
منك مع ما لاحظتم به من المزايا والخصوصيات وكان طيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم معروفا مشهورا بين الصحابة يضرب به المثل وان لم ينطبق بل كانت ام انس

(قوله في رضم) والرضم والرضام
مضور عظام يرضم بعضها فوق
بعض في الابنية الواحدة رضة
انتهى صحاح (قوله بريحتين)
البريحات في اللغة كتابة عن الولد
لان القلب يترقب به والريحان
الولد الصالح والريحان الحسن
الحديث والريحان المشهور
والريحان الرزق يقال خر جنا
نطلب الريحان أي الرزق
والريحان السحر يقال سحرنا
بريحان من الليل انتهى ابن دحية

تأخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم ليتطيبوا به لباهر ربحه (الذى) نعمت اطيبيهما
 (أودعتهما) بالبناء للمفعول فاطمة (الزهراء) مبتدأ خبره ما قبله وهما الموصول والصلة
 كذا ذكره الشارح ولا يصح خلق قوله الصلة عن عائدة للموصول وجوز البناء للفاعل وان
 المفعول الثانى محذوف اى الذى الزهراء اودعتهما الياء وفيه قلاقة وحذف من غير
 دليل فالصواب ان الذى نعمت للربحيتين لأنا ويلهما بالمدكور او نحوهما ونظير ما ذكرته
 فى الذى قوله صلى الله عليه وسلم الذى رواه ابو داود وهذا منى يعنى الحسن والحسين ونظيره
 ايضا قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا قال ابو حيان يجوز استعمال الذى بمعنى الذين
 لكن يجب كون ضمير الصلة ضمير الجمع اعتبارا بارجعنا ثم قال والذى تختاره أى فى قوله تعالى
 كمثل الذى استوقد ناراً انه أفرد لفظه وان كان تحتها افراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذى
 استوقد وقيل فى الآية الذى يعنى الجنس فلا يختص بالواحد وقيل حذف تونه تخفيفا
 وقيل بوصوفة لفظ مفرد وكل من ذلك يأتى فيما نحن فيه فاستقدمه وأشار بقوله اودعتهما
 الى ما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه
 فى الكنافة وغيرها ووجه تلك الاشارة انه جعل فاطمة مستودعة فهو الذى اودعها
 تلك الذرية لتخرج منها منسوبة اليه وسبب بالزهراء لانهم لم تخص كفى حديث رواه
 الغسانى وروى الخطابى ابنتى فاطمة حوراء آدمية لم تخص ولم تطم واغنامها فاطمة
 لان الله تعالى فطمها وذريتها ومحبيها عن النار وقد ذكرنا نظم عليها فاطمة وابنيهما
 وبأى ذكرنى من فضايلهم بلا اساميد وقد استوعبتهم بذكر اسانيدهم وبيان أحكامها
 وما يتلونها فى كتابى الصواعق المحرقة لاشوان الضلال والرفض والابتداع والزندقه
 الذى لم يوافق فى هذا الباب اجمع منه اخرج الطبرانى والخطيب ان الله جعل ذرية كل نبي
 فى صلبه وجعل ذرية نبي فى صلب على بن ابي طالب وفى حديث رجاله ثقات الا واحد
 فختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو محاصر الطائف فما قال اوصيكم به ترقى خيرا
 وان موعدكم الحوض والذى نفسى بيده لتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ولا بعثن عليكم
 رجلا منى أو كفنى يضرب باعناقكم ثم اخذ بيدى على وقال هو هذا توفى كرم الله وجهه
 شهيدا على ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم فى جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 أربعين وهو خارج الى صلاة الصبح بعد ان استيقظ سحرا وقال للحسن انه رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم ليلة فشق ابيه مالى فقال له ادع عليهم فدعا أنه يبدل خيرا منهم وانهم
 يبدلون شرارهم واكثر فى تلك الليلة من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله
 ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التى وعدت ومات ليلة الاحد واختلف فى موضع قبره
 لانه اخفى خوفا من ان ينشبه الخوارج وفى رواية انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذالجل الذى يحمله فلم يدركوا ذلك قال اهل العراق انه

قبسه ان ريجاتين نكرته وهى
 لا تتعت بالمعرفة فالظاهر رجعه
 خبر محذوف او متعوله اى هما
 او اعنى الذى تأمل وقال
 الطبلاوى ان الاولى ان يكون
 الذى بصيغة المثنى صفة مطابقة
 للريجاتين باعتبار وقوعهما
 على الحسينين المذكورين على لغة
 حذف تون المثنى كقوله
 ابني كليب ان عى اللذا
 قتلا الملوك وفككا الاغلالا
 ولم يحفظ عن الناظم ضبطه بصيغة
 المفرد حتى يحتاج الى ما فى كلام
 الشارحين من التكلف فاستقدمه
 وقد يرد هذا بان رسم المثنى
 لا يساعده لكونه بلام واحدة
 وصيغة المثنى انما ترسم بلامين
 وقد علمت ما فى قوله صفة تأمل
 (قوله ولم تطم) طمئت المرأة
 حاضت من باب نصر وضرب
 (قوله توفى الى قول الناظم كنت
 تأويهما) المناسب ذكره عند
 اقسام الناظم يعنى رضى الله تعالى
 عنه لتعلق ذلك به لا بالريجاتين
 اللذين فيهما الكلام تأمل (قوله
 ابن ملجم) بكسر الجيم وضعها
 (قوله قال اهل العراق الخ) وفى
 طبقات الشعراني فى ترجمة سيدي
 على وفى وكان يقول اى سيدي
 على وفى ان على بن ابي طالب رضى
 الله تعالى عنه رفع كإرفع عيسى
 وسينزل كما ينزل عيسى انتهى

وبذلك قال سيدي على الخواص سمعته يقول ان نوحا عليه الصلاة والسلام ابى من السفينة لولا على امم

على بن ابي طالب رضى الله عنه رفع عليه الى السماء فلم يزل محفوفا بضمان القدر حتى رفع عليه والله اعلم بذلك

في الشباب (كنت) على الدوام (ناديهما) اي نضهما (اليك) لمزيد محبتك لهما
 وشدة نيتك عليهما ومن ثم صرح انه صلى الله عليه وسلم قال نظرت الى هذين الصبيين يمشيان
 ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وأخرج الترمذي والطبراني هذان ابناي
 وامهما ابني الله - ثم اني احبهما فاحبهما واأحب من يحبهما والترمذي احب اهل بيتي الى
 الحسن والحسين واحمدوا بن ماجه والحاكم من أحب الحسن والحسين فقد احبني ومن
 أبغضهما فقد أبغضني وجاء من طرق صحيح بعضها ابناي الحسن والحسين سيدا شباب
 اهل الجنة وابوهما خير منهما وفي قوله وابوهما خير منهما حجة لما عليه اهل السنة ان
 الاثمة الاربعة افضل من اهل البيت نعم ما فهم من البضعة الكريمة لابعاده عمل وبه
 وجه قول بعض المتأخرين بتفضيل الحسنين على غيرهما اي من حيث تلك البضعة
 وان كان غيرهما ممن ذكر افضل منهما علما وعلا ومعرفة فتأمل * (تنبيه) * قوله صلى
 الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة مشكل لانهم اما نا غير شابين ولان الجنة ليس فيها
 شباب لان الوارد ان جميع الناس من اهل الجنة يكونون على خلقة ابناء ثلاث وثلاثين
 سنة ثم يدخلونهم ادهم كلهم مستوون في هذا السن الذي هو سن الكهولة واعدل
 الاسنان واشرفها فلهذا اختير كونهم عليا وحينئذ فليس في الجنة شباب ولا كهول
 ولا شيوخ فاي شباب هما سيداهم ويحاج بان المراد بالشباب الذين ماتوا شبابا فهما
 سيداهؤلاء من غير استئناس بخلاف الكهول والشيوخ فانهم اقدم بسودانهم وهم الاكثر
 وقديلا كايهمما والاثمة الثلاثة قبله ونحوهم والماصل انهم ما سيدا شباب الناس على
 الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط ويحتمل ان المراد شبابها
 فرضا وخصوصا لان النفس انما تتشوق غالباً الى هو على سن الذي فضلت فيه على غيرها
 من اهل ذلك العصر ثم رأيت بعضهم قرر الاشكال بنحو ما ذكرته لكن ما ذكرته اظهر
 في الاشكال ورأيت عنه أجوبة لثلاثة من الاثمة فيما بعض مخالفة لماله ما ذكرته
 وزيادة على ما ذكرته وسأشير لذلك منها اجوبة ثلاثة لابن الحاجب منها واستظهره انه
 معاهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يموت من
 صغارا اهل الجنة والشيخ المحكوم ببلاحة من شيوخ اهل الجنة فهما سيدا شباب اهل
 الجنة بهذا الاعتبار وحسن الاخبار عنهم بذلك وان كانوا لم ينفقه عن الدنيا شابين
 لانهم كانوا عند الاخبار كذلك انتهى وهذا يرجع عند التأمل المصدق الى قولي ويحتمل
 ان المراد شبابها فرضا الخ بل ان زاد صدق تأمله راي ان التعبير بما ذكرته اوضح
 وجوابه الثاني ان يراد بهما سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه
 شابين قال ولا يرد على هذين الجوابين الزام انهما سيدا المرسلين لانهم اشباب في الجنة
 لانهم غير داخلين في شباب اهل الجنة على المعنيين جميعا انتهى وقوله لانهم اشباب في
 الجنة الذي يفي عليه ايضا بعض ما سبق عنه ممنوع وانما الذي دل عليه حديث كونهم

(قوله ويعثران) يقال عثر في ثوبه
 يعثر بالضم عثارا بالكسر انتهى
 مختار (قوله على خلقة ابناء
 ثلاث الخ) اشار بذلك الى رفع
 ما عساه يقال ما معنى كونهم في
 الجنة ابناء ثلاث وثلاثين اذ من
 مات وهو ابن سنة مثلا او ابن مائة
 مثلا ما معنى زيادة السنين او
 نقصها في حقها فاشارة بقوله خلقة
 يعني من جهة القوة كما هو الغالب
 في اهل ذلك السن الى تأويل
 ما وقع في العبارة من ان اهل
 الجنة ابناء ما ذكرته دبر (قوله
 مستوون في هذا السن) أي في
 قوة هذا السن (قوله ولا كهول)
 الظاهر حذفه (قوله مفارقة
 الدنيا) اي مفارقة الشباب
 المتضولين

يدخلونها على سن ابناء ثلاث وثلاثين وهو سن الكهولة اذ الشباب الى الثلاثين
والكهولة الى الاربعين ثم منها شيوخة وحينئذ يصح ما اجبت به دون بعض ما اجاب به
وله جواب ثالث مبني على ان اهل الجنة شباب وقد علمت ان الواقع خلافه فلا حاجة لذكره
على انه في ذاته فيه غموض وعدم وقام المقصود وان لم يابناه عليه كما يعلم بتأمله ان وقف
عليه واجاب غيره بان معناه انهم افضل من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد
انهم من الشباب لانهم ماتوا وقد كمل لهم ما كل ما يقوله الشباب من المروءة كما يقال
فلان فتى وان كان شيخا يشير الى مروءته وفتوته او انهم ما سجدوا اهل الجنة سوى الانبياء
والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب واپس فيهم شيخ
ولا كهل انتهى وقوله وهو الشباب مردود واجيب ايضا انه يمكن ان يراد بهم ما الا ان
سيد اشباههم من اهل الجنة من شباب هذا الزمان انتهى واپس فيه كبيرة دح فينا في
الغرض من ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك مدحاهما والحاصل ان الذي ينجح في هذا
المقام وبه يحصل الجواب الواضح ان الذي كتب له السعادة المعبر عنه هم يكونون اهل
الجنة شباب وكهول وشيوخ وان الحسين يميز في حال شبابهم ما بل في صغرهما به نضائل
على من هو في سنهما حينئذ لا تخصي ولا يستثنى منهم احد بل في حال شبابهم ما فضلا جميع
الشباب الموجودين حينئذ من غير استثناء بل الشباب مطلقا من غير استثناء ايضا اذ
لانهم وهم في شبابهم ما ان شابا قبلهما ولا بعدهما ساواهما فضلا عن كونه فضاهما واذا
تقرر هذا فلاجل كونهم افضل الشباب من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ
فانهم لم يفضلاهما على الاطلاق في حالة من الحالات خص الشباب بالذكر واذفاهما
الى الجنة باعتبار انه يقال لمن هو في سن شبابيه وقد كتب شهيدنا هذا من شباب الجنة أي
من الموصوفين الآن بكونه من الشباب وكونه من اهل الجنة وحينئذ انضحت حكمة
الشباب وانضحت اضافتهم الى الجنة وانضح انه لا يحتاج الى استثناء الخلفاء الاربعة
فضلا عن الانبياء وانضح ان في هذا من التدرج لهم او رفعة قدرهما وبيان غيرهما
ما لا يخفى عظيم وقعه فتأمل له لتستريح من تلك الاجوبة المطولة مع ما فيها مما سبق ومما في
هذا الجواب الذي هو اوضحها واضعفها (كما آوت) بالمدينتين للوزن وان جاز القصر في
أصل الكلمة (من الخط) حال من الفاعل (نقطتها الباء) أي ابوابها كلباء الباء لثقة طينها
حال كونها من جملة حروف الخط وكانت أخذ هذا التشبيه من حديث البخاري عن الحسن
كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ بيدي فيقعدني على فخذه ويقعد الحسين على فخذه
الاخرى ويضمنا ثم يقول رب أني أرجعهما فارجهما ومما صح عن اسامة بن زيد رضي
الله تعالى عنهما قال طرقت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على
شيء فقلت ما هذا فكشف فاذا هو حسن وحسين علي وركبه فقال اللهم هذان ابناي
وابنا ابني اللهم اني أحبهما فأحبهم وأحب من يحبهما وصح انه صلى الله عليه وسلم

(قوله واپس فيه كبيرة دح) لا
منعه بل فيه من القدرح ما لا يخفى
وذلك لانه اذا ثبت انهم ما سجدوا
شباب ذلك الزمان ثبت انهم ما
سجدوا شباب ما قبله وما بعده اما
الاول فانه تعالى كنتم خيرة امة
أخرجت للناس ولا شك انهم ما
خير امة اخرجت للناس ولا شك انهم ما
واما الثاني فلقوله صلى الله عليه
وسلم خير القرون قرني الحديث
واما النص على الشباب وان فضلا
غيرهم الا ما استثنى فلما سياتي
في كلام الشارح وهذا القدر
لا يختص بهذا الجواب كما فهم
واذا تأملت رأيت قول الشارح
والحاصل الخ شرح حال هذا الجواب
لكن فيه زيادة التعميم في
النص صرح هذا وقد يرد على
ما قررنا شباب الزمن الذي قبل
زمنهما في عصره صلى الله عليه وسلم
وسلم فالظاهر ما قاله الشارح

(قوله انها خاتمة الحروف) وانما الايشمها حرف في كون نقطتيه تحتية والنبي كان يضع الحسنيين علي وركبه فلهما تحت معظم جسمه
فتتم المشابهة في الجملة فتدبر (قوله الكندية) ٢٦٨ ان كانت نسبة الى كندة قرية بدمشق فدا لكاف مضرومة وان كانت

نسبة الى ناحية بنجد توصف
نساؤها بالحسن قال لكاف مفتوحة
كما يؤخذ من القاموس (قوله سنة
خمين) وحينئذ فعمره قريب من
سبع واربعين سنة (قوله ذهيت)
اي اصيبت بداهية (قوله محجمة)
المحجم والمحجمة فارورة الحجام
(قوله فنعهم الخ) عبارة الشارح
البرلسي ولما قرب موته اشاعوا
ان يدفونه في الحجرة النبوية فاشتد
بنو أمية ولبسوا السلاح وقالوا
لا يدفن عثمان في حش كوكب
والحسن في الحجرة فحمل السلاح
بنو هاشم علي بن أمية فبلغ الحسن
فقال للحسين ولبنى همه لا احب
التشويش علي الناس فامر ان
يدفن عند امه الزهراء فدفن في
البقيع وقبره معروف انتهى
قال ابن الجوزي والحسن البستان
وكوكب رجل من الانصار وقوله
قباع الحسن يقتضي ان محاصمة
الفرقة بين حال حياة الحسن وهو
مخاف لما في الشرح تأمل فان
كان مراد البرلسي بالحسن الحسن
البصري فلا منافاة لكن يبعد
هذا قوله في صدر عبارته ولما قرب
موته فانه ظاهر في انه كان حيا
(قوله رحمة له) قال النووي في
شرح مسلم انما يكون دعاؤه صلى
الله عليه وسلم علي من دعا عليه

اقبل وقد جعل الحسن علي رقبته فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال صلى الله عليه
وسلم ونعم الراكب هو ووجه التخصيص باليد انما خاتمة الحروف كما انه صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا نظر الى ان الالف افضل الحروف لانها مادة
كل حرف فهي الاخرى الحقيقة كما انها الاول كذلك وهكذا شأن نبي صلى الله عليه
وسلم فانه اولهم خالقاً ورتبة وآخرهم وجوداً وختماً فعنصره الكريم مندرج ومنبت
في جميع الانبياء بالفعل تارة بالنسبة لمن في عمود نسبه وبالقوة اخرى بالنسبة لمن ليس في
عوده (من) بيان للريحيتين وحيث ان لا يتجزأ بدفعه خلافاً لما زعمه الشارح (شهيدين)
اماماه الحسن والحسين وكانت ولادته في نصف شعبان بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة فبينما ان
يزيد بن معاوية ارسل الى زوجته جعدة الكندية ثم تسعة ويتزوجها وبذل لها مائة
ألف درهم فقدمت فرفض أربعين يوماً وماتت فبعثت يزيد بما وعد هابة فأبى وفي سنة موته
اقوال والاكترون انهم اسنة خسين وجهه الحسنين ارا يخبره عن الله فأبى وقال الله
أشد ثمة وأجد كبدى تقطع وانى اعرف من أين ذهيت فبقي عليك لا تكلمت في ذلك
بشيء ثم قال وأقسم عليك ان لا ترقى في أمرى محجمة دم ومن جعله كلامه لاخيه لما
احتضراً يا أختي ان أبالك استشرف لهذا الامر المرة بعد المرة فصرفه الله عنه الى الثلاثة قبله
ثم ول فتوزع حتى جرد السيف فاصفقت له وانى والله ما أرى ان يجتمع الله فينا النبوة
والخلافة وربما يخففك سفها الكوفة فيخرج جوناك وقد كنت طلبت من عائشة ان
أدقن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا ما فاطمة منها وما ظن القوم
الاسمينهونك فان فعلوا فلا تراجمهم فلما مات سأل الحسين عائشة رضي الله تعالى عنها
فقاتل نعم حبا وكرامة فذهبهم مروان لانه كان والى المدينة فلبس الحسين ومن معه
السلاح حتى رده أبو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جانب امه رضي الله تعالى عنها وكان
مروان يكثرون أذيتهم فلما مات بكى في جنازته فقال له الحسين اتيك به وقد كنت تجرعه
بالامس ما تجرعه فقال انى كنت أفعل ذلك الى أحلم من هذا وأشار بيده الى الجبل وكان
مروان هذا أشد الناس بغضاً لاهل البيت وكان هذا هو سر الحديث الذي سمعته
الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال كان لا يولد لاحد من ولود الأئمة
به للنبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا هو الوزغ
ابن الوزغ المنعون بن الملعون وروى أيضا حديثاً من جملته قول عائشة رضي الله
تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابامروان ومروان في صلبه نعم في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان من شتمه ولعنه اودع عليه ان يكون ذلك
رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة ومن فضائل الحسن ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان

رحمة وكفارة وزكاة اذا لم يكن اهلاً للدعاء عليه والسب واللعن وكان مسلماً والا فتدعى على الله عليه وسلم على
الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة فان قيل كيف يدعو على من ليس بأهل للدعاء عليه او يسبه او يلعنه او يخذل ذلك

يحمي له لي عاتقه ويقول اللهم اني احب فاحبه وصح من احب فليحبه واعلم الساهد
 الغائب اللهم اني احب فاحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات وفي رواية لجعل يفتح فيه ثم
 يدخل فيه وفيه ويقول ذلك وفي أخرى من أحبني وأحب عذني وباهوا وما كان معي
 في دجتي يوم القيامة وصح الشيخا وعشرين بحجة ماشيا وان الجناح لثقاد بين
 يديه وخرج عن ماله مرتين وقام الله ماله ثلاث مرات وكرمه باهر وحكاياته فيه ابر ولم
 تجمع منه كلمة فخشى قط لا قوله مرة عن مخاضة ليس له عندنا الا ما رغبنا فيه وجا من
 طرف كثيرة بعضها صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال وهو على المبرك ان ابني هذا اي الحسن
 عليه وسلم صلى الله عليه بين فميتين عظيمتين من المسلمين وقد تقي الله لذلك فان اباه كرم الله
 وجهه ما لا توفي تولى الخلافة ببايعة أهل الكوفة فكان آخر الخلفاء الراشدين بنص
 جده صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدى ثلاثون سنة فدة خلافته
 هي السبعة الأشهر لباقيته منها وعند ماضيها اسار الى معاوية في اربعين الفا لما نزل الى
 الجحان علم الحسن ان الله تعالى قال في الطائفتين حتى يذهب ابن ثلثي الاخرى فرضى
 بالنزول لمعاوية عن الخلافة شفقة على الامة بشرط قبلة معاوية فقبل له وحينئذ صار
 هو الامام الحق وقبل ذلك كان تغلب الكون لاجتماعه لم يكن أعمالا أجورا واما شهادة
 الحسين وكانت ولادته لخمس خلون من شعبان سنة اربع ومن فضائله رضي الله تعالى عنه
 حديث حسين بنى وان ابن حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط
 وفي رواية الحسن والحسين سبطان من الاسباط وجاء من طرق صحيح الحاكم بعضها ان
 جبريل وفي رواية ملك القطر والمهمل او اقعان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
 ان الحسين مقبول واراد من تربة الارض التي يقتل فيها فاعطاه لأم سلمة واخبرها ان يوم
 قتله فيقول دما فيك كذا وكذا وشم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال ربح كربلاء وفي
 رواية فاشار جبريل بيده الى الطيف ارض بالعراق بناحية الكوفة ولا تخاف لان
 ذلك الموضع يسمى كربلاء بالطائف كذلك قال بعضهم وقال غيره كربلاء قريب
 من موضع يقال له الطيف بقرب الكوفة وروى الطبراني اما حسن فله هبتي وسوددي
 واما حسين فله جراتي وجودي وروى البغوي وغيره سمي هرون ابنيه شبرا وشبرا
 واني سميت ابني الحسن والحسين وجاء ان العرب لم تدسمهم في الجاهلية فبها ان
 يزيد لما استخلف سنة ستين ارسى لعماله بالمدينة ان يأخذوا اليمة على الحسين ففتر لامة
 خوفا على نفسه فارسل اليه اهل الكوفة ان يأتهم لبايعة وعيى ما هم فيه من الجور
 فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لايه وخذلانهم لاخيه وامره ان لا يذهب هله
 ان ذهب فاني فبكي ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وقالوا حسينا وقال ابن عمر
 نحو ذلك فاني نقبل ما بين عيني وقال اسبؤدعتك الله من قبل وكذا قال ابن الزبير
 رضي الله عنهم بل لم يبق عكة الامن حزن اسيره ولما بلغ خاتم محمد بن الحنفية بكى حتى

= فالجواب من وجهين احدهما
 ان المراد ليس بأهل عند الله في
 باطن الامر لكن في الظاهر
 مستوجب فيظهر له صلى الله
 عليه وسلم استحقة ذلك بامارة
 شرعية ويكون في باطن الامر
 ليس اهلا لذلك وهو صلى الله عليه
 وسلم ما مورب الحكم بالظاهر والله
 يتولى السرائر والثاني ان ما وقع
 من سبه ودعائه ونحو ذلك ليس
 بمقصود بل هو مما جرت به عادة
 العرب (قوله الا ما رغبنا فيه) قال
 في التاموس رغم انني لله تعالى
 نلت ذل عن كره (قوله وخذلانهم)
 انظره مع ما علمت من أنه هو الذي
 ترك القتال ولم يسبق في ذكر
 الشارح واقفه مع معاوية أن
 قومه خذلوه

ملا طستاً بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر ألفاً فأرسل اليه يزيد ابن زياد فقتله وسار الحسين بن علي غير عالم بذلك فلقى الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والنضام ينزل من السماء ولما قرب من القادسية تلقاه من أخبره الخبر واهمه بالرجوع ففهم بالرجوع فقال اخو مسلم المقتول لاحقاً ناخذ بشارتنا ونقتل ثم سار فلتقه أوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء فجهرز اليه ابن زياد عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعتهم ابي زيد فآبى فقالوا وكان أكثرهم قائلين انهم لم يبيعوا له فلما جاءهم فروا عنه الى عدوه فخارب ذلك العدد الكثير ومعه من أهله نيف وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتاً باهراً ولولا أنهم حالوا بينه وبين الماء ما قروا عليه والاستحار القتل في أهله حتى بلغ تخمين صاح اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحرث رجا شناعة جده فقتل بين يديه حتى قتل ثم فنى أصحابه وبقي بمفرده فحمل عليهم وقتل منهم كثير من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حريمه فصاح رضى الله تعالى عنه كفو واستهزاءكم عن النساء والأطفال فكشوا فلم يزل يقاتلهم الى أن أنخنوه بالجراح لانه طعن إحدى وثلاثين طعنة وضرب اربعاً وثلاثين ضربة ومع ذلك غاب عليه العطش الى أن سقط الى الأرض فحزوا رأسه يوم الجمعة عاشر المحرم عام إحدى وستين ورضعته قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد متجسجاً بكونه قتل خير الناس فأمر بضرب عنقه وقال اذا علمت أنه كذلك فلم تقتله وقتل معه من اخوته وبني أخيه الحسين ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلاً قال الحسن البصري ما كان على وجه الأرض لهم يومئذ شبيه وجعل ابن زياد الرأس في طست وجعل يضرب ثياباً بتضيب ويدخله أنفه ويتعجب من حسن ثغره فبكى أنس رضى الله تعالى عنه وقال كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فوالله اطأ المارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين ويكي فأغلظ عليه ابن زياد ودهقه بالقتل فقال لا حدثك بما هو اغبط عليك من هـ لذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على يافوخهما ثم قال اللهم انى أستودعك اياهما وصالحى المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياداه ولما دخل قصر الامارة بالكوفة امر بالرأس فوضع على قرص عن عيینه والناس سباطان ثم انزله وجهه مع رؤس اصحابه وسبأيا آل الحسين الى يزيد فلما وصلوا اليه قبل ترحم عليه والمشهور أنه جعل يشكك الرأس بالخيزران وجمع بأنه اظهر الاول واخفى الثانى قبل والمحب كل المحب من ضرب يزيد ثيابا الحسين بالتضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجبال موثقين في الحبال والنساء مكشوفات الوجوه والرؤس انتهى ولا يحب فان يزيد بلغ من قبائح الفسق والافضل عن التقوى

(قوله من القادسية) بينا وبين
الكوفة مرحلتان (قوله عام
احدى وستين) فعمره قريب من
سبع وخسين سنة فهو اكبر من
الحسن بقرب من عشر سنين
كما علمت من سنة مولد كل وفاته
السابق عليهما فى الشرح (قوله
سباطان) اى جانبان اه صحاح

خامس اوسادس الخلفاء الراشدين
ولا يرد الحسن رضى الله تعالى
عنه على الذين عبروا بالاول فانه
وان كان منهم بنص الحديث
الصحيح على أن الخلافة بعده صلى
الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة
خلافة مئة اشهر تركه له هذه
الثلاثين لانهم لم تطل ولم يدن له من
دان للاربعة من جميع بلاد
الاسلام فكانه اندرج في خلافة
ايه فهما كرجل واحد فهو من
الاربعة وحينئذ يتعين أن خامسهم
عمر (قوله وقيل اعيد الى جنته)
وهذا هو المشهور ثم نقل الى مصر
في دولة الفاطمية وجعل له مدفن
عظيم بالقرب من الجامع الازهر
يسمى المشهد الحسيني واستقر فيه
الى يومنا هذا خلافا لما ادعى
عوده الى الجنة وقد وقع للاستاذ
الشيخ كريم الدين الخلوئي واقعة
منامية تدل على وجوده فيه وفيها
الامر من الحضرة الالهية بزيارة
ذلك المشهد الحسيني فواظب على
زيارته يوم الثلاثاء من كل اسبوع
وصار يوما مشهورا يجتمع فيه خلق
كثير من المقربين والمنشدين
والزوار يعرفون بركته اه من
ابن عبد الحق

٢ قول المحشي هو خامس اوسادس
الخلافة العبارة بينهما موجودة
في الشرح التي بايدنا ولعل

بلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبايح منه بل قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك به
ورعا وعلما يقضيان بأنه لم يقتل ذلك الا قضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده
وان لم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطل في رد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين فقتل لم
يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سببه واعمه وكان العربي
المالكي فانه نقل عنه ما يقشع عنه الجلاء أنه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده اى
بحسب اعتقاده الباطل أنه الخلافة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها
بعض اهل الحل والعقد وبيعتهم كذلك لان كثيرين اقدموا عليها مختارين لها اه ذامع
عدم النظر الى استخلاف ابيه له امام مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد من اهل
الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا انما هو بعد استقرار الاحكام وانعتاد الاجماع على
تحريم الخروج على الامام الجائر اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد
الحسين رضى الله تعالى عنه اقتضى جوازا ووجوب الظهور على يزيد لجوره وقبائح
التي تصم عنها الاذان فهو واعى الحسين رضى الله تعالى عنه بحق بالنسبة ما عنده لاسيما
ان رأى ما رأى الامام احمد من كفره وبه يرد ايضا ما قيل نظير ذلك حال معاوية مع الحسن
قبل نزوله له عن الخلافة ومع على كرم الله وجهه فانه كان متغلبا باغيا عليهم الكعبة غير أنهم
لا جتهاد فالحسين كذلك انتهى فتأمل ذلك فان كلام الائمة فيه كالتنافي ولا يزول
الاشكال فيه الا بما قررته فاستفده ومما يطل توجبه تلك الكلمة ما ذكرته في مختصرى
تاريخ الخلفاء للعافظ السيوطي أن رجلا سمى يزيد امير المؤمنين فأمر عمر بن عبد العزيز
خامس اوسادس الخلفاء الراشدين ولا يرد الحسن رضى الله تعالى عنه على الذين عبروا
بالاول فانه وان كان منهم بنص الحديث الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم
ثلاثون سنة ومدة خلافة مئة اشهر تركه له هذه الثلاثين لانهم لم تطل ولم يدن له ما دان
للاربعة من جميع بلاد الاسلام فكانه اندرج في خلافة ايه فهما كرجل واحد فهو من
الاربعة وحينئذ يتعين أن خامسهم عمر رضى الله تعالى عنه بضربه عشرين سوطا فهذا
صريح في أنه كان متغلبا بالشوكة لا اماما لان الذين هم اهل الحل والعقد حقيقة اكره
اكثرهم على بيعته كما صرح به في المختصر المذكور بعبارة الاصله واقله هم من اجلاء
اصحابه هربوا الى مكة وبأى قريبا بعض ذلك مع زيادة عليه ولما وصلوا الى دمشق اقيموا
على درج الجامع حيث تقام الاسارى والسبي وقيل أن يزيد أرسل برأس الحسين وقله
ومن بقي من اهله الى المدينة فكفن رأسه ودفن عند قبر ابيه بقبة الحسن وقيل اعيد الى
جنته بكر بلا بعد اربعين يوما من قتله ثم ساط الله على ابن زياد وقومه من قتلهم ثم قتله
ولما نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالرأس اول منزل جعلوا يشربون بالرأس ثم فخرت عليهم
يد من الحائط معها اقل من حديد فكتبت سطر ابد

اترجو أمة قتلت سينا * شفاعته جده يوم الحساب

المحشي رحمه الله كتب على نسخة ليست هذه العبارة فيها وهي هامشة أدخلت في الشرح اه

فنهروا وتر كوا الرأس ثم عادوا وأخذوه وأخذوه غيرهم وقدم به على يزيد ومما ظهر
 يوم قتله من الآيات أن السماء امطرت دما وإن أو أنهم ملئت دما وإن السماء اشتد
 سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رؤيت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس
 أن القيامة قد قامت وأن الكواكب قد ضربت بعضها بعضا وأنه لم يرفع حجر الأرضي
 تحت قدم عبيط وإن الورس انقلب رمادا وإن الدنيا اظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت فيها الحرة
 وقيل اجرت ستة أشهر ثم لازالت الحرة ترى بعد ذلك وعن ابن سيرين أخبرنا أن الحرة التي
 مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن الجوزي وحكمة ذلك أن غضبا يوتر حرة
 الوجه والحق تنزه عن الجسمية فأظهرنا غير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق
 اظهرا اعظم الجنائيا وكما اظهر الله تعالى عظيم الجنابة على الحسين بذلك الامر الباهر
 ظهره على ولد الحسين زيد صاحب المذهب المشهور رضي الله تعالى عنه فان بنى امية
 استخفوا به وقتلوه وحرقوه فانتقم الحق تعالى من فعل به حتى سلط عليه من فعل به مثل
 ما فعل يزيد وأقبح بكثير كما هو بسوط في قصته مع هشام المشهورة وفيه من الكرامات
 الباهرة لا لاهل البيت ما لوجب ذكر صلها بطالع من يحبهم فيزداد محبة لهم أو المبعوض
 فيمتوب ويرجع الى الله تعالى ما علم أني ذكر في كتابي اسنى المطالب في صلة الاقارب
 ما للظن تنبيه آخر بوقيد ما ذكرته في التنبيه الذي قبل هذا ما وقع له هشام بن عبد
 الملك حيث قطع رحم زيد بن علي فقتله قومه الذين ارسلهم اليه وحرقوه بالنار فسلط الله
 عليه من اخرجهم من قبره وحرقه بالنار جزاء وفاقا وشرح ذلك أن زيد بن علي زين
 العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم كان يدخل على هشام بن عبد الملك بن مروان
 بن الحارث بن امية وظامهم فكان يقع بينهم ما محاورات فيمفعمه زيد حتى يجحد بين يدي
 جنده وفي عز ملكته ومن ذلك أنه قال أنت زيد المورث للخلافة وما أنت ذلك وانت ابن
 امة فتسال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية لما بعث الله تعالى نبيا هو ابن
 امة وجه له ابا العرب واباخير النبيين وهو اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهم وسلم فكانت
 امة مع ام اسحق كاشي مع امك ومات قصيرك برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجده على بن ابي طالب فلما خرج قال هشام لجلسائه ألسنم زعمتم أن اهل هذا البيت
 قد انقرضوا الا امرؤ الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه مرة اخرى فرأى
 عندهم وديا يسب قيل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان يسب آله فأنه ربه
 زيد وقال يا كافرأما والله اني تمكنت منك لا تخطفن روحك فقال هشام له يا زيد لا تؤذ
 جلسنا نخرج فأنلامن استشعر حب البقاء استدثر الذل الى الفناء وهاج حينئذ على
 الخروج على هشام فأطاعه من اهل الكوفة خمسة عشر ألف مقاتل وبأبيه ووبايعة
 جماعة من الائمة قيل منهم ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وامتد به مال عظيم فخرج وائل
 المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة وخرج معه من القراء والفقهاء واهل البصائر خمسة

(قوله دم عبيط) قال في الصحاح
 في فصل العين المهمل في باب
 الطاء والعبيط من الدم انما الص
 الطرى (قوله وان الورس) اي
 الذي كان في عسكرهم وقد كان
 في قافله من البير تريد المراق
 فوافتهم حين قتله
 الصواعق والورس نبت كالسهم
 ايس الا بالين يزرع فيسقى
 عشرين سنة اها قاموس (قوله
 ان الحرة التي مع الشفق) فهي
 غير الشفق لانه كان موجودا
 قبل قتل الحسين فقد بين رسول
 الله في بيته اول وقت الفناء

آلاف في زى لم تر الناس مثلهم ثم خذله الذين بايعوه وتأخروا عنه فقال أين الناس فقيل
له احتسبوا في المسجد فقال لا يسعهم عند الله تعالى خذلانهم لنا فعاد اليهم وامرهم
بالخروج فأبوا فقال يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى خيرى الدنيا والاخرة
فأبوا فاقبلت جنود هشام فحمل عليهم يزيد رضى الله تعالى عنه فقتل منهم مقتلة عظيمة فلم
ينجس ذلك فيهم شيئا ودخلوا الكوفة فتفرقت اصحابه عنه فلم يتأثر بذلك وحاربهم يوم
الاربعاء والتجيس فحمل عليهم وقتل من فرسانهم كثيرين فأصيب آخر يوم الجمعة بشيعة في
جيبته فحرقه بطبيب فترعها فمات من وقته ودفن في قناة واجرى عليه الماء حتى
لا يعرفوا قبره ثم دلوا عليه فصب على جذع نخلة عربا فانسجت العنكبوت على عورته
لوقته فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته الباهرة ثم أنزلوه وحرقوه بالنار حتى صار رمادا
فذروه في الهواء فلما كان زمن السفاح اول خلافة بنى العباس وهو عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم امر بامرأة هشام المذكور فشدخ رأسها
بالعمد و امر بقطع ثدييهما وقتلها قصاصا في أم ولد أو زوجة كانت لزيد رضى الله تعالى
عنه قتلوها ثم امر بهم شام فقبش من قبره فوجد بهاله لانه كان طلي بالصب لئلا يتغير فأقاموه
وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلا به كما فعل يزيد رضى الله تعالى عنه جزاء
وفاها فقام نصر الله تعالى حتى على يد الاعداء فان غالب بنى العباس كانوا يكرهون ذرية
الحسين لانهم كانوا ينادونهم في الملك ويخرجون عليهم كثيرا ومع ذلك اظهر الله
لاتتقام من هشام لزيد على يد من يكره بنى زيد و بنى عمه اه (ليس بنسبى) ككل مسلم
كامل الايمان (الطاف) اى بذكر ما وقع فيه وممراته ارض بالعراق وانه يسمى كربلاء
او قريب منها وقبره به معروف بزار ويتبرك به (مصايبهما) اى مجموعهما على حد يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اى مصاب الحسين لان قلبه به واما
قل الحسين فمراته كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسم ظاهرا وانما علم بدن من الناس
(ولا كربلاء) بل كل من ساءل كفى بذلك المصاب حتى انى أتصور فى كل ارض أنها هي
فظاهره أنه مغاير للطف وممراته قول وكأن الناظم لم يحسم هذا الى ما رواه ابن سعد عن
الشعبي أن عليا كرم الله وجهه لما مر بكرة بلاء عند مسيره الى صفين وقف وسأل عنها
فقيل كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي القصة الآتية قرىاني شرح قوله فابكمهم (مارعى فيها اذ مامك) بالمعجمة
اى حرمتك اياها النبي الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتها والوفاء بها ولا يصح ذلك
الا بالقيام بحسب ما لها من العهود والحقوق والحرمات والجسالة ومن بغض شأنها
واعتقاد أنه على غاية من الجملة والاضلالة والجراعة والتهور (مرؤس) اى تابع كعمدة
الكندي في الحسن وابن زياد واتباعه في الحسين رضى الله تعالى عنهم (و) الحال أنه قد
كان عهدك (الرؤساء) اى المتبوعون من الظلمة الطغاة المتمردين كيزيد فبهم ما اتسببه في

قتلهم ما لكم ما فازا بمنزلة الشهادة العظمى وبما يحزى الدنيا والاخرى وقول بعضهم
 لا ملام على قتله الحسين لانهم اغماقتلوه بسيف جده الا صر بسله على البغاة وقتالهم
 لا يقول عليه لان يزيد لم تنه عنه بيعة عند الحسين وغيره من لم يبايعوه والمبايعون له
 مكرهون على البيعة كما هو معروف وغاية أمر يزيد انه جارفاسق متغلب وحومة
 الطروج على الامام الجائر التي جرى عليها الاجماع محلها بعد استقرار الامور وانقضاء
 تلك الاعصار وامات تلك الاعصار فكان اهلها مجتمعين فلم يدخلوا تحت حيلة رأى غيرهم
 ولذلك خرج على يزيد أيضا ابن الزبير ولم يبال ببيعته ولا اعتدبها الجماعة آخرين
 امتنعوا منها وهربوا وهرأ نفاها له تعلق بذلك مع زيادة وروى ابن السكن انه صلى الله
 عليه وسلم قال وقد أشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن أدركه منكم
 فلينصره وبه يرد قول البعض المذكور وما يرد أيضا ما ترتب على قتل الحسين
 مما مر بعضه وبين رعى وخان والرؤس والرؤساء جناس الطباقي (أبدلوا) أى هؤلاء
 المذكورون (الود) بتثنية الواو أى المودة التى عرضهم الله تعالى عليها فى الآية
 الآتية يفضهم وقما لهم والحق الايذاء لهم بكل طريق أمكن حتى ان انقرطلى سبأهم
 فأبيعت الشريفة فى عسكره باربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة من سبأهم منهم
 (و) أبدلوا أيضا (الحفيظة) أى الحمية (فى) نصر (القربى) ومحبتهم أى قرابة النبى صلى الله
 عليه وسلم وهم أهل البيت النبوى يعنى تركوا هذين وأخذوا ضدهما فقطعوا مودتهم
 وقطعوا عن نصرتهم ولم يعتزلوا قول الله تعالى فى حجة هم الدال على غاية رفعتهم قل
 لأسألكم عليه أجرة الا المودة فى القربى الآية وقد اختلف المفسرون فى القربى من هم
 والذي جاء عن الحسن بن على كرم الله وجهه ما بسند حسن انهم أهل البيت فانه خطب
 الناس خطبة بليغة فيها أنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن
 النذير ثم قال وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم زادنى
 رواية على كل مسلم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لأسألكم عليه أجرة
 الا المودة فى القربى وفى رواية ومن يقترف حسنة نزلت فيها حسنا قال اقتراف الحسنات
 مودتنا أهل البيت وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما بسند فيه شيعى غالى لكنه
 صدوق أنها المازنات قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا محبتهم قال على
 وفاطمة وابناهما وروى غير واحد نحو ذلك عن على رضى الله تعالى عنه وأخرج الطبرانى
 عن زين العابدين انه لما سجد به أسير اعقب قتل أبيه الحسين رضى الله تعالى عنه ما وأقيم
 على درج مسجد دمشق قال بعض جفاة أهل الشام الحمد لله الذى قلمكم واستأصلكم
 وقطع قرن الفتنه فقال له اما قرأت قوله تعالى قل لأسألكم عليه أجرة الا المودة فى
 القربى قال وأنتم قال نعم ولا ينأى ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس واتباعه من جعلها
 على غير ذلك كما فى البخارى وغيره عنه ان المراد أن لا تؤذونى يا معشر قريش بقرايتى فيكم

(قوله تحت حيلة) قال فى الصحاح
 الحيلة بالكسر الحيلة
 وهما من الواوى (قوله حتى ان
 انقرطلى سبأهم) قدم أبو طاهر
 سلمان بن أبي ربيعة القرمطى
 بكسر القاف مكة يوم القربى
 سنة عشر وثلاثمائة ونهب دورها
 وأموال الحج وقتلهم فى المسجد
 وفى البيت وقلع الجبل الاسود
 من محله وأرسله الى الجنة
 والقطيف وقتل أمير مكة وقاع
 باب الكعبة وفرق كسوتهم على
 أصحابه وطرح طائفة من القتلى
 فى بئر زمزم ودفن البقية فى
 المسجد بلا غسل ولا صلاة ثم بنى
 الله تعالى برد الجبل الاسود الى
 مكة سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 من افشاء السرايا المصون لابن
 الموقع كمال الدين (قوله فابعت)
 أى عرضت للبيع قال فى المختار
 واباع الشئ عرضه للبيع (قوله
 أى الحمية) أى المنع عما ينصر

وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه أنزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم
 اذا أبيت ان تبايعوني فاحفظوا اقرايتي ولا تؤذوني وبؤيده ان السورة مكية ورواية
 نزولها بالمدينة ضعيفة وان أمكن نزولها مرتين كما قيل به في الفاتحة ووجه عدم المناقاة
 ان من ذكره صلى الله عليه وسلم وخص بقريش اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر أهل
 البيت وعم في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من المرادين صحيح من غير مناقاة
 ولا تعارض بينهم ما ومن ثم كان ابن جبير وهو أجل تلامذة ابن عباس يفسر تارة بهم هذا
 وتارة بهم هذا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم الا ان تؤادوا الله ولا مناقاة
 أيضا لان من جملة موادته تعالى موادته رسوله وأهل بيته وادعاء نسخ الآية قول مردود
 لا يلتفت اليه ولا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وقد صح خلافا لما فهم فيه ابن
 الجوزي حديث أحبوا الله لما يبغيذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل وأحبوا
 أهل البيت سببي وصح أيضا ما بال أقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من أهل بيتي قطعوا
 حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله تعالى واقرايتهم مني وفي خبر احمد
 انه صلى الله عليه وسلم قال لمن استمكى عليا والله لقد آذيتني ثم قال من آذى عليا فقد
 آذاني وروى أحمد والترمذي حديث من أحب حسنا وحسينا واباهما وامهما
 كان معي في الجنة زاد أبو داود ومات متبعا للسني وبما يعلم بطلان قول الرافضة تنفع
 محبتهم مع مخالفة السنة (رايت) اي أظهرت (ضبابها) عائد لفاعل أبدت وأراد
 بالضباب اليرابيع لان المناقاة لا تكون الا لها (المناقاة) هي احدى بحري اليربوع
 يكتمها ويظهر غير حاجتي لا يصاد وهو موضع من بحره يجعل الحاسر بينه وبين الفضاء
 قريبا جدا حتى اذا دخل عليه من البحرة الاخرى المسماة بالقاصع ضرب المناقاة برأسه
 فانشق وخروج هارب منه وهذا يقال نفق اليربوع تنفقه او منه اشتقاق المناقاة في الدين
 كما في الصحاح وفي النظم تشبيه المكورة بالحسنين حتى فعلوا معهم ما فعلوا باليربوع
 في مكوره المذكور فهو استعارة تصريحية وفي ذكر المناقاة استعارة ترشيحية أو تشبيه
 ما عند أولئك من النفاق بالمناقاة بالجامع الآتي فهي حينئذ استعارة مصرحة وفي ذكر
 المناقاة مصرحة ترشحت بذكر الضباب أو تشبيه المناقاة بما عند أولئك من النفاق الذي
 حالهم على ان فعلوا بالآل البيت ما فعلوا بتشبيه المناقاة بنفاق أولئك استعارة بالكناية
 والجامع ان المناقاة يظهر اليربوع منها فيهرب من صياده وكذلك نفاق أولئك أظهرهم
 حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا واثبات اليربوع استعارة تخيلية وبصح ان
 يكون استعارة بالكناية أيضا تشبيه الضباب بأولئك في المكور وضافتهم الى ضمير المناقاة
 تخيلية (وقست) اي غلظت واشتدت (منهم) اي المكورة الفجرة المذكورين وهو حال
 من قوله (قلوب) فوصل اليهما والى ذريتهما منهم غاية الايذاء والاستيلاء بهتهم الواجب
 رعايته عليهم ولم تلن لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى أرادها الشقاوة والعذاب الاليم

(قوله أو تشبيه المناقاة بالخ) فيه
 ان الكلام في بيان صفاتهم
 الازمية لا في بيان صفات بحرة
 اليربوع وكذا يقال فيما سدد كره
 من تشبيه الضباب بأولئك
 الفجرة

(على من) أي أولئك الأئمة الذين هم بدور الدنيا ومن ثم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في الذين قتلوا مع الحسين من أهله ليس لهم شبيه على وجه الأرض (بكت الأرض فقدمهم والسماء) وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى فبكت عليهم السماء والأرض اذ مفهومة أن المؤمن تبكي عليه السماء والأرض بمعنى انها تأسفان على ما فاتهم - ما من أعماله وثوابها اما الأرض فحال سجود المؤمن وعبادته واما السماء فحال صعود الملائكة بتلك الأعمال اليها وإذا كان هذا في مطلق المؤمنين كما علم من الآية فباللذ بالبيت النبوي والسر العلوي ويصح أن يكون المراد سيئاتهم - ما بكاه أهلها وهو واضح لكن الأول أبغ ولا مانع من جملة على الحقيقة لأنه ممكن ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الإبداء (فابكهم) أي السامع للخطاب (ما استطعت) أي مدة دوام استطاعتك تأسيما بنبيك صلى الله عليه وسلم ثم يجبر بل ثم على كرم الله وجهه روى ابن سعد عن الشعبي قال مر على كرم الله وجهه بكربلاء عند مسيره إلى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الأرض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقات ما يكيك قال كان عندى جبريل آتيا وأخبرني أن ولدى الحسين يقتل بشاطئ النرات بوضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب تلك الأرض أتته في أيها فلم أملك عيني أن فاضت وأخرج الترمذي أن أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم يبكي وأبرأه ولبسته التراب فسأله فقال قتل الحسين آتيا وكذلك رآه ابن عباس رضى الله تعالى عنه - ما نصف النهار أشعث أغبر يده فارورة فيها دم ياتقطه فسأله فقال دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فان قلت الأمر بالبكاء ينافية الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية ومن ثم قال أئمتنا يكره البكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء المأمور به هذا حقيقة بل لازمه من التأسف والحزن على ما حصل للدين وأهله من استباحة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم بنيته وأهله ومن غاية الاستهانة بحقوقهم والفرح بمصائبهم ومن زوال أنوار النبوة وعلومها وتقاهها وزهداها وكالاتهم بفقدهم وذلك كله مصاب لا يساويه مصاب فحق لكل أحد أن يحزن على ذلك ويتأسف عليه وإن يأمر به غيره ويدعوا إليه فان قلت كيف نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البكاء وبكى كفى الحديث المذكور قلت المنهى عنه انما هو البكاء بعد الموت لوقوع اليأس به فوجود البكاء حينئذ بمثابة مداد على نوع تبرم بالقضاء والواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض رحمة حينئذ وبهذا يتبين عدم الاحتياج للجواب بل عدم صحته بان المنهى عنه البكاء الاختياري والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم له اضطرارى أو بيان للجواز أو أطلق منه البكاء على مجرد مدح العين وهو لا كراهة فيه ومن ثم لما فعله صلى الله عليه وسلم على ابن لاهدى بناءه قيل له ما هذا أي وقد نهيت عن البكاء فقال انما رحمة وانما رحم الله من عباده الرحاء فبين ان مجرد

(قوله فبكت عليهم السماء والأرض) قال الكواشي في تفسيرها فبكت عليهم السماء والأرض لكفرهم لانه روى ان المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحا وهذا ممكن قد روى قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقدمه وبكى عليه وعن علي ان المؤمن اذا مات بكى عليه مائة من الأرض ومعه عمله من السماء (قوله ثم يجبريل) يقتضى انه وقع منه بكاء وان اقتصر الشارح على رواية بكاء نبينا وعلى (قوله فلم أملك عيني ان فاضت) ظاهره انه لم يوجد معه الدمع الذي هو البكاء الممدود وانما وجد منه مجرد البكى المقصور الذي هو نزول الدمع (قوله رأت النبي) أي في النوم

دمع العين لا محذور فيه ولا كراهة مقامه ثم قم ما أمر به من البكاء بما يصلح ان يكون دليلا
 حاملا عليه فقال (ان) جزاء (قليل) اى قليل (فى) مقابلة (عظيم من المصاب) لاسيما
 مصاب الامة بالحسين وأهل بيته ما رضى الله تعالى عنهم أجمعين وبين قليل وعظيم طباق
 وفيه اشتقاق وردا المجز على الصدر (البكاء) وان كثروا الصوت الذى يكون مع
 الدمع واما المقصود فهو الدمع فقط وغير القليل قتل قاتليهم ودوام نصرتهم بإشادة ذكرهم
 وإدامة الثناء عليهم والرد على أعدائهم وغير ذلك (كل يوم وكل أرض لكربي) اى لاجل
 ما حصل لى من الكرب وهو الغم الذى يأخذ النفس بحيث يخشى فوتها (منهم) اى
 بسبب ما حصل لهذين الامامين وأهل بيته من القتل والاسر والسب والايذاء
 (كربلا) راجع لكل أرض (وعاشورا) راجع لكل يوم ففيه انف ونشر وشوش اى زاد
 في ذلك الكرب حتى ان كل أرض حلت بها تصورت انها الأرض التى قتل فيها الحسين
 وكل يوم أصبح على تصورت انه يوم عاشوراء الذى قتل فيه فكربى عم جميع ما أنافيه من
 الازمنة والامكنة فلا يفارقنى بالانتقال من أرض لأخرى ولا من زمن لآخر وبين
 كربى وكربلا جناس شبه الاشتقاق كهو وأجناس الاشتقاق فى تأوى وآوت
 وفوضت وتنو يضى وطبتم وطاب وسدتم وسودته ووزر والزوراء والقاسم واقسامى
 وابكهم والبكاء (يا آل بيت النبى) وهم مؤمنون بنبي هاشم والمطلب وهم المذكورون
 فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وكثير
 المفسرين انهم انزلت فى علي وفاطمة والحسين رضى الله تعالى عنهم وقيل نزلت فى نساءه
 صلى الله عليه وسلم ونسب لابن عباس وكان مولاهم كرمة ينادى به فى الاسواق ورد
 بتذكير ضعيف عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيهم ما ورد بجمع بانهم سبب النزول فيدخلون
 قطعا ويدل له ما صح عن أم سلمة قات يا رسول الله أنا من أهل البيت قال بلى ان شاء الله
 ولدخول آل البيت خبره سلم انه أدخل أولئك الاربعة تحت كساءه وقرأ الآية وصح انه
 صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساءه وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم
 الرجس وطهرهم تطهيرا وفى حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس
 وبنيه علامة ثم قال يا رب هذا عمى وصنوا بى هؤلاء أهل بيتى فاسترهم من النار كسترى
 اياهم علامتى هذه فقالت اسكفة الباب وحواط البيت امين ثلاثا فلم ان المراد بأهل
 البيت فى الآية أهل بيت سكنه صلى الله عليه وسلم وهن امهات المؤمنين وأهل بيت
 نسبه وهم مؤمنون بنبي هاشم وبني المطالب وصح هذا عن زيد بن ارقم والمشهور ان هؤلاء
 هم آل المذكورون فى قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقيل المراد بآل البيت هنا
 كل مؤمن واختير وخبر بآلى كل مؤمن تقي ضعيف بالمرء وآل البيت الذين حرمت عليهم
 الصدقة هم المرادون فى جميع ما جاء فى فضل أهل البيت أو آل أو ذوى القربى وأولئك
 الاربعة هم المرادون فى آية المبادلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيها (ان

(قوله اشتمل على العباس وبنيه)
 وبين خبره سلم السابق لتعدد
 الاشتمال فتارة اشتمل على فاطمة
 وعلى وبنيه ما وتارة على العباس
 وبنيه (قوله وأولئك الاربعة)
 اى على وفاطمة والحسين
 المتقدم انهم الذين نزلت فيهم آية
 انما يريد الله عندها كثر المفسرين
 ولوذ كرهذا عقب ما ذكره هناك
 لكان واضحا

(فؤادي) اي قاي (ليس) فعل جامد معناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقربة
 وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى ألا يوم يأتيهم لم يصروفا
 عنهم قال ابن مالك وتردد لنفي العام المستغرق المراد به الجنس كالا التبرئة وهو مما يغفل
 عنه وخرج عليه ليس اهتم طعام الامن ضريع اه ويصح ارادة هذا المعنى الاخير
 في النظم (يسلميه عنكم التماسا) بوقية اوله اي ما حصل لهم من الشدايد والهن
 وفي القاموس تأساء اذاه واستخف به بل محبتكم مقبلة فيه على الدوام لا تزالها محنة
 ولا تنقصها شدة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى
 يحب ذوى انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوان عاداهم الامن اذى قرايق فقد
 اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وفي الحديث ايضا ان انا نارك فيكم ما ان تمسكتم به
 ان تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي فتأمل كونه صلى الله عليه وسلم قرنه بالقرآن في ان
 التمسك بهم ما يمنع الضلال ويوجب السكال وأشار الى ان ما عنده ملازم له لا يفارقه بساوق
 ولا تسل ولا غيره ما من الوفاء بحجةهما واتحزن والتحسر لمصائبهما انما هو مع تقويضه
 الامور الى بارئها كما قال (غير) اي الا (اني) فهو استثناء منقطع (فوضت أمري) في ذلك
كله (الى الله) تعالى الفاعل المايشاء والمقدر لما يريد لا يستل عناية له وهم يستلون
 (وتفويض الامور) الى من هو مقدرها ومدبرها (براء) اي مبرئ لله فوض حيث
 لم يكن له اعتقاد على شيء من حوله وقوته وذلك متعين على كل مسلم فضلا عن كامل ومن ثم
 قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله براءة من الشرك وكثر من كنوز الجنة وفي
 فوضت وتفويض جفاس الاشتقاق وجلة وتفويض الخ تذييل (رب) للتقليل (يوم
 بكر بلا مسمى) باعتباره ما وقع فيه من قتل الحسين ومن معها (خففت بعض وزره)
 اي تقل ذلك الخطب الجسيم والمصاب العظيم عن النفوس التي عندها غيره لآل البيت
 النبوي (الزوراء) فيها مع وزره شبه الاشتقاق وهي ناحية يغداد اي ما وقع فيها من
 خلفاء بني العباس الذين هم من جلة آل البيت من اخذهم ببعض نار ابن عمهم الحسين
 وغيره من آل البيت بالخروج على بني أمية لانهم عانوا وجاروا ولم يراقبوا الله ولا رسوله
 طرفة عين في آل البيت الطاهرين المطهرين الكاملين الحكامين الجامعين بين العلوم
 الشرعية والمعارف الربانية والامرار الالهية والكرامات الباهرة والمعالي الفاخرة ثم
 نزع الخلافة منهم بعد ان نصرهم الله عليهم فقتلهم ثم قتلهم كما قال (والاعادي) الذين
 هم أولئك الفسقة الفجرة (كان كل طريق) اي مطروح (منهم) الى الارض ميوارف
 السيوف ولوامع الاسنة الموجبة لتوالي الختوف (الزق) المتفتح المائي على الارض
 الذي (حل عنه الوكاه) وهو ما يشده رأس الزق ولا زالوا يتهونهم حتى قطعوا دابرهم
 عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذه القصة مبسطة
 في التواريخ كاريخ الخلفاء للسيوطي ثم في اختصارى له فعليك بطلبها من محلها ان

(قوله قال ابن مالك الخ) دليل
 لما قبله الذي قواه ابن الحاجب
 (قوله كالا التبرئة) اي التي
 للتبرئة (قوله يسلميه) اي يصرفه
 عنكم يقال سلاه وعنه سلوا
 وسلوا وسلوا ناسيا كدعاه
 ورضيه ويقال سلاه عنه
 (قوله عانوا) اي افسدوا قال في
 القاموس العبث الافساد وعاث
 يعبث (قوله والاعادي الخ) قال
 بعضهم تذاكر نامع جماعة قتل
 الحسين رضي الله عنه فقال رجل
 من القوم ما احدث اغان على قتل
 الحسين الا اصابه بلا قبل موته
 فقل شيخ كبير انا من اغان عليه
 وما اصابني امرأ **ك**رهه الى
 ساعتي هذه فجاء الى السراج
 ليصلحه فاخذته النار فخرج
 مبادرا الى القبرات وألقى نفسه
 فاشتعل وصار رمادا وذكر
 بعضهم ان رجلين من اغان على
 قتله طال ذكر أحدهما حتى
 صار يلقه على عاتقه وبالهام
 فضجعة في الدنيا قبل فضجعة
 الاخرى وثانيهما يشرب الراوية
 من الماء فلا يروي

شئت يا (آل) فهو منادى وأصله أهل ابدلت الهمزة سا كنة وقبلها همزة متحركة
فابدلت السا كنة ألفا على القاعدة ولا يضاف الا الى الاشراف كما هنا وانما قيل آل
فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف (بيت النبي) ومرآة نفايا منهم (طبيهم) أصولا
وفروعاً ونفوساً وافعالاً وأقوالاً وصفات وظواهر النظم أن المراد بالطيب في ويربحا تين
طبيهم ما منك غير المراد به هنا وهو محتمل ويحتمل انه في الموضعين للطيب ظاهراً وباطناً وان
الطيب ثم اهما وهذا الباقي وهو الوجه لان ذلك في خصوصهما وهذا في عموم أهل البيت
كما دلت عليه الآية السابقة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً اذ هي متبعية فضاء قلهم لاشتمالها على غرض من ما أثرهم والاعتناء بشأنهم حيث
ابتدأت بانها المقيدة لمصير ارادته تعالى اذهب الرجس عنهم وهو الاثم والشك فيما يجب
الايمان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وفي أحاديث تحريمهم على
النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منتهى الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونهم اصارت ملكاً عضواً ولذا لم تتم
لحسن عوضوا عنها الخلافة الباطنية حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن
لا يكون الا منهم وحكمة ختم الآية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاء وفي رفع التجوز
عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتشكيك المشير الى انه تطهير بديع ليس من جنس
ما يتعارف ويؤلف ثم أكد ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله وقد جعل على علي وفاطمة
والحسن كساء وقرأ الآية اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
وفي رواية اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك جمد مجيد
وفي أخرى اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاثاً وصح حديث ان مثل
أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث خيركم خيركم لأهل بيتي
من بعدي وحديث سألت ربي ان لا تزوج الى أحد من أمتي ولا يتزوج الى أحد من
أمتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وحديث واحبوني كحب الله واحبوا أهل بيتي
كحبي وحديث انا حارب ابن حاربه وسلم لمن سالمهم قاله علي وفاطمة وابيهم وحديث
ان اكل بني ابي عصبه ينفقون اليها الا ولد فاطمة فاناولهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من
طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وحديث
والذي نفسي بيده لا يغيضنا أهل البيت أحد الا كبه الله في النار (فطاب المدح لى فيكم)
وان لم أستوف واجب حقكم ومعالي شرفكم لان الله تعالى ورسوله اثنياء عليكم بما
تقطع الاعناق دون الوصول الى غايته والاحاطة بشئ من نهايته (وطاب) لى فيكم
(الرثاء) وهو تعداد محاسن موتكم وفي طيبت وطاب الاشتقاق والمدح والرثاء الطباق
(انا احسان مدكم) اى انا المشبه في الاعتناء بمدحكم على أقصى ما يمكن من وجوه
البلاغة وقوانين الفصاحة بحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

(قوله عضو) ذكر في القاموس
جمله معان للعضوض والمناسب
منها هنا قوله وملك فيه تعسفت
وظلم (قوله لا يكون الا منهم) ومن
قال يكون من غيرهم أبو
العباس المرسى كما نقله تلميذه
التاج بن عطاء الله اه من
المواعق (قوله ان مثل أهل
بيتي الخ) وما ألفت قول بعضهم
يدح أهل البيت
يا جبار الذي أخشى وأنتم
سفن للنجاة يوم المعاد
است أخشى يا آل أحمد ذنباً
مع حبي لكم وحسن اعتقادي
(قوله لان الله ورسوله اثنياء الخ)
رثاء رثينا العلامة الشبراوي
من قصيدة يدح بآل البيت
قال لي قائل رأيك تهوى
آل طه ودائمنا نجيبهم
ان حقا عليك تستغرق العمى
مدحنا فيهم وفيهم يلهم
قات ماذا أقول والى يكون طرا
بسم الله العطاء من نادهم
أنا لا استطيع أمدح قوما
كان جبريل خادماً لا يمدحهم

(قوله ينافع عايه) قال في الصحاح نالحت عن فلان خاصمت عنه وناخوهم مثل كالحوهم (قوله ويدعوه) اي لسان (قوله بروح القدس) والروح بالضم ما به حياة الانفس ويؤث والقرآن والوحى وجبريل وعيسى عليهم السلام والنفخ وأمر النبوة وحكم الله وأمره وملاك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة اه قاموس ولا يخفى انك المناسب من هذه المعاني هنا ثم رأيت في البيضاوى في تفسير قوله تعالى وايدناه بروح القدس في سورة البقرة مانصه بالروح المقدسة كقوله حاتم الجود ورجل صدق ثم ذكر في معنى ٢٨٠ روح القدس اسم الله الاعظم ومناسبة هذا المعنى هنا ظاهرة (قوله

الاوله اليها قرابة) قال النقاش ليس في العرب قبيلة الاولاد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امهاته الا بنى تغلب لنصرانيته (قوله فنظرا اليه شذرا) هو انظر الغضب بان يؤخر العين (قوله كنت انشدته) قال في القاموس انشد الشعر قرأه (قوله بنت عمرو) قال في القاموس وخنساء بنت خدام وبنت عمرو بن الشريد صحابيتان وبنت عمرو اخت صخر شاعرة اه هذا يقتضى انها غير صحابية فتكون حال قدومها عليه صلى الله عليه وسلم مع قومها قبل اسلامها ولم تجتمع عليه مساة وتقدم نظير ذلك عند قوله في حلالها واحكام الخلفاء هذه العبارة تفيد ان بنت عمرو ابن الشريد غير اخت صخر فكيف قول الشارح ابن الشريد (قوله من شعر صدارها) الصدام بكسر الصاد قيس صغير يلى الجسد اه صحاح وفي المثل

كان ينصب له منبراً في مسجده ينافح عليه كسار فريرش ويرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعوه بقوله اللهم ايد بروح القدس ومن بلاغته انه لما اراد ان يمجو قريشا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ما من بطن من بطون قريش الا وله اليها قرابة فقال لاسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين وراه عمرو بن شريك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرا اليه شذرا فقال كنت انشدته فيه بين يدي من هو خير منك وهو يقول اللهم ايد بروح القدس ثم استشهد به بعض الصحابة على ذلك فشهدوا له به (فاذا نحت) اي رفعت صوتي بالبكاء (عليكم فاني الخنساء) بنت عمرو بن الشريد من سادات قبائل منهم قيس عيلان قيل قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بنى سليم الموالي له صلى الله عليه وسلم ولذا حضر معه منهم يوم وفتح مكة وحرب حنين الف رجل ونظرت عائشة رضى الله تعالى عن اعلى ائوب الحزن فاخبرتها بأنه صلى الله عليه وسلم نعى عنه فاعتذرت بأنهم لم تعلم بالنسبة ثم ذكرت سببه وهوان زوجها فافتقر نسأت أخاها فتناصها ماله فافتقر فسلأته فتناصها ماله ثم الثالثة كذلك ثم الرابعة كذلك فعتبه زوجها فاجابها بأنها كفتها عارها ولوهالك من قت خاها ولبست من شعر صدارها قالت فلما هلك اتخذت هذا الثوب قيل لجرير من شعر الناس قال انالوا هذه قيل له بم فضلك قال بقولها

يفنى الزمان وما تشنى عجائبه * ابقى لنا ذنباً واستوصل الراس
ابقى لنا كل مجهول وجعنا * بالمالين فهم هام وارماس
ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يشدان ولكن يفسدان الناس
واجمع علماء الشعراء لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها اي فاني مشبهها في نوحها على أخيها صخر ورثاها بالمعاني البديعة والمباني البليغة ومجامع الثناء وجوامع الرثاء ومنه قولها

الا يا صخر ان ابكيت عينا * لقد أضحت في دهر اطويلا

كل ذات صدر اخالة أي من حق الرجل ان يفار على كل امرأة كما يفار على حرمه (قوله فهم هام) الهام جمع الى هامة وهي الرأس من كل شئ وطائر من طيور الليل وهو الصدى ورئيس القوم والرمس كتمان الخبز والدفن والقبر كالرمس والراموس والجمع ارماس ورموس (قوله واجمع علماء الشعراء الخ) قيل ان النابغة الذبياني كان اذا قدم الموسم عرض عليه الناس اشعارهم فجاءت الخنساء فعرضت عليه فبين عرض فقال لها ما رأيت ذات هن اشعر منك فقالت لا والله ولا اثنين ايضا وجاءه حسان بن ثابت وانشدته فقال انت اشعر من انشدني في هذا اليوم لولا امرأة من خنم فقال ألى تقول هذا انا والله اشعر منك ومن ايك قال حين تقول ماذا قال حين اقول لنا الجففات الغريبات في الضحى * واسيا فانيا بطون من فجة دما

قال فانك قد اخطأت في هذا البيت في ثلاث مواضع قلت الغرو والغرة ٢٨١ انما هي لغة يباض ولولت البيض كان

أحسن وقلت يامن بالضحي وكل
نبي فهو يباع بالضحي ولولت
بالدجى كان أحسن ولكن أخاف
أن لا تحسن أن تقول مثل قولي
فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خأت ان المنتأى عنك واسع
وهذا العمري من أحسن
كلام وابلغه وافصح وان بيت
حسان ايضا من جيد الكلام
(قوله نكسي) النكس
بالكسر السهم الذي ينكس
اعلاه فيجعل فوقه اسفله وايضا
الرجل الضعيف وفي القاموس
والنكس والنكاس بضمهما
عود المرض بعد الشفاء (قوله
حلسي) الحلس بكسر الحاء
المهملية الشجاع وبالجميم
المكسورة القدم الغليظ الاحق
(قوله التجاد) بكسر النون اي
حائل السيف والمراد وصفه
بطول القامة (قوله رفيع
العماد) قال في الصحاح الابنية
المرتفعة يذكر ويؤنث الواحدة
عمادة وفلان طويل العماد اذا
كان منزله معلوما لارتفاعه وفي
شرح مسلم للنورى ومعنى رفيع
العماد وصفه بالشرف وسنا
الذ كرو قبل رفيع العماد معناه
بيته الذي يبعث عنه عال ابراه
الاضيقان وأصحاب الحوائج
في تصدونه وهكذا يوت الاجواد
(قوله علم) اي جبل مرتفع (قوله
الرييس الشجاع والداهية

الى ان قالت

اذا قبح البكا على قتيل * رأيت بكاء الحسن الجميلا

ومنه أيضا

يؤرقني التذكر حين أمسى * ويرد عني عن الاحزان نكسي
على صخر وای فتى كصخر * ليوم كريمة وطعان حلسي

ثم قالت أيضا

وما يكون مثل أخى ولكن * اعزى النفس عنه بالتأسي

ومنه

اعينى جودا ولا تجمدى * الا تيكنا لصخر الفدى

الا تيكنا الحرى الجبدى * الا تيكنا الفتى السيدا

طويل التجاد رفيع العماد * وساد عشيرته امردا

ومنه

وان صخر التاتم الهداية * كانه علم في رأسه نار

وسأل الخليفة المهدي الفضل عن أنفريت قائلة العرب فذكر له هذا فأعطاه ثلاثين
ألف درهم بعد ان شكا ان عليه دين عشرة آلاف درهم ورأى ان عمر رضى الله عنه تطوف
بأكية لا طمة لخدمته فاعطاه فخر في خسارها فوعظها فقالت رزقت فارسا لم يرزأ أحد
منه فقال ان في الناس من هو أعظم رزية منك وان الاسلام قد غطى ما كان قبله واذا
لا يحول لك ايام ويجهك ولا كشف رأسك فكفت وحضرت حرب القادسية مع فيها
أربعة رجال فخرضتهم على الثبات أبانغ ثم راض ثم قالت فاذا رأيتم الحرب قد شمرت
سائنها وجللت نارها على أوراقها فقيموا وطيسها وجالا واريسها تظفروا بالنعيم
والكرامة في دار الخلد والمقامة فقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي
شرفني بقتلهم وارجوان يحموني بهم في مستقر الرحمة وكان عمر رضى الله عنه يعطيها
اوراقهم لكل سائنان حتى قبض رضى الله عنه وعندهم (سدم الناس) اي الحسنان
وذريتهم فالمراد بالناس بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة اليهم من البضعة الكريمة
التي لا يعاد لها شيء واما بقية آل البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم من عدا الصحابة هذا
كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة (بالتقى) فهو خاص بالمتقين منهم وخصهم
بذلك لانه جاء عن كثير منهم من التقوى والزهد والعبادة والعلم والمعرفة ما لم يحمي عن
غيرهم وبهم ذايحاج عياور على النظم ان السيادة من حيث التقى لا تختص بهم والكلام
انما هو فيما اختصوا به ووجه الجواب تميزهم عن أكثر الناس بتق لم يصل اليه غيرهم
والمعنى كما سدم الناس القسب سدمهم بزيادة التقى الذي لا يوجب في غيركم وصرأن
جماعة قالوا ان القالب لا يكون الامنهم ومع ذلك كله في النظم ايها الان يقال

سيادتهم الناس بالنسب أشهر من أن تذكر ودليل الأول أعنى السيادة من حيث النسب
الذى هو أشرف الانساب آية المبالغة قال بعض محققى المفسرين فيم الأدليل أقوى من
هذا على فضل فاطمة وعلى وائيه ما رضى الله تعالى عنهم أى لانها المائزات دعاهم
صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن وأخذ بيد الحسين ووسيت فاطمة خلفه وعلى
خلفها فلم أنهم المراد من الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون
اليه نسبة حقيقية نافذة في الدنيا والآخرة ويدل لذلك ما صح انه صلى الله عليه
وسلم خطب فقال ما بل أقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينقطع قومه
يوم القيامة بل والله ان رحمى موصولة في الدنيا والآخرة الحديث وأخرج الطبراني
حديث ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب
على بن أبي طالب وروى غيره نحو ذلك من طرق وفي بعضها زيادة اذا كان يوم القيامة
دعى الناس باسماء أمهاتهم سترامن الله عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة
ولادتهم وذكر ابن الجوزي ذلك في الملل المتناهية مردود بان كثرة طرقه ترقية الى درجة
الحسن بل الصحة ويؤيده ما صح عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما عدا سببى ونسبى وفي رواية زيادة الصهر
والحسب وكل بنى أتى عصبتهم لا ييهم ما عدا ولد فاطمة فاني أنا ابوهم وعصبتهم وجاء في
حديث آخر بسند رجاله من اكبر أهل البيت أن عمر قال ذلك لما رآه على بنته من
فاطمة أم كلثوم وانكار جماعة من متأخري أهل البيت أن عليا لم يزوجها العمر ليس في
محله واقرار الصحابة لعمر على هذا الاستدلال صريح في رد ما عارضه من افاديل شاذة
في هذه المسئلة لاسيما ما لبعض بقاء أمية في ذلك ودليل الثاني اعنى النظر الى أن السيادة
بالنقوى ما صح انه لما نزل قوله تعالى وأندرس عشرينك الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم
جميع بطون قريش فم وخص وقال للسك لا أغنى عنكم من الله شيئا غير ان لكم رجلا
سأبها اي سألها اي سألها باصلها ومعنى ذلك أنه لا يملك لاحد دفعها ولا ضرا لكن الله
عليه نفع اقاربه بل وامته بشفاعته الخاصة والعامة وأخرج الطبراني حديث ان اهل
بيتي هؤلاء يرون أنهم هم اولى الناس بي وابس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا
حيث كانوا وصحح الحاكم حديث وعدي ربي في اهل بيتي من اقربهم هم بالتوحيد ولى
بالبلاغ أن لا يعذبهم وأخرج احمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بمعلقة الجنة
ما بدأت الا بكم وجاء في احاديث ضمنية أن فاطمة احصت فرجها فخرها الله وذريتها
على النار وفي رواية أن عليا قال يا رسول الله لم سميت فاطمة قال لان الله فطمها وذريتها
عن النار نعم أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وورد
يا عباس ان الله غير معذبك ولا احدا من ولدك ولا ينبغي لاحد من اهل البيت أن يغتر بذلك
لانه استعبد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اهل بيتي هؤلاء يرون أنهم

قوله في الصحة السابقة في
ثلاث مواضع سقط الثالث

(قوله كل سبب) أى فكاح ونسب
اى قرابة معناه ان امته ينتفعون
بالنسبة اليه يوم القيامة بخلاف
امة غيره (قوله سأبها اي سألها)
اى اصلها وبلالها بكسر الواو
وقصها هو الماء اي سألها بالماء
شبهت قطبيعة الرحم بالحرارة
ووصلها باطفاء الحرارة ببرده
ومنه الحديث بلوا ارحامكم برد
السلام

اولى الناس في وليس كذلك ان اولياي منكم المتقون الخ وحديث البخاري ومسلم ان
 آل بني فلان ليسوا الى باولياي اغاويلي الله وصالح المؤمنين لان نفع رحمة وقرابته وشفاعته
 للمذنبين من اهل بيته وان لم ينتفع لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله
 لا كفرانهم نعمة قرب النسب اليه صلى الله عليه وسلم بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه
 وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول منهم في
 القيامة يا محمد يريد أن يشفع له فيقول صلى الله عليه وسلم لا املاك لك من الله شيئا كافي
 الحديث وتأمل قول الحسن بن الحسن السبط رضي الله تعالى عنهم ما لبعض الغلاة فيهم
 ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله
 نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لانتفع بذلك من هو اقرب
 اليه منا اي كافي طالب والله اني اخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وان
 يؤتى الحسن منا اجر مرتين وكأنه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكم
 بشئ احشة مبينة يضعفها العذاب ضعفين وقال مومني بن علي بن الحسين بن علي عن
 ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا وبه يعلم أن الفرقة المسمومة بالشيعة
 ليسوا من شيعة آل البيت وانما هم من شيعة ابليس لعنه الله كافي الحديث الذي رواه
 الدارقطني وقال ان له عدي طرقا كثيرة يا ابا الحسن انت وشيعتك في الجنة وان قوما
 يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية
 لهم نبي يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول
 الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون في السلف (وواكم)
 الذين يدعون سيادة ويقومون عليكم كسفهاء بني امية والمراد وسواكم اي غيركم الذين
 لم يعملوا بملككم لسيادة لهم في الدين اصلا بل ولا في الدنيا عند الكمل وانما (سودنه)
 عند الجهلاء مثله وافرد الضعيف نظر اللفظ سوى (البياض) اي الفضة البيضاء (والصفراء)
 اي الذهب اي طمع الناس في ماله فتخصيص هذين لشدة الاحتياج والمطامع اليهما اكثر
 من غيرهما وفي سدهم وسودنه الاشتقاق والبيضاء والصفراء التدييع (و) أقسم عليك
 (باصحابك) جمع صاحب وهو من اجتمع ولو طرفة لا واعى بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته
 مؤمنات ومؤمنات مؤمنات وحذف الشارح كشيخه الجلال المحي رحمهما الله تعالى اهذا الاخير
 فيه نظر واهم وان وقع في صنيع احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في مسنده ما يؤيد
 ذلك كما بينته في محل آخر (الذين هم بعدك فينا الهداة) اي الدالون للامة على الله تعالى
 بما يجب له ويجوز ويستحيل عليه وعلى رسوله وكذلك وعلى شريعته وعلى تهذيب
 النفوس وكال الاخلاق والجهاد في الله تعالى وغير ذلك مما يليق بكل ماذكروه هذا مقتبس
 من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واستخلص من هذا
 المقام اخص افراده بذلك فقال اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر (والاوصياء) اي

(قوله ضعفين) اي ضعفي عذاب
 غيرهن اي مثليه اي لان الذنب
 منهن اقبح فان زيادة قصبه تنبع
 زيادة فضل المذنب والنعمة عليه
 ولذلك جعل حد الحر ضمني حد
 العبد وعوتب الانبياء بما لم يعاتب
 به غيرهم انتهى بياض (قوله
 نبي) النبي بالتحريك اللقب انتهى
 صحاح (قوله جمع صاحب) فيه
 ان فاعلا لا يجمع قياسا على افعال
 فاجهال وانصار واجاد واطهار
 في جمع جاهل وناصر وما جسد
 وطاره رجوع مخفوفة لا يقاس
 عليها فكان الظاهر ان يقول
 اسم جمع وقد يقال هو من جملة
 ما حفظ كالجوع السابقة فيكون
 قوله جمع صاحب اي شذوذا
 فتأمل (قوله اصحابي الخ) نقل ابو
 حيان في النهر في تفسير قوله تعالى
 تعالى انما لكل شئ الاية في سورة
 النحل ان هذا خبر مكذوب باطل
 لم يصح قط لكن عبارة الشارح
 في الصواعق نصهاروي الدارمي
 وابن عدي وغيرهما انه صلى الله
 عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم
 الخ وبه تعلم رد ما طال به ابو
 حيان

الذين وصيتهم بالقيام بأمور الدين والمجاهدة عليها افتتحوا الأمصار والبلاد وساسوا الأمة
ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت لمعاليهم الرؤس وبادوا أهل الزيف عن
آخرهم فلم يبق منهم رئيس ولا مرؤس وانما حجت الأوصياء على من ذكر رداعلى من زعم
أنه صلى الله عليه وسلم وصى بالخلافة لابي بكر وعلى ووجه الرد أن الذي دلت عليه
صرايح السنة ووقع عليه اجماع من يعتد به أنه صلى الله عليه وسلم لم يوص في أمر
الخلافة بشئ صريح والالهذكت الأمة لو خالفوا ذلك النص فاقتضت المصلحة العامة
وشدقته صلى الله عليه وسلم على أمته أن لا ينص عليه أصريحا وانما اشار صلى الله عليه وسلم
وسلم أنه لابي بكر بإشارات تقرب من الصريح كما بينت في الكتاب السابق ذكره واعلم
تلك المصلحة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى الله عليه وسلم ولما
طاب في مرض موته دواة وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يضلون معه فكثرت عنده اللغات فمن
مريد للكتابة ليقع التصريح وينقطع العذر ومن مريد عدمها كعمر خشية من مخالفة
النص المؤدية الى هلاك المخالف فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل على أنه
انما ترك المصلحة انه مكث بعد ذلك المجلس اياما ولم يذكر ذلك ولا طلبه ولو كان فيما طلبه
مصلحة عائدة على احد لم يترك ذكره وان وقع اعظم مما وقع فكونه صلى الله عليه وسلم
اوضح دليل على ما تقرره (أحسنوا بعدك) أي بعد وفاتك (الخلافة) عنك (في الدين)
بالقيام بجميع ما يجب او تحسن مراعاته من الامور الظاهرة والباطنة حيث أجمعوا
على استخلاف ابي بكر ثم على استخلاف عمر ثم على استخلاف اصحاب الشورى لعثمان ثم
على مبايعة علي ثم مبايعة ابنه الحسن ثم بعد نزول الحسن معاوية ثم على ولاية معاوية
رضي الله تعالى عنهم وحيث نصبوا كلهم نفوسهم لمجاهدة الأعداء ونشر العلوم الى أن
تحملها عنهم التابعون ثم من بعدهم جزاهم الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خيرا (وكل)
منهم (لما قولاه) في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته من الخلافة او الامارة او القضاء
او تجهيز الجيوش وحفظ المغفور والحصون وغير ذلك من امور الدنيا والدين على أن
جميع امورهم انما كانت للدين لا غير (ازاه) بكسر الهمزة وفتح الزاي ككتاب اي قيم
بما تولاها اهل له في اي بقعة اوزمن كان كيف وهم جميعهم عدول كما نطق به القرآن ومن
وقعت له منهم حقوة فتد كشرت عنه بحد او توبة هم (أغنيا نراة) أي من جهة النزاهة
والتعفف عن جمع المال وان كان من جهة يقطع بحملها الان محط نظرهم انما هو التجرد
المطلق عن سائر القواطع عن الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى بكثرة
العرض اي المال وانما الغنى غنى النفس اي بالله عما سواه سواء كان يدها مال ام لا
ومن كان منهم يده مال كابن عوف وعثمان والزبير فانما كان خازنا لله تعالى يصرفه في
مصارفه الشرعية فهو مقتنيه لذلك لا الفخر ولا المباهاة ولا المحبة جمع ذلك الخاطام الثاني
وإذ لا جاء أن عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين ألف رقيق وتصدق هو وعثمان في غزوة

(قوله تؤدى اليه الخراج) أى فى كل يوم فتمصدق فى مجلسه به ولا يشترط بدوامه (قوله وتختلف ابن عوف) ففى حديث ضعيف أول من يدخل الجنة من أغنياء أمى عبد الرحمن بن عوف والذي نفس محمد بيده ان يدخلها الاحبوا فى الترمذى عن أبى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال أبو حنيفة رضى الله عنه عنى به النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء من غير هذه الامة ليكون على موافقة العقل فاننا لم قطعنا ان عثمان وعبد الرحمن بن عوف كانا من الاغنياء ولا يدخل الفقراء قبلهم الجنة انتهى من شرح المنهاج للسيدي وهذا ٢٨٥ معارض لما ذكره الشارح من الحكم بخلافه

عنهم فخره وقوله فى الخبر الاحبوا بل خبر خاطر الفقراء لا لقصير من ابن عوف فى حقوق الله تعالى يقتضى نزول رتبته رضى الله عنه (قوله وهذا بالنسبة الخ) غير مسلم بل بالنسبة لصلاتهم وغاية ما يقال فى نحو الحسن البصرى رضى الله عنه ان السائل له من الصحابة قبل ان يصرف قوة اجتماعهم لمصلحة نفسه فاذا افتاءه نظريه وبذل وسعه فى النظر فى الدليل فىوافق افتاء الحسن اجتماعه فليس المراد ان الحسن ونحوه من التابعين اوسع نظرا من الصحابة واما حديث رب مبلغ الخ فمحمول على ان السامع من الصحابة كالحسن مثلا ربما كان احفظ للنص الذى بلغه عن النبي من بلغه بان حصل للصحابي سموعه ودام حفظ التابعي له واستحضاره او يكون التابعي قد سمع نصا من صحابي لم يطلع عليه صحابي آخر فندبر (قوله والا فقد جاء الخ) لا يخفى ان ما ذكره لا يدل

تبوك بما يهر العقل وكان لازير الف عبد تؤدى اليه الخراج ومما مات الاو عليه قدر كثير جدا من الدينون وكون الخلف عن ابن عوف ربيع ثمة عثمانون الف دينار لا ينافى ما تقرر أنه انما كان خازنا لله تعالى لان الخازن لله ليس معناه أنه يخرج جميع ما بيده دفعة واحدة بل يقيه ويخرج منه ما هو المطلوب منه فى كل حال او زمن واما اخر اوجه صلى الله عليه وسلم لجميع ما كان يدخل فى يده دفعة فهو اما لاحتياجه لذلك لست ضرورات اصحابه اولان حاله فى الامور والمشاركة للعامة لا يقدر غيره على التامى به فيه فلا يكاف بذلك وتختلف ابن عوف عن الفقراء فى دخول الجنة الوارد اما لكونه يتقف ايشفع اوله بل سؤال تكريم عاظم به عليه اوجبه لظواهر الفقراء بذلك وكل ذلك غير قاض فى فضله رضى الله تعالى عنه هم (فقراء) اى غالبهم بل كلهم لان ذوى الغنى منهم كانوا اخرنا لله تعالى كما امر فلا يعتدون من الاغنياء الا باعتبار الصورة كما مر واما باعتبار الحقيقة فهم على غاية من الافتقار الى الله تعالى يواطئهم وظواهرهم لا يشهدون لثبوتهم مالا ولا غنى وانما يعتدون انفسهم خزانة لا غير وبعثت رضى معنى ثماهم وققرهم يعلم ان الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر وهى مسئلة كثير الاختلاف فيها والحق منه ما قررته لما علمت ان الغنى هو الذى ختم به امره صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فى الكمالات فلولاً أن الغنى مع الشكر افضل من الفقر مع الصبر لما ختم له به صلى الله عليه وسلم قبل موته قيل ومحل الخلاف فى الفقر مع الصبر كما تقرر واما الفقر مع الرضا فهو أفضل قطعاً اه وفيه نظر واضح لانه صلى الله عليه وسلم كان فى ابتداء امره مع فقره على غاية من الرضا لم يصل اليه غيره ومع ذلك لم يختم له الا بالغنى مع الشكر كما تقرر وبشرط صحة هذا القول فغالب فقراء الصحابة يشغلون اغنياءهم لانهم راضون بفقرهم قطعاً وبين الاغنياء والفقراء التضاد وكذا بين ائمة وامراء وبين الرخص والاغلاء الاتيات هم (علماء ائمة) لانهم ورثوا من علومه صلى الله عليه وسلم ما تميزوا به على جميع من جاء بعدهم وفى الحديث صحابي كالنجوم بأبيهم اقتديتم اهتديتم وهذا بالنسبة لاكثرهم والا فقد جاء ان نحو الحسن البصرى رحمه الله تعالى كان يفتى الصحابة فى زمنه وقد قال صلى

بجوده على عدم وصف الجميع بالعالمية وتأمل هذا مع ما سياتى فى شرح قول الناظم كلهم فى أحكامه ذوا جهاد الخ وعبرة الجوى ووصفهم بان احكامهم ليست صادرة عن هوى النفس بل هى ماشية على الاجتهاد التام المستوفى لشروط الاجتهاد المحصل للاجر أصابوا فيه أو اخطوا فعلا بقوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد أو أصاب فله أجران أو اخطأ فله أجر وكلامهم فى ذلك متكافؤ متساوون من حيث الاجتهاد وعدم صدور رضى من الاحكام عن شهوة أو غرض (قوله يفتى الصحابة فى زمنه) اى فينظرون فى فتواه فيوافق اجتهادهم والا فاجتهاد لا يقلد غيره

الله عليه وسلم في الحديث المنفق عليه في خطبة الوداع رب مبلغ أي بفتح اللام أرمي من
 سامعهم (أمرأه) أي كثيرون منهم تولوا الامارة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في
 زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بحقوقها وبروا وعدلوا ومن ثم لما رى بعض المنهويين
 سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه لما كان أميراً على الكوفة بعدم العدل فيهم دعا
 عليه بدعوات استجبت فيه عاجلاً حتى صار عبرة للناس ومنها ان الله تعالى يطيل عمره
 ويعرضه للفتن فكان وهدي حاجبيه قد سقط على عينيه من الكبريت تعرض للجوارى في
 الاسواق ويقول شيخ سوء أصابته دعوة العبد الصالح سعد رضي الله تعالى عنه ومما يدل
 على انهم أغنيا نراه لا غير انهم (زهدوا في الدنيا) بضم الدال وحي ابن قتيبة كسرهما
 فعلى من الدنوا أي القرب لسببها الاخرى وقيل لدنوها من الزوال وهي ما على وجه
 الارض وقيل كل الخلوقات من الجواهر والاعراض وتطلق على كل من ذلك مجازاً كما
 هنا فان المراد بهما الاموال ونوابعها من نحو البهائم والكسب والفخر والخيلاء
 ونظها مقصور بالانوارين حيث لا لام فيها وحي ابن قتيبة تنوينا واستشكل ابن مالك
 استعمالها منكرة كما في الحديث وأجاب بانها النخاع عن الوصفية وأجريت مجرى
 ما لم يكن وصفاً كرجعي ثم الصحابة رضي الله عنهم في الزهد فيها وهو أخذ ما يحتاج اليه
 من الحلال وترك ما لا يحتاج اليه منه على قسمين فأكثروا ترك السعي في تحصيلها
 بالكسب واشتغل بالعلوم والمعارف ونشروا بالعبادات حتى لم يبق من أوقاته شيئاً الا وهو
 مشغول بشئ من ذلك وكثير منهم حصلوا لكن كانوا في آخر ان الله تعالى كما مر وهذا
 لا ينافي زهدهم فيها لانهم لم يسكوها لانفسهم بل لانخراجها على مستحقها بحسب نظرهم
 واجتهادهم واذا اقرر ان زهدهم بقسمهم فيها حقيقي (فما عرف المبطل اليها منهم) بنوع
 التفات ولا اقبال لمقارنتها في أعينهم (ولا الرغبات) أي الزيادة في تحصيلها وهذا علم من نفي
 الميل بالاولى فذكره مجرد ايضاح وفيه من البديع ذكر النظر والتذليل ولا ينافي هذا ثأوه
 صلى الله عليه وسلم على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه صلى الله
 عليه وسلم به لاناس من الصحابة كبن عوف وأنس وغيرهما فكثر أموالهم بعد الان
 المال له جهتان جهة خير بصرفه في الطاعات والاعانة على قيام أمور الديانات وبالنظر
 اليها ينفي عليه وجهة شر بصرفه في ضد ذلك وبالنظر اليها يذم ويتقبح ولهذا قال صلى
 الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن خلافاً لمن وهم فيه اللهم من أحبني فاعل
 ماله وأمت ولده الحديث وقد بسط الكلام على ذلك مع استيعاب ما ورد في مدح الدنيا
 وذمها والجمع بين تلك الاحاديث في كافي سعادة الدارين في صلح الاخوين بالابستغنى
 عن مراجعتها (أرخصوا في الوجي) أي بسبب الحرب الواقع منهم لاعدائهم في الوقائع
 المشهورة ومران اطلاق الوجي على الحرب مجازاً لا حقيقة (نفوس ملوك) كسيرين
 فكيف بغيرهم (حاربوها) بقوة عزم وشدة حزم وصدق نية وإخلاص طوية فنصرهم الله

(قوله عبرة) بالكسر اسم من
 الاعتبار وبالفتح فحلب الدمع اه
 مختار (قوله على كل الخ) أي على
 كل نوع من ذلك كاطلاقها على
 الجواهر فقط (قوله فأقل ماله
 الخ) أي اذا كان فيه ما تقتنه له
 بحيث يشتغل بذلك عن سبي وما
 يترتب عليه من الشغل بالله بدليل
 دعائه لاناس من اكابر الصحابة
 بكثرة المال كما سبق

عليهم يقتل بعضهم تارة وازالة تلك آخر من اخرى (اسلايم) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح
اللام وهو ثياب القتل وفرسه وما عليهم من آلات السلاح والنقد وجنيبة تقادير
يديه وليس المراد خصوص جمع القلة لانه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة
واضافة الجمع تفيد عمومها ما في الافراد وهو التحقيق او في المجموع وعليه كثيرون
(اغلام) بكسر الهمزة اسم مصدر لغلا السهم في اسم الفاعل اي غالبية الاغلمان وفي
بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكأنه جمع غلام وادواء وبه يندفع قول الشارح
لا وجه له انتهى بل وجهه اظهر من الاول لان جل المصدر واسمه على الجمع يحتاج لتأويل
كما اشرت اليه بخلاف جل الجمع على الجمع واما قوله على المعنى الاول ان المعنى انه كما كان
القتل ارضا للنفس فالاسلاب اي اخذها اغلام للاسلاب وقال قبله على المعنى الاول
ايضا وكأنه اي الناظم يقول انهم كما ارضوا نفوس محاربيهم بالقتل فقد اغلوا اسلابهم
بواسطة كثرة ما سلبوه واجتمع عندهم من الاسلاب فتقابل بين ارضاء النفس واغلاء
الاموال التي هي الاسلاب المأخوذة عن قتلوه لكثرة ما قتلوه وسلبوه انتهى في كل من
المعنيين بعد وخفاء والوجه ان المعنى عليه انهم كما ارضوا تلك النفوس عوضهم الله
تلك الاسلاب الغالية الاغلمان على حد رجل عدل اي عادل ورجال عدل اي عادلون فكما
ان المصدر هنا اول باسم الفاعل فيكون فيه يؤول الاغلام بالغالية وهذا هو
المعنى على فتح الهمزة فيساوي المكسور المفتوح (كلهم في احكامه) جمع حكم والحكم
الشرعي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكاف بالاقضاء والتخير وحكم الحاكم يظهر
ذلك ويطلق ايضا عند الاصوليين على النسب القائمة المثبتة تارة والمنفية اخرى كما في
قوله الفقه العليم بالاحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا خلافا لما يؤولهمه كلام الشارح
(ذو اجتهاد) صحيح تفوت شروط الاجتهاد كلها في جميعهم من زيادة ولذلك لم يعرف عن احد
منهم انه قلده غيره في مسألة من المسائل وكان الناس يستفتون كل من رأوه منهم فيفتيه
باجتهاده ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح خواف فيه ذكر لهم
فتهم من يرجع اليه ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا رد على قوم سلبهم الله الدين
والعقل وسلط عليهم الحق والجهل فاعتقدوا انهم ذوو اجتهاد لهوى انفس او حظ
او بغض حاشاهم الله من ذلك بل لم يخترهم لعمدة نبيه صلى الله عليه وسلم الا وهم على اكر
الاصناف واجلها (و) ذو (صواب) يعني وذو ثواب ولو عبر به لكان اولي لان ابقائه على
حقيقته انما يتأق على القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى تابع لظن
المجتهد اما على الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر او عشرة اجور كما
في رواية للخطي أبر واحد كما صح به الحديث ايضا فلا يقال كلهم ذوو صواب بل
صوابه ذو ثواب كما تقر رفته له فعلى الاول كل من على وعاهو به رضى الله تعالى عنهما
مصيب وعلى الثاني على رضى الله تعالى عنه مصيب له اجران او عشرة اجور ومعاوية

(قوله او عشرة اجور) قال سبهم
في شرح الورقات فان قلت
العشرة يصح أن تجعل أجرا
واحدا أو اثنين فما فائدة جعلها
عشرة قلت يجوز أن تكون أنواعا
من الثواب مختلفة يبلغ عددها
هذا المقدار فنبه بذلك على
ذلك

(قوله مشيخة الخ) اى شيوخ
 فهو واحد جوع شيخ لانه يجتمع
 على شيوخ وأشياخ وشيخة
 وشيخان ومشيخة ومشايخ
 ومشيخوا وهذه الجوع السبعة
 كلها شاذة اذ لم تر افعلا وصفها معتل
 العين جمع اقيا سببا فراجع الخلاصة
 وشرحاها يظهر لك ذلك وشيخة
 بكسر اوله وفتح ثانيه وشيخان
 بكسر اوله وسكون ثانيه ومشيخة
 بفتح اوله وسكون ثانيه (قوله لم
 يجيب عدونا) اى من يفعل معك
 فعل الاعداء والافعال ودية رضى
 الله عنه حاشاه ان يكون عدوا
 حقيقة (قوله رضى الله عنهم الخ)
 قال السنوسى فى شرح عقيدته
 الوسطى ورضا الله تعالى اما صفة
 فعل بمعنى الانعام او صفة ذات
 بمعنى ارادة الانعام ويتبعين هنا
 الاول لان الدعاء انما يكون
 بمقتضى لم يوجد فى الحال وارادة
 الله تعالى ازالة يستحيل تجدد
 حتى يتعلق بها الدعاء اه قال
 الغنىمى وهل لك ان تقول ولو على
 بعد يجوز الثانى نظرا لمتعلق
 الارادة الحادث وذلك لا يستحيل
 تجدد اه (قوله وبين رضى
 ورضوا اشتقاق) اى جناس
 اشتقاق (قوله اذ الخطوة) اى
 بضم الخاء واما بفتحها فنقل
 القدم (قوله خطأ) مده كما هنا لغة
 قايمة واللغة الكثيرة قصره وقد
 قرئ بهم افعلة تعالى الاخطا اه
 من المختار

فى خروجه على على مخطئ له اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع فى تحصيل المقصود ثم ان
 وافق ما عند الله فصواب والاختلاف ان قلت يمكن تأويل النظم بان مراده وصواب عند
 نفسه باعتبار انه يتحكم عليه العمل بما ظنه وان لم يكن صوابا فى نفس الامر قات هو
 تأويل بعيد على ان هذا لو كان مراده لم يسغ له فيه هذا الاطلاق الموهوم (وكلمهم اكنفاء)
 اى متكافئون فى اصل الصفة والفضيلة والعلم والاجتهاد وبراى الاحكام لله تعالى لا لفظ
 ولا هوى وانما يتفاوتون فى الزيادة فى ذلك وحينئذ لا ينافى ذلك قول ابن عمر ابو بكر
 أعلمنا ولا سؤال عرا لى رضى الله عنهم افيحيبهم فيقول لا قدس الله امة است فيهم يا ابا
 الحسن ولا تقديم عمر لابن عباس على اكابر مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يجد عنده
 من العلم بركة دعاء الرب صلى الله عليه وسلم له بان الله يفتقه فى الدين ويعلمه التأويل ما ليس
 عندهم ولا سؤال معاوية على بالارسال اليه فى المشكلات فيحيبهم ولقد قال له احد بني
 لم تجيب عدونا فقال اما كيف يناله احتاج اليها وسأنا واجعوا على ان افضل الناس بعد
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم على والاصح عثمان ثم على ثم بقية العشرة
 المبشرون بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل أحد (رضى الله عنهم ورضوا
 عنه) اقتباس من قوله تعالى والسابقون الاولون الى ان قال رضى الله عنهم ورضوا عنه
 ورضا الله تعالى عن العبد انما ينه من خطئه واحلاله تعالى دار كرامته ورضا العبد عنه
 ان لا يحتج فى سره اذنى حوزة من وقوع قضاء من اقضية الحق به بل يجد لذلك فى قلبه بر
 البقين ويلج الصدر وشهود المحبة العظمى وزيادة الطمأنينة وبين رضى ورضوا اشتقاق
 كيخطو وخطاء الاتمين (ف) بسبب ما ذكر من اوصافهم وختمها بما فى الآية فى حقهم
 (انى) استفهام انكارى تعجيبى اى كيف (يخطوا اليهم) اى يصل اليهم اذ الخطوة ما به
 القدمين (خطاء) وهو بالمد للوزن لغة فى الخطا بالانصر نقبض الصواب يعنى لا يخطئ
 احد منهم خطا يانهم لما صراهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطأ له اجر وهذا
 كالذى قبله مأخوذ من عدة احاديث ذكرتها فى الصواعق المحرقة مع ذكر مخرجها وهذا
 ذكر منها جملة عربية عن ذلك انك لا على اسانيد هاتم منها ان الله تعالى اختارنى واختار
 لى اصحابا فجعل لى منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا فى لافرضا ولا نقلا وفى رواية فى
 حقطنى فيهم حفظه الله فى الدنيا والاخرة ومن لم يحفظنى فيهم تحلى الله عنه ومن تحلى الله
 عنه يوشك ان يأخذه واذا اراد الله برجل من امتى خيرا القى حب اصحابى فى قلبه اصحابى
 كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم
 فحببى اجمعهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن اذا هم فقد اذانى ومن اذا نى فقد اذى
 الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه ما شأنكم وشأن اصحابى ذروا لى اصحابى فوالذى
 نفسى بيده لو ان احدكم اتفق مثل احد ذهب ما أدرك مثل عمل احدكم يوما واحدا

عوف كان بينه وبين خالد بن
فباغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تسوا الخ وقد كتب
عليه هذا ان الخطاب للصحابه
السابقين تراهم ليسهم منزلة غيرهم
حدث علي بما ذكره ويؤيده
ما ذكره بعد هذا الحديث هناك
من قوله يا خالد ذروا الى اصحابي
مضى الى آخر ما ذكره من
الرواية (قوله ولا نصيغه) يعني
النصف كالعشر جمع في العشر
(قوله خير الناس قرني) القرن
هو القدر المتوسط من اعمار أهل
كل زمان وهذا اعدل الاقوال
في معنى القرن والمراد بقرن
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
اهل من المواهب ثم قال وأما قوله
الذين يلونهم فهم اهل القرن
الذين بعدهم وهم التابعون ثم
الذين يلونهم وهم اتباع التابعين
(قوله خطبة لدينه) بضم السين
وفتحها وأخرجهم من اهل القرن
مكرها أو لا يخط لدين الاسلام
بل لرغبة في غيره لظنهم اني كما
وقع لعبيد بن جحش (قوله جمع
حواري) عبارة البيضاوي
حواري الربيل خاصة من
الحور وهو البياض الخالص
ومنه الحواريات للعضريات
لخلوص الوانهم سمى به اصحاب
عيسى لخلوص نيتهم وصدق

وفي رواية للشيخين وغيرهما لا تسوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان أحدكم اتفق
مثلاً أحدهما ما باع مثلاً أحدهم ولا نصيغه ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد على الخوض
ولم يرن خير الناس قرني الذي أنافيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والباقى أراذل
أي غابهم وفي رواية متفق عليها خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الحديث وهو أول
داخل في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم
الله عز وجل الصحابة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته (جاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم
(قوم) من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (من بعد قوم) وهكذا السابقون الاولون ثم
الذين من بعدهم وهكذا الى وفاته صلى الله عليه وسلم وكان الناظم اشار بهذا الى ما في أول
صحیح البخاري عن هرقل انه سأل اباسفيا بن رضى الله تعالى عنه عن اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم أيزيدون أم ينقصون فقال بل يزيدون وانه هل يرتد أحد منهم خطية لدينه فقال
لا فينزل من شأن الرسل ان اصحابهم كذلك فعلم ان محبي الصحابة قوم امن بعد قوم من
علامت نبوته صلى الله عليه وسلم اندفع ما قد يقال أي فائدة في هذه الجملة من كلام الناظم
وهل هي الجرد اخبار بواقع لا يترتب عليه فائدة إذ لا فرق بين مجيئهم اليه دفعة أو دفعات
وكاهم متتابعون (بحق) فلا مدح فيهم اطاعن وسانته الرافضة فيحورهم عليهم فلم يصح
منه شيء أصلاً وانما هو من مقالات الجاهلين ووضع المنتقن (وعلى المنهج) أي الطريق
الواضح (المنهجي) أي المستقيم الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج (جاؤا) كما هم وتابعوهم
باحسان وهكذا لا تزال طائفة من ائمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى
يأتهم امر الله وهم على ذلك (مالوسى) كليم الله تعالى (ولا عيسى) روح الله صلى الله
عليه وسلم (حواريون) جمع حواري وهو الناصر وجعل ذلك علماً بالغلبة على اصحاب
عيسى عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا يحقرون الثياب أي يقصرون عنها ومن الحواري
وهو الدقيق الأبيض ايضاً ألوانهم (في فضلهم) بشهادة نص آية كنتم خير أمة أخرجت
لناس وحديث خير القرون قرني وفي رواية خير الناس قرني وحديث المناجاة ان موسى
رأى اهل هذه الامة في اللوح المحفوظ أوصافهم فانه قال يا رب اجعني منهم (ولانقباء) في
فضلهم ايضاً وهو اف وشر مشوش اذ الحواريون عيسى والنقباء لموسى ولما اقدم
بالصباية كلهم اجمالاً لخص العشرة المنطوع لهم بالجنة مرتباً للاربعة الاول منهم على
ترتيبهم في الافضية والاحقية بالخلافة فقال واقسم عليك (بابي بكر) الصديق رضي الله
تعالى عنه فهو عطف على باله لوم بحذف حرفه ويصح انه وما بعده أبدال تفصيلية
من اصحابك (الذي) تميز عن سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم بما كان كالصريح في
انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه افضلهم بل افضل ما عدا
الانبياء والمرسلين كما صح به حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد من النبيين

سريتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض استنصرهم عيسى من اليهود وقيل قسارون
يحودون الثياب اي يبيضونها (قوله أو من الحواري) بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء

والمرسلين أفضل من أبي بكر وهو ما صح من طرق كثيرة بحيث اشتهر بل تواتر وصار معلوما بالضرورة كما قاله الاشعري فلذا لم يسع أحدا من المبتدعة انكاره (صح للناس به في حياته انك الاقتداء فاعل صح والظروف متعلقة به في تلك الطرق ما أخرجه الشيخان اشد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله انه رجل رقيق القلب اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال صلى الله عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس فعادت لقواها فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فان كنتم صواب يوسف فاتاه الرسول صلى الله عليه وسلم بالناس في حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انهم الماراجعته فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي لا يا عمر فقالت له فاشدد غضبه وقال مروا أبا بكر وفي أخرى ان الحامل لعائشة على ذلك خوفها بتشاؤم الناس به لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي أخرى انه أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فندم عرفه كبر وكان صبيها فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان أخرج رأسه غضبا لا لا يا بني الله والمسلمون الا أبا بكر ثلاثا وفي أخرى انه خرج فجر الاثنين يوم موته فكشف بحجف حجرتة فأمرهم في صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بهم فقبضهم بضحك فنهكص أبو بكر على عقبه ظننا انه يريد ان يطروح اليهم وهم المسلمون ان ينفذوا في صلاتهم فرحاه صلى الله عليه وسلم فأشار اليهم بيده ان أقروا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر فتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى وفي البيت التلميح بهذه القصة قال العلماء فيه أوضح دليل على انه أفضل الصحابة مطاوعة وأحقهم بالخلافة وأولاهم بالامامة ومن ثم أجمعوا على ذلك لان تقديسه بحضرة المهاجرين والانصار مع قوله يوم القوم اقرأهم الكتاب الله تعالى اي أعلمهم بالقرآن صريح في انه أعلمهم بالقرآن مطلقا وقد استدلل الصحابة أنفسهم به فذا على انه أبق بالخلافة منهم حتى على قال اقدم امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس واني اشاهد وما أنا بغائب وما بي مرض فرضي الدنيا نأمن رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وما أحسن قول من قال صلى الله عليه وسلم ثمانية أيام والوحى ينزل فسكت الله وسكت رسوله صلى الله عليه وسلم وسكت المؤمنون ومن الظواهر أو الصرائح على خلافة أيضا ما أخرجه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرض موته ادع لي أبا بكر وأخالف حتى اكتب كتابا فاني أخاف ان يفتني مقن أو يقول قائل انا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا أبا بكر وفي رواية اكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد ثم قال دعوه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في أبي بكر وصح ان قوماسا لو انسا ان يسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من يدفعون اليه زكاتهم بعده فساله فقال الى أبي بكر وأخرج الشيخان ان امرأة اتته فأمرها ان ترجع اليه فقالت رأيت ان جنتك ولم اجدك كأنها تقول بعد الموت فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فأتني أبا بكر ومنها ما أخرجه الشيخان من عدة طرق رأى انه على بئر لم يطوي نزع منها بدلو فأخذ الدلو من يده أبو بكر فنزع

(قوله يا بني الله) اي لا يريد الله
والمسلمون للخلافة بعدى الأبا
بكر (قوله صحيف) قال في
القماموس الصحيف وبكسر
وككتاب السنن والجمع صحيف
واصحاف

منها دلوا او دلون ثم اخذها عمر من ابي بكر فاستحالت في يده غرباى دلوا كبيرة فاستقى منها حتى ضرب الناس بعطن اى حتى رووا قال العلماء هذا الشارة الى خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقصر مدته وطول مدة عمر رضى الله تعالى عنه وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمنه وبقيت ادلة اخرى مهمة آيات واحاديث كثيرة تدل على سقبة خلافته وانه اعلمهم وافضلهم بينهم انتم بيان في كتاب الصواعق السابق ذكره (والمهتدى) اى المسكن للفتنة والاضطراب في امر الخلافة (يوم السقيفة) التى لبنى ساعدة من الانصار حين اجتمعوا بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الى سعد بن عبادته سيد الخزرج ابو لهو (لما) اى بين (ارجف الناس) اى اضطربوا في امر الخلافة وبين المهتدى اى المسكن وارجف والقرباء والاباعد وتقرّب وتبعد الطبايق (انه) تعليل للمهتدى ولا ينافيه كسر ان لانهم مع كونهم للاستتاف قد تفيد التعليل ايضا كما صرحوا به في ان الحد والعمدة لك في التسمية (الدأء) اى المسكن للاضطراب لا غيره ~~و~~ أن مراده أنه المشهور قديما وحديثا بأنه يسكن القتل ويحلى كرها وفي الصحيحين عن عمر رضى الله تعالى عنه انهم لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم تخلف على الزبير ومن معه في بيت فاطمة وتختلف الانصار باجمعهم في سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبوا اليهم فلما اجلسوا قام خطيبهم فخطب واثني على الله تعالى ثم مدح الانصار واظن بجيئ لم يترك آية واخبر اجابهم الاذ كره ثم ذكر ان قوم يريدون ان يستبدوا بالامرة عليهم ثم سكّت فاراد عمر ان يخطب بما زوره اى جمعه في قلبه فآشار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب واثني على الانصار ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قريش واحتج بالحديث الصحيح الاثني من قريش ثم قال قد رضيت لكم اماما واما ابا عبيدة فاخذ بيدهما وقال يا بعيوا من شئتم منهم فما مقام الحباب بن المنذر ويحمس وترفع ثم قال منا امير ومنكم امير فكثر اللفظ وخيفت القنينة فبادر عمر وقال لابي بكر ابسط يدك فبسطها فبايعه فقبّعه المهاجرون ثم الانصار فقال قائمهم قتلتم سعد بن عبادته اى لانه كان به بعض مرض فقال عمر قتله الله اى لان الاجماع عذره بما كان سببا للقنينة فساغ لعمر في اجتهاده وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى تلميذه يؤدبه بما يراه ان يقول في حقه ذلك وصح ان عمر احتج على الانصار بامامة ابي بكر فرجعوا عما كانوا فيه وقالوا نعم والله ان نتقدم ابا بكر ولما بايعوه سعد الغد وجلس على المنبر فقام عمر فتمكلم قبله فحمد الله ثم اثنى على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه الناس ببعته العامة فخطب ابو بكر ثم قال وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعاه فجاء فتكلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم نظر فلم ير عليا فدعاه فجاء فتكلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه واستبدل

(قوله فاستحالت) اى تحولت
من الصغير الى الكبير ومعنى
ضرب الناس بعطن اى حتى
أرووا ابلهم ثم آووها الى عطنها
وهو الموضع الذى تساق اليه بعد
السقى لتستريح اه شرح مسلم
لأنه وى (قوله الحباب) بهمله
مضمومة فوحدة (قوله ويحمس)
اى تشدد وتعاصى اه صحاح
(قوله قتلتم سعدا) وتوجه للشام
فكان بجوران في خلافة عمر

كل منهم - حاشية على احقية بالخلافة بانه صاحب الغار وبتقديمه للامامة وحكي ابن
 مسعود وغيره ان الصابة اجعوا على خلافة ابي بكر لم يختلف عنها احد منهم ثم تبعهم من
 بعدهم من اهل السنة والجماعة الى الان ثم هلم وكذا اكثر القرق واقسم عليك بابي بكر
 اذا عل لذلك حال كونه كرم الله وجهه (انتد) بالشاف والذال المجبة (الدين) وهو ما جاء
 به النبي صلى الله عليه وسلم اي فجاه بازالة كل شبهة عنه واهله بازالة اسباب القساذ بينهم
 (بعد ما) مصدرية (كان) اي وجد (للدن) متعلق هو وما بعده باجها وهو اشتاء (على
 كل كربة) اي غم ياخذ النفس ويصح كونها ناقصة وللدن خبرها (اشفاء) اي اشرف
 وقرب يخشى منه ان لا يجمع للاسلام بعده شمل ابدا ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه والله لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم ابدا وايضا فكلهم يوم وفاته
 صلى الله عليه وسلم طاشت عقولهم حتى تكلموا بكلمات غير منتظمة الا بابا بكر فانه كان
 غائبا فلما حضر دخل وكشف عن الوجه الكريم فقبلوه وقالوا طيبت حيا وميتا لا يجمع
 الله عليك بين موتين ثم خرج فتلا عليهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى
 الشاكرين فلما سمعوا هارت اليهم عقولهم ثم قتلوها وقالوا حتى عرفانه انك رموت النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال ذهب الى ربه فاسكته ابو بكر فسكت فاقبل على الناس فصغوا
 اليه وتركوا عرفته لايها الناس من كان يعبد محمد فان محمد قد مات ومن كان
 يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا الآية فقالوا كاتالم نسعها الا حينئذ في كان هو
 الميث لهم حينئذ والالم يجمع لهم شمل وايضا اختلفوا في محل دفنه اختلفوا فاشهدوا
 ان يفضي الى الفتنة فروى لهم الحديث ان كل نبي يدفن في المحل الذي توفي فيه فرجعوا
 اليه وزال ما كان بينهم وايضا اختلفوا في ارثه اختلفوا فاشهدوا حتى روى اهل الحديث
 المشهور نحن معاشرا الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فرجعوا اليه وبهذا علم انه رضي الله
 تعالى عنه كان احفظهم للسنة وانما سبب قلة الرواية عنه قصر مدة خلافة واشتغاله
 بقتال المرتدين ومناهي الزكاة ومجساة الكذاب وحال كونه (انفق المال) الكثير الذي
 كان يملكه اي صرفه في مصارف الخير حتى نفد جميعه (في) اي بسبب او من اجل (رضاك)
 يا رسول الله كما جاء به القرآن قال تعالى وسيجزيها الاتقي الذي يوقى ماله يترك الى آخر
 السورة قال ابن الجوزي اجعوا انها نزلت في ابي بكر فقضيها لتصريح بانفاقه له وبانه
 الاتقي وهو الا كرم بدليل ان اكرمكم عند الله اتقاكم والا كرم هو الافضل كما صرح به
 الحديث الصحيح ما نصب النبيين والرسولين اجعين ولا صاحب بس اي المذكور في سورة
 بس اي حبيب التجار افضل من ابي بكر وصح حديث انه ليس من الناس احدا من على
 في نفسه وماله من ابي بكر ولو كنت متخذ احبا لغير ربي لاتخذت ابا بكر خيلا ولكر
 خلة الاسلام افضل سدوا عنى كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر اى لانه سببه
 خائفة يحتاج الى ملازمة المجدوا خرج الترمذي حديث ما لاحد عندنا يد الا وقد

(قوله متعلق هو وما بعده باجها)
 صوابه بشاعلها لانه جعلها في
 حاشية تامة حيث قال اي وجد
 واما احتمال نقصه فقد ذكره
 بقوله ويصح كونها ناقصة (قوله
 نحن معاشرا الانبياء الخ) رواية
 النسائي في السنن منقردا عن
 سائر الكتب الستة انا وكذا
 رواية الحيدى والهيثم وآخرين
 فقد رواه الشارح بالمعنى (قوله
 الا خوخة ابي بكر) ورواية
 الا خوخة على وهم من الراوى
 كقوله السوطي

كافانا، به ما خلا أبابكر فان له عندنا يد يكافئه الله به يوم القيامة وما نفقهنى مال احد وما
 ما نفقهنى مال أبى بكر والطبراني ما أجده. دى أعظم يد امن أبى بكر واسانى بنفسه وماله
 وانسكنى ابنته والترمذى رحم الله أبابكر زوجنى ابنته وحملنى الى دار الهجرة وأعتنى
 بالامن ماله وما نفقهنى مال فى الاسلام. ما نفقهنى مال أبى بكر ولا ينافيه حديث البخارى
 انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منه الراسلة الى دار الهجرة الا باليمن وحتما انه ابرأ
 منه وصح انه كان بينه وبين عرشى فسأله ان يغفر له فأبى نذ كذا لك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فندم عرفأتى منزل أبى بكر فلم يجده فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه يتعمر
 حتى أشفق أبو بكر فجاء على ركبتيه فقال يا رسول الله أنا كنت أظلم منه مرتين فقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواسانى
 بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لى صاحبى فمأوذى أبو بكر بعدها وفي رواية فى قصة
 نظير هذه الا تدينون لى صاحبى ما شأنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلمه
 الا باب أبى بكر فان على بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وامسكتكم
 الاموال وجادل بى ماله وواسانى واتبعنى واخرج اجدوا آخرون عن الجماعة من العصابة
 انه صلى الله عليه وسلم قال ما نفقهنى مال قط ما نفقهنى مال أبى بكر فبكى أبو بكر رضى الله
 تعالى عنه وقال هل أنا وما لى الا لا يارول الله وفي رواية عن ابن المسيب رضى الله عنه
 مر سلا وكان صلى الله عليه وسلم يتقاضى فى مال أبى بكر كما يتقاضى فى مال نفسه وأخرج
 ابن عساکر انه اسلم وله أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفذها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعوى وابن عساکر انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه عباة قد خلها فى صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ما لى أرى أبابكر عليه
 عباة قد خلها فى صدره بخلال فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل أنفق ماله على قبل الفتح
 قال جبريل فان الله تعالى يقر عليك السلام ويقول لك قل له اراض انت عنى فى فقرى
 هذا أم ساخط فتال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أأسخط على ربى أنا عن ربى راض ثلاثا
 وسنده غريب ضعيف جدا وفي رواية ان جبريل هبط مختلا بطنفسة واخبر ان الله أمر
 ملائكته ان يتخللوا بهما كباي بكر قال الحافظ ابن كثير وهذا منكر جدا لولا انه كالذى
 قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهم أولى وصح عن عمر رضى الله تعالى
 عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندى فقالت اليوم
 أسبق أبابكر مع انى ما سبقته يوما قط فبغت بنصف مالى فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما أبقيت لاهلك يا عمر فأت النصف ثم جاء أبو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما أبقيت لاهلك يا أبابكر فقال أبقيت اهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى
 شئ أبدا (و) الحال انه (لامن) منه عليك بما انفقته وان كثر وانما المنة لك عليه وعلى غيره
 كما اعترف بذلك هو وغيره والمن ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن ثم حرم تحريم غلظا

(قوله يتعمر) اى يتغير (قوله
 بطنفسة) البطنفسة مؤنثة الطاء
 والفاء واحدة الطنفسة للبسط
 والشباب ولخصير من سيف عرضه
 ذراع والطنفس بالسكر
 الردى السج القبيح اه قاموس

حزرة فاصابهم كآبة شديدة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرد
 الله بين الحق والباطل وفي رواية انه لما أظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربون
 حتى آجاره خاله قال فمازات اضربوا ضربا حتى أعز الله الاسلام وضع أنه لما أسلم نزل
 جبريل فقال يا محمد قد استبشر أهل السما بالاسلام عمر وأن المشركين قالوا قد انتصف
 القوم اليوم منا ونزل يا أيها النبي - بك الله ومن اتبعك من المؤمنين وان ابن مسعود
 قال ما زلنا اعززة منذ اسلم عمر وقال أيضا كان اسلامه فتحا وهجرة نصر او امامته رحمة
 ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى أسلم عمر رضي الله تعالى عنه فقال لهم حتى
 تركونا واخلوا سبيلنا وان - مذيفة قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد
 الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا ضعفا (ف) بسبب قوته في الله تعالى
 وشدة شكيمته كما علم مما تقرر (ارعوى) اى رجوع واقلاع وانكف (الرقباء) اى الاعداء عما
 كانوا عليه من الفساد في الدين وعدم النصيحة وايداء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 بالامور العظيمة التي كانوا يملونها معهم (و) هو أيضا الامام العدل القوي في الله تعالى
 (الذى) ينطق الحق على لسانه وقلبه فلذلك (تقرب الابعاد) عنه في النسب (في) اى
 بسبب أو لاجل (رضا الله اليه) متعلق بتقرب فيكونون بذلك اولى عنده من اقاربه الذين
 ليسوا كذلك كما قال آتنا وفي هذا البيت من أنواع البديع العكس نحو لاهن حل لهم
 ولاهم يحلون لهن الآية والاكتفاء وهو حذف شئ دل عليه ما قبله كما قرئته ورد العجز على
 الصدر والارصاد وهو ان يتقدم على الروى ما يشعر به نحو وما ظلمناهم الآية (وتبعد)
 عنه (القرباء) اى اقرباؤه اذ لم يوافقوه على طاعة الله تعالى فعلم انه لا يحب اى قريبا ولا
 صديقا وانه لا رياء عنده ولا سمعة ولا حجة ولا عصية وان محض نظره انما هو الله لا غير
 وطاعة ربه هي المقربة منه وضدها هو البعد عنه (عمر بن الخطاب من) موصولة (قوله)
 (الفصل) اى الفاصل بين الحق والباطل (ومن حكمه السوى) اى الذى لا اعوجاج فيه
 (السواء) تا كيد اى المعتدل وهذا اولى من جعل الشارح السوى صفة حكم والسواء
 خبره لا يقتضاه تغايرهما وليس كذلك (فر) اى هرب (منه الشيطان) اى ابليس وكل عات
 متمردين أو انسى (اذ) اى لاجل انه (كان فاروقا) ظاهرا من سبب تقيمه بالفاروق
 كون الشيطان فر منه وليس مراد الما من ان سببه ان الله فرق به بين الحق والباطل كما
 صحت به الاحاديث (ف) بسبب ما منحه الله من النور الذى يفرقه بين الحق والباطل ويفر
 الشيطان منه (لئلا) التي هي أصل للشيطان (من سناه) بالقصر اى ضوئه (انبرأ) اى
 انجما والاصل في ذلك الاحاديث الصحيحة منها حديث يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده
 ما قلبك الشيطان ساكنا فاقطع الاسلاك فاجعل فيك وحديث ان الله تعالى جعل الحق
 على لسان عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال عمر الانزل القرآن على نحو
 ما قال وحديث لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع الحق على

(قوله وشدة شكيمته) الشكيمة
 بالفتح الانفة والانتصار من الظلم
 وقال في الصحاح فلان شديد
 الشكيمة اذا كان شديد النفس
 ايبالا يتناد (قوله العكس) وهو
 ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
 ويقع على وجوه منها بين احد
 طرفي جملة نحو عبارات السادات
 سادات العادات ومنها ان يقع
 بين متعلق فعلى في جملة نحو
 يخرج الحى من الميت ويخرج
 الميت من الحى ومنها ان يقع
 بين لفظين في طرفي جملة نحو
 لاهن حل الآية وقول الحسن بن
 سهل وقد قيل له لا خير في السرف
 لا سرف في الخير اه من بعض
 شراح بدعية الصفي الحلى (قوله)
 لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن
 قال في الاتقان وقد سئل عن
 الحى في عكس هذا اللفظ
 فأجاب ابن المنبر بان فائدته الاشارة
 الى ان الكفار مخاطبون بفروع
 الشريعة (قوله دل عليه ما قبله)
 وهو قوله وارعوى الرقباء فان
 اخباره بان كفاف الاعداء
 وزجرهم من غير تقييد باجانب ولا
 أقارب يقتضى ان غير اعداء الله
 هم الذين يقرئون منه سواء كانوا
 أجانب أو أقارب

(قوله والانس) المراد بشبه اهل الانس المرتكبون خلاف المطلوب شرعاً فقد ورد ان الحبشة كانت تلعب بالحرايب في المسجد
فمرهم فتفروا فقال صلى الله عليه وسلم اني لا نظار الخ ومن ذلك حديث المرأة التي قالت يا رسول الله اني نذرت ان ردك الله سليماً
من غزوة كذا ان اضرب بين يديك بالدف ٢٩٦ وانفني بخاء أبو بكر وغيره فلم تلاق الدف فحين دخل عمر القت

الدف تحت اسمها فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليقر من
عمر اه وجهه ل مافي الحديث
الاول من فعل الشيطان اما
لكونه في المسجد او اكون اللعب
كالمراماة اى رمى الحرايب جهة
كل من الرماة والافاق السابقة
بالحرايب مطوية وفي الحديث
الثاني لكونه غير مطلوب وان
كان جائزاً لان كلامه الضرب
بالاف وهو مع صوت المرأة غير
محرم والامام اقر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله
يا ارنخي) التصغير ولذا يكتب بواو
بهاء الهـزة فرقا بينه وبين أخى
المكبر (قوله وعابه فيص) قال
أهل التعبير القميص في النوم
معناه الدين وجرحه يدل على ابقاء
آثاره الجميلة وسنته الحسنة بالمميز
بعد وفاته ليقته دوابه (قوله جمع
يد) وأصل اليد الجارحة وتطلق
مجازاً على النعمة والاحسان وهو
المراد هنا اه شرح المالكى لكن
قوله به يقتضى ظاهره ان المراد
بها الجارحة والاقوال اسدؤها
وقد يقال فيه استعظام حيث
ذكرها أولاً بمعنى النعم وثانياً بمعنى

الانس والانس قد فروا من عمر وفي أخرى أتاني جبريل فقال اقرأ عمر اسـلام وقل له ان
رضاه حكم وغضبه عز وفي أخرى الحق بعدى مع عمر حيث كان وفي أخرى ان الشيطان
لم يلق عمر منذ أسلم الاخر لوجهه وفي أخرى الصدق بعدى مع عمر حيث كان وفي أخرى عمر
معي وانام مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان وصح حديث ما طالت الشمس على خير
من عمر وروى أحمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال له يا أرنخي أشركت في صالح دعائك
ولا تنسنا والشيطان انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم ثم ربت لبينا حتى كفى أنظر الى
الرى يجرى في اظفاري فتناولته عمر قالوا فأتاولة يا رسول الله قال العلم وانه رآه وعابه
قيص يحجره قال فما اوت يا رسول الله قال الدين وصح انه من الملهمين الذين ينطق الحق
على اسانهم (وابن) اى واقسم عليك بذى النورين اى عمر وعثمان بن (عقان ذى) اى
صاحب (الايادى) اى النعم وهذا فى اليد بمعنى الجارحة جمع أيد جمع يد فاقى الناظم به فى
البيت بمعنى النعمة أيضاً (التي طال) اى عظم وامتد (الى المصطفى) على الخلق كله اى
المختار فهو من الاصطفاء وقيل المصطفى المنتقى من كل شئ وكدر فهو من التصفية (بها)
متعلق بقوله (الاسداء) اى الاعطاء (حضر البئر) اى بئر رومة وذلك انها كانت ايمودى
فى الاشهر فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء يستعذب غيرها فقال صلى الله
عليه وسلم من حفر بئر رومة أو من اشترها فله الجنة فاشترها عثمان بعشرين ألف درهم
وحفرها وهى موجودة الى الآن فتوا بهامسقره الى قيام الساعة وفى رواية ان عثمان
رضى الله تعالى عنه لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم فيها انها ثم البئر اشترى نصفها بمائة
بكورة وتصدق بها واقتسمها يوم ما هذا يوم ما هذا فجعل الناس يتنفعون ويستقون منها فى
يوم عثمان ليومين فلما رأى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيده من ثمن الماء الذى يبيعه
للناس منها باع عثمان النصف الثانى بنى يسير فتصدق عثمان بها كلها (تنبيهه) * تعبير
الناظم بالحفر تبع فيه بعض الرواة وكأنه لم يبال بقوله من قال ذلك الحفر وهم من بعض
الرواة وانما المعروف انه اشترها ويحجب بانه لا مانع من انه اشترها ثم زاد فى نعمة بها
مبالغة فى تكثير ما ثم الشدة احتياج الناس اليها ثم رأيت بعض المتأخرين صرح بنحو
ذلك وفى رواية ان القرية منها كانت تباع بعدو انه صلى الله عليه وسلم طلب من صاحبها ان
يبيعها لافاعل بان له عيال وليس له غيرهما فباع عثمان فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم

الجوارح تأمل قال بعض محشى المطول وفيه ايراد جمع الجمع مبالغة فى كثرة النعمة (قوله بئر رومة) بضم الراء وسكون (جهز
الواو وفتح الميم اسم البئر الذى كان يسقى منها) (قوله اشترى نصفها الخ) يمكن الجمع بين ذلك وما سبق بان المائة والثنى
اليسير قدر عشرين ألف درهم (قوله فاشترها بخمسة الخ) تقدم انه اشترها بعشرين ألف درهم فانظر المعمول به من الروايتين
أو ما يشيد الجمع بينهما يمكن ان يجمع بان الثمن عشرون ألفاً والمصروف فى حفرها خمسة عشر فتجبوا وأطلق الاشتراء على الجمع

(قوله العسرة) بالسبب الملهـله وانما العسيرة بالمجعة مصغرة لغزوة أخرى غير غزوة تبوك كذا في المواهب قال في القاموس
وجيش العسرة بالضم جيش تبوك لانهم ندبوا اليها في حارة القبط ٢٩٧ ففسر عليهم اه وقال فيه ايضا تبوك

أرض بين الشام والمدينة وقال
الكواشي في تفسير قوله تعالى
والذين اتبعوه في ساعة العسرة
ولم يرد ساعة بعينها والمراد الذين
اتبعوه في غزوة تبوك ويسمى
جيش العسرة لقلة الظهور كان
العسرة يتعقبون على البعير
الواحد والواحد والماء وشدة الحر
حتى كادت اعناقهم تتقطع عطشا
ومنهم من نحر بعيره واعتصرماه
فرثه فشر به وجعل فرثه على
صدره (قوله باحلاسها) الحلاس
بالكسر كسائر قيفي تحت الرجل
ويقال حلس مثل شبيه وشبهه
والاقتاب جمع قتب وهو الاكاف
الصغير على قدر سنام البعير اه
قاموس (قوله على ألف بعير الخ)
لامانع من انه بعدما التزم بثلمائة
واثنى عليه رسول الله بذلك زاد
حتى بلغ ما ذكر من الابل والخليل
ولدتا نيرة فارة بالف وتارة بعشرة
آلاف فيحصل الجمع بين الروايات
(قوله اشترى عثمان الجنة من
النبي مرتين) واذا نظرت الى
شراؤه المربد وشراؤه النخل
الاسمين وقد وعد فيه ما النبي
صلى الله عليه وسلم من اشتراهما
بالجنة صح ان تقول قد اشترى
عثمان الجنة من النبي اربع
مرات (قوله المربد) كقود الموضع

(جهز الجيش) اي جيش العسرة في غزوة تبوك اخرج الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حث
على جيش العسرة فقال عثمان رضى الله تعالى عنه يا رسول الله على مائة بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله تعالى ثم حض على الجيش فقال عثمان رضى الله عنه يا رسول الله
على مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله تعالى ثم حض صلى الله عليه وسلم على جيش
العسرة فقال عثمان رضى الله تعالى عنه يا رسول الله على ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله تعالى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد
هذه وفي رواية جعل عثمان جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وصح انه جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره وجعل يقاها بيده
وهو يقول ما ضر عثمان ما فعله بعد اليوم وفي رواية انه بعث بعشرة آلاف دينار فصبت
بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يقاها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما أعلنت
وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها وصح انه لما حوضر اشرف عليهم فقال
انشدكم بالله تعالى ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم استم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه استم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فصدقوه فيما قال وصح عن ابى هريرة
اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز
جيش العسرة وصح انه استشهد اقصا ما من الصحابة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يشتري هذا المربد ويريد في مسجدنا وله الجنة وأجره في الدنيا ما بقي درجات له
فاشترى به بعشرين ألفا وزدته في المسجد فشهدوا له فقال الخوارج عليه صدقوا اولكم
غيرت ثم ذكر تجهيز جيش العسرة وحفر البئر فصدقوه فقال الخوارج عليه صدقوا
ولكم غيرت فقال رضى الله تعالى عنه ويلكم كيف يكون من هذا ما غيرتم ذكر انهم
سبية ولون ذلك في غيره فكان كذلك في علي حين خرجوا عليه واستشهدوا الصحابة على
خصم وصية انه فشهدوا له فقالوا صدقوا اولكم غيرت وفي رواية أن محمد بن أبي بكر لما
دخل على عثمان وكان مع الخوارج عليه استشهده أن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه
ابنتيه وقال لو كان عندنا نثنى زوجناه وانه يابح عنه في بيعة الرضوان وانه قال من
يشتري هذا النخل فيقيم قبله المسجد وله مثله في الجنة فاشتراه عثمان رضى الله تعالى عنه
وان المسامين اشتد جوعهم فبسط لهم على أنطاخ الخواري باليمن والعسل فكان اول
خبيص الحلوى في الاسلام وانهم ظموا ظمما خفراهم بئر رومة فأعظم عليهم النقة ثم
نصديقهم على المسامين الضعيف فيهم والقوى سواء وان الميرة انقطعت عن المدينة فجاء
الناس فاشترى خمسة عشر راحلة طعاما فأخذ ثلاثا وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم

الذي نجس فيه الابل وغيرها واهل المدينة يسمون الموضع الذي يجنف فيه النمر مربد او هو المسطح
٢٨ والجورين في لغة اهل نجد اه صحاح

اثنتي عشرة فدعاه بالبركة فمما أعطى وفيما أمسك وأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالف
أصفر فصمها في حجره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وأنه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم وأبي بكر وعمر وعلي رطلحة والزبير بصرى فزحف بهم فضر به النبي صلى الله عليه وسلم
بقدمه وقال اثبت حرافة عما عليك نبي أو صدديق أو شهيد ~~كل ذلك~~ ومحمد يقول نعم
(تنبيه) قال ابن مالك من أحسن شواهد قول الكوفيين وآخرين أن أوردناه في الواو
هذا الحديث الأخير (أهدى الهدى) إلى مكة وأرسله إليهم إمام المدينة حين توجه
صلى الله عليه وسلم إليهم يومه الف واربع مائة في ذي القعدة سنة ست يريد العمرة فذمه
قريش من دخول الحرم (لما) أي حين (أن صده) عن الدخول إليها (الاعداء) أي
المشركون وكان وجه تخصيصه بذلك أن هديه وصل إلى مكة بخلاف هدى غيره لكن إنما
ذلك لعزة قومه دون غيره ففي الخصوصية حينئذ تأمل بل قضية أدبه التي من تركه
الطواف ترك إرساله الهدى حيث لم يرسله صلى الله عليه وسلم ويجب باحتمال أنه أخر
هديه لغيبته حتى حضر بهدنجهم لهديم فحينئذ هو لم يرسله الاوقدا يسوا من إرسال
هديم فلا مخالفة فيه للدب وتفسيره للمأذنة بيمين هو ما ذهب إليه جماعة وقال ابن
مالك إنها بمعنى اذلائها محتصة بالمأذى وبالإضافة إلى الجملة وهي تقتضي جملتين وحذف
الثانية عند وجود الأولى ولذا يقال فيها حرف وجود لوجود وجوابها المأذى أو جملة
اسمية مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية ويجادلنا في ما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته
الآية مؤول بجادلنا خلافا لابن عوف وقد تردد للاستغناء فحوان كل نفس لما عليها حافظ
في قراءة من شد الميم وفي هذا كالسوى والسواء ويعدوا الأبعد ويقرب والقرباء وأدب
والأدباء جناس الاشتقاق أو شبهه (وأبي) رضى الله تعالى عنه لما أرسله النبي صلى الله
عليه وسلم إلى أهل مكة ومعه الكتاب الذي وقع فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم
وسهيل بن عمرو المرسل إليه من أهل مكة ليقع الصلح بينهم على أن يرجع في هذه السنة
ولا يدخلها إلا يقول الناس أنه دخلها كرها على أهلها ثم يعود إليها معقرا السنة القابلة
ويدخلها والاسلمة في غافها ليكون ذلك علامة على الصلح وعلى وضع الحرب بينهم عشر
سنتين ثم نقضوا الصلح فكان ذلك سببا لفتح مكة في السنة الثانية ولما أرسله أم سلمة سهيل بن
عمرو عثمان بدله وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمرا ذهب فاستاذن لنا فدخلوا ففنا
وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك أحد من بني عمنعني ولكن أرسل عثمان
فإن بني عمنعونه فأرسله ليحكم أشرف قريش في أن يرجعوا عن صده عن دخول مكة
وأن يكتفوا من دخولها الأداء ما جاء به صده من الاعتذار وتعظيم البيت بالبدن والهدى
دون القتال فكلمهم فلم يمتثلوا وعلى كل من القوا بين احتبسوه عندهم وقالوا له إن شئت
أن تطوف بالبيت فطاف فأي امتنع حينئذ (أن يطوف بالبيت) أي تعليمية (لم يدن) أي
يقرب (منه) أي البيت (إلى النبي) متعلق بـ (يدن) (فناء) وهو ما قدم من جوابه ولما

(قوله مؤول بجادلنا) أو ان
الجواب محذوف أي أقبل
يجادلنا كما في المغنى أي قالوا يجب
أحد أمرين إما أن أويل المضارع
بالمأذى وإما أن تدبر ما مضى قبل
المضارع وهو أولى الوجهين

احتبس بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فدعا الناس الى بيعة الرضوان تحت
الشجرة على الموت وقيل على أن لا يفروا ذكره الحافظ مغايطا ولما بايعه الناس على
ذلك بمكة وضع عينه على شماله وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بيده اليمنى هذه بيعة عثمان فضرب بها على يده اليسرى الحديث وفي رواية للترمذي
أن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكأفت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم ولما مع المشركون بهذه البيعة
خافوا وأرسلوا عثمان وجاعة من المسلمين وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة (ف) بسبب ما وقع من عثمان من امثاله امر النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه
الى العدو ولم يبال باحتمال كونهم يقتلونه لشدة ما كانوا عليه من عداوتهم للمسلمين لاسيما
لا كبارهم كعثمان ومن تأذبه مع النبي صلى الله عليه وسلم الادب البالغ بتركه للطواف
مع اذنهم له فيه (جزته عنها) اى تلك القعدة التي فعهاها من الذهاب اليهم والامتناع
من الطواف (بيعة) اى في بيعة (رضوان) وسعت بذلك لما في الآية الثانية من رضى
الله عنهم بسببها (يد من نبيه) صلى الله عليه وسلم اى عثمان (بيضاء) اى بالغة في الكرم
الذى عم الانام منها الى مبلغ ضوء الشمس وعمومه لا عالم ولم لا تجازيه تلك اليد البيضاء
بذلك والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم
تمكينهم له من الدخول (أدب) عظيم جدا (عنده) رضى الله تعالى عنه ومن عجيب هذا
الادب أنه حصل فيه أمر عظيم وفضل مستغرب جسيم وذلك أنه مع كونه تركا لفعل
العبادة (تضاعفت الاعمال) التي في ذلك الفعل وهو الطواف اى ثوابها (ب) سبب
(الترك) لذلك العمل لاجله صلى الله عليه وسلم فكان الترك ههنا افضل من الفعل لو وقع
منه لانه ليس فيه هذا الادب الذى بلغ به عثمان من السبق ما لم يبلغه غيره فلما حق أن
يقال فيه وفي أمثاله على سبيل المدح (حبذا الادباء) فهو تيميم بديع وعثمان رضى الله
تعالى عنه من أجل الادباء لانه كان عندهم من الحياء الذى هو منشأ الادب ما لم يكن عند
غيره وهو من أجلهم كيف وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم قال في سنة وقد استخفى منه صلى
الله عليه وسلم لما دخل عليه في بئر أريس فجاءه ثيابه ألا استخفى من رجل نسخى منه الملائكة
وروى من غير طريق أشد أمتى جاء عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عثمان أحيى أمتى
وأكرمها عثمان حتى سترت نسختى منه الملائكة اذ الملائكة نسختى من عثمان
كما نسختى من الله ورسوله انما يشبه عثمان بأبينا ابراهيم عثمان ولي في الدنيا وولي في
الآخرة لو أن الى أربعين ابنة زوجة كواحدة بعدوا واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة
وماز وبجنتكها الابا الوصى من الله تعالى وصح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يعرفها غير
عثمان فقال هذا يومه دعى على الهدى وانه صلى الله عليه وسلم قال لانه ان الله مقصود قبضا

(قوله بلغ النبي الخ) عبارة
المالكى اشاع أن عثمان قتل
(قوله وقال هذه عن عثمان) اى
لانه لم يصدق بموته والامتناع
للمبايعة عنه (قوله وجع القرآن)
اى فى المصحف على ترتيبه
المعروف اليوم والافمن جمعه
الصدوق

اى سوايك الخلافة فان ارادك المنافقين على خلافة فلا تخلعه حتى تلقاني فلذلك قال
 لهم يوم الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا وانما صار عليه وفي البخارى
 أن بعض أعدائه جاء الى ابن عمر ورماه بأنه فر يوم أحد وأنه تغيب عن بدر وعن بيعة
 الرضوان فرد عليه ابن عمر بأن الله غفر له وعفاه عنه ما وقع منه يوم أحد وان تغيبه عن بدر
 انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمرض بنته رقية وقال له ان لك أجر من شهد
 بدرا وسهمه وان غيبته عن بيعة الرضوان انما هو لكونه كان أعز أهل مكة فأرسله في حاجته
 فكانت بيعة الرضوان فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه على الأخرى
 فقال هذه لعثمان قال العلماء ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمي ذا النورين
 وقال وهو محصور يراد قتله انه اختبأ عند ربه عشرا وأنه رابع اربعة في الاسلام وانسكه
 صلى الله عليه وسلم ابتغى وما تغنى ولا تغنى ولا وضع يمينه على فرجه منذ بايع به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما مرت به جمعة منذ أسلم الا واعقق فيها رقية اى فجعله ما اعنته الفان
 واربع مائة رقية تقر بيا ولا رقى ولا سرق جاهلية ولا اسلاما وجمع القرآن على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وعلى) اى وأقسم عليك بعلى وسبق منه الاقسام به ايضا وانما لم
 يكتبه لان ذلك وقع تبعا للمعجزة المقصودة بالذات وهى بره عينيه بتقلده صلى الله عليه
 وسلم فيها ما وليين ما هو مذهب اهل السنة واكثر الفرق من أن الخلافة والافضلية بينهم
 على هذا الترتيب فأحق الصحابة بالخلافة وفضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا اجماع من
 الصحابة ومن بعدهم كما حكاه جماعة من الأئمة منهم الامام الشافعى رضى الله عنه قطعى
 لا نزاع فيه بعتده ثم عثمان ثم على وهذا ما عليه الاكثرون فهو ظنى لا قطعى وخالف فيه
 شيان النورى ومالك وغيرهما فافقوا بالافضلية على وان كان عثمان احق منه بالخلافة
 لاجتماع اهل النورى ثم الصحابة على خلافته مع الاشارة اليها من النبي صلى الله عليه
 وسلم كما سبقت الاشارة الى ذلك وما يصريح بافضلية عثمان على على ما صرح عن ابن عمر
 كالتخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتخير بابا بكر ثم عمر ثم عثمان وعن ابى
 هريرة رضى الله عنه كما عاينوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفتن متوافرون نقول
 أفضل هذه الامة بعد ديننا ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت وهل يجب محبتهم
 برعاية افضليتهم فيه تفصيل وهو انما ان كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهم ويجب ترتيبهم كترتيبهم المذكور وان كانت لتعوق رتبة أو احسان
 لم يجب رعايتهم كذلك (صنو النبي) صلى الله عليه وسلم اى مثله لاجتماعهم فى أصل واحد
 وهو عبد المطلب فهما كخلفين اصلهما واحد وفى حديث الترمذى فانما علم الرجل صنو
 ابيه وهو من هذا القبيل (ومن) اى الذى (دين) اى اعتقاد (فؤادى) اى قلبى (وداده)
 اى حبه (والولاه) له اى مناصرته والذب عنه والرد على من نازع فى خلافته ولم يبال
 بوقوع الاجماع عليهم او على من خرجوا عليه ونازعوه الامر ورموه بما هو برى منه وذلك

(قوله وعلى) قال ابن الجوزى
 لا يعرف خليفة هاشمى الا بوبن
 الاثنان على ابن ابى طالب بن
 هاشم وامه فاطمة بنت أسد بن
 هاشم ومحمد الامين بن الرشيد
 وامه أم جعفر بنت جعفر بن
 المنصور (قوله متوافرون) اى
 كثير

علاج ما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ان علمنا انى وانا
منه وهوولى كل مؤمن بعدى ولنا كيد الذب عنه لكثرة أعدائه من بنى أمية والخوارج
الذين بالغوا فى سبهه وتنقيصه مدة الف شهر حتى على المنابر خصه المناظم بذلك وله هذا
اشتغل جهابذة الحفاظ ببث فضائله رضى الله عنه نصها الامة ونصرة للعق ومن ثم قال
احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء على وقال انما جعل القاضى والنسائى وابوعلى
النيسابورى لم يرد فى حق احدهم الصهاية بالاسانيد الصحاح الحسن ان اكثر ما ورد فى حق
على فمن ذلك ما صح ان الله تعالى يحبه وان رسوله صلى الله عليه وسلم لم يحبه بل روى
الترمذى انه كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ظهر ان المراد بالناس
بنو هاشم حتى لا ينافى ما مر ان ابا بكر كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان آية المباحلة لما نزلت دعا صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وبنهما وقال اللهم هؤلاء
اهلى وانه قال اناسيد ولد آدم وعلى سيد العرب لكن اعترض تصحيح الحاكم لهذا وانه
قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه ثلاثون
صحابيا وان الله تعالى امره انه يحب اربعة واخبره بأنه يحبهم منهم على وانه لا يحبه
الامؤمن ولا يبغضه الامنافق وان من سبه فقد سب النبى صلى الله عليه وسلم وانه يقاتل
على القرآن كما قاتل صلى الله عليه وسلم على تنزيله وأنه يم لك فيه اثنان محب منفرط
ومبغض مبهت وان قاتله اللعين ابن ملجم أشقى الاخرين كما ان عاقرة الناقة أشقى الاواين
(ووزير ابن عمه) النبى صلى الله عليه وسلم اى ناصره وحامل كل ثقل نابه صلى الله عليه
وسلم ونائب عنه (فى المعالى) الدينية والدينية بجمع العلاء وهو الرفعة والشرف وأصل
هذا الحديث الصحيح انه لما خلقه على المدينة فى غزوة تبوك قال يا رسول الله خلفتني
مع النساء والصبيان فقال أمارضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه
لا نبى بعدى وصرا الكلام عليه فى شرح قوله وأدعتهم الزهراء وقال صلى الله عليه
وسلم فيما أخرجه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه على منى وأمانه ولا يوتدى عنى
الاعلى والترمذى أنت اخى فى الدنيا والاخرة والطبيب على منى بمنزلة رامي من بدنى
وابن عدى على بعسوب المؤمنين والمال بعسوب المنافقين والبراد على يقضى ديني
والنسائى والحاكم ان كل نبى أعطى سبعة نجباء وأعطيت أنا أربعة عشر على والحسن
والحسين وجهه من وجوه وأبو بكر وعمر الحديث واحد أنت اخى وابو ولدى تقاتل على
سنتى الحديث قال ابن عباس نزلت فى على ثلثمائة آية وليست الوزارة خاصة به رضى
الله تعالى عنه فقد أخرج الترمذى حديث ما من نبى الا وله وزيران من أهل السماء
وزيران من أهل الارض فاما وزير اى من أهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزير اى
من أهل الارض فأبو بكر وعمر وصح حديث هذان السمع والبصر وفى رواية هم امانى
بمنزلة السمع والبصر من الرأس واخرج الطبرانى وابونعيم ان الله أمدنى بأربعة وزراء

(قوله من كنت مولاه الخ) اى
من أحببى وتولانى فليتبوله اه
هروى (قوله ومبغض مبهت)
قال الجوهري مبهتا ومبهتا
ومبهتا نافع ومبهتا اى قال عليه
ما لم يشع له فهو مبهوت (قوله ومن
الكلام عليه) وسبأنى قريبا
ايضا فى شرح قوله
لم يزد كشف الغطاء بقينا
زيادة بسط له فى الشرح وما
كفناه عليه

(قوله يقينا) في الفتوحات الالهية
 في نفع ارواح الذوات الانسانية
 لشيخ الاسلام زكريا الانصاري
 ما يوضح المقام ونص عبارته
 اليقين ظهور نور الحقيقة في قلب
 المؤمن عند كشف الاسرار
 البشرية بشهادة الوجدان والذوق
 لا بدلالة العقل والنقل وذلك
 يحصل بالجزم ومطابقة الواقع
 ويطلق اليقين مجازا على نتيجة
 ذلك وهي اطمئنان القلب ووقوفه
 بوعود الله تعالى لا يترسخ العبد
 من تعب الشقاء في تحصيل المرافقة
 الدنيوية فيكون حقيقة فيما
 هو من قبيل الاحوال والمقامات
 مجازا في غراتها وقيل مشترك
 بينهما وسلم اليقين ما حصل عن
 نظر واستدلال وعين اليقين
 ما حصل عن مشاهدة وعيان
 وحق اليقين ما حصل عن عيان
 ومباشرة فالاول منها كرم علم
 بالدليل وجود الجنة والثاني كرم
 حضرها وشاهدها والثالث كرم
 شاهدها ودخلها (قوله من
 البراهين) هذا بيان لعلم اليقين
 المنتصف به هذا الامام كرم الله
 وجهه كاتفاقه باليقين نفسه
 قبل نظره في الدليل فانه قد ظهر
 نور الحقيقة في قلبه عند ازالة
 اشغال البشرية عنه في حال تميزه
 ولذلك بادى بالاسلام قبل بلوغه
 فتأمل

اثنتين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابوبكر وعمر وابن عساكر
 ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحبى ابوبكر وعمر قيل قد يشتشكل ذكره الوزارة
 فيه دونهم ما مع انهم لم ترد فيه لفظا وصحت فيه ما وقد يجاب بانهم اوردت فيه معناه على وجه
 ابلغ من لفظها وهو قوله انت متى بمنزلة هرون من موسى فان هذه الوزارة المستفادة من
 هذا التي هي كوزارة هرون اخص من مطلق الوزارة الواردة فيه ما ومن ثم اخذ منها
 الشيعة انها تفيد النص على امه الخليفة بعده وهو كذلك لولا ما ياتي قريبا من المبطل
 لذلك الاستنباط وما يؤيد هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم لم يخلفه دون
 غيره وأرسى له مؤذنا على الناس بمرأته في الموسم مع أن الخليفة على الحجج ابوبكر لان
 العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهل وجمادته وانه استخلفه بكماله عند
 الهجرة حتى اذى ودائعهم وقضى ما عليه وأتاه هذه كاهامو ذنة بوزارة خاصة لم توجد
 في غيره فلذا ذكرها فيه فقط على انه وصفه بما هو أعظم منها وأجل (ومن الاهل الذين مد
 الوزراء) تذييل مناسب لما قبله وفيه رد المجزئ على الصدر ومن تلك السعادة ما أمده
 صلى الله عليه وسلم به من المواخاة فقد اخرج الترمذي آخى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
 فجاء على تدمع عينا فقال يا رسول الله أأخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال
 صلى الله عليه وسلم ان اخي في الدنيا والاخرة ومنها العلوم التي اشار اليها بقوله صلى الله
 عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى بابها وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب وفي اخرى عند
 الترمذي أنا دار الحكمة وعلى بابها وفي اخرى عند ابن عدي على باب على واختلفوا في
 حكم هذا الحديث فجاءه منهم النووي رحمه الله تعالى على انه موضوع والحاكم رحمه
 وصرح بعض الحفاظ المظلمين انه حديث حسن وصرح انه صلى الله عليه وسلم ارسله الى
 اليمن ليقتضي بينهم فقال لا ادري ما القضاء فضرب صدره بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت
 له انه قال على فوالذي فلق الحب ماشككت في قضائين اثنين وقيل له مالك أم
 الصحابة حديثا فقال اني كنت اذا سألته أنبأني واذا سكت ابتدأني وكان عمر يتعوذ من
 معضلة ليس له ابوالحسن يعني عليا ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الاعلى رضي
 الله تعالى عنه وذكروا عنه ثمة رضى الله تعالى عنهم افعالات انه أعلم من بقى بالسنة وقال
 مسروق انتم هي علم الصحابة الى عمرو على وابن مسعود وقال والله ما نزلت آية الا وقد علمت
 فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عتولا ولسانا ناطقا وقال سلوني
 عن كتاب الله تعالى فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليس نزلت أم ينهار أم في سهل أم في
 جبل ولاجل هذه العلوم الكثيرة التي أفوضت عليه من تلك الحضرة النبوية (لم يزد
 كشف الغطاء يقينا) كما اخبر بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
 لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومعرفة الله والايان وصدق
 الرسل فيما جاؤا به ما لا يزيد اليقين فيه عند رؤية ذلك عيانا واحترزني في زيادة اليقين نفسه

عن زيادة عمراته فان عاقلا لا يشك أن عين اليقين اقوى من علم اليقين وان حق اليقين
اقوى من عين اليقين ودليله اوله ان من قال بلى واكن لي طمئن قلبي فثبت لنفسه حقيقة
الايان ويقينه وطالب زيادة الطمأنينة برؤية الايمان فلا منافاة فيه لما قاله على كرم الله
وجهه خلافا لمن وهم فيه (بل) لانه قال (هو) اى على في فضله وعلمه وزهده وتقدمه على
من عدا الخلقاء الثلاثة قبله وحقيقة خلافه وقيامه فيها بما قام به من قبله وزيادة
(الشمس) اى مثلها في الظهور والاضاءة التي لا ينفكت فيها الى تقول متقول ولا عناد
مهاند كيف وهو مع ذلك (ما عليه غطاء) اى ساتر بل هو ظاهر لكل احد وقد أخرج
الطبراني عن ابن عباس قال كانت اهل رضى الله عنه غامى عشرة منقبة ما كانت لاحد
من هذه الامة وأبو يعلى عن عمر قال أعطى على ثلاث خصال لان تكون له خصلة منها
أحب الى من أن أعطى حرا نعم تزويجه ابنته وسكاه المسجد واعطاه الراية يوم خيبر
وصح عن ابن عمر نحو ذلك وأخرج الطبراني والطيب - حديث ان الله جعل ذرية كل
نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب ابن أبي طالب وما أحسن قولكم له لما دخل
الكوفة والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتم ما رفعتك وهي
أحوج اليك منك اليها وقول أحد وقد سأله ولده عن على ومعاوية اعلم أن عليا كان
كثيرا لاعداء فنتش له اعداؤه شيئا فلم يجدوا لغيره الى رجل قد حاربته وقتاله فأطروه كيدا
منهم له وصح خلافا لمن نازع فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره وهو يوحى اليه
فغربت الشمس ولم يصل العصر فامسرى عنه صلى الله عليه وسلم وعلم أنه لم يصل دعا الله
تعالى أن يرذل الشمس فعادت حتى ظهر ضوءها على الحيطان فصلى ثم غابت وفي هذا
كرامة له باهرة ولعل الناظم أشار اليها بتشبيهه بالشمس * (تنبيه) * مما يدل على أن الله
سبحانه وتعالى اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات قوله صلى الله عليه وسلم
أقتساكم على وهو حديث صحيح لا نزاع فيه وقوله أنادار الحكمة ورواية أنامدينه العلم
وعلى باهم اقد كثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه بما يطول بسطه وملخصه أن اهتم فيه
اربعة آراء صحيحة وهو ما ذهب اليه الحاكم ويوافقه قول الحفاظ العلائي وقد ذكر له طرقا
وبين عدل الرجالها ولم يأت احد ممن تكلم في هذا الحديث بجواب عن هذه الروايات
الصحيحة عن يحيى بن معين وبين رد ما طعن فيه في بعض رواياته كشرىك القاضي بان
مسما احتج به وكفاه بذلك نخراله واعتماد اعليه وقد قال النووي في حديث رواه في
البسطة رداعلى من طعن فيه بكفينا أن نخرج عن احتج به مسلم واقد قال بعض معاصريه
ما رأيت احدا قاطورع منه في علمه حسن وهو التحقيق ويوافقه قول شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر رجاله رجال الصحيح الا بعد السلام الهروى فإنه ضعيف عندهم انتهى
وسبقه الى آخر كلامه الحافظ العلائي فقال عن الهروى هذا تكلموا فيه كثيرا انتهى
وبعارض ذلك نصوب ابى زرعة على حديثه ونقل الحاكم عن يحيى بن معين انه وثقه

(قوله ولعل الناظم الخ) انظر
ما وجه كون ذلك التشبيه مشبها
لما ذكر

(قوله ومن ثم اختص) عبارة

الشارح في الفتاوى وجهه
اختصاص على يدك عوضا عن
الترضى انه لم يسجد له - ثم قط
فما سب أن يدعى له بما هو مطابق
لما له من تكملة الوجه والمراد
به حقيقة أو الكفاية عن الذات
أي حفظه أن يتوجه بغير الله في
عبادته ويشاركه في ذلك أبو بكر
فانه لم يسجد لصنم أيضا كما حكى
عنه فناسب أن يدعى له بذلك وانما
كان استمال ذلك في حق علي
أكثر لان عدم سجوده لصنم أمر
مجمع عليه لانه أسلم وهو صبي ميم
فان قلت كثير من الصحابة لم يوجد
منهم سجود صنم كالعبادة بن
عباس وابن عمر وابن الزبير
وغيرهم ومع ذلك لا تقول الناس
فيهم ذلك بل الترضى كغيرهم قلت
هو لا ونظراؤهم انما ولدوا بعد
اضمحلال الشرك وخود نار
الضلالة والفتنة فلم يشاهدوا
ذنب الامامين في تركهما الكبر
فتن الشرك من السجود للصنم مع
دعائهم اهله للناس لذلك ومباغتهم
في ايذاء من ترك ذلك وكان في
اترك حينئذ مخالفة الآباء
والاقارب وتحمل المشاق التي
لا تطاق من الدلالة على الصدق
ما ليس فيه بعد ظهور الاسلام
وزهوق الضلال فناسب حالهما
أن يميزا عن بقية الصحابة بهذه
الموصية العظمى رضى الله
عنهما وكرم وجههما

فثبت انه حسن مقارب الصحيح لما علمت من قول ابن حجر ان رواه كلهم رواة الصحيح
الا الهروى وان الهروى وثقه جماعة وضعفه آخرون ضعيف اي بناء على رأى من ضعف
الهروى موضوع وعليه كثيرون أئمة حفاظ كالقزوينى وابن الجوزى وجرم بطلان
جميع طرقه والذهبي في ميزانه وغيره وهو لا وان كانوا أئمة أجلاء لكنهم تساهلوا تساهلا
كثيرا كما علم مما قررته وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرران رجاله كلهم رجال الصحيح
الا واحد اختلف فيه ويجب تأويل كلام القائمين بالوضع بان ذلك لبعض طرقه لا كلها
وما احسن قول بعض الحفاظ في ابى معاوية احد رواة المتكلم فيهم بما لا يسمع هو ثقة
مأمون من كبار المشايخ وحفاظهم وقد تفرد به عن الاعمش فكان شاذا وادى استعماله
في انه صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق علي وقول بعض المحققين تمسك الشيعة
بهذا الحديث على أن اخذ العلم والحكمة مختص بعلي لا يتجاوز الى غيره الا بواسطة
لان الدار انما يدخل اليها من بابها ولا حجة لهم فيه اذ ليس دار الجنة باوسع من دار
الحكمة والهاثمانية ابواب اه وفي حديث عند الواحدى لكنه ضعيف وعلى بابها
وابو بكر محراب الحديث واحتج بعض من لا تحقيق عنده على الشيعة بان علي اسم
فاعل من العلوي اي عال بابها فلا ينال لكل احد وهو بالسفساف اشبه لاسيما وفي رواية
رواها ابن عبد البر في استيعابه انما مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأتها من بابها
اذ مع تحقيق النظر في هذه الرواية لا يبقى تردد في بطلان ذلك الرأى فاستفاد هذا وعلم
مما قدمته أنه الحقيق بالخلافة بعد الاثمة الثلاثة بالاجماع ولا كثرات ولا التفات الى
من زعم أنه لا اجماع على خلافته رضى الله تعالى عنه وهو اول من اسلم قال بعض
الحفاظ اجماعا اي من الصبيان واعتمادا اسلامه حينئذ لان الاحكام اذذاك كانت
منوطة بالتمييز ولم يعبدوا وثنا قط ومن ثم اختص بكرم الله وجهه وألحق به المصديق في
ذلك وآخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه فاطمة بالوحي وهو أحد العلماء الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين وحفظ القرآن وعرضه على النبي
على الله عليه وسلم واختلى بعد موته صلى الله عليه وسلم فكتب كتابا فيه العلوم الجمة حتى
قال ابن سيرين لو نظرت بذلك الكتاب انظرت بالعلم كله وماهاجر صلى الله عليه وسلم
امره أن يقيم بعده بمكة حتى يؤدى عنه ورائعه ثم يلحقه باهله ففعل وارسله صلى الله عليه
وسلم في السنة التاسعة وكان الامير فيها على الحج ابا بكر رضى الله تعالى عنه فأذن في الناس
بالموسم يعني بسورة براءة لان العرب لا يعتد دون ما يجي على لسان الكبير الا اذا كان
الرسول فيه من اهله ومن ثم جاء في حديث رجاله ثقات الا واحد اختلف فيه أنه صلى الله
عليه وسلم خطب يوما وهو حاضر عقب فتح مكة فكان مما قاله اوصيكم به ترقى خيرا وان
موعدكم الحوض والذي نقى يده لتقنين الصلاة واتوثن الزكاة ولا تبغثن اليكم
رجلا مني كنفسي يضرب أعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا ومنهم من معه صلى الله عليه

(قوله أن تكون منى بمنزلة الخ)
 البازلدة أي أنت نازل منى بمنزلة
 الخ وأقاد قوله إلا أنه الخ أن
 الاتصال بينهما ليس في النبوة
 بل مادونها وهو الخلقة ولما
 كان هرون المشبه به إنما كان
 خليفة في حياة موسى دل ذلك
 على تخصصه ببعض خلافة على النبي
 صلى الله عليه وسلم بحجته (قوله
 على أن هرون مات في حياة موسى)
 أي قبل موته بأربعين سنة خلقة
 حين ذهب لملاقات ربه للمناجاة
 (قوله أو بئس) هم الضعفاء
 الداخلون في القوم وليسوا منهم
 - كي الأصمعي عن أبي عمرو بن
 العلاء أنه لما قتل عثمان رجه الله
 - سمع الناس هاتنا يقول
 لقد خاؤك وانصرفوا
 فما آتوا ولا رجعوا
 ولم يوفوا بذرهم
 قنبالذي صنعوا
 (قوله سنة خمس وثلاثين) * (فائدة) *
 لم يذكر فيما سبق ولا هذا تاريخ
 وفاة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى
 عنهما وقد أرخ بعضهم وفاته صلى
 الله عليه وسلم والخلقاء الأربعة
 بالجل في قوله سنة (يا) النبي
 والصديق (ج) عمر (كج) عثمان
 (هل) على (ل)

وسلم المشاهد كلها وكان له فيها اليد البيضاء لا يتولا فإنه استخلفه فيها على المدينة وقال له
 لما قال له حينئذ أتخلفني مع النساء والصبيان أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من
 موسى إلا أنه لا نبي بعدى وبكونه إنما قال له حينئذ يبطل نسبك الشبهة به على أنه الخليفة
 المقدم على الكل على أن هرون مات في حياة موسى صلى الله عليه وسلم فلا دليل فيه
 للخلافة بعد الموت أصلا وتوفي على كرم تعالى الله وجهه شهيدا على ثلاث وستين سنة
 ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسوم في جبهته فأوصله دماغه ليلة الجمعة سابع
 عشر رمضان سنة أربعين وهو خارج إلى صلاة الصبح بعد أن استيقظ صبرا وقال للعن
 انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فشكوا إليه ما لي وقال له ادع لي فدعاه ان يبدله
 خيرا منهم وانهم يعدلون ثم امنه واكثر تلك الليلة من الخروج والنظر إلى السماء وهو
 يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت وكان عنده أوز فلما خرج
 للصلاة صحن عليه فطرد عنه فقال دعوهن فانهن قاتن فواثق وقيل لم يمت الا ليلة الاحد وله اسوة
 بالخلفاء من قبله عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فان كلا منهما قتل شهيدا وظلوما أما عمر
 فقتله أبو أوفى مجوسى عبد الله بن شعبة لا يكونه شكوا إليه ثقل خراجه فلم يشكك لعلمه
 بقدرته عليه وزيادة أسكثرة صنائعه فكم له إلى أن ضربه بجحجر صنعه له وهو في ثلثي ركعة
 من صلاة الصبح وهو يدهى بالمسلمين ومن تمام سعادته دفن مع النبي صلى الله عليه وسلم فإنه
 ارسل ولده بعد أن طعن يستأذن عائشة رضي الله تعالى عنها في ذلك فقالت كنت أعددت
 هذا المكان لنفسى فلا تن أوثر به فاشتد فرجه بذلك وأما عثمان فاجتمع على قتله أو
 بأش أربعة آلاف مجمعون من مصر وغيرها فاصروه إلى أن قتلوه في أواسط أيام التشريق
 والمصحف بين يديه سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل أكثر وقيل أقل
 توهم منهم انه أراد قتل محمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهم وهو يرى من ذلك وإنما فعله
 عليه بعض أهله وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يكرهون الدفع عنه لئلا يكره منهم من
 ان يقاتلوا محاصره لما قال له زيد بن ثابت ان الانصار بالباب يقولون ان شئت كنا انصار الله
 مرتين فقال رضي الله عنه لا حاجة لي في ذلك كنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
 إلى عهدا وأنا صائرا إليه ومن ثم كان عنده في الدار ما ليك الكثيرون فأرادوا ان ينعوا
 عنه فقال من أعمد سيفه فهو حر لانه علم بالخبار النبي صلى الله عليه وسلم انه مقتول مظلوم
 وانه على الهدى وانه لا شخص له من القتل وامره ان لا يعزل نفسه كما يصح في الحديث وهو
 يا عثمان انك ستوفى الخلافة من بعدى وستريدك المنافقون على خاتمها فلا تخلعها وصم
 في ذلك اليوم تنظر عندي كما مر في الأحاديث وصح ان عثمان رضي الله تعالى عنه أشرف
 من كوة فقال له يا أبا الحسن ما هذا الذي ركب متنى فقال اصبر يا أبا عبد الله فوالله
 ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كنا على أحد ففحرك الجبل ونحن عليه فقال
 له أثبت أحد فانه ليس عليك إلا نبي أو صدیق أو شهيد أو إمام الله تقان ولا تقان معك أي

(قوله حسن الغيرة) اعلم ان المقبول من الاحاديث التي رواها آحاد أي غير متواترة اربعة صحيح لذاته وهو ما استوفى شروطا خمسة عدالة الراوي وتعام ضبطه وكون سنده منصلا وسلامته من الشذوذ وسلامته من العلة الفادحة وحسن وهو ما اجتمعت فيه هذه الشروط الخمسة ٣٠٦ لكن ان خف الضبط أي نقص فهو الحسن لذاته وان كثرت طرق

الحسن لذاته صار صحيحا لغيره وان كان في رجال السند من خف غلطه أو كثرت غفلة أو وساه حفظه لكن تابع حديثه معتبرا من أهل الحديث صار ذلك الحديث حسننا غيره والمراد بالتابعة ان يشارك الراوي راو آخر في رواية الحديث وهي المتابعة القائمة وان شارك شيخه من فوقه فالتساقسة وكل منهما ينفيد التقوية (قوله يجنب في المسجد) قال في المختار يقال أجنب وجنب من باب ظرف (قوله يكثر فيه جنبا) المعتمد في التروع الفقهية ان جواز المكث مع الجنابة خاص برسول الله فالامام على كغيره في حرمة المكث مع الجنابة لضعف هذا الحديث عندهم فلا يثبت سكا وعليه فان كان مستندهم للحكم بالاختصاص بالنبي غير هذا الحديث فظاهر وان لم يكن لهم مستند غير فلا يظهر العمل به في طرف دون الآخر كما ذكره ابن علان فخر (قوله وما يدل على نكارة هذا الحديث الخ) في شرح الخصائص الصغرى لابن علان المكي ماضيه وعجيب ما في شرح المنهاج لابن حجر من قوله

بعدك وليقتل طلحة والزبير (تنبيه) * ورد في مناقب علي حديث كثر كلام الحفاظ فيه فأردت ان أخلص المعتمد فيه وانظره عن انس رضي الله عنه كان عنده النبي صلى الله عليه وسلم طبرقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يا كل ممي هذا الطبرقا على فأكل رواه الترمذي والمعدة عند محقق الحفاظ انه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة قال الحاكم في المستدرک رواه عن انس رضي الله عنه اكثر من ثلاثين نقسا انتهى وحينئذ فيقتوى كل من تلك الطرق بمثله ويصير سنده حسنا لغيره والمحققون ايضا على ان الحسن لغيره يحتاج به كالحسن لذاته ومن جملة طرقه طريق رواها كلهم ثقات الا واحدا قال بعض الحفاظ لم ارم من وثقه ولا من جرحه وطريق اخرى رواها كلهم ثقات ايضا الا واحدا قال النسائي فيه ليس بالقوي وهو معارض بان غير واحد وثقه وذكر الحاكم انه صحيح عن علي وابي سعيد وسفيانة لكن تساهله في التصحيح معلوم فالحق ما سبق ان كثرة طرقه صيرته حسنة يحتاج به وان كثرت اجدا خراج الحفاظ ابو بكر بن مردويه فيها جزأ واما قول بعضهم انه موضوع وقول ابن طاهر طرقه كلها باطلة معمولة فهو لباطل وابن طاهر معروف بالغلو الناحش وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع كما هو معلوم ذكر في كتابه العمل المتناهية له طرقا كثيرة واهية ولذلك لم يذكر في موضوعاته فالحق ما تقر راوا لانه حسن يحتاج به على انه لا يلزم عليه محذور لانه وقول قطعا والا لاقتضى انه احب الى ربه من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو عام مخصوص وقد صرح من الاحاديث جملة مستكثرة تخرج الثلاثة عنه ايضا فاستدل ذلك كانه مهم * (تنبيه) * آخر ما كثر الاختلاف فيه أهو موضوع ام لا حديث ياء ل لا يحل لاحد يجنب في المسجد غيري وغيرك ومعنى يجنب فيه هنا يكث فيه جنبا ويتعين انه مراد من عيبه بطرقه جنبا لان الاستطراف بظاهره حلال فلا خصوصية فيه لاحد ثم هذا الحديث كثر الاختلاف في سنده أيضا فقال بعض الحفاظ انه موضوع وبه ضمهم كالحفاظ العلاقي ضعيف لا ينتهي الى الوضع وقال الترمذي انه حسن لكن اشتد انكار الحفاظ عليه في تحسينه له بان فيه ثلاثة ضعفاء وكل منهم شيعي وثلاثة منهم من بالكذب وما يدل على نكارة هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يخصص عن الامة بشي من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمانه والقيام باجلاله أصلا وانما ترخصه في الامور الدنيوية كإباحة ما وراء الاربع في النكاح ونحو ذلك فلم يكن صلى الله عليه وسلم لم يترخص عنهم بإباحة الجلوس في المسجد جنبا أبدا انتهى ومال الحفاظ ابن حجر الى تحسين الترمذي بان له شاهدا عند البرار ورواه ثقات

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم المكث في المسجد جنبا وعلى آيس مثله في ذلك وحديثه ضعيف وان قال الترمذي انه حسن غريب كما في المجموع وقد نظره في هذا الاشجب بان الحديث الذي ضعفه هو الذي أثبت به الحكم للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف يعمل به في طرف دون الآخر

(قوله باقى أصحابك العشرة)

جاء باقى الاصحاب العمام على هذا الخاص بقرينة الاقتصار على ابداهم منه ويمكن ان يقال المراد الاقسام بجميع الاصحاب الباقيين وخص باقى العشرة بالذكر اهتماما بهم لمزيد فضلهم فتأمل (قوله اهالة) كل شئ من الادهان مما يؤتى به انتهى من الغريبيين لله روى (قوله من رواية سعيد) ليدكر فى هذه الرواية ابن الجراح (قوله والمناصرة الواجبة علينا الخ) وفى ابن عبد الحق أى الذى أظهر الترتيب بينهم وبين من بعدهم من الصحابة تفضيله صلى الله عليه وسلم اهتم بكرفضائهم ولاؤهم اى مناسرتهم له صلى الله عليه وسلم المناصرة الكاملة كما يعرف من سيرهم وهذا أولى بالسلامة من الايطاء اللازم على الاول انتهى بحروفيه اذا تأملت ذلك وجدت عبارته مصرحة بان المراد بقول الناظم ترتيبهم الترتيب بين الامة غيرهم من الصحابة وان المراد بالولا نصرهم للنبي صلى الله عليه وسلم بخلاف عبارة الشارح فانه يقتضى الترتيب بين افراد الامة ونصرناهم وما سلكه ابن عبد الحق أوضح وقوله لسلامته من الايطاء أى لذكره الولا بهم هذا المعنى قبل ذلك يتبين

قال والسبب فى ذلك ان بيت على كان كريمة صلى الله عليه وسلم فى كونه مجاورا للمسجد وبابه منه وقد صح من طرق انه صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الشارعة فى المسجد الابواب على شوق ذلك على بعض الصحابة فاجابهم بعد ذلك (و) افسم عليك (يباقى) (اصحابك) العشرة المبشرين بالجنة فى الاحاديث الصحيحة منها ان عمر لما جعل الامر شورى بين الستة اذكر عليه بانهم لم يسووا رضا فقال ما عسى ان تقولوا فى على سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يدك فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث ادخل وذكر فى عثمان حديث انه يوم عوث تصلى عليه ملائكة السماء وان ذلك له خاصة وفى طلحة ان رسول النبي صلى الله عليه وسلم سقط فى ليلة فقال من يسوى لى رلى وهو معى فى الجنة فبدر طلحة فسواء فقال يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك فى احوال يوم القيامة حتى انجيك منها وذكر فى الزبير انه جالس يذب عن وجهه النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم حتى استيقظ فقال له يا ابا عبد الله لم تزل قال لم ازل قال يا بى أنت وأخى قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شر رجهم وذكر فى سعد بن ابى وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم بدر وقد أوترقوسه اربع عشرة مرة يدفعها اليه فدالته أبى وأخى وذكر فى عبد الرحمن بن عوف ان الحسين اشهد بكأوهما جوعا فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشئ فطاع عبد الرحمن بن عوف بسجدة فيها حبس ورغيفان بينهما ما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم له كفاك الله أمر دينك وأما أمر آخرتك فانها لها ضامن ومنها ان حراما رقي عليه الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد قال له النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حراما عليك الانبي اوصدين أو شهيد ومنها رواية سعيد بن عمرو بن نفيل أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن ابى وقاص فى الجنة وتاسع المؤمنين فى الجنة فنشده بالله عنه ثم قال أما اذا انشدتوفى فاننا تاسع المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر ثم قال لموقف احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه افضل من عمر احدثكم ولو عمر عمر فوح (المظهر) اى المبين (الترتيب) بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفعول (فينا) اى لنا (تفضيلهم) على حسب مراتبهم التى يشارفهم صلى الله عليه وسلم وهو فاعله وعكس ذلك الشارح والاول اظهر (و) المظهر ذلك بينهم لنا ايضا (الولا) اى الموالات والمناصرة الواجبة عليناهم بحسب مراتبهم ومن ثم سئل بعض محققى المتأخرين عن محبة الخلفاء الاربعة هل يجب ان تكون على حسب فضلهم فقال محبتهم من حيث الدين والقرب الى الله تعالى ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم ومن حيث الحق قرابة أو احسان لا يجب ان تكون كذلك وما قاله فى الخلفاء الاربعة يأتى فى بقيمة الصحابة رضوان الله عليهم (طلحة) بن عبد الله القرشى السهمى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة

وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام وأحد الستة أصحاب الشورى في أمر الخلافة بعد
 عمر الذين توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الخسة الذين أسلموا على يد أبي بكر
 لكونه السبب في إسلامهم ومعهما النبي صلى الله عليه وسلم طلحة (الخير) وطلحة الفياض
 وطلحة الجودي فكان غاية فيه بحيث اندبأع أرضه بسبع مائة ألف دينار فباتت عنده فلم يتم
 بخافة من حسابها فأصبح ففرقها وفي رواية ففرقها في أيتها على فقراء المدينة وجاءه
 رحم له يسأله برحمة فاعطاه ثلثمائة ألف وكان مغلداً بالعرفان في كل سنة أربع مائة ألف
 وكان يكفي ضعفه قومه وقوم أبي بكر بن تيم ويقضي دينهم ويرسل إلى عائشة رضي
 الله تعالى عنها في كل سنة عشرة آلاف درهم وتصدق في يوم بعائه ألف درهم ثم لم يجد توباً
 يذهب فيه إلى المسجد يصلي فيه وهو وإن لم يشهد بدراً فقد جعله صلى الله عليه وسلم كن
 شهداء الجراوسهما قيل لأنه كان بالشام لتجارة والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم أرسله
 هو وسعيد بن زيد رضي الله عنهما للتجسس على خبر عير قریش ونحو جالبه در فرجما إلى
 المدينة فوافيا منصرفه من بدر وسمع أنه صلى الله عليه وسلم أقبل عليه وعلى الزبير وقال
 يا طلحة ويا زبير ان لكل نبي حواري وأنتما حواري أي ناصراي وإن الخلفاء الأربعة
 وطلحة والزبير وابن عوف وسعدا وسعيدا كانوا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 القتال وخلفه في الصلاة في الصف الأول وليس أحد من المهاجرين والانصار يقوم
 مقام واحد منهم غاب أو شهد (المرتضى) أي الذي كان ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم
 وما جرى عليه الناظم من إضافة اسم الفاعل إلى معموله الضمير المأمور على أن المقترنة به هو
 الأصح نحو الضارب الرجل والساقية ومنع المبرد هذه الصورة وأوجب النصب أي للاملا
 يلزم عليه اجتماع أداتي تعريف ويرد أن إضافة الصفة إلى معمولها لا تنبى تعريفها
 بل تخفيفها قالوا فن ثم جاز اقتران هذا المضاف دون غيره بال أن كان مثنى أو جمعا على حده
 كالضارب زيد أو الضارب يوزيد أو أضيف للمعرف بال نحو الضارب الرجل أو المضاف
 إليه كالفارس باب الكرم أو إلى ضميره مرجعه كما هنا ومن قال التقدير الذي
 ارتضى هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد وهم لامتناع الإضافة حينئذ لأنها ليست إلى ضمير
 مرجعه أل فتنبه له (رفيقا واحدا) هو ما في أكثر النسخ وفي نسخة أحد وهو الفاعل أي
 الذي ارتضاه أحد رفيقا فندبه اسناد مجازي وفي أخرى أحد وهو على نزع الخافض أي
 في أحد (يوم) ظرف لاسم الفاعل وقول الشارح أنه بدل من أحد أي بناء على النسخة
 الثانية بعيد (فرت الرفقاء) عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم أحد وفيه كسعد
 وسعيد والامانة والامناء واتاه واتى وعتكت واستمسكت وانطوت وانطوى واغثنا
 والغوث والغيث الآتيات جناس الاشبة تافا وشبه وفي ذكر واحد في أكثر النسخ
 نظر بل المنقول في السيرة وغيرها أن الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 انكشف عنه الناس أربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار وفي البخاري لم

يبقى معه صلى الله عليه وسلم الاثنا عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض اهل السير ان طلحة
 وقع له بعد ذلك انقرا معه صلى الله عليه وسلم ثم تابعت بعده الناس فانه قال وكانت
 طلحة اليد البيضاء يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لما ضرب بالسيف فشح
 وجهه يده فشلت واستمرت شلاء وكان الصديق اذا حدث عن يوم أحد بكى وقال ذلك
 كله طلحة وقد قال له صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلحة اى وجبت له الجنة وذلك
 انه صلى الله عليه وسلم كان قد ظاهر بين درعين فاراد ان ينهض وهما عليه ابصعد صخرة
 هنالك فما استطاع فبكر له طلحة رضى الله تعالى عنه فصعد على ظهره فاستوى عليهما فقال
 صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وباعه على
 الموت ووقاه بنفسه وعن عائشة انها قالت قال ابو بكر كنت اقول من جاء يوم أحد
 اقال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعبى عبيدة بن الجراح عليه كبا صا حكيما يريد طلحة
 وقد نزل فاصالحنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة فاذا به يضع
 وسبعون او اقل او اكثر ما بين طعنة وضربة ورمية واذا قد انقطعت اصبعه فاصالحنا من
 شأنه ثم رأيت حديثا صحيحا مصرحا بما في النظم على نسخة واحدة وهو لقد رأيتني يوم
 أحد وما في الارض قربي مخلوق غير جبريل عن عيني وطلحة عن يساري والمراجع
 صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا آية فقل يا رسول الله من هؤلاء قال هذان منهم وأشار الى
 طلحة وصح عنه ذلك لكن نوزع فيه من اراد ان ينظر الى شهيد عني على وجهه
 الارض فامتنظر الى طلحة بن عبيد الله وصح ايضا طلحة والزبير جاراى في الجنة وكان رجل
 يقع فيه وفي الزبير بحضرة سعد بن ابى وقاص فيمنه فابى فصلى ثم دعا عليه انه ان كان
 مبطلا يري به الله فيه آية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا جل هائج شق الناس فاخذ
 وهرسه بيديه ورجليه حتى قتله قال سعد بن المسيب انارأيت الناس يقبون سعدا
 يقولون هيا لك يا ابا اسحق اجيبت دعوتك وكان قد خرج هو والزبير على على رضى
 الله تعالى عنهم فاجتمع بهم ما يوم الجمل فروى الزبير ما باقى ووعظ طلحة وتأخر ووقف
 في بعض الصفوف فجاءه سهم في ركبته فقتله في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين عن
 أربع وستين سنة على الاشهر ودفن بالبصرة وجاءه على فجعل يمسح التراب عن وجهه
 ويقول رحمة الله عليك يا ابا محمد يرمز على أن ازال المجنة دلا (وحواريك) اى ناصر لك
 (الزبير) بن العوام القرشي وأمه صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد
 الثمانية السابقين والسة أصحاب الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجيمان
 المشهورين لم يلحقه كحمة وعلى أحد في الشجاعة والفروسية ولذلك لما كان يوم بدر
 بعامة صفراء منات الملائكة بهما ثم صفر وهو أول من سئل سيفه فاني سئل الله لانه سمع
 أخذ محمد فخرج يشق الناس بسيفه فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له

(قوله فجاءه سهم) ويقال ان سهمها
 غربا انما توقع في حلقه فقال
 بسم الله وكان امر الله قدرا
 مقدورا ويقال ان مروان بن
 الحكم قتله وهو الاصح انتهى
 بن الجوزي في تنقيح فهو الاصح
 قال في الصحاح واصابه سهم
 غرب يضاف ولا يضاف يسكن
 ويجوز اذا كان لا يدري من رماه

(قوله ودعاه) عطف تفسير (قوله)
 وفتح اليرموك (موضع من الشام
 (قوله لكل بني حواري) كذا في
 النسخ واهله مرسوم على لغة ربيعة
 فان الذي في باب فضل الطائفة من
 كتاب الجهاد من صحيح البخاري
 ان لكل بني حواري قال
 القسطلاني يفتح الحاء المهملة
 والواو وبعد الالف راكسة مكسورة
 فحتمية مشددة اي خاصة من
 اصحابه انتهى ونقل الزركشي
 عن الزجاج ان حوارياء منصرف
 لانه منسوب الى حواري وليس
 كجاني وكراسي لان واحده بجني
 وكري وقوله وحواري الزبير
 قال القسطلاني اضافته الى ياء
 المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه
 جماعة بفتح الياء وآخرون
 بالكسر وهو التماس لكنهم حين
 استعملوا الاثلاث ياءت حذفوا ياء
 المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة
 انتهى كذا بخط الشيخ العجمي
 (قوله وادي السباع) اسم واد
 بقرب البصرة (قوله فخار رجل
 فقتله) عبارة جامع الاصول لابن
 الاثير قتله عمير بن جرموز بسفوان
 من ارض البصرة ودفن بوادي
 السباع ثم حول الى البصرة
 وقبره مشهور به انتم قال وعمر
 مصغر وجرموز بضم الجيم
 وسكون الراء وضم الميم وبالزاي
 وسفوان يفتح السين المهملة
 وفتح الفاء والنون (قوله منها
 الغاية) اسم موضع بالحجاز

ما بالك قال اخبرت انك اخذت فصلي عليه ودعاه واسبقه ونهد المشاهد كلها مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت له فيها اليد البيضاء والهمة العالية
 اخترق صفوف الروم مرتين من اولهم الى آخرهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص وصح انه
 لما اشتد الخوف يوم الاحزاب ندب صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر عصيان بني قريظة فقال
 انا فاعاد فقال انا فاعاد فقال انا فقال صلى الله عليه وسلم ان لكل بني حواري وحواري
 الزبير وجمع له صلى الله عليه وسلم بين ابيه فقال ارم فداك ابي وأخي وصح عن عثمان انه
 قيل له وهو محصور لو استخلفت قال لعلمهم قالوا الزبير قيل نعم قال اما والله انه لخيرهم فيما
 علمت وانه كان لا حيزهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة اما والله
 انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا وكان له الف عبد يؤدون اليه الخراج في كل يوم فبني تصديق
 به في مجلسه ولا يقوم بدهم منه وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف
 خرج علي وهو على بعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا الى الزبير فدعى له
 فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهم ما فقال له ناشدك الله أتذكر يوم مر بك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا وقال يازبير تحب عليا فقلت لأحب ابن
 خالي وابن عمي وعلى مني وعلى ديني فقال يازبير اما والله لتقاتلنني وانت ظالم له فقال بني
 والله لقد نسيتك منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الآن والله لا أقاتلك
 ثم ادبر راجعا فقال له ولده عبد الله ما بالك فذكر له القصة فقال لم تجبى للقتال بل لتصلح
 بين الناس فابي وفي رواية انه قال له جنة اجمنا فقال قد علم الناس اني لست بجبان
 ولكن ذكرني حديثا فخلعت ان لا أقاتله وفي رواية ان سبب رجوعه انه قال لاصحاب
 علي أفمكم عمار بن ياسر قالوا نعم فأغمد سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لعمار بن ياسر ستبتلك النمة الباغية ولا مانع انه قال ذلك ثم ذكره علي الحديث
 زيادة في اعلامه ثم سار فلما وصل وادي السباع نام فخار رجل فقتله في جمادى الاولى سنة
 ست وثلاثين وعمره سبع وستون سنة على الاشهر وقبل ان يجتمع بعلي قال لابنه عبد الله
 ما أراني الا ساقتل اليوم مظلوما ثم أكد عليه في ان يبيع أمواله ويقتضى دينه من أرضين
 له منها الغابة وبيع عشرة دارا وكان قدر دينه ألف ألف ومائتا ألف وماولى امارا قط
 ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا وما خاف درهم او لادينا را فباع ابنه ماله ثم قال من كان له
 عليه دين فليأتنا فنقض ما عليه وقضيت دينه من ثمن تلك الارض والدور وكان ولده
 عبد الله ينادى في الموسم مدة أربع سنين الا من له دين على الزبير فليأتنا فلما لم يأت أحد
 اخرج ثلث ماله لانه أوصى به ثم قسم الباقي بين ورثته وكان له أربع نسوة فاصاب كل منهن
 ألف ألف ومائتا ألف فجمع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف وهذا المخلص ما في صحيح
 البخاري لكن اعترض بأن الصحيح ان الذي تركه بما في الدين والوصية وما ورث عنه
 تسعة وخمسون ألف ألف ومائتا ألف وكان له صدقات كثيرة ومكارم جليلة وماله

كاه حلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه لان اغنياء الصحابة كاهم كذلك لان أموالهم
امان سلب أوهم من الغنيمة أو التي أو تجارة مبرورة وأوصى اليه سبعون من
الصحابة بأموالهم وأولادهم فحفظها وكان ينفق على أولادهم من ماله ومن ماله
حسان فيه

فكتم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطى ويجزل
فكاهه فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل
شأنك خير من فعال معاشر * وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

(أبي الترم) يقع القاف وسكون الراء أي السيد الكريم عبد الله أبي خبيب بن بنت أبي
بكر (الذي انجبت) أي آتت (به) في غاية النجابة والشجاعة والراي الحازم والتصرف
الصائب (أسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين بعد عشرين شهرا من الهجرة
بالمدينة وكان أول مولود بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين به لان اليهود توقعدهم انهم
علموا لهم ما بطل نسلهم فلا يأتهم ولد فلما ولد بان كذبهم ولم الاحتميم صلى الله عليه وسلم
اعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يرالف فيه أحد فلما جاء اليه قال ما فعلت بالدم قال شربته
قال اذا تلج النار بطنك ويل لك من الناس وويل للناس منك فكان كذلك لانه سعى
في الخلافة لما مات يزيد سنة اربع وستين فاطاعه اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان ثم
هدم الكعبة انهم دمه وسماعه من خالته عائشة ماروته له عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ان قريشا حديد شو عهد بكفر اهدمت الكعبة وجعلتها على قواعد ابراهيم وفجعت بابها
الغربي وجعلت بابها الشرقي لاطا بالارض كما كانت في زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فاعادها ابن الزبير كذلك بعد ان شاور الصحابة فنهض من امره بذلك ومنهم من نهض عنه
فلم يرجع اليه لسماعه الحديث المذكور فكان اجر ذلك البناء باقية الى ان يهدمها
ذوالسويقتين فان البناء الموجود الا ان كله بناؤه الاحاط الميزاب فان الجحاح لما
حصره اول الحجة سنة اثنتين وسبعين ورج بالناس ولم يرزل محاصره الى ان قتله سابع جادى
الاولى سنة ثلاث وسبعين هدم ما كان ادخله ابن الزبير من الحجر وهو ستة اذرع كما دخله
ابراهيم واخرج السمة ثم اخرج الجدار كما هو اليوم وسد الباب الغربي واعلى الباب
الشرقي لتصير كما كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قريشا لما بنت احينئذ قصرهم
المال الحلال عن أن يجعلوها كما كانت في زمن ابراهيم فجعلوها كذلك وكان عبد الله بن
الزبير صوما يواصل خمسة عشر يوما واكثر قواما اطلس لالحمة من دهاة العرب
المشهورين وشجعانهم الموصوفين واحدا العبادلة الاربعة المتقاربين سنا وعلمنا
وذكاه وفهوا والثلثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص
وليس منهم عبد الله بن مسعود لانه اكبهم سنا فليس في طبقتهم (والصفيين) ثمانية صفي
وهو المصطفى المستخلص من الحظوظ والشهوات (نوام الفضل) من أنامت المرأة ولدت

(قوله ما كان يذبل) بالذال المعجمة
اسم جبل (قوله ذات النطاقين)
النطاق ككتاب شقة تلبسها
المرأة وتشد وسطها فتربسها
على الاسفل الى الارض والاسفل
ينحدر على الارض ليس لها حجرة
ولا تنفق ولا ساقان انتهى فاموس
ثم قال وذات النطاقين اسماء بنت
أبي بكر لانها اشقت نطاقها اليه
خروج النبي صلى الله عليه وسلم
الى الغار فجعلت واحدة مسفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخرى عصا ما اقربته (قوله
ويل لك) أي كرب يثبت لك
بعبادة الجحاح لك الى أن يقتلك
كما ساقى وقوله وويل للناس منك
أي كرب يثبت لهم بعد موتك من
أجل طاعة أهل اليمن وغيرهم
بعد اوة الجحاح لهم بسبب ذلك
فتم عرض لهم فليس المراد بالويل
منه رضى الله عنه اضراؤه لاحد
من الناس تعديا حاشاه الله

(قوله ولو قال توأما الفضل) أي
 بالتطوع عن تبعيته لما قبله بجمعه
 خبر مبتدأ محذوف تأمل (قوله
 مدائن كسرى) قال السيوطي
 في المزهرة النسب إلى مدينة النبي
 صلى الله عليه وسلم مدني وإلى
 مدينة المنصور مديني وإلى مدينة
 كسرى مدائن (قوله فكان حجاب
 الدعوة) من ذلك أنه دعا على
 الكاذب عليه من أهل الكوفة
 بقوله أنه كان لا يعدل في القضية
 ولا يقسم بالسوية ولا يسير
 بالسرية فقال بعد اللهم إن كاذبا
 فأعم بصره واطل عمره وعرضه
 لانتين قال عبد الملك بن عمير فانا
 رأيناه بعد دية عرض للإمام في
 السكك فإذا سئل كيف انت
 يتول كبير مفتون أصابني دعوة
 سعد وفي رواية فقامت حتى عي
 وافقة ترحى سأل الناس ومن ذلك
 دعاؤه على الذي سمعه يسب عليا
 وطلحة والزبير فنباه فلم ينته وقال
 يتهددني كأنما يتهددني نبي فقال
 سعد اللهم إن كنت تعلم أنه سب
 أقواما قد سلف بهم منك سابقة
 واستخطك سبه أياهم فأره اليوم
 آية تكون آية للعالمين فخرجت
 ناقة نادة فخطبته حتى مات ومن
 ذلك دعاؤه على امرأة كانت تدلع
 عليه فنهاها فلم تنته فقال شاه
 وجهك فعاذ وجهها في فقاها ه
 من كتاب الهيمان في نكت
 العيان للصدي

انتم أي أن الفضل اتجه ما لكثرة ما قام به حاميته ولو قال توأما الفضل كان أوضح ومعناه
 حينئذ انهم لما اشتراك في القضاء للجليلة صاروا كأنهم مامولودان في حمل واحد (سعد)
 أي الحق بن أبي رفاص بن مالك القرشي الزهري وهو أحد الستة أصحاب الشورى
 والثمانية السابقين إلى الإسلام بل هو ثالث الإسلام وقام كذلك سبعة أيام واحد
 العشرة المشهود لهم بالجنة والشفيعان المشهورين وهو أول من روى عنهم في ميل الله
 وأول من أراق دمًا في سبيل الله وكان يقال له فارس الإسلام شهد المشاهد كلها مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى يوم أحد الف سهم وولاه عمر العراق فكان الأمير في
 فتح مدائن كسرى وغيرها ومن كراماته الظاهرة أنه قطع بجيشه البصر على ظهور
 الخيل لم يبلغ الماء منها إلى حزمها والناس في غاية الظم أقبعة كأنهم سائرون بالبر وكان
 الذي يسيره سلمان الفارسي رضى الله عنه وكذلك ولاد عثمان ولايات جليلة وكان
 صلى الله عليه وسلم يناوله النبل يوم أحد ويقول أرم فذاك أبي وأمي وأقبل والنبي صلى
 الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فقال هذا مدخلي فليبرني امرؤ فخاله وقال له اجلس يا خال
 فإن الخال والدود عاله وقال اللهم سدد دوميته وأجب دعوته وفي رواية صحيحة اللهم
 استجب لسعد إذا دعاك فلم تقبل له دعوة بعد ذلك فكان حجاب الدعوة واشرف على
 الموت فآخيره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يعيش فقال أهل الله إن يرفعك فيفتح بلاد
 اقوام ويضر بك اقوام آخر ون واعتزل القشة بعد رقتل عثمان فلم يدخل فيها
 يحضر شيئا من تلك الحروب توفي بقتله بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل إلى
 وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ وال بالمدينة وصات عليه امهات المؤمنين في
 حجره ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان أوصى أن يكن في
 جبة صوف أقي المشركين فيها يوم بدر وقال إنما كنت أخبوه لذلك وهو آخر المهاجرين
 موتا وفي مسلم أن آية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة نزات في سنة منهم سعد وابن
 مسعود (وسعيد) بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي أحد العشرة المشهود لهم
 بالجنة شهد المشاهد كلها وعده البخاري فبين شهد بدر ومرو في ترجمة طلحة أنه لم يشهد بها
 وهذا ما عليه الأكثر وقد يجمع بأنه لم يشهد بها حسا وشهد بها حكما اجراوسه ما وهو
 ابن عم عمرو وزوج أخته والسبب في إسلامه كما مر ولذلك لم يدخله في أهل الشورى
 كولد عبد الله ثلاثين به أنه حابي أقاربه وأخرج الشيخان أن امرأة ادعت عليه عند
 مروان أنه أخذها قطعة أرض فقال ما كنت لأفعل بعد أن سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من أرض ظلمات وقع من سبع أرضين فقال مروان
 لا أسألك بجنة بعد هذا قال سعد اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقلعها في أرضها
 فذهب بصرها وبينما هي تمشي في أرضها وقعت في حفرة فماتت زاد مسلم أنها قالت
 أصابني دعوة سعيد وفي رواية أنه كان جارا بالعقيق وأنه أعطاه الذي ادعت به ثم

دعا عليها بما مر توفي رضى الله عنه سنة خمسين عن بضع وسبعين سنة ودفن بالمدينة وابوه
زيد توفي في الجاهلية لكن جاءت احاديث تدل على انه من اهل الجنة منها الكنية مرسل
عمر الله لزيد بن عمرو وروى ومنها اوهر صحيح مثل صلى الله عليه وسلم عنه فقال يا بني يوم
القيامة امة واحدة بيني وبين عيسى (ان عدت الاصفياء) فهذا من اكبرهم كيف وفي
اسمهم ما يشهد بعلوهم ما مرتبة عظمى من مراتب السعادة (و) عبد الرحمن (بن
عوف) بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد الثمانية السابقين للاسلام والسنة
أهل الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والجنة الذين أسلموا على يد أبي بكر وصح انه
كان بينه وبين خالد بن الوليد فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تسبوا أصحابي فوالذي
نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه أى نصفه وفي رواية
الواقدي وابن عساکر يا خالد روى الى أصحابي متى ينك نف المزينك المرو لو كان أحد
ذهبا بنصفه قيراطا نيرا طافي سبيل الله لم يدرك غداة وروضة من غداوات أو روحان
أحدهم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المشاهد كلها وكان ممن ثبت يوم أحد وبه
صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى بنى كلب وعنه يده الكريمة وسداه بين كتفيه
وقال ان فتح الله عليك فتزوج ابنة مالكهم أو قال شريتهم ففتح الله عليه وتزوج ابنة
شريفهم الاصبغ فولدت له أباسلة وصح انه صلى الله عليه وسلم انتم بما في غزوة تبوك فصلى
وراءه ركعة عن صلاة الصبح وهذه منقبه لم توجد لأصحابي غيره وسببها انه صلى الله عليه
وسلم ذهب لحاجته فادركهم الوقت فقاموا والصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف رضى
الله عنه ولما أتم صلى الله عليه وسلم ما فاته خلفه قال ما قبض نبي حتى يصلى خلف رجل
صالح من أمته واقتم صلى الله عليه وسلم يابى بكر أيضا الكنية أخرج نفسه عن الامامة
بناخه وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت وقد أشرت اليك ما كان
ينبغي لابن أبي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت لم يفعل
عبد الرحمن بن عوف ذلك قلت الظاهر انه لم يعلم باقائه صلى الله عليه وسلم به واقتدى
صلى الله عليه وسلم بجبريل عند باب الكعبة بجانبه من ناحية الحجر بكسر الحاء فصلى به
اثنين مرتين في يومين صحيحة الاسراء والذي يليه وكان كثيرا لاخلاق في سبيل الله اعنى
في يوم واحد احد او ثلاثين عبدا حتى جاء ان جله ما عتقه ثلاثون ألفا وفي حديث انه
أمن في السماء أمين في الارض وكان كثير المال محظوظا في التجارة قال لام سلمة خفت ان
تملكنى كثرة المال فقالت له يا بنى انفق قال فاني انفق قال الزهري تصديق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط ما له أربعة آلاف دينار ثم اربعين ألف دينار ثم بمثلها
ثم بنحو مائة فرس ثم خمسة مائة راحلة وفي رواية ألف وخسمائة راحلة وأوصى لامهات
المؤمنين بمائة مائة ألف وأوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله ولحق
واحد من بنى من شهد بدر اربعمائة دينار وكانوا مائة وكان من جملتهم عثمان فاخذ مائة

(قوله لا تسبوا أصحابي الخ)
الخطاب للأصحاب السابقين نزلهم
لسبهم الذي لا يليق بهم منزلة
غيرهم حيث علم بما ذكره اه
ومن تدبر هذا الحديث لم يجد
في مناقب الصحابة شيئا يبلغ منه
قوله ما يبلغ مد الخ) اي لا يساوى
تصدقته بذلك تصديق الواحد
منهم بدم شعير أو نصفه (قوله
مد أحدهم) المندصف صاع
وروى بفتح الميم معنى الغاية اه
مختصر النهاية للسيوطي اه
ربيع صاع بدل نصف

وهو أمير المؤمنين وبالف فرس في سبيل الله وكان أهل المدينة عيال عليه ثلاث يقرضهم
وثلاث يقضي ديونهم وثلاث يصلحهم وقد مات له عير من الشام بسبع مائة را - له فسمعت عائشة
أصواتهم أفروا فحدثت يدخل ابن عوف الجنة حبوا فبلغه فأتاها فحدثته فقال اسم ذلك
انهم باجأله واقتابها واحلاصها في سبيل الله عز وجل وباع أرضا من عثمان بأربعين ألف
دينار فقصها في أقارب بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين وروى أنه صلى الله
عليه وسلم قال له ان تدخل الجنة الا زحفا فافرض الله عز وجل يطاق لك قدميك قال
ما الذي أقرضه قال تبرأ من كل مالك فهم بذلك فاتاه جبريل فقال مره فليضع الضيف
وليطعم المسكين وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فاذا فعل ذلك كان ككفارة لما هو فيه
والذي صم من ذلك أتاني جبريل فقال مر ابن عوف فليضع الضيف وليطعم المسكين
وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فاذا فعل ذلك كان تركه لما هو فيه وفي حديث ابن عدي
وغيره انكسروا عبد الرحمن بن عوف فانه من خيار المسلمين وروى ابو نعيم وغيره ان
رجلا من الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي أحد الافاضت عينا غير
عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تكن فاضت عينا ففاض قلبه وفي
حديث ضعيف أول من يدخل الجنة من أغنياء أمي عبد الرحمن بن عوف والذي نفي
محمديده ان يدخلها الا حبوا وفي آخر رواه أحمد والطبراني رأيت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حبوا وفي رواية لا جد قدرأته يدخل الجنة حبوا لكن ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وفي رواية لابن سعد وابن عساكر كافي بعبد الرحمن بن عوف على الصراط
يميل مرة ويستقيم أخرى حتى ينلت ولم يكذل لكن يعارض ذلك ما رواه جماعة انه صلى الله
عليه وسلم قال له كفالك الله أمر ديك واما أمر آخرتك فأتناضامن لها وسببه ان الحسين
اشد بكأوهما من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشئ فأتناه بصحة فيها حبيب
ورغبنا بينهم ما أهالة توفي رضى الله تعالى عنه عن اثنين أو خمس وسبعين سنة سنة اثني عشر
وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه علي وقيل الزبير لانه كان هجر عثمان لما امره أقاربه
وقال الناس لابن عوف هذا فعلك فدخل عليه ولأمه وقال انما وليتك لتسير بسيرة
الشيخين فقال كان عمري قطع أقاربه في الله وانا اصلهم في الله فندران لا يكلمه أبدا وترك
من الذهب ما جا مبرع غنمه ثمانين ألف دينار ولما تفر ومن كثرة انفاقه وصداقته ما له كثرة
فيها تفوق الحصر قال (من) بدل مما قبله (هوت نفسه الدنيا) أي صيرت اموالها وامتعتها
رخيصة عنده (ب) - (ب) بدل (لها) في وجوه الخير والقربات بذلا دائما مستقرا كثيرا يهبر
العقل ويرفع الى الدرجات العلى كما مر في الاحاديث وذلك البذل الكثير (بعده اثره) أي
كثرة المال الذي فتح الله به عليه واكثره من التجارة لانه كان يحظوظا فيها بحيث لو أمسك
التراب صار ذهبيا (والمكني ابا عبيدة) وهو عامر بن الجراح القرشي القهري أمين هذه
الامة كما صحت به الاحاديث وفي رواية واميني وفي أخرى وامنة أيتها الامة وأحد

(قوله كان كفارة لما هو فيه)
وهذا من باب حسنات الأبرار
سيات المقربين اذ هو رضى الله
عنه كان في أجل طاعة بما له
كلمات من سبأ حواله فلم يقع
منه بسببه معصية حتى يحتاج
لتكفيرها بما ذكرنا من (قوله
من أغنياء أمي) وفي الترمذي
عن أبي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
علم قال أبو حنيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم الاغنياء من
غير هذه الامة ليكون على موافقة
العقل فأنه لم قطع ان عثمان
وعبد الرحمن بن عوف كانا من
الاغنياء ولا يدخل الفقراء قبلهم
الجنة اه من شرح المنهاج
للإمامي (قوله فيها حبيب) هو
تمجيد طبعه واقطاه مختار

العشرة المبشرين بالجنة والرجلين اللذين عيّنهما الصديق يوم السقيفة للخلافة والثاني
هو واحد الخمسة الذين أسلموا في يوم واحد على يد الصديق وبقية هم عقاب بن معطعون
وعبيدة بن الحرث وعبد الرحمن بن عوف وابوسلمة عبد الاسد وزوج ام سارة شهيد مع النبي
صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وثبت يوم احدث مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزع يوم مثذ
باسنانه حلقتين دخلتا في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت ثبته
لانه تحامل عليه ما خوفان ايلامه صلى الله عليه وسلم فكان من احسن الناس همما
والهتم القاء مقدم الاسنان وولاه أبو بكر لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل خالد اميرا
عليه وعلى غيره لعله بالحروب ولما ولي عمر رضى الله عنه اعاده لكن امره ان يستشير
خالد او هو اول من سعى امير الامراء بالشام وروى انه صلى الله عليه وسلم امره على مربة
فيما أبو بكر وعمر وتمرض له ابوه يوم بدر فاعرض عنه فلازمه فلما اكثر عليه قتله فانزل
الله فيه لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الاية ولما قاله الصديق يوم السقيفة
متديلا لا يابعك قال ما كنت لانا على رجل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
بنا حتى قبض وقال عمر لئن ادر كنى ابلى وهو موجود استخلفته لاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة اميننا وامين هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح
ولما قدم عرا الشام تلقاه الناس فقال ابن اخي ابو عبيدة نقالوا الساعة يا نيك فانا على
ناقة مخطومة بخطام من ليف فتزل عمر عن راحلته واعتقه وقال للناس انصرفوا عنا
ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورحله فبكى عمر وقال لاصحابه
تموا فقال رجل مل ههه هذه ارضها انفق في سبيل الله وقال اخرجوها انفق كذلك
فقال عمر وانا اقفى لو ان هذه الدار عملوا اذ رجلا مثل ابي عبيدة وله فتوحات كثيرة ووفعات
مع المشركين هائلة وصح عن الحسن مرسلان من احد من اصحابي الاول وثقت لاخذت
عليه في بعض خاقه غير ابي عبيدة بن الجراح توفي سنة ثمانى عشرة شهيد بالطاعون
في طاعون حموا من قرية بين الرملة وبيت المقدس اول ما وقع به اثم انتشار بالشام وقبره
م معروف ثم قال الامام النووي رحمه الله تعالى زونه فرأيت عنده بهجاء ورأيت عليه من
الجلالة ما هو لاثن به (اذ) طرف لا قسم المقدرا وتعليل له (بعزى) اى ينسب (اليه) اى
ابى عبيدة (الامانة الامناء) واجلهم نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قال كما صرح عنه بكل
امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية واميني وفي اخرى واميننا أيها
الامة واعلم ان هذا كقوله صلى الله عليه وسلم في ابي ذر انه اصدق من اظلت الخضر
واقمت الغبراء لا يقتضى تفضيلا على الخلفاء الراشدين لان اولئك كانت فيهم الصفات
كلها واعتدات فلم يترجح بعضها على بعض واماهه اذ ان فكلمات فيهم ما صفة الامانة
والصدق فقيرانهم ما عن من لم يكمل فيهم ولو سلمنا زيادتهم ما فيهم ما على اولئك لم يقتض
ذلك تفضيلا أيضا لان الفضول قد تميزت بجزية بل من اياها لا توجد في الفضل لانه خلف

(قوله لا تجدد قوما) اى لا ينبغي
ان تجدد هم وادين اعداء الله
والمراد لا ينبغي ان يوادهم ولو
كانوا آباءهم الخ اى ولو كان
المهادون اقرب الناس اليهم
وقوما المفعول الاول لتجدد
والمفعول الثاني يوادون الخ
(قوله في طاعون حموا) عبارة
جامع الاصول مات في طاعون
حموا بالاردن ودفن بميدان
ثم قال وحموا بفتح العين المهملة
والميم وقد سكن وبالسين
المهملة اسم موضع ويبدان بفتح
الموحدة وسكون الباء القسمة
وبالسين المهملة والنون مدينة
الاردن معروفه والاردن بضم
الهمزة وسكون الراء وضم
الداال المهملة وتشديد النون
نهر معروف ومنه بحيرة طبرية
تجتاز بالغور

(قوله حجة والعباس) لم يسلم من اعلم النبي مواعيد اودرك ابوطالب وابواب الاسلام ولم يسلم اجمع الاصول لابن الاثير
 (قوله فهي استعارة الخ) تأمله فان الظاهر ان كلافه تشبيهه بليغ لاستعارة لوجود الجمع بين الطرفين فان الفلك هو السماء
 الذي شبه به المجد والشمس والقمر هما النيران اللذان شبه بهما العمير وتأمل أيضا قوله واثبت الخ اذا ذلك هو المشبه به
 وهو مذكور وفان الممكنية وكيف يكون اثبات المشبه به تخيلا اذا التخييل اثبات لازمه وتقدم في كلامه مثل ما ذكره هنا
 والاعتراض عليه مرارا (قوله وسبب اسلامه الخ) في تنقيح الراجح عند قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه الآية وقيل ان
 هذه الآية نزلت في رجلين باعيا من اثم اختلفوا فيهما فقال ابن عباس أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا عيشي به في الناس
 يريد حجة بن عبد المطلب رضي الله عنه كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يريد أبا جهم بن هشام وذلك ان أبا جهم لم يري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرث ٣١٦ وحجة لم يؤمن بهدا فخرج حجة عما فعل أبو جهم وهو راجع من قصده ويده

تلك الزايا من ايا أخرى أجل منها وأعظم فتحصل مناط الافضية فيه وان خلا عما تميز به
 المقضول (و) أقسم عليك (بهميك) اخوى ايك لا ييه وهو حجة والعباس رضي الله
 عنهم ما وكل منهما السن من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو السنتين (نيري) تنقية نير وهو
 الكوكب المضي (فلك) هو ما يسير فيه الكواكب (المجد) أي الكرم والحسب شبه المجد
 بالسماء واثبت اها ما هو من لوازمها وهو الفلك اذ كل سماء تسمى فلكا فهي استعار
 بالكناية واستعارة تخيلية ورشح اها بذكر النيران وشبهها بالشمس والقمر واثبت اها
 ما هو من لوازمها وهو الاضاءة فهي أيضا استعارة بالكناية واستعارة تخيلية وفيها
 أيضا استعارة تجريدية بذكر المجد الملائم للعمير (وكل) منها (أناه) أي حصل له (منك)
 (ناه) بوزن كآب وهو ما يخرج من الشجر والثمار كافي القماموس وقال الشارح وهو
 ما يستفاد من الثمر والخيرات من غير تعب كعمل النخل وغمار الاشجار واعلته تسير مراد
 اما حجة فيكنى ابا عمارة ويلقب باسد الله واسد رسوله فكان عظيم شجاعا أظلم النبي صلى
 الله عليه وسلم من الرضا عة أسلم قديما وسبب اسلامه ان الاعمين أبا جهم شتم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانصرف ولم يجبه وانصرف أبو جهم الى نادى قريش عند الكعبة
 واقتبل حجة من قصده متوشحا قوسه فاخبروه وعزفتي في قريش واشد شكية فغضب
 وعده فشبهه في رأسه شجرة منكرة وقال ان شجرة وانا على دينه فقامت اليه رجال من بني
 مخزوم فذعمهم أبو جهم خشية الفتنة وهو أول من اتخذ له النبي صلى الله عليه وسلم لواء
 حين بعثه صلى الله عليه وسلم الى سيف البحر بكسر السين أي جهته استشهد باحد في

قوس فاقبل غضبان حتى علا ابا
 جهم بالقوس وهو يتضرع اليه
 ويستمكن ويقول يا أباي أما
 ترى ما جاء به سفة و لنا وسب
 آلهة وخالف ابا نافع قال حجة
 ومن امة منكم تعبدون الحجارة
 من دون الله تعالى أشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله فانزل الله
 تعالى هذه الآية وقيل نزلت في
 عمر بن الخطاب وأبي جهم بن
 هشام وقيل في عمار بن ياسر
 وأبي جهم بن هشام اه (قوله
 استشهد باحد) وهو ابن تسع
 وخمسين سنة وكبر عليه رسول
 الله سبعين سنة كبيرة ودفن هو
 وعبد الله بن جهم في قبر واحد
 ولما جرى معاوية رضي الله عنه

العين بالمدينة أصابت الحصاة قدم حجة فانبعثت دما اه من تنقيح فهو م أهل الاثر لابن الجوزي
 وانظر قوله وكبر عليه سبعين تكبيرة فان هذا خلاف ما في القروع من ان شهيد المعركة لا يصلي عليه ومن كون المطلوب
 أربع تكبيرات فان زاد كان خلاف السنة من الاقتصار على الأربع ولا تبطل الصلاة بالزيادة وأجيب بان الصلاة على
 حجة وزيادة التكبير الى سبعين من خصوصياته رضي الله عنه كما ذكر في المواهب أو ان الزيادة على الأربع ابيان الجواز
 وهو في حق الله عليه ولم مطلوب وان كان في حق غيره غير مطلوب وانظر قوله وهو ابن تسع وخمسين الخ مع قول الشارح
 السابق وكل منهما ما سن من النبي بنحو السنتين وهو النبي فهو ثلاث وستين سنة نظرنا فوجدنا المراد بكونه ما سن منه بنحو
 السنتين انهما ما رآه قبله بستين لانهم ما يرينه من معن سنة بستين فلا ينافي كون عمر حجة ما ذكر وعمر العباس ثمانين
 سنة كما سألنا تأمل

نصف قال ثالث سني الهجرة بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا قتله وحشي عبد له قبة
السلي قال وحشي رأيته يوم الابطال هذا فاختفت له فلما تمكنت منه رميته بحجر يقي
فاصابته ووليت دارا فبقيت في ثمن سقط وبعد ذلك اسلم وحشي هذا فقبله النبي صلى الله
عليه وسلم وقال له غيب وجهك عني اي خشية ان يصيبه منه شي اذا نذرتك له لجزرة
وخرج يوم اليمامة فشارك رجلا في قتل مسيلة الكذاب فكان يقول هذه بئلك ومع ذلك
فقد اصاب ما اصابه المصاح عن ابن المديني انه قال كنت اجهل ان مثل جزرة كيف
ينجو حتى مات غريفا في النهر وقال ابن هشام بلغني انه لم يزل يحس في النهر حتى خلع من
الدوان فكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ايدع قاتل جزرة ولما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم لم جزرة قتيلا بكى ولما رأى مامثا به شق وقال ان اصاب بئلك ابدأ وما وقعت
موقنا غيظي من هذا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم با يكافأ أشد من بكائه على جزرة وضعه في القبة ثم وقف على جنازته وبكى
حتى كاد يغشى عليه يقول يا جزرة يا عم رسول الله يا سيد الله واسد رسوله يا جزرة يا فاعل
الغريات يا جزرة يا كاشف الكريات يا جزرة يا ذاب عن وجه رسول الله ولبس في هذا نوح ولا
تعديد شحات بل ان خسار بفضائله وشعائره رضى الله عنه وصح حديث انه سيد الشهداء
يوم القيامة وانه لولا جزع النساء تركته حتى يحشرون بطون الطير والسباع وحديث
رجة الله عليه كقد كنت وصولا للرحم فعولا للغيرات وصحح الحاكم حديث والذي
نفسى يده انه لم يكتب عند الله تبارك وتعالى في السماء السابعة جزرة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله لكن تعقب وورد من طرق ان الملائكة غسلة وصححه الحاكم لكن
تعقب واما العباس وكنيته أبو الفضل فكان جليلا جوادا اذا رأى وكال وعقل وافر
معظمه بين الصحابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم رئيسا في قريش قبل الاسلام وبعده
وكانت تنسب اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
العتبة فعقد له البيعة على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يثق به في أمره كاه امر يدر
لقوله صلى الله عليه وسلم من اقبه فلا يقاتله فانه خرج مستكرها وصححه صلى الله عليه وسلم
بن ابي بكر بن سم شد واثقه فلم يتم له ما يهوى به من قبل له ما يهوى به من قبل الله قال أنين
العباس فقام رجل فارسي من وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه وعقبلا ابن أخيه بعد ان
قال ما معي شي فقال له صلى الله عليه وسلم واين المال الذي قاتل لأم الفضل اي زوجته حين
خرجت اذا انامت فافعل به كذا وكذا فقال من اعلمك بهذا ولم يطالع عليه غيري وغيرها
فاسلم سرا وكنتم ايمانه الى قبيل ففتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبىه بالابواء وبه
ختمت الهجرة وكان رد النبي صلى الله عليه وسلم يكتبه باخبار اهلها وكان المسلمون
بمكة يثقون به وكان يحب القلادوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب له ان يقاتل
بمكة خبرك ولما قاتل الانصار ترك لابن اختنا العباس الفداء أي رسول الله صلى الله

(قوله مات غريفا في النهر) مع
قوله يحس في النهر ينافي الحكم
بعد الله الواجب له كافي العصابة
(قوله با يكافأ أشد من بكائه)
تقدم ان البكاء بعد الموت منهي
عنه وقد يجاب بان المراد بكائه
نزل الدموع اللازم لظهور
صوت غالب أو البكاء على حقيقة
ورق لبان عدم حرمة وان
النهي في كراهة فيكون حينئذ
مطابرا في حقه متساويا عليه
للتشريع وفي حقا مكروها
وانما قلنا اللازم الخ لان الصوت
قد يوجد بدون دمع (قوله لولا
جزع النساء الخ) قضية شرعية
لا تقتضي جواز الوقوع فلا يقال
الجهيز واجب كفاية فكيف
يجوز الترك من غير تركه بن ودفن

عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - فبينما نبت معه حين انهم زم الناس وكان
عمر يستقي به الغيث اذا غط الناس فيقول اللهم انا كنا نستقي بنبيك فتسقينا وها نحن
نستقي بعم نبيك فاسقنا فيقولون توفي بالمدينة ثاني عشر رجب أو رمضان سنة اثنين
وثلاثين وله نحو من ثمان وثمانين سنة وقبره مشهور بالقيس وصح حديث العباس من
وانا منه لانسبوا أمواتنا فتوزوا به الاحياء وحديث انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسبته عليه على الصدقة فقال ما كنت لاسبته عليك على غدا لذنوب الناس وحديث من
آذى العباس فقد آذاني فاقسم الرجل صنوايه وحديث اوصاني الله بنبي القري
وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب واخرج الدارقطني في الافراد ايمكون من ولد
العباس ملوك يولون امرأتي بعز الله بهم - م الدين وابن عسا كرا اللهم اغفر له ذنبه وتقبل
منه احسن ما عمل وتجاوز عنه سي ما عمل واصح له ذرية لا تؤذوا العباس فتؤذوني ومن
سب العباس فقد سبني وفي حديث ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع العباس وصبي
و وارثي واخرج الراعي الا بشرك يا عم ان من ذريتك الا صقياء ومن عترتك الخلفاء
وملك المهدي في آخر الزمان به ينشر الله الهدى وبه تطفأ نيران الضلالة ان الله فتح بنا
هذا الامر وبذر بترك يختم وأبوعب في الحلية الا بشرك يا أبا الفضل ان الله عز وجل افتتح
لي هذا الامر وبذر بترك يختم وكون المهدي من ولده يحمل على ان فيه شعبة منه لما صح
انه من ولد فاطمة وصح انه من ولد الحسين وجاء انه من ولد الحسين ولا تعارض لان فيه
شعبة من ولد الحسن أيضا وفيه شعبة من ولد الحسين أيضا وفيه شعبة من ولد الحسين
من العباس والترمذي وقال حسن غريب اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة
لا تغادر ذنبا اللهم اخافه في ولده والخطيب وابن عسا كرا اللهم اغفر للعباس وولده العباس
وان احبهم وابن عسا كرا اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن وما أبدى وما أخفى وما كان
وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيامة والخطيب يا عباس انت عي وصنواجي وخير
من أخلف بهدي من أهل اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم -
السفاح ومنهم المصور ومنهم المهدي (و) اقسام عليك (يام السبطين) الحسن والحسين
فاطمة وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم (زوج) جرده عن التام لانه أفصح (على)
زوجها له النبي صلى الله عليه وسلم ثاني سني الهجرة نوحى من الله بذلك كما ورد في بي بي
ترزقها بسبعة أشهر ونصف في ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وكان سنها
حينئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وقبل نحو عشرين سنة وسن على إحدى
وعشرين سنة وأشهر قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم أفضل بناته وكانت فاطمة أحب
أهل اليه وكان يقبلها في فها ويصحبها المسنة واذا أراد سفر ايمكون آخر عهد بها واذا
قدم أول ما يدخل عليها وتوفيت بعده صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشرة
فبينهما نحو ستة أشهر وسنها تسع وعشرون سنة اى على القول الثاني وقد أسمر اليها النبي

(قوله اذا غط) بفتح القاف
والحاء وحكى الفراء الكسر
ونقط على صفة الجهول (قوله)
وها نحن نستقي بعم نبيك
وحكمة تولد به دون الذي صلى
الله عليه وسلم مع انه أعظم وسيلة
سبلومنا الاشارة الى رفعة قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرهم من الله (قوله ان من
ذريتك الخ) وقيل لما أسلم العباس
البسة النبي صلى الله عليه وسلم
عسانه السوداء فأرسله الله اليه
لاجعل في ذريته تاج الولاية الى
يوم القيامة ببركة هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اه من
شرح المالكى (قوله وكان سنها
حينئذ خمس عشرة سنة) وتوفيت
وعمرها أربع وعشرون سنة اه
واما على انه ادخل بها وسنها نحو
عشرين فتكون قد توفيت
وسنها تسع وعشرون كما سافى

صلى الله عليه وسلم انما اول اهل بيته لحوقه فسرت بذلك ودفنها على ليل ابوصيبة منها
 واختلف في محل دفنها والاشهر انما في قبة ولدها الحسن قرب محرابها وكان القطب أبو
 العباس المرسي يجزم به قبل فله ~~مكوش~~ وشبهه وروى أحمد في المساقب والدولابي انما
 اغتسلت وابست ثيابا جدد واخطبت وقالت انما مقبوضة الا ن فلا يغسلني أحد ولا
 يكفني فماتت فامتثل على وصيتها الكن يعارضه انما أمرت فاطمة بنت عيسى بان تغسلها
 وهذه مقدمة لان الاصل عدم الخصومة (وبنها) يعني أولادها الحسن والحسين ومحمدا
 وهذا مات صغيرا وام كانوا وزينب وأولادهم الى قيام الساعة ولم يكن لعلي الله عليه
 وسلم عقب الا منها فانشر نسله من جهة السبطين فقط وام كانوا ولدت لعمرز كراواتني
 وماتا صغيرين ثم بعد عمر تزوجت بعون بن جعفر ثم بعده وبه باخيه محمد ثم باخيه عبد الله
 ولم تبق منهم شيئا ثم تزوج الأخير باخيه زينب فولدت له عدة منهم علي وام كانوا واثنتي
 نسلا فلهم شرف أعلى من شرف اولاد عبد الله من غير زينب وادون من شرف اولاد
 الحسين من زينب ما ورد فيهما والعباسيين والاطالبيين شرف أيضا ومن ثم لقب بالشرف
 كل عباسي ببغداد وعلوي بمصر ولاحقوا الصادق ولدا منه اسحق تزوج السيدة نفيسة
 بنت الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وله منها ولدان لم يعقبا (ومن حوته
 العباء) وهم النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي وابناهما ومر ليهض هؤلاء فضائل
 كدلى وابنه رضى الله عنهم ومن فضائل فاطمة ما صرح عن أبيها القائل تعالى في حقها
 صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني
 ما أغضبها أحب اهل الى فاطمة اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا اهل
 الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تفران فاطمة أحصفت
 فرجها فخرها الله وذريتها على النار فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني
 ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة الانبي وحسبي وصهرى فاطمة سيدة نساء
 أهل الجنة الامريم بنت عمران اما ترضين ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة قالت فاطمة
 رضيت نزل لك من السماء فاستأذن الله ان يسلم علي فبشرني ان فاطمة سيدة نساء أهل
 الجنة يا فاطمة الاترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء
 هذه الامة وخبرنا ناني جبريل بسفر جله من الجنة فاكلتم البيلة اسرى بي فعلق خديجة
 بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى راحة الجنة شملت رقبة فاطمة قال الامعة وداعلي
 نصيح الحماكم انه كذب موضوع على الوضع لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن
 الامراء وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل علي علي وفاطمة وابنيهما كساء وقال اللهم
 هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا منهم
 فقال انك على خير وفي رواية اني عليهم كساء ووضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل
 محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك جيد مجيد وفي أخرى ان الآية انما يريد

(قوله ومحمدا) بضم الميم ورفع
 الحاء المهملة وتشديد السين
 المكسورة كذا ضبطه الشافعي
 (قوله ومن ثم لقب بالشرف الخ)
 قال السيوطي في المصانص
 الصغرى ويطلق على آل علي
 الله عليه وسلم الاشراف والواحد
 شريف وهم أولاد علي وعقب
 وجعفر والعباس كذا اصطلاح
 السلف وانما حدث تخصب من
 الشريف بولد الحسن والحسين
 في مصر خاصة من عهد الخلفاء
 الفاطميين (قوله وفاطمة وعلي
 وابناهما) تقدم الاقسام بهم
 تنص لاثم عاد الاقسام بهم اجالا
 بلفظ يتحملهم وغيرهم (قوله بضعة
 مني) قال النووي في شرح مسلم
 بفتح الباء لا يجوز غيره وهي قطعة
 اللحم اه والذى في المواهب
 البضعة بفتح الموحدة وحكى عنها
 وكسرها أيضا وبسكون المجهمة
 قطعة لحم واستدل به السهيلي
 على ان من سبها يكفر

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت بييت أم سلمة فارسل صلى
الله عليه وسلم إليهم وجعلهم بكساء ثم قال نحو ما صروفي أخرى أنهم جاءوا واجتمعوا فأنزلت
فان صحتا فهي نزات مرتين وفي أخرى ان أم سلمة قالت له أأنت من أهل بيتي قال بلى وانه
ادخلها بالكساء بعد ما قضى دعاءهم وفي أخرى صحيحة أنهم أقالت يا رسول الله أنا من
أهل البيت قال بلى ان شاء الله وفي أخرى ان وائله قال لما سمعته صلى الله عليه وسلم يصلي
عليهم وهم تحت الكساء قالت وعلى يا رسول الله فقال اللهم وعلى وائله وفي أخرى
صحيحة قال وائله وائله وائله قال وائله وائله وائله وائله وائله وائله وائله وائله
البياتي وكأنه جعله في حكم الأهل نسبيهم ابن يسحق هذا الاسم لا تحققتنا وأشار الخب
الطبري الى ان التجليل بالكساء لمن ذكر تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة
وبيت فاطمة وغيرهما ووجه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جعلهم
به وما دعاهم به وما اجاب به وائله وأم سلمة وفي أخرى سندها حسن انه اشتمل على العباس
وبنيه علافة ثم قال يا رب هذا عني وصنوا بي وهو لاهل بيتي فاسترهم من النار كسترى
اياهم علافة في هذا فأمست اسكفة الباب وحوايط البيت فقالت آمين ثلاثا (و) اقسم
عليك (يا زواجك الاواني تشرفن بان صانن) عن النار والنقائص الماصح عنه صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لم يزوجه الامن ستة تكون معه في الجنة (منك) حال من قوله (بنا)
اي دخول وظاهر كلامه ان من تزوجها ولم يدخل بها لم يحصل له اذن الشرف وينبغي
تخريجها على حرمتها على غيره فان قلنا يحرم وهو الاصح حصل لها الشرف أو تحلل لم يحصل
لها ومن احدى عشرة متفق عليهم ست قرشيات وأربع عريسات وايراثيلية وأهل
خديجة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زواجه ولد لكل منهم ولها يوم
تزوجها أربعون سنة وأشهر وله خمس وعشرون سنة عند الاكثرين وكانت قد عرضت
نفسها عليه كأم وهي أول من آمن به من النساء وفي الصحيحين ان جبريل قال يا محمد
هذه خديجة قد أتتك باها فيه طعام أوادام أو شراب فاذا هي قد أتتك فاقرأها السلام
من ربها ومنى وبشرها بييت في الجنة من قصب اي لو أو يحوف لا صخب فيه ولا نصب
وأولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منها الا ابراهيم واختلف في عدتهم وجملة ما اتفق عليه
منهم ستة القاسم ولقبه بالنبوقة وبه كان يكنى ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه
واربع بنات زينب وهي أكبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زواجه ابن خالها
ابي العاص بن الربيع ولدت منه عليا كان رديقه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل
الاحتلام وامامة التي سماها في صلاته تزوجها على بعد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ثم رقية
توفيت وهو صلى الله عليه وسلم يمدد ولما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
خبره الدوالي ثم أم كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزوجها عثمان بعد ابي ابي
اهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال ابن عبد البر ولدت سنة احدى وأربعين من مولده

(قوله فان قلنا يحرم) هو المعتمد
في القروع (قوله لا صخب فيه)
الصخب بفتح الصاد والهاء
الصوت المخطاط المرتفع والنصب
المشقة والنعيب ويقال فيه
نصب بضم النون واسكان الصاد
وقبحها الفتان ككاهما القاضى
وغيره كالخزن والخزن والفتح
أشهر وأفصح ووجه القرآن
اه شرح مسلم (قوله ولا نصب)
قال في المصباح نصب الرجل
بالكسر نصبه نصب (قوله
القامم) هو أول أولاده صلى
الله عليه وسلم ثم زينب ثم
رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم
عبد الله ثم ابراهيم اه ذكره
القاضي عن شيخه الشيخ سالم
السنوري (قوله وامامة)
عطف على عليا فهي بنت زينب
(قوله ثم أم كلثوم) ولا يعرف لها
اسم وانما تعرف بكيتها اه
مواهب (قوله بعد ابي ابي اهب)
هم اعتبة مع فوا وعتبة مكبرا

صلى الله عليه وسلم والذي رواه ابن امصق انه اولدت قبل النبوة قال ابن الجوزي قبلها
بخمسة سنين وسميت فاطمة والزهر المسمى وبتولا لان الله قطعها عن النساء
وفضلاً ولا نقطاعها الى الله تعالى واختلاف في انه صلى الله عليه وسلم هل ولد له غيراً واثلاً
الستة فقبل الطيب والطاهر وعبد الله وقبل الاولان لقبان للثالث ومات صغيراً وهو
الاصح وقبل عبد مناف وقبل المطهر واما ابراهيم فمن سرية مارية القبطية ولدت في الحجة
سنة ثمان وسمي ابراهيم باسم ابيه قبل السابع وفيه روايتان وجع بانها وفدت قبله
مخفية واظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وهو في العوالي عند ظاهرة الحداد
فيأخذه ويقبله ثم يرجع ثم توفي وله سبعون يوماً قبل سنة وعشرة أشهر وقبل غير ذلك
وفي رواية انه لم يصل عليه اى بنفسه بل امرهم فصلوا عليه وفي حديث لوني ان كان نبياً
لكنه لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء لكن بالغ النور في تزييفه وبطلانه وردبانه وارد
من طرق ولا اشكال فيه لان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع بل ولا الامكان توفيت
خديجة قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالجحون عن خمس وستين سنة ثم تزوج
سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمها رضى الله تعالى عنهما أخى مهيل بن عمرو بمكة لما رجعا
من الحبشة بعد عده على عائشة ودخل بها قبل عائشة على ما جمع به بين الخلاف
في ذلك وأراد طلاقها لما أسنت فوهبت نوبتها لعائشة رضى الله عنها فأمسكها توفيت
بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين ثم عائشة بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها
بالمدينة في شوال على رأس ثمانية عشر شهراً وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج بكر غيرها
واحبها صلى الله عليه وسلم اكثر من بقية نسائه ولما فاته في بعض اسفاره قال واعر وساء
خرجه احمد وكانت فقيهة عالمة حافظة فصيحة ماتت رضى الله عنها بالمدينة سنة سبع
وخسين وكأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بابن اخته عبد الله بن الزبير لا بسقط
اسقطه منه صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وخديجة افضل امهات المؤمنين ثم
الاصح أن خديجة افضل لما صح أن عائشة لما قالت له قدر زك الله خير امنها قال لا والله
ما رزقني خير امنها آمنت بي حين كذبتني الناس وأعطتني مالها حين احرمني الناس ولانه
صلى الله عليه وسلم أقر عائشة السلام من جبريل وخديجة السلام من الله تعالى والاصح
ايضاً أن فاطمة افضل من خديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادها شيء والخبر
المقتضى لخبرية خديجة اجيب عنه بانه من حيث الامومة لا السيادة ومن جرى على
ذلك الامام المجتهد التقي السبكي فقال الذي تختاره وندين الله به أن فاطمة افضل ثم
خديجة ثم عائشة واختار ايضاً أن مريم افضل من خديجة للاختلاف في نبوتها ثم حفصة
بنت عمر رضى الله تعالى عنهن تزوجها سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من هجرة
الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطالها صلى الله عليه وسلم فأرعى الله اليه أن
راجعها فانها صوامة قوامة وانما زوجها في الجنة توفيت سنة خمس واربعين ثم ام سلمة

(قوله وهو في العوالي) جمع
العالية وهي مواضع وقرى
يقرب مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جهة المشرق من
مدين الى غالية أميال اهل مخرج
البحارى للعيني (قوله وتوفيت
خديجة) ولم يمت في حياته من
زوجاته الاحدى عشرة الا هي
وزينب بنت خزيمة (قوله ثم الاصح
أن خديجة افضل) قال السبكي
في مقاصد المقاصد فلى النساء
مريم وفاطمة فخديجة وعائشة
فالسبية ثم قال وقد نظمتهن وزدت
ان مريم وأخت موسى من زوجات
نبينا صلى الله عليه وسلم في الجنة
فقلت
فضلى النساء عمران وفاطمة
فامها وأفن قدبراً الله
فزوج فرعون مع أخت الكليم ومريم
بملاحذ زوجات باخرا

(قوله أشد ابتذالا) من البذلة وهي المهنة (قوله بسرف) بفتح السين وكسر الراء وبالفتح وهو مكان بقرب مكة بينها وبينه سنة
أعمال وقيل سبعة وقيل اثنا عشر ٣٢٢ ٥١ شرح مسلم للنووي (قوله معناها أنه في الحرم الخ) أي أوفى الشهر

الحرام كقول الشاعر
قتلوا ابن عفان الخليفة محرقا
ودعنا لم أرملة نخذولا
أي لأن قتله كان في أيام التشريق
أهشوري ويوجب بأن الصحيح
عند الأصحاب ترجيح القول على
الفعل إذا تعارضا لأن القول
يتعدى للغير والفعل مقصور على
الفاعل (قوله ابن شماس) بفتح
السين المعجمة وتشديد الميم
وبالسين المهملة (قوله من بنى
المصطلق) حتى من خراطة (قوله
من نسل هرون) يدل لذلك رواية
أبي نعيم في الحلية بإسناده عن
أنس رضي الله عنه قال بلغ صفية
أن حفصة بنت عمر رضي الله
عنهما قالت إني أيا بنت اليهودي
فبكيت فدخل عليهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي تبكي
فقال ما شأنك فقالت قالت لي
حفصة يا بنت اليهودي فقال إني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك
ابنت نبي يعني هرون وإن عمك
لنبي يعني موسى وإنك أنت نبي
فبم نفخر عليك حفصة ثم قال
أتق الله يا حفصة لقد قلت كلمة
لو مزجت بالبحر ازجته (قوله
فهو لاء نسائه الخ) وليست
المتعوزة منهن فهي في الثنتي
عشرة قال القسطلاني في

هذه بعد موت أبي سلمة سنة أربع وكانت من أكل النساء ماتت سنة تسع وخمسين ودفنت
بالبقيع ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب بعد أن مات زوجها عبد الله بن جحش
بالحبشة مرتد سنة ست وزوجها النجاشي لعمر بن أمية الضمري وكيلة صلى الله عليه
وسلم وأصدقها عنه أربعة مائة دينار وبعث بها إليه صلى الله عليه وسلم فدخل بها سنة سبع
ماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد زواجها الله إياها فدخل
عليها بغير عقد كدلت عليه الآية وكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين سنة خمس وقيل
ثلاث وهي أول من مات منهن بعده وصح عن عائشة لم تكن امرأة خيرا منها في الدين
وأنتي لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأوسع صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل
الذي تقصد فيه وتقرب به إلى الله تعالى أي وهو الدبغ رواه مسلم ماتت بالمدينة سنة
عشرين وتزوج زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت تسمى في الجاهلية أم المساكين
لأطعامها إياهم سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة أشهر وتزوج بميمنة بنت الحارث الهلالية
سنة سبع بعد خبير بسرف وبنى بها فيه وكان حلالا ورواية محرم ما معناها أنه في الحرم
على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن له أن ينكح وهو محرم وماتت فيه سنة إحدى
وخمسين وقبرها به مشهور ويزار ويتبرك به وتزوج بجويرية بنت الحارث الخزاعية وكانت
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فكاها فماتت تسأل النبي صلى الله عليه
وسلم وعرفته بنفسها فقال لها هل لك إلى ما هو خير لك من ذلك أوتيت عنك كتابتك وأتزوجك
قالت نعم فسمع الناس بذلك فأعتقوا ما بأيديهم من أقوامها وقالوا اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت عائشة غارأينا امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها اعتق في سبيلها
مائة أهل بيت من بني المصطلق خرج به أبو داود وعن ابن شهاب أنه اختارها من السبي
فحبها وقسم لها وكانت بنت عشرين سنة توفيت سنة خمسين وتزوج صفية بنت حيي بن
أخطب من نسل هرون صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى سائر الأنبياء والمراسين وسلم وهي من
سبي خيبر أذن صلى الله عليه وسلم لآحمة الكلابي في أخذ جارية من السبي فأخذها فقيل
للنبي صلى الله عليه وسلم اعطيت سيدة بنى قريظة والنضير وهي لا تصلح إلا لك فغضب عليه
الفتنة فأعطاه غيرها ثم أعتقها وتزوجها وبنى بها وهو راجع إلى المدينة وفي رواية أنه
صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت يا رسول الله اني كنت أعني ذلك في الشرك وكان
بعين أحفرة فسألهما عنهما فقالت أنها كانت نائمة ورأس زوجها مملوكهم في حجرها فأتا
قرا وقع في حجرها فأخبرته فاطمها وقال تتين ملك يقرب ماتت رضي الله عنها في رمضان
سنة خمس ودفنت بالبقيع فهو لاء نسائه الخ وجميع عليهن واختلاف في ثنتي عشرة امرأة
فبعضهن الأصح فيه أنه طلق قبل الدخول وبعضهن الأصح فيه أنه لم يتزوجهن ومحل

شرح على البخاري أن التي استعازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت النعمان بن شراحيل كتب
على الصحيح وقيل عمرة بنت الجون

(قوله الامان الخ) جواب الاقسام السابقة مفعول به أو مفعول مطلق فالعامل على الاول اقلنا وعلى الثاني انا وفي كلام الشارح ما يشير الى الاعرابين تأمل (قوله وكون المحبة الخ) جواب عما يقال كيف ادعت محبته مع اعترافك اولاً باعتراف الذنوب والمحبة لا يخالف أمر محبوبه ولا نهيه فتأمل (قوله هي لا تتجدد الخ) قال العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي في رسالة القصد المحبة من الله اخذه اناب عبده من كل شيء سواء فترى النفس ماثلة لطاعته والعقل متحصن بعرفته والروح مأخوذة في حضرته والسر مغموراً في مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويعالج بما هو أعذب من لذته مناجاته فيكسب حل التقریب على بساط القربة ويؤمن بكار الحقائق وثبات العلوم ٣١٣ وقال رضى الله عنه المحبة لله سر في الكتاب

من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل محبوب وقال رضى الله عنه حقيقة المحبة رؤية المحبوب على العيان وكما لا فقد انك في كل وقت وأوان وقال رضى الله عنه اوصاف المهين أن يكون دائم الفكر كثير الدل قليل العبارة دائم الصمت لا يخاف ولا يرجو لا يسمع اذا نودي ولا يصرا اذا نظر وقال رضى الله عنه المحبة على الحقيقة من لاسلطان على قلبه اغير محبوبه ولا مشيئة له مع مشيئته وقال رضى الله عنه حرام عليك أن تتصل بالمحبوب ويبقى لك في العالمين مصوب وقال رضى الله عنه اذا منعت عما تحب وردك الى ما يحب فذلك من علامة محبته لك وعن السبلي انه قال مرة لتلميذه المصري في بداية أمره يا مصري ان خطر في بالك من الجمعة الى الجمعة

بسط ذلك كتب السب (الامان) اى اقسام عليك به ولا المذكورين وما منحتهم به أن تنيلني من حضرتك بواسطة شفاعتك في الى من لا يخيب شفاعتك اوان تؤمنني الامان (الامان) تأ كيد اى من عقاب ما اقترفته من الذنوب وقطية ما جعلته من العيوب (ان) بالفتح تعالوا بالكسر استنفاذا وفيه ايماء الى العلة (فوادى من) اجل (ذنوب اتيتن هواه) اى حال عن فهم ما يتقنع في ديني وديناى افراط الحياء والتجمل من الله تعالى والدهشة من خوف عقابه ومخطئه وفي نسخة هباء اى لا وجود له فيرجع المعنى الاول وما يعطيك على حتى يزيد اعنة اولك بي وامدادك لي اى (قد تمسكت) اى توثقت واعتصمت (من وداك) اى بمحبتي لك وكون المحبة تستلزم الاتباع انما هو أغلب كما يدل عليه حديث يارسول الله المريب القوم ولا يعمل بعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم المرمع من احب اوان المستلزم ان ذلك هو كما لا اوان ذلك من الناظم من كمال هضم النفس بتقدير ما لم يقع واقعا كما هو شأن الخوف المرامي مطلقا او في بعض الاحوال (بالجمل) اى السبب الاقوى وهو العهد الوارد عندك في الاحاديث الصحيحة ان المرمع من احب وان لم يعمل بعمالهم (الذى استمسكت به الشعاء) من الاولياء والانياء والعلماء والصالحاء فلم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة محبتهم لك واذا اورثتهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغيار اورثتني وقوع شفاعتك في مجامع اى احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة في الطرفين واعلم أن العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في المحبة وكثرت ولكن ليس اختلاف في حقيقةتها بل في احوالها وثمراتها اذ حقيقةتها من المعلومات التي لا تجد كما اطبق عليه المحققون وانما يعرفها من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب مدارج السالكين كغيره وهي لا تجد بحد أوضح منها فالحدود لا تزيد الا خفاء وانما تكلم الناس في اسبابها ووجباتها وعلاماتها وشواهد ثمراتها واحكامها

الثانية غير الله فلا تحضرى فانه لا يجب عليك شيء ومن كلام الخلاج اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة أوحى اليه بخواطره وحرس سره عن ان يسبح فيه غير خاطر الحق ثم قال ومن علامات العارف ان يكون فارغاً من أمور الدنيا والآخرة مشغلاً بالله وسئل عن صفة المريفة فقال هو الرأى بأول قصده الى الله فلا يبرح حتى يصل وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال أهونه ما ترى وكان يقول من لاحظ الاعمال يجب عن الممول له حجب عن الاعمال وكان يقول لا يجوز ان يرى غير الله ان يدعى انه عارف بالله عز وجل وكان يقول من اسكرته أنوار التوحيد بحبته عن عبادة التجريد ومن طلب الحق بنور الايمان كن طلب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما اتصل بالخلق عنه ولا اتصلوا به وكان يقول من شرط التوكل ان لا يأتى كل شيء وهو يعلم ان في بالله من هو اخرج منه

فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الشريعة وتنوعت بها العبارات وكثرت الاشارات
بحسب الادراك والمقام والحال وقد وضعوا لها حرفين مناسبين لها غاية المناسبة الحاء
التي هي من اقصى الحلق والباء الشفهية التي هي غمايته فلجاء الابداء والباء الانتهاء
وهذا شان المحبة وتعلقها بالمحبيب فان ابتداءها منه وانتهاءها اليه واعطوا الحب
الضم الذي هو أشد الحركات وأقواها مطابقة لشدة حركة مسماها وقوتها واعطوا الحب
وهو المحبوب ~~الضم~~ كسرنا فتح المطابقة لخفة المحبوب وذكره على القلب واللسان
وهذه مناسبة عجيبية بين الانساظ والماءاني نعلم بان غيرافة العرب لالتحقها واعلم
ايضا انه صح في الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
وماله والناس اجمعين قالوا المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم اى الميل اليه اختيار
الاطيعا وكل من كان ذا نفس مطمئنة كان حبه راجحا أو أمارة ~~كان~~ مر جوا وفي
كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان ورتبانه حمل المحبة على معنى التعظيم والاجلال
وايس مرادنا اذا اعتقاد الاعظمية لا يستلزم المحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شئ مع
خلوه عن محبته وانما المراد الميل كما تقرر في لم يجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفي صحيح
البخارى أن عمر قال يا رسول الله أنت احب الى من كل شئ الا من نفسى التي بين جنبي
فقال صلى الله عليه وسلم ان يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي
أنزل الكتاب عليك لانت احب الى من نفسى التي بين جنبي فقال صلى الله عليه وسلم
الآن يا عمر قد تم ايمانك فهذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل اعتد مر قطعا
وانما وقف لان حب الانسان نفسه طبعي وغيره اختياري بواسطة الاسباب وهذا هو الذي
أراد من عمر اذا سبيل الى قلب الطبع ونغير ما جبات عليه الانفس بخواب عمر أو لا
بحسب الطبع ثم تأمل فعرف بالدليل أنه صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه نظرا
ليكونه هو الذي أنقذهم من هلاك الدنيا والآخرة فأخبر بما اقتضاه الاختيار فأجابته
بالآن اى عرفت فطلقت بما يجب ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم ايثار مأموره
ومنهية على جميع أغراضه قال القرطبي وكل من آمن به ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان
شئ من تلك المحبة الراجحة والسكنهم يتفاوتون فيها اتفاقا وظاهرا وكثيرا من العامة يؤثر
رؤيته صلى الله عليه وسلم على اهله وماله وولده وكذا زيارته بل زيارة آثاره لما وقفي
قلوبهم من محبة صلى الله عليه وسلم غير أن ذلك سر ببع الزوال اتموا الى الغفلات
والثموات عليه (وابي الله) اى لم يردده كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه
ما تفضل به عليك كقوله عز قائله واسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المستقر من
اخلاقك الجميلة والذي دلت عليه آثارك الجليلة أن من لجأ اليك لا تخيبه من شفاعتك
ولا يجرمه ربك من فضله مسارعة الى رضاك ومن ثم أخبرتنا عنه سبحانه وتعالى أنه يقول
لك في ذلك الجمع الا كبير على رؤس الائمة اقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع (أن يسمي

(قوله احب اليه) أفعل تفضيل
بمعنى المفعول على غير قياس وان
كثيرا القياس كونه بمعنى الفاعل
لا يقال افعل ومفعوله لكونهما
كالمفعولين لا يجوز الفصل
بينهما باجنبي فكيف فصل بينهما
باليه لان الجار والمجرور والظرف
يتوسع فيهما فامل

(السوء بحال) اى فى حال من الاحوال الدنيوية والاحروية (و) الحال ان (لى اليك
 التجا) اى استناد لمزيد محبتي لك ولخدمتي بجنبك ومن هو كذلك حقيق بان لا يناله من
 ربه عذاب ولا مخطط ولا حرمان ولا قطيعة ولا اجل ذلك (قد رجوناك) معشر محبيك
 وخدامك أي النبي الكريم أي أمنا فيك (للامور) الخطيرة العظيمة من الذنوب
 والمخالفات والغفلات والشبهوات (التي أبردها) اى أيسرها (فى فؤادنا رمضاء) اى نار
 تنقد من شدة خوف المؤاخذة بما كسبته قلوبنا وألسنتنا وجوارحنا وبين أبردها
 ورمضاء والغنى المطابقة (وأثينا اليك) بقلوبنا اى وجهناها الى الاستعاذة بك من
 كل مكروه أو الى قبلك المكرم حال كوننا (انضاء) جمع نضوب بكسر النون اى مهازيل
 (فقر) من الاعمال الصالحة فللكثرة ما حانها من الذنوب ضعفنا عن حملها وهزلنا بسبب
 ثقلها (حملنا الى) حضرتك التى فيها (الغنى) الاكبر (افضاء) اى ركائب مهازيل
 اجهدناها طول السيرة وشدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتناما
 للوقوف بساحات كرمها والتلى بشهود احسانها وندمها (وانطوت) اى استترت (فى
 الصدور) اى القلوب (حاجات نفس) أملت حصولها من جنبك الكريم برفعها اليك
 اذا وصلت الى حضرتك وحظيت بحلول نظرك منها الامداد من مزاياك والتوسل
 والتشفع بك الى مولاك لانه لا وسيلة اليه اقرب منك اليه ولا أحد بعدك يقول الكمل
 فضلا عن غيرهم عليه خيفة ذلك كانت تلك الحاجات (مالها عن ندى) اى عطاء (يديك)
 الكريمتين (انطواء) اى استتار واستغناء بل لا يقضيها غير جاهدك الواسع ولا يمن بها غير
 عطاءك الهامع فلا انفصال لنا عن واسع جودك ولا انصراف لنا عن ساحة حرمتك
 بل لانزال مقيمين بجوارك مستطرين لندى آثارك طامعين فى حصول كل ما أملائنا
 بشفاعتك التى هى مطمع المقربين ووسيلة المقصرين (فأغشنا) به التقضى جميع
 حاجتنا الوفور جاهدك وعظيم منزلتك عند ربك (يامن هو الغوث) للمكروبين والمجبا
 للمنقطعين المنقذهم من الشدائد (والغيث) المريع للمضطرين المشبع للجائعين
 المجرزل لهم من القوائد فأزل شوكنا وارفع لأوانا (اذا أجهد الورى
 اللاؤاء) اى اذا ضيق على الخلق الجذب حتى أشرفوا على التاف (والجواد) الاعظم
 (الذى) لم يخلق الله من يصل الى أوفى مراتب جوده فضلا عن أن يساويه فيه (به)
 أى بسببه (تفرج الغمة عنا) معشر أمتنا (وتكشف الحوباء) بفتح أوله وضمه أى الائم
 أى عقابه والشدّة والحاجة والحالة القبيحة وفى نسخة به تفرج الكربة عنا وتكشف
 الغما وهى بمعنى الاولى انساوى الغمة والكربة اذ هما الكربة الذى يشتد على النفس
 الى ان يكاد يقتلها والغما والحوباء فى معانيها المذكورة من غم الهلال اذا ستره غيم
 أو فحوم والخبر استعجم (يا) نداء يتضمن غاية الاستعطاف والتحنن والترحم وهو مطوف
 على النداء قبله بحذف حرف العطف أو متأنف لكونه بعيد (رحيما) من الرحمة وهى

(قوله اولى قبلك المكرم) يؤيد
 هذا قوله حملنا الخ ولا مانع من
 ضم الاول اليه (قوله فأغشنا)

رقة القلب وعائتها التفضل والانعام أو أرا دتتم ما وصر في باسماء أول آيات هذه القصيدة
 ما يتبعه بن استحضاره هنا (بالمؤمنين) مقتبس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان
 بالمؤمنين رحيمًا وصر في شرح قوله رجة كله ما يعال السعة رحمة لاسميا بالمؤمنين وباهر
 راقته لاسميا على الضعفاء والمساكين والايان التصديق الاجالى في الاجالى والتقصيل
 في التقصيل بجميع ماعلم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة رقة عندنا اذ لا يكفر
 منكرو غير الضروري وهو ما يستوى في معرفته الخاص والعام أو بالاجماع وان لم يكن
 ضروريًا لان انه كالألجمع عليه غير الضروري كغيره غير نابل وجماعة منا ولا يكفي
 التصديق وحده بل لابد معه من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه
 كان كافرا مخلفا في النار كما نقله النووي عن أهل السنة لكن أشار الغزالي رحمه الله
 تعالى الى ما اختاره جمع محققون غير انه من أهل الجنة وتركه التلظ به معصية فقط لان
 قلبه مملوء بالتصديق فكيف يتخلف في النار والكلام فيمن لم يتنع منه بحودا أو انكارا
 والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا كما كثر الحديث أي من كماله فإلما
 مؤنفا فاستنحت المشبهة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
 ان يشاء وقال الطوارىح انه كافر والمعتزلة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندهما مخلف في
 النار لا تنفاه الايمان المتكفل بدخول الجنة * (تقيمه) * مهم يتعين الاساطية بعظيم
 برهانه وعزته فواء اعلم ان رحيمًا صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه أبلغ من الرحمن
 وانه يستعمل في الله تعالى وفي غيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى اشكال
 ومن ثم قال بعض الاغمة صفات الله التي على سبيل المبالغة كلها مجاز لا سحالة حقيقة
 المبالغة فيها لانها انما ثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية السكال وأيضا فهي
 انما تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسن
 ذلك اتقى السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير بانه لما فيه من المبالغة يستلزم
 الزيادة على معنى قادر وهي محال وأجاب الزركشي عن الاول بان صيغة المبالغة اما
 بحسب زيادة الفعل أو تعدد المفعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد
 قد يقع على متعدد وعلى هذا تحمل صفاته تعالى بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكم
 معنى المبالغة فيه تكرير حكمه بالنسبة الى الشرائع وفي الكشف والمبالغة في الثواب
 أي في المحو وهاب وثواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عبادته أو قبول التوبة
 حتى تزل صاحبها بمنزلة من لم يذنب قط لسهة كرمه وعبر الزركشي عن الثاني بما يؤول
 الى ما قاله الزمخشري وهو ان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد ووجب صرفها الى
 مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعاق لا الوصف واعلم ايضا
 ان في المبالغة في الفعل لا يستلزم في اصل الفعل ويشكل عليه وما يك بظلام للعبيد
 وما كان زبلا نسبيا واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان لا كثرة لكنه جى به في

(قوله بالمؤمنين) خصهم بالذكر
 مع ان رحمة شاملة لكافرين
 كانوا اذ هم من هول الموقف
 بشفاعته لانهم المقصودون بالذات
 (قوله وهي محال) أي الزيادة على
 معنى قادر محال لان الایجاد شيء
 واحد لا يمكن فيه التفاضل
 باعتبار كل فرد واجيب بان
 المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد
 وجب صرفها الى مجموع الافراد
 التي دل السياق عليها فهي بالنسبة
 الى كثرة المتعاق لا الوصف انتهى
 اتقان

مقابله العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب قابل التوب
قابل في الاول المبالغة في الجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل
بالواحد وبأنه في الظلم الكثير يلتقي القليل ضرورة لان الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما
ياخذ منه فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبأنه بمعنى ذى ظلم ونسب للمحققين
وبأنه بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبان اقل القليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة
العالم كبيرة وبأنه اراد بليس بظلام ليس بظالم تأكيذا للتبني فعبّر عن ذلك بليس بظلام وبأنه
و رددنا على من قال ظلام فلا مفهوم له وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء
في الاثبات فخرى النفي على ذلك وبأنه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور وهذه
كأها انصلح جوابا عن الثانية وزيد عاشر وهي مناسبة رؤس الانبياء (اذا) ظرفا لرحيما
(ما) زائدة (ذهلت) اي غفلت عن ايمانها (الرحماء) مقتبس من قوله تعالى يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييد رجليه بالمؤمنين بهذا ليس لانتقامهم في غيره بل
لانها في هذا اليوم اظهر واعلم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة
والسودد والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى في فصل
التضام ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب منه الى ربه وان كل نسب يتقطع في
ذلك اليوم الانسبه وحسبه وفي الرحيم والرحماء رد العجز على الصدور في التضام وذمها
وصاعداً وصعداء واقفني واقفناء ووعرة وعراء ويتقى والاتقاء وذرا وذراعاء
والعرج والعرجاء ورضا ورضاء والحب والحباء جناس الاشتقاق او شبهه وبين اعمال
ومال جناس ناص وبطان وبطان وباطاء لاحق وحر والحر محرف (يا شفيعا) من الشفاعة
وهي السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه (في المذنبين) في غفران
ذنوبهم وكشف كربهم (اذا) ظرف لشفيعا وفيه ما في الذي قبله (ما) زائدة (اشفق) اي
ذل اذا الشفق يطلق على المشقة وشأن من حصلت له المشقة الذلة والدهش وحمله على هذا
هو الصواب واما تفسير الشارح له بالخوف فهو وان كان موضوعا ايضا له لكنه لا يتأني
هنا لانه لا يلائم قوله (من) اجل (خوف) عذاب (ذنبه) عائد للبراء المتقدم رتبة وافرد
نظرا للفظ لا اله الا الله معنى او ليكون المراد منه الخس على حد قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء
ركبن الابل نساء قریش احناة على طفل الحديث (البراء) من البكائر جمع برى بوزن
قتيل وذكرهم لان خوفهم من الصغائر فقط يدل على شدة ذلك اليوم ومناقشة الحساب
فيه وان الخوف فيه من الذنوب يعم اكثر الناس لانهم لا يخلون عن صغيرة بل صغائر بل
لا يخرج عن ذلك الا المعصومون ويلحق بهم المحفوظون ومع ذلك يعمهم الخوف ايضا
وان لم يكن لهم ذنب كيف والانباء عليهم الصلاة والسلام شعاعهم في ذلك اليوم اللهم
سلم سلم (جد) يا من تحلى بكال الرحمة ونهاية الشفاعة بجاهك الواسع فانه لا أوجه منك عند

(قوله فلا مفهوم له) اي لان
تكرير اللفظ اذا ورد جوابا
لكلام خاص لا مفهوم له انتهى
اتقان (قوله جوابا عن الثانية)
اي الآية الثانية وهي وما كان
ربك نسيا (قوله تذهل كل
مرضعة) الذهول ترك الشيء
بدھشة ونسيان (قوله ما زائدة)
هكذا ثبت في نسخ الشرح وهي
زائدة لفظا ايضا اذ لا يستقيم
الوزن معها فاذا صواب حذفها كما
هو المتن فاعرفه انتهى طبلاوى
(قوله وافرد نظرا للفظ) فيه
ان لفظه جمع كقضاء فتأمل

ربك (اعاص) استمسه الخطايا وأحاطت به المهن والبلايا والاصل الى اولنا فهو وتجريد
 والتفات وآثر فيه التشكيك لما يأتي ولم يعين ما يجوده عليه قصد العموم المسؤول بان وجود
 عليه في ذلك اليوم باصالة بشقاعته الى كل مرغوب وصرفه عن كل مرغوب (وما)
 نافية (سواي) اي غيري (هو العاصي ولكن تنكري) الواقع في قولي اعاص (استحياء)
 منك ان اذكر لك نفسي بلفظ يدل عليها بخصوصها مواجها لك بالتصريح بارتكابها
 ما تم بماعنه وحمل الاستحياء على التشكيك بمبالغة كرجل عدل فان قلت ذاك مصدران
 بخلاف هذا قلت المراد التشبيه من حيث ان حمل الخبر في كل يحتاج لتأويل لان الحمل
 شرطه المساواة وهي غير موجودة ههنا تبين مدلولها ما ههنا تقرير عبارته وفيه
 مؤاخذتان احدهما الذي عليه الجمهور ان ضمير النصل انما يفيده قصر المسند على
 المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد له الاستعمال نحو ان
 الله هو الرزاق أي لا رزاق سواه وفي الفائق وكلام الكشف يميل اليه أيضا ان
 تعريف الخبر قد يكون اقصر المسند اليه وقد يكون اقصر المسند بحسب المقام فعلى
 الاول ان هو العاصي دال على حصر العصيان في سواي كزيد هو القائم والمسند فاد مر
 النفي الداخل على الجملة نفي ذلك الحصر بناء على ما هو المشهور ان النفي يتوجه للقيده فان
 توجه للقيده أيضا توجه الاعتراض الا في من باب اول وجهته فنهوومه يشعل شيعير
 انه عاص وحده وانه عاص هو وغيره لانك اذا قلت ليس - وى زيدا هو القائم احتمل
 مفعومه ان زيدا هو القائم وحده وان هو وغيره قائمان واذا أفهم النظم ذلك لم يصح
 قوله ولكن الخ لانه أثبت على احتمال العصيان لغيره معه وهو خلاف قصده من انه
 العاصي وحده أي ادعاه وهضمه للنفس لاحقة لانه الواقع بخلاف ذلك فانيته ار
 التشكيك ههنا لان سلم انه يفيده الاستحياء ولقي أفاده فان شأن السائل عدم الحياء لان
 المطلوب من المحتاج ان يرفع حاجته مبينا لنفسه حتى يعرف حاله فيتمتع عليه فاجابه
 لنفسه حيث قد غير لائق ولان ان تجيب عن الاول بان من الواضح ان سوي كغيره لا تعرف
 بالاضافة الا اذا وقعت بين ضدين بل قال جماعة لا تعرف به مطلقا وان أل في العاصي
 لاهه الذهني فهو الجنس على حد • ولقد أمر على التميم بسبني • فيراعي فيها التعريف
 تارة والتشكيك أخرى وحينئذ زال الحصر الموهوم مفهوما مامروصار المعنى وما سواي
 عاصيا بل أنا العاصي وحدي وعن الثانية بان السائلين على أقسام منهم من يغاب عيب
 الحياء والخجل من ارتكاب ما كان سببا لسؤاله فيستر نفسه حياء وخجلا من المواجهة
 بالتصريح بارتكاب القبايح ستر او احتشاما من اعترافه بالذات الص والتضامح خشية
 من انه قد يظهر عليه ما يعين سبب سؤاله فيكون مقتضا لحرمانه والناظم رحمه الله
 تعالى ان زيدا اجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم راعى ذلك فنكر نفسه وذكر الوصف المقتضى
 لسؤاله على جهة الابهام لا التفصيل حياء من ان يبين نفسه أو مفعولها فيكون ذلك

(قوله بمبالغة) اي حيث جعل
 تنكره عن الحياء مع ان الحياء
 وصف قائم بالشخص كقسيام
 العدل بالرجل لانه عينه (قوله
 يحتاج لتأويل) فكما اول رجل
 عدل بندي عدل او يعادل ليصح
 الحمل يؤول هنا بتقدير مضاف اي
 سبب تنكري استحياء لصحة
 الحمل (قوله وفيه مؤاخذتان)
 اي في النظم (قوله من يغلب عليه
 الحياء) اي ومنهم من يظهر
 نفسه عند رفع حاجته ليعرف
 حاله فيحصل العطف عليه والناظم
 لا يظن مقام الحياء تارة كما هنا
 فتشكر ولا يظن العطف تارة
 فتعرف حيث قال فيها يأتي كل
 يوم ذنوب الخ

سبب الرد * (تنبيه) * لازات انطاب ان ماذا كره الناظم هنا من ان سبب التنكير له قد يكون للاستحياء هل صرح به أحد غيره حتى وجدتهم صرحوا بما يقرب منه وهو قولهم اسكن من التعريف والتنكير مقام لا يليق بالآخر في أسباب التنكير ارادة الوحدة نحو وجار رجل من أقصى المدينة يسمى أي وحده أو ارادة النوع نحو هذا ذكر أي نوع من الذكر وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارف به الناس بحيث غطي ما لا يعطيه شيء من الغشاوات ومما يحتملها والله خلق كل دابة من ماء أي كل نوع منها من كل نوع منه أو كل فرد من أفرادها من أفراد النطف أو ارادة للنطفية بمعنى أنه اعظم من ان يعين أو يعرف نحو فاذنوا بحرب ولهم عذاب اليم ان لهم جنات وسلام عايمه أو ارادة التنكير نحو انما اجرا أي وافر اعظيما جليلا أو ارادة التقليل نحو ورضوان من الله اكبر أي ورضوان قليل منه اكبر من الجنات باسمها أو ارادة التحقير بمعنى الشطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو من أي شيء خلقه أي من شيء حقير مهين ثم ينسبه بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحياء الذي ذكره الناظم * وهذا قاعداً قديم نفعها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين فان كانا معرفتين فالثاني عين الاول غالباً دلالة على المعهود الذي هو الاصل في الالام والاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين اؤنسكرتين فالثاني غير الاول غالباً وقد اجتمع في آية فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم لم ان يغلب عسر يسرين فهو تصرخ بما ذكر في القسمين او الاول نكرة فقط فكأن قسم الاول نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول او عكسه حكمت القرائن ونقضت هذه القاعدة بما يأت كثرية نحو هل جزاء الاحسان اي الاسم الا الاحسان اي الثواب وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله ويؤت كل ذي فضل فضله ويرده ما مر من انه الغلبة على ان بعض المحققين بين ان جميع ما ورد عليه من الآيات من جملة أفرادها وان لم يشهد عن أي شيء لكن في بعضها تكلف (وتدارك) اي أدرك (بالعناية) منك له بان غده بسوابغ كرمك وتفرغ عليه سبحانه حملك حتى لا يأتى قطب قوة (مادام له بالذمام) بمجوعة قسم متعلق بتدارك أي تداركه والالزم خلوه عن معنى يليق بالسباق بحق حرمة التي أنعم الله به عليك مادام له (منك ذمما) بالمجوعة أي تعلق واصله ببقية الروح في المذبح أي مادام فيه أدنى تعلق واستمسك بك لانك اكرم الكرماء في الخلق وعادة الكرم ان من تعلق به فنجاه من كل ما يخافه من أليم اعداب وبعد الخجاب ولم لا وقد (أخرته) أي ذلك المعاصي (الاعمال) السيئة التي ارتكبها (والمال) الثاني الذي أمسكه عن صرفه في وجوه الخير أو جمعه من وجوه الشر حتى اشتغل به قلبه وطاش في جمعه ليه ولم يسان من أي واد جمعه ولا يأتى وصف اكتسبه (عما قدمه) (الصالحون) جمع صالح وهو الفاسم بحقوق الله وحقوق العباد وهو يشمل حتى الملائكة ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم أن المصلى اذا قال في تشهده

(قوله اي كل نوع الخ) عبارة المطول اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة الذي يختص بذلك من الدواب (قوله من افراد النطف) وهي نطفة ابيه المختصة به (قوله بالذمام) اي الحرمة انتهى صحاح (قوله ذمما) بفتح المججمة معدود ببقية الروح وهو في الاصل مصدر ذي المذبح نذى اذا تحرك انتهى قاله ابن مالك

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض وبين
 آخرته وقدم جناس التطابق كالحسنات والسيئات والمخ والفترات والاستقامة
 والأعوجاج والنوم واليقظة ووراء وإمام والصيف والشتاء والحر والبرد ويومى
 وإيلقى والرجاء والخوف والاقوياء والضعفاء الآتبات (والاغنياء) من الأعمال
 الصالحات والافتقار في وجوه الخسرات وهذا الف ونشر مرتب لأن الأول للأعمال
 والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه لأن الاعتراف مظنة العفو قال تعالى وآخرون اعترفوا
 بذنوبهم الآية متندما عليها للعديد الصحيح الندم توبة فقال (كل يوم) وإيلة (ذنوبه
 صاعدات) مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون أعمال العباد فيهم ما إلى الله تعالى أظهارا
 لعظيم فضل الطائع وقبح فعل العاصي (وعليها) أي من أجلها (أنفاسه صعداء) أي
 متواترة بمدودة من شدة ما يلقى من كرب الندم وفراط الأسف عليها وسبب الوقوع في
 ورطتها أنه (الف البطنة) بالكسراى مل بطنه من الطعام والشراب كذا قال الشارح
 والذي في القاموس أنها الأشر والبطر وقال في البطر أنه النشاط والأشرف له احتمال
 النعمة والدهش والخيرة والطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية
 اه وكل ذلك صحيح هنا وقال في البطن بوزن تف أنه الأشر المتبول ومن همه بطنه
 والرغبة لا يفتشى عن الكل (البطنة السير) إلى الله تعالى أي المعوقة عن الاجتهاد في
 رضاه باستفراغ الوسع في الأعمال الصالحة التي هي سبب هداية السبيل وتنزيه النفس
 عن النقائص وعن كل وصف دني وخلق رذيل ولولم يكن من شؤم البطنة إلا ما اشار
 إليه صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن يأكل في كل شيء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء
 من أنها تفسد العقل بإدخالها بطنه والبدن بازالة نشاطه وقوته (بدار) وهي الدنيا (بها)
 أي فيها (البطان) جمع بطين ككرام جمع كريم (بطاء) جمع بطى على وزن الجمع قبل فهم
 متأخرون عن الفائزين متخلفون عن السابقين (ف) بسبب عصيانه (بكي ذنبه بقسوة
 قلب) أي مع شدة وغفلة المؤمنين إلى أن البكاء موصوفى لاحقى ومن ثم (نمت) تلك
 القسوة (الدمع) عن أن يبرز منه شيء من عين ذلك الباكي (ف) بسبب هذا انتهى انقلب
 (البكاء) عن حقيقة تدم وهو حزن يمتري القلب فيحصل له من الهيبة والفاق المزعج
 والخوف المقلق ما يجرى الدموع ويتبع الرجوع وصار ذلك البكاء كأنه (مكأن)
 بالتخفيف أي كالصغير بجماع أن كلاً صوت يجرى على اللسان ولم يتأثر به القلب وبين
 البكاء والمكأن الجناس المضارع (وغدا) أي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من
 المعاصي والبكاء الذي لا يزيد لمزيد قسوة قلبه (يعتب) من عتب عليه ووجه عليه
 (القضاء) من قضاء صنعه وقدره أن يقول لم وكيف قدر على هذا (و) الحال أنه (لا عذر
 لعاص) يحتاج به على الله تعالى حتى يسقط عنه وتندفع مؤاخذته (فيمارسوه) إليه
 (القضاء) والقدر من المعاصي لأن الله تعالى أجرى عادته الإلهية في هذا العالم على

(قوله في سبعة أمعاء) قال الشارح
 في شرح الشعيل والمراد بالمبالغة
 في نشره ونهمته لا حقيقة العدد
 أو حقيقة لقول أهل التشریح
 أن لا آدمى سبعة أمعاء فالؤمن
 يكتفى بمل واحد منها والكافر
 لا يكتفى إلا بمل جميعها والمراد
 بالنفس والأفكتير من المؤمنين
 يأكلون أكثر من غيرهم وقبل
 المراد المؤمن الكامل وهو الأكثر
 فكره واشفاقه من المناقشة في
 الحساب حتى من المباح يقلل
 أكله دائماً قال الهروي وفيه
 وجه أحسن من ذلك وهو أنه
 منزل شره للمؤمن زهد في الدنيا
 والكافر حرص عليها (قوله يعتب
 من عتب) قال في المختار عتب
 عليه ووجد وبابه طرب ونصر
 وقال في فصل الواو من باب الدال
 ووجد عليه في الغضب موجد
 بكسر الجيم ووجد أنا أيضاً بكسر
 ووجد في الحزن وجد بالفتح

اسباب ومسببات تماط بتلك الاسباب وينسب وقوعها اليها انظروا للصورة الوجودية
وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضائه وقدره كما يدل على ذلك كله قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاسند تعالى اليه
صلى الله عليه وسلم الرمي واليهم القتل باعتبار الصورة الوجودية ونفاها عنهم باعتبار
الحقيقة الالهيانية اشارة الى أنه يجب علينا رعاية المقامين بان نسند الافعال الى فاعليها
صورة لا يدحوا أو يذموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم وإلى الله تعالى حقيقة من
حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وأن تعنته بطلان مذهب
القدرية الذين يتفنون قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد فتخيل منهم أنهم فروا بذلك عن
نسبة القبيح الى الله تعالى وغفله عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ما سلكه
تعالى ما لا يشاؤه على أن نسبة أفعال العباد الى الله تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان
الشيء انما هو قبيح بالنسبة لافعاله لا لانه يقتصر في ما سلكه بما يشاء لا يستلزم عما
يفعل وهم يستلزون وأن تعنته بطلان مذهب الجبرية أيضا لانه يلزم عليه أن لا ثواب
ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لان الجبر هو المكره على الشيء من كل وجه لم يصدر منه فعل
ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة الغراء أن الله تعالى أسند الافعال
لعباده ومدحهم عليها نارة وذمهم أخرى فتنبج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بأن نظرنا
الى الافعال من حيث الصور ودوا انطباقها احكاما ومن حيث الحقيقة وأنطباقها احكاما
لان هذا هو العدل السوى والطريق الواضح الجلي وتطهير هذا مذهب الرافضة
والناصية وأهل السنة فالرافضة سبوا الشيعين وعثمان وأكثرا الصابية ووالواعليا
وشيعته والناصية سبوا واعليا وشيعته ووالوا أولئك الاكثرين وأهل السنة عدلوا
فوالوا الكل وترضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذنبك هذا وفيما مر في النار فان
قلت قوله ولا عذر الخ ينافيه احتجاج آدم بالقضاء والقدر في قصته المشهورة مع موسى
عليهما الصلاة والسلام لما قال له موسى عليه ما الصلاة والسلام أنت أبونا آدم الذي
أخرجتنا من الجنة بخطيئتك اى بالنسبة لقامك والافهى ليست بخطيئة حقيقة لانه
نسى كافي الآية أيضا ولمعوم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال له ألم تجد في
التوراة قد قدر على ذلك قبل أن أخلق وباربعين سنة فقال نعم فقال أنلو منى على ذنب
قدره الله على قبل أن اخلق وباربعين سنة قال نبينا صلى الله عليه وسلم كافي الحديث
الصحيح فخرج آدم موسى وكذا احتجاج عمر على أبي عبيدة بالقدر لما ذهب الى الشام فرأى فيها
طاعونا فأراد الرجوع فقال له ابو عبيدة أفرار من قدر الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له عمر
لو غيرك قالها يا ابا عبيدة لا وجهته ضربا نعم نفر من قدر الله الى قدر الله قلت لا ينافيه اما
الاول فلان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه
لم يجوز وان كان بعد الوقوع فيه وقبل أن يستوفي منه ما وجب عليه به لينع بذلك مؤاخذته

(قوله واليهم القتل) تأمله فانه
لم يسند لهم وانما اسنده اليه
سبحانه فلم يوجد الا نسبه عنهم
(قوله احتجاج آدم) احتجاج آدم
وموسى عليهما الصلاة والسلام
قال ابو الحسن القابسي معناه
التقت ارواحهما في السماء
فوقع الجاح بينهما قال القاضي
عياض ويحتمل أنه على ظاهره
وانهما اجتمعا بانفصاهما (قوله
نسى) اى سها لان النسيان
مستحيل على الانبياء لانه تنص
(قوله قدر على ذلك) المراد
بالتقدير هنا الكتابة في اللوح
المحفوظ أو في صحف الملائكة اى
كتبه الله على قنبر خاق باربعين
سنة ولا يجوز أن يكون المراد
حقيقة القدر فان علم الله وما
قدره على عباده واراده من خلقه
أزلى ولم يزل سبحانه يريد لما
أراد من خلقه من طاعة
ومعصية وخير وشر اه من
شرح مسلم للنووي (قوله لو غيرك
قالها) اى بكلمة أبي عبيدة (قوله
لا وجهته) اى لا اعتراضه على
في مسألة اجتهادية وانقضى
عليها أهل الحل والعقد اه
شرح مسلم

به لم يجز ايضا وان كان لا يمنع ذلك بل يمنع تعبيره به ساغله ذلك كما سرح به قوله صلى الله
 عليه وسلم لم فحج آدم موسى واما الثاني فالواقع من عمر ليس من الاحتجاج بالقدر في ذلك
 وانما هو بيان لامرار ما جاءت به الشرعية المظهرة لان الشارع نهى عن دخول بلد
 الطاعون مع انه ان قدر موته بذلك الطاعون لم ينفعه عدم الدخول والالم بضربه ذلك
 الدخول فبين عمر رضى الله تعالى عنه ان المسيمات منوطة باسبابها من غير نظر في عواقبها
 وان الله تعالى كما قدر على اناس الموت بالطاعون قدر على آخرين عدم الموت به فالامتناع
 من الدخول فرار من القدر الى قدر آخر والدخول تجاسر على ما عليه يكون فتنة للدخول
 فانه لو وقع به ربما ان باب موته الى فعله فخرم عليه خشية الفتنة فان قلت والممتنع من
 الدخول اذا سلم ربما انساب السلامة الى فعله ايضا قلت هذا اخف لان الاول القاء باليد
 الى التهلكة وهي منهى عنه في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة التداوى والفرار من
 الهلاك وهذا محمود في الكتاب والسنة فان قلت لم جازا للقرار قبل الدخول لابعده مع
 استوائهم في المعنى المعلن به فيما مر قلت لا مساواة بينهم لاننا لوجودنا للقرار لاهل البلد
 لمخرجوا وتركوا المرضى من غير حافظ ولا متعهد وذلك يؤدي الى هلاكهم غالبا فاقضت
 المصلحة العامة منع الناس من الخروج واما من لم يدخل فلا يترتب على عودته مفسدة فجاز
 ثم رأيت الغزالي ذكر ما قررته في الجواب عن كلام عمر رضى الله تعالى عنه وقوله له عنه
 النووى وغيره واقروه حيث قال فان قيل ما فائدة الدعاء مع القضاء مع ان الدعاء لا يرد
 فاعلم ان من جلة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما
 ان السترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان القوس
 يدفع السهم فيندفعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا
 يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فقد رضى الله الامر بقدر سببه
 اه فتأمل هذا المحل فاما مهم نفيس وفيه شبه كثيرة ازاها بحمد الله تعالى هذا التقرير
 الواضح لمن ألهمهم ربه واسعد الله جده وخلصه من ورطات الذنوب وغوائل البدع
 والهم حقيق اننا بنا ذلك بعينه وكرمه واذا قررنا ان لا عذر فيما يسوقه القضاء بالمعنى
 السابق سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة فكيف يعذر من (او ثقته) اى حبه في
 الدنيا عن الخلوص من التبعات وفي الاخرة عن مقامه المكرم (من الذنوب) حال
 متقدمة على صاحبها وهو (ديون) اى ديون تراكت عليه ناشئة من كثرة ذنوبه وتشريطهم
 في حقوق الله تعالى وحقوق عباده (شددت في اقتضاها) اى في طلبها امنه (الغرماء) لان
 حقوق الاكديمين مبنية على المشاحسة والمضايقة (ماله حيلة) اى طريق في التخلص من
 تلك الديون (موى حيلة الموثق) اى الاسير الذى صار لا يقدر على هرب ولا التخلص وحيا
 من هو كذلك فنحصر في شيئين لاثبات اهما الانهما (اما توسل) الى الله تعالى في خلاصه بما
 سبق له من عمل خاص او بشهادة الشافعين (او دعاء) اليه فى ان يرضى عنه غرماء

(قوله وغوائل) اى دواهي

(قوله تخيلية) فيه أن التخيلية
 إنما تكون للمكنية لا للتصريحية
 (قوله كل أمر تعني) قال في المختار
 وعني حاجته يعني بها على ما لم
 يسم فاعله عناية فهو بهامعني
 على مفعول ثم قال وفي الحديث
 من حسن إسلام المرء تركه
 ما لا يعنيه أي ما لا يهتم به (قوله
 جمع عين وهو الجسم الخ) هذا
 بيان لغناها الأصلي والافراد
 بها هنا الصنات بقرينة قوله بيان
 تحول صفتها الخ وهذه مضاف
 محذوف أي صفت الاعيان
 (قوله أي الذي يحصل بقلبه
 الري الكامل لشاربيه) الذي
 في التماسوس أن الرواء بالفتح
 كسماء الماء الكثير المروي فن
 أين أخذنا الفاعل التقييد بالقلة
 وقد يقال مراد الشارح الذي
 يحصل بقلبه كما يحصل بكثيره
 فليس مراده اخراج غيره من
 مدلول الرواء فتأمل (قوله دار
 أنس) أهله بدار أنس (قوله
 ما قاله الناظم) لكن السكينة التي
 صرح الشارح أنها معني لرب لم
 يظهر وجهها

قول المحشي قوله دار أنس الذي
 في نسخ الشارح التي بأيدينا بئر
 أريس فاعمل ما كتب عليه
 المحشي وقع له في نسخة

ويسبل عليه ذيل عقوه وحام ورضاه (راجيا) حال من عاص وشعنا ثم المذ كورة أي
 مؤملا لا مقريا (أن تعود أعماله السوء) عليه (بغفران الله) لهمة فرة عامة لا تبقى عليه
 وصمة ذنب ولا تذله قسوة قلب (و) الحال أن تلك الأعمال (هي) في جنب الغدران
 (هباء) أي مثله في أنها لا وجود لها اذ هو غبار يرى في شعاع الشمس اذ ادخلت عليه عند
 طلوعها من كوة (أو) ان ترى سيماء ته حسان منة عليه باندروجه في سلك الامن تاب
 وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيماء تههم حسنات (ف) بسبب استحالة
 السيماء ته حسنات (يقال) عند رؤية ذلك (استحالت الصهباء) أي الخمرة من الخمرية
 والنجاسة الى الخلية والطاهرة فتشبه السيماء ته بالخر والحسنات بالخل استعارة مصرحة
 واثبات الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به تخيلية (كل أمر تعني) أي نعتي وتهتم
 أنت يا رسول الله (به) ولما نعت اليه (قلب الاعيان) جمع عين وهو الجسم وهو معني
 تفسيرها بانهم المبصر منة قلاب نفسه (فيه) بأن تحول من صفتها التي لا تريد الى الصفة
 التي تريد (وتحجب البصر) جمع بصير حسا ومعني أي ذرو البصائر والبصر من ذلك
 القلب الخارق للعادة المشاهد بالابصار الذي لا يعارض بوجود ولا انكار وشاهده ما وقع
 لك في ذلك الفعل اذ (رب) هي هنا للتكثير قاله الشارح (عين) من عيون الماء أي عيون
 كثيرة (تتلك) أي بصفت (في مائهم الملمح) الذي لا يندفع لاحد (فانضحى) ماؤها الملمح
 (و) الحال أنه (هو الفرات) أي العذب السائغ للشاربين اوهو كالنهر المسمى بالفرات
 الذي هو احد الانهار الاربعة النازلة من الجنة كما صرح به الحديث (الرواء) بالفتح أي
 الذي يحصل بقلبه الري الكامل لشاربيه قال الشارح في وهو الفرات الرواء الجملة خبر
 أضحى انتهى وهو جار في ذلك على مذهب الاختش وتبهم ابن مالك تشبيها بالجملة الحالية
 لكن الجمهور انكروا ذلك وتأولوا الجملة على الحال والفعل على القام واعل نسخهته بلا
 واو قبل هو (نفيه) لم اخلص من التقل في ماء عين لمح فانه قلبت عذبا فضلا عن كثرة
 التي قالها الشارح سابقا ويحتمل أن الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم أنه صلى الله عليه
 وسلم بصر في بئر أريس فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها فوجد الأعذية في هذه بركة تصاقه
 صلى الله عليه وسلم في منزل منزلة ما لمح صار عذبا وفي حديث سنده حسن أنه صلى الله
 عليه وسلم قدم المدينة وأيسر بها ماء يستعذب غير بئر رومة وهذا يقتضي أن ماء دار
 بئر رومة من بنية آبار المدينة كانت مياهها فيها ملوحة منعت الاستعذاب
 منها ومن جملة هذه بئر أريس وقد صارت بركة فتله صلى الله عليه وسلم فتح الأعذب بئر
 المدينة فصار ماؤها الذي تقرران به ملوحة أعذب بئر بالمدينة فتخرج من هذه صحة ما قاله
 الناظم رحمه الله تعالى فتأمل ثم رأيت للبعري في الصحابة عن بشر الاسلمي ان المهاجرين
 لما قدموا المدينة استنكروا الماء الحديث السابق في بئر رومة فتعبيروا به بركة تكارهم
 مياهها يدل على ان فيها ملوحة وما تقر في بئر أريس يدل على زوال ملوحتها بالكلية

وانهم اصارت اعذب حتى من يتردد ومرة ثم رأيت الشريشي شارح مقامات الحريري ذكر
 أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل في بئر اريس فعاد ماؤها عذبا بعد ان كان اجابا وما ذكره غير
 صحيح فقد قال الحافظ الكبير الزين العراقي انه لم يراصل الحديث تنزهه صلى الله عليه وسلم
 في بئر اريس قال غيره ومن الغرائب قول العز بن جماعة صح انه صلى الله عليه وسلم نقل فيها
 في نذ ما قاله الشريشي لاصل له ولا عند ابن جماعة لان فيه ازيادة كون ماؤها كان اجابا
 فصارت عذبا وهذا لم يقل فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد فضلا عن كونه صح واصل الناظم
 رحمه الله رأى ذلك في كلام منسل الشريشي من لا يعتمد به في الحديث فاعقده ثم رأيت
 الحافظ السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال وريته صلى الله عليه وسلم يعذب الماء الملح انتهى
 ويحتمل ان مراده كما يؤخذ من تعبيره يعذب لا يعذب ان ريقه صلى الله عليه وسلم فيه
 قوة ذلك فلا يكون فيه دليل لما في النظم اصلا واذا قدر طعن ما سبق من الاشارة اليه فلا
 يسعني الا مزيد الندم والتوجع منه والتأوه عليه بان اقول على الدوام والاستمرار (آه)
 كلمة توجع اي توجع عظيم وقد مضى زائد دأثم (من) اجل (ما جئت) على نفسي من
 الذنوب وقبائح العيوب (ان) هي بمعنى اذ على حد وخافوني ان كنتم مؤمنين وما قررته
 ان ذلك التوجع بقيد الندم الوارد فيه عنه صلى الله عليه وسلم الندم توبة اي معظمتها
 المتكفل بياقها كالخج عرفة (كان يغني ألف من عظيم ذنب) من اضافة الصفة
 للموصوف (وها) اي مسماها وها هو اتوجع المقيد للندم المقيد للتوبة كما مر ويصح
 ان تكون ان على حالها من الشك لانا وان ساء ان كلمة آه تقيد الندم ليكن قبولها ظني
 لا قطعي على الاصح ولان ان نفعه بانه يكفي في كونها بمعنى اذان قبولها ظني لان ظن
 الوقوع ينافي وضع ان من التردد فيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برجائها البين ان
 الاهتمام بها منع من الاكتماع عنها بالتعريض فقال (ارتجى) أي أو مل لمسن ظني بربي
 عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن ظنه بربه
 وبقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي الا خيرا (التوبة) وهي الندم على
 الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض آخر كاطلاع الناس عليه وصرف
 دراهم فيه فان ذلك لا يعتمد به والاقلاع عن المعصية بترك ما لا يستمر فعلها من حيث الندم
 عاين الا لغرض آخر ايضا وعزمه على أن لا يعود اليها ما عاش كذلك أيضا لا لقطع ذكره
 والخروج عن كل مظلة عصى بها بقضاء ما عصى بترك أدائه فورا وبإدائه ما عصى باخذه
 ظلما الى ما لكه أو وكبه له أو وارثه هذا ان قدر والاعزم عزمه ما جاز ما نه متى قدر على
 الخروج منه خرج منه لقوره والتوبة ولو من الصغائر واجبة اجبا وتصح على الاصح
 من ذنب دون ذنب وتصح على الاصح ايضا وان سبقتها توبة من ذلك الذنب ثم عود اليه
 وان تكرر ذلك (الصوح) أي التي لا يعود من حصلت له الى الذنب أبدا لوقوعها
 خالصة عن كل شائبة من شوائب الخطوط بان تكون لله وحده لا لغرض آخر ولو آخر ويا

(قوله كان اجابا) اي ملحا
 كافي المختار (قوله في بئر اريس)
 بفتح الهاء زنة مصروف كافي شرح
 مسلم (قوله واصل الناظم الخ)
 اي دأع الخ لصل النظم على ذلك
 الذي لم يثبت دون حمله على ما يتر
 أنس على الوجه السابق (قوله آه)
 ويقال ايضا آه وأوه وكل اسم
 فعل بمعنى اتوجع (قوله وهو
 التوجع) على تقدير مضاف اي
 اسم اتوجع لان الفاء هاء اسمان
 مسماهما آه ومبني آه اتوجع
 (قوله من التردد فيه) فيه أن
 مطلق التردد يشمل الظن فلا
 ينافي الا لو قلنا وضع ان للشك
 بجهته المعروف فتدبر وهذا هو
 المشهور في وضع ان بقرينة قوله
 على حالها من الشك وحينئذ
 فقوله من التردد المراد به خصوص
 الشك تأمل

(قوله واستغفرونا الخ) قال الغزالي في الاحياء لا تظن ان رابعة ندم حركة اللسان بالاستغفار من حيث انه ذكر الله تعالى بل ندم غفلة القلب فهو محتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه فان سكنت عن الاستغفار باللسان ايضا احتاج الى استغفار من قال وهذا معنى قول القائل الصادق حسنت ٣٣٥ البرار سياآت المقربين وقوله القائل

الصادق ربنا يؤهم انه حديث وليس كذلك بل هو من كلام شيخ الطائفة الجنيدي كما في فتاوى شيخ الاسلام الحديقية وفي طبقات الاولياء للمناوي في ترجمة الجنيدي (قوله من كبري) عبارة الصحاح الكبر في السن وقد كبر الرجل يكبر كبرا وزان عنب اي اسن ومكبرا ايضا بكسر الباء يقال عنبه المكبر والاسم الكبرة بالفتح يقال علت فلانا كبرة وكبر بالضم يكبر أي عظم فهو كبير وكبار فاذا أفرط قيل كبار بالتشديد والكبر بالكسر العظيمة وكذا الكبرياء وكبر الشئ أيضا عظمه قال تعالى والذي نولي كبره وفي القاموس كبر كبرا كعنب وكبرا بالضم وكبرة بالفتح نقيض صغره وهو كبير وكبار كزمان ويخفف ثم قال وكبر كفرح كبرا كعنب ومكبرا كبرل طعن في السن ثم قال وكبر كصغر عظم وجسم انتهى المراد منه (قوله كنت في نومة الشباب) شبه غفلته في حال شبابه بالنومة بجمع عدم الانتفاع والاحتياج الى موقظ

كان تاب لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يؤثر في صحة أصل التوبة وانما يؤثر في كمالها لانهم امشوا به فرض النفس بخلاف الخلصة لوجه الله تعالى قال الله تعالى وما أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لكن أنى يفيدنى هذا الترجي (و) الحال انى متابس بما قد يتأفها اذ (في القلب اتفاق) من حيث العمل باعتبار انه قد يبطن خلاف ما يظهر لامن حيث الاعتقاد لان ذلك لا يصدر الا من آمن بلسانه فقط (وفي اللسان) والاركان (رياء) أى نظرا الى الخلق باعتبار ان ما يصدر منه ما قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رفق أو ثناء من مخلوق ومع ذلك لا ترك التوبة رجاء قبولها ولاجل ذلك قالت رابعة رجعها الله تعالى استغفروا وان كان يحوج الى استغفار لا وجب ترك الاستغفار (ومتى) للاستغفار فهم المتعجب (يستقيم قلبى) بان لا يبقى فيه نظرا الى ما يحبب عن الله تعالى من أهل أو مال أو جاه أو غير ذلك بل الى الله تعالى وحده (و) الحال انى قد وصلت الى حالة تدل على غفلة القلب وشدة وعدم قبوله للخروج عما جبل عليه من الغفلة واللهو وتلك الحالة هي انه حصل (للجسم اعوجاج من) اجل (كبري) أى كبر سنى ووهن عظمى من كبر بكسر الباء أى اسن (واخناء) اقامتى وهو من عطف الرديف والاختصاص لان الاعوجاج يعم الاعضاء كلها والاختناء يختص بالتامة اذ هو تنفس الظهر وتبعه حينئذ الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العود رطب والقلب لين فادنى وعظي يؤثر فيه واقل زاجر يردعه عما هو متابس به فيبادر الى التوبة سرعا وانما أخرت التوبة الى هذا الزمن لاني (كنت في نومة الشباب) التي تكثر فيها الغفلات وتنو الى على اهل الهفوات فاستحكمت غفلتى حتى صرت كالتائم المستغرق الذي لا يتيق من نومه لا بعمره قوى (فما استيقظت) من تلك الغفلة في حال من الاحوال (الاول) الحال ان (لمتى) أى لميتى (شعطاء) أى اختلط سوادها ببياضها وما تقرر في زمن الشباب اولاً انه محل قرب التوبة والانزجار بادنى وعظ وهما انه محل الغفلات والهفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الهفوة والزلة لكن صاحبه يتنبه سريعا الى زلته ويرجع عنها حالا كما ان العود الرطب يستقيم اعوجاجه بادنى عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه زمن الامسالة عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه المرتكب للمعاصي الى ان شاب يعسر عليه الرجوع والتوبة فورا لان عوده قسا وصلب فلا يفتقرم اعوجاجه الا بعد اليأس ويشهد لذلك الحديث ان قيل لك ان جيبلا تحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدق (و) حينئذ

بل حجاب الانتفاع على طريق الاستعارة المصروفة (قوله والحال ان لمتى) قال في المصباح اللمة بالكسر الشمر اذا لم يجاوز شحمة الاذن والجمع لم والمم فاذا جاوز شحمة الاذن فهو جمة بالضم هذا يقتضى ان اللمة شعر الرأس الموصوف بما ذكر لانه اسم للعبة كما منع الشارح (قوله ويشهد لذلك الحديث الخ) ايس فيه ما يفيد الفرق بين زمن الشباب وزمن الشيخوخة فتدبر

قوله وهو السير ليل (عبارة

٣٣٦

القاموس السري كالهدي سيرة عامة الليل انتهى وذ لك أخص مما ذكره

الشارح (قوله أحيوا اليهم) أي عامة اليهم كما أفادته عبارة القاموس فيجعل عليه قوله أولا وهو السير ليل بأن يراد عامة ليل وعليه تنسأوى عبارته عبارة القاموس (قوله والقياس جدوا) أي القوم (قوله منهم من يحيي بعض الليل) أي قليلا منه لان احياء أكثره وصف الفرقة الاولى من الفرقتين السارين والمدبلجين هذا والذي يشبهه كلام الشارح الراجع للقاموس كما سبق ان القوم اما سارون أو مدبلجون وان السارين هم الذين أحيوا معظم الليل وان المدبلجين هم الذين أحيوا كل الليل أو أكثره وينبغي ان يراد هنا احياء كله ليحصل التغاير بين الفرقتين فيراد بالفرقة الاولى التي أحييت معظم الليل وبالثانية التي أحييت كله وأما الفرقة التي أحييت بعض الليل أي أقل من معظمه فلم تستفد من كلام الناظم اذ ليس من مدلول السارين ولا من مدلول المدبلجين كما عرفت فهذه الفرقة الثالثة هي الفرقة المتعادية في السير المتخلفة عن اللعوق التي جعل الناظم نفسه منها تواضعارضى الله عنه

بلغت هذا السن الذي تعمرفيه التوبة كما نقرر (تماديت) أي طابت ان (اقتنى) أي اتبع (أثر القوم) السالطين السابقين الى المراتب العلمية والناظرين بنيل المراتب السنية (فطالت) على (مسافة) بيني وبينهم بعد الدرجات التي فازوا بها (واقفنا) لاعمالهم واخلاصهم لانهم استغفروا فيها أوقاتهم وانقطعوا الى الله تعالى عن كل غفلة وتبعية (ف) بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم (وراء) خبر مقدم (السائرين) أي السائرين ليل من السري وهو السير ليل وعدل اليه عن ورائهم الذي هو القياس ليقيد انهم أحيوا اليهم بالعبادات وامتازوا فيه بالذيل المنجاة (وهو) أي ذلك الورا (امام) جملة معترضة لانصرح بما علم من قوله اقتنى الخ انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعدرا تبايعهم صار بينه وبينهم موانع ايضا (سبل) مبتدأ مؤخر أي طرق (وعرة) أي يعسر سلوكها لان اولئك القوم كانوا مشغولين بالاعمال والتخلق بكرامات الاخلاق والاحوال ماوجب اغيهم عدم اللعوق بهم لعدم قدرتهم على القيام بما قام به اولئك (وارض عراء) بفتح اوله أي فضاء واسعة (جد) اولئك القوم (المدبلجون) أي السارون من اول الليل أو أكثره والقياس جدوا ايضا فعدل الى الاظهار ليمبين انهم على فرقتين منهم من يحيي بعض الليل ومنهم من يحيي كله أو أكثره وهذا التسم الثاني افضل واكمل لانهم رأوا ما تجرد به جدهم عالم به من قبلهم (غيب) أي عاقبة (سراهم) من القوز برضا الله تعالى وقربه والاطلاع على حقائق معرفته والتمتع بشهوده وهذا مقتبس من قوله عند الصباح يحمد القوم السري (وكفى من تخاف) عنهم في سيرهم وهذا ارجع لقوله فوراء السائرين وقوله جدر ارجع لقوله السائرين نفيه لف ونشر مرتب (الابطام) أي الثاني في السير المنقوت لادر الثمناد لهم وفي ذكره هذا ايماء الى غاية التحسر والنالم بذكر حالهم التي حمد واعتباها ووفاته ليجزم عن ادراكها ما هو عليه مما لا يوصله الى ذلك الغرض بعده عن تلك اللطائف وتناعه عن بلوغ المعارف كيف وما هم عليه من الجدى السير الى الله تعالى (رحلة) عظيمة عن مواطن الشهوات ومواطن الشهات وقبائح الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه عز على ان اقتفيهم فيها (لم يزل يفتدني) أي يكذب على أو يضعف رأبي (الصيف اذا ما) زائده (نويه والشتاء) كذلك أي اذا جاء الشتاء أقوى الى الصيف لان الشتاء يكثر فيه البرد والثلوج والامطار فيعسر السير فيها واذا جاء الصيف اقول اصير بها الى الشتاء لان الاعمال تيسر فيه أكثر ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن طال ابله فقامه وقصر نمته فقامه وفي سنده من ضعفه جماعة ووثقه آخرون والارجح توثيقه في هذا السند بخصوصه ومن ثم صرح ابن خزيمة ويشهد له احاديث منها من حبها بالشتاء فيه تنزل الرحمة اما ليله فيطول لقائهم وامانهم فيه قصر لاصنام وحديث لم ينزل قط عذاب من السماء على قوم الا عند

انصلاح

(قوله أي يكذب على) كان الظاهر يكذبني قال في القاموس وفنده فتنه كذبه ويجوز وخطا رأيه كاذبه

انسلاخ الشتاء ومما اوجب ابطاقي عن تلك الرحلة انه (يتقى خروجي) وهو ما يبدو من
الوجهة (الحرو والبرد) باتفاقه عنهما خوفا من مشقة ما وهما كآيتان عن مشقة العبادة
في الشتاء والصيف كما ان ما في البيت الذي قبله كذلك (و) الحال انه (قد عز) اي صعب
علي (من لظي) اي جهنم متعلق بقوله (اللقاء) لاني سلبس بما يقول بي اليها لان
يتغمدني الله برحمته ولا اجل هذا (ضقت ذرعا) بالمججمة (من) اجل (ما) موصولة
او مصدرية (جنيت) اي ضعفت طاقتي عن ان تحمل وزره ولم اجده من يخاضني من
ثقله واصل الذرع الخلق (فيومي قطير) اي شديد وهذا كذا كره والرحلة والصيف
والشتاء وضقت ذرعا فيه اقتباس من الآيات المذكورة في ذلك وتلج الى ما فيها من
القصص (وليلتي درعا) بالمهملة اي مظلة كناية عن شدة ما ياتي فيها واصل الدرعا التي
يطلع قرها عند الفجر ومراده ان ذلك النسيق ملازم لهما راوايلا لا يتفك عنه في واحد
منهما * (تنبية) * وقع للشارح انه قال الليلة الدرعا بالمهملة ليست من الليل الى البيض
بل هي احدى الليل الى الثلاث التي تلي الليل الى البيض وليس بصحيح وعبارة القاموس
وليلة درعا يطلع قرها عند الصبح واي الى روع بالضم وكسر دلالة الثلاث التي تلي البيض
لا سوداد اوائلها وايضا ضاها انتمت فقيه التصريح بان الدرعا ليست من
احدى تلك الثلاث وان تلك الثلاث اوهى جمع معنى غير المشرود وتوهم الشارح ان
الجمع اذا كان معناه ذلك لزم انه معنى المفرد وهو انما يتم ان كانت درعا مفرد ذلك الجمع
وعبارة القاموس صريحة في خلاف ذلك لانه فسر هاهنا معنى الجمع فتأمل (و) لكن
خفف عن ذلك اني (تذكرت رحمة الله) أي سمعتها التي دل عليها قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وانها سبقت غضبه كما دل عليه الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي سبقت غضبي أي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه العندية
عندية الشرف والمساكنة لا المكالمات عالية تعالى عنه علوا كبيرا (ف) به بـب ذلك (البشر)
أي الفرح والسرور (لوجهي) متعلق بخبر البشر وهو لقاء وهذا الولي من جعل الشارح
له خبرا وتلقاه خبرا ايضا (اني) اي في اي مكان (انكح) اي اتوجه (تلقاه) اي مقابل اي
فالبشر مقابل لوجهي في اي مكان توجهت اليه لاني متشعر اسعة الرحمة ومعول عليها
مع نظري الى قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى عن ربه انا عند ظن عبدي
بي فلا يظن بي الا خيرا (ف) بسبب تذكرى لما جنيت المقتضى لمزيد الخوف واسعة الرحمة
المقتضية لـمة الرجاء (الح) اي أقام (الرجاء والخوف في القلب) فهماء على حـ د
سواء كما هو الراجح عنه دأعتنا ان الانسان مادام محبها فليكن رجاءه وخوفه
مستويين وقيل يغلب الرجاء املا يغلب عليه داء الياس من رحمة الله وقيل يغلب
الخوف املا يغلب عليه داء الامن من مكر الله ويردهما انهما اذا استويا أنت غلبة
أحدهما فلا محذور يخشى حينئذ بخلاف غلبة أحدهما فانه يخشى منه المحذور والذي في

(قوله ان الله كتب كتابا)
يحمل انه اللوح المحفوظ ويحمل
انه غيره وقوله فهو عنده فوق
العرش اي في محل عظيم (قوله
اي ان مظاهر الخ) اشار بذلك
الى جواب ما قبل ان الرحمة
والغضب يرجعان الى صفتين
من صفاته تعالى وهما الاحسان
والانتقام او ارادتهما وصفات
الله المتعلقة بذاته لا ترتيب فيها
ولاسبق لبعضها على بعض
وحاصل الجواب ان المراد بسبق
الرحمة غلبة مظاهرها من
الخ لوقا وكثرتها على مظاهر
الغضب تأمل (قوله تلقاه)
المصدر انما تجي على التفعال
بفتح التاء كالتذكروا والتكرار
ولم يجي بالكسر الاحرفان وهما
التيان واللقاء

(قوله في غلب الرجاء) فائدة كان الشبلي يقول انما تصفر الشمس عند الغروب لانها عززت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وهكذا المؤمن اذا قرب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام واذا طلعت الشمس طلعت مضية منيرة وكذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق مضى (قوله احفاء) بالحاء المهملة (قوله من رحمة الله) مع قوله فيما يأتي للنهي عن اليأس غير مناسب تفسير المتن به ٣٣٨ لان تأس من الاسا وهو الحزن وما ذكره الشارح بيان لليأس والاياس يقال

يأس وايس بمعنى قنط فكان الظاهر ان يقول في البيان اي لا تحزن حزنا يؤدي لليأس اي القنوط من رحمة الله للنهي عن اليأس الخ تأمل (قوله واستأثرت بها) اي بكثرتها (قوله ادخرها الخ) اخرج الطبراني عن معاوية ابن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل خلق مائة رحمة رحمة بين خلقه يتراحمون بها وادخر لاوليائه تسعة وتسعين اه من البذور السافرة للسيوطي وظاهر ان مراد الشارح بالرحمة المدخرة العامة لمن ذكرهم هي الرحمة التي ذكرها في الحديث بين خلقه (قوله اي الذين الخ) انظر مع سياق الكلام ومقتضى المقام اه طبيب الاوى اي لان المقام والسماق يقتضيان تفسير الضعفاء بالقبليين الاعمال ويجاب بان ذلك أشار اليه بقوله مع قيامهم الخ وبين بان محمل كونهم هم أحق بالرحمة من الله مع قلة أعمالهم ان تصفوا بما ذكر (قوله والله يغفر له) المشهور في

مقابلته أما المريض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اي يظن انه يغفر له ويرحمه (وللخوف والرجاء) اذا توازدا على القلب (احفاء) اي استقصاء ومنازعة لتضاده مقتضاهما اذ مقتضى الخوف اعتراشه وحصص للنفس لا يطاقان لان من لازمه الكف عن كل محرم بل وشبهة بل وعن ما فضل عن حاجته من الحلال كما هو شأن الزاهد دين اذ لم يحمله هم على ذلك الاعظيم خوفا هم ولو من هول السؤال ومقتضى الرجاء بسط النفس وانسراحها لان من لازمه استحضار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله تعالى ويتجاوز عنها بركمه واذا تضاد مقتضاهما لزم ان كلا يستقصى في مقتضاه ضد ما يستقصيه الآخر امكن قد تقرران الاولى للصحيح ان يستوى عنده المقتضيان اذ لا يغلب أحدهما فيضحي منه المحذور السابق آتفا ومن ثم قال ناهيا عن غلبة الخوف المقتضى لليأس (صاح) اي يا صاحبي وفيه نوع تجريد اذا الاصل يافسي (لاتأس) من رحمة الله (ان ضعفت عن) الداي في (الطاعة) اضعف همتك وغلبة بطالتك واينارك الراحة وغفلتك عن أهوال القيامة (واستأثرت) اي انقردت (بها الاقوياء) بالهمة والنشاط وقهر النفس وتجريعها بالكرهات حتى تدربت عليهم فاصارت عندها من الذم للوفاء ثم أعظم مشتمياتها (ان) فيه شائبة لتعميل للنهي عن اليأس ان ضعفت عن الطاعة (لله رحمة) عظيمة ادخرها البعض عبادتهم القوي والضعيف والشريف والوضيع (وأحق الناس منه) متعلق بقوله (بالرحمة الضعفاء) أي الذين لا يعولون على أعمالهم ولا يعترفون بأحوالهم مع قيامهم بالعبادة من اخلاصهم لله في عبادتهم فهم أقوى نية في العبادة وابعدهم الرياء فربما حصلت لهم بسبب ذلك نعمة سبقتهم فيها الاقوياء وفي الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من أجل اي لان مطلوبهم رضاي ومعتقدهم انه لا عمل لهم ومما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في مناهم الذي رآه لابي بكر وعمر فيما عاق بخلافتهما وقرب مدة خلافة أبي بكر وطول مدة خلافة عمر اثبت لابي بكر مع انه أفضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمحو ذلك الضعف فقال بعد ان بين الله على بكره انه نزع منها بدلوا وان أبابكر أخذها منه فنزع بها بدلوا وادلوا وفي نزعهم ضعف والله يغفر له فهو ليس ضعف يقين ولا عمل وانما هو

الصحيح ان هذا الكلام مقول في الصديق رضي الله عنه وفي رواية انه مقول في عمر رضي الله عنه وعلى كلا الروايتين ضعف فليس في ذلك تنقيص ان قيل فيه ذلك ولا اشارة للذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وفي الحديث الصحيح كان المسلمون يقولون افعل كذا والله يغفر لك وهذا كعادة العرب في قولهم تربت يمينك وقال بعضهم هذا اخبار منسوبة عليه الصلاة والسلام بان الله قد غفر له وجازاه على القيام بأمر الامة على أتم الوجوه وقال القاضي ابن العربي لما رأى عليه الصلاة والسلام مدة الصديق قصيرة قال والله يغفر له اي يرضي عنه ويعطيه نواب أطول مدة وأكثر عمل

فوم الالكاس وفطرهم يغبنون
 سهر الحق وصيامهم ومثقال
 ذرة من صاحب تقوى ويقين
 أفضل من ملء الارض من أعمال
 المغترين اه وقد بين في حديث
 الكيس والحق حيث قال صلى
 الله عليه وسلم الكيس من دان
 نفسه وعمل لم يبد الموت والحق
 من اتبع نفسه هواه وقع على
 الله وقوله يغبنون اي يغلبون
 (قوله رب معصية الخ) وقال
 العارف بالله الشاذلي رضى الله
 عنه كل شهوة تدعوك الى الرغبة
 في مثلها فهي عدة الشيطان
 وسلامه وكل شهوة تدعوك الى
 طاعة الله والرغبة في سبيل الخير
 فهي محمودة وكل حسنة لا تنير
 نورا أو علم في الوقت فلا تعدلها
 أجر وكل سيئة تأخرت خوفها هربا
 الى الله ورجوعا اليه فلا تعدلها
 وزرا اه ومن مقام العارفين
 ما حكى عن الامام أبي محمد
 النيسابوري انه دخل المسجد
 مرة يفتكف في رمضان فرأى
 المتعبدين يجتهدون والقراء
 يقرؤون فقطع الاعتكاف وخرج
 فقبل له في ذلك فقال لما رأيت
 تعظيهم بعبادتهم واعتمادهم
 على ادون الله لم يسعني الا الخروج
 خوفا من نزول البلاء عليهم
 (قوله كالتراب) قال عفراء التراب
 قال صفوان بن محرز اذا دخلت

ضعف انكسار وافتقار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور انما ينظر الى الاعمال
 والصلوب اي لا الى الاعمال فقط بل لما يصحبها مما في القلوب من الاخلاص وافتقار أو
 ضدهما ثم استدل على ان الضعيف قد يحصل له ما لا يحصل للقوى بمثال ظاهر في الوجود
 فقال (ف) بسبب الاحقية المذكورة للضعفاء (ابقي) الضعفاء المشبهين بخو (العرج)
 جمع عرج وهو من برجله ما يعجزه من استقامة المشي (عند منقلب الذود) اي رجوعه
 الى ربه وهو جماعة الغنم كذا وقع للشارح وهو سبق قلم سري اليه من تعبير النهاية بقوله
 واللفظة مؤنثة لا واحد لها من افظها كالغنم اه فتوهم ان قوله كالغنم راجع الى قوله
 والذود من الابل ما بين الخمس الى التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر واللفظة مؤنثة
 لا واحد لها من افظها كالغنم فهذا صريح في ان التشبيه انما هو في انه لا واحد له من
 اللفظة لا غير وعبرة القاموس وثلاثة ابعرة الى العشرة أو خمسة عشر أو عشرين أو ثلاثين
 أو ما بين الغنتين والتسع مؤنث ولا يكون الاثنا وهو واحد وجمع أو جمع لا واحد له
 او واحد جمع أدواد وقولهم الذود الى الذود ابل يدل على انها في موضع اثنين لان الاثنين الى
 الاثنين جمع انثى (في العود تسبق العرجاء) اليه فتقوز منه بما واه افتأخرها أو جب
 لها السبق فكذلك تأخره عن كثير من الطاعات ربما أو جب لك سبق المكثرا لانه
 قد يصحبك من الذل والافتقار والاخلاص ما يخاف تأخره بخلاف المكثرا قد يصحبه من
 العجب والافتخار ما يوجب تأخره ومن ثم قال العارف الحق التاج بن عطاء الله رحمه الله
 رب معصية أو رثك ذلا وانكسارا خبر من طاعة أو رثك عزوا واستكبارا واعلم انه لم
 يجعل ذات المعصية خيرا من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما الذي أقاده ان
 المعصية قد يصحبها وصف خير من الوصف الذي يصحب الطاعة فيكون ذلك مقتضيا لعدم
 الموازنة بوجه تلك وهذا مقتضى السقوط هذه وعدم الاعتماد بها فكذلك كلام
 الناظم هنا وفيما قبل يتنزل على هذا فتنبه له اذا تأخرت عن الطاعة اضعتك عنها فلازم
 الذلة والانكسار و (لا تقل) حال كونك (حاسدا الغيرك) الذي أكثر منها اي متميزا وال
 نعمة التوفيق عنه (هذا) القوى بسبب قوته (انثرت نخلة) اي كثرت أعماله ففتش بيها
 بالنخل استعارة مصرحة و ذكر الاعمار ترشيح وآثار التشبيه بالنخل لان النخلة أفضل الشجر
 لانها خلقت من فضل طينة آدم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخل
 ولاجل هذا شابهت آدمي في كثير من صفاته الحسنة والمعنوية كالايحقي (ونخلي) اي
 أعالي (عفاء) بالفتح اي كالتراب لا ثمرة لها ولا بعدة لهم بسبب ضعفه لانك حينئذ تعترض
 على الحكيم في فعله وتخصيصه لكل منه كما بما أراده وقدره ومن ثم كان الحسد كفرا
 لنعمة المنعم وبأكل الحسنة كإتانا كل النار الحطب وخرج بحاسد المنصرف الى
 الحسد المذموم الحسد المحمود المسمى بالغبطة وهو ان تقى ان يكون لك من النعم
 والخيرات مثل ما غيرك مع بقائها فهذه المطلوب كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله

يتى فاكت رغبنا وشربت عليه بما فعلى الدنيا العفاء اه من المختار

لا حسد الا في اثنين الحديث واحذر ان تتكلم على رجاك فقط من غير عمل فانه لا يتقعر رجا
 الامع عمل ومن ثم قالوا كل رجا لم يصحبه عمل فهو غرور بل مع رجاك اجتهد (وات
 بالمستطاع من عمل البر) امتثا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناصح على ما قيل لقوله
 تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لما قهر هذا بان يعبد الله فلا يعصى
 ويذكر فلا ينسى ويشتكر فلا يكفر قالوا اين يطبق ذلك فترات تلك ميمنة لهم ان المطلوب
 انما هو ما يتدرون عليه دون ما عداه ويصح ان تكون تلك ميمنة للمراد من هذه فلا نسخ
 وهو اولى فتدنيخ القليل ما لا يتجبه الكثير بواسطة مزيد اخلاص وانكسار (ف) كما
 انه (قد يسط الثمار) الكثيرة (والنفيسة) (الاتام) اى النخل الصغار اذا خلصت ارضه
 وزاد ربه وخصبه ولا يسط ذلك الكبار فكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك بالمعنى
 السابق بما لم يشربه القوي الفاظر الى قوته ونفسه ففي كلامه هنا وفيما سر غميل وتذليل
 وهو من ارق فنون البلاغة والطف طرق البراعة وتفسير الاتام بالنخل الصغار وقع في
 كلام الشارح ولم يبين ضابطه اهو بفتح الهمزة او كسرهما ولانه بالمتناة والمتناة ولم ادر
 في التاموس هذا الذي ذكره الشارح وانما اذى فيه الاتام بالفوقية ككتاب تفسيره
 بما يخرج من الشجر والثمار وفي الاتام كاتام بالثلاثة تفسيره بالجارة والماشية وهذا يمكن
 تنزيل كلام الفاظ عليه اى ان النخلة اذا طالت وصعب عليك رقيم اقد يمكنك ان تسقط
 بعض ثمرها بضربة حجر واعلم ان افضل الاعمال واسرعها انتاجا واعظمها اوسيلة هو
 مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانما سبب لكل خير دينوى واخرى (و) حينئذ فعليك
 ان تكون من امتلاقه (بحب النبي) صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى اكون
 احب اليه من ماله واهله وولده والناس اجمعين ومن الكلام على ذلك قريسا بما ينبغي
 مراعاة واذ حظيت بهذه المحبة (فابغ) اى اطلب (رضا الله في حبه الرضا) من الله
 تعالى المنعم بما ليس في الحساب (والحبا) اى العطاء منه تعالى لجميع الخيرات الدنيوية
 والاخرية كالنوفيق لادعمال الصالحة والنفوز بالمقامات العالية فيمكن على رجا من ذلك
 اذا طلبته بمحبة صلى الله عليه وسلم فانما انعم الوسيلة فاتبعوني يحببكم الله ثم عاد الى
 الضراعة واظهار المسكنة والضعف وابداء الحسرة والحزن والاستغاثة بمن لا يخيب
 المستغيثين به فتسال مؤملا انه بركة توسله به يتخلص من فرط ذنوبه (يا نبي الهدى) اى
 الدلالة على الله بالنسبة لكل ومنه وانك اتهدى الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة
 للمؤمنين ومنه انك لا تهدى من احييت واكن الله يهدى من يشاء (استغاثه) بالرفع خبر
 مبتدأ محذوف اى مسؤولى وهى ندا من يخلص من شدة أو يحذفها والنصب منه عول
 مطلق اى استغيث بك استغاثه اى نادى بك ندا (ملهوف) اى مضطر متحسر محتاج الى
 من ينقذه مما يهلكه (اضرت بحاله الخوباء) اى مسكنة ذنوبه وضعف همته وذلك لانه

(يدعى الحب) لله ورسوله (وهو) اى والحال انه يمدد منه ما يكذب دعواه من مخالفتها
لانه لا يزال (يا امر) نفسه او غيره (بالدواء) اى الاثم فعلا وتركا والمخالفة تنبئ عن عدم
الحبة كما هو واضح لمن تأمل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا أشار الى
تتميمه ان يصدق في دعواه محبتهم اذ قال (ومن) استنهامية اى من الذى يتكفل (لى)
فيه التفات (ان تصدق) معنى (الغيباء) اى للعزيمة المصممة فى الرجوع الى الله تعالى
بالتوبة والعمل الصالح وادعاء الحب مع ظهور ما يكذب به نقص أى نقص وما يكذب به
أيضا دوام الغفلة عن محبوبة حتى انه لا يريها ولا فى النوم ومن هذا حاله (اى حب يصح
منه) التفات (و) الحال ان (طريق) التفات (للكرى) اى النوم (واصل) لا يتقن النوم
عنه فى وقته وليس هذا شأن الحب (وطيفك) اى خيال (راه) اى مخيب عنى كما احتجب
الرائع عن واصل بن عطاء الرجل المشهور لانه هجر حافل يتكلم قط بكلمة فيها راء بل يجرادها
أو مقاربه خشية من ان يعير بلمغته براءه فصار هجر النسي المسهر يمثل عندهم بهجر
واصل للراء فى النظم التورية لان واصل لا ينتظر لا كرى اسم فاعل وللراء اسم علم وتلج
لانه أشار الى قصة واصل المشار اليها وفيه الاستفهام الانكارى اى كيف تصدق محبتي
وانما واصل لا يسئل والنوم سلمنا ان مواصلة النوم لا تؤثر فى المحبة لانها أمر وجسدانى
فكيف توجد مع عدم خيال المحبوب بالظهير نقطة ولا فى حالة النوم وهذا ينشأ
المحبة كما هو محسوس لاستلزامها ان طيف المحبوب لا يغيب عن مخيلة الحب نوما ولا
يقظة نعم قد يضاف هذا الاستلزام لمانع ولذا ترد مع ما قدمه فى ان فقد خطور الطيف
هل هو لذلك أو غيره فقال (ليت شعري) اى ليتنى عات (أذلك) اى اعدم خطور طيفه
بنابى (من) أجل (عظم ذنب) وقع منى وهو الظاهر (أم حظوظ المتيمين) اى الميمير
(حظاء) جمع حظوة بالكسر والضم وهى الميكانة والقيام فى الجمع الضم والكسر كعروة
وعرى وبين حظوظ وحظاء الجناس المطابق اى انصباؤهم من المحبوب متفاوتة فبعضهم
يخطى بالقرب من غير كثير عمل وبهضمهم لا يخطى به مع كثرة العمل (ان يكن عظم زلتى)
التي ارتكبتها (حجب رؤياك) اى رؤيا طيفك عنى فى النوم التي فقدتها (فقد عزاء قلبى
الدواء) اى قل بل عدم الدواء الذى يكون ارض قلبى فلا يوجب له شفاه بوجه لانه لا يوجب
الامن بجنابه صلى الله عليه وسلم فان فرض انه أخذ انسانا بعظيم ذنبه لم يكن لاحد غيره
ان ينقذه منه ثم هذا التردد فى وجوه المحبة الذى سبق انما هو لازم بالخوف وان الانسان
على مدرجة ان يؤاخذ بذنبه وان كان محبا لالز وال محبة بل هى باقية ورجاؤه فى محبوبة
واسع وان كانت ذنوبه كثيرة لم ينشد (كيف بصدا) اى بسود (ب) سبب (الذنب) الذى
ارتكبه ذلك المحب (قلب محب) لك (و) هى للعالم (له) اى لقلبه متعلق بجلاء (ذكرك)
مضاف للمفعول اى ذكره لك بالصلاة والسلام عليك وسؤال الوسيلة وغيرها مما يعود
عليه وعليك بزيادة القرب فان الخلق كلهم مفتقرون الى ذلك ويصح للفاعل اى ذكره له

(قوله) وأنا مواصل الكسل
هو عدم انبعث النفس للخير
وقلة الرغبة فيه مع امكانه
(قوله عظم ذنب) قال فى المختار
عظم الشئ بوزن فتدل أكثره
ومعظمه (قوله عظم زلتى) اى
ان يكن غاية عظم زلتى حجب الخ
(قوله داء قلبى) اى داء (قوله)
كيف يهدى بالذنب الخ) اعلم ان
الناظم مع ربه بحسب تجلياته
سبحانه عليه فلا يدوم على حالة
فتارة يرى الذنوب فيتصبر على
ماسايف منه من ارتكابه او تارة
يرى النعمة فينسكر ولا يرى
لنفسه قدرا

(الجميل) العائد على الذاك بما لم يكن في حسابه (جلاء) والمغلب على ظنهم ما أشار إلى
التردد فيه بان في قوله ان يكن الخ من ان سبب سبب الرؤيا عنه عظيم ذنبه صرخ كما
يصرخ من وجد أخذ ماله أو قاتل أبيه بعد بأسه منه فقال (هذه عاتق) التي قد أنفخت
جسمي وادهشت لبي لا غيرها (و) الحال انك (أنت طيب) العالم بها الماهر في ازالها
فانك (ليس يخفى عليك في القلب داء) وأنت لأحد من الخلق أكرم ولا أحلم منك فجهل
لي بدوا ذلك المحصل للشفاء من وصمة جميع ما هنالك فان شفاعتك لا ترد والتمس بك
لا يخيب (و) انما رفعت اليك قصتي وشكوت اليك قلة حياتي مما جنبني على نفسي لان
(من القوز) أي النجاة والظفر المثل بجميع المطالبات الذي لا فوز اعظم منه (ان ابشك)
من بئ واثب نشر واظهر (شكوى) هي الاخبار عن النفس أو الغير بسوء فعله لكن
هذه انما (هي شكوى) مني لنفس (اليك) لا الى غيرك أي انشر واظهر بين يديك في ضمن
مدحى لك ما كاد ان يملكني من عظيم ذنوبي وقبيح عيوب رجا ان تمنحني بنظرة تزيل عني
كل وصمة وتوجب لي منك كل رحمة لان رجائي فيك واسع ومحبتك لك متزايدة (وهي) أي
تلك الشكوى الواقعة في ضمن ذلك المديح البديع (اقضاء) أي طلب من كرمك الواسع
وفيضك الهامع ان اخلص من تلك الفرطات وانجو من بوائق سائر الورطات وان
يحصل لي الشفاء من جميع الادواء فان جاهك متكفل بكل مطلوب ومحقق لكل
مسؤول ومرغوب لاسيما لخدم حضرتك القاني في محبتك كيف وقد (نمنها) بالفاء
للمفعول أي تلك الشكوى لتقبل وتعود على بركة قبولها بما هو المقصود منها بالذات
(مدائح) لحنائك بدبعة جمع مدح أي كلام متضمن للثناء الجميل الذي هو المدح المبين
للممدأ والمراد فله أو الاعم منه أو الاخص منه أقوال هربت (مستطاب) بالرفع صفة
مدائح الذي هو نائب الفاعل (فيك منها) أي من تلك الشكوى متعلقان بما قبلهما أو
بعدهما ومن تبعيضية (المديح) لك (والاصغاء) من سامعها اليها لان أوصافك الكريمة
زبنها فصارت بها في غاية الكمال الذي يشنف الامماع ويلا عبيره أرجاء القلوب
والبقاع ومن استطابة ذلك المديح ان الله تعالى يسره على في هذه القصيدة البديعة ببركة
الجباني اليك اذ (قل ما) مصدرية (حاولت) تلك الشكوى (مديحك) أي لابرارته في فيه
لم أسبق اليه أو أسلوب من أنواعه اللاتفة بك والمطلوب فيها ان تجري على اعلى سائر
البصلاغة وقانون البراعة (الاساعدهم اميم ودال وحاء) أي معنى هذه الامماع وهو مدح
أيضا أي ما توقف على معنى أو نوع من تلك الأنواع فوجهت همتي الى الاحسن منها
الاولجدة الالتفات الدالة على مدحك تبادرني الى تأديته بغاية اللطاف ونساعدي
عليه بنهاية الاسعاف فتأتي قريبتي منه بما هو أبعد وأبلغ وكون ما مصدرية هو ما ذكره
الشارح وعليه قال المعنى فأت محاورتها مديحك في غير حال كونها مساعدة بهم هذه الحروف
الثلاثة فأنه لا تقل حينئذ بل تكثر اه ويلزم عليه وقوع الاستثناء المنعرج في غير نفي

أوشبهه وهو النهى أو الاستفهام وهو ممنوع عنداً كثرة الكثرة من جوزه في الموجب
 كقام الازيد رذوا عليه بانه يلزمه الكذب اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس
 الازيد وهو غير جائز بخلاف النفي عنهم الافراد فانه جائز فان قلت يجوز المبرد التفريغ في
 موجب يلزمه نفي كل ولو لا نحو لولا القوم الازيد لا كرمك وما هنا كذلك لان قل يلزمه
 نفي ما عدا القليل فهو نفي في الجملة قلت ماذا كره يرد بان التفريغ يدخل في الجملة الثانية
 التي هي الاولى وأما الجواب الذي هو منفي فخارج عما دخلت عليه الاعلى ان كون قل
 يفيد نفي يشبه النفي الذي في التفريغ ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تأويل النظم بان يقال
 فاعل قل محذوف دل عليه المذكور وان ما نافية والاستثناء مفرغ من أعم الاحوال
 والتقدير قل ان يستصعب على ما اردته من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال
 الاساعدني مدحك على أكل ما ينبغي ولا اجل هذه المساعدة المشقة على ما اردته من
 أعلى أنواع البلاغة (حق) اي ثبت واستقر (لي فبك) اي في مدحك ما لم يكن في حسابي
 وهو (ان اساجل قوما) وهم الشعراء الذين مدحوك اي أفاخرهم فأقول ما صنعت منته خیر
 مما صنعت قومه وأبين اهم ذلك حتى يدعوني في ذلك ويصير واقداً (سألت منهم لدلوى الدلاء)
 وحينئذ أفوز منك بالبلغ مما فازوا به وعبر بالدلو لان السجل هو الدلو العظيمة المملوءة مذكر
 وملء الدلو ومن هذا قولهم الحرب بينهم بجبال ككتاب اي سجل منها على هؤلاء وأخرى
 على هؤلاء ذكركه في القاموس وعليه فالمساجلة تطلق على تنازع المستعنين على بثريدلاء
 مختلفة ليريد كل منهم ان يظفر على دلوه قبل الآخرين شبه بهم المادحين في تنازعهم فيما
 يبرزون به وادعاء كل ان ما أبرزه خير مما أبرزه غيره فهي استعارة بالكناية واثبات المساجلة
 استعارة تكميلية وذکر الدلو ترشيح ثم أشار الى علة أخرى اتميز عنهم ونسب لهم لذلك فقال
 (ان لي غيرة) بالفتح على مدحك اي حمية توجب لي أن لا أحب ان غيري يسبقني اليه
 (و) الحال انه (قد زاحمتني في معاني) ألفاظ (مدحك الشعراء) وأرادوا ان يسبقوني
 فيه (و) الحال انه استحكم (لقابي فبك) اي في محبتك (الغلو) اي مجاوزة الحد الذي بلغ
 اليه أمثالي (وأي) يكون (اللساني في مدحك الغلو) اي الاسراع والتقدم عليهم
 بما لا يصلون اليه لولا اسعافك وامدادك ونظرك لي بما يميزني عليهم فاني استفهامية
 بمعنى كيف نجوأي يجي هذه الله بعد موتهم أو بمعنى من أين نجوأي لك هذا وترد أيضاً
 بمعنى متى أو حيث ويحتمل الكل نحو فأتوا جرثكم اني شئت لكن الذي اختاره أبو حيان
 وغيره انه في الآية شرطية حذف جوابها الدلالة ما قبلها عليه لاستفهامية والا
 لا كتفت بما بعدها كما هو شأنها ان تكنتي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت
 عليه اسماء كان أوفعلا ويضع كسران اي واني فاليا اسمها لكن الاول البليغ وأظهر
 كما لا يخفى (ف) بسبب صدق محبتي وشدة غيبي ومزاحمة اقراني مع ارادتهم التقدم على
 (ائب خاطرا) اي قريحة لي على هذا المدح البديع بان غداها بما يفوق به جميع مزاحمها

ومسابقتها فانك أكرم من جازى محبته وأجود من جاد على مادحيه وأنامن أصدقه
 محبة وأبلغهم مدحة كيف وقابلي (يا الله مدحك) لذة تحمله على ان يبذل وسعه مع صدق
 التوجه اليك وبك في اختراع ما لم يسبق اليه ولا حام أحد قبله عليه (علما) اي لاجل علمه
 (بانه) اي مدحك (اللائلاء) اي اقترح التام كذا في القاموس وغيره فان كان الفرج
 بالحليم فواضح أو بالهاء المهملة فنيه بعد ويصح انه من تلاء البرق بمعنى لمع اي علم بان
 مدحك يضيء قلوب المادسين لاسيما أبلغهم حتى يأتي في مدحك بالمعاني البديعة
 والأساليب العجيبة كما وقع لي في هذا النظم لتمييزه على غيره بامور منها انه (حالك) اي نسج
 ذلك الخطاط فيه (من صنعة القريض) اي الشعر (برودا) جمع برد وهو نوع من أنواع
 الثياب اليمنية فيه زينة (لأنك لم تحك وشيا) اي نقشها بالالوان المختلفة (صنعاء) مدينة
 باليمن مشهورة بجودة النسج والوشى شبه المعاني البديعة في ادعائها للقلوب عند
 سماعها بالابراد الموشية المدهشة للابصار عند رؤيتها وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه
 به وهو الوشى والحول كما ثبت للمشبه به ما هو ملائم له وهو القريض فقبه استعارة
 تصريحية مرشحة بذكر الوشى والحول ومجردة بذكر القريض ومنها انه قد (أعجز الدار
 نظم) اي ان نظم هذه القصيدة المشتهرة من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غيرها فاق
 الدار النقيس المنظوم الذي يدهش الفكر ويخطف البصر اضوئه ومفاته (فاستوت
 فيه) اي في العجز عنه (اليدان) اي القريضتان (الصناع) بفتح الصاد المهملة وبالنون
 والعين المهملة اي الحاذقة الماهرة (والمرقاء) اي الغيبة (ف) بسبب ما تميز به هذا النظم
 عن غيره (ارضه) اي اقبله يا خير من أمه المادحون ورجاه العارفون وأكرم خلق الله
 وأجودهم وتجاوز عما فيه وان كان فيه من الفصاحة ما لا يدركه غيرك يا (أفصح امرئ
 نطق الضاد) اي به اي أفصح العرب العرباء وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
 أنا أفصح من نطق بالضاد الحديث وخصها الآن غير العرب لا يحسن اخراجها من مخارجها
 والعرب وان أحسنوه لكنهم متفاوتون فيه وكاهم لم يصل منهم أحد الى الحد الذي كان
 صلى الله عليه وسلم لم يصل اليه في تأديتها وكان وجه هذا الاقتباس اظهار الناظم ان ما أتى
 به وان بالغ في بلاغته لا يتأهل الى مدحه صلى الله عليه وسلم لان فصاحته معجزة لغيره
 فاء بلاغة تؤدي ما يليق به فكانه يقول يا أفصح الفصحاء اقبل ما جئت به وان لم يشم أدنى
 رائحة من روائح فصاحتك بل ولا في بما يليق بكالك ويؤيده هذا قوله لا آتي أبذكر
 الآيات الخ (ف) بسبب اختصاص الضاد بتهذو وتعمير النطق به على غير العرب وتقدر
 نهايته على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الظاهر من مخارجها ولم تقدر بما تقدر به الضاد
 (قامت) فاعله الظاهر وأشار بقامت الى انها تسمى بالظاء القائمة حال كونها (تغار منها)
 اي الضاد (الظاء) لكون الضاد تميزت عليها تلك المرتبة العالية اي ارادت الظاء
 فضلا عن غيرها ان يحصل لها مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم تحصل لها فغارت حينئذ

(قوله أنا أفصح من نطق بالضاد)
 نقل الحافظ السيوطي في كتابه
 اللآلئ المنتشرة في الاحاديث
 المشتهرة عن الحافظ ابن كثير
 ان هذا الحديث المذكور لا أصل
 له فاحفظه ولا تستر بسكوت
 الشارح عليه

طلبي من كرمك يا كرم الخلق الرضا به - هذه القصيدة ليس ~~ك~~كونها وفقت بحقوقك
 الواجب استقصاؤها في مدحك بل للناصح في سعة حلمك وجودك (أبذكرى الآيات) في
 هذا النظم أي الخصائص والمجيزات التي علمناها الدالة على وصولنا لمالم يصل إليه مخلوق
 (أو فيك مدحا) لا إذا يمكن أن يوفيك ذلك الأمن أحاط بقوامك وأنى ذلك أغبرك مثلي
 (ابن منى) الوفاء بذلك وأنا من جملة العاجزين المقصرين (واين منها الوفاء) بذلك وهي
 محصورة وكالاته صلى الله عليه وسلم غير محصورة (أم) متصلة (أما رى) أي أجادل (بهن)
 أي يذكرى تلك الآيات (قوم نبي) أي المادحين لنبينا صلى الله عليه وسلم أي لم أذكر
 تلك الآيات بقصد أن أوفي بها أحقه صلى الله عليه وسلم ولا بقصد أن أجادل بها أمتك
 ومن ظن في واحد منهم ما فهو غيبي لا بينهم ولا بعقل شيئا أو (سواء ما ظنه بي الأغبياء) لأنهم
 لقله فظنهم يتجاسرون على الناس بما هم بريئون منه (ولك) استغنافا أو عطف على
 محذوف أي لك الآيات التي لا تحصى ولك (الامة) الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم
 أمة وسطا أي خيارا عدولا لا تكونوا شهداء على الناس (التي غبطتها) من الغبطة وهي
 كما مروءة الإنسان أن له من الخير مثل غيره من غير لجة عنه والحسد وذلك مع سلبه عنه
 (بنك لما) أي حين (أتيتها) أي أرسلت إليها (الانبياء) فأنهم وإن كانوا من أمتك بنص
 وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية وصر الكلام عليها
 أمكنهم ودوا أن يكونوا من أتباعك الذين بعثت فيهم - لم يفوزوا وبغاية الفخر كما فاز بذلك
 أمتك الذين بعثت فيهم فاطاعوك فإن قلت ~~كان~~ القياس غبطة بها الانبياء لأنها
 أفضل من أمهم بنص جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس أي ودوا أن يكون
 لهم شأنهم كما صرح به موسى صلى الله عليه وسلم فيما يأتي قلت هذا وإن كان هو القياس
 لكنه ارتكب فيه القلب الذي هو من أحد أنواع البديع خشية أن يتوهم من ذلك
 مدحه لنفسه لأن مدح العام مدح ~~لك~~ كل من أفراده فتأمل ثم رأيت ما يدل للقياس
 المذكور وهو ما رواه أبو نعيم أيضا أن الله تعالى لما ذكر لموسى عليه الصلاة والسلام
 صفاته هذه الامة قال يا رب فاجعلني نبي تلك الامة قال نبيها معها قال فاجعلني من أمة
 ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال والعل
 أنظر لك إليها (لم تخف بعد ذلك الضلال) عاتر كتماء عليه من الشريعة الواضحة البيضاء
 التي لا يزيغ عنها إلا هالك (و) الحال أن (فينا) اعلام الهدى وهم (وارثوا نور هديك)
 أي ما كنت عليه وأصحابك وهؤلاءهم (العلماء) الذين هم أهل السنة والجماعة وهم
 اتباع أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي رضي الله تعالى عنهم - ما وذلك كما
 أخبرتنا به بقولنا في الأحاديث الصحيحة لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق
 لا يضرهم من خالفهم - حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك أي وهؤلاءهم - أهل العلوم
 الشرعية والالهية من أهل السنة لأن الناس مع وجودهم آمنون من كل محنة وضلالة

(قوله اغبرك) اعله اغبر (قوله
 أجادل) أي أحاسن خصاما
 شديدا وما ذكره قبل من قوله
 حقي فيك أن أساجل الخ ليس
 من قبيل الجدل كما لا يخفى بل
 من باب التحدث بنعمة الله عليه
 حيث أجرى على خاطره ولسانه
 ما لم يصل إليه غيره من المادحين
 له صلى الله عليه وسلم

دينة وبقولنا أيضا العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
والعلم فنأخذ من أخذ بحفظه وأقر صحبه جماعة وفي رواية زيادة تحبهم أهل السماء وتستغفر
أهم الحيات في البحر وفي أخرى وانما العالم من عمل بعلمه وفي أخرى أقرب الناس من
درجة النبوة أهل العلم والجهاد وفي أخرى كاد حله القرآن ان يكونوا انبياء الا انهم
لا يوحى اليهم وفي أخرى من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه ورواية علماء أمي كانبيا بن اسرائيل لاصلها ولكن هذا صحيح لما تقرر ان
العلماء ورثة الانبياء وقوله تعالى وورث سليمان داوداى في العلم والحكمة والنبوة
والرسالة ومنه فذهب إلى من لذلك وليايرثي للغير الصحيح انافن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركه فهو صدقة وأشار الفاظهم بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه الامة في التوراة
بخصائص لم يوتها لغيرهم تكريما لنبينهم وزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم منها كما
حدث أبي نعيم ان موسى عليه السلام لما رأى مدح هذه الامة في التوراة قال يارب
أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد ثم ذكر
ذلك مع أوصاف أخرى وكرجوابه كذلك قال يارب فاجعلني من أمة محمد فقال يا موسى
اني اصطفتك على الناس برسالاتي الآية فقال رضيت يارب وفي رواية انه سأل ربه هل
في الامم أكرم عليك من أمي فبين ان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر أمم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام كفضله تعالى على سائر خلقه ومنها ان أحدا لا يدخل الجنة قبلهم
ومنها الرضوء على الكيفية المخصوصة والقيم واباحة الغنائم وان كل الارض نصيب
صلاتهم فيها ويجوز جعلها مسجدا لا محمل مسجد الضرار ومجموع الصلوات الخمس
والثامن خلف القامحة كما صح به الخبر والركوع نظيره رواه البزار والطبراني ومن ثم
قال جمع مفسرون ان صلاة من قبلنا الركوع فيها وفسروا الركوع بصلوا واركع مع
الراكعين صلى مع المصلين وان موقوفهم في الصلاة كصوف الملائكة رواه مسلم والجمعة
رواه البخاري وساعة الاجابة في يومها ورمضان عند الجمهور والتشبيه في الآية لاطلاق
الصوم وخبرانه كتب على من قبلنا في سنده مجهول ونظر الله اليهم أوله وتزين الجنة فيه
وخلوف أفواههم أطيب من ريح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى يفتروا وعوم
المفطرة لهم آخر ليلة فيه رواه البيهقي بسند لا بأس به فانظر أعطيت أمي في شهر رمضان
خمسالم يعطهن نبي قبلي الحديث واستغفار الحيتان لهم حتى يفتروا رواه البزار
والسجود وتأخير وتجميل الفطر رواه الشيخان واباحة الطعام والجماع الى الفجر
والاسترجاع عند المصيبة قاله سعيد بن جبير ورفع انقال التكبيلات التي كانت على من
قبلهم كحكم القصاص حتى في الخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وموضع التجاسة وقتل
النفس في التوبة والمواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه كما صح به الخبر وان
الله لم يجعل عليهم في دينهم من حرج وان الاسلام وصف خاص بهم عند جماعة لكن الذي

(قوله انافن) تقدم ان الرواية
انافن ما يريدون نحن وان رواية
نحن يدون انافرواه بالمعنى وظاهر
كلامه هنا وجود رواية فيها ذكر
الضعيفين فخر (قوله سائر
الانبياء) اي أمم الانبياء

قول المحشي قوله سائر الانبياء
اعل هذا في نسخة وقعت له والا
فالنسخ التي بأيدينا سائر أمم
الانبياء

(قوله اقطابا) جمع قطب وهو أخص هؤلاء الطوائف ولم يرد فيه شيء في السنة وإنما أورد فيه بعض آثار (قوله وأوتادا) هم أربعة يحفظ الله بهم العالم الكل وتند من الأربعة ركن من أركان البيت وهم أخص من الأبدال (قوله وأبدال) كما في أحاديث في الأبدال) منها قوله صلى الله عليه وسلم الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلا ووردناهم بالشام ووردناهم أربعة من رجلا وأربعون امرأة وجمع بان حديث الثلاثين إن كان على قلب إبراهيم كما ذكر فيه والعشرة الزائدة مع النساء الأربعين قلوبهم على قلب غيره من الأنبياء وأنما سموا الأبدال الأبدال الله مكان من مات منهم غيره روى الحكيم الترمذي أن الأرض شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى سوف أجعل على ظهرك أربعين صديقا كلمات منهم رجل أبدل مكانه رجلا وقيل أنما سموا الأبدال سبقتهم حسنات وهذا المعنى يشمل غير الأبدال بالمعنى الخاص المقتضى حصرهم في العدد السابق ولذا قال العارف المرمي جلت في الملكوت فرأيت أبابدين معانا بساق العرش فقلت مامق مامك قال رأس الأبدال قات قال شاذلي قال ذاك البحر لا يحاط به وقال المرمي كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هؤلاء الأبدال فنظرت يصيرق ٣٤٧ فلم أرهم أبدا لا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلت أنه أول مراتب البديلية ومن علامات البدل أنه لا يولد له وإذا رحل عن موضع جعل موضعه حقيقة روحانيته فإذا جاء موضعه أحد تجسدت له تلك الحقيقة الروحية فكلماته وكلها وهو غائب عنهم قال في الفتوحات قوله في الخبر على قلب إبراهيم وقوله في خبر آخر على قلب آدم معناه أنه يتقلب في المعارف الإلهية بقاب ذلك النبي إذ واردات العلوم الإلهية أنما ترد على القلوب فكل علم يرد على

أعقده ابن الصلاح وغيره خلافة وإن شريعتهم أكمل من سائر الشرائع كما أن نبيهم صلى الله عليه وسلم أكمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد كان أوسى وشريعته من الحلال الصريف ضدهما كان عيسى وشريعته من كل وجهه وشريعته اعتدلت فيما الأمران فسلمت من شدة تلك ولين هذه واعتدلت في جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحلمه وجعلهم خیر أمة أخرجت للناس وأعطاهم مرتبة الشهادة على من سبقهم في القيامة فأقامهم مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الشهادة عليهم وكل لهم من الحسن ما فرقه في الأمم كما كمل النبيهم عليه الصلاة والسلام ما فرقه في الأنبياء ولكلهم ما فرقه في الكتب وأنهم لا يجتمعون على ضلالة كما في الحديث المشهور وأسانيده كثيرة وشواهد متعددة من المرفوع وغيره وإن اجتمعهم حجة واختلافهم رحمة وفي حديث ضعيف منقطع اختلاف أصحابي لكم رحمة وفي رواية اقتضى كلام الخطابي أن لها أصلا عنده وبه رد زعم كثيرين من الأئمة أنه لا أصل لها اختلاف امتي رحمة للناس وإن الطاعون شهادة لهم وعذاب على غيرهم تلعب به رجاله ثقة وأنهم حفظوا آثار رسولهم على قوانين علم الحديث بما لم يوجد نظيره في أمة وإن منهم أقطابا وأوتادا

قلب ذلك الكبير من رسول أو ملك يرد على قلب الولي الذي هو على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكره وذكره أن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن أحده على قلبه من الأولياء لأنه لم يخلق الله قلبا مثل قلبه فقلوب الأنبياء والمرسلين واللائكة بالنسبة إلى قلبه كسائر الكواكب بالنسبة إلى الشمس قال العارف النووي رضي الله عنه شاهد الحق القلوب فلم يرق قلبا أشوق إليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فلم فأكرمه بالمعراج نجميلا للرؤية والمكاملة اه وقد سبق أن البدل بالشام وذلك مروى عن علي بن أبي طالب وروى عنه أن النجباء بمصر والعصائب بالعراق والنقباء بخراسان والخضر عليه الصلاة والسلام سيد القوم وعن الخضران النجباء سبعون وأن النقباء عشرة وأن العرفاء سبعة وأن الأوتاد أربعة وتقدم نقل عن بعضهم أنهم أربعة وما ذكرناه أن تبييننا لم يكن أحده من الأولياء على قلبه ولا على قدمه لما سبق منقول عن روض الرياحين للياقبي لكن رأيت في مناقب سيدي عبد القادر الجيلا في رضي الله عنه بعض المحققين أن قلب هذا القطب وقدمه على قلب وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نقل عنه أنه قال أنا على قدم جدي رسول الله ما رقع قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رقع قدمه منه الآن يكون قدما من أقدام النبوة فأنه لا سبيل إلى أن يناله غير نبي اه ويمكن الجمع بأن ما قاله القطب الجيلا في

في غير ما تزيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخلق من
العلوم والامرار فانه لم يصل أحد
بجميع ما وصل اليه لاني مرسل
ولاملك مقرب وكلام اليافعي
على ذلك (قوله اي معجزاتك)
المراد بها مطلق الخوارق اعم
من أن تكون معجزة حقيقة
أو رهاصا أو تأسيسا أو كرامة
لقوله قبل وجودك وبعد وفاتك
فان الموجود حينئذ من الخوارق
لا يسمى معجزة حقيقة لعدم القرن
بالتعدي وسيبين لذلك بقوله مما
هو تأسيس (قوله فيه العكس)
وحوان يقدّم في الكلام جزئهم
يؤخر وهو في البيت انقضت
وانقضاه وان كان أحدهما ممتنا
والآخر منقضاء وان اختلفا
صورة فان الاول فعل والثاني
مصدر فلا يجب ان يكون نظير
الآية وهذا يقال له العكس
اللفظي والهم عكس معنوي وهو
ان يأتي شاعرا بمعنى ويأتي آخر
بعكسه كقوله

قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

فمكس ذلك المعنى آخر فقال

وربما فأت بعض القوم أمرهم

مع التأني وكان الحزم لو جهلوا

ونقباء ونجباء وابدالا كما جاء في احاديث في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم
بلاذئوب لاستغفار المؤمنين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اقول من تنشق عنهم الارض
رواه ابو نعيم ويعيزون يوم القيامة بالغرة والتجسس من آثار الوضوء رواه البخاري اي
ينادون به هذا الوصف ويكونون بهذه الصورة ويكونون مع انبيهم على كوم مشرف في
الموقف فيبسطهم فيه جميع الامم رواه جماعة ويعيزون ايضا بسما السجود في وجوههم
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هو بياض شديد وقال شهر بن حوشب نور كالقمر
ليلة البدر قال تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود الآية وقيل هذا في الدنيا وعليه
قال ابن عباس السمت الحسن اومت الاسلام وخشوعه وقيل الصفرة في الوجه من أثر
السحر ويؤتون كتبهم بايمانهم رواه احمد وغيره ويسعى نورهم بين ايديهم كما صح به الخبر
ويصل لهم ماسعى لهم من صوم وحج وصدقة ودعاء وقرعة بل وكل عبادة عند كثيرين وآية
وأن ليس للانسان الا ما سعى منسوخة اوفى حق الكافر ويدخل منهم الجنة سبعون الفا
بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا
(ف) بسبب ان في هذه الامة وارثي هديك المخصوصين بهذه الخصال التي لم توجد لغيرهم
من الامم (انقضت آي الانبياء) اي معجزاتهم لا تنسخ اثراتهم بعوتهم وان كان من
بعد موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب موسى (واياتك) اي معجزاتك (في الناس)
قبل وجودك ومعه وبعد وفاتك (مالهن انقضاه) فيه العكس فمحو لاهن حل لهم ولاهم
يحلون لاهن ورد المعجز على الصدر اما الاولان فقد مر منهما ما جله منها ما في كتب الله تعالى
من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما جرى بين يدي ايام مولده ومبعثه من الامور
الجميمة الموهنة للكفر ولا اله والمؤيدة لاشان العرب كتصه القبيل وعقاب اهل وجود
نار فارس وسقوط شرافات اوان كسرى وغيض ما بمحيرة ساوة وجود نارهم وما جمع
من الهواتف الصارخة به صلى الله عليه وسلم وبأوصافه واتسكاس الاصنام المعبودة
لولادته صلى الله عليه وسلم وتظليل الغمام له في سفره الى غير ذلك مما ورد في الاخبار الى
بعثته صلى الله عليه وسلم مما هو تأسيس انبؤته وارهاص لرسالته عليه الصلاة والسلام
واما الاخير فكثير جدا اذ في كل حين يقع لحواص امته من خوارق العادات بسببه
مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى كما قال (والكرامات) الواقعة (منهم) اي
الناس (معجزات) اذ كل منهم امر خارق للعادة وانما يفترقان بالتعدي وعدمه لكنها
في الحقيقة معجزات لك (حازها من نواتك) اي عطائك وكرمك (الاولياء) لو كان القياس
حازوها لكانه اظهر لمبين ان مراده عنهم العائد على الناس خواصهم وهم الاولياء جمع
ولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج عن امرهم
ونهم ما الى ما يفضيهم ما اومض قول لان الله تعالى والاه بخوارق نعمه ورسوله والاه بعز
امداده وكرمه وضابط الولي انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض

عن الانتماء في الذات كذا قالوه وينبغي ان هذا ضابط لاولي الكمال وان اصل الولاية
يحصل لمن وجدت فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفتها * ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق العادات
بسببه مما لا يحصى ايضا هذا كما مع قطع النظر الى ان القرآن الكريم اما بالنظر اليه وانه
معجزته الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة بتكرار الازمنة ما لا يحصى ايضا واعلم انه
صلى الله عليه وسلم كما فضله الله في البداهة بان جعله اول الانبياء خلقا واجابة يوم است
بربكم جعله اول من تنشق عنه الارض وأول شافع وأول مشفع وأول ناظر الى ربه
وأول نبي يقضى بين أمته وأولهم اجازة بامته على الصراط ودخالا الجنة وهم أول
الامم دخولا اليها وزادهم من اطائف التحف ونوائس الطرف ما لا يحصى كعبته راكبا
وتخصيصه بالمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء وبلواء الحمد الذي تحتته
آدم فمن دونه وبالسجود أمام العرش ويفتح عليه حينئذ بما لا يقته عليه ولا على أحد قبله
ولا يفتح أيضا على أحد بعده والنداء يا محمد ارفع رأسك وتلقى معك لسانك وتعط واشفع
تشفع وقيامه صلى الله عليه وسلم عن عرش العرش الذي لم يقمه مخلوق يغبطه فيه الا ولون
والآخرون وشهادته للانبياء عليهم الصلاة والسلام على أمهم * (تنبية) * علم مما تقرر
ان الكرامة ظهورا مرخارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من عرفت ديانته
واشتهرت ولايته باتباع نبيه فيما جاءه والافهى استدراج أو سحر أو اذلال كما وقع لمسيحة
الكذاب اعنه الله تعالى انه جاءه أعور يدعوه فدعا له فعميت الصمحة أيضا وتسمى اهانة
وقد يظهر الخارق على بدعوى تخليصه من فتنة ويسمى معونة وانكر جماعة محرمون
كاكثر المعتزلة وان وافقهم بعض منالكن يتعين تأويل كلامه لان جلالته تأتي ان
ترضى بهذا الزيف الذي اتكلوه جواز الكرامة ووقوعها وعليه قيل بمتنع كونها بقصد
واختيار لا دائمها الى السقوط عن مرتبة الولاية وقيل بمتنع كونها من جنس معجزة نبي
والالا لتبست بالمعجزة وردها بالفخر الرازي رحمه الله تعالى بان المرضى بتجوز حمل على
خوارق العادات في معرض الكرامات والمميزاها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكأنه
لم يرخص قول جماعة منهم القشيري لا تنتهي الى احيا ميت ولا الى وجود ولد من غير أب
ومن ثم رد دعوى قوم قوالهم ملجازان يكون معجزة نبي جازان يكون كرامة لولي وابس من
شروط المعجزة غير القرآن اذ لا يمكن نظيرها بل ان يعجز المعارضون عن نظيرها ومن أدلة
الموازاة الوقوع ممكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى شاملها ولا بدع ان الملك يصديق
رسوله بخرق بعض العادات ثم يفعل مثل ذلك ببعض اتباعه اكرامه ومن أدلة الوقوع
النص القاطع بما وقع لربهم كلما دخل عليهم ازكريا المحراب الآية وفي ولادة عيسى عليه
الصلاة والسلام ولا صاحب الكهف ولوزير سليمان عليه الصلاة والسلام في عرش
بلقيس ونظائر ذلك وزعم انه ارهاص باطل على ان المعتزلة لا يقولون به سلماء هو لا يمنع

(قوله وبالسجود الخ) اي لانه باق
على وضوء غسل الموت كما قاله
الحلال البلقيني أو يقال ليست
تلك الدار دار تكليف فلا يتوقف
السجود على وضوء وفي مسند
الامام أحمد ان زمن هذه السجدة
قد رجعت من جمع الدنيا

تسمية ذلك كرامة على يد من ظهرت عليه والتواتر المعنوي وان كانت التفاصيل احيانا
 في كرامات الصالحين لاسيما ما وقع لهم وعلى رضى الله تعالى عنهم واتابعهم ومن بعدهم
 الى زمننا بل ظهورها يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا عجب
 من انكار المتدعة ذلك فانهم حرموا من مشاهدة شئ منها من انفسهم ومشايعهم وكثرة
 ظهورها لا يخربها عن كونها خارقة لخلاف ما زعمه لانه يلزمه ذلك في المعجزة على ان
 الكثرة فيها لا تنافي قائم بالنسبة للعادة المستمرة وظهور الخارق على يد غير الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لا يحل بقدرهم بل يزيد في جلالة اقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت
 اعمهم واتباعهم مثل هذه الدرجة بركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم
 وبما امران الخارق لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد من لم يعلم ان الكرامة لا تشبه
 بالسحر أصلا لا تماثل لخال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت فيه شروط الولاية فذلك
 الخارق كرامة في حقه والا فهو صحر أو غيره مما صر وزعم ان الساحر لا يمكن ان يقرب عينه
 كما دعى جارا ولا يقرب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما واحد قال جمع
 يستعمل عايم اذ ذلك وجمع يجوز في حقه ما ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر على
 غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول الآية فالاستثناء فيه منقطع بدليل فانه يسلك الخ
 بل يعينه أن غيبه مفردة مضاف فهو للعموم واستفراق النفي في هذا الكل فرد فرد من
 المخلوقين اذ مدلول العام كلية لا كل ولا كل خلا فالمن وهم فيه فعمل الآية عليه باق على
 حقيقة اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليها أحدا من خلقه وانما غايته من أطلعهم منهم أنه
 أطلعهم على جزئيات مخصوصة وبقتديرانه متصل وان المراد انه لا يظهر على بعض غيبه الا
 الرسول فلا حجة اهم فيه لان القطع الضروري بوقوع الكرامات للانبياء عليهم الصلاة
 والسلام والا وليا يبين ان المراد من الآية غيب مخصوص اي لا يظهر على ذلك الغيب
 الخصوص الا من ارتضى من رسله واما البقية من الرسل والانبياء والاوياء فلا يظهرهم
 على ذلك الخصوص بل على غيره واعلم ان من الكفر الصراح ما حكى عن بعض الكرامية
 ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجهلة ان الولاية فوق
 رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي رحمه الله تعالى
 وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافران ضرر أولئك في الدين أشد وليس من
 أولئك العارفان العالمان المحققان الوليان الكباران المحيوي ابن العربي والسراج بن
 انصارض واتباعهم ما بحق خلافا لمن زل فيهم قدمه وطغى قلبه الا ان يكون أراد بما قاله
 الذب عن اعتقاد ظواهر عباراتهم المتبادرة عندهم من لا يحيط باصطلاحهم (ان) تأ كيد
 لقوله ما لهن انقضاء (من معجزاتك) الباهرة (العجز) من سائر الناس (عن وصفك) مفرد
 مضاف فهو للعموم اي عن الاطاعة بكل فرد فرد من أوصافك التي اخذت منك الله بها (اذ
 لا يحده) اي الوصف المذكور (الاحصاء) اي العدد (كيف يستوعب الكلام) الصادر

(قوله الكرامية) بفتح الكاف
 وتحسين الراء نسبة الى محمد بن
 كرام على زنة قطام (قوله وعن
 بعض المتصوفة) اي التائبين
 انفسهم للتصوف وليسوا من
 أهل فانه لم يقع لاحد من أهل
 انهم نصبوا خلافا بين مطلق
 النبوة والرسالة وان نصبوه بين
 ولاية الرسول ورسالته فقال
 المحقق ابن العربي في فتوحاته ان
 ولايته اكمل من رسالته لشرف
 المتعاق فان ولايته متعلقة بالله
 وحده ورسالته متعلقة بالخلق
 (قوله وليس من أولئك الخ) أشار
 بذلك لارد على ابن تيمية حيث
 جعلها منهم حاشاها وبقيس
 من نسبها الى ادنى ضلالة رضى
 الله عنهم ووقعنا بها

من واصفك (سجايك) أي ما فيك من الاخلاق الكريمة والفضائل والاصناف البالغة
 أقصى ما يمكن البشر الرقي اليه وهي لاسدله باعتبار أنك لا تزال تترقى في مراتب القرب
 في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الى مالا نهاية له ولا انقضاء (وهـ) لـ تزج
 البحار) المشبهة أوصافك بها في ان بتلك قيام الوجود الحسي وبهـ هذه قيام الوجود
 المعنوي لما انه صلى الله عليه وسلم روح الكون والحياة الاكبر عن الله تعالى في امداده
 (الركاء) المشبهة بالانفاذ في ان كلا يتوصل به الى حيازة بعض المطلوب دون انتهائه
 وهذا تذييل مبين لما اشقل عليه من الاستعارتين المصريحتين المرشحهما بذلك التزج اذ
 أوصافه صلى الله عليه وسلم لم لو عبر عنه من أول الزمان الخ لا يتخذ ولا يخص ويميز بذلك
 بياناً وايضاً أنه (اي من غاية لوصفك) أي أوصافك توجد حتى اني (ابغيتها) أي أطلبها
 (ولا قول) أي مني (غاية) لما تقر بأن ذلك الترقى لانهاية له اذ لا مطمع في الاطلاع عليه
 وبقرضه لا يتخذ العبارة بخلاف القول منه فانه محدود ومتناه وبهذا أعني قولي مني أولاً
 ومنه ثانياً مع ما تقرريندفع ما أشار اليه الشارح من اشكال في ذلك (وانتهاء) تأكيد
 والفرق بين الغاية والنهاية اعتباري ومما يزيد بياناً وايضاً أيضاً أن نقول (انما
 فضلاً) أي فضائلك (الزمان) أي يشبههم من حيث الاجال فيهم او أما بالنسبة الى
 التخصيص فجزئيات كل جزئيات الاخر (وآياتك) أي معجزاتك وخصائصك (فيها
 بعده) ونحسبه (الاناء) جمع اني كفي وامعاً كذا ذكره الشارح والذي في القاموس
 والاني وبكسر والافو بال كسر الوقت والساعة من الليل أو ساعة مأمونة والاني كالي
 وعلى كل الهاراه والمراد هنا مطلق الساعات واللحظات فكما ان هذه لا يتخذ كذلك تلك
 هذا ولا تظن أنني باطالتي في هذه التصديده معدداً أوصافه صلى الله عليه وسلم أخالف
 ما قدمته أنهم لا تعدلاني (لم أطل في تعداد مدحك) فيما (نطقي و) الخال ان (مرداي بذلك
 استقصاء) أي حصر لا ووصافك وانما مرادى بذلك برد الغليل وشفاء العليل كما أفاده
 قوله المشتمل على اداة الاستقناء الذي هو منقطع هنا (غير أنني) لم أرد الحصر لكنني
 (ظماً ووجد) أي بي من شدة شوقي لسماع تلك الاوصاف غاية الظما والنعطش
 لا ارتواء من سماعها (وما) أي ايسر يحصل (لي بقبيل من) الماء الذي أشربه حال
 (الورود) منه (ارتواء) محابي من العطش فاطالتي في التعداد لطلب مزيد الارتواء من
 سماع تلك الاوصاف لا لطلب حصر لتعذره وفي كلامه استعارة مصرحة لانه شبه شغفه
 بتلك الآيات وذكراً لفضل الصفات بظماشديد لا يرويه الا الماء الكثير ورنح لذلك
 بذكر الورد والارتواء (ف) بسبب حصول الارتواء الى من تلك الاطالة اخفها بجمها والمتعين
 من الدعاء لك بالصلاة والسلام امتثالاً لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً فاقول (سلام)
 عظيم شريف أي سلامة من كل آفة ونقص كائنة (عليك تترى) أي يتكرر ويتبع
 بعضه بعضاً دائماً وفي القاموس ترى يترى كرمي تراخي وأترى عمل أعمال متواترة بين كل

(قوله فانه محدود الخ) أي لانه
 مركب من الحروف المتناهية
 والمركب من المتناهى متناه
 والمتناهى لا يحصر غير المتناهى
 (قوله ما أشار اليه الشارح)
 عبارة الشارح رحمه الله تعالى
 ثم ذكر شيئاً من معجزاته الشريفة
 صلى الله عليه وسلم وهو يحجز
 الواصفين عن استيعاب ما فيه
 من الفضائل والقواضل اذ هي
 لسعة الامداد لا يحصرها الضبط
 بالأعداد ثم استدلل على ذلك
 بانها لا تنهاى لانها افضل من الله
 ومواهب وفضله ومواهبه لا غاية
 لها ولا انتهاء والقول متناه لانه
 مركب من الحروف المتناهية
 فهو متناه والمتناهى لا يحصر غير
 المتناهى وفي هذا الدليل كلام
 ليس هذا موضع ذكره اه
 فتأمل مع ما ذكره الشارح (قوله
 مصرحة) أي وتبعية لبيانها في
 المشتق وهو ظماً بعد جريانها
 في المصدر وهو الظماً (قوله أي
 سلامة الخ) هذا بيان لاصل
 معنى السلام والمراد هنا زيادة
 التعظيم لان سلامته مما ذكر
 حاصله فلا معنى لطلبها ولا سماعها
 بعد اتقائه صلى الله عليه وسلم في
 دار البقاء تأمل

عملين فترة اه وقد يشكل على استعمال الناظم ترى هنا ما اذ به ما ذكر الا ان يجاب
بانه اراد اصل المعنى وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد
يخرج البليغ عن المعنى اللغوي الى ما هو اخص أو أعم منه للضرورة مع الاستغناء عنهم
ذلك الخصوص أو العموم منه من قرينة المقام والسياق فتأمل (من الله وتبقى به) أى
بسيبه على عمرا لازمة الى فتائها وما بعد ذلك مما لا منتهى لاسخوه (لأن البأواء) أى الفخر
لأن تسليم أمته عليك مع التكرار والدوام زيادة في شرفك وفخرك (و) انما ذكرت
سلام الله عليك ابتداء بمبادرة الى أشرفيته وسلامك ثانيا لانك في الحقيقة لا يكافئك من
سلام الخلق غير سلامك على نفسك فحينئذ (سلام عليك منك فما) أى ليس (غيرك) من
المخلوقين (منه) متعلق بالسلام (لأن) متعلق بكفاؤه (لأن) بمعنى عليك (السلام كذا) أى
مكافئ لحضرتك من المكافأة وهى المساواة اذ كيف يساويك سلام من هو دونك ولم
يحط بنفسائك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل أحد
السلام عليك وان لم يكافئك سلامه فن ثم قال (وسلام) عليك (من كل ما خلق الله) من
كل ناطق وجامد وفى نسخة من خلق فالاولى غلبت غير العاقل لكثرته والثانية غلبت
العاقل لشرفه على حد ولله بسجود من فى السموات ومن فى الارض وانما جئت بهذا
العموم (لتجانبك كرك الاثملاء) جمع ملا وهو الجماعة وبالغ الناظم حيث طالب السلام
عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم من نفسه ثم من سائر المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه
وسلم سائر وجوه السلامة فيه وفى شريعتهم وأمتهم وجميع آثاره ولاجل هذا العموم
الذى يوجد فى السلام دون الصلاة خصه بالذكر وقد ذكرنا كذا كونه فى كتابي الجوهر
المنظم فى زيارة القبر المكرم الذى لم يصنف فى هذا الباب مثله فى ايشار الزائر للسلام
وتكرره دون الصلاة ما يؤخذ منه ما ذكره فتأمل (وصلاة) وهى من الله الرحمة المقرونة
بالتعظيم أى من الله تعالى وسنك ومن كل مخلوق نظير ما مر فى السلام (كالمسك) فى
الطيب والنفع البالغ (تحمله) أى ذلك المسك الذى هو عين صلاح (منى شمال) وهى التى
تهب من جهة القطب الى المغرب (البك) حتى يتعطر الوجود بعبيره ونجها الارواح
بنشره ومسيره (أو نيكاه) وهى الصبا وتهب من سهيل الى القطب والجنوب وتسمى
الازيب وهى التى تهب من سهيل الى المغرب والدبور وهى التى تهب من المغرب سميت
بذلك لانها تهب من ظهرك الكعبة والحاصل ان الريح ان هبت من تجاه الكعبة فالصبا
وهى حارة يابسة أو من ورائها فالدبور وهى باردة رطبة أو من عيناها فالجنوب وهى حارة
رطبة أو من شمالها فالشمال وهى باردة يابسة وهى ريح الجنة التى تهب عليهم رواه مسلم
ولهذه الخصوصية للشمال بدأ بها الناظم * (تنبيه) * تفسير النكاه بما ذكره فى كلام
بعضهم وعبارة القاموس والنكاه ريح انحرقت ووقعت بين ريحين وهو بسط عبارته فى
ذلك فى شرح قول الناظم فكان الصبا الديك الرخاء وعبارة كفاية المتحفظ الرياح أربع

(قوله وسلام عليك منك) أى
أطالب من الله ان يجزى على
لسانك سلاما عليك لا تقابل
(قوله ولاجل هذا العموم الخ)
فيه ان الصلاة تكون من ذكر
أضامن يظهر توجبه التخصيص
بانه لا يطلب تقديمه على الصلاة
عند القدوم على قبره الشريف
للزيارة فانه حينئذ أفضل من
الصلاة كما سبق (قوله خصه
بالذكر) كان الاولى قدمه على
الصلاة والا فهو لم يخصه بذلك
بل قرنه مع الصلاة (قوله هو عين
صلاح) تأمله فان المشبهة غير
المشبهة به نعم فالوا فى الاستعارة
ان المشبهة عين المشبهة ادعاء

الصبا والذبور والشمال والجنوب قاله باهي الريح الشرقية ويقال لها القبول وهي تهب
 من مشرق الاستواء وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال والذبور تقابلها وهي الغربية
 لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهي الريح الشامية وتسمى الجريبا وهي
 تهب من ناحية القطب والجنوب وهي الريح اليمانية وتسمى النعامي والازيب وهي
 تهب من ناحية سهيل وكل ربح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع ووقعت بين
 ريحين منها فهي نيكابو وجهها نيكب اه المقصود منه وبه يعلم ما في تفسير النيكابو
 بالصبا وهو وان صح تجوزا السكن لا حاجة اليه مع ايمامه انه وضع حقيق لها (وسلام على
 ضربك) اي قهرك المكرم وهو افضل حتى من الكعبة بل ومن العرش ولكون المراد
 من الضرب هنا البقرة التي ضمت أعضائه الشرقية لم يكن في افراذه السلام هنا كراهة
 لانه عين السلام عليه الذي ضم اليه الصلاة فيما ص (تخضل) بهجتين اي تبطل (به منه) اي
 القبر المكرم (تربة وعسا) اي ائنة ذات رمل شبه السلام بالماء الكثير الطيب البارد
 البالغ في النفع فهو واسطة عارة مصرحة وخيل له بد كتحضل (وشاء) في هذه القصيدة
 (قدمه) (بين يدي نجواي) اي سؤالي منك بلوغ المأمول الواقع في هذه القصيدة بقولي
 جدد اعاص الخوفي غيرها (اذ) اي لاجل اني (لم يكن لدى) اي عندي (ثراء) بالملئكة اي
 مال اتصدق به امتثالا لقوله تعالى اذ انا جئتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اذ
 الامر فيها كان للوجوب ثم نسخ بالبعدا وهو أشدتم الآية وجاء انه لم يعمل بها قبل
 النسخ من تقديم الصدقة بين يدي النجوى غير على كرم الله وجهه ورضي عنه ولا يلزم من
 نسخ الوجوب نسخ الذنب ولذا يستلزم ان يرد زيارته صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي
 زيارته صلى الله عليه وسلم صدقة والناظم رحمه الله تعالى ظاهر كلامه أنه كان يعتد بقائه
 الذنب فاعتذر انه لا مال له يتصدق به بين يدي سؤاله وانه جعل حسن توسله وشأه بدل
 المال الذي يتصدق به * (تنبيه) * تفسيرى لدى بهندى لانها مثلها في أكثر أحكامها
 من كونها ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب الحسين والمعنويين نحو عند مليك
 مقتدر عند ربهم ان الله كتب كتابا فهو وعنده فوق عرشه ان رضى سبقت غضبي ولا
 تستعمل الا ظرفا وغير ذلك فلا ينافي ذلك انه اقد تفارقها في كثرة جرح عند من خاصة
 وامتناع جردى مطاوعا وفي أن عند تكون ظرفا للاعيان والمعاني وتستعمل في الحاضر
 والغائب بخلاف لدى فيهما وتنفارق عند لدى لان في أن ذينك يصلحان في ابتداء غاية
 وغيرها ويكونان فضلا فهو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدينا مزيد
 ونحوه ويعربان بخلافها في لغة الاكثرين وجردن أكثر من نصها وقد لا تنضاف وقد
 تنضاف للجملة بخلافهما قال الراغب لدن أخص من عند وأبلغ لانها تدل على ابتداء
 الفعل (ما) مصدرية ظرفية (اقام الصلاة) اللغوية أو الشرعية (من عبد الله) وأبدى هذا
 مع انقطاعه استغناء عنه بما بعده على ان لا نسلم انقطاعه لان أهل الجنة يدعون ويتعبدون

(قوله مصرحة) لعدم إمكانية
 لذكر المشبه وحذف المشبه به
 ولذا قال وخيل اذا التخييلة انما
 هي للمكنية تأمل (قوله مع
 انقطاعه الخ) اي ان خصصناه
 بغير أهل الجنة والا فلا انقطاع
 كما سبق له قريبا وهذا آخر
 مأمّن به الملك الوهاب واليه
 سبحانه وتعالى المرجع والمآب
 نسأل من فضله ان يجعلها هداية
 نافعة لكل قلب منيب كاشفة
 ظلمات الاوهام عن كل صب
 مصيب والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على خاتم
 المرسلين حقيقة الصلوات
 وروح الكلمات محمد جامع
 الاجمال الذان القرآني حاوي
 التفصيل الصفائي القرآني
 وعلى آله واصحابه وازواجه
 واحبابه * قال جامعها حفظه
 الله وكان الفراغ من تعليقاتها يوم
 الاربعاء غرة شهر شعبان سنة
 سبعين ومائة والفت من هجرة
 اشرف المرسلين عليه افضل
 الصلاة والسلام وأسأل الله
 من فضله حسن الختام ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كما علم من أحاديث أقرأ وارق وغيرها لكن للتذلل لالة مكلف ولا يضرب في ذلك التأنيـد
 انقطاعه مدة يسيرة للخبر الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله ولا
 ينافيه الخبر الصحيح أيضا لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
 الى أن تقوم الساعة لأن المراد قرب قيامها لما جاء أن الله قبيلا يرسل ريحا ينفثها فلا تـمـر
 على مؤمن ولا مؤمنة الا مات ثم تنفض الكفرة فلا يبقى على وجه الأرض مؤمن ثم
 تقوم الساعة (و) ما (قامت) اي بقيت على أبلغ نظام واتفق احكام (برها) اي بايجاده
 وامدادها (الاشياء) اي الموجودات في الدنيا والآخرة وأبدها بالاول مع انقطاعه بفناء
 هذه الدار لما صر وللتبرك بذكر المتعبدين آخر كلامه وبالثاني الذي لا ينقطع لدوام نعيم
 الجنة وعذاب النار ليجمع بين شرف الاول ودوام الثاني مع الاشارة بالختم بذكر الرب
 سبحانه وتعالى الى استفتاح أبواب تربيته واستفتاح مواضع لطفه وهدايته جعلنا الله
 تعالى ممن حقق له حقائق قربه وامداده واسعافه واسعاده وآمننا من كل فتنة ومحنة
 مسببة فاعلمنا رضاه متفضلا بكل ما نتمناه انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم سبحانه
 ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 وسلم وبارك افضل صلاة وافضل سلام وافضل بركة على افضل الخلق سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم عددهم معلوماتك وعالمنا معهم كلما ذكرك وذكر
 الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكرهم الغافلون قال مؤلفه
 رحمه الله تعالى وافق الفراغ منه قرب نصف ليلة
 الجمعة ثاني جمادى الاولى سنة ست وستين
 ونسبها من الهجرة النبوية
 على صاحبها افضل الصلاة
 وأزكى التحية



بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاء
 الفاروقى ابراهيم عبيد الغفار الدسوقي خادم التصحيح بدار الطباعة اعانه الله على
 مشاق هذه الصناعة تم بعون بارئ البشر طبع شرح الامام ابن حجر على القصيدة
 البهيمة المسماة بالهمزية في مدح خير البرية موشى الحواشى والطرر بدرر عبارات
 حاشية العلامة الحنفى العرر على دمة المكرم الامثل المحترم المجلد الرابع من مولاه
 التوفيقى الى ما ينجي حضرة سيمى على افندى القلنجى بالطبعة العامرة الزاهية

الزاهر المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدا في ظل من تطورت بقناته
 الاندي واخضرت بين طلعت الاودية سيد ولان الانام بهجة الليالي والايام رب
 الانوار الشهيرة والمناجزة العزيز صاحب الهم القيصريه والمقاخر الكسرويه
 من اجتمعت القلوب على وده واجعت الملوك على أنه البدر في أوج سعده الراقى بهممه
 الى كل مقام معتلى جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام مضية
 بطلعة وجوده وأهالي واديه منتهية بكرمه وجوده ولا برج متممة بوجوده انجباله
 الكرام وأشباله العظام الفخام وكان طبعه مشمولاً بآثاره من خاطبته العالي باباك
 اعنى سعادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله القائم مقامه في سلوك سبيله من
 عليه احسن اخلاقه تفتى حضرة محمد أفندي حسنى وملاحظة ذى

القدر المجد حضرة ابي العيين افندي احمد وقد وافق

تمام مقبله وكال تشكيله او اسطفا في الربيعين

من سنة الف ومائتين واثنين وتسعين من

هجرة خاتم المرسلين صلى الله وسلم

عليه وكل من نسب اليه

مالاح بدر تمام

وفاح مسك

ختم

تم

To: www.al-mostafa.com